٦١

كتاب تفسير القرآن العزيز

المعروف بحقائق التفسير مما جمعه الشيخ
الفقيه الامام العالم الفاضل الصدر
الكبير الكامل ابو عبد الرحمن السلمي
قدس الله روحه ونفع به كافة المسلمين
امين يا رب العالمين

روي عن كميل بن زياد النخعي رضي
الله عنه قال سالت امير المومنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه عن الحقيقة فقال ما لك
لها فقلت اولست صاحب سرك قال بلى
ثم قال الحقيقة كشف سبحات ذي الجلال
والاكرام من غير اشارة قلت زدني قال محو
الموهوم مع صحو المعلوم قلت زدني قال هي
جذب الاحدية لصفة التوحيد
قلت زدني قال هي هتك الستر لغلبة السر قلت زدني
قال هي نور يشرق من صبح الازل
فتلوح على هياكل التوحيد اثاره قلت زدني قال
اطف المصباح فقد طلع الصباح صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عدد اوراقه ٣٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أهّل الحقائق لخواص أسراره وخص أهل الفهم بخطابه والعالمين بلطائف ودائعه
في كتابه المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فأخبروا عن معاني خطابه بمقدار
ما فتح الله على كل واحد منهم من لطائف أسراره ومعانيه ونطقوا عن فهم كتابه بحسب ما سنح لهم
من بدائعه على أنه ما نطق أحد عن حقيقته وحقائقه وإنما أخبر عن مقدار ما يليق بفهمه لقصور الأفهام
عن إدراك حقائقه واستيعاب فوائده الأعلى معاني المكاشفات والمنازلات محجوبون عن طرف منه
بإشارات حقيقته وتدقيق العلم على أربابها لأنه كتاب عزيز نزل من عند عزيز على أعز الخلق نسمة وأشرفهم
نبيه صلى الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله ورأيت المتوسمين بالعلوم الظواهر صنفوا في أنواع القرآن من
فوائد ومشكلات وأحكام وإعراب ولغة ومجمل ومفسر وناسخ ومنسوخ وغرائب ولم يشتغل منهم أحد بجمع فهم
خطابه على لسان الحقيقة إلا آيات متفرقة نسبت إلى أبي العباس بن عطاء وآيات ذكر أنها عن جعفر بن محمد
عليه السلام على غير ترتيب وكنت قد سمعت منهم في ذلك حروفا استحسنتها أحببت أن أضم ذلك إلى
مقالتهم وأضم أقوال المشايخ أهل الحقيقة إلى ذلك وأرتبه على السور حسب وسعي وطاقتي فاستخرت
الله في جميع ذلك ... منه واستعنت به في جميع أموري وهو حسبي ونعم المعين أخبرنا محمد بن عبد الله بن
قريش قال حدثنا الحسن بن سفيان القسوي قال حدثنا أبو موسى الأنصاري وعباس القرشي قالا حدثنا
سفيان عن مطرف عن الشعبي عن أبي جحيفة قال سألت عليا رضي الله عنه هل عندكم من رسول الله شيء من الوحي
سوى القرآن قال لا والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله عبدا فهما في كتابه الحديث أخبرنا عبد الله بن
محمد بن علي بن محمد بن زياد الدقاق قال حدثنا محمد بن إسحق قال حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا
جرير عن واصل بن حيان عن ابن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وحكي عن جعفر بن محمد
أنه قال كتاب الله على أربعة أشياء العبارة والإشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والإشارة للخواص

واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما من آية إلا ولها أربعة
معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو عبارة وإشارة
وأحكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله من العبد بها وقيل القرآن عبارة وإشارة ولطائف وحقائق
فالعبارة للسمع والإشارة للعقل واللطائف للمشاهدة والحقائق للاستسلام سورة فاتحة الكتاب
سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قيل إنما سميت فاتحة الكتاب
لأنه فتح علينا بفاتحته لذيذ مناجاته وكانت فاتحة لكل خير وقيل أيضا فاتحة الكتاب لأنه أول ما
فتحنا به من خطابنا فإن تأدبت وإلا حرمت لطائف ما بعده من لطائفه بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو القسم الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم إشارة إلى المودة بذا حكي عن ابن العباس بن عطاء أنه قال
الباء بره لأرواح الأنبياء بإلهام الرسالة والنبوة والسين سره مع أهل المعرفة بإلهام القربة والأنس
والميم منته على المريدين بدوام نظره إليهم بعين الشفقة والرحمة وقال الجنيد في بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله هيبته وفي الرحمن عونه وفي الرحيم مودته ومحبته وقيل الباء في بسم الله بالله ظهرت
الأشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت وحكي عن الجنيد رحمه الله أنه
قال إن أهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شيء سوى الله عز وجل وصفوا قلوبهم لله فكان أول ما وهب
الله تعالى لهم فناءهم عن كل شيء سوى الله فقولوا بسم الله أي بنا فانتسبوا ودعوا انتسابكم إلى آدم عليه السلام
وقيل إن الباء في بسم الله ... هيبة كل الخلق فلما افتتح كتابه باسمه لما تحت حقيقتها الخلائق
الأمر كان من نبي أو ولي والاسم هو وسم الحق على قلوب أهل معرفته وقيل في بسم الله أنه سماه أهل
الحقيقة لئلا يتزينوا إلا بالحق ولا يتسموا إلا به وقال أبو بكر بن طاهر الباء بر الله بالعارفين و
السين سلامه عليهم والميم محبته لهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم إن صح هذا الباء بهاؤه والسين
سناؤه والميم مجده وقيل إن الباء في بسم الله أي بي وصلتم إلى اسم الله سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا القسم الإسكندراني يقول سمعت أبا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن

عليه السلام قال بسم البا بهاوه والسين سناوه والميم ملكه فايمان المومن ذكره بقايه
وخدمة المريد ذكره باسمايه والعارف فناه عن المملكة بالمالك لها وقال ايضا بسم ثلثه احرف با
وسين وميم فالبا باب النبوة والسين سر النبوة الذي اسر بها النبي صلى الله عليه وسلم به الى
خواص امته والميم مملكة الدين الذي يعم به للابيض والاسود واما الله فان محمد بن موسى الواسطي
قال ما دعا الله احد باسم من اسمايه الا وللنفس في ذلك نصيب الا قوله الله فان هذا الاسم يدعوه الى
الوحدانيه وليس للنفس فيه نصيب وقيل كل اسمايه يقتضي عوضا عند الدعا الا الله فانه اسم تفرد
الهويه وقيل كل من قال الله فمن عادة قالها المومن غيب عن شاهده وقام الحق بتوليته عنه عند
ذلك زالت العيوب والزلل وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان تقول
بسم الله تحققت الاشيا لك ببسم الله كما يتحقق له كن وحكي عن الشبلي انه قال ما قال الله احد سوى الله
فان كل من قاله قاله بحظ واني يدرك الحقايق بالحظوظ وقال ابو سعيد الخراز في كتاب درجات المريدين
ومنهم من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه فوقع في نسيان حظه من الله ونسيان حاجته الى الله فهو يقول
لا ادري ما اريد وما اقوله وما انا ومن اين انا ضاع اسمي فلا اسم لي وجهلت وغلبت فلا اعلم انا فلا اجهل لي واسوق
الى من يعرف ما اقول فيساعدني فيما اقول فاذا قيل لاحدهم ما تريد قال الله وما تقول قال الله وما
قال الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله واعضاوه ومفاصله ممتليه من نور الله المخزون عنده
ثم يصيرون في القرب الى غاية لم يقدر احدهم ان يقول الله لانه ورد من الحقيقه على الحقيقه
ومن الله على الله ولا حيرة ومعناه لا حيرة تمنعه الحيرة وسيل الحسين بن منصور هل ذكره احد
على الحقيقه فقال كيف يذكر على الحقيقه من لا امد لكونه ولا علة لفعله ليس له كيف ولا الغيبه
هناك له من الاسما معناها والحروف مجراها اذ الحروف مبدوعه والانفاس مصنوعه والحروف
قول القايل تنزه عن ذلك من الاحوال خلقه رجع الوصف في الموصف وعمي العقل عن الفهم والفهم
عن الدرك والدرك عن الاستنباط وباد الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله عدا قدره النطق

ودها نوره الغيبه وقيل ان الالف الاول من اسمه الله ابتداوه واللام الاول لام المعرفه و
اللام الثاني لام الالا والنعما والسطر الذي بين اللامين معاني مخاطبات الامر
والنهي والها نهايه ما يمكن العبارة عنه من الحقيقه لا غير وقيل ان الالف الا الله واللام
لطف الله قوله به المحبون والمشتاقون حين عجزوا عن علم شي منه وحكي ان ابا الحسين
النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم ينم ولم يشرب ويقول في ولهه ودهشه الله الله
وهو قايم يدور فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا المحفوظ عليه اوقاته ام لا فقيل له انه
يصلي الفرايض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما
نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في ولهه قال يا ابا الحسين ما الذي دهاك قال اقول
الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله ام قولك قولك ان كنت القايل الله بالله
وليست القايل له وان كنت تقوله بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله فقال نعم المودب كنت وسكن
عن ولهه فكان الشبلي يقول الله فقيل له لم لا يقول لا اله الا الله فقال لا اتقي بعضدا وقيل في قوله الله
هو المانع الذي منع الوصول اليه لما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقه كانت اللامات
اشد امتناعا لعجزهم في اظهار اسم الله لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن ذكر ذاته وقيل في قول الله
الالف اشارة الى الوحدانيه واللام اشارة الى محو الاشارة واللام الثاني اشارة الى محو
المحو في كشف الها وقيل ان الاشارة في الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه
فلا اتصال له بشي من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشي من الحروف ابتدا بل تتصل الحروف
به على حد الاحتياج اليه واستغنايه عنها وقيل انه ليس من اسما الله عز وجل اسم يبقى على
اسقاط كل حرف منه اسم الله الا الله فانه الله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا
اسقطت احدى لاميه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقي الها وهو غاية الاشارات
واما وله الخلق في قولهم فمنهم من وله سره في عظمة جلاله ومنهم من وله قلبه في وجوه معرفته

ومنهم من وله لسانه بدوام ذكره وحكي عن ابي الشبلي قال في مجلس الجنيد رحمه الله فقال
له الجنيد يا ابا بكر الغيبة حرام الى ان ذكر للغائب غيبة فان كنت غايبا فالذكر غيبة وان
كنت تذكره عن مشاهدته فهو ترك الحرمة وقيل من قال الله بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج
عن الحروف والحسوس والاوهام ولكن رضي منك بذلك لانه لا سبيل الى توحيده من حيث الحال
ولا قال وقيل ان معنى قولنا الله ان الاسما كلها داخل في هذا الاسم وخارج منه يخرج من هذا الاسم
معنى الاسم كلها ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه وذلك ان الله عز وجل تفرد بهذا الاسم دون
خلقه وشارك خلقه في اشتقاقات اساميه قال بعض البغداديين ليس الله ما تبدو لكم وتكلم والله
والله ما هذا هو الله هذه حروف تبدو لكم وتكلم فاذا انظر انتفت فمعناه هاهو الله وقال ابو العباس
ابن عطا قول الله هو اظهار هيبته وكبريائه وكتب ابو سعيد الخراز الى بعض اخوانه هل هو الا
الا الله وهل يقدر احد ان يقول الله الا الله وهل يحكي الله الا الله وهل عرف الله او تعرفه الا الله وهل
كان قبل العبد وقبل الخلق الا الله وهل الا في السموات وفي الارضين وما بينهما الا الله اذ لم تكونوا
تكونوا بالله ولله قال ابو سعيد الخراز رايت حكيما من الحكما فقلت له يا غاية هذا الامر قال الله
قلت فما معنى ذلك الله قال يقول اللهم دلني عليك وثبتني عند وجودك ولا تجعلني ممن يرضى
بجميع ما دون ذلك عوضا منك واقر قراري عند لقائك وقال ابو سعيد ان الله عز وجل اول ما دعا عباده
دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فقد فهم ما وراها وهي قوله الله المراه تقول قل هو الله فتم به
الكلام لاهل الحقائق ثم زاد بيانا للخاص فقال احد ثم زاد بيانا للاوليا فقال الصمد ثم زاد بيانا للعوام
فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاهل الحقائق سعقوا باسم الله وهذه الزيادات لمن
نزلت مرتبته عن مراتبهم وقيل ان كل اسمائه تهيئا ان يتخلق به الا قوله الله فانما هو للتعلق دون التخلق
وقيل ان الاشارة في الله هو اتصال اللام بالالف وانفصال الالف عنه اي انا الذي يتصل الي من الف
التعريف منفصل عني لانكم بانانيتكم تقولون وما كان من صفاتي فانه متصل في كله حيث اتصلت حروفه سمعت

منصور باسناده عن جعفر انه قال في قوله الله انه اسم تام لانه اربعة احرف الالف وهي
عمود التوحيد واللام الاول لوح الفهم واللام الثاني لوح النبوة والهاء النهاية في الاشارة
والله هو الاسم المتفرد لا يضاف الى شيء بل يضاف الاشيا كلها اليه وتفسيره المعبود الذي
هو اله الخلق منزه عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته وهو المستور عن الابصار والافهام
والمحتجب بجلاله عن الادراك قوله تعالى الرحمن باسم الرحمن خرجت جميع الكرامات للمومنين
مثل الايمان والطاعات والولاية والعصمة وساير المنن وكل نعمة تدوم ولا يستحق احد
من المخلوقين هذا الاسم لان المخلوق عاجز عن اعطاء شي لاحد يدوم ويبقى وايضا
فان رحمة الرحمانية للمريدين بها ينفصلون عما دون الرحمن ولما عمت رحمته في العاجلة
على الولي والعدو في معايشهم وارزاقهم وغير ذلك سمي رحمان وقيل في اسمه الرحمن حلاوة
المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقيل ان المحبين يتنعمون باسرارهم في رياض معاني
اسمه الرحمن فيجتنون منها ثمر الانس ويشربون منها ماء القربة ويتنعمون على جادات النجاد
القدس ويرجعون منها برؤية الملك والبقاء والخايفون يتلذذون في قلوبهم في معاني
اسمه الرحمن ويتزودون منها حلاوة السكون والامن والتايبون يتروحون باسرارهم
في معاني اسمه الرحمن ويرجعون منها بصفا السر وطهارة القلوب والعاصون يمرون على
ميادين اسمه الرحمن ويرجعون منها بالندم والاستغفار وقال ابن عطا في اسمه الرحمن عونه و
نصرته وقال الواسطي الرحمن لا يستقرب اليه احد الا بصرف رحمته والرحيم يتقرب اليه
بالطاعات لانه شاركته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بالمومنين روف رحيم قوله
تعالى الرحيم يقال ان معنى الرحيم هو ما يخرج من الرحمة الرحيمية لمعاش الخلق ومصالح ابدانهم
فلذلك لم يمنعوا ان يتسموا بالرحيم ومنعوا بالتسمية بالرحمن وقيل ان معنى الرحيم اي بالرحيم
وصلتم الى الله والى الرحمن والرحيم نعت محمد صلى الله عليه وسلم في قوله بالمومنين روف رحيم كان

معناه تقول بسم الله الرحمن الرحيم وبالرحيم مجد وصلتم الى ان قلتم بسم الله الرحمن الرحيم
والرحيم هو الذى تقبلك بجميع عيوبك كلها اذا اقبلت عليه وتحفظك اتم الحفظ فى
العاجله وان ادبرت عنه لاستغنائه عنك مقبلا ومدبرا قال ابن عطا فى اسمه
الرحيم مودته ورحمته سمعت منصورا باسناده عن جعفر فى قوله الرحمن الرحيم
قال هو واقع على المريدين والمرادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم فى الانوار و
الحقائق والرحيم للمريدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم باصلاح الظواهر والرحمن
المنتهى بكرامته الى ما غاية له لانه قد اوصل الرحمة بالازل وهو غاية الكرامه ومنتهاه
بدا وعاقبه والرحيم وصل رحمته بالبادء المبتدء وهو ما يتصل به من رحمه الابنا والعوافى
الارزاق قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين قال ابن عطا معناه الشكر لله اذ كان
منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اى لا حمد الا لله وقيل الحمد لله
اى انت المحمود بجميع صفاتك واحوالك قال الواسطى الناس فى الحمد على ثلث درجات قالت العامه الحمد لله
على العاده وقالت الخاصة الحمد لله شكرا على اللذه وقالت الائمه الحمد لله الذى لم يزل لنا منزله استقطعنا
النعم عن شواهد ما اشهدنا الحق من حقه وذكر عن جعفر الصادق فى قوله الحمد لله فقال من حمده بجميع صفاته
كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حا وميم ودال فالحا من الوحدانيه والميم من الملك والدال من
الديموميه فمن عرفه بالوحدانيه والملك والديموميه فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد رحمه الله
الحمد لله فقال اتمها كما قال الله تعالى قل رب العالمين فقال الرجل ومن العالمين حتى يذكر مع الحق فقال
قل يا اخى فان المحدث اذا قرن بالقديم لا يبقى له اثر وذكر عن عطا او غيره انه قال الحمد لله اقرار المومنين
بوحدانيته واقرار الموحدين بفردانيته واقرار العارفين بالربوبيه فالاول اقرار بالمحبة والثانى
اقرار بالربوبيه والثالث اقرار بالتعظيم وقيل الحمد لله ثنا الله فثنا المومنين فى قراة فاتحة الكتاب
وثنا المريدين بالذكر فى الخلوات وثنا العارفين فى الشوق اليه والانس به وقال الحسين ما من نعمة

الا والحمد افضل منها والحمد النبى صلى الله عليه وسلم والمحمود الله والحامد العبد والحمد حاله التى توصل
بالمزيد وقيل ايضا الحمد لله رب العالمين عن العالمين قبل العالمين لعلمه بعجز العالمين عن اداء حمد رب
العالمين وقيل هذا رحمه للعالمين باضافته اياهم اليه انه ربهم وقيل فى الحمد لله رب العالمين ان الحمد يكون
على السرا والضرا والشكر لا يكون الا على النعماء وقيل الحمد لله يكون لاستغراق الحامد فى النعمه والشكر
لاستزاده وقيل فى قوله الحمد لله رب العالمين اى منطق العالمين بحمده وذكر عن ابن عطا فى قوله الحمد لله
رب العالمين اى مربى انفس العارفين بنور اليقين والتوفيق وقلوب المومنين بالصبر والاخلاص وقلوب
المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكر والعبرة وقيل رب العالمين اى هو الذى يربى العالمين بين
رحمته الرحمن الرحيم حتى يوهلهم لتحميده فقال لهم الحمد لله رب العالمين وقيل معنى الحمد لله اى انت
المحمود بجميع صفاتك واحوالك وقيل فى قوله الحمد لله رب العالمين اى سبق الحمد منى
لنفسى قبل ان يحمدنى احد من العالمين وحمدى نفسى لنفسى فى الازل لم يكن لعله وحمد
الخلق اياى مشوب بالعلل وقيل رب العالمين اى ملهم العالمين بحمده و
حمده وقيل لما علم عجز عباده عن حمده حمد نفسه بنفسه فى الازل فاستفرغ
طوق عباده هو محل العجز عن حمده والى ينازع الحدث القدم الا ترى
سيد المرسلين كيف اظهر العجز بقوله لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح … فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى

وحمد نفسه بالازل لما علم من كثر نعمه على عباده وعجزهم عن
القيام بواجب حمده فحمد نفسه عنهم لتكون النعمه اهنا لديهم حيث
اسقط عنهم به ثقل رؤية المنه وسيل جعفر بن محمد عن قوله الحمد لله رب
العالمين قال معناه الشكر لله وهو المنعم بجميع نعمائه على خلقه وحسن

صنعته وجميل بلائه فالالف الحمد من آلائه وهو الواحد فبالائه
اهل معرفته من سخطه وسوء قضائه واللام من لطفه وهو الواحد
فبلطفه اذاقهم حلاوة عطفه وسقاهم كاس بره واخائه فمن
حمده وهو السابق بحمد نفسه قبل خلقه فبسابق حمده
استقرت النعم على خلقه وقدروا على حمده والميم من مجده
فبجلال مجده زينهم بنور قدسه والدال من دينه الاسلام فهو
السلام ودينه الاسلام وداره السلام وتحيتهم فيها سلام
لاهل السلام في دار السلام قوله تعالى الرحمن الرحيم
بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلي لارواح انبيائه والرحيم
بالعطف على انفس الخلايق برهم وفاجرهم ببسط معايشهم
في الدنيا وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحيم عام
الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل
الرحمن بالتجلي والرحيم بالتولي وقيل الرحمن بكشف الانوار
والرحيم بحفظ ودايع الاسرار وقيل الرحمن بذاته
والرحيم في نعوته وصفاته وجل الحق ان يدرك حقيقة
اساميه احد لان اسماءه بلا علة وانما يظهر للخلق نصيبهم
من الاسامي لا حقيقته حقه فمن ظن انه يفسر اساميه
على حقيقته حقه فقد ضل ضلالا بعيدا لانه اظهر الاسامي
للاثبات رحمة لخلقه لا اشرافا على صفاته ونعوته قال الله تعالى
ولا يحيطون به علما وكيف يدرك شيء من صفاته من الجهات لا تضمه والسمات لا تاخذه المرويات
لا تداوله

مصنوعة لا تحاوله والشبهة لا تخليه والادراك لا تؤديه والاشارات لا تداينه
لم تلتبس بمجال ولا ابانة عنه بال لا الصفات اوجدته ولا الاسامي زينته بل
هو موجد كل موجود وخالق كل موصوف جل وتعالى سمعت منصور؟ باسناده
يقول عن جعفر قال الرحمن الذي يرزق الخلق ظاهرا وباطنا فرزق الظاهر
الاقوات من المأكولات والمشروبات والحوائج والباطن العقل والمعرفة والفهم
وما ركب فيه من انواع البدايع كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس والنطق
قوله تعالى
ملك يوم الدين قال ابن عطا
مجازي يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازي العارفين بالقرب منه والنظر
الى وجهه الكريم ويجازي ارباب المعاملات بالجنات وهذا مرجع الجميع اذا شاهدوا
ملكهم ان ينسوا المملكة عند مشاهدة ملكهم وقيل انه لم يزل ولا يزال ملكا فكيف في الدين
كما يكون في الاخرة والملك اجزاء اعمالهم انك تحى فكما جئت ما كسبت وقيل مالك يوم الدين
يوم الكشف عند الامتحان لتجزى كل نفس بما تسعى وقيل اذا جمعت اسامي الله ورب العالمين
والرحمن والرحيم ومالك فاستنبط من الالهية الوله والربوبية روية المنة والكرم
روية الشفقة والرحيم روية التعطف والمالك القطع عن المملكة بالاتصال بالملك
قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين على ترك صح
رؤيتنا وايضا اياك نعبد بالجهد الخالص اي اياك نعبد بقطع العلايق والاعراض واياك
نستعين على الثبات على هذه الحال فانا بك لا بنا وايضا اياك نعبد بالاخلاص واياك
نستعين على المكاشفة لا بنا وايضا اياك نعبد بالارادة واياك نستعين عليه بالمنة
وايضا اياك نعبد بالعلم واياك نستعين عليه بالمعرفة وايضا اياك نعبد عبادة من
يعلم انه بتوفيقك وبتيسيرك قد عبدك وبك نستعين على قبولها وتصحيحها

من عندك وايضا اياك نعبد بامرك واياك نستعين عليه بفضلك وايضا اياك نعبد
بالدعاوي واياك نستعين ان تسقط عنا الدعاوي وتردنا الى رياض الحقايق وايضا
اياك نعبد ظاهرا واياك نستعين عليه باطنا اياك نعبد فاسقط اياك عنا رؤية
للعبادة واياك نستعين فازل عنا اياك رؤية الاستعانة وايضا اياك نعبد فاهلنا
لعبادتك واياك نستعين فلا تحرمنا معونتك اياك نعبد فاخلص عبادتنا واياك
نستعين فاعذنا من رؤية عبادتنا وايضا اياك نعبد على المشاهدة واياك
نستعين على المسائلة قال الجنيد ان الله عز وجل خص قوما بحرمة عبوديته
فافردوا له العبودية ثم اخرجهم عن ذلك فعرفوا انفسهم وما نوطي لهم من
ذلك لهم فقالوا واياك نستعين على عبادتنا لك لا يمكن اداوها الا بك فبك
عبدنا كذلك وبك استعنا على شكر النعمة فيه وقال القاسم اياك نعبد ما كنوصف
واياك نستعين على شكرها وفقتنا له من عبادتك سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول من افتتح باياك نعبد واياك نستعين فقد
برئ من الجبر والقدر **قوله تعالى** اهدنا الصراط
المستقيم مثل عناه ثبت قلوبنا اليك واقم بهممنا بين يديك وكن دليلنا منك
اليك حتى لا ينقطع عنا بك لك وقيل اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا الى
طرق المعرفة حتى نستقيم معك كما ادعى المؤمنين في هذه الاية
وقيل اهدنا اي ارنا طريق هدايتك كي نستقيم معك على توحيدك محمدا
دعا المؤمنين وقيل اهدنا اي ارنا طريق انسك فنفرح ونطرب بقربك
ممن دعا الغيبة فقيل وقيل اهدنا بك اليك لنستعين بهدايتك عن وسايط
المقامات والمجاهدات وقيل اهدنا بنعتنا اوصافنا فينا الطريق الى اوصافك التي

لم تزل ولا تزال وقيل اهدنا بالكشف للغفلة عنا طريق الوصول الى رضاك وقيل
اهدنا هدى الحيارى بعد البيان لنستقيم لك على حيلة اذ بك فينا وقيل اهدنا
هدى من اثبت المتولي لهدايته طريق حقيقة عرفتك لنستقيم لك بفنا اوصافنا
فيك وقيل اهدنا هدى من يكون منا مبدؤه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا
اي اكشف عنا ظلمات احوالنا لننظر في خفي غيبك بنظرة الاستقامة وقيل
اهدنا الصراط المستقيم بالمحبوبة عن الصراط لئلا نكون ممن يوطا بالصراط وقيل
اهدنا بك ولا تشغلنا بطلب الصراط والاستقامة عنك حكي عن ابي عثمان في قوله
اهدنا الصراط المستقيم اي اثبتنا لاستعمال السنن في اداء الفرايض حكي عن
فضيل بن عياض في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال طريق الحج صراط الذين انعمت
عليهم من الانبيا والاوليا غير المغضوب عليهم ولا الضالين غير اليهود والنصارى
فانك قطعت عليهم طريق الحج بقولك لا يقربوا المسجد الحرام وقيل اهدنا الصراط
المستقيم لنستغني بهدايتك عن الشيطان فانه قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقيل
اهدنا الصراط المستقيم بالافتقار اليك كما قيل لابي حفص المسلمين بم يقدم الفقير
على ربه قال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره وقال سهل بن عبد الله ارشدنا
لمعونتك الطريق اليك قيل اللبس فيهدينا الصراط المستقيم حتى صلى وسال
فقال انما سال الله زيادة هدى كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى وسئل
اهدنا الصراط المستقيم وقال الجنيد ان القوم انما سالوا الهداية من الحيرة التي
وردت عليهم من اسما صفات الازلية فسالوا الهداية الى اوصاف العبودية لئلا
يستغرقوا في رؤية صفات الازلية **قوله تعالى**
صراط الذين انعمت عليهم اي مقام الذين انعمت عليهم بالمعرفة وتمام المعرفة والنعم على

الاوليا بالصدق والرضا واليقين وانعم على الابرار بالحلم والرافة وانعم على المريدين
بحلاوة الطاعة وانعم على المومنين بالاستقامة هذا قول ابن عطا وحكى عن ابي عثمان انه
قال صراط الذين انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان وخيانة
النفس وحكى عن محمد بن الفضل انه قال صراط الذين انعمت عليهم لهوا لما افترضت عليهم
وقال ابو الحسن الوراق صراط الذين انعمت عليهم بالعناية على الاستقامة في طريق مناجاتك
وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم في سابق الازل بالسعادة وحكى عن بعض العراقيين
انه قال من افنيته عن النظر الى النعمة بدوام النعم بمشاهدة ربك ودوام انسك وقال بعضهم
صراط الذين انعمت عليهم بالنظر الى جريان ما جرى عليهم في الازل فلم يشغلهم كشف ذلك
لهم عن الشغل بك وحكى عن مالك بن انس انه سيل عن قوله صراط الذين انعمت عليهم فقال
متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم بالايمان والهداية
والتوفيق والرعاية والمراقبة والكلاية وقال جعفر بن محمد صراط الذين انعمت عليهم بالعلم
بك والفهم عنك وقال بعض البغداديين صراط الذين انعمت عليهم بحفظ خطراتهم
وقيامهم معك بحسن الادب وقيل صراط الذين انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة
وقيل صراط الذين انعمت عليهم بالاسلام ظاهرا وبالايمان باطنا قال الله تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل صراط الذين انعمت عليهم بازالة ظلمات الاكوان
عن سرايرهم وطهرت ارواحهم بنور قربك فشاهدوك بهممهم ولم يشاهدوا معك
سواك وقال محمد بن علي صراط الذين انعمت عليهم بان الذين زينت جوارحهم بالخدمة عند
خدمتك وقيل صراط الذين انعمت عليهم من غيرك المستتر بانوار هدايتك وقيل صراط
الذين انعمت عليهم بعبادتك على المشاهدة كما روي عن النبي صلى الله عليه ان تعبد الله كانك
تراه وسيل سهل بن عبد الله عن قوله صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة وقيل الصفا

8

صراط الذين انعمت عليهم بان اذنت لهم في مناجاتك وسوالك اخبرنا ابو [illegible] محمد الاملسي
قال حدثنا ابو عمر احمد بن هلال بن نزلة العطار قال حدثنا الحسن بن محمد بن حيان الغفاري
قال حدثنا محمد بن عبد الواحد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يعلى بن هلال قال حدثنا
اسمعيل بن مسلم عن الحسن في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما **قوله تعالى** غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال ابن عطا غير المخذولين ولا المطرودين ولا المهانين ولا الضالين الذين ضلوا
عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبيلك ولا ثباتك وقيل غير المغضوب عليهم في طريق
الملكي ولا الضالين عن طريق الهداية باتباع الهوى وقيل غير المغضوب عليهم
المستهلكين في مفاوز الشيطان ولا الضالين المطرودين عن طاعة الرحمن وقيل غير
المغضوب عليهم برويه الافعال ولا الضالين عن رويه المنن وقيل غير المغضوب عليهم بطلب
الاعواض على اعمالهم ولا الضالين عن طريق الفضل بتيسير الحلية عليهم وقيل غير
المغضوب عليهم بترك حسن الادب في اوقات القيام بخدمتك ولا الضالين عن رويه تكثر
فتستغفر وتنيب وقيل غير المغضوب عليهم بالريا ولا الضالين بترك السنن في اداء
العبادات وقال ابو عثمان اي غير المغضوب عليهم لا تقراه هذه السورة في صلواتهم ولا الضالين
عن بركة قراءتها وقيل غير المغضوب عليهم بان وكلتهم الى انفسهم ولا الضالين بقطعك
الاعتصام عنهم وقيل غير المغضوب عليهم باتباع البدع ولا الضالين عن سنن الهدى
والسنة في قول القائل امين بعد قراءة هذه السورة في صلوته والحث عليه وقال
ابن عطا اي كذلك فافعل ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وقال جعفر امين اي قاصدين
نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا وقال الجنيد رحمه الله معنى امين انا عاجزون عن
بلوغ الثنا عليك بصفاتك الا باتباع محل الامر فيه وقال بعض العراقيين امين اي اجب

لإجابة هذه الدعوات التي دعوناك بها وقال بعضهم فسنقف لبين يدي جميع اسولتنا الان حين
لخبار كم لنا خير من اخبارنا وقيل العين اي رضين بما قضيت علينا ولنا

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**
الم قيل ان الالف الف الوحدانية واللام لام اللطف والميم ميم الملك
معناه من وجدني على الحقيقة باسقاط العلائق والاعراض تلطفت له في معناه فاخرجته
من رق العبودية الى الملك الاعلى وهو الاتصال بمالك الملك بعد الانفصال بشيء
من الملك وقيل الم سر الحق الى حبيبه صلى الله عليه وسلم ولا يعلمه سر الحبيب غيره
لا انه يقول لو تعلمون ما اعلم اي من حقائق سر الحق وهو الحروف المفردة
في الكتاب وقيل الم معناه انا الله اعلم وقيل الم معنى الالف اي افرد
سرك لي واللام لين جوارحك لعبادتي والميم اقم معي بمحو رسومك وصفاتك
ازينك بصفات الانس بي والمشاهدة اياي والقرب مني وقال سهل بن عبد الله
الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن العراقي
حير عقول الخلق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا ان لا سبيل لاحد
الى معرفة حقائق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه وقال بعضهم
الم اي انزلت عليك هذا الكتاب من اللوح المحفوظ وقال بعضهم لكل
كتاب انزله الله على النبيين سر وسره في القرآن هذه الحروف في
اوائل السور وقيل الالف الف الوحدانية واللام لام الالهية والميم ميم
الميمنية **قوله تعالى** ذلك الكتاب قيل ذلك معناه هذا
وقيل ذلك الذي جرى في سابق علمي ان انزله عليك وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت

على الخلق بالشقاوة والسعادة والاجل والرزق لا ريب فيه لا مبدل له وقيل
ذلك الكتاب الذي كتبت في قلوب اوليائك من محبتي ومعرفتي في الرضا بموارد
قضائي والكتاب هو العهد الى الحبيب وموضع السر والنبي صلى الله عليه وسلم شرف
على اسراره ما خوطب به والاولياء والصديقون بعده على حسب مراتبهم وحسب الكشف
لهم عن لطائفه وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت على نفسي في الازل ان رحمتي
سبقت غضبي وقيل لا ريب فيه لا شك فيه لمن فتحت سره وزينت قلبه
بالفهم عني وقيل لا ريب فيه لمن طهرت سره بنور الاطلاع على لطائف
معانيه **قوله تعالى** هدى للمتقين كشف لاهل
المعرفة وزيادة بيان وهدى وقال سهل بيان لمن تبرأ من حوله وقوته قال
الجنيد رحمه الله هدى للمتقين وصلة للمنقطعين عن الاعيان وقال ابو يزيد رحمه الله
المتقي من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله وقال الداراني المتقون الذين
نزع من قلوبهم حب الشهوات **قوله تعالى** الذين يؤمنون
بالغيب قيل الغيب هو الله وقيل ان الايمان بالغيب للعامة لان الايمان بالغيب قطع
عن مغيب الغيب حجبهم بالغيب عن مغيبه وقال بعض العارفين الغيب هو مشاهدات
الكل بعين الحق وقيل الذين يؤمنون بالغيب الذين يصدقون بما اظهره على
اوليائه من الايات والكرامات وقال الجنيد رحمه الله عليه لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه
سراج الغيب وقال بعض العارفين انهم بغيب القران غابوا بغيب الاخرة
ثم بغيب الغيب شاهدوا الحق مطلعا عليهم في جميع الاوقات فغابوا باطلاعه
عليهم فشاهدوه عن مشاهدة كل ما سواه فهم فانون معه على المشاهدة وهذا
هو الايمان بالغيب وقال فارس الايمان بالغيب تعظيم الحقيقة وصون الشريعة
والرضا بالقضية حتى تستيقن ان ليس لك من الامر شيء **قوله تعالى**

ويقيمون الصلوة واقامتها حفظ حدودها ظاهرا وباطنا وقال بعضهم النية في
اقامة الصلوة اى لا اواصلك بها ولا اواصلك بتركها ولكنها اتباع الامر والنهى
وقيل لا يكن حظك من صلوتك اقامتها دون السرور بما اهلت له من القربة
والمناجاة وقيل لا يكن همك فيها اقامتها دون الهيبة والتعظيم والخوف على
كيفية اقامتها ورؤية التقصير فيها وقال ابن عطا اقامة الصلوة فيما حفظ
حدودها مع حفظ السر مع الله اى لا يختلج بسرك سواه **قوله تعالى**
ومما رزقناهم ينفقون قال جعفر الصادق في الامساك لذة وفى الانفاق لذة وكل
ما يلتذ به العبد فهو يبعد من عين الحق وقيل مما رزقناهم ينفقون اى مما خصصناهم
به من انوار المعرفة يفيضون بركتها ونورها على متبعيهم وقيل الذين يؤمنون بالغيب
حظ قلبك ويقيمون حظ بدنك ومما رزقناهم ينفقون حظ مالك معناه تجرد قلبك لى
وتتعب بدنك في خدمتي وتنفق مالك في مرضاتي لاوصلك الى معرفتي **قوله
تعالى** اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك
الذين اكرموا بطريق المواصلة الاتصال بما سوى الحق فافلحوا اذ قطعت الحجب عن قلوبهم
فشاهدوا **قوله تعالى** ان الذين كفروا سواء عليهم الاية
معناه ان الذين ضلوا عن ... منى عليهم في السبق سواء عليهم من شاهد الاعواض
ومن شاهد العوض لا تحلف سرايرهم ولا يثبت لهم الايمان للمخبر ولا انابتهم
على الدلالة **قوله تعالى** ختم الله على قلوبهم كيلا يفقهوا عن
الحق فهوهم مخاطباته على سمعهم فلم يسمعوا منه لذة كلامه وعلى ابصارهم فلم
يبصروا المعاني بعين الفراسة غشاوة غشيتهم ظلمات انفسهم فلم تضئ لهم
انوار قلوبهم ولهم عذاب عظيم سلوكهم الى هذه الاحوال واكتفاؤهم بها وقال

بعضهم اهل البصر نظروا من الله الى الاشيا فشاهدوها في اسير القدرة
واهل النظر استدلوا بالاشيا على الله تعالى فحجبهم عقولهم واستدلالهم عن
بلوغ كنه المعرفة بالله **قوله تعالى** ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين قيل فيه ان المنافق اسم جلي
واسم الحق لا تخاطب به الاوليا وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين به العبد قولا
وفعلا لكن الايمان جرى بالسعادة في سوابق الازل والقا ظهورها على الهياكل
فربما تكون عوارى وربما تكون حقايق **قوله تعالى** يخادعون الله
الاية قال جعفر الصادق الخداع والمكر تنبيه من جهة شهود الشيطان والالتفات
الى الطاعات حتى لا يعتمد فيها بانها اسباب الوصول الى الحق كلا وقيل
انما يخادع من لا يعرف البواطن فاما من عرف البواطن فمن دخل معه في الخداع
فانما يخادع نفسه **قوله تعالى** في قلوبهم مرض خلوها من
العصمة والتوفيق والرعاية قال ابو عثمان في قلوبهم مرض سكونهم الى الدنيا وحبهم
لها وغفلتهم عن الاخرة واعراضهم عنها فزادهم الله مرضا بان وكلهم
الى انفسهم وجمع عليهم هموم الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك الى اهتمام الدين ولهم
عذاب اليم بما اشتغالهم بما يفنى عما يبقى وقال الجنيد رحمه الله علل القلوب من اتباع
الهوى كما ان علة الجوارح من مرض البدن **قوله تعالى**
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الاية ان لهم شغوا عما لهم فيراه صلاحا الا انهم باتباع الهوى مصلحون
هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طرق الانابة
والمداينة **قوله تعالى** انما نحن مصلحون قيل من اظهر الدعوى
كذب الا ترى الله يقول الا انهم هم المفسدون **قوله تعالى**

الله يستهزئ بهم اي يجازيهم على اعيتهم قبائح افعالهم **قوله تعالى**
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايه قال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله
لمن لم تصح له احوال الارادة بدءا فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوي الى احوال الاكابر
كان تلقى عليه انوار الارادة لو صححها بملازمة آدابها فلما مزجها بالدعاوي اذهب الله
عنه تلك الانوار وبقي في ظلمات دعاويه لا يبصر طريق الخروج منها قال الحسن اذا
اضا لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال اذا اضا لهم مرادهم من الدنيا والامن
الفوه واذا اظلم عليهم من خلاف موافقتهم قاموا متحيرين **قوله تعالى**
يا ايها الناس اعبدوا ربكم قال بعضهم وحدوا ربكم وقال بعضهم اخلصوا عبادة ربكم
من غير التفات الى الشرك فيه فتوصلكم الوحدانية والاخلاص الى التقوى **قوله**
تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء اعلمكم في هذه الاية
سبيل الفقر ان تجعل الارض وطاء والسماء غطاء والماء طيبا والكلا طعاما ولا
تعبد احدا من الخلق بسبب الدنيا فان الله قد اباح لك ما لا بد لك منه من غير
منة فيه لاحد عليك **قوله تعالى** كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم قيل فيه كنتم امواتا بالشرك فاحياكم بالتوحيد وقال بعضهم
كنتم امواتا بالجهل فاحياكم بالعلم وقال فيه كنتم امواتا بالخلاف فاحياكم بالائتلاف
وقال بعض البغداديين كنتم امواتا بحيوة نفوسكم فاحياكم باماتة نفوسكم واحيا قلوبكم
وقال الشبلي كنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالظواهر
فاحياكم بمكاشفة الاسرار وقال فارس كنتم امواتا بمشاهدتكم فاحياكم بمشاهدته
ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيامكم بالحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم عنكم
له قال الواسطي كيف وبخهم بها غاية التوبيخ لان الاموات والجماد لا ينازع صانعه في شيء

لهيا

انما المنازعة من الهياكل الكثيفة **قوله تعالى** هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا قال تستعينوا لتقووا به على طاعته لا لتصرفه
في وجوه معصيته وقيل خلق لكم ما في الارض ليعظم نعمه عليك فيقتضي الشكر من
نفسك لطلب المزيد قال ابو عثمان وهب لك الكل وسخره لك لتشتغل
به على سعة جوده وتسكن الى ضمانه لك من جزيل الحظ في المعاد ولا تستغل
كثير بره على قليل عملك فقد ابتداك بعظيم النعم قبل العمل وهو التوحيد
وقال ابن عطا خلق لكم ما في الارض جميعا ليكون الكون كله لك وتكون لله كلك
لتشتغل عما انت له وقال بعض البغداديين في قوله خلق لكم ما في الارض
جميعا النعم بها عليك فان الخلق عبيد النعم باستيلاء النعمة عليهم حجب
طهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم وقال ابو الحسن النوري اعلى مقام
اهل الحقائق انقطاعهم عن العلائق **قوله تعالى**
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال ابن عطا ان الملائكة
جعلوا اذكارهم وتسبيحهم وسيلة الى الحق فامر الله النار فاحرقت منهم في ساعة واحدة
الوفا فافتقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا فاحرقهم بما هو ابا عظم
وتسبيحهم وتقديسهم حتى تكلموا بالجهل حتى قالوا لا علم لنا وقال بعضهم
عجزهم عن ادراك المكونات عرفهم ما لك فضعوا عن حقائق الحق وقال بعضهم من
لم يستكثر نعمه ولم يستكثر خطا عنه كان الجهل وطنه الا ترى انهم لما قالوا نحن
نسبح بحمدك الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا قال الواسطي من قال انا فقد نازع
الربوبية قالت الملائكة نحن نسبح بحمدك وذلك لبعدهم من المعرفة ولم يراموا
للافتخار ولم يعترض عن الربوبية بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها قال الواسطي في

قوله اني جاعل في الارض خليفة فالخلقة بعلمه السابق ودبره بالتركيب والبنية
شواهد النعت حتى عرفه ثم كان افادته مدخره عند الحق حتى ابداها وقال
بعض العارفين من شروط الخلافة رؤية بدايه الاشيا فصلا ووصلا اذ لا فصل
ولا وصل لم ينفصل منه قط واي وصل للحدث بالقدم وقال بعضهم اعلمهم
ان العلم بالله اتم من المجاهدات وقال بعضهم عيّروا ادم واستصغروه ولم
يعرفوا خصايص الصنع فيه فامروا بالسجود له وقال بعض العارفين جلاه بخلع
الخلع واظهر عليه صفات القديم فصار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه
بعدا من الحق وقال بعضهم اني جاعل في الارض خليفة خاطب الملايكة بالمشورة ولكن
لاستخراج ما فيهم من رؤية الحركات والعبادات والتسبيح والتقديس ثم ردهم الحق
الى قيمتهم فقال اسجدوا لادم وقال الواسطي في قوله اني جاعل في الارض خليفة اظهر
عليهم ما اضمروه في سواهدهم لكم دونه فاظهر صرف كرمه لان صرف الكرم
ان يترك شروط الجنايه لا تضيع العنايه ولو الزمهم على ما كان منهم لم تظهر
حقايق الكرم ولما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك علم ادم الاسما كلها فرجعوا
الى رويه التقصير في تسبيحهم وتقديسهم فقالوا سبحانك لا علم لنا انت المنشي للبديع
لانه ظهر منك ما [illegible] انما يظهر منك سبق عناية الازل وهو لا تقدح
فيه الجنايات والعصيان قال ابو عبد الله البغدادي ما بلا الخلق الا بالدعاوي الا ترى
ان الملايكة قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حتى ردوا الى الجهل فقالوا لا علم لنا
قوله تعالى، وعلم ادم الاسما كلها قال الجوهري علمه اسم
من اسمايه المخزونه فتعلم به جميع الاسامي وقال بعضهم علم ادم الاسما كلها قال
علمها بتعليم الحق اياه وحفظها بحفظه عليه ونسي ما عهد عليه لانه وكله فيه

فيه الى نفسه فقال فنسي ولم نجد له عزما وقال ابن عطا لو لم يكشف لادم
عليه السلام علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملايكة في الاخبار عنها وقيل
غلب علمه على علم الملايكة لقوة مشاهدة الخطاب من غير واسطة في
قوله وعلم ادم الاسما كلها وقال بعضهم ابن علم ادم على قدره فقال
بل علمه اكثر من قدره وحمله ثقله اذ فيه تدابير الخلق قوله
تعالى، واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال
ابن عطا لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره ليريهم استغنا
عنهم وعن عبادتهم وقال بعض العراقيين ورد الخطاب على اسرار الملايكة فهم
عاجزون عن المخالفة وورد على سر ابليس وهو عاجز عن الموافقة
قوله تعالى، وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
قال القسم السكون الى الجنة وفي الجنة وجنة من الحق ومكنه رد المخلوق
الى المخلوق اظهار العلل ورعونات الطبع وقيل في قوله اسكن انت وزوجك
الجنة قال السلمي نكوه تدبير ثم سقط فكان دخولهما في الجنة دخول سكنى
لا دخول ثواب قوله تعالى، ولا تقربا هذه الشجرة
قال بعضهم معناه انه هو اشغلهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى ليريهما عجزهما وان
للعصمة حلاوة اذا تفوتهما لا يجدونها وطاقتهما قال ابن عطا نهى عن طيب الشجرة وطمع ادم
ان النهي عن المشار اليه فتناول على جهة النسيان وترك المحافظة لا على التعمد
والمخالفة قال الله تعالى ولم نجد له عزما قوله تعالى،
فتلقى ادم من ربه كلمات ادركته خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص والاصطفا
وقيل هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقيل هي عطس الحمد لله قوله تعالى،

[illegible]

يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم قال بعضهم ربط بني إسرائيل بذكر النعم
وأسقطه عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك ودعاهم إلى ذكره فقال اذكروني أذكركم ليكون
نظر الأمم من النعمة إلى المنعم ونظر أمة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم إلى النعم
وقال سهل بن عبد الله أراد الله أن يخص أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالزيادة على الأمم
كما خص نبيهم صلى الله عليه وسلم بالزيادة على الأنبياء فقال للخليل صلى الله عليه وكذلك
نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وقطع سر محمد صلى الله عليه وسلم ورؤيته عن سواه
فقال ألم تر إلى ربك كيف مد الظل **قوله عز وجل**
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال بعض البغداديين أوفوا بعهدي الذي عهدتم حتى
في الميثاق الأول بلفظة بلى فلا ترجعوا في طلب شيء إلى غيري وقيل أوفوا بعهدي لحفظ
ودايعي عندكم لا تظهروها إلا عند أهلها أوف بعهدكم أنح لكم مفاتيح خزائني وقربي
وأنزلكم منازل الأصفياء وقيل أوفوا بعهدي في أداء الفرائض على السنة والإخلاص
أوف بعهدكم بقبولها منكم ومجازاتكم عليها وقال ابن عطا أوفوا بعهدي في حفظ
الحدود ظاهرا وباطنا أوف بعهدكم بحفظ أسراركم عن مباشرة الأغيار وقال
سهل أوفوا بعهدي في مجاهدة أنفسكم أوف بعهدكم بمعاونتكم عليها وقال أبو عثمان أوفوا
بعهدي في حفظ آداب الظواهر أوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعضهم أوفوا
بعهدي في التوكل أوف بعهدكم بكفايتي مهماتكم وقال بعض العراقيين أوفوا بعهدي
كما اصطفيناكم أوف بعهدكم أكن لكم حفيا قال أبو الحسين الوراق أوفوا بعهدي في العبادات
أوف بعهدكم لوصلكم إلى منازل الرعايات سأل الثوري عن معنى هذه الآية أوفوا
بعهدي قال أوفوا بعهدي في حفظ محبتي على بساط خدمتي بحفظ حرمتي أوف بعهدكم
في حفظ نعمتي على بساط قربي بسروري رؤيتي **قوله عز وجل**
وإياي فارهبون الرهبة هي خشية القلب من ذكر خواطره وقال سهل وإياي فارهبون

موضع اليقين ومعرفته وإياي فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج
قوله تعالى وإياي فاتقون قال بعضهم التقوى على أربعة
أوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللعارفين تقوى التوسل
ولأهل الصفوة تقواهم منه إليه والتقوى النظر إلى الكون بعين النقص
قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة الآية
قال سهل بن عبد الله استعينوا بهما على إقامة الدين ووثاق اليقين قال ابن عطا
استعينوا بهما على البلوغ إلى درك الحقائق وقال أبو عثمان استعينوا بهما
على فرائضه لو قالكم وإنها لكبيرة الآية قال لمن خشع قلبه وروحه وسره
بلوايح المحبة وطوالع الإجلال قال أبو عثمان وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين
قال لمن ذللت جوارحه للعبادات فرحا بتحمل خطاب الأمر فيه وقال
بعض العراقيين استعينوا بالصبر عمن دون الله والصلوة الوقوف وحسن
الأدب مع الله وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين إلا على من أيد في الأزل
بخصايص الاجتبا وقال بعضهم استعينوا في الصبر والصلوة فإنهما لا يحملان
لكم إلا بعوني **قوله تعالى** أتأمرون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم قال فيه أتطالبون الناس بحقايق المعاني وأنتم خالون من ظاهر رسومها
قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم قيل من
وحد الله بأفعاله وطاعته كان توحيده على الظن ألا تراه يقول واستعينوا بالصبر
والصلوة الآية وقال بعضهم الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم أي لو حققوا التوحيد
كانت صلوتهم وخشوعهم عليهم زينا فلما ركنوا على أفعالهم كان توحيدهم ظنا
وطاعتهم عليهم شينا قال الله عز من قائل وقدمنا إلى ما عملوا من عمل الآية

قوله تعالى انتم ظلمة لانفسكم باتخاذكم العجل قيل عجل كل انسان
نفسه فمن اسقط وخالف مراده وهواه فعند بريء من ظلمه قوله تعالى
توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قيل اذا كان اول قدم في المعرفة التوبة وهو اقلاع
النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن المراد وكيف الوصول الى شي من منازل
الصادقين وفي اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى بارئكم قال ارجعوا اليه
باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبري منها فانها لا تصلح لبساط الانس
وقال ابو منصور ما شرع الحق لنبيه طريقا الا وقد اوله القتل قال الله تعالى
توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تمييز وعقل فانت في عين
الجهل حتى يضل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد نفسك اذ ذاك وعيني
ولعلك وقال الواسطي كانت توبة بني اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة
اشد وهو افناء انفسهم مع مرادها مع بقاء رسومهم المباكل قال
فارس التوبة محو البشرية بمباينات الالهية قال الله تعالى توبوا ثابت
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قوله تعالى
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الخصوص العدل من
من طالع الذات بعين الجهرة انمحق ومن طالع بالحرمة ادلى عليه صفات
الجبروت والعظمة ويستغيث من ذلك بلسان التحير سبحانك تبت اليك
قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم قيل فيه مشرب
كل احد حيث انزله رابطه فمن كان رابطه نفسه فمشربه الدنيا ومن كان
رابطه قلبه فمشربه الاخرة ومن كان رابطه سره فمشربه الجنة ومن كان
رابطه روحه فمشربه السلسبيل ومن كان رابطه ربه فمشربه في الحضرة على

على المشاهدة حيث يقول ويسقاهم ربهم شرابا طهورا يطهرهم به عن كل ما
سواه قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على
طعام واحد الاية قال الناس فيه رجلان رجل ازيل عنه تدبيره
فهو مستريح في ميادين الرضا راض باحكام القضا فيه بيا ام سوء فهو
في الزيادة ابدا واخر رد الى تدبيره واختياره فلا يزال التخبط في
تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله تعالى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير معناه انتعارضون حسن
اختياري لكم في الازل لمخالفة الدعاء والسؤال فما يبدل القول
لدي قال الواسطي في هذه الاية ما نزلناه من المن والسلوى من غير كلفة
لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما رجع الى البقل والطين
عند ذكرهم قوله تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقي
الحرث مسلمة لا شية فيها معناه لا هلع لكراهتي واظهار ولا بقي عليه الا من
لم يذلله نفسه بالنظر الى شي من الاكوان ولم يسع في طلب حوادث تخالف مسلمة
من فنون عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالكون الى غير الله
عليه فهو القائم بي والناظر الي والمعتمد علي اظهرت عليه ايات
قدرتي وجعلته احد شواهد عزتي فمن شاهده استغرق في مشاهدته
لانه قد البس رداء العز واشد على اثره
اذا فانظري الدنيا بعيني واسمعي باذني فيها وانطقي بلساني
قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة
الذلة البخل والمسكنة الحرص قوله تعالى

تقتل البقرة ببعضها لذلك يحيى الله الموتى قيل فيه ان الله امر بقتل حي
ليحيى ميتهم ليعلمك بذلك انه لا يحيى قلبك لانوار المعرفة ولا تفهم
الخطاب الا ان تعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات فيبقى جسمك
هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يؤثر عليه بفاحم تباشا فيحيى
قلبك وتكون نفسك رسما لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه اثر من الرسوم
قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته كسب
سيئة برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه ان عمله ينجيه او يقربه
فهم المبعدون عنى بما تقربوا به الى قوله تعالى
والذين امنوا وعملوا الصالحات قيل امنوا ايقنوا ان النجاة في سابق الازل
وانه ليس في الطاعات الا اتباع الامر فيها وعملوا الصالحات تقوا من ملاحظة
لعلمهم بنقصانها عن حقيقة تقبله اولئك هم الواصلون الى الرضوان الاكبر
زيادة في قوله تعالى توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم اي امنعوها
عن الاشتغال بعبادة غيره وقيل اقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم
واقوالكم وطاعاتكم وقال ابو منصور توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قال التوبة
محو البشرية باثبات الالهية وقتل النفس عما دون الله وعن الله حتى يرجع
الى اصل العدم ويبقى الحق كما لم يزل قوله تعالى
وان ياتوكم اسارى قال ابو عثمان وان ياتوكم غرقى في الذنوب فدلوهم
على طريق التوبة قال الواسطي وان ياتوكم غرقى في رؤية افعالهم تنقذوهم
من ذلك برؤية المنن قال الجنيد رحمه الله وان ياتوكم اسارى في اسباب الدنيا
تنقذوهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق ابى ان يتخلى لقلب متعلق بشي

وقال الصف للمحاسن وان ياتوكم اسارى في صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اي تخلوا
عنهم ونافوا صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى
قلوبنا غلف اي جرم فيها لسماع ما في كلا الازل قوله تعالى
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قال الصف الخراساني وهو ممن فضل اعلمهم
بما قدموا من الاثام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على المؤمن ان تكون حالة
ضد هذا ان يكون مشتاقا الى الموت لمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة
والوصول الى محل الانس الاكبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب
لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضر قالت امرأته واحزناه
قال با واطرباه غدا نلقى الاحبة الجليل قال الواسطي رحمه الله جعل الموت
بغيظة للعالم فمن هابه حجب عن المميت ومتى تكون في قلبك هيبة اذا هبت
طولت في الموت قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها ما نقلنك من حالة
الا اوصلناك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ننتهي بك الاحوال الى محل التداني
والخطاب من غير واسطة بقوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله اي اخلص
وجهه عن اعماله من الريا والشرك الخفي وقيل اسلم وجهه لله اي اعتق وجهه عن
عبودية غيره وهو محسن اي وهو محسن اداب العبودية فله اجره عند ربه
بدوام المعرفة له من رضاه ولا خوف عليهم في فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون
ان يشغلهم عنه بالجنة قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
قال ابو منصور رحمه الله حيث توجهت وقصده ابن تعبدت وقال الشاهد منك
ابدا الحق للخلق كمثل الهلال يرى من جميع الاقطار ويحتجب بالرسوم وكذا قاد النعم

لمن سوهم صار ناظرا لا منظورا وقال بعضهم التعبد لله التعبد توجههك والطريقة اليه
استغنائك منك بتهمك وعنك بعلمك ارتبط كل شيء بضده والتعرد بنفسه قوله
تعالى بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال
بعضهم المعادين كل صنع صنعه ولا علة لصنعه ليس لكاين كان لانه قبل الكون
والكاين وأوجد الاكوان بقوله كن قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله او تاتينا اية قال الواسطى قد كلمتهم حيث انزلت عليهم خطابي
فلم يفهموا واى اية اشرف من محمد صلوات الله وسلامه عليه وقد اظهرت لهم ذلك
قوله تعالى قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات قال بعضهم
اشد ما ابتلى الله به ابرهيم عليه السلام ان حمله اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح
شرايطها وتصحيح شرايط الخلة التخلى مما سواه ظاهرا وباطنا قوله
تعالى انى جاعلك للناس اماما اى جاعلك سفيرا بينى وبين خلقى
لتهديهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو الامامة وقال ابو عثمن الامام هو الذى يجانس
على الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه بسبب كالنبى صلى الله عليه وسلم
كان قايما مع الخلق على حد الابلاغ وقايما مع الله على المشاهدة قوله تعالى
ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين قطع بهذا ان يكون احد يصل اليه بسبب
او نسب الا برضا الازل وسبق العناية قوله تعالى واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا اى مفزعا للمذنبين وامنا اى من دخله من المؤمنين حافظا
لحدود الله فيه امن من نار جهنم سمعت منصورا يقول باسناده عن جعفر عليه السلم
قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم فمن امن به وصدق رسالته دخل فى ميادين الامن
والامانة قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة هم

فيها خالدون قال بعض العراقيين العمل لا يبلغ الا الى مخلوق مثله والمعظم جار
العارفين الجنة والاشتغال بها عن الحق هى المصيبة العظمى لان الجنة حجبت
من حب ... وقال بعضهم العارفون فى الجنة لا يستلذون بشى منها لان الحق
اذا استولى على سر لا يملكه سواه قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم
قال اسلمت لرب العالمين اى اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت
اى اسلمت اليك سرى فاخلصه لى فانك اولى به منى وقيل اسلم اى اظهر شرايط
موافقة الخلة فى حالى سرايك وضرايك ليعلم الحق منك ما يعلمه قال اسلمت اى
ها انا ذا كى واقف انظر موارد اختلاف الاحوال لاقابلها بعونك مقابلة الخليل
ما يرد عليه من خليله وقيل ان العرب تقول اسلم اى استانس وكان الله يقول
استانس فان مثلك لا يحتمل الطوارق ومحن الحوادث بل ... الى الاستغراق فى بلايا
القدم فيقول اسلمت اى استانست وما زلت مذ كنت فى اسير حبيبى وتكرمه ...
عز وجل سمعت النصرابادى يقول سمعت الروذبارى يقول سلامة النفس فى التسليم
وبلاوها فى التدبير قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك قال
الجنيد ظاهر علم الاستسلام سقوط المسافة والمنة من البعد فليس يجدون فى
اسرارهم كلفة ولا فى ذكرهم الذى به يقربون مودة لانه استولى عليهم من
قربه والكشافه لهم والتجلى عليهم والبر بهم لانه قد ازاح عنهم اسباب الطلب
قال الواسطى رحمه الله فى قوله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الاية ما لم يتبين
ان الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علمه فى اخر الاية وما انت بتابع قبلتهم
احكاما منه فى صنعه وما جرى من ضبط قال فارس قوله واجعلنا مسلمين قال ارجاع عن
اسباب الطلب بالجد ومطالعة الجزا بالعوض وقال جعفر فى قوله اجعلنا مسلمين لك

قال الجوطى واهل بيتى كى نسلم انفسنا وقلوبنا اليك ولا نختار الا ما تختاره لنا وقال
لنا اجعلنا مقيمين معك كما قوله تعالى ووصى بها ابرهيم
بنيه ويعقوب قيل اوصاهم بالمجاوبة الى الاستسلام الذى امر به فصح من ابرهيم
صلى الله عليه فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان لسلم وصح له التسليم
فمضى فيه من غير نظر الى الولد حتى فدى ولما لم يصح ليعقوب عليه السلم
ما صح للخليل رجع الى الوجد والجزع حين فقد ابنه وقال يا اسفى على يوسف قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السما قيل فيه لعلمه او لانه يرى الحق نظر تامل
ليكون متادبا باداب الحق وهو حسن ادبه انه نظر الى السما ولم يسل فاجيب على نظره
الى مراده قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها اخبره بعد عن اجابة أ
الى مراده ان من ادبكم لم نخالف مرادكم لانا اذ دنا فنقلك الى الكعبة ونبانك عليه
وجعلها قبلة لك ولامتك لتعلم ان رضاك لا نخالف رضانا ابدا قوله تعالى
فول وجهك شطر المسجد الحرام قال بعض العراقيين توسم معصم برسم الظاهر فى
استقبال الكعبة بذلك ولا نقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك
ونحن قبلة قلبك قوله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله
اموات بل احيا ولكن لا تشعرون قيل لانهم مقتولون فى الحق ومن كان مقتولا فيه
كان حياته ولكن لا تشعرون اى لا يعلمه من نظر الى الحياة بعين البشرية ولم
ينظر اليه بعين الرضا قوله عز وجل اذكرونى اذكركم قال الواسطى
حقيقة الذكر فى الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين
فى قوله اذكرونى اذكركم قال كل نسبة مع الحق تتحمل بها المولد وهو ذكره اياك
فلولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل اذكرونى بجهدكم وطاقتكم لا قرن ذكركم بذكرى

متحقق لحكم الذكر قال سمنون حقيقة الذكر ان ينسى كل شى سوى مذكوره لاستغراقه فيه
فلهم اوقاته كلها ذكرا وانشد لا لانى انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجرى لسانى
وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما لم يكن غفلة فلا معنى للذكر
وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام
مطبوعة وكيف يذكر بالتمام من كان قبل الزمان على ما هو به اذ الحق سبق كل مذكور
وقيل اذكرونى على الدوام لتطمين قلوبكم لانه يقول الا بذكر الله تطمين القلوب
وقال بعضهم اتم الذكر ان يشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك له قال الله جل
قايله اذكرونى اذكركم قوله تعالى ولنبلونكم بشى من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
ابا بكر المسابحى يقول سمعت المدينى يقول سمعت الشافعى يقول الخوف خوف العدو
والجوع شهر رمضان ونقص من الاموال الزكاة والانفس الامراض والثمرات الاولاد
وبشر الصابرين على اداها قوله تعالى ان الصفا والمروة من
شعاير الله قيل ان صعد الصفا ولم يجد فيه سوى الله لم يبق عليه من شعاير الحج شى ومن
صعد المروة ولم يتبين له صفاء الخلقان لم يظهر عليه من شعاير الحج شى وقيل الصفا
موضع المصافاة مع الحق فلم يتحرر لمصافاة الحق معه فليبعد تصحيح ابائه وسعيه
فى حجه سمعت منصورا يقول باسناده عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها من درن المخالفات
والمروة النفس لاستعمالها المروة فى القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة
والمروة مروة المخالفة وقال ان الصفا الصفية من كدورات الدنيا وهو الصفى
والسعى هو الهرب الى الله واذا اجتمع سعيك ما الهرب الى الله فلا تبطله بالنظر الى غيره
قوله عز وجل ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عطا لا خوف عليهم عند الموت

لما يلقون من اليسر ولا هم يحزنون على ما خلفوا من الاهل والاولاد لعلمهم ان الله
تعالى خليفته عليهم **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم الطيبات الرزق وهو التناول في اوقات الاضطرار مقابلة لاسبابها
المبيحة لاداء الفرائض وهو الذي لا تبعة على اكله بحال **قوله تعالى**
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال القسم هذه اشارة
تدعوا الى الرضا بالتسليم والصبر على المحنة وان تحت كل محنة نعمة وتحت كل انوار
النعمة نيران المحنة ومدح قوما فقال اذا اصابتهم مصيبة سبقت الامور بما جرت
به الدهور لا يرد ذلك تقوى متقي ولا عصيان عاصي **قوله تعالى**
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الاية قال القسم ومن اخرجناهم من جملة الخطاب
الخاص بمخاطبة الايمان اقواما يتخذون اهواءهم الهة يعبدونها ويحبونها والذين
امنوا اشد حبا لله منهم لا هوائهم لانهم يرون البلا من الله نعمة ولا يخرجهم عن محبتهم
لربهم ما ادعى المحب عليهم بل يزيدهم ذلك محبة لهم فلذلك قال والذين امنوا اشد
حبا لله **قوله تعالى** والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال
بعضهم الوفا بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود **قوله
تعالى** شهر رمضان الذي انزل فيه القران قيل انزله فيه بتفضيله وتخصيصه
من بين الشهور ولفرائض الصوم فيه واستنان القيام في لياليه بالقران **قوله
تعالى** فمن شهد منكم الشهر فليصمه من شهد نفسه وشهد امره فليصم اوقاته
كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على رؤية المعظم فليمسك فيه عن اللهو واللغو
واللهو ومن شهد على رؤيته فعله وصومه فليس لله فيه حاجة في ترك طعامه
وشرابه وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال رب صائم حظه من صيامه الجوع **قوله
تعالى** واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال سهل ادنى مقامات القرب الحيا

من الله عز وجل **قوله تعالى** الحج اشهر معلومات قال النصراباذي
وقت الله عز وجل العبادات باوقات ليباهي العبد لها قبل اوقاتها بالاداب
الظاهرة ولم يوقت المعرفة بوقت ليلا يخلو العبد ساعة عن مراقبة المشاهدة
بحال **قوله تعالى** فاتقون يا اولوا الالباب اي اقبلوا علي اصحاب
الفهوم السليمة واعقلوا عني قال الواسطي هم من الخصوص خصوص لم يجعل للعموم فيهم
طريقا **قوله تعالى** واذكروه كما هداكم الى ذكره وجعلكم من اهله
وان كنتم من قبله لمن الضالين عن ذكره **قوله تعالى** ثم افيضوا من
حيث افاض الناس قال ابن عطا اذا اعتمتم بواطنكم بذكري واستغرقتم الوسع فيه
فارجعوا الى ما رجع اليه العام من القيام برسوم العبادة واستغفروا الله عن اشتغالكم
بغيره ان الله غفور للمطيعين بتقصيرهم في طاعتهم رحيم بالعاصين ان يردهم برحمته
الى بابه **قوله تعالى** ~~يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة~~
الرضا بالقضا قال الخند ... وقال ابن عطا السلم اتباع الامر واجتناب النواهي وقال
ابن عثمان السلم هو المحبة حتى مجازاة العدو لك وعليك **قوله تعالى**
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي علم ما في انفسكم قبل ان خلقكم
فاحذروه اي فاحذروا ان يكون في اسراركم سواه فيعرض عنكم **قوله تعالى**
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قال ابن عطا خيانة النفس الوقوف معها
حيث ما وقفت **قوله تعالى** فاذكروا الله كذكركم اباءكم قيل
معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحساني اليك اقدم
واكثر فاذكروني كما تذكر اباك وقيل هو الذي اوجد الاب والحق في قلبه رحمتك
فذكري وان النعم الاول اولى وقال بعضهم اذكروني المحامد عليك متى رد ابدا الا ...
فاذكروني بالخوف احفظ لك امانك عند المخاوف واذكروني بالعبودية الخالصة اقابلك

على شرايط السلامة عاجلة وآجلة واذكروني بت أوصلكم الي قال من ذكرني لرغبة
أو رهبة أعطيته مرغوبه وأمنته من مرهوبه ومن ذكرني لي كنت له عوضا من
الكل ومن كنت له فلا كون كلما في أسره قال الواسطي ذكره عارضي ودعاه عادتي
كيف ترجى بركته أو نموه وزيادته قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة الاعراض عنها وفي الآخرة حسنة نزول الاشتغال بها
وقنا عذاب النار وقنا نيران عذاب شهواتنا فانما تشغل عنك مشؤوم وقيل
العلم والعبادة وقيل الرزق الحلال وقيل صحبة الجنيد قال الواسطي في الدنيا حسنة
الغيبة عن كل مصطلم من الحق وفي الآخرة حسنة الغيبة عن رؤية الافعال والرجوع الى
الفضل والرحمة وقال ابن عطا القناعة في الرزق والرضا بالقضا وقال جعفر صحبة
الصالحين وقال بعضهم في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الرؤية قوله تعالى
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله
عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل
يشاهدون البار الرحيم اللطيف قوله تعالى وقضي الامر اي وصلوا
الى ما سبق لهم في الازل من احدى المنزلتين قال جعفر وقضي الامر وكشف
عن حقيقة الامر ومغيبه قوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة
الدنيا قال جعفر زين للذين جحدوا التوكل بزينة الحيوة الدنيا حتى جمعوها
وافتخروا بها ويسخرون من الذين آمنوا من الذين توكلوا على الله في جميع امورهم
ونبذوا اسبابهم وراء ظهورهم واعرضوا عنها وهم الفقرا الصبرا الراضون
قوله تعالى قل فيهما اثم كبير اي في تناولهما ومنافع للناس
في تركها قوله تعالى كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة
اي اثمها والاشتغال بها مما يقطعك عن الحق وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة

انهما على مكر وخديعة الا ترى ان طاوسا وسالما قرا ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل فاكهون فقال لو علموا عمن شغلوا اما هناهم ما اشتغلوا به وقال بعضهم
وقد تحير قوم بالحضرة وهم لا يعلمون قوله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى هذا خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه
ولا للمحبوب سوى حبيبه وانشد اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذكراك هاديا
وقيل تزودوا فان خير الزاد الثقة به قوله تعالى ان الله يحب
التوابين المقيمين على توبتهم والمتطهرين عن جميع ما تابوا منه وقال بعضهم
يحب التوابين من تقصير طاعاتهم ويحب المتطهرين من شمايلهم وصفاتهم
وقال ابن عطا يحب التوابين من افعالهم ويحب المتطهرين من احوالهم وهم
القايمون مع الله بلا علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من شهو
اتهم ويحب المتطهرين من ارادتهم وقال محمد بن علي التوابين من ذنوبهم
والمتطهرين من طاعاتهم وقال ابو يزيد رحمة الله عليه التوبة من الذنب واحد
ومن الطاعة الف وقال القسم ان الله يحب التوابين ان ذكر منهم توبتهم ويحب
المتطهرين ان ذكر لهم طهارتهم ليكون العبد على وجل سمعت النصراباذي
يقول ان الله اثنى عليك وجعل لك فيه حظا حتى قال ان الله يحب التوابين
قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد قال الواسطي
الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعاة الوقت ثم انما كنت فانت
معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يوثر
عليهم من حدثان الحوادث شي لاستغراقهم في المشاهدة قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ملكك ثم اشترى منك

ما هلكك لبيت معك بسببه ثم استقرض منك ما اشتراه ثم وعدك عليه
من العوض اضعافا بين فيه لك نعمه وعطاياه بجيد بان ان تكونوا
مشوبين بالعلل **قوله تعالى** ان الله يقبض ويبسط قال الله
يقبضك باياه ويبسطك لاياه وقال الواسطي يقبضك عما لك ويبسطك فيما له
وقال بعض البغداديين في قوله يقبض ويبسط قال القبض اي يوحش اهل صفوته من
رؤية الكرامات ويبسطهم بالنظر الى الكرام **قوله عز وجل** وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا قال فارس لا يتجرد
للحق من هو قائم مع الحق بسبب او علاقة او سكون او مسكن **قوله تعالى**
ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني قال ابو عثمان معنى هذه الاية
ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها اي من اطمان اليها واكثر منها
فليس من الله في شيء ومن اعرض عنها وقنعها فهو الذي هباه الله لقربه الا
من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة **قوله تعالى**
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله شيئا
الا متفاضلا ومتفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال اسمعيل ابه الرسل فضلنا بعضهم
تنبيه فالمنها والبيا لتعلم بذلك نقص الخلق وكماله جل وعلا **قوله تعالى**
قليلا منهم فشربوا منه الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم من وساوس الشيطان لقوله ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان **قوله عز وجل** الله لا اله الا هو
الحي القيوم الاية سئل ابو منصور عن هذا فقال لا اله الا الله يقتضي شيئين
ازالة العلة عن الربوبية وتنزيه الحق عن الادراك وقال بعضهم يحتاج
قايل لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة

فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له
حلاوة فهو مراي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق وقال بعضهم يحتاج قايلها
ان يترك الشكوى في وقت المحن ويترك المعصية في وقت النعمة ويترك الغفلة عند
الفكرة وقيل لابي الحسين النوري لم لا تقول لا اله الا الله فقال متى استحق ان
اواجه الحق باثبات بعد نفي وقيل للشبلي قل لا اله الا الله فقال بل
اقول الله ولا ابغي به بدلا وقال بعضهم من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة
او طمع او سؤال فهو مشرك في قوله وقيل في قوله الحي القيوم اجعله
مراقبا في قيوميته عليك وعلى جميع العالم وقيل انه قيوم حفظ اذكار
على اسرار اهل صفوته الحي المحيي الذي احيا كل حي عن علمه وهو الحي الذي
لم يزل والقيوم القايم على كل نفس بما كسبت وقيل القيوم القائم بكفاية
عباده ليغنيهم به عن غيره **قوله تعالى** لا تاخذه سنة ولا نوم
قال بعض البغداديين واني تاخذه السنة من كان ولا سنة ولا اوجد السنة
فهو الباري وتعالى ارتبط الاشيا باضدادها وانفرد هو عن الاضداد لانه
مجوّلها **قوله تعالى** من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه جذب به
قلوب عباده اليه في العاجل والاجل وقال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير
نفسه كان معلولا ومن يتبرك باخلاصه ومحبته ورضاه توسل بصفة الى من (معلولا)
لا وسيلة اليه الا به قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **قوله
تعالى** ولا يحيطون بشيء من علمه صار علمه عن الاحاطة ليس شيء منه
الا ما حق به رسول الله صلى الله عليه او صديقا من علم لدني **قوله تعالى**

وسع كرسيه السموات والارض العرش والكرسي اظهارا للقدرة لا محلا للذات
وقال ابو منصور في قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال وان الشفيع الى من لا يسعه
غيره ولا يحجبه سواه **قوله تعالى** ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض الخواطر والعلل **قوله تعالى**
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله قال طاغوت كل امرئ نفسه وقيل الطاغوت
كل ما سوى الله جل وعز وفي الجملة ان كل من لم يتبرأ من الكل لم يصح له
الايمان بالله عز وجل **قوله تعالى** فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والعروة الوثقى التوفيق في السبق والسعادة في الختم وقيل العروة
لا اله الا الله وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل العروة الوثقى الايمان
قوله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
قال ابن عطا يغنيهم عن صفاتهم بصفته فتندرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت
اكوانهم تحت كونه وخفوقهم عند ذكر حقه فيصير فانيا بالحق مع الحق للحق
وقال الواسطي رحمه الله يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبق
من الرضا والصدق والمحبة وغيرها وقال النوري يخرجهم من ظلمات العلم الى نور
المشاهدة لان المعاين ليس في الخبر وقال الجنيد رحمه الله يخرجهم من ظلمات
اوصافهم الى انوار صفاته وقال ابو عثمان يخرجهم من رؤية الافعال الى رؤية المنن
والافضال **قوله عز وجل** انى يحيي هذه الله بعد موتها لم ارى ابرهيم
احيا الموتى في غيره وارى عزير في نفسه قيل لان الخليل تلطف في السؤال فقال
ارني وارى في الغير وتعجب عزير في القدرة فاخرجه بلفظة انى يحيي فارى في
نفسه ليسقط عنه التعجب في القدرة الا ترى انه ختم قصته بالايمان اعلم ان الله على كل

شيء قدير وختم قصة الخليل بلفظ العزة والحكمة فقال واعلم ان الله عزيز حكيم
لان الخليل سال لاظهار الحكمة ومشاهدة العزة وعزير تعجب من القدرة فاجيب
كل واحد من حيث سال سئل ابن عطا لم ارى ابرهيم احيا الموتى في
غيره وارى عزير في نفسه فقال لان الخليل تلطف في السؤال فقال
ارني وتعجب عزير من القدرة فارى ذلك في نفسه تاديبا **قوله تعالى**
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي سمعت
ابا القاسم النصراباذي سئل عن هذه [illegible] في معانى الخليل الى خليله ولم
يتهمه وقال بعضهم مرادي في هذا السؤال مخاطبتك واستجلاب مخاطبتك
لكي لا تقول لي اولم تؤمن وانت اعلم بي مني فاحيا بحياتك كما
سعدت بخلتك وكان جواب هذا السؤال ان كنت اشتقت الى حياتنا
فاجعلنا مشتبها في احيا الموتى اليك فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك وقيل انه كان الطاوس والبط والغراب والديك والمعنى
فيه ان الطاوس اشبه الطيور بزينة الدنيا والغراب احرص الطيور والبط
اطلبهم لرزقه والديك اشدهم شهوة فكانه يقول اقطع عنك زينة الدنيا
والمفاخرة بها والحرص عليها وطلب الرزق فيها وازالة الشهوة منها
حتى تنال كمال حقيقة الايمان فاذا اسقطت عن نفسك هذه الخصال جلست
بصفتي في احيا الموتى فتدعوهن فيجبن يحيي اليك لانك في ذلك الوقت
خال من صفاتك وانما ادعوتهن بصفتنا التي جليناك وقيل ان الخليل من نفسه
الشك فيما سال ليقابل بالجواب الشك لينزله به قربة ولذلك الخليل اجابك

في محادثة خليله ابن قلما قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن اشتقت الى خطابك فانزلت
نفسي منزلة الشك لانال لذيذ خطابك ولكن ليطمئن قلبي فان اكون محلا لخلتك اهل
قاله قيل ويبقى الود ما بقي العتاب وقيل في قوله انى كيف تحيي الموتى قال
انا احيي الموتى بالربوبية ولا يكون في الربوبية كيف وكيف تدرك بصفات العبودية
صفات الربوبية وقال بعضهم هذا سؤال على شرط الادب كانه يقول اقدرني على
احيا الموتى يدل عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا تكون
ضد الشك فقوله ولكن ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية وقال بعضهم اراد ان
يصير له علم اليقين وعين اليقين فقيل له اولم تؤمن والايمان غيبي
في علم اليقين قال بلى ولكن اسالك مشاهدة الغيب وقيل انى كيف تحيي
الموتى يعني القلوب الميتة عنك باحيايها بك فقيل اولم تؤمن اي اليس الذي
كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وافعالنا فاسقطنا عنك علة الاستدلال
وكنا دليلك علينا وقال سهل بن عبد الله سال كشف غطا العيان ليزداد بنور
اليقين يقينا وتمكنا في حاله الا تراه كيف اجاب عن لفظ الشك ببلى وقيل
له اجاب المشركين عن التوحيد بقوله ربي الذي يحيي ويميت احب ان يشاهد
ذلك من صنع خليله ليصح احتجاجه عيانا وقيل ولكن ليطمئن قلبي اي اكف
جنبي الى سوالي قال بعضهم اذا بلغ الجد الى ربه واطاف اليه اظهر الله
عليه من الكرامات ما اقلها احيا الموتى قال الله تعالى لابرهيم خذ اربعة من الطير
قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال السري
من زين عمله كانت حسناته سيئات فكيف من راى له قيمة وطلب عليه العوض
قوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه

قال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مال ولا بنون فان الله
يعلمه يعلم من تجثم له بخبر قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشا
قال بعضهم الحكمة العلم اللدني وقيل الحكمة اشارة بلا علة فيها وقيل الحكمة
اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجذ اليه لورود الالهام وقال
ابو عثمان الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه
وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول داع الى
امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال القسم الحكمة ان
تحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شي وذكر وقيل يؤتي الحكمة من يشا
الفهم في كتاب الله ومن اوتي فهم كتاب الله اعطي حظا عظيما من فوايده قال
ابو العباس بن عطا يؤتي الحكمة من يشا انما النبوة وذلك قوله واتيناه الحكمة
والنبوة قال الجنيد رحمة الله عليه احب الله اوليا بالحكمة ومدحهم عليها فقال
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت
عبد الله بن المبارك يقول الحكمة هي الخشية قوله تعالى
وما تنفقوا من خير فلانفسكم قيل ما تبذلوا منكم من الطاعات والمجاهدات
فلانفسكم لا يصل الى الحق من ذلك شي وهو قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وقيل انما في هذا المعنى نعمي وعطاي لن تستجلبه الحوادث والطاعات
لان نعمي وعطاي تفضل والجلال وهو في التفضل ابتدا عبادي بالنعم
والمبادي بالنعم لا يكون عن عوض ولا عن علة وقيل ما يكون منكم فهو لكم
لان الصمدية ممتنعة عن ان يتصل اليه شي سواه قوله تعالى

الشيطان يعدكم الفقر لانه يردك الى نفسك وينسيك استغناك بربك وقيل
انه يعدكم الفقر في الطلب ففوق الكفاية فيشغلك عنه ومشتغلا به فيرد ذلك
عن غنى الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر اى لا صبر وقيل الشيطان يعدكم الفقر
اى الحرص والله يامركم بالقناعة وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى البخل
والحرص والله يامرك بالانفاق والسخا وهو الغنى لان الله يحيل عليه
مغفرة وفضلا وقال محمد بن الفضل الشيطان يعدكم في السخا ويامركم
بالفحشا وهو البخل والله يعدكم في السخا مغفرة منه وفضلا وقال
ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم
على ذلك مغفرة منه وفضلا وقال محمد بن علي عليهما السلام الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشا وهي عمارة دنياه والله يعدكم مغفرة منه وهو خراب
عمارة الماب وفضلا وهو الاستغنا به عن كل ما سواه قال ابو بكر الوراق
في قوله الشيطان يعدكم الفقر فقال ينبغي للعبد ان يغلبه بذكر من الله عنده
وافضاله عليه **قوله تعالى** للفقرا الذين احصروا في سبيل الله
قال هذه صفة الذين حبسوا انفسهم على الله من غير تعريض ولا اظهار
جزع الا الى الله فاتقوا السوال الا منه فارتفعت بهم احوالهم الى حالة
يستحيون بعلم الله بهم عن السوال اياه وهو احوال الرضا سمعت الحسين
يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول سئل عن الفقير
الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنيا بخمسماية عام قال اذا
كان الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له في جميع احواله منعا وعطا يعد
الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زواله كما يخاف الغني على زوال غناه وكان

لم حاله ما عنا

صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا لدينه كانما الفقر يظهر
الاباين من الناس مستغنيا بربه في فقره كما قال عز من قايل للفقرا
الذين احصروا في سبيل الله الاية قال اذا كان الفقير بهذه الصفة يدخل الجنة
قبل الاغنيا بخمسماية عام ويكفى في القيامة مونة الموقف وقيل في قوله
للفقرا الذين احصروا في سبيل الله قال الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا
منه الى غيره **قوله تعالى** لا يستطيعون ضربا في الارض اى
لا يتحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل في هذه الاية منعتهم علو همهم عن
رفع حوايجهم الا الى مولاهم **قوله تعالى** يحسبهم الجاهل اغنيا
من التعفف قال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنيا في الظاهر وهم اشد
الناس افتقارا الى الله في الظاهر واستغناء به في الباطن وقال ايضا سموا
جهالا لجهلهم بالفقر والغنا ولتوهمهم ان الفقر قلة الشي والغنا كثرته
ولم يعلموا ان الفقر هو الفقر الى الله والغنا هو الاستغنا به **قوله
تعالى** تعرفهم بسيماهم قال بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة
وجوههم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم وقال النوري
تعرفهم بسيماهم بفرحهم بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلا
عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بايثارهم ما يملكون مع الحاجة اليه وقال
المرتعش بسيماهم غيرتهم على فقرهم وكتمانهم اياه **قوله
تعالى** لا يسالون الناس الحافا قال الجنيد رحمه الله عليه كلت
السنتهم عن سوال من يملك الملك فكيف من لا يملكه **قوله تعالى**

ترهيب

وَاتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله قال الواسطي رحمة الله عليه هذا ترهيب
للعام فاما للخواص فقوله واياي فاتقون قوله تعالى
لله ما في السموات وما في الارض قال ابن عطا لله الكونان هو مبديهما
من غير شي فمن اشتغل بهما اشتغل بلا شي عن كل شي قال جعفر لله
ما في السموات وما في الارض من اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله
وتركهما ملكهما الله اياه قوله تعالى وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه من الافعال الظاهرة والاحوال الباطنة يحاسبكم به الله اى
يثيبكم عليه قال جعفر وان تبدوا ما في انفسكم الاسلام او تخفوه الايمان
قال الواسطي رحمه الله عليه ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ارادة الكون
او المكون يحاسبكم به الله اى بارادتكم فيغفر لمن يشا لمن اراد الجنة
ونعيمها ويعذب من يشا من اثر الدنيا على الاخرة وقال علي بن سهل
البوشنجي ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم
به الله العارف على احواله والزاهد على افعاله قوله عز وجل
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملائكته
قال ابن عطا لان النبي صلى الله عليه وسلم معدن سر الحق فاذا اظهره
للعام اوقعه على شرايطه قوله امن الرسول بما انزل اليه واذا اخفاه
اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وهو مستغرق اوقاته في
انتظار ما يظهر عليه من الزيادات على روحه وسره وفواده وقلبه
ونفسه او لا تراه كيف يخبر عن صفاته بقوله انكم عن صفاتك لمحجوبون

بنا

24

بنا او باظهار صفاتنا عليك وانهم مشتون عاجزون عن بلوغ درك صفاتك
فايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان المومنين
ايمان بالوسايط والعلايق وقيل في قوله والمومنون كل امن بالله حكما وتسمية
ولا المومن موجود ولا الايمان ظاهر ○ سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الم الله
لا اله الا هو قيل الالف من الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك
وقيل الواحد اللطيف الملك هو الله الذي لا اله الا هو قال جعفر الحروف
المقطوعة في القران اشارات الى الوحدانية والفردانية والديمومية
وقيام الحق بنفسه بالاستغنا عما سواه قوله الحي هو الذي لا اول لحيوته ولا
امد لبقايه وقال بعضهم الحي الكامل في ذاته لا بعلة وبه قيام كل منعوت بالحق
قال بعضهم الحي هو الذي لا يتاخر عنه شي ولا يحضر عنه بالي قال الخراز حقيقة الحي
هو الذي به حيوة كل حي ومن لم يحي به فهو ميت قوله تعالى القيوم قيل هو
مزيل العلل عن ذاته بالدرك او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيا
من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى ان الذين كفروا بايات الله
قال ابو سعيد الخراز باظهار كرامة الله تعالى على اوليايه لهم عذاب شديد يعجزهم
لجحودهم ذلك والله عزيز بعز بولايته واظهار الكرامة على من يشا من عباده ذو انتقام
ممن جحد ذلك قال الواسطي عن ابن عطا ان الكافر اراد به الحد بل ثم مما يجري علي
نقا ان تكون عقوبته مقابلة للافعال المجرمة قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شي في
الارض ولا في السما قيل لا يخفى عليه شي فلا تعودوا نفوسكم ان تكون خالية عن الاهوا
والشبهات فانه لا يخفى عليه شي قال جعفر في قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شي قال

فلا يطلع عن فريح قلبك سواه فيفسد قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء قبل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاحدا له فمن انعم
بصحبة خير من ما قدر عليه في وقت تصويره من الشقاوة والسعادة فهو الجاهل
به والامن مكره قال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار
والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة والقى عليهم
من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل قال الحسين خصوصية تصويرك
اياك قومك وسوالك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين قوله تعالى منه ايات
محكمات قال ابو عثمان هو فاتحة الكتاب التي لا تجزي الصلوة الا بها قال محمد بن
الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط قوله تعالى والراسخون
في العلم قال الواسطي هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم
ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادة فانكشف لهم من مدخور الخزاين
تحت كل حرف منه من الفهم وعجايب الخطاب فنطقوا بالحكم قال الخراز هم الذين
كلوا في جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على همم الخلايق كلهم اجمعين قال بعضهم
الراسخ من قورب روحه فذاته وكوشف بصفاته وخوطب بذاته قال بعضهم الراسخ
من طولع على محل المراد من الخطاب قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
قال جعفر لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا اليك وهب لنا من لدنك رحمة اي
ازومنا لخدمتك على شرط السنة انك انت الوهاب المعطي بفضله عباده ما لا يستحقون
من نعمه قال ابن عطا الزيغ الميل الى شي سوى الحق قوله تعالى ان الله لا يخلف
الميعاد للذي وعد من السعادة والشقاوة في ازل علمه لا يخلف للميعاد لزهد زاهد
ولا لفسوق فاسق قال الواسطي في قوله ان الله لا يخلف الميعاد قال في ازل الكل احد

ما كان نطلبه من الاعواض وايصال الخصوص الى محل الخاص من اللقا والقربة
قوله تعالى والله يويد بنصره من يشا قال القسم يوفق من يشا من عباده للزوم
السنة وترك البدعة قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين
قيل من اشتغل بهذه الاشيا قطعته عن الحق ومن استصغرها واعرض عنها
عوض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقايق قوله قل انبيكم بخير من ذلكم
للذين اتقوا عند ربهم جنات قيل فيه من عمل رجا الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجايه
من دخول الجنة ومن كانت معاملته على روية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى
ورضوان من الله اكبر قوله تعالى والله بصير بالعباد قال عالم بهمم العاملين
وارادتهم قوله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار قال احمد بن عاصم الانطاكي الصابر غير المتصبر لان الصابر المستسلم هوم
في كل اموره وساكن القلب فيه محفوظا والمتصبر ما ردت فيه الى حالك
وعجزك يكابد نفسه في الصبر على المكاره قال ابو حفص الصبر ما كنت فيه محفوظا
والتصبر ما ردت فيه الى حالك وعجزك قال عمرو المكي ليس الصبر ترك الاختيار
على الله تعالى لكن الصبر هو الثبات فيه وتلقي بلاه بالرحب والدعة قال عمرو ومن صبر
على روية العوض يكون صبره مشوبا بعجز وما هو متحقق في الصبر ومن صبر على روية
المنة يكون متلذذا بالبلاء كتلذذه بالنعمة اذ هما من عين واحدة قال ابن عطا
الصابرين هم الذين صبروا بالله تعالى في طاعة الله تعالى مع الله تعالى والصادقين
هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قوم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه
شي والقانتين هم الذين اطاعوا الله تعالى في سرهم وعلانيتهم والمستغفرين بالاسحار
هم الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله تعالى على موارد

قضايه والصادقين في توحيده ومحبتهم والقائمين الراجعين اليه في السراء
والضراء والمنفقين ما سواه له والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم
واقوالهم وقال بعضهم الصادق من صدق وما لجاته من لفظه بل قوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط سئل
سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد لنفسه بنفسه وهو مشاهد ذاته
واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان ذلك تنبيه انه عالم بما يكون
قبل كونه وانه لا يتجاوز احد من خلقه ما خلق به وقيل في قوله تعالى واولوا العلم
ان العلما ثلثة عالم بامور الله تعالى واحكامه فهم علما الشريعة وعالم بصفاته ونعوته
فهم علما النسبة وعالم به وباسمايه فهم العالم الرباني قال ابو يزيد يوما لاصحابه
بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول اشهد ان لا اله الا الله ما قدرت عليه
قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها في صباي جانني وحشة تلك الكلمة فمنعتني عن ذلك
واعجب ممن يذكر الله تعالى وهو متصف بشي من صفاته سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت الشبلي يقول ما قلت الله الا استغفرت من ذلك لان الله تعالى يقول
شهد الله انه لا اله الا هو فمن شهد بذلك له من الاكوان الا عن امر او غفلة وقال
ابن عطا اوليا ما خلوا من حقايق البقا فنوا عن كل شي دون الله تعالى حتى بقوا
مع الله تعالى وقيل لا يصل الى الشهادة لله تعالى بما شهد لنفسه حتى يصل الفاقة
الكبرى قيل وما الفاقة الكبرى قال حتى يعلم انه لا يصل اليه الا به ولا ينجو منه الا به
وقال ابن منصور لرجل اتشهد في الاذان قال نعم قال الحذر من حيث تحدث في تشهد
حين شهدت لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم ولم تفرق بينهما حتى تشهد لله تعالى
بالتعظيم وللرسول صلى الله عليه وسلم بالبلاغ والتسليم عند ذلك تاهت الاسرار

في

فيما وراء الغير ولا غير وقيل للشبلي رحمه الله لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله
فانشا يقول شمس تغالب قدرها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا يطلب
ثم قال وهل يبقى الا ما يستحيل كونه وهل يثبت الا ما لا يجوز فقده وقال ابن عطا
في قوله شهد الله انه لا اله الا هو قال دلنا بنفسه من نفسه على نفسه باسمايه
وفيه بيان ربوبيته وصفاته فجعل لنا في كلامه واسمايه شاهدا ودليلا وانما
فعل ذلك لان الله تعالى وحد نفسه ولم يكن معه غيره فكان الشاهد عليه توحيد
ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد معه
ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافقت شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد
ومن خرج منه ضل وقال جعفر في قوله شهد الله فقال شهد الله بوحدانيته وابديته
وصمديته وشهد الملائكة واولوا العلم له بتصديق ما شهد هو لنفسه سئل
جعفر عن حقيقة هذه الشهادة ما هي قال هي مبنية على اربعة اركان اولها اتباع
الامر والثاني اجتناب النهي والثالث القناعة والرابع الرضا قال ابن عطا
ان الله تعالى شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فتعليم
عبارة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبارتها لان شهادته لنفسه حق
وشهادتهم له بذلك رسم واني تستوي الحق مع الرسم قال ابو عبد الله القرشي
في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد
لعباده الى ان يشهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك ولم يرشدهم لهلكوا كما هلك
ابليس عند المعارضة قال المزين دخل ابو منصور مكة فسئل عن شهادة الذر
للحق بالوحدانية وعن التوحيد فقال هذا يليق به من حيث رضي به نعتا وامرا
ولا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضي بشكرنا بالنعمة واني يليق شكرنا بنعمه قال

جيد

وما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولي الحق على اشارتك بافنائها عنك فلا تبقى مشيرا
ولا اشارة قوله تعالى العزيز الحكيم قال العزيز الممتنع عن ان تلحقه توحيد موحد او صفة
واصف الا على جهة الامر به الحكيم فيما شهد به لنفسه بالوحدانية قبل الخلق وحقيقة
التوحيد من حيث التوحيد ما شهد به الحق لنفسه قبل الاكوان وقال بعضهم شهادة الله
تعالى لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا تقبل الشهادة الا من الصادق فمن ظهر بهذا انه
لا يصح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق قال الحسين في قوله شهد الله
انه لا اله الا هو شهادة لنفسه ان لا صانع غيره امن بنفسه قبل ان يؤمن به بما
وصف من نعته فهو المؤمن الداعي الى نفسه والملائكة مؤمنون به وبغيبه داعين اليه بغيبه
والمؤمنون مؤمنون به وبغيبه داعون اليه بكتبه ورسله فمن امن به فقد امن
بغيبه وكلما في القران مما يشير الى غيبه فانما يشير بنفسه الى غيبه ولا يعلم غيبه الا هو
قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال ابو عثمان ان الدين ما سلم لك من
البدع والضلالات والاهواء وسلمت فيه من الريا والشهوة الخفية ورؤية الخلق
وتعظيم الطاعات وقال محمد بن علي في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال
المقبول من طاعتك عندي ما اخلصته لوجهي وقيل ان الدين عند الله الاسلام
ان المتدين بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه
من خواطر قلبه وسلم سره من ظهار روحه فهو في حال الاستقامة مع الله تعالى
ن قال جعفر ان الدين عند الله الاسلام هو ما سلم عليه صاحبه من وساوس الشيطان
وهواجس النفس وعذاب الاخرة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك قال الواسطي
عزى الملوك بذلك فاعلمهم انهم مجبورون في ملكهم وان الملك عواري لديهم بقوله
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل ان

لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة له في الانقلاب الى ربه فربما
يكون عارية وربما يكون عطا قال الله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء هو من سمة من سيم الملوك وقد نزع منه ملكه قال محمد بن علي المغربي فيه
تعطي معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها ممن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك
واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اي منك الاصطفاء
والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين قال الحسين تؤتي الملك من تشاء فتشغله به
وتنزع الملك ممن تشاء اي ممن اصطفيته لك فلا يؤثر فيه اسباب الملك لانه في
اسرار الملك وتعز من تشاء باظهار عزتك عليه وتذل من تشاء باتصافه برسوم
الهياكل قال الواسطي في هذه الاية طوبى لمن ملكه قلبه وجوارحه كي يسلم
من شرورها قال الشبلي رحمه الله في قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء
منون هذه الاية الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى لا يتخذ المؤ
الكافرين اولياء من دون المؤمنين سئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال لا
ينبسط سني الى مبتدع لفضل عشرة ولا لقرابة نسب ولا بلقاة الاوجه
له كان فان فعل شيئا من ذلك فقد احتمل بغضة الله تعالى وليس يولي الله
من لا يوالي اولياء الله تعالى ولا يعادي اعداءه قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه قال ابن عطا انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا
الخطاب زائل عنه قال الواسطي في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه قال يو
فلا يامن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عبادته وهو عنده في حقائق
لعنته فستر عليه ما سبق منه اليه حتى عاقبه باظهاره عليه وقال ايضا لا يحذر

نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر فاما الاصاغر فخطابهم واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا النار واتقوا الله ما استطعتم وقال ايضا
في قوله ويحذركم الله نفسه هل هو الا الاثبات وليس له من ذلك شي
وانما هو ايقاع الهيبة للسراير وسقط الطبع من الرعونة وخلوصه من
وساوسه قال جعفر رحمه الله ويحذركم الله نفسه ان تشهد لنفسك
بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته في خاتمته قوله تعالى
والله روف بالعباد قال ابن عطا رحمه الله رحمته لعباده اجمع مومنهم وكافرهم
وبرهم وفاجرهم وخص رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بوقوفه على
المومنين دون من سواهم وهذا القول ابرهيم صلى الله عليه وسلم حين قال
وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فانه
لا رازق له في السموات والارض غيري قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قال عمرو بن عثمان محبة الله تعالى هي معرفته ودوام
خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره
ودوام الانس به قال محمد بن خفيف المحبة الموافقة لله تعالى في التماس
مرضاته وقيل المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله
وادابه الا ما خص به لان الله تعالى قرن محبته باتباعه وقيل المحبة هي
الايثار لله تعالى على جميع خلقه قال بعضهم المحبة هي موافقة القلوب عند
بروز لطايف الجمال قال ابو يزيد احببت الله تعالى حتى ابغضت نفسي وابغضت
الدنيا حتى احببت طاعة الله تعالى وتركت ما دون الله تعالى حتى وصلت الى الله تعالى

والحزن

ولحزن الخالق على المخلوق فاشتغل بحبه عن كل مخلوق سئل الانطاكي
ما علامة المحبة فقال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلوة
ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يحزن اذا اصيب
ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا ولا يرجوه سئل يحيى بن معاذ عن
حقيقة المحبة فقال الذي لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفو قال سهل
ابن عبد الله محب الله تعالى على الحقيقة من يكون اقتداؤه في احواله وافعاله
واقواله بالنبي صلى الله عليه وسلم قال جعفر رحمه الله في قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قيد اسرار الصديقين بمتابعة
نبيه صلى الله عليه وسلم لكي يعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم
لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به قال ابن عطا في هذه الاية امر بطلب
نور الادنى من عمي عن نور الاعلى قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله
لا وصول الى النور الاعلى لمن لا يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل
السبيل الى النور الاعلى التمسك باداب صاحب النور الادنى ومتابعته
صلى الله عليه وسلم فقد عمي عن النورين جميعا فالبس ثوب الاغترار قال
ابو عثمان في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قال صدقوا
محبتكم اياي بمتابعة حبيبي فانه لا وصول الى محبتي الا بتقديم محبته واتباعه
على طريقته فان طريقته هي الطريقة المثلى والوصلة الى الحبيب الاعلى
قال ابو يعقوب السوسي رحمه الله حقيقة المحبة هي ان ينسى العبد حظه
من ربه وينسى حوايجه اليه قال الواسطي لا تصح المحبة وللاعراض على سره اثر

وللشواهد في قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل في استغراق مشاهدة
المحبوب وفناه به عنه قال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك
بخلع اوصافك والاتصاف باوصافه قال محمد بن الفضل في قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نفى اسم المحبة عمن يخالف شيا من سنن
الشريعة ظاهرا وباطنا او يترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما
دق وجل لان المتابع له من لا يخالفه في شي من طريقته صلى الله عليه وسلم سمعت
النصراباذي يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه باسياف الحب
وهو الاجل سمعت السلامي يقول في قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله قال
اشتقت المحبة من حبة القلب وحبة القلب عين القلب وهو مثل ان تقع الحبة
في الارض فتنبت قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا قال الواسطي اصطفاهم
للولاية وقال اصطفاهم في ازليته وصفاهم لقربه وصافاهم لمودته وقال
ايضا اصطفاه في الازل قبل كونه فاعلم بهذا خلقه ان عصيان ادم لا يوثر في
اصطفايه له لانه سبق العصيان مع علم الحق له بما يكون منه وقال ايضا اصطفى
الانبيا بالمشاهدة والتقريب واصطفى المومنين للطاعة والتهذيب واصطفى
العام للمخاطبة والترتيب قال النصراباذي اذا نظرت الى ادم بصفته لقيته
بقوله وعصى ادم ربه فغوى واذا لقيته بصفة الحق لقيته بقوله تعالى ان الله
اصطفى ادم وماذا يوثر العصيان في الاصطفا قال الواسطي الاصطفا
قايم بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبته اعجب لانه من نفسه الى نفسه رجع
قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا قال جعفر رحمه الله عتيقا

من رق الدنيا واهلها قال محمد بن علي رحمه الله في قوله تعالى نذرت لك ما
في بطني محررا اي يكون لك عبدا مخلصا ومن كان خالصا لك كان حرا مما
سواك سيل سهل بن عبد الله عن المحرر قال هو المعتوق من ارادات نفسه ومنا نعة
هواه قال النوري تغمده الله برحمته في قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني
محررا قال خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان في قوله تعالى اني نذرت
لك ما في بطني محررا قال محررا عن شغله وتدبيره ويكون مسلما الى تدبيرك فيه
وحسن اختيارك له قال محمد بن الفضل رحمه الله في قوله تعالى اني نذرت لك
ما في بطني محررا قال عن الاشتغال بالمكاسب قال جعفر تقبلها حتى تعجب الانبياء
مع علو اقدارهم في عظم شانها عند الله تعالى الا ترى ان زكريا قال اني لك
هذا قالت هو من عند الله اي عند من تقبلني قال الواسطي رحمه الله بقبول
حسن محفوظة وانبتها نباتا حسنا اضاف الاحسان اليها في الشريعة ولا
والحقيقة حفظها وانبتها قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا قال ابن عطا
احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى روح الله تعالى صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب قال ابن عطا ما فتح الله
تعالى على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطا عات
ولزوم المحاريب قال الواسطي وهو قايم بربه يصلي بسره محاربة نفسه وهواه
قال ابو عثمان المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح
الطريق الى الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب اغلاق
الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحرا

حدثني احمد بن محمد قال ما ظهرت على احد حالة شريفة
الا واصلها الصبر تحت الامر والنهي وقال ملازمة الخدمة
توريك اداب الخدمة واداب الخدمة توريك منازل
القربة ومنازل القربة توريك حلاوة الامر وقال بعضهم رحمه الله
تعالى عليه العبادات تجر الى الاغراض والاحوال تجر الى
المعوض ٥ قوله تعالى وسيدا وحصورا قال ابن عطا رحمه الله تعالى
السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها ٥ قال
جعفر رحمة الله تعالى عليه السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا
وخلقا قال الجنيد رحمة الله تعالى عليه السيد الذي
جاد بالكونين عوضا عن ربه ٥ قال محمد بن علي رحمه الله تعالى عليه
السيد المتبع للاسوة ٥ قال محمد بن علي رحمه الله عليه السيد
من استوت احواله عند المنع والعطا قال ابن منصور رحمة الله
تعالى عليه السيد من خلا من اوصاف البشرية واظهر
نعوت الربوبية ٥ قال ابو الحسين الوراق رحمة الله
تعالى عليه السيد من لا تغلبه نفسه وهواه قال
النصراباذي تغمده الله برحمته من صحح نسبته مع الحق
استوجب منه ميراث النسبة ٥ قوله تعالى
ويكلم الناس في المهد وكهلا قال يكلم الناس

وكهلا قال تكليم الناس في المهد معجزة له وكهلا داعيا الى ربه والمهد معجزة له ٥ وقيل ويكلم الناس في
المهد وكهلا ومن الصالحين ٥ وقيل ويكلم الناس في المهد صبيا وعند نزوله من السما كهلا ليكون على طرفي
كلامه معجزة ٥ قوله تعالى وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله قيل من اشتملت
عليه صفات الربوبية وغاب عن اوصاف البشرية حيي بنفسه واحيي به كل شي وابطلت هذه الآية
دعاوي من ادعى اظهار معجزة عليه به دون اذن ربه فالله قادر على الاعجاز في جميع الاوقات يظهرها
على من يشا فالاعجاز لله والسبب الظاهر عليهم ذلك هو الهياكل والصور ٥ قوله تعالى
ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا الآية قال ابن عطا آمنا بما تورث به قلوب اصفيائك
من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهرت من سنن اوامرك ونواهيك رجا ان يوصلنا اتباعه
الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين معهم من يشهدك ولا يشهد معك سواك ٥ قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قال محمد بن علي مكروا انفسهم بحسن الله مكرهم عندهم وهو
كان في الحقيقة الماكر بهم لتزيينه ذلك عندهم لما سراه يقول افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ٥
سيل بعض اهل الحقيقة كيف ينسب المكر الى الله فصاح وقال لا علة لصنعه وانشد
ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا ٥
قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قال الواسطي اني متوفيك عنك
ورافعك الي ومطهرك من ارادتك وهواك اظهار نعوت لم تزل عليه ٥ وقال بعضهم اني وذلك
متوفيك من حظوظك ورافع شخصك الي ومطهر سرك من ملاحظات الاغيار والاعراض ٥ قوله تعالى
الحق من ربك فلا تكن من الممترين قال بعضهم الحق من ربك اذ لا يظهر شي من المكونات الا من
تحت ذلك كن فلا يشكن فانه متفرد باسمايه وصفاته لا يشاركه في صفاته احد من عبيده وخلقه ٥
قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم قال جعفر هذه اشارة في اظهار
المدعين لاهل الحقايق ليفتضحوا في دعاويهم عند آثار انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوي الكاذبة ٥

قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم قال الواسطي هو اظهار العبودية
عند ملاحظة الصمدية قال ابن عطا هو تحقيق التوحيد قوله تعالى الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيا الاية قال ابو عثمن اعلمك طريق التعبد في هذه الاية وهو ان لا تطالع سواه عند اشتغالك بالعبادة
سوى معبودك ولا تفزع في امر من امورك الا اليه فتتخذ ذلك ربا قوله تعالى ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الاية قال جعفر للذين اتبعوه في شرايعهم ومناسكهم وهذا النبي
اقرب حال ابرهيم من حال النبي صلى الله عليهما وسلم وشريعته من شريعته دون ساير الانبيا وساير الشرايع والذين
امنوا اقرب حالهم من حال ابرهيم والله ولي المومنين في تبريهم الى بلوغ مقام الخليل صلى الله عليه اذا القرب
منه في درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه قوله عز وجل ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم
قال بعضهم لا تعاشروا الا لمن يوافقكم على احوالكم وطريقتكم قال المرتعش في هذه الاية
لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله قال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا اظهور الكرامة على احد ما لم تتبينوا
اوايله ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة قوله عز وجل يختص برحمته من يشا قال
ابو عثمن اكمل القول ليبقى معه رجا الراجي وخوف الخايف وقال بعضهم ازال العلل في العطايا
ومنع النفوس عن ملاحظات المجاهدات ما قطعهم عن الشواهد والموارد قال ولا تشرك في حكمه احدا
قال سهل في قوله يختص برحمته من يشا قال من ازال البداية والقربة لا لكما رتبه لا بنفسه وقال
الواسطي رحمة الله عليه يختص برحمته من يشا قال ارتفعت العلل في العطايا وفيما اظهر من النعوت والخطايا
دقق النفوس عن مطالعة المجاهدات فكيف يتوسل المتوجه بالوسايل من اعمال البر بعد قوله
يختص برحمته من يشا فايقن ان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوايد والفوايد قال الواسطي
رحمة الله عليه في قوله يختص برحمته من يشا قال ان يكون حيث كنت بلا انت ويكون القايم هو لك بذاته
ونعوته وقال الواسطي في قوله يختص برحمته من يشا من يجلي له باحوال البشر ممن يجلي له بالحال واحدة لذلك يختص برحمته من يشا
قال لما ان شاهدوا البرهان وعاينوا الفرقان فرغوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فضله فسلكوا الى سبق

حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد في هذه الاية ان الرحمة
هاهنا فهم معاني السماع بالسمع الحقيقي وهو الذي خص به الحق خواص السادة من عباده قوله تعالى
كونوا ربانيين قال الواسطي يملكون لا اشيا ولا يملكهم شي وقيل كونوا ربانيين علما بالله حلما بين
عباده وقال ابن عطا غايبوا اوقات تربيتكم ليتخلصوا من هذه الدنيا كلها وقال جعفر في قوله
كونوا ربانيين قال مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب قال ابن عطا اخرجهم بهذا
الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطي رحمة الله عليه غايبوا اوقات تربيتكم وتقديركم
قبل ادم ومحمد صلى الله عليهما وسلم ولا انتساب الى ادم ولا افتخار بمحمد صلى الله عليهما ليس كل افتخار من قد سلك
في الازل وقال ايضا كونوا ربانيين قال كونوا كابي بكر رضي الله عنه اذ ورد عليه ما ورد من الامور كالموثر
على سر محبين قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ما مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك وقال
ايضا في هذه الاية امر ابرهيم صلى الله عليه بالاستسلام وامر محمدا صلى الله عليه بالعلم فقال فاعلم فالاستسلام
اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك قال خاطبهم فقال كونوا ربانيين
وقال في قوله كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق وقال الجنيد رحمة الله عليه
يخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة واذا اردت ان تعرف مقامات الخلق ومواطنهم في الحقيقة
فانظر الى التصرف لحالهم تجد كلا قايما في اجابة استقطعه ما وافق سره فانظر الى ما ربطت القلوب
فتشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المصادر الاول فمن لم يستقطعه الا الانسال انواره والحيا فيما ورد عليه
الحق كيفية باطنه على الحقيقة بنا ارتعه في ذنوبيته وممن عليه بعبوديته ولا اشعر انه وقال
بعض العراقيين اخرجهم من ادم وتبراهم منه كي ينسوا العبودية ويتركوا الافتخار بالما والطين
قوله تعالى بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون من الاي ونعماي عليكم وما كنت توليت
من اموركم وقال الشبلي في قوله كونوا ربانيين قال اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق
العلم به استحق علم الربانية فان الرباني الذي لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع في بابه الا الى الرب

جلّ وعلا ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الآية كونوا ربانيين ان تكون ابن الازل والابد حيث لم
والحسن من ان تكون من ابنا الماء والطين والافعال والاحصا والعدد ٥ وقال سهل الرباني هو العالم
بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدنية ما غيبه عن غيره ٥ وقال ايضا الرباني الذي
لا يختار على ربه حالا ٥ وقال الحريري كونوا ربانيين اي سامعين من الله ناطقين بالله ٥ سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الفضل بن العباس يقول في قوله عز وعلا كونوا ربانيين قال كونوا كابي بكر
الصديق رضي الله عنه فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اضطربت له اسرار كلها لموته ولم يوثر ذلك في
سر ابي بكر شيئا من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ٥ وقال
القسم كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علا وجلا ٥ وقال بعضهم كونوا ربانيين اي عبيدا منقطعين
يقتدون بالسيد ويتخلقون باخلاقه لا يلاحظون الكون باسره ولا ما يجري من الحق في وقته ٥ وقال بعضهم
الرباني يحققه من نسي نفسه في نسيانه ونسي اوقاته باوقاته ونسي حاله وصفاته وارادته لصفاته فصفاته
حديثة الى ذاته وذاته مالكة عن صفاته ٥ قوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا قال ابن عطا موضعا للملاحظات وليس بايديهم من الضر والنفع شي فكيف من دونهم قال
الواسطي في هذه الآية الملاحظات باسراركم لتعظيمهم ولا الفكر في معانيهم واعلموا انما هي ذوبية
تولت عبودية ٥ سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول اياك ان تلاحظ مخلوقا
وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا ٥ قال الله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قال
الواسطي رحمة الله عليه في هذه الآية محالا للملاحظات وموضعا للمعاملات ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون ايامركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بمواصلة غيره
وقيل في قوله ايامركم بالكفر ايامركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق ٥ قوله تعالى
بلى من اوفى بعهده الآية قال جعفر من اوفى بالعهد الجاري عليه في الميثاق الاول واتقى وطهر ذلك
العهد وذلك الميثاق ان يدنسه بباطل والوفا بالعهد الكون معه ينقطع ماسواه لذلك ٥ قال

النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلم بها العرب كلمة لبيد   الا كل شي ما خلا الله باطل
ومن اوفى بالعهد سمي محبا والله يحب المتقين قوله تعالى لتحسبوه من الكتاب
يعرفون قال الواسطي من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من عين
الحقيقة قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
قال الحسين اخذهم عن شهود شواهدهم بخصائص الاطلاع عليهم فمن طالع
الذات اسلم طوعا وكرها ومن طالع الهيبة اسلم كرها قوله تعالى
قل آمنا بالله قال ابن عطا صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذي
كتب علينا الايمان وخصنا به في علمه قبل ان اوجدنا فنحن مومنون به بسابق
تفضله علينا قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه قال القسم من ياخذ غير الانقياد طريقا في التعبد لم يصل الى شي من حقيقة
العبودية وقال مجاهد من لم يجرد افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال
سهل في قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي التفويض ومن لم يفوض الى مولاه
جميع امره لم يقبل منه شي من اعماله قوله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عطا لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون
بحظوظ انفسكم وقال جعفر بانفاق المحبة يصل العبد الى حبيبه وقرب مولاه
قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال ابو عثمان في قوله
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال لن تصل الى مقامات الخواص من يبقى
عليه شي من آداب النفوس ورياضاتها قال الواسطي رحمة الله عليه الوصول
الى البر بانفاق بعض المحبات والوصول الى البار بالتخلي من الكونين وما فيهما

بنيل لن تكون خالصاً في محبته لا تلتفت الى شيء سواه

وقال النصراباذي أدرك لها باستنفاق المحاب والوصول الى البار بالتخلي من الكونين وما فيهما
قال بعضهم البر مجاورة الحق وقربه ولا تنال ذلك المقام وانت تجد شيئاً سواه او تؤثر عليه غيره ٥
وقال ابن عطاء لن تنالوا وصلي وفي أسراركم موافقة ومحبة لسواي ٥ وقال النصراباذي قال بعض
المفسرين في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا انه الجنة وعندي ان البر صفة البار فكأنه قال لن تنالوا قربي
الا بقطع العلائق ٥ وقال جعفر لن تنالوا معرفتي وقربي حتى تخرجوا من انفسكم وهممكم بالكلية ٥
وقال العلوي في قوله لن تنالوا البر الآية قال احب لا شيء دونك ولا تجعل حياتك نفقة عليك لك تنل
بري بك ٥ وقال ابو بكر الوراق في قوله لن تنالوا البر الآية قال ذكرهم بهذه الآية على الفتوة وقال لن تنالوا
بري بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاههم لكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم
ذلك نالكم بري وعطفي وانا اعلم بنياتكم في انفاقكم وبركم فما كان لي خالصاً قابلته ببري وهو اعلا
وما كان ذلك من للرياء والسمعة فاني اغنى الشركاء للشريك كما روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ٥
قال جعفر الصادق عليه السلم لن تنالوا وصلي وفي سركم موافقة مع سواي وقال الصالح لن تنالوا الحق حتى
تنفصلوا عما دونه ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا الآية قال لن تنالوا
محبة الله حتى تسخوا بانفسكم في الله قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركاً قال الحسين ان الحق تعالى اورد تكليفه على ضربين تكليفاً عن وسايط وتكليف الحقايق بدت
معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل به الا بعد الترقي
منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
فما دمت متصلاً به كنت منفصلاً عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظاهره وواضعه فكنت
مترسماً بالبيت متحققاً بواضعه ٥ قوله تعالى مباركاً قال مباركاً لمن نزل عليه بهمته وطالب الطرق
به الى ربه ٥ قوله تعالى وهدى للعالمين قال هدى لمن اهتدى به الى الهداية ٥ قوله عز وعلا
فيه آيات بينات قال محمد بن الفضل علامات ظاهرة يستدل بها العارف على معروفه ٥ قوله عز وعلا

الترمذي

مقام ابرهيم قال الشبلي مقام ابرهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابرهيم الخليل فهو شريف ومن
شاهد فيه مقام الحق فهو اشرف ٥ وقال محمد بن علي مقام ابرهيم بذل النفس والمال والولد في
رضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتخل مما تخلى منه ابرهيم من النفس والمال والولد لم يسلم سفره وقد
بطل وخابت رحلته ٥ قوله تعالى ومن دخله كان آمناً قال الثوري من دخل قلبه سلطان
الحق كان آمناً من هواجس نفسه ووساوس الشيطان ٥ قال الواسطي من دخله على شرط الحقيقة
كان آمناً من رعونات نفسه ٥ وقال ابن عطاء من دخله كان آمناً من عقابه ولله في الدنيا ثواب وعقاب
فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك امرك والعقوبة ان يكلك الى نفسك ٥ قال
جعفر في قوله ومن دخله كان آمناً قال من دخل الايمان قلبه كان آمناً من الكفر ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه
في موضع آخر من جاوز الايمان قلبه كان آمناً من رعونات نفسه ٥ سمعت منصوراً يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني
يقول باسناده عن جعفر الصادق عليه السلم في قوله ومن دخله كان آمناً فقال من دخله على الصفة التي دخلها الانبياء
والاولياء والاصفياء كان آمناً من عذابه كما آمنوا ٥ قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية قيل لم
يخاطب الله عباده في شيء من العبادات بان لله عليهم الا الحج وفيه فوائد احدها انه ليس من العبادات عبادة
يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم ٥ وقيل هي عبادة يكثر فيها التعب والنصب على
مباشرتها فاخرجه بهذا الاسم ليكون عوناً له على ما يباشره ولعلمه انه يؤدي ما لله عليه في ذلك وقيل لما كان فيه
اشارات القيمة من تجريده ووقوفه وغيره قال الله تعالى عليك لتهيئ باطنك للموقف الاكبر كما هيأت
ظاهرك لهذا الموقف ٥ وفي الحج اشارات قيل ان رجلاً جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى الحج فقال
غاربين فاجعلهما رحمة واكسبهما وحشيهما لتكون حظنا من الحج تعرضها على من حضر وتجيء بها من زار قال
فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي حججت قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت
وصليت ركعتين ولبيت فقال لي عقدت به الحج قلت نعم قال افسخت بعقدك كل عقد عقدت
منذ خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت عن

كل فعل فعلته قلت لا قال ما ارتفعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت عنك كل علة بتطهرك قلت لا قال
ما تطهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت
الحرم قلت نعم قال عقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال اشرفت على مكة قلت
نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم
قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما
قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا
علمت انك به فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربع امنا مما هربت منه فازددت لله
شكرا لذلك قلت لا قال فما انقطعت قال اصافحت الحجر قلت نعم قال ويلك قيل من صافح الحجر فقد
صافح الحق ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت
ركعتين بعدها قلت نعم قال وجدت الوقفة بين يدي الله حال وجدت ووقفت على مكانك من ذلك
واديت قصدك قلت لا قال ما صليت ه قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال اي شيء عملت
قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك على الصفا وصغر في عينيك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا
قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت ولا
سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم
تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى
قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا
قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قلت نعم قال عرفت الحال التي خلقت لها والحال التي تصير
اليها وهل عرفت من ربك ما كنت منكرا له وهل تعرف الحق اليك بشيء مما تعرف به الى خواصه قلت
لا قال ما مضيت الى عرفات قال انفذت الى المشعر قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر
من سواه فهل تعرف ما ذا اجبت وبماذا خوطبت قلت لا قال ما انفذت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم

قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا

قال افنيت شهواتك وارادتك في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال ما رميت قال زرت قلت نعم
قال كوشفت شيئا من الحقائق او رايت زيادة الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج
والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم زائره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال
عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية
قلت لا قال ما ودعت ولا حججت وعليك العود ان احببت واذا حججت فاجتهد ان تكون كما وصفت لك
ولما دخلت على الشيخ قدس الله روحه ببغداد قال يا الحاج انت قلت انا مع القوم قال يا بني فرائض
الحج اربعة الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت نعم قال
والاجابة من غير دعوة سوء الادب قلت نعم قال فتحققت الدعوة حتى تجيب ثم الوقوف قلت
نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهاة وانظر كيف تكون والطواف وهو محل القربة من
الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه من الشيء مما سواه فاياك
ان تتعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما ه سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول
سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت عبد الباري يقول سئل ذو النون
لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم قال ذو النون ان الكعبة بيت الله والحرم حجابه
والمشعر بابه فلما ان قصدها الوافدون وقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول
ووقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا
قربانهم وقضوا تفثهم تطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيارة على
الطهارة ه قال فارس الاحرام هو الاعتقاد والاعتقاد اعتقادان اعتقاد قصد وارادة واعتقاد
استشعار في الحال ه وقال بعضهم لما لبوا التلبية ادخلوا الحرم مقام الدهليز ثم دخلوا
الحرم باعتقاد ترك كل محرم ثم اشرفوا على الكعبة فاشرفت عليهم حال من الحق باشرافهم على الحق
ثم دخلوا المسجد الحرام فشهدوا عند ذلك قربة فطافوا وكانوا وجدوا ... وكانوا في ذلك هم

الحصري

الدنيا والجنة شاهد لهم بوفا عهودهم وخرجوا الى الصفا فصفوا عن كل كدورة من آفات الدنيا والنفس
ولما وصلوا الى منى وقع بهم النسى لما بلغوا نور فانظروا اما تمنوا ٥ **قوله تعالى** ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم قال ابن عطا من افتقر الى الله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق
الى الحق وهو اقوم الطريق ٥ قال جعفر في هذه الآية من عرفه استغنى به عن جميع الانام ٥ قال
الواسطي رحمة الله عليه لا اعتصام به منه فمن زعم انه يعتصم بالله من غيره فهو هو في الربوبية وقال
ايضا من يعتصم بالله للائمة والعامة واعتصموا بحبل الله وقال ايضا في قوله ومن يعتصم بالله قال هل
شاهدت من سواهدك شيئا تفزع منك اليه وهل فزعت الا الى نفسك ٥ ولا اعتصام ان تسلى نفسك في ظلمه
وكفره وحسن قيام نظره لكل ابدع قال التحقيق قسم لا اعتصام والتصديق يوجب لا اعتصام ٥ وقيل
الاعتصام هو اللجا بترك الحول والقوة والتلون والامر والهدة وتحت مراد الله ٥ وقيل الاعتصام
للمحجوبين واهل الحقائق رفع الاعتصام لانهم في القبضة ٥ وقال ابو بكر الوراق علامات الاعتصام
ثلاثة قطع القلب عن معونة المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله ٥
قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته بتلف النفس في مواجبه قال القسم بذل المجهود واستعمال
الطاعة وترك الرجوع الى الراحة والاسباب اليه لان اوايل طرق الوصول التلف ٥ قال الواسطي
رحمة الله عليه هو اتلاف النفس في مواجبه ٥ قال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك
سواه وقال بعضهم اراد به ان تعرف فنا مواضع فضله فيما رفعتنا فيه من استعمال مواجبه لان واجب الحق
لا يتناهى والعمل به لا يتناهى ٥ سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول حقيقة التقوى
في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه
الآية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ٥ وقال ابو يزيد رحمة الله عليه التقوى
كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا اتقى اتقى لله ويكون بالله ولله ٥ وقيل ايضا انه التورع
عن جميع الشبهات ٥ وقال النصراباذي حق تقاته ان يتقي كل ما سواه ٥ قال جعفر التقوى ان لا ترى يعني

بيان التقى

في قلبك شيئا سواه ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه الاكوان كلها اقدار في ميدان الحق وميدان الحق لاطاه
الامر ان تتقي ما سواه قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته ٥ وقال بعضهم ما اتقى الله حق تقاته من
سكن الى شيء سواه ٥ **قوله تعالى** ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال الواسطي رحمه الله
صفى النبي اصحابه وخاصتهم فاختار منهم سبعين رجلا الذين بايعوا ليلة العقبة ثم صفاهم ثانيا فاختار
منهم عشرة فقال هولا في الجنة ومدح كل واحد منهم بمدحة وحلاه بحلية ثم صفاهم واختار منهم
اربعة جعلهم خلفا من بعده ثم صفا واختار اثنين وقال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ثم صفا فاختار واحدا فقال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجحهم ثم تمام من
لا يصل فقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا واصل هذا كله انقطاع الربوبية عن
المكونات لقوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ٥ **قوله عز وعلا** واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا قال ابو يزيد ما لم تتقيد نفسك ولا تعتصم بخالقك لا يستجاب لك ومتى كنت وسط الامور
والمخلوق لا يهتدي الى الخالق فاذا اطرحت عنك كنت معتصما به ٥ وقيل لا يعتصم الا من هو مليء
القلب بالوفا واداء الفرايض بغير تقصير ٥ قال ابن عطا حبل الله متصل لعبده بقوة منه المريد والعوايد
في كل وقت وحبله عهده وكتابه فمن اعتصم به وصل ٥ سئل الجنيد رحمة الله عليه عن قوله واعتصموا بحبل
الله معناه اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله ٥ وقال ابو عثمن الاعتصام بالله هو الامتناع به من الغفلة
والكفر والشرك والمعاصي والبدع والضلالات وساير المخالفات ٥ وقيل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا
على موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية
قال الواسطي رحمة الله عليه اعتصموا بحبل الله ومن يعتصم بالله فقد هدي خطاب الخاص وخطاب العام
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ٥ **قوله عز وجل** اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم قبل
كنتم اعدا بملازمة حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم فازال عنكم حظوظ النفس ودعاكم منها الى حظ الحق
فيكم ٥ وقال بعضهم حض الله الانبيا والاوليا والمومنين بخاصيته فازال اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم بعلمه

من خطاياه لا يحمل الخطايا فالقى في قلوب المرسلين الرسالة وقلوب الانبيا النبوة وقلوب الصادقين
بالولاية وقلوب الشهدا بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة الخلق بالهداية فجعل المرسلين
رحمة على الانبيا ولم نبيا رحمة على الصديقين والصديقين رحمة على الشهدا والشهدا رحمة على
الصالحين والصالحين رحمة على عباده المومنين والمومنين رحمة على الكافرين ه قوله تعالى
فاصبحتم بنعمته اخوانا قال ابن عطا في هذه الآية فاتر فيكم عنايته وحسن نظره فالقى في قلوبكم وارواحكم
وجعل المحبين فيها خطا ولحداه قوله عز وعلا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قبل
رؤية النجاة باعمالكم فانقذكم منها برؤية الفضل ه قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال محمد بن علي تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابه عنهم ه وقال الحسين بن الفضل
يوم تبيض وجوه بالشهادة وتسود وجوه بالفرار من الزحف وقال محمد بن الفضل تبيض وجوه بالقناعة
وتسود وجوه بالطمع ه قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر لضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم
عن حولكم وقوتكم وردكم الامر اليه بالكلية وانتم اذلة عند انفسكم لقلتكم وما كان بدر وعز قط الا
بتذليل النفس ومنعها من الشهوات فانزل الله عليكم نصره وايدكم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيا ه قوله عز وعلا ليس لك من الامر شي قال النوري ليس لك من الامر شي ولكن الامر
كله اليك فان لك بعض الامر فالامر كله اليك وليس لك منه شي حبك فنزل ان لا تلاحظ غير الحق فيما يبليك ويعذبهم
قوله عز وجل واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عطا امر العوام باتقا النار
لخوفهم منها وتركهم المعاصي من اجلها وامر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه دون غيره فقال واتقون
يا اولي الالباب اي يا اهل الخصوص ه قوله تعالى الذين ينفقون في السرا والضرا الذين
يخرجون من الاملاك والانفس والقلوب وينفقونها في رضا الله لا يبخلون بشي عليه وقيل هذا
خطاب خاطب به العام المتفرقين من اهل الذنوب ليردهم به الى طريق التوبة وخاطب الاوساط
بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اتقوه في تصحيح طاعاتكم واخلاصها واخراج الشرك الخفي منها

منها وخاطب الخاص بقوله اتقوا الله حق تقاته وهو القيام معه في جميع الا حوال
بحسن الموافقة ه قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله قال الواسطي الطاعات فواحش لا بل النظر اليها عجبا واستكبارا
هي الفواحش لا الطاعات سيل ابو عبد الله بن الجلا عن الظلم فقال متابعة
النفس على ما تشتهيه ه سيل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة
قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم ذكروا الله
لحقهم التوفيق من الله تعالى وادركتهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم
من افعالهم واقوالهم ومن يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله
تعالى الا به قال ابو بكر الوراق والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
بمتابعة الهوى ومخالفة السنة قال جعفر المراوحي في هذه الاية انها على
وجهين العامة ذكروه بانهم احتشموا فاستغفروه ليرضوه والخواص ذكروه بانه
تولاها منهم على ما سبق لهم فاستغفروه ادبا وذكروه توحيدا قوله تعالى
هذا بيان للناس قال جعفر اظهر البيان للناس ولكن لا ينتبه الا من ايدته
بنور اليقين وطهارة السر الا تراه يقول وهدى وموعظة للمتقين اي ان
الاهتدا بهذا البيان والاتعاظ به للمتقين الذين اتقوا كل شي سواه قوله
تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون سيل محمد بن موسى ما بال الانسان
يحزن مرة ويفرح اخرى فقال ان الارواح غذاوها وتهذيبها في الاستتار
والتجلي يطرب عند التجلي ويحزن عند الاستتار فمن حجبه حزن ومن طالعه بعين
البر واللطف فرح ومن طالعه بعين السخط خاف وقلق قوله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم فالطلب للمغفرة والغفران هو حظ النفس وكذلك طلب الجنان

وما دام العبد بهذه الصفة فهو عبد نفسه وطالب حظه الى ان يستوى في
مبادين لطايف الخطاب وورود الرضوان ودخول النيران حينئذ يفنى عن حظوظه
ويبقى بلا حظ واستولت عليه في ذلك جلابيب القدرة فحينئذ يانف ان ينظر الى
حظوظه فيبقى اثر الاثر لغير الحق عليه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن الله تعالى ليمدح قوما ثم يعذبهم
وقال جعفر الصادق رحمة الله تعالى عليه يامرون بالمعروف والمعروف هو موافقة
الكتاب والسنة قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال
الحسين ليس للرسول الا ما امر به او كوشف به الا ترى لما سيل فيم يختصم الملا
الاعلى بقي حيث لم يسمع حسا ولا نطقا فقال لا ادرى فلما غيب عنه شاهده
بوقوع الصفة عليه شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة ادميته اى لما
غاب عما اطلعه الله عليه من مشاهدته غاب عن صفته لانه صار غير ادمي فتكلم
بالعلوم كلها قال الواسطي سقطت البصاير عند موت محمد صلى الله عليه وسلم الا من
رجل واحد فضل عليهم وهو الداعي الى الله على البصيرة وهو ابو بكر رضي الله عنه
فكان هذه الاية خص هو بها وعجزت الامة عن ذلك لضعف كابرها ووهن بصايرها
وبان فضيلة ابي بكر رضي الله عنه بذلك وهو قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها قيل ثواب الدنيا
العافية والاكثار منها وقيل الهام شكر النعمة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها
ثواب الاخرة الجنة ونعيمها قوله تعالى بل الله مولاكم قال ابن عطاء معينكم
على ما حملكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولي اموركم بدءا وعاقبة وهو خير
الناصرين قال ابن عطا خير الناصرين لكم على انفسكم وهواكم ومرادكم

قال

قال بعضهم نعم المولى حيث لم يطالبهم بحقيقة ما تحملوا من الامانات
حين اشفق من حملها السموات والارض ونعم النصير حين نصرهم الى بلوغ رشدهم
قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قيل قريت هذه
الاية بين يدي الشبلي فقال اواه قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح الى قيمها
قال محمد بن علي منكم من يريد الدنيا للاخرة ومنكم من يريد الاخرة لله تعالى
قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ما دمتم بكدورة اوصافكم كانت همكم للحوادث
والدارين فاذا تولتكم واخلتكم من صفاتكم واكوانكم علومه همكم الى فناكم
من النظر الى الاكوان وارادتها وقمتم بالحق مع الحق وقال متى ما طالعهم باسرارهم
محقهم عن اثارهم ودهشهم في مبادئ اي ينظرون الى ما صنع اليهم بنفي جميع
احوالهم لا الى حركاتهم قال النوري العامة في قبض العبودية والخاص في قبض
الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم
قال الشبلي تغمده الله برحمته منكم من يريد الدنيا للطاعة ومنكم من يريد الاخرة
للجنة فاين من يريد الله تعالى او من يريد الله تعالى مرادا قال قال به واذا سكت به وليس
لسوى الله تعالى فيه قال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا نفس لك
قال بعضهم في قوله تعالى ثم صرفكم عنهم قال صرف المريدين لم عما دونه وسواه
قال الشبلي رحمة الله عليه في هذه الاية اسقط العطفين وقد وصلت فقيل
وما العطفان قال الكونين بما فيهما قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة
قال ابن عطا من صدق ارادته واجتهاده ورياضته رد الى محل الامن اى عصم
من كل مخوف قوله تعالى ربيون كثير قال الجريري منقطعين الى الرب جل
وعز فانية عنهم اوصافهم وارادتهم مطلعون لارادة الله تعالى فيهم قال بعضهم

ربيون كثير وزرا الانبياء فما وهنوا لما اصابهم اعتمادا على الله تعالى وما ضعفوا
لما اصابهم في ذات الله تعالى وما استكانوا لم يتضرعوا لنزول البلاء بهم
قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله قال الواسطي كونوا كابي بكر الصديق
رضي الله عنه لما كانت نسبته الى الحق لم يوثر عليه فقدان السبب ولما ضعفت نسبتهم
اثر عليهم الخطاب فعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من قال مات محمد عليه السلام
ضربت عنقه وابو بكر رضي الله عنه نظر الى ما دله عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
فقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
قال الواسطي جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمة مني عليك وعلى من اتبعك
ثم امره باقامة العبودية في حسن المعاشرة مع اوليائه وتقريب منازلهم والمشورة معهم
بقوله وشاورهم في الامر ثم قال فاذا عزمت فتوكل على الله اي فاقطع عنهم جملة وانقطع
الى سيدك وتوكل عليه عاشرهم ظاهرا وطالع ربك سرا قال بعضهم فاعف عنهم
تقصيرهم في تعظيمك واستغفر لهم قعودهم عن امرك وشاورهم في الامر
لا تشعرهم بالعصيان عنك واشملهم بفضلك فانك بنا تعفوا وبنا تغفر وايانا
تطالع ويقال لا تعتمد عليهم وعلى كثرتهم في شي من امورك اذا عزمت فاخلص
عزمك لنا فانك الحبيب ولا يحسن بالحبيب ان يلاحظ غير حبيبه قال ابن عطا
لما علا خلقه جميع الاخلاق وعظمت المونة عليه فامر بالعفو والعفو والاستغفار
لهم قال جعفر امر باستقامة الظاهر مع الخلق وتجريد باطنه للحق الا تراه يقول
فاذا عزمت فتوكل على الله قوله تعالى وسنجزي الشاكرين سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن سعيد يقول الشاكر من يشكر على الرخا والشكور من يشكر
على البلاء وقد قيل الشاكر من يشكر على النعماء والشكور من يتلذذ بالبلاء قوله تعالى

ان ينصركم الله فلا غالب لكم قال بعضهم انما يدرك نصر الله تعالى من تبرا من حوله وقوته
واعتصم بربه في جميع اسبابه لا من اعتمد حوله وقوته وراى الاشيا منه فانه
مردود الى حوله وقوته وعمله قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قال بعضهم
ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي
في هذه الاية ما كان لنبي ان يضع اسراره الا عند الامنا من امته قوله تعالى
لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قال بعضهم اكبر منن الله تعالى
فتنهم على الخلق وسايط الانبياء اليهم ليتصلوا بهم اليه لانه لو ظهر عليهم من صفاته دون الاحر
جميعا واضلوا فيه عن الطريق الا المعصومين قوله تعالى قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا قال الجوزجاني جاهدوا انفسكم وهواكم جاهدوا وامعهم الى ان يبلغوهم
منازل الصديقين ودرجاتهم فان لم يستطيعوا ذلك فادفعوها عن ارتكاب المحارم
والتوثب على المناهي وقيل قاتلوا انفسكم على ملازمة الاوامر والنواهي او ادفعوها
عن طريق الشرك ظاهرا او باطنا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا عند ربهم قال ابن عطا المقتول على المشاهدة باقي برويته شاهده
والميت من عاش على رويته نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية
لا تظنن ان الهالكين في طريق الارادة طلبا للوصلة مردودين المقاماتهم بل قد بلغ
هدع بهم غاية ما قصدوا من القرب والوصلة احيا بقرب الحق عند ربهم في مجالس المشاهدة
يرزقون زوايد الفوايد من انوار الاطلاع فرحين بالغنى اقصى الرضا قوله تعالى
يستبشرون بنعمة من الله وفضل قال ابن عطا لو نظروا الى المنعم لتبغض عليهم
الاستبشار بنعمه وفضله ولكان استبشارهم بالمنعم المتفضل قال بعضهم
الاستبشار بالنعمة منه هو الاستبشار بالمنعم قال بعضهم يستبشرون بالنعم

عليهم من فضله القديم حيث جعلهم أهلا لنعمه وفضله قوله تعالى فلا تخافوهم
وخافون قال الجنيد رحمة الله تعالى عليه الخوف توقع العذاب مع كل نفس
قال بعضهم خوف أهل المعرفة لله خوف من تقلب القلب وإفراط القول وتخليط
العمل قال الواسطي الخوف من شرط الإيمان والخشية من شرط العلم قال ابن
عطا في قوله تعالى فلا تخافوهم وخافون قال ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافوني
فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة وقال أيضا في هذه الآية الخوف
رقيب العمل والرجا شفيع المحن وقال أحمد بن عاصم أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي
وأطال منك الحزن على ما قد فات وألزمك الفكر في بقية عمرك وخاتمة أمرك
قال الواسطي ليس الخوف من وقعت به العبرة كخوف من لم تقع به بل ليس قلوب من شاهد
ما غاب كقلوب من جحد ما غاب بل ليست رهبة من هو غائب عن حضوره كرهبة
من حضر في غيبته بل ليس خوف من هو في وقاية الحق كمن هو في رعاية الحق قال سهل
ابن عبد الله في قوله فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين إن كنتم مصدقين فإنه
لا دافع ولا نافع غيري قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
قال الواسطي الحزن في الأحوال كلها وفي الحقيقة تعريف لهم وتنبيه وهذه
الآية من جياد الحقائق التي جرت أنهم لن يضروا الله شيئا قال لأنهم جحدوا ما يليق
بطباعهم قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول قال الواسطي استجابوا
لله تعالى بالوحدانية وأجابوا الرسول في اتباع أوامره واجتناب نواهيه
وقبول الشريعة منه على الرأس والعين وقيل في قوله تعالى الذين استجابوا لله
باستجابة الرسول صلى الله عليه وسلم فبلغتهم استجابتهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
الحقيقة استجابة الحق تعالى وقيل استجابوا لله بالفردانية وللرسول

صلى

صلى الله عليه وسلم بالبلاغ قوله تعالى للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم
قيل للذين أحسنوا في أداء الشرائع واتقوا في التوحيد أن يخالطوه بشرك خفي
أجر عظيم هو حفظ أسرارهم ووقايتهم عليهم من كل شاغل يشغلهم عن الحق
وقيل للذين أحسنوا منهم في إجابة المصطفى صلى الله عليه وسلم واتقوا مخالفته
سرا وعلنا أجر عظيم وهو البلاغ إلى المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدة
قوله تعالى إنهم لن يضروا الله شيئا لأنه الذي تولاهم وفي البلية القاهرة
قوله تعالى يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة شغلهم فيما فيه هلاكهم
من تدبير أنفسهم وطلب معاشهم وما سبق القضاء فيهما فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى
وما كان الله ليطلعكم على الغيب قيل في هذه الآية ما كان الله ليطلعكم على الغيب واسم
لا تحطون لشيء من حكم وأفعالكم وأحوالكم فإنما يطلع على الغيب من كان أمين السر
والعلانية موثوق الظاهر والباطن فيفتح له من طريق الغيب بقدر أمانته ووثاقته
ألا تراه يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول وهو
الفاني عن أوصافه المتصف بأوصاف الحق قوله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء أي فيطلعه على الغيب ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم على الغيب بقوله
عشرة من قريش في الجنة قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من
فضله قال ابن عطاء السلوك في طريق الحق على السخا واجتناب البخل وهو بذل
المال والنفس والسر والروح والكل فمن بخل بشيء في طريق الحق حجبه وبقي معه
ومن نظر في طريق الحق إلى الغير حرم فوائد الحق وسواطع أنوار القرب كما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جبل ولي الله إلا على السخا قوله تعالى لتبلون
في أموالكم وأنفسكم قال ابن زانيار لتبلون في أموالكم بجمعها ومنعها والتقصير في

حقوق الله تعالى فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضاتها وملازمتها
اسباب الدنيا وتخليتها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بجمعها
ومنع حقوقها وانفسكم برؤية اعمالها والاعتماد عليها وقيل لتبلون في اموالكم
بالاشتغال بها اخذا واعطاء قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس قيل اخذ الله تعالى المواثيق على الاولياء ان لا يخفوا
كرامات الله تعالى عندهم ممن لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا امن
قصدهم من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى واشتروا به ثمنا قليلا
قيل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب قال الواسطي في هذه
الاية اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق فقال الايات لاولي الالباب
قال لاهل الحقايق وقال للخواص الم تر الى ربك قال الجنيد رحمه الله كل من اثبته
بعلة فقد اثبت غيره لان العلة لا تصحب الا معلولا لاجل الحق عن ذلك قال
الواسطي في هذه الاية هو فرق بين معرفة العامة ومعرفة الموحدين لان العامة
اعتقدته بما يليق بطبعها والخواص اعتقدته بما يليق به وكل حال اثبته العموم
جحدته الخصوص فهو عند الخاص منزه عن كل ما وصفه به العام لان العام
اثبتوه من حيث العبودية والخاص اثبتوه من حيث الربوبية قال بعضهم في قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا
بمشاهدة الايات وما شاهدوا الايات الا بمشاهدة الحق فيها ومن شاهد
الحق لم يمازج سريرته طعم الحدث واني للحدث لمن الحدث عنده غير حدث قال
النصرابادي من لم يكن من اولي الالباب لم يكن له في النظر الى السموات والارض

اعتبار

اعتبار واولوا الالباب هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال ابو العباس بن عطا يذكرونه
قياما بشرط قيامهم بوفاء الذكر ويذكرونه قعودا بقعودهم عن المخالفات
وعلى جنوبهم على كل جهة يجنبهم عليها اي بجملتهم وسئل بعضهم هل في الجنة ذكر
قال الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة فلا معنى لذكره وانشد
كفى حزنا اني اناديك دائبا كاني بعيد او كانك غايب
واطلب منك الفضل من غير رغبة ولم ار مثلي زاهدا فيك راغب
قال جعفر يذكرون الله تعالى قياما في مشاهدات الربوبية وقعودا في اقامة
الخدمة وعلى جنوبهم في رؤية الزلف قال الواسطي كل ذاكر على قدر مطالعة قلبه
يذكر فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن
طالع ملك مغفرته ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيب
ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر قال النصرابادي الذين يذكرون الله
قياما وقعودا بقيوميته افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقعودا بمجالسته
انا جليس من ذكرني وعلى جنوبهم اشارة باحسرتا على ما فرطت في جنب الله قال
بعضهم الذين يذكرون الله قياما يذكرونه قايمين باتباع امر الله وقعودا اي قعودا
عن زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم اي وعلى اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال
وقيل الاصل في الذكر انه ذكر اما بالتوحيد او بالالحاد وذكر للعطية او
للمحبة فما اظهر عليك من نعمه ظهر عليك من ذكره قال النبي صلى الله عليه وسلم كل
ميسر لما خلق له قال سهل ما ذكر احد الا من غفلة قال فارس الذكر طرد الغفلة
وليس للمذكور من الذكر الا حظ الذاكر منه وكل من ذكر فبنفسه بدا لان ثمرته عايدة عليه

والجوز آذلك قال ذو النون انما حسن ذكرك له لانه تبع ذكره لك ولولا ذاك
لكان كسائر افعالك قال القناد الذكر غذا الارواح كما ان الطعام غذا الاشباح
قال الشبلي رحمة الله تعالى عليه ذكر الغفلة يكون جوابه اللعن وانشد

ما ان ذكرتك الا هم يلعنني سري وذكري وفكري عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا

قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض قال بعضهم قدم الذكر على التفكر
ليتم شكر النعم على حسب استحقاقها والمزيد من واجب الشكر لان الفكر يري الكل منك
ولا ينصرف الا بحق قال بعضهم فكرة العامة في العواقب وفكرة الخاص في السوابق
وفكرة الاوساط في الطوارق وهذا يدخل في مثلاث تفسير قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال بعضهم الفكرة بالملاحظة والبصرة والتجربة
خلوص التجارب اورثت مطالعات المعارف وسلامة البصاير اورثت الصفا في الضماير
وملاحظة الكرم اورثت الحيا والنعيم قال بعضهم التفكر يتولد على قدر اليقين
ولا يخلو القلب من فكرين فكرة في الاخرة وفكرة في الدنيا ومن صحة التفكر ان يكون خشوع
اليقين والرجوع الى الحق ومن فساد التفكر ان يجلب عليك الكدورات والشبهات
قال بعضهم التفكر ان تتفكر في نعمه وعملك وطاعتك ومعصيتك فاذا تفكرت
فيه خلص لك اعمالك قال بعضهم هو رؤية الله تعالى قبل التفكر في الاشياء
وواسطة التفكر ان ترى الاشيا قايمة بالله تعالى وفساد التفكر ان ترى الاشيا
فتستدل بها على الله تعالى قال ذو النون من وفقه الله تعالى للتفكر فتح الله
عليه باب المنة وغرقه في بحار النعمة واوصله الى محبة المولى سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول خلق الله تعالى على الفطرة
واطلق لهم الفكرة فبالفطرة عرفوه وبالفكرة عبدوه وقيل ذلك بالتفكر في

صفات الجلال في المحدثات ولو دلك على المحدثات لقال في خلق السموات والارض
قال النصراباذي رحمة الله عليه اوايل التفكر بالتمييز وانتهاوه عند سقوط
التمييز بالتمييز وانتهاوه قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب قال حاتم الاصم رحمة الله تعالى عليه حذر الله تعالى بهذه
الاية سلوك طريق المرائين والمتقربين والمتزهدين والمتوسمين بسيما الصالحين
وهم من ذلك خوالي قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ان ذلك
الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهو ان يحجبهم عن رويته
ويمنعهم لذيذ مخاطبته قوله تعالى سبحانك فقنا عذاب النار كانه
يقول نزهني يا من لا ينزهني احد غيره وعظمني يا من لا يعظمني احد غيره قال النصراباذي
سبحانك اي نزهت نفسك بنفسك في نعتك بمعناك في معناك بما لا وفي منك
بك لك قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم
قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السرير وهو ان يغيب العبد
تحت انواره ويبدو اله بحر الانوار وتغيبه عن وساوس الافراق فيكون مصحوب
للحق في اوقاته لا يشعر بستره ولا يعلم بحجابه وانما يحجب الكل بالكل ويحجب كل
بكليته ومع كلا اجل ليلا يستوي علم احد مع علمه وهذا هو صريح الايمان قال
ابو بكر الوراق للمومن اربع علامات كلامه ذكر وصمته تفكر ونظره عبرة وعمله
بر قال ابن عطا المومن واقف مع نفسه الامراه يقول ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا كيف ايمان افعال النفس ودعوه عه
الى الايمان ولم يعلم انه مقدور ومدبر فيما هو فيه قوله عز وجل ربنا ما خلقت
هذا باطلا قال فارس رحمه الله الحكمة في اظهار الكون اظهار حقايق حكمته بالفعل

الحكيمي وقال غيره الحكمة في اظهار الكون ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت
الحكمة وقال ابرهيم الخواص امرهم بالتفكر في خلق السموات والارض ثم قطعهم
عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لئلا
يقفوا معها فينقطعون عن مشاهدته والاقبال عليه قوله عز وجل وتوفنا مع الابرار
قال مع من نصبت ظاهرهم للخلق وباطنهم للحق عز وجل وقال ابو عثمان رحمه الله الابرار
هم الذين اسقطوا عن انفسهم اشغال الدنيا واشتغلوا بما يقربهم الى مولاهم
وقال الابرار هم القايمون لله تعالى على حد التفريد والتوحيد والتجريد وقال سهل
هم المتمسكون بالسنة وقال الابرار الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله عز وجل
ولا تخزنا يوم القيمة لا تخزنا باعمالنا اعلينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد
بقولك سبقت رحمتي غضبي قوله عز وجل فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم ل
تركوا السرور وفارقوا قرناء السوء قوله تعالى واوذوا في سبيلي قيل ان الله
خير القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم والنظر اليهم لان الفقراء هم طريق الحق الا
ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم
قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد قال يوسف رحمه الله
لا تغتنكم الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكبر بنعيمها فانها دار تدعوهم
الى النار قوله تعالى وما عند الله خير للابرار قيل ما عنده لهم خير مما يطلبون
بافعالهم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال الجنيد
ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين عليه لديه فقال يا ايها الذين ثم قال ثم
امنوا اصبروا وصابروا وامرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر
مع الله تعالى سرا والوقوف مع الله تعالى جهرا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر

عند الصدمة الاولى قال الحرث رحمه الله في قوله تعالى اصبروا قال الصبر
التهدف بسهام البلاء قال الجريري رحمه الله الصبر استقبال البلوى قبل وقوع
البلوى فاذا صادف البلوى تلقاه بالمولى فلم يجزع وقال الجنيد رحمه الله الصبر
حبس النفس مع الله تعالى بنفي الجزع عما سواه قال ابن عطا رحمه الله اليقين سيف
النفس والصبر من سر الله تعالى في ارضه وان الشيطان ليتعوذ من الصابرين كما يتعوذ
المومن من الشيطان قال وسمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدي
رحمه الله يقول خير الدنيا والاخرة في صبر ساعة قال ذو النون رحمه الله علامة
الصبر خمسة التباعد عن الخلطاء في الشدة والسكون اليهم مع تجرع غصص البلية
واظهار الغنى مع كثرة العيال وحفظ الخلق مع هجرانهم له وقول الحق مع احتمال الضرر
بطوا في المال والبدن وقال بعضهم اصبروا لاحكامي وصابروا في الجهاد مع اعدائي ورا
قلوبكم بمواهبي ورضاي وقيل اصبروا وقال الصبر يوجب الرضا والرضا يوجب
الحيا والحيا يوجب الغنى قال جعفر الصادق رحمه الله اصبروا عن المعاصي وصابروا
على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله بحسن الانبساط مع الحق
عز وجل لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم
اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا باسراركم سبل
بق الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم للحق
لعلكم تجردون من همومكم وخطراتكم قال الجنيد رحمه الله الصبر حبس النفس على المكروه

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

يا ايها الناس اتقوا ربكم قال بعضهم رحمه الله يا ايها الناس يا بني النسيان والجهل
قال الواسطي رحمه الله يا بني الاعمار والاعمال والامال لا تذهبوا فيما سوى ولا تعبثون

عما أنتم فيه وقال ابن عطاء رحمه الله يا أيها الناس كونوا من الناس الذين انسوا بالله
واستوحشوا ممن سواه وقال جعفر الصادق رحمه الله يا أيها الناس كونوا
من الناس الذين هم الناس ولا تغفلوا عن الله فمن عرف الله من الناس الذين خص خلقه
بما خص به كثرت همته عن طلب المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق عز وجل
نهايته كما قال تعالى وأن إلى ربك المنتهى وسمو همته فيما خص به من الاختصاص
من التعريف والالهام وقال بعضهم رحمه الله يا أيها الناس خطاب العام
ويا عبادي خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا أيها النبي ويا أيها الرسول
قوله تعالى اتقوا ربكم روى الليث عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أوصني قال اتق الله فإنه جماع
كل خير وقال بعضهم رحمه الله أصل التقوى أنه وصفك وقال لك بما يليق
بك قال سمعت النصراباذي رحمه الله يقول التقوى نيل الحق قال الله عز وجل
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال بعضهم رحمه الله
التقوى ترك المخالفات أجمع وقال سهل رحمه الله من أراد التقوى فليترك الذنوب
كلها وكل شيء يقع فيه خلل فيدخل عليه التقوى شاء أم أبى وقال أيضا التقوى
ترك النهي والفواحش وقال بعضهم رحمه الله التقوى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم التقوى في الأمر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكر والقيام
عليه والتقوى آداب مكارم الأخلاق والتقوى في الترغيب أن لا تظهر ما في سرك
والتقوى في الترهيب أن لا تقف على الجهل وقال بعضهم رحمه الله التقوى من الله
الاجتناب من كل شيء سوى الله وقال الجريري رحمه الله من لم يحكم فيما بينه وبين الله
تعالى التقوى والمراقبة لا يصل إلى الكشف والمشاهدة قال الواسطي رحمه الله

التقوى على أربعة أوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللخاص ص
من الأولياء تقوى التوسل بالأفعال وللأنبياء تقواهم منه إليه وقال أبو
يزيد رحمه الله كل التقوى من إذا قال قال لله ولم يقل لغيره وإذا نوى نوى به ولم ينو
لغيره هكذا في جميع ما يبدو ومنه قوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها الآية قيل من أوجد النفس الأولى إلا القدرة الجارية
والمشيئة النافذة وقال عمرو بن عثمان إن الله عز وجل خلق العالم فهيأه بإتقان
نظما وذكرا من أطرافه وأكنافه وأوله وآخره وبدوه ومنتهاه من أسفله
إلى أعلاه وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور أحكم بناءه باتصا ل
التدبير وحبسه عن حد تقديره وإن اختلف أجزاؤه في التفرقة والأجسام
والهيئات والتخطيط والتصوير وفرقه بتفرقة الأماكن وحققه بائتلاف
المصالح فهو مربوط بحدود تقديره وشائع بأفضال تيسيره وبث فيه الأجناس
بينهما من شواهد الزينة فأظهر القدرة بإيجاد آدم عليه السلام ثم أولاده
في البسط إلى تصاريف التدبير لهم والمشيئة قال الله تعالى هو الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها قال الواسطي رحمه الله في قوله تعالى خلقكم
من نفس واحدة قال خلقهم بعلم سابق ودبرهم بالتركيب والتسهيم شواهد
التعنت حتى عرفهم فكانت أنفاسهم مدخرة عنده حتى يبداها فما أبداها هو
ما أخفاها وما أخفاها هو ما أبداها قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء
أموالكم قيل أولادكم الذين يمنعونكم عن الصدقة قال سهل رحمه الله أسفه السفهاء
نفسك فإن زجرتها بالعلم والخوف والورع وإلا حجبتك عن طريق نجاتك

من الخروج عن الدنيا والاخرة قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما اي جعلها الله لكم ان اطعتم في سبيلي او رزقكم المحال بركم قوله تعالى
فان آنستم منهم رشدا قيل يعني ابصرتم منهم اصابة الحق وقيل القيام في العبادات
على شرط السنة وقيل سخا النفس وقيل صحبة الاكابر والميل اليهم وقال ابو
عثمان رحمه الله صحبة اهل الصلاح قال رويم الرشيد الرجوع الى التفويض
وترك التدبير وقال ابن عطا رحمه الله الرشيد من يفرق بين الالهام
والوسوسة قوله عز وجل وكفى بالله شهيدا قال هو الشاهد عليك والشهيد
على خواطرك وانفاسك فاتقه فيها وقال الواسطي رحمه الله لا تشهد افعالك
ولا احوالك وكفى بالله شهيدا عليها وهو شاهد لها قوله عز وجل ان الله كان
عليكم رقيبا قيل هو المراقب بسرك والناظر اليك فاجتهد ان لا ينظر اليك فيراك
مشتغلا بغيره فيقطعك ويمحقك وقال ابن عطا رحمه الله في قوله تعالى ان الله
كان عليكم رقيبا قال عالما بما تضمر في سرك وما تخفيه من خواطرك فراقب من هو
الرقيب عليك قوله عز وجل واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه قال محمد بن الفضل رحمه الله دلت هذه الاية على كرم الله عز وجل
مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له في الميراث ان يرزقوهم منه ولهذا انه
اذا حضر عباده يوم القيامة في المشهد العظيم انه يتفضل بعطايه على من لم يكن
له مستحقا العطايه لمخالفاته باتصال الرحمة اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه
الى المنازل اولى لا الاعمال لانه قال عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون يعني هو خير من اعمالكم وطاعاتكم التي اعتمدتم عليها فاعتمدوا على
فضلي وسعة رحمتي قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا

قيل

قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسير
ويغني الفقير وقال جعفر بن محمد الصادق رحمه الله الصدق والتقوى يزيدان
في الرزق ويوسعان المعيشة قال الله عز وجل فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا
قوله عز وجل اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله
اباؤكم ببرهم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم هما محل النفع قوله عز وجل
تلك حدود الله قال محمد بن الفضل رحمه الله حدود الله اوامره ونواهيه ومن
تخطاها فقد ضل عن سبيل الرشد وقيل تلك حدود الله اي الاظهار من الاحوال
للمريدين على حسب طاقتهم لها فان التعدي فيها يهلكهم قال ابو عثمان رحمه الله
ما هلك المرء اذا لزم حده ولم يتعد طوره وقال بعض البغداديين رحمه الله العبد
يتقلب في جميع الاوقات على الحدود لكل وقت حد ولكل حال حد ولكل عمل حد
فمن تخطى الحدود فقد حل في هتك الحرمات قال الله عز وجل تلك حدود الله فلا تقربو ها
لان المرتع الى جانب الحمى ربما يخالط الحمى وقوله ايضا انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة قال للذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الاية وقال محمد
ابن الفضل رحمه الله ضمن الله عز وجل التوبة لمن يبدو منه الذنب من غير قصد لامر
يضمره ويتاسف على فوته قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
قوله عز وجل وعاشروهن بالمعروف قيل علموهن السنن والفرائض وقال عبد الله
ابن المبارك العشرة الصحيحة ما لا تورثك الندم عاجلا واجلا وقال ابو جعفر رحمه الله
المعاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك وكرهت صحبتها قوله عز وجل
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل غيب عنك العواقب فلا تسكن الى مالوف
ولا تفر من مكروه وقال ابو عثمان رحمه الله السكون الى كراهية النفس جعل الله فيه خير

الذين قال الله تعالى ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والخير الكثير هو ما يتصل
بالعقبى لانه لا كثير في الدنيا وان تصبروا خير لكم قال وسمعت سعيد بن احمد
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول الصبر مفتاح
كل خير قال وسمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن
سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول افضل
الصبر الصبر عن المخالفات وسئل الجنيد رحمه الله عن الصبر فقال تحمل
الضر لله حتى تنقضي اوقاته وقال ايضا لا يتم تحملك الصبر الا مع الاستقبال
بما تامر البلايا بالصبر قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم قيل تبينوا
ولا تكونوا عميا عما بين لكم وقال بعضهم رحمه الله لا يتبين بيان الله عز وجل
الا المكاشفون من حقايق الحق وقال بعضهم رحمه الله يريد الله ليبين لكم
انه ليس اليكم من اموركم شيء قوله عز وجل ويهديكم سنن الذين من قبلكم
قيل سنن الانبيا والصديقين وسننهم من التفويض والتسليم والرضا بالمقدور
سائر سنن قوله عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم قال النصراباذي رحمه الله
ما تبتني حتى اراد الله بك التوبة ولولا ارادته التوبة كنت عن التوبة بمعزل لك
وقال ايضا اراد لك التوبة فتاب عليك ولو اردتها لنفسك لعلك كنت تحرم
قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم قيل يعني ثقال العبودية لعلمه بضعفكم
وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه بجهلكم من عظيم الامانة
قوله عز وجل وخلق الانسان ضعيفا قيل ضعيف الراي ضعيف العقل
الامن امده الله بنور اليقين فقوته باليقين لا بنفسه قوله عز وجل

ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكبار الطاعات وقال سهل
رحمه الله ولا تقتلوا انفسكم بالمعاصي والذنوب والاصرار وترك التوبة
والرجوع الى الاستقامة وقال محمد بن الفضل رحمه الله لا تقتلوا انفسكم
باتباع هواها وقال بعضهم رحمه الله بالحرص على الدنيا وقال بعضهم
رحمه الله ولا تقتلوا انفسكم بالرضا عنها قوله عز وجل ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه قال ابو تراب النخشبي رحمه الله امر الله عز وجل
باجتناب الكباير وهي الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق
الالفاظ من غير حقيقة قوله عز وجل فالصالحات قانتات حافظات للغيب
بما حفظ الله وقال بعضهم رحمه الله بحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو
وكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن قوله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الايمان
بالتمني وقال بعضهم رحمه الله لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان
تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم في ابتداء ارادتكم برياضات السنن والاسرار وجل
بالتطهير على الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية قال الله عز
قد فضل بهذه الاحوال اولئك فلا ترتقوا الى الدرجات العلى وقد ضيعتم
الحقوق الادنى وقال ابو العباس بن عطا رحمه الله لا تتمنوا فانكم لا
تدرون ما تحت تمنيكم فان تحت انوار نعمه نيران محنته وتحت نيران محنته
انوار نعمه وقال الواسطي رحمه الله في هذه الاية من تمنى ما قدر له فقد اساء
الظن بالحق عز وجل وان تمنى ما لم يقدر له اساء الثنا على الله عز وجل بانه ينقص
قسمته من اجل تمني عبده وقال ابن عطا رحمه الله في قوله عز وجل واسئلوا الله

من فضله فان عنده ابواب كرامته قوله عز وجل فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا اي في طلب المحبة وخلوص القلب منهن لكم فانهن غير مالكات لقلوبهن والقلوب
بيد الله عز وجل وفيه قال المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم هذا قسمي فيما املك
فلا تواخذني فيما تملك ولا املك قوله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيا قال ابو عثمان رحمه الله حقيقة العبودية قطع العلايق والشركا
عن الشرك وقال الجنيد رحمه الله اذا حركك امر او الخاطر تستغيث به فهو
معبودك وقال الواسطي رحمه الله الشرك روية التقصير والعجز من نفسه
والملامة عليها يقال لها النزهة الملامة من تولا اقامتها ومن قضى عليها
العجز وقال ابن عطا رحمه الله الشرك ان تطالع غيره او ترى من سواه ضرا ونفعا
وقال بعضهم رحمه الله العبودية فناك عن مشاهدتك في مشاهدة من تعبده وقال
الواسطي رحمه الله العبادة اصلها ستة التعظيم والحيا والخوف والبكا
والمحبة والهيبة من لم يتم له هذه المقامات لم يسم له العبودية وقال الطيب
البصري رحمه الله من لم يدرج وفا العبودية في عز الربوبية لم تصف له العبودية
وقال بعضهم رحمه الله العبودية خلع الربوبية وهي جوهرة تظهر الربوبية من
غير علة وقال يحيى بن معاذ رحمه الله ذللهم ثم ذللهم ليعرفوا بالذل فاقة العبودية
وبالذل عز الربوبية وقال ابن عطا رحمه الله العبودية ترك الاختيار وملازمة
الذل والافتقار وقال ايضا العبودية ترك الاختيار وهي جامعة لاربع خصال
الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وقال
الجنيد رحمه الله العبودية ترك المشية ومن خرج من قال العبودية ضيع
ما يصنع بالابق وقال بعضهم رحمه الله العبودية بناوها على ستة خصال

التعظيم

التعظيم وعنده الاخلاص والحيا وعنده اضطراب القلوب والمحبة
وعندها الشوق والخوف وعنده ترك الذنوب والرجا وعنده متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم والتخلق باخلاقه والهيبة وعنده ترك الاختيار قوله
عز وجل والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب قال سهل رحمه الله
الجار ذي القربى هو القلب والجار الجنب هي النفس والصاحب بالجنب وهو العقل
المقتدي على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل الجوارح المطيعة لله عز وجل
قوله عز وجل الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل قال الذين يمنون
بالعطا ويطلبون من الناس الثنا عليه قوله عز وجل ويكتمون ما اتاهم الله
من فضله قال ابن عطا رحمه الله من البراهين الصادقة وقال بعضهم
لا يشكرون نعمة العافية عليهم قوله عز وجل فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد جينا من كل امة بولي وصديق وجينا بك مصدقا لولايتهم او
مكذبا لها قال الله عز وجل لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
قال بعضهم السكر على انواع منها سكر الخمر وهو اسرعها افاقة وسكر
الغفلة وسكر الهوى وسكر الدنيا وسكر المال وسكر الاهل والولد وسكر
المعاصي وسكر الطاعات وكل هذا وما اشبهها يمنع صاحبه عن تمام الصلوة
والقيام فيها بشروط العبودية واداب المناجاة وشروط اقامة الصلوة
وهو القيام اليها بالقعود عن كل ما سواها قال الواسطي رحمه الله في هذه
الاية لا تقربوا يعني لا تتقربوا الى مواصلتي الا وانت منفصل عن جميع الاكوان

بما فيها قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء قال ان يطالع سره شيئا سوى الله عز وجل وقيل ان رؤية العمل
ورؤية النفس وطلب الثواب على العمل وطلب المدح عليه كلها من انواع
الشرك التي اخبر الله تعالى انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن ربه عز وجل من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو
للذي اشرك وقال محمد بن علي رحمه الله هذا الذي اخبر الله عز وجل انه
لا يغفره وهو ان يتواضع العبد لغيره في طلب الدنيا وهو المالك له دون
الغير قوله عز وجل الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال بعضهم ليست الانفس
محل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط عن باطنه انوار اليقين
قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال سهل بن عبد الله
لا ينظر اليهم قال ابن عطاء رحمه الله اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة
لهم وقال بعضهم رحمه الله اوتوا نصيبا من الكتاب لا الكتاب ونصيبهم
منه كفرهم وايمانهم بالجبت والطاغوت قوله عز وجل بالجبت والطاغوت
قال سهل رحمه الله الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خلي العبد
معها عن العصمة وقال بعضهم رحمه الله الجبت مرادك والطاغوت
هيكلك قوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
من الكرامات والولايات والمشاهدات ويكذبون صاحبها ولا يعظمونه
كذلك كانت الاولياء والصديقون قبل ذلك فمن بين مكذب ومصدق
قال الله عز وجل فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه قوله عز وجل

وآتيناهم ملكا عظيما قال اشرافا على الاسرار وقيل فراسة صادقة
فمنهم من آمن به اي صدقهم بذلك ومنهم من صد عنه اتهمهم في ذلك
قوله عز وجل ان الذين كفروا بآياتنا الآية قال بعضهم رحمه الله باظهار
البيان على الخواص قوله عز وجل وندخلهم ظلا ظليلا قال التفويض
وهو محل الراحة والامن في الدارين قوله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قال الحريري رحمه الله افضل الامانات الاسرار
فلا تظهرها ولا تكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانات لعظمها وقال
سهل رحمه الله عندك امانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك وعلى فرجك
وظاهرك وباطنك عرض الله عليك الامانة فحملتها وجعلك محلا لها
فان لم تحفظها خنت نفسك والله لا يحب الخائنين وقيل الامانة هي اسرار الله
عز وجل واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون
الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها ويحفظ الله تعالى احكامهم وهو الذي
قال فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قوله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال محمد بن علي رحمه الله اطع الله عز وجل فان لم يكن لك ذلك والا فاشتغل بطاعة
الرسول صلى الله عليه وسلم على طاعة الله تعالى فان وصلت الى ذلك فاشتغل بطاعة
الائمة والمشايخ على طاعة الله وطاعة رسوله ولا تسقط عن هذه الدرجة
فتهلك وقال الجنيد رحمه الله في هذه الآية قال العبد مبتلى بالامر والنهي
ولله تعالى في قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خطر عرضه على الكتاب فهو
طاعة الله تعالى فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة وهو طاعة الرسول

فان وجد له شفاءً والا عرضه على سنن السلف الصالحين وهو طاعة أولي الأمر
وقال جعفر بن محمد الصادق رحمه الله لا بد للعبد المؤمن من ثلاث سنن
سنة الله عز وجل وسنة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وسنة الأولياء
فسنة الله تعالى كتمان السر قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم
مداراة الخلق وسنة الأولياء الوفا بالعهد والصبر في البأساء والضراء قال
سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت
ابا سعيد الخراز يقول العبودية ثلاثة الوفا لله عز وجل على الحقيقة ومتابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة والامر لجميع الأمة بالنصيحة ٥
قوله عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قيل واذا
أشكل عليكم شيء من احوال الجبابرة والسادة واختلفتم فيه فاعرضوا ذلك
على احوال الرسول صلى الله عليه وسلم فردوه اليه فان لم يتبين ذلك لكم فردوه
الى الكتاب المنزل من رب العالمين ٥ قوله عز وجل يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت قال ابو عثمان رحمه الله يعني الى ارادتهم واهوايهم وامثالهم
واشكالهم قال الله عز وجل وقد امروا ان يكفروا به ان يتحاكموا وقال بعضهم
رحمه الله أعظم طاعة لك نفسك فلا تركن اليها في شيء من اوامرها وان
أمرتك بالطاعة فانها تخفي عنك شرها وتبدي لك خيرها قوله عز وجل
أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم قال الواسطي رحمه الله
أعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بعيوب الاشراف وخاطب كلا
على قدر طاقته وقال فارس رحمه الله فأعرض عنهم وعظهم وتوكل ولا يصح

للعبد توكل وهو يجعل غير الله معولا وقيل في قوله عز وجل أعرض عنهم بقولك
وأعرض عنهم بفعلك قوله عز وجل وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
قال الجنيد رحمه الله كلمهم على مقادير العقول ومحتمل الطاقة وقيل اذكرهم
عيوب ما يعتمدونه من طاعتهم قوله عز وجل سمعنا وعصينا واسمع
غير مسمع قال اذا سمع ولم يفهم فهو غير مسموع واذا سمع وفهم فهو
السمع المستغني في ذلك الفهم وهو التفصيل قوله عز وجل فكيف اذا
أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم قيل أعظم المصايب اشتغالك عن الله
عز وجل وأعظم الغنايم اشتغالك بالله تعالى وقيل المصايب كثيرة
وأجل المصايب ذهاب وقتك عنك بلا فايدة وقال ابو الحسين الوراق
رحمه الله اعظم المصايب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحيا من وجهك
ونقل السنن عن جوارحك قوله عز وجل وقل لهم في انفسهم قولا
بليغا قال سهل رحمه الله مبلغا بلسانك كنه ما في قلبك باحسن العبارة
عني قوله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم قال بالمخالفات قصدوك
فدللتهم على سبيل الموافقة وقيل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك قال ابن
عطاء رحمه الله جعلوك الوسيلة الى الوصلة لوصلوا الي وقال من
لم يجعل قصده الينا على سبيلك وسنتك وهديك ضل الطريق واخطا
الرشد قال بعضهم رحمه الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالمخالفات
قصدوك فدللتهم على سبيل الموافقة وقيل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بالاعراض عنا استشفعوا بك الينا لاقبلنا عليهم بالبر والفضل ٥
قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال بعضهم

في هذه الآية أظهر الحق عز وجل على حبيبه صلى الله عليه وسلم خلعة من خلع
الربوبية فجعل الرضا بقضايه سائر سبباً لإيمان المؤمنين كما جعل
الرضا بقضايه سبباً لإيقان الموقنين فأسقط عنهم اسم الواسطة لأنه
متصف بأوصاف الحق عز وجل متخلق بأخلاقه ألا ترى كيف قال
حسان بن ثابت فذو العرش محمود وهذا محمد وقال بعضهم
هذا في مخالفات الرسول فكيف في مخالفة أوامر الله تعالى وأحكامه هل هؤلاء
الدخول في خبر المخالفين قوله عز وجل ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم
الآية قال محمد بن الفضل رحمه الله اقتلوا أنفسكم بمخالفة هواها
أو اخرجوا من دياركم يعني أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه إلا قليل
في العدد كثير في المعاني وهم أهل التوفيق والولايات الصادقة
قوله عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله قال جعفر
ابن محمد الصادق رحمة الله عليه من عرفك يا محمد بالرسالة
والنبوة فقد عرفني بالربوبية والإلهية قال سهل رحمه الله
من يطع الرسول في سنته فقد أطاع الله في فرايضه
وقال أيضاً لأهل المعرفة همة الاقتداء بالنبي
صلى الله عليه وسلم قال من صحح الاقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم وألزم نفسه طاعته أوصله الله تعالى إلى مقامات
الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم وسلامه والصديقين والشهداء
قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع

الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال بعضهم لم يصل الأنبياء والصديقون
إلى الرتب بأفعالهم ولكن أنعم الله عليهم فأوصلهم وليس يصل أحد إلى تلك الرتب إلا بملازمة
الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً وقال بعضهم المحققون في طاعة الرسول مع الأنبياء و
المقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول صلى الله عليه طاعة الحق
عز وجل لفنائه عن أوصافه وقيامه بأوصاف الحق وفنائه عن رسومه وقيامه بالحق ظاهراً وباطناً وطاعته
طاعته وذكره ذكره فبه يصل العبد إلى الحق ومخالفته يقطع عنه قوله تعالى واجعل لنا من
لدنك ولياً قيل ولياً به أنسنا منك علينا قوله عز وعلا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله و
الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت قال سهل بن عبد الله المؤمنون حصماء الله على أنفسهم وأبدانهم
والمنافقون حصماء النفس على الله يبتدرون إلى السؤال والدعاء ولا يرضون بما يختار لهم وهو سبيل
الطاغوت قوله عز وعلا ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم قيل فيه قصروا أيديكم
عن تناول الشهوات قوله عز وعلا قل متاع الدنيا قليل وأقل قيمة منها من طلبها وفرح بها والآخرة خير
لمن اتقى الدنيا وأهلها والركون إليها قال الواسطي قل متاع الدنيا هون الدنيا في أعينهم
لئلا يشفقوا عليهم من تركها قوله تعالى قل كل من عند الله سمعت النصرآباذي يقول الكل منه
ومن عنده ولكن لا يطيب ما منه ومن عنده إلا لأحبابه وأهاليه قوله عز وعلا ما أصابك من حسنة فمن
الله لا ترى به قال محمد بن علي لجأ الخائف والنعم عليك أن أعز فك نفسه ووفقك لشكر نفسه والقيام
ذكره قوله تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك [illegible] رضا مولاها
وهي من النفس الأمارة بالسوء قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن قال بعضهم أفلا يتعظون بحكم
مواعظه ويتبعون محاسن أوامره قال الواسطي رحمة الله عليه يعني قراءته أنه صفة الله عز وجل فلا
تدانيه بل قارئه فيتحيى فإنا ماله الصفة لا تزايل الموصوف سمعت أبا عثمان المغربي يقول تدبر

قال محمد بن الفضل [illegible] الدنيا قليل في

في الخلق تدبّر عبرة وتدبّرك في نفسك تدبّر موعظة وتدبّرك في القرآن تدبّر حقيقة ومكاشفة أفلا
يتدبّرون القرآن جرّأك به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلّت الألسن عن تلاوته سمعت أبا الحسين الفارسي
يقول سمعت ابن الحسين يقول سمعت علي بن حميد يقول سمعت السري يقول أفهم الناس من فهم أسرار
القرآن وتدبّر فيه قال سهل في قوله أفلا يتدبرون القرآن قال تدبّروا افهموا ولا يجوز التدبر الا لمن
عرف المقاصد فيه وتطرق بمعاني الحق قوله تعالى ولو ردّوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قال ابن عطا لو ردّوا الطرق السنة وطرق الأكابر في ارادتهم لأوصلهم ذلك
الى المقامات الجليلة من مقامات الأمان التي هي محل مقامات الاستنباط وطرق المكاشفات قال أبو سعيد
الخراز ان لله عبادا يجد عليهم الكلام ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك أنهم لغواص العلم غاية صاروا	إذاع
الى العلم المجهول الذي لم ينصه كتاب ولا جاء به خبر لكن العقلاء العارفون يستخرجون من الكتاب والسنة
بحسن الاستنباط ومعرفتهم قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الحسين استنباط القرآن
على مقدار تقوى العبد ظاهره وباطنه وتمام معرفته وهذا أجل مقامات الأكابر قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابن عطا لولا فضله عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم ما ضمن لكم في آخرتكم
ولكن رحمته نجّاكم من خسرانكم وتفضل عليكم بما نجاكم قوله عز وعلا ودّوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء قال بعضهم ودّ أهل المعاصي الفاسدة أن يكون المتحققون في أحوالهم أمثالهم فأظهروا
عليهم فضائح دعاويهم قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها حدثنا محمد بن
عبد الله بن شاذان قال حدثنا أحمد بن عبد الله الرومي بمصر قال سمعت عبد الله بن خبيق قال سمعت
يوسف بن أسباط قال سمعت الثوري يقول حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه
قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ليس بين أحدكم وبين أحد نسب خير البلاد ما حملكم قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا قال اذا سافرتم فاطلبوا
أولياء الله وتثبتوا ان لا تفوتكم مشاهدتهم فانها الفوائد في الاسفار وموضع التثبت والاستفادة

50

قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما قال بعضهم القائمين بالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدين عنه أجرا عظيما قوله تعالى
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال أبو سعيد هم الذين أسرهم البلاء واستولى عليهم
حتى صار البلاء عليهم الحال ولهذا أفنى عنهم شاهد البلاء بأن علم البلاء فرأى عليهم علم	بعدما كان لهم
الأشياء بما ثابت عليهم علم الحق وذلك حين ردّت عليهم صفاتهم بعد محو آثارهم فاذ ذاك
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله قال أن يهاجر عما حرّم الله عليه وقال بعضهم أن يخرج من جميع مراداته
وهواه متبعا لأمر الله وقاصدا الى مواصلته الى رضوانه قوله تعالى واذا كنت فيهم
فأقمت لهم الصلاة قال الحسين ليس لله مقام ولا شهود في نادي ولا استهلال في حضرته
ولا هول في عظمته يقطع عن آداب الشريعة ولا له مقام وقف فيه الموحدين أشهدهم
فصح ان حجتنا بما عليهم علما للغير لا له ومما يصحح هذا قوله واذا كنت فيهم فأقمت لهم
الصلوة تجعل اقامة الصلوة ادبا لهم وهو في الحقيقة في عين الخصوص لا يرجع الى غير الحق في حضرته
ولا يشهد سواه في معاملاته وقال بعضهم اكمن فيه ان الصلوة تكون قائمة واذا غيبت
فالصلوة آتية اليها كما قال ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال أبو عثمان وقت الله للعبادات كلها بالمواقيت الا الذكر
فانه أمرك به على كل حال وفي كل أوان قوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله وقال بعضهم
قال بما علمك الله من الحكمة في القول والشريعة أي بما كشف لك من بواطنهم وأظهر لك سرائر الناس
لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن عطا في هذه الآية بما أراك الله
فانك لا ترى وعنا تنطق وانت لنا مترسم متأو ومتبع قوله تعالى أيبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال بعضهم أتطلب العز عند من عززته ولا تطلبه مني وأنا

للذي عنده قال الحسين من لم يعتبر بما حق فيعتبره ذلك قوله تعالى ولا تجادل
عن الذين يختانون أنفسهم قال بعضهم خيانة النفس اتباع هواها ومرادها وترك نصحها
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن بن علي الدامغاني يقول من خان الله في السر
هتك ستره في العلانية قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله قال محمد بن الفضل من لم يكن لعظم شيء في قلبه رتبة كان جاهلا وبعيدا عنه
وكان فضل الله عليك عظيما قال الواسطي رحمة الله عليه إنما عظمه بالمباشرة فاحتمل
الذات بعدما احتمل الصفات فهو صلى الله عليه احتمل الصفات ولم يحتمل الذات
وقال بعضهم فضلك في الأزل الفضائل وقد نعتك في المشاهد الحضرة كما قال الله عز وجل
عفا الله عنك فعاتبك ثم ردك إلى الفضل الذي جرى لك في الأزل قوله تعالى
وعلمك ما لم تكن تعلم قال الجنيد رحمة الله عليه عرفك قدر نفسك وقال أيضا العلوم أربعة
علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة جعل
حظك منها أوفر الحظوظ قال أبو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان
قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم بأمر الله ولا بأيام الله وهم المؤمنون
وعالم بالله عالم بأمر الله لا عالم بأيام الله وهم العلماء وعالم بالله عالم بأمر الله عالم بأيام الله
فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون أسراري ما لم تعلمه الآن وقال
أبو محمد الجريري الأدلة ثلثة العلماء والحكماء والأكابر فالعلماء يرون ظاهر الأشياء
فيقيمونها والحكماء يرون باطن الأشياء وعيوبها والأكابر يرون عيون الأشياء وحقائقها
وقال بعضهم العلماء أربعة عالم حظه من الله لله وعالم حظه من الله العلم والمعرفة بالله
وعالم حظه السير إلى الآخرة وعالم حظه علم السير إلى الآخرة قوله تعالى
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس قيل لا خير في

الجماعات إلا ما يعود نفعه عليك أو على أهل مجلسك وقيل الأمر أمران بصدقة الأمر بصدق
على نفسه بمنعه عن أذى المسلمين وارتكاب المحارم أو معروف فالمعروف حث النفس على
سبل الرشاد وقيل الأمر بصدق بنفسه على الخلق فلا ينفعهم لنفسه قوله تعالى
لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال الواسطي رحمة الله عليه إن كان إليك شيء من القدرة والقوة
فاعرف حيلا سوى ما جعل له من النصيب المفروض عند ذلك ظهر عجزه وضعفه وقال
بعضهم في هذه الآية أكثر في أعينهم طاعاتهم وأغلق دونهم أبواب الإنابة ورؤية الفضل
قوله تعالى يعدهم ويمنيهم الآية قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت غايتهم
ويمنيهم الغنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا إلا ما يقربهم من الدنيا
ويبعدهم عن الآخرة قوله تعالى ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن
قيل من أحسن كلاما ممن يرضى بالمقدور ويجانب ما عليه من العيب والحسب وأسلم قلبه إلى
ربه والخلق وجهه له وهو محسن أي متبع السنة للمصطفى صلى الله عليه قال الواسطي رحمة الله
عليه في قوله ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن أي وهو يحسن أن يسلم وجهه
لله ممن دخل على السلطان [illegible] طاعته بغير أدب مما ناله من المكروه أكثر فكذلك
من لا يحسن أن يبقى ولا يحسن أن يسلم وجهه لله وقيل ومن أحسن طريقة إلى الله ممن أسلم دينه
له ولم يشرك فيه غيره قوله تعالى واتبع ملة إبراهيم حنيفا قال ابن عطاء
خرج من الكونين فقاما على الحق وقال بعضهم بذل نفسه لربه وولده لاتباع أمره وماله
شفقة على خلقه قال سهل بن عبد الله كانت ملة إبراهيم السخاء وحاله التبري من كل شيء سوى الله
الأثرة قال الحبيب صلى الله عليه أما إليك فلا لم يتعلق في الكونين بسواه قال الواسطي
رحمة الله عليه حنيفا أي مطهرا من إرادات الكون خالصا للحق فيما يبدو له وعليه قوله
تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا قال الواسطي رحمة الله عليه اتخذه فلما اتخذه اختص به

قال ابن عطاء اتخذه خليلا لما تخلل سرايره سر غيره وذلك حقيقة الخلة وانشد

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت حديثي ... واذا ما سكت كنت الغليلا

قال الجنيد اتخذه خليلا ولا صنع لابرهيم فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة
وذلك فضل الخلة وقال بعضهم اخلاه عن الكل حتى كان له بالكلية قال الواسطي رحمة الله عليه
تخلله انوار بره فسماه خليلا وقال محمد بن عيسى الهاشمي سمي خليلا لانه خلاه عما سواه
سمعت منصورا يقول سمعت ابا القسم باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله واتخذ الله
ابرهيم خليلا قال اظهر اسم الخلة لابرهيم لان الخليل ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة
لمحمد صلى الله عليه لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه وستره
لئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال لنبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم
لما اظهر له حال المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ليس الطريق الى محبة الله
الا باتباع حبيبه وطلب رضاه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قال النوري
الزم الانفس الاشياء مخالفة الحق في جميع الاحوال وشحها ما يكنها في طلب الدنيا قوله
تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون ان تعدلوا بينكم وبين
الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تغفل عن طاعة
من لا يغفل عن برك قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل قال الواسطي رحمة الله
عليه الجوارح تبع القلب لانه امير امرك ان تخالفه اذا خالف الحق قوله تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال بعضهم امر اهل التقوى
واوصل الى التقوى من جرى له في الازل سوابق عناية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله قال الجنيد رحمة الله عليه لن تصل الى قلبك روح التوحيد
وله عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى وكفى بالله حسيبا قال ابو عطاء الحسيب

الذي لا يضيع عنده عمل وقيل الحسيب الكريم في المحاسبة ان يوقفك ما لك ولا يناقشك
فيما عليك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله سئل فارس
ما معنى هذه الاية وليس في ظاهرها التجريد قال التجريد انما يقع بلسان الحقيقة من جهة موافقة
الحق ومعنى الاية امنوا بالله وبرسوله يريد تكرار الايمان وقال بعضهم في قوله يا ايها الذين
امنوا امنوا بالله ورسوله اي يا ايها المدعون تجريد الايمان في من غير واسطة لا سبيل لكم الى
الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسايط واتباعهم امنوا بالله ورسوله قوله تعالى
ايبتغون عندهم العزة قال محمد بن الفضل كيف يبتغي العزة ممن عزه بغيره فاطلب
العزة من مظانها ومعدنها ومكانها قال الله عز وجل فان العزة لله جميعا فمن اعتز
بالعز اعزه ومن اعتز بغيره اذله الا ترى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
اعتز بالعبيد اذله الله فابتغ العز عند رب العبيد ليعزك في الدنيا والاخرة وقال
سمنون ايبتغون عندهم العزة قال النعمة قال ابو سعيد الخراز بالله لا يرى العز الا منه
وقال الواسطي رحمة الله عليه ما مالت النفوس الى حب العز الا ظهر خسوفها وما
مالت القلوب الى حب الدنيا الا ظهر ظلمتها عليه فصار عن الباب محجوبا مصروفا
قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله
فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين ليعلم ان الاجتماع لا يوثر في سبق الازل
قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الاخلاق الى ابواب الايتلاف وقال محمد بن الفضل
الاعتصام التمسك بالسنة وطريق السلف وقال بعضهم تابوا من المخالفات واصلحوا ظواهرهم
باتباع الرسل واعتصموا بالله والقوا حبال القوة والحول عن ظواهرهم وبواطنهم واخلصوا
دينهم لله لم تضعهم رؤية الناس عن القيام بالخدمة وقيل سمنون فانوا من التوبة فقال
الجنيد رحمة الله عليه التوبة الرجوع عما نازل به نفسك والطبع والهوى وقال سمنون

كانوا من عملائهم عن الطاعات في كل ساعة وأوان قال بعضهم فأولئك مع المؤمنين لا من المؤمنين فإنهم مع المؤمنين ظاهرا أعني المنافقين ومنهم من يباينوهم في الباطن قال الله تعالى وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ظاهرا وباطنا قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم قال الحسين ما يفعل الله بتعذيبكم إن سلمتم في أنواع المجاهدات إن شكرتم أن ظاهر المعنى بدوا حيائي إليكم وآمنتم قال قطعتم آمالكم عمن سواي قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم قال الواسطي رحمة الله عليه لا يرضى الله من عباده بإسماع الجفا إلا مثاله إلا من حيث نعم الله عنده في البينات فلم يراهين قوله تعالى وآتينا موسى سلطانا مبينا قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل أعطي سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين الظاهر الحاذق قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم قيل الراسخون في العلم هم العلماء بالله والعلماء بأمر الله والمتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الراسخون في العلم هم الواقفون مع حدود العلم وشرائطه لا يتجاوزونه بالرخص والتأويلات قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله قيل لا يأنف أحد من القيام بالعبودية فكيف يأنف منه وبه يتقرب إلى مولاه قال بعضهم كيف يأنف أحد من عبوديته من يظهر على العبيد آثار صنائع الربوبية كما أظهر على عيسى صلى الله عليه في إحياء الموتى وغيره قوله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت ذا النون المصري رحمة الله عليه وعليهم يقول المعرفة بيان منار الدجى وقامت حجة الله على خلقه فآخذ بحظه ومضيع لنفسه قوله عز وعلا وأنزلنا إليكم نورا مبينا قيل خطابا من القرآن فيه محل الشفاء لأسرار العارفين والمبين ما يتبين به كل شيء

ذكر ما في سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قال سري أي خاص الخواص من عبادي قال ذو النون علامة المؤمن خلع الراحة وإعطاء المجهود في الطاعة ومحبة سقوط المنزلة وقال ابن عطاء في قوله يا أيها الذين آمنوا أي يا أيها الذين أعطيتهم قلوبا لا تغفل عني ولا تحجب دوني طرفة عين وقال الواسطي رحمة الله عليه للإيمان إيمانان إيمان بضياء الروح وهو الحقيقي وإيمان محبة بظلمة الروح لذلك استثنى من استثنى في إيمانه وقال بعضهم صفة المؤمن كالأرض تحمل الأذى وتنبت المرعى وقال محمد بن حنيف الإيمان تصديق القلوب بما علمه الحق من الغيوب وقال جعفر بن محمد في قوله يا أيها الذين آمنوا قال فيه أربع خصال نداء وكناية وإشارة وشهادة فيا نداء وأي خصوص بيا وها كناية والذين إشارة وآمنوا شهادة وقال ابن عطاء في قوله يا أيها الذين آمنوا هم الذين خصصتهم برؤيتي ومشاهدتي لا يكونون كمن أعميتهم عن مشاهدتي ومطالعة بري وقال فارس الإيمان تعظيم الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقضية حتى تستيقن أن ليس إليك من حركاتك وسكونك شيء قوله تعالى أوفوا بالعقود قيل أول عقد عقد عليك إجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع إلى سواه والعقد الثاني عقد تحمل الأمانة فلا تخونن فيها قال الواسطي رحمة الله عليه إذا لم تشهد العقود القصود تكون عليها المفقودة وقال إبراهيم الخواص من عرف الحق بوفاء العهد ألزمته تلك المعرفة السكون إليه والاعتماد عليه وقال أبو محمد الجريري الوفا متصل بالصفا قوله تعالى إن الله يحكم ما يريد قال جعفر حكم بما أراد وأمضى وإرادته ومشيئته نافذة فمن رضي بحكمه استراح وهدي لسبيل رشده ومن تسخطه فإن حكمه ماض وله فيه التسخط والهوان قوله عز وجل تعاونوا على البر والتقوى قيل البر ما وافق عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان قيل الإثم طلب الرخص والعدوان هو التخطي إلى الشبهات وقيل البر ما اطمأن إليه قلبك من غير أن تنكره بحجة ولا سبب وقال

بعضهم تعاونوا على البر والتقوى هو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ فلا تضيعوا حظوظكم
منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان هو موافقة
النفس على مرادها وهواها ۝ قال الحسين يصح للمتوكل الكسب بنية المعاونة لقوله تعالى
تعاونوا على البر والتقوى ويصح له ترك الكسب بحقيقة ضمان الله له فان خالف في العقد تركا او كسبا
فقد اخطاه ۝ وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة ۝
قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون قيل فيه قطعك عن الكل قطعا وجذبك اليه جذبا
بهذه الاية فلا تخشوهم واخشون ۝ وقال ابن عطاء لا تجعل لهم من قلبك نصيبا وافرد قلبك لي
تجلى بصفة الفردانية مقبلا عليك ۝ وقال سهل اعجز الناس من خشي ما لا ينفعه ولا يضره
والذي بيده الضر والنفع يخاطبه بقوله فلا تخشوهم واخشون ۝ **قوله عز وعلا**
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية قال ابو حفص كمال الدين في شيئين في معرفة الله
واتباع سنة نبيه صلى الله عليه قال جعفر بن محمد اليوم اشارة الى يوم بعث فيه محمد صلى
الله عليه وسلم ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا
اشارة الى الابد ۝ وقيل اتممت عليكم نعمتي بان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة المصطفى
صلى الله عليه يخاطب به اصحابه وجعلتكم حجة لمن بعدكم من الامة الى يوم القيمة وقيل اتممت
عليكم نعمتي بالمعرفة ۝ وقال شقيق في هذه الاية كمال الدين في الامن والفراغ اذا كنت آمنا
مما تكفل الله لك صرت فارغا لعبادته ۝ **قوله تعالى** ورضيت لكم الاسلام دينا
قيل شرائط الاسلام كثيرة منها سلامة روحك من جنايات سرك وسلامة صدرك من جنايات
قلبك وسلامة قلبك من جنايات نفسك وسلامة الخلق من جنايات شخصك وهيكلك وجوارحك
لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل كمال الدين التبري
من الحول والقوة والرجوع في الكل الى من له الكل ۝ قال الواسطي رحمة الله عليه الاسلام خصلة

مرضية ولكن لا تقبله الا الكمل والاسلام مرضي ولكن لا يقبله الكامل المرضي من اتى به ولكن على
شرائط الاستقامة ۝ وقال ابو يعقوب السوسي الاسلام دار عليها اربعة ابواب واربع
قناطر ثم المراتب بعد ذلك من لم يدخل الدار ولم يعبر القناطر لم يصل الى المراتب فاول
باب منها اداء الفرائض ثم اجتناب المحارم ثم الامن بالرزق ثم الصبر على المكروه فاذا دخل
الدار استقبلته القناطر فاول قنطرة منها الرضا بالقضا والثاني التوكل على الله والثالث
الشكر لنعماء الله والرابع اخلاص العمل لله فمن لم يعبر هذه القناطر لا يصل الى المراتب ۝ وقال
بعضهم نزلت هذه الاية يوم عرفة في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم عليه واقف وعندها
كان كمال الدين حيث رد الحج الى يوم عرفة فانهم كانوا يحجون في كل سنة في شهر فلما رد الله
عز وجل وقت الحج الى ميقات فريضته انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ۝ **قوله
تعالى** يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات قال سهل الطيبات الرزق من
الحلال ۝ وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من غير تكلف ولا اشراف نفس ۝
وقال الروذباري اطيب ارزاق العارفين المعونات ۝ **قوله تعالى** ومن يكفر بالله فقد
حبط عمله قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفة واليقين فقد كفر معالي درجات الايمان
وفيه احباط ما سواه من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم يتم سوابق المنن في خصائص الايمان فقد
عمي عن محل الشكر ۝ وقال علي بن بابويه في هذه الاية من لم يجتهد في معرفة الله قبل خدمته ۝
قوله عز وعلا يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية قال شرائع الطهارة
معروفة وحقيقتها لا ينالها الا الموفقون من طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوساوس عن القلب
وترك الظنون والاقبال على الامر بحسب الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من
رؤية الطهارة وقال سهل الطهارة على سبعة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان
وطهارة الطاعة من المعصية وطهارة اليقين من الشك وطهارة العقل من الحمق وطهارة الظن من التهمة

وطهارة الايمان بمتابعته وكل عضو به طاهرة الا عقوبة القلب فانها قسوة ٥ وقال سهل ابن شيخ طهارة
الظاهر يورث طهارة الباطن واتمام الصلوة يورث الفهم عن الله عز وجل ٥ وقال سهل الطهارة تكون في اشيا
في صفا المطعم ومباينة الاثام وصدق اللسان وخشوع السر وكل واحد من هذه الاربع مقابل لما امر الله
بتطهيره من الاعضا الظاهرة ٥ قال ابن عطا البواطن موضع النظر من الحق لانه روي عن المصطفي صلي الله
عليه وسلم انه قال ان الله لا ينظر الي صوركم ولا الي اعمالكم ولكن ينظر الي قلوبكم فموضع النظر اولي بالطهارة
للحق ٥ فالطهارة الظاهرة هو تطهير الاعضا الظاهرة لاربع لاتباع الامر والاقتدا وطهارة الباطن
من الخيانات والجنابات وانواع المخالفات ونفوذ الوسواس والغش والحقد والريا والسمعة و
غير ذلك من انواع النواهي للحق ٥ وقال بعضهم ليس شي اشد علي العارفين من جميع العلوم وطهارة
السر ٥ قال بعضهم لا يصح طهارة الباطن الا باكل الحلال والنظر الي الحلال واخذ الحلال
والمشي الي الحلال وصدق اللسان هذه اوايل طهارات الاسرار ٥ قوله عز وعلا ولكن يريد
ليطهركم قال بعضهم يريد ان يطهركم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم ويفنيكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة
الفقر من غير تعلق ولا علاقة بسبب من الاسباب ٥ قوله تعالي وتقدس واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقكم الذي واثقكم به ٥ قال ابو عثمان النعم كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة
واجل المواثيق الايمان ٥ قيل للواسطي رحمة الله عليه ما الحكمة فيما انعم الله علي خلقه قال انعم عليهم
لكي يشهدوا المنعم بالنعم فاستقطعتهم النعمة عن المنعم كما استقطعتهم الادران عن
متوليها ٥ وقيل اذكروا نعمة الله عليكم ان جعلكم من امة محمد صلي الله عليه وسلم ومن اهل القران
وان زينكم بخدمته وجعلكم من اهل مناجاته حين قال صلي الله عليه المصلي يناجي ربه ٥ قال ابو بكر
الوراق في قوله اذكروا نعمة الله عليكم حين زين باطنكم بانوار معرفته وظاهركم باداب خدمته ٥
وقال يحيي بن معاذ اعظم نعمة عليك ان جعل قلبك وعا لمعرفته واطلق لسانك بتلاوة ذكره
وان لا تزال عنه خمسين سنة يصلحك باستغفار واحد ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين

امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط قال بعضهم كونوا اعوانا لاوليائه علي اعدائه ٥ قال بعضهم كونوا
خصما لله علي انفسكم ولا تكونوا خصما لانفسكم علي الله وقال بعضهم كونوا طالبين من انفسكم اداب الخدمة
وقضا حقوق المسلمين غير متقاضين منهم حقوق انفسكم ٥ قوله تعالي ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وبدلا واوتادا
علي المراتب كما قال الله تعالي وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم الذين كانوا يرجعون اليهم عند الضرورات
والفاقات والمصايب كما ذكر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال انه يكون في هذه الامة اربعون علي خلق ابرهيم
وسبعة علي خلق موسي وثلثة علي خلق عيسي وواحد علي خلق محمد صلي الله عليه وعليهم فهم علي مراتبهم سادات
الخلق والذين ذكر النبي صلي الله عليه انهم بهم يمطرون وبهم يدفع الله البلا وبهم يرزقون ٥ سمعت
ابا عثمان المغربي يقول البدلا اربعون والامنا سبعة والخلفا من الايمة ثلثة والواحد هو القطب و
القطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاوليا والثلثة
الذين هم الخلفا من الايمة يعرفون السبعة والسبعة الامنا يعرفون الاربعين الذين هم البدلا ولا
يعرفهم البدلا والاربعون يعرفون ساير الاوليا من الامة ولا يعرفهم من الاوليا احد فاذا نقص الله من الاربعين
واحدا ابدل مكانه واحدا من اوليا الامة واذا نقص من السبعة واحدا جعل مكانه واحدا من الاربعين واذا
نقص من الثلثة واحدا جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضي القطب الذي هو واحد في العدد وبه قوام اعداد
الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذي الي ان ياذن الله في قيام الساعة ٥ قوله عز وجل
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال يوسف بن الحسين نقض حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق
يوجب اللعن قال الله تعالي فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ٥ قال ابو عثمان نقض الميثاق الرجوع
الي الخلق بعد الاقرار الاول بالوحدانية ٥ وقال بعضهم نقض العهد مع الحق السكون الي سواه ٥
قوله تعالي قد جاكم من الله نور وكتاب مبين قال بعضهم جاكم نور قيل هو ما اتاكم الرسول
صلي الله عليه من بيان الكتاب ٥ وقال بعضهم بعناية الازل وصلتم الي نور الكتاب المبين ونور التوحيد

والانوار الظاهرة والباطنة قال ابن عطا سمى الله النور ما هو لحظ من النور كمن اخذ سراجا الى بيت
مظلم فبدره في البيت فيجد به احد من السراج وقيل كشف عن اسرارهم غطا الوحشة والبسهم
لباس الانس قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل فيه يهدي الله الى السلم
السالك في سبيل الارادة من خصه برضوانه قيل الجادة لتوصله الرضوان الى محل الرضا قوله
تعالى ويخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عطا يهدي لنوره من رضي عنه في الازل ويخصه
بكرامات الولاية فاخرجهم من ظلمة الاعتراض الى نعيم الرضا والتسليم قوله تعالى
يغفر لمن يشا ويعذب من يشا قال جعفر لمن يشا فضلا ويعذب من يشا عدلا وقيل يغفر لمن يشا
مقصرين في شكر النعمة ويعذب من يشا مقصرين في شكر المنعم لينسى فروع النعمة بحقيقة وكشف
المنعم فما يرجو قوله تعالى وجعلكم ملوكا قال الفضيل ملككم سياسة انفسكم وقال
سهل ما الكبر لانفسكم ولا تملككم نفوسكم وانشد في معناه

ملكت نفسي وذاك ملك ... ما مثله للانام ملك
فصرت حرا بملك نفسي ... فما الخلق علي ملك

وقال بعضهم وجعلكم ملوكا اي قانعين بما اعطيتم والقناعة هو الملك الاكبر وقال بعضهم وجعلكم
ملوكا وزرا انبيايكم وقال الحسين وجعلكم ملوكا قال احرارا من رق الكون وما فيه قوله
تعالى واتاكم ما لم يوت احدا من العالمين قال محمد بن علي احل لكم اكل الغنايم
والانتفاع بها وقال ابن عطا قلوبا سليمة من الغش والغل وقال بعضهم في قوله واتاكم
ما لم يوت احدا من العالمين قال سياسة النبوة وادب الملك قوله تعالى
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن
سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت رجلا يسال ذا النون ما التوكل قال خلع الارباب
وقطع الاسباب فقال زدني فقال القا النفس في العبودية واخراجها من الربوبية

زدني فقال

سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول التوكل على ثلث درجات
الاولى منها اذا اعطي شكر واذا منع صبر واعلا منها الا ان يكون المنع والعطا عنده
سوا واعلا منها الا ان يكون المنع مع الشكر احب اليه وقال ذو النون التوكل نقض العلايق
وترك التملق للخلايق في البلايا واستعمال الصدق في الحقايق سمعت سعد بن احمد البلخي يقول
سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت حاتم بن الليث يقول سمعت حامد اللفاف
يقول سمعت حاتما الاصم يقول سمعت شقيق بن ابراهيم يقول التوكل طمانينة القلب بموعود الله
قال سهل التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية وقال ايضا لا يصح التوكل
الا للمتقين وقال الواسطي رحمة الله عليه من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل
على الله جعله سببا الى مقصوده في ذلك وله قلة المعرفة بربه قوله تعالى
اني لا املك الا نفسي قال سهل في مخالفة هواها وقال بعضهم في بذلها لله واستعمالها في طاعته
قوله تعالى ان فيها قوما جبارين قال جعفر معجبين بانفسهم غير راجعين
الى ربهم في احوالهم قوله تعالى لاقتلنك قال ابو عثمان الحيري كل معصية
اكثر من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن ادم من الحسد والحرص يوجب
الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين قال سهل التقوى والاخلاص محلهما القلوب لا اعمال الجوارح وقال ابن عطا
المخلصين له فيما يقولون ويعملون قال البلاذي الفرق بين مخلفه واقرب القرابين ما
وعد الله حق وعده بعمله وهو علمه الصدق وهو الذكر في الصحو لانه محل القربة قال الله
تعالى واسجد واقترب قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
انهم لن يضروا الله شيا قال الواسطي تقليبهما بعد تعليم يريد الله الا يجعل لهم حظا
في الاخرة لانه استعملهم فيما فيه هلاكهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وابتغوا اليه الوسيلة قال جعفر اطلبوا منه القربة قال الواسطي رحمة الله عليه في اداء الفرائض
واجتناب المحارم السلامة من النار والوسيلة القربة بآداب الإسلام الى من وضعها وفرضها
وقال ايضا وابتغوا اليه الوسيلة قال لو كشف عنهم ما عاملهم به لتنبيق [?] اوقاتهم واوقات
من يقتدي بهم وقال ايضا وابتغوا اليه الوسيلة قال ما توسل به اليكم بقوله كتب ربكم على
نفسه الرحمة وقال انما الوسيلة المشار اليها النعوت فمن توسل الى من لا وسيلة اليه
الا به فلم يبتغ اليه الوسيلة ومن توسل بما لا خطر له في الملك خسر وقال محمد بن علي
في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال هو الرضا بالقضية والصبر على الرزية والمجاهدة في
سبيله والصبر على عبادته وقال ابن عطا الوسيلة القربة بآداب الإسلام واداء الفرائض
لدخول الجنة والنجاة من النار وقال فارس اتقوه واجعلوا افعالكم سببا للقرب اليه قال
الحسين ابتغوا اليه الوسيلة التي كانت لكم مني الي لا منكم الي ما الوسيلة فامنة [?] اليك
من غير سبب ولا اسباب وقال بعضهم اتقوا الله في المخالفات وابتغوا اليه الوسيلة بالطاعات
قوله تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا قال الخواص
من يرد الله فراقه او فتنته لم تملك جمع ماله قال ابن عطا من يرد الله عز وجل فراقه اولا وفاته لن
يقبله احد ايضا للمالكية [?] وقال ابو عثمان فتنة الفتن اتباع الشهوات والغفلة في الاوقات
قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم قال ابو عثمان ان تطهر قلوبهم
بالمراقبة والمراعاة وقال في موضع آخر بالحياء من الله عز وجل وقال ابو بكر الوراق طهارة القلب
في شيئين اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى
سماعون للكذب اكالون للسحت قال بعضهم سماعون للدعاوى الباطلة اكالون للسحت يعني
لكل [?] منهم قوله تعالى الربانيون والاحبار قال الربانيون الراجعون الى الرب
في جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله

وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى والواسطة الادنى
والاحبار هم علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا
قال محمد بن الفضل لا تطلبوا الدنيا بعمل الآخرة وقال بعضهم لا تجعلوا طاعاتكم سببا لطلب الدنيا فقد
خاب من فعل ذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون
قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه لنفسه فقد كفر نعمة الله عنده وجحد سني مواهبه لديه
وظلم نفسه بذلك قال بعضهم من لم يحكم بخواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال بعضهم كل قد فتح له الطريق الى الله فمن استقام
على الطريق وصل الى الله ومن زاغ وقع في سبل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابو يزيد
البسطامي رحمة الله عليه في هذه الآية قال الطرق الى الله بعدد الخلق ولكن السعيد من هدي الى
طريق من تلك الطرق قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الواسطي
رحمة الله عليه في هذه الآية كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت
والصفات وسمعت السلامي يقول يحبهم ويحبونه بفضل حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم
بفضل ذكره لهم ذكروه وقال الجنيد شرطه ان تحبه [?] سكرات المحبة فاذا لم يكن كذلك لم تكن فيه حقيقة
وقال يوسف بن الحسين المحبة لمن يشاء وانشدني في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشدني ابو علي
الروذباري لنفسه

ساحرتني [?] صفو صبابتي اشجانها ... جرف الهوى وغليلة نيرانها
وسألت عن فرط الصبابة قيل لي ... ابنار حبك قلت حذب [?] عنانها
كل له وبه ومنه قيل لي ... وصف فادونه [?] وطاح لسانها

وقال بعضهم سكون بعد الطلب وطلب بعد السكون لان الطالب لا يساكن الاحوال الا بوجود مراده وهو محبوبه
وقيل المحبة هي ان تصير ذات المحب صفة المحبوب وقال بعضهم المحبون لله هم الذين قطعوا العلائق التي
تقطع عن الله من قبل ان تقطع عنهم وقال الواسطي رحمة الله عليه بطل محبتهم بذكر حبه لهم قوله

يحبهم ويحبونه وأنى تقع صفات المعلولة من صفات الأزلي الأبدي ه وقال الشبلي المحبة استواء
الحب في الشدة والرخاء إذا صح قوله ودعواه ه سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي
يقول سمعت أبا عثمان يقول إنه قد ذكر حبهم له ومحبته لهم ثم نعتهم في محبته لهم فقال أذلة على المؤمنين
فبدأ من نعت المحبة بالتواضع الذي هو ضد الكبر والكبر يتولد من الجهل الذي يؤدي إلى الأمن والبأس
والتواضع يتولد من حقيقة العلم ه وقال الجنيد من أثبت محبته لله من غير شرط محبة الله له كان
في دعواه مبطلا حتى يثبت أن محبة الله له قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ه

قوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال أبو بكر الوراق الجهاد ثلاثة
جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد في سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا
تمكن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ألا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشيطان أن لا يجد منك
فرصة فيأخذ منك بحظه ه وقال الجنيد رحمة الله عليه الناس في مجاهداتهم ثلاثة فرقة من يخاف
بأفعالهم وصفاتهم يقولون في القيمة هاؤم اقرءوا كتابيه ويا ليت قومي يعلمون وفرقة غلبت صفات
الله على سرائرهم فهم ينظرون إلى السبق وإلى ما جرى به من الحكم وفرقة تجلى الله لقلوبهم فخشعت عما
سواه فهم لا يذكرون صفاتهم وأعمالهم ولا يذكرون صفات الحق إنما انقطعوا إلى الله واتصلوا به ه

قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون قال سهل التوبة
لها مقامات وحالات والتوبة الصحيحة ما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله فإن حزب الله هم الغالبون ه
قال الحسين موالاة الله مشتقة من موالاة رسوله وموالاة الرسول مشتقة من موالاة السادة والأكابر
من عباده وهم المؤمنون ومن لم يعظم الكبراء السادة لا يبلغ إلى شيء من مقامات الموالاة مع الله ورسوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من تعظيم جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وقال صلى الله عليه بجلوا
المشايخ فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله ه وقال سهل في قوله فإن حزب الله هم الغالبون قال أهواءهم
وإراداتهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله أهل خاصته والقائمون معه على شرائط الاستقامة ه

ملحق الهامة إلى ما

قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال الواسطي رحمة الله عليه يصل العبد بالنور ما هو أجل
من النور كما أخذ الملتمس سراجا حتى يقف به على جوهرة وقال النصراباذي إنما دعي إلى النور الأدنى من عمي عن النور
الأعلى وقال بعضهم قد جاءكم من الله نور نبيكم وفوائد الكتاب المبين قوله تعالى لولا
ينهاهم الربانيون والأحبار قال الواسطي رحمة الله عليه الربانيون العلماء في مبادي الخلق
من حيث الحق والأحبار الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال أبو عثمان رحمة الله عليه الربانيون
هم أهل حسبة الحق ويقال أهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك قال الواسطي إن حقائق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت
إلا أنهم يظهرونها للعالم على مقادير طاقتهم الأترى إلى قوله تعالى بلغ ما أنزل إليك من ربك
ولم يقل ما تعرفنا به إليك وقال بعضهم الرسول هو المبتدي والنبي هو المقتدي قال الله
تعالى في صفة الأنبياء أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال بعضهم في قوله بلغ ما أنزل إليك
من ربك معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك ودع ما تعرفنا به إليك بلغ أول الشريعة والشأن
ما أنزل من الأنوار على سر محمد صلى الله عليه لا يطيقها بشر وقال بعضهم بلغ ما أنزل
إليك من ربك ولا تبلغ ما خصصناك به من محل الكشف والمشاهدة فإنهم لا يطيقون
سماع ما أطقت حمله من مشاهدات الذات والتجلي بالصفات قوله تعالى
والله يعصمك من الناس قيل يعصمك منهم أن يكون منك إليهم التفات أو يكون لك إليهم
استعانة وقال بعضهم يعصمك من أن ترى لنفسك فيهما سببا بل ترى الكل منه وبه
وقال بعضهم يصونك عن الاشتغال بهم والنظر إليهم لأنك معصوم السر عن موارد
الشكوك ونزغات الشيطان وظلمات النفس قوله تعالى وليزيدن كثيرا
منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا قال الواسطي رحمة الله عليه من الذي تولى الله
إضلاله فصرف قلوبهم عن إدراك حقائق الحكمة قوله تعالى وحسبوا ألا تكون فتنة

ظنوا

فعموا وصموا قال بعضهم ان لا يفتتنوا في آرائهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماع
الامر ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينيه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يبتغوا
في الفتنة وهم ظانون انه ... على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان سرائرهم
الا من تداركه الله بكشف الغطاء فتجلت بمحل التائبين **قوله عز وجل** ان
سخط الله عليهم قال الواسطي رحمة الله عليه ما اظهر الله من التوبيخ المكروه على خلقه جعل ذلك
مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شيء الا ترى الى قول الحليم كيف يؤثر
عليه ما هو اجراه لم يكن بغضبه ما هو ابداه وكيف يجري عليه الغضب على نحو ما يؤثر
من الادميين ولا يكره شيئا خلقه ويتولى اظهاره وان كان نفس ما اظهره مكروها
في ذاته اذ لا ضرر عليه في شيء خلقه كما لا زينة له في شيء خلقه **قوله تعالى** افلا
يتوبون الى الله ويستغفرونه قيل افلا يتوبون اليه من رؤية افعالهم ويستغفرونه من
تقصيرهم فيها وقال ابو عثمان في قوله افلا يتوبون الى الله قال الا يرجعون اليه بالكلية ويقطعون
قلوبكم عن الاسباب وقال رويم حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة وقال سهل التوبة ان
لا تنسى ذنبك وقال ابو حفص التوبة ان لا تذكر ذنبك وقال السوسي التوبة الرجوع عن
كل ما ذمه العلم الى ما مدحه العلم وقال الدقاق ان تكون وجها لله بلا قفا كما كنت
قفا بلا وجه وقال النوري التوبة ان تتوب مما سوى الحق **قوله تعالى** ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا قال بعضهم جهات الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طرف
المخالفة لكنهم لما اظهروا لزوم الباب بدت عليهم آثارها في قبول الحجة وتحمل المكابدات
والاسباب الى التزهد والرهبانية **قوله تعالى** واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع قال ابن عطاء كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق بقبول الوحي
قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا بالبكاء

لونا جسميا او بكا دهش او بكا حرقة او بكا معرفة كما قال الله تعالى مما عرفوا من الحق وقال
بعضهم في هذه الاية كان فيهم ثلاثة اشياء الدعا والبكا والرضا فالدعا على الجفا
والبكا على الخطا والرضا بالقضا وكل ذلك لاجل تمكن المعرفة ولا يكون فيه هذه الثلاثة فليس بصادق
في دعواه **قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال سهل
هو الرزق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وقيل لا تعتدوا الرزق بالسبب لاهل
المعرفة على الظاهر وهم بالخلوة من المتسبب على الحقيقة وقال ابو عثمان لا تحرموا على
انفسكم المكاسب وطلب القوت الحلال من ذلك ولا تعتدوا الامر واذا فاسواه فانه الرازق
والرزاق ربما اوصله اليك بسبب وربما قطعك عن الاسباب ورزقك الى الاختيار
قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال بعضهم رزقك الذي ذكر ما هو
من غير حركة منك ولا استشراف وهو الطيب الحلال بحال محل البدعة وتطلب قلبك تناوله
قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا قال الواسطي رحمة الله عليه هذا لان
الحذر لا يزول عن العبد وان كان مدرجا تحت الصفات ولولا ذلك لسقطت الحيلة الى شط الجور
وقلة المبالاة بالافعال ولكن الاداب في افعالها الموافقات كلما ازدادت السرائر به علما
ازدادت له خشية وقال ابن الفرس في الحذر انكسار القلب وقال بعضهم معنى الحذر مراقبة
القلب وقال الواسطي اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا اي لا تلاحظوا طاعاتكم فتسقطوا
عن درجة الكمال وقال ابو سعيد الخراز الحذر من ثمانية اوجه احذر الله فيما تعرفه من
ذنوبك واحذره فيما لا تعرفه انت ويعرفه منك واحذره فيما لا تدري من قضائه عليك واحذره
ان لا يستر عيوبك واحذره ان تكون مخدوعا بدوام طاعتك وقبول محامدك واحذره ان
تكون مستدرجا واحذره ان يحجبك برؤية رحمته عن رؤية عدله واحذره ان لا يعرض قلبك ثناء
الخلق عليك خلاف ما تعلمه منك **قوله تعالى** جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت الشبلي يقول الكعبة امام اعين الخلق والحق امام قلوب اوليائه
وقيل البلد الحرام اي حرمة في مجاهدته لارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يكون وضعه
بين واضعه وقيل قياما للناس اي من ذلك عن قيامه فاعوج بالكدية معصية فاتاه فتعلق به
لاقامة بركاته واثار الانبياء عليهم السلام والسلام فيه وبركة الرجال الاستقامة قوله
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الا لها اتقوا قال سهل اذا
كان الحلال ولم يأخذ فوق الكفاية واكثر مما حصله وواسى قال ابو عثمان الحيري في قوله ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا الحرام وامنوا ابو عبد الله وعملوا الصالحات اتبعوا السنة
ثم اتقوا البخل وامنوا الخلف ثم اتقوا الكثرة للاكل واحسنوا يعني قالوا بالفضل ٥ قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعضهم لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال
بعضهم لا تسألوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان يبد لكم شيء منها فانكرتم ذلك هلكتم
وقال سهل سؤاله حجاب ودعاؤه قسوة ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم قال محمد بن علي عليك نفسك ان كفيت الناس شرها فقد اديت اكثر حقها ٥ وذكر
خادم الحسين بن منصور عليه الليلة التي وعد من الغد قتله فقال اوصني فقال عليك نفسك ان لم تشغلها
شغلتك ٥ وسئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت بصلاحها فسادها وستر عوراتها
شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم ٥ قوله تعالى وتقدس يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال الواسطي رحمة الله عليه اظهر ما منة اليهم كلهم من توليه فقالوا كيف
نقول فعلت بهم او فعلنا عندها كلت السن الاعن العبارة عن الحقيقة ٥ وقال بعضهم لا علم لنا بسؤال
عن الحقيقة وقال خاطبهم لعلمه بانهم يحاورن ثقل الخطاب واشد ما ورد على الانبياء في نبوتهم حمل
الخطاب على المشاهدة لذلك لم يطيقوا الجواب ولم ينطقوا بالجواب الا على لسان العجز لا علم لنا مع ما
كشف لنا من حيرتك ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه رفق بهم ولو فهموا او علموا ما تواهيبة الورود

الجواب للخطاب ٥ وقال بعضهم لو ان الله تعالى ايدهم بخطابه بالوسائط لذابوا حين فجأهم خطاب
المشاهدة ٥ وقال بعضهم طاشت عقولهم وذهلت البابهم لهيبة ورود الخطاب عليهم ٥ وقال ابن
عطاء لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه ٥ وقال سهل بن عبد الله لا عقل لنا وكانت مخاطبتهم في اصل
العقل ٥ وقال بعضهم لما ظهر لهم الحق بعلمه وسبقه ثم سألهم جحدوا علومهم ونسوها في قوله يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وذلك من اقامة الادب لاجلها ما اجابوا ٥ وحكى
الواسطي رحمة الله عليه عن الجنيد رحمه الله انه قال عن غفلة قالوا لا علم لنا ولو فقهوا لماتوا ولو خاطب
الرسل ما يخاطبه لذابوا ٥ سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو ومحمد بن شعيب يقول
في قوله ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا كعلمك فانك تعلم ما اظهروا وما اعلنوا واضمروا ونحن لا نعلم الا ما اظهروا
فعلمك فيهم انفذ ٥ وقال الواسطي رحمة الله عليه خاطبهم بشاهدهم فتثبتوا واجابوا وسعوا في امره ونهيه
ثم خاطبهم بشاهده في الاخرة وبالحقيقة فجحدوا امرهم وانكروا وذلك حقهم لا زماسيا عنهم لو
اظهره لهم في الدنيا لما ادوا رسالة ولا قاموا بحق وكانهم قالوا ما دعونا الى الذي ظهر ولا قمنا بحق ما اظهر
لنا لا علم لنا ٥ وقال سهل بن عبد الله في قوله لا علم لنا اي لا علم لنا بمرادك في سؤالك وانت علام الغيوب
وتلقي الخطاب بالجواب صعب ولا يتلقى خطابه الا بالجهل والمسكنة والفقر والذلة والخضوع ٥ سمعت
محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل يقول في هذه الاية لا علم لنا اي لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال
وقال ايضا لا علم لنا الا علمنا بانك انت اعلم بهم منا وليس علمنا كعلمك يا رب ٥ وقال بعضهم في هذه الاية
ماذا اجبتم اي كيف شكركم عن عبادي قالوا لا علم لنا بالاجابة ان شكرنا كذبنا وان صدقنا شكونا ولا يحمل
قلوبنا ان نشكو من ضعفا الى متكبر جبار انك انت علام الغيوب يستعفون من ذلك السؤال قوله انك
انت علام الغيوب ٥ قال بعضهم قطعهم بذلك عن الشفاعات حتى يستاذنوا فيأذن لمن يشاء لقوله فقال
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ٥ قوله تعالى اذ ايدتك بروح القدس قال بعضهم منهم
من القي اليه روح النبوة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم من القي اليه روح المشاهدة

ومنهم من القى اليه روح الصلاح والحرمة واشار اليهم بالاسترحام والتعبد على رباني غائب وصفه وحقى
حقه ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه لا تصح الصحبة مع الله الا لصحبة الروح في صحبة القديم قال الله تعالى ايدتك
بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا بالعقل فمن صحت صحبة روحه في القدم صحت صحبته مع الله ٥
وقال في قوله ايدتك بروح القدس ذكر الروح في هذا الموضع لطفا لقربه من المستترات ٥ قال
بعضهم قدست روحك ان تمازج شيئا من هيكلك وطبعك بل طهرته لئلا يميل عن بري ولا تشاهد سواي
واسكنته قلب جسمك سكون عارية كاسكان آدم صلى الله عليه الجنة لا طهره به جسدك عن ادناس الكون
حتى اقدسهما جميعا واخرجهما الى مجد القدس ٥ قوله تعالى يا عيسى بن مريم أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال ابن عطا لما سمعه هذا الخطاب واسره حتى اوجعه
وجميع الانبياء معا ان اقروا بالجهل فقالوا لا علم لنا ٥ قوله تعالى وتبرئ الاكمه والابرص باذني
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غاية الربوبية في غاية العبودية لما
استقام على بساط العبودية اظهر عليه شيئا من اوصاف الربوبية بقضايه وقدره ٥ قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال الواسطي رحمة الله عليه تعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك لي
قال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك ٥ سمعت محمد
بن عبد العزيز يقول سمعت محمد الجريري يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه يقول وقد سئل
عن قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال تعلم ما انا لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني
عليه او اخبرتني به ٥ وقال تعلم ما في نفسي من تدبيرك في وقضايك فيّ ولا اعلم ما في نفسك من المحبة لي
او الابعاد ٥ قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به قيل اني يكون لسان القول الا بعد
الاذن بعد قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ٥ قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم قيل لما اسقطت عني ثقل الابلاغ كنت انت اعلم من اقبالهم بما اجريت عليهم
من محتوم قضايك وقال ابو بكر الفارسي في هذه الآية الموحد ذاهب عن حاله ووصفه

ومع ما له وعليه وانما هو ناظر الى ما يرد ويصدر الى ما بينه وبين الحق حجاب ان نطق نطق وان سكت فيه
حيث ما نظر كان الحق منظوره وان لحظه اليه التأمل لم يلتمس فرحا الا رؤية الحق وطنه ومجانبه
وهلكته من عين واحدة لم يبق حجاب الاطمسه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا
وانما خاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه فقد ذهبت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون ٥
قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك قال الوراق ان تعذبهم بتقصيرهم في طاعتك
فانهم عبادك مقرون لك بالتقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والكرم ٥ وقال بعضهم
كان عيسى عليه الصلوة والسلم له انبساط في السؤال للامة وترك المحاكمة في افعاله ونبينا صلى الله عليه لا يزال
يشفع ويشفع ويقول امتي امتي حتى يجاب في الكل من امته وهذا هو المقام المحمود الذي خص به
ويغبطه عليه الاولون والآخرون حيث راجع الحق منبسطا ويجاب بقوله قل يسمع واشفع تشفع
قوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم سمعت محمد بن الحسن البغدادي
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول قال ذو النون ثلثة من اعلام
الصدق ملازمة الصادقين والسكون عند نظر المتفرسين ووجدان الكراهية لتغير
السر لرب العالمين سمعت النصراباذي يقول سمعت ابرهيم بن عايشة يقول سمعت ابا
سعيد القرشي وقد سئل عن الصادق فقال الذي ظاهره مستقيم وباطنه لا يميل الى حظ
النفس لاستقامته وعلامة صاحبه ان يجد الحلاوة في بعض الطاعة والجد في بعضها واذا
اشتغل بالذكر والاجتهاد يجد الروح واذا اشتغل بحظوظ نفسه حجب عن الله وعن الاذكار
وقال بعضهم في قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم حجاب الكاذبين اخبارهم عن حضورهم
ومن حضر نفسه لا يحضر ربه ومن ادعى الصدق اثبت نفسه واحضرها ٥ سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الكتاني يقول سالت ابن عطا بمكة عن قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم
قال ارادتهم في ميادين اعمالهم بجوارحهم ٥ وقال الحسين في هذه الآية اذا قابل ربه بصدقه

وجهل أمر ربه وطالب ربه بحظه ووعده يطالبه ربه بصدق صدقه فالسه عن ربه والعزة
على قصده وينفع صدقه من لقيه بالإفلاس وايقن انه كان مستعملا تحت حكمه وقضيته ، قوله
تعالى إنك أنت العزيز الحكيم قال الواسطي رحمة الله عليه عز كلامه ونعوته وعزت صفاته
وبيانه وأساميه فلم يبدها إلا لمن خلقه لها ومن كان هو الحق بها وأهلها //

ذكر ما في سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وعلا الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض قيل
حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده ، وقيل حمد نفسه على ما ابدى للخلق من مصالحهم
ومعايشهم لغفلة الخلق عن ذلك ، وقيل في قوله خلق السماوات والأرض قال السماوات سماوات
المعرفة والأرض أرض الخدمة وقيل في هذه الآية من ذي الذي يستحق الحمد إلا من يقدر على مثل هذا
الخلق من السماوات والأرض وما فيهما ، وسئل الواسطي رحمة الله عليه ما الحكمة في إظهار الكون بقوله
خلق السماوات والأرض فقال لا حاجة به إلى الكون إذ فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنه قال
قيل لإظهار الربوبية قيل ربوبيته كانت ظاهرة ولم يظهر ربوبيته لغيره وظاهر الآية لطاقة
لأحد في ظهور ربوبيته بل أظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا تظهر لأحد الربوبية فيطمس
لأن الحق لا علة له وإن الحق ، وسئل بعضهم ما الحكمة في إظهار الكون قال ارتفاع العلة فإذا ارتفعت
العلة ظهرت الحكمة ، قوله تعالى وجعل الظلمات والنور قال بعضهم ابدا الظلمات
في الهياكل والنور في الأرواح وقال بعضهم جعل الظلمات الكفر والمعاصي وجعل النور الإيمان والطاعات
وقال الواسطي هو الكفر والمعاصي والنور والإيمان واصلة الافتراق والاقتران ، وقال بعضهم جعل
الظلمات والنور الظلمات أعمال البدن والنور أحوال القلب ، وقال بعضهم الظلمات الجهل والنور
العلم وقال بعضهم جعل الظلمات في التدبير والنور في التفويض ، قوله تعالى هو الذي
خلقكم من طين قال الحسن ذهب إلى قيمتهم في أصل الخليقة ثم أوقع عليهم نور البدء وخاصية الخلقة

فميزوا بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم والبيان ، قوله تعالى يعلم سركم وجهركم
قال بعضهم ما تضمرون في سرائركم وما تجهرون به من دعواكم ، قوله تعالى وما تأتيهم من آية
من آيات ربهم قال النصراباذي آياته في خلقه أولياؤه وأهل صفوته ، قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون
قال الواسطي رحمة الله عليه لبس على أهل ولايته بجهده كما أنزل في بعض الكتب بغيتي ما تحمله المتحملون
من أجلي وطلب مرضاتي أترى أنسى لهم ذلك كيف وأنا الجواد الكريم أقبل على من تولى عني فكيف
بمن أقبل علي ، وقال الثوري في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون قال رحمهم من حيث لم يعلموا ،
قوله عز وعلا ولقد استهزئ برسل من قبلك قال القسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم
ولم ينظروا إليهم بعين الحق حجبوا عن الأنوار والمشاهدات والرفيع من المقامات ، قوله عز وعلا
وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال كتب في لم يزل لمن نظر
إليه في الأزل بعين الرحمة ، قال أبو عثمان أوجب على نفسه عفو المقصرين من عباده لذلك قال كتب
ربكم على نفسه الرحمة وقال بعضهم في قوله سلام عليكم قال هي الصفات الجارية عليهم ولهم والذي
أعتقهم من رق الكون وأظهرهم من خفايا المخزونات المصونات المكنونة بأعجب أعجوبة ثم
أشهدهم السلام ، قال محمد بن علي الكتاني اختص الحق بقلوب العارفين لسكونها إليه قال
وله ما سكن وكانوا سالمين منه في أزليته سالمين منه في ظاهر ربوبيته سالمين منه في آخريته فاستحقوا اسم السلام
بذلك ، قوله عز ذكره وله ما سكن في الليل والنهار كشف لا يسكن إلا إلى الحق وأن غاية الحقيقة تقصده
وهو موضع النظر ، وقال الواسطي وله ما سكن في الليل والنهار فمن ادعى شيئا من ملكه وهو ما سكن
في الليل والنهار من خطرة أو حركة أنهما له فقد جاذب القبضة وادعى العزة إلا له الخلق والأمر
إن إطلاق ، وقال الثاني في هذه الآية أزال الأملاك بل أنظمها حين أضافها إلى نفسه وتوكل بها بقدرته
وأظهرها بمشيئته وأوجدها بعد ما أفقدها فهو المالك لها على الحقيقة ، قوله تعالى
قل أغير الله أتخذ وليا قال الجرجاني أبغي سواه محبا وقد سهل السبيل إليه وقال غيره أسواه أشكي

وهو الذي يكفيني المهمة في الدارين ٥ وقال ابو عثمن لم لقا الي الله عز وجل فانه موضع اللجا قل اغير
الله اتخذ وليا ٥ قوله تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم قال بعضهم اكون اول من
انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن عطا ان اكون من الخاضعين لما يبدو امن مبادي القدرة ٥ وقال جعفر
من الراضين بموارد القضاء ٥ قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو قال
الوراق اعتمد على الله في جميع امورك واحوالك فانه لا مانع لما اعطى ولا دافع لما انزل سواه
الا ترى انه يقول وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه معبودك
اول خاطر يخطر لك عند نزول ضر او نزول بلا ان رجعت فيه الى الله فهو معبودك وهو الذي يكفيك
وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه ٥ قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قيل
جبرهم وقهرهم حتى لو استطاعوا عنه معدلا لما اطاقوا الجحود ظاهرين وكذبتهم البواطن ٥
وقال الحسين القاهر بمحو ابه كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت
والفنا وقال بعضهم القاهر الامر بالطاعة من غير حاجة والناهي عن المعصية من غير كراهية
والمثيب من غير عوض والمعاقب من غير حقد لا يشتفي بالعقوبة ولا يتعزز بالطاعة ٥
قوله عز وعلا قل اي شي اكبر شهادة قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد
به في الازل لقوله اي شي اكبر شهادة قل الله ٥ قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم اكنة قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب قال الواسطي رحمة الله عليه
ومنهم من يستمع اليك بنفسه وهو في ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يستمع منك بنا فهو في انوار المعارف
يتقلب ٥ قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قيل ظهر لهم من غيوب اسرارهم ما كان
يخفيه عنهم قلة علمهم ٥ قال ابو العباس الدينوري ابدا لهم الحق فساد دعاويهم التي كانوا يخفونها
ويظهرون للناس خلافها من التمسك والتقى ٥ قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لرأوا من انواع الكرامات ما العجب بواسطة

قوله عز وعلا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو الاية قال محمد بن علي لعب لمن جمعه ولهو
لمن يورث عنده ٥ وقال الواسطي في قوله وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون جهلهم بعلمهم
قال النصراباذي لمن لزم التقوى واشتاق الى مفارقة الدنيا قال الله تعالى وللدار الاخرة خير للذين يتقون
والانسان يسارع الى ما هو حتف له قال بعضهم في هذه الاية تعزية للفقرا بما حرموا منها وتقريع
للاغنيا بما ركنوا اليها ٥ قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك قال الواسطي رحمة الله عليه
طيب قلب نبيه صلى الله عليه بما خالفوه به من انواع الخلاف لئلا يشق عليه حال البلاغ ٥ قوله
تعالى ولا مبدل لكلمات الله قيل لا مغير لما الجري في الازل عند ظهورها في الابد
والازل والابد عنده واحد ولا ازل ولا ابد بحقيقته ٥ قوله تعالى ولو شا الله لجمعهم على
الهدى قال الواسطي على جوهرة واحدة في صفة واحدة وقيل هذا الخطاب اشتهانة بمن اعرض
عنه بانه ساترهم في مشيته وصار فهم في تدبيره ٥ قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال
النوري من فتح سمعه للسماع الحقيقي لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال ابن
عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحيا وهم اهل الخطاب والجواب واخبر ان المعرضين هم
الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله ٥ قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي قيل ما
اخرنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب الا المؤيدون بانوار العزة ٥
قوله عز وعلا والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات قال بعضهم لم يصدقوا اظهار
كراماتنا على المقربين من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهواجس
الهياكل ٥ قوله تعالى من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم قال من يرد الله
به الخير يجره الى حسن اختياره له فيبقى على اسلم الطريق وهو الرضا بمجاري القدرة وهو الصراط المستقيم
ومن يرد به الشر تركه في سوء تدبيره فيبقى في ضلالته ٥ قوله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين قيل اعلى غيره تتوكلون والى سواه ترجعون وهو الذي وفقكم لمعرفته واقامكم مقام الصادقين

من عباده ٥ قال الجريري مرجع العارفين الى الحق في اول البدايات ومرجع العوام اليه بعد الاياس من الخلق
قوله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه يرجع واياه يدعو ٥ قوله تعالى
بل اياه تدعون قال الجنيد رحمة الله عليه من دعا الحق فاياه دعا ومن اياه يدعوا من غير حظ فيه ولا حظوظ من
نفسه قال الله تعالى بل اياه تدعون ٥ قال بعضهم بل اليه المرجع لمن غفل عنه خطابه ٥ قوله تعالى
اخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون قال ابن عطا اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا ٥
قوله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم الاية قال الجريري اي اخذ الله سمعكم عن
فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم سلبكم معرفته هل يقدر احد
فتح باب من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبتدي بالنعم تفضلا ومنتهي بالنعم اليه كرما ٥
فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف القنوط ولا هم
يحزنون حزن القطيعة ٥ قوله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير قال بعضهم الاعمى من عمي عن
طريق رشده والقائم مع عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه في حسن توليه له افلا تتفكرون
في اختلاف السبيلين وتباين المذهبين ٥ قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ٥ وقال ابو سعيد الخراز في قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم قال ان يجعلوا الي
وسيلة غيري او شفيعا الى سواي ٥ سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سليمان يقول ليس المخاطبين
بحقائق القرآن انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم الله فقال وانذر به الذين يخافون ان
يحشروا الى ربهم وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ٥ قوله تعالى ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع الاية قال الواسطي رحمة الله عليه من استقطعته المملكة عن الملك لا يصلح لخدمة الملك
وقال ايضا لا يلاحظ احدا ولا يستند الى ملاحظة الحق سبيلا ٥ قوله تعالى لعلهم يتقون
قال ان يجعلوا الي وسيلة غيري ٥ وقيل في هذه الاية انما يعطي الاطماع بمطالعة نعت الكرم
دون السعاية بصفا الهداية ٥ قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

[illegible]

وجهه سئل النهرجوري عن المريد فقال صفته ما ذكر الله عز وجل في كتابه ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية وهو دوام ذكره واخلاص عمله او حوى بذلك اكابرهم
في التعطف عليهم والتفتح عن الكمهم ٥ وقال ابو عثمان الحال التي يجب على العبد لزوم حقيقة الذكر وخلوص
السر وهو المبتدي وهو المنتهي وقال بعضهم في هذه الاية لا تبعد عنك من زيناه بزينة العبودية
وجعلنا اثامه وقفا على الاقبال علينا ٥ وقال ابو بكر الفارسي ارادك الله ذكرك له على الدوام قال
الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وهذه صفة المحققين من اهل الارادة
ومن علامة المريد الصادق ان يتنافر من غير جنسه ويطلب الجنس ٥ قوله تعالى
وكذلك فتنا بعضهم ببعض قال الحسين قطع الخلق بالخلق عن الحق قال فتنا بعضهم ببعض ٥ قال ابو بكر الوراق
هي فتنة الرجل بولده وزوجته والاشتغال بهم وباسبابهم وقد ذكر عن بعض السلف انه قال ما
شغلك عن الله فهو مشاوم وهو لك فتنة ٥ وقال محمد بن حامد في هذه الاية فتن الفقرا بالاغنيا
وفتنة الاغنيا بالفقرا ففتنة الفقير في الغني روية فضله عليه وسخطه لما منعه مما في يده ورواه المعطي
والمانع دون الله وفتنة الغني بالفقير ازدراؤه بالفقرا وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله
لهم عليه مما في يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم او ايصال الحقوق اليهم والذي يسقط عن
الفقير فتنة فقره روية فضل الاغنيا والذي يسقط عن الغني فتنة غناه روية فضل الفقراء ٥
قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين قال ذو النون الشاكر هو المستزيد لذلك فضل الله الحامدين
على الشاكرين وقال بعضهم الشاكرين اي الراجعين الى الله في جميع امورهم ٥ قوله عز وجل
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم قيل في هذه الاية سلم انت على الذين يؤمنون باياتنا فانا
نسلم على الذين يؤمنون بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم ٥ وقال بعضهم اذا جاءك الذين خالفوا الامر
وهم على طريقة التوحيد فاقبلهم ولا تزجرهم بالمعاصي فان الله لا يعجزه ان يشركه ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ٥ سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول والقوال الحق هو الذي سلم

على الفقرآء والنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك واسطة ٥ **قوله تعالى** كتب ربكم على نفسه الرحمة
قال الواسطي رحمة الله عليه برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما
عنده لا بافعالهم لان النبي صلى الله عليه يقول ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمته ٥ **قوله**
تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة قال ابن عطا كل من عصا الله عصاه بجهالة وكل من
اطاعه اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب كل نوع من البلاء
قوله عز وعلا اني على بينة من ربي قال ابو عثمان للانبيا وللاوليا وللاكابر منهم على تفاوت فبينات
للانبيا وحي ويقين وبينات للاوليا الفراسة الصادقة والاخبار عن الغيب كما كان ليوشع والصديق
والاكابر ٥ **قوله تعالى** وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال الحريري لا يعلمها الا هو ومن
يطلعه عليها من صفي وخليل وحبيب وولي ٥ قال ابن عطا هذه لا يفتحها لاهل الخير المحبة
والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامات ولاهل القرابة السر ولاهل التمكين
حذبات وقال ابن عطا الفتح في القلوب الهداية وفي الهموم الرعاية وفي الجوارح السياسة وقال ايضا
يفتح للانبيا المكاشفات وللاوليا المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهداية ٥ وقال
ابو سعيد الخراز في هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه عليه السلم فتح عليه اولا اسباب التاديب
ادبه بالامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهي المشية والقدرة ثم فتح عليه اسباب
التدويب وهو قوله ليس لك من الامر شي ثم اسباب التغييب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فهذه
مفاتح الغيب التي فتحها الله لنبيه صلى الله عليه ٥ وقال جعفر في قوله وعنده مفاتح الغيب قال
يفتح من القلوب الهداية ومن الهموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة و
الدلالة وقال بعضهم يفتح لاهل الولاية ولاية وكرامة ولاهل السر سرا بعد سر ولاهل التمكين
جذبا وتقريبا ولاهل الرعاية بعدا وتصريفا ولاهل السخط حجبا وتبعيدا ٥ **قوله تعالى**
وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الواسطي رحمة الله عليه متى تعلمها حين لا متى اقبل تضرتها وخضرتها

65

وذهابها حتى لا يوجد منها شي فما سواها من صفاته ومظاهره واجد اذا كان ذلك على قدر الكون انما تكلم
باقدارنا وتشير باخطارنا ولو كان قدرته كان الهلاك ٥ **قوله تعالى** ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين فلا اضطراب ان تقدم ما اخر او تؤخر ما قدم منازعة لربوبيته وخروجا عن
عبوديته ٥ وقال في قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال هي في الاصل لا وزن لها ثم انها اخضرت
ثم اشتعلت ثم يبست ومرت انما الاشارة اليها لطفا لان ما دونها في القلة وما فوقها في
الرتبة بمنزلة لا زيادة في وجودها ولا نقصان في فقدها ٥ وقال بعضهم من مفاتح غيبه ما قذف
في قلبك من نور معرفته وبسط فيه بساط الرضا بقضايه وجعله موضع نظره ٥ **قوله تعالى**
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال بعضهم هي ارجا اية في كتاب الله لانه لا بد للعبد الفقير
من ان يكون مرده الى مولاه ٥ **قوله تعالى** قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب قال بعضهم
في هذه الاية يقول الله انا كاشف الكروب فمن قصدني عند كربه وحاجاته كشفت عنه كربه
ومن قصد غيري اسقطت عنه وجاهته ٥ **قوله تعالى** قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم قال القسم عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفواحش او من
تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا برفع
الالفة من بينكم ويذيق بعضكم باس بعض بتكفير اهل اللهو بعضهم بعضا ٥ **قوله عز وعلا**
لكل نبا مستقر قال الحسين لكل دعوى كشف ٥ **قوله عز وعلا** وما على الذين يتقون من حسابهم من
شي قال ابو صالح بن حمدون الطريق الى الله التقوى والتقوى اكل الحلال وحفظ الجوارح وزمها
عن الشبهات وقيل ما على التاركين اعتمادا على الوسايط والاخذين من الحق حظوظهم حساب ٥
قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال الحسين لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا
فاشتغلوا بحياتهم في دنياهم وهي في الحقيقة موت والحي من يكون به حيا ٥ **قوله عز ذكره**
قل ان هدى الله هو الهدى قال القسم الطريق الى الله هو واضح والقاصد عرصته هو المغان ٥

قال الله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم قال ابو عثمان امر العبد بالتسليم والتسليم
ترك التدبير والرضا بمجاري القضاء **قوله تعالى** وان اقيموا الصلوة واتقوه قال بعضهم
اقامة الصلوة حفظ حدودها والدخول فيها بشرط الحرمة والقيام فيها على سبيل الهيبة والمناجاة
فيها بلسان الافتقار والذلة والخروج منها على رؤية التقصير في الحرمة هذه اقامة الصلوة لا الترسم
بالركوع والسجود قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فيها مع الله
ان يختلج في سره سواه **قوله تعالى** قوله الحق وله الملك قال الحسين هو الحق ولا يظهر من
الحق الا الحق قال الله تعالى قوله الحق **قوله عز وعلا** وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وقال ابو سعيد الخراز في صفة الواصلين في قوله وكذلك نري ابرهيم اراه ذلك ليطيق الهجوم على
عظمته وقال فارس في قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال بدايات اعلام الغيوب
التي لا تبقى على التلوين عند الله وهي دلايل اهل التوحيد مع الله وقال بعضهم اري الخليل الملكوت
لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم اري الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال
على الحق فلما كشف له من الحقيقة تبرا من الكل فقال انا اليك فلاه **قوله جل ذكره**
وليكون من الموقنين بان لها صانعا يقلبها وقيل اري ملكوت السموات والارض انها محدثة وان لها
مدبرا فصار من الموقنين بان لا دافع ولا نافع سوى الله وقيل في قوله وليكون من الموقنين بعد
معرفة اليقين وقال النصرابادي في قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض ولم يقل راى
ابرهيم ولا يمكن رؤية الفروع بالفروع انما راى الفروع من الملكوت بالاصول **قوله
عز اسمه** فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي قال بعضهم كمن فيه كواكب الوحدانية
وشموسها واقمارها فغلب به الشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشمس قال الواسطي رحمة الله عليه
في قوله راى كوكبا قال انه كان يطالع الحق بسره لا الكواكب وكذلك في الشمس والقمر بقوله لا احب
الآفلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادي عليه اي لا احب نزول ما استوفاني من

لذة المشاهدة فاذهلني عنه واخرني فيه وقال النصرابادي اراه بالفرع الاول واراه في الاحوال
نفي الاول وبطلانه فقال لا احب الآفلين وقال ايضا اراه الاول حتى هممه فمن لا اول له
وانشد : ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
قال ابن عطا في هذه الآية هذا ربي قال كان اول تفريقا للقوم والثاني مشكلة الازدياد للهداية فلما
ازال العذر والتشريع به وقام بالحجة رجع الى البراءة وقال يا قوم اني بري مما تشركون وقيل هذا
دليل على ربي لان ربي لم يزل ولا يزال ولا يزول وهذا آفل ومن النجوم يقتبسه ويجوبه ما كان ويزول
منها لا يكون ربا وقال بعضهم لما اظلم عليه الكون وعمي عن الاختيار ولجاه الاضطرار الى نفس
الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كشف له عن انوار الهيبة فازداد نورا
فصاح ثم افنى نور الالهية عن معاني البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم افنى بقوى الباقي
فقال يا قوم اني بري مما تشركون **قوله تعالى** لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
قال الواسطي رحمة الله عليه لئن لم يثبتني ربي على الهداية التي شاهدتها باعلام بواديه لاكونن
من القوم الضالين في نظري الى نفسي وبقاي في صفاتي وقال سهل في هذه الآية لئن لم يهدني ربي بمعونة
منه لاكونن مثلكم في الضلالة وقال بعضهم لئن لم يردني هداي ولم يثبتني على الهداية وقال
بعضهم لئن لم يكرمني بمزيد الهداية لاكونن كانتم في عبادتكم فلما ثبتت الحجة عليهم انها ليست
بآلهة رجع الى وطنه فقال اني بري مما تشركون وقيل في قوله اني بري مما تشركون من الاستدلال
بالمخلوقات على الخالق بعلمي ان الدليل على الله سواه وقيل في قوله وما انا من المشركين قال الواسطي
مني الدعوة ومن الله الهداية قال ابن عطا في قوله هذا ربي قال كان ابرهيم عليه السلم من شدة
حبه لربه وشغفه به لما راى الصنع والآثار غاب عنها وتعلق بالصانع وهذا من عطشه وامتلائه
بربه لم يكن فيه فضل من ربه ان يقول هذا صنع ربي الذي يظهر مثل هذه البدايع والآثار وهذا مقام
الجمع ان لا يكون فيه فضل من ربه ان يذكر سواه او يرى سواه **قوله تعالى** اني وجهت

وجهي للذي فطر السموات والارض قال جعفر يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل
للذي فطر السموات والارض قال الذي رفع السموات والارض بغير عمد واظهر فيها بدايع صنعه قادر على
حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا تليق بالحق ه قوله تعالى الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم الآية قال ابن عطا هم لم يلبسوا ايمانهم اي لم يرجعوا في النوايب والملمات الى غير الله
اولئك لهم الامن وهم مهتدون راجعون الى من اليه المرجع ه قوله تعالى نرفع درجات من نشاء والكفايات
قال بصفاء السر وصحة الهمة قال جعفر الخالدي نرفع درجات من نشاء بالخلق السني والهمة
الزكية ه وقال محمد بن الفضل نرفع درجات من نشاء بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع
سنته ه وقال الثوري نرفع درجات من نشاء بالكون مع الله والفهم عنه ه وقال بعضهم نرفع
درجات من نشاء بالسخاء وهو خلق الانبياء ولذلك قيل حسن الخلق ه قوله تعالى واجتبيناهم و
هديناهم الى صراط مستقيم قال الجنيد في هذه الآية اخلصناهم لنا واديناهم بحضرتنا ودللناهم على
لزوم آدابنا ما سوانا ه قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل اولئك الذين
هدى الله الى آداب عبادته وطرق خدمته فاقتد بهم في آداب العبودية ه قال الواسطي هداهم
بآياته وقدسهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد والاغراض ومطالبات الاعتراض فلا لهم اشارة في
سرايرهم ولا عبارة عن اماكنهم ه وقيل في هذه الآية لا تصح الارادة الا بالاخذ عن الايمة وبركات
نظرهم الا ترى كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه في وزيريه من اصحابه فقال اقتدوا بالذين من
بعدي فلا يصح للمقتدي الا من صحت بدايته وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم
الا ترى المصطفى عليه الصلوة والسلام يقول طوبى لمن رآني او راى من رآني فيه رويتي ه قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره قال الحسين كيف يقدر احد حق قدره وهو يعتذر ان يقدر قدره
واوصاف الحدث ان تبلغ من اوصاف القدم قال بعضهم ما عرفوا حق قدره ولو عرفوا ذلك
لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه ه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم

قال بعضهم دعا خواصه بهذه الآية الى الانقطاع من كشف ماله الى الكشف عما بعد وقد قال الله اشارة الى
جريان السر قل الله في سرك ودم ما في لسانك ه قال الواسطي كان محمد صلى الله عليه وسلم مكاشفا
في سره وكان يسمع له ازيز كازيز المرجل فلذلك كان من تحقق بذكره امتحى ما دونه من سره قال الله
عز من قايل قل الله ثم ذرهم وقال بعضهم من اصحاب الشبلي قلت له اوصني وقت مفارقتي له فقال
عليك بالله ودع ما سواه وكن معه وقال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ه قوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قيل مبارك على من اتبعه وآمن به مبارك على من
صدقه وعمل بما فيه ه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره ونهيه مبارك على من عظم حرمته مبارك
[illegible] على من قراه بتدبره وعلى من سمعه بخشوعه ه قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي ه قال بعضهم ان ما لا يليق بجلال الله قدره وحقيقة شانه من الثنا فريه
وان كان ماذونا فيه لان ذلك اقدار خلقه وطاقتهم لذلك ه قال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال
الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الا باذكار الغفلة ه قوله تعالى ولقد جيتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة قال بعضهم احلا مقامات العبد اظهار افلاسه والرجوع اليه خاليا من
جميع طاعاته ه قيل لابي حفص بماذا تقدم على الله قال وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى
فقره قال الله تعالى ولقد جيتمونا فرادى خالين من جميع اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم ه قوله تعالى
ان الله فالق الحب والنوى قال ابن عطا مظهر ما في حبة القلب من الاخلاص والريا ه قوله تعالى
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها قال ابو علي الجوزجاني جعل الله تعالى الليل مطية ودليلا فالمطية
يركبها في طلب الزاد والدليل يستدل به على ابواب الرضا قال الله تعالى لتهتدوا بها الطرق الى الجنة ه
قوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب ه
وقال بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة ه قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر
ومستودع قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر في حال معرفته مكشوف

عنه ومستودع في حال معرفته مستقر عنه قال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان به ومستودع
لذلك زايل عنه بعد موته قال الواسطي رحمة الله عليه مستقر فيه انوار الذات على الابد ومستودع لا
يعود اليه اذا فارقه وقال محمد بن عيسى الهاشمي في قوله مستقر ومستودع قال لم يزل عالما بخلقه
شاييا لما اراد واودع اللوح فيما استقر من كلامه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه ثم كذلك حالا
بعد حال حتى يبلغه الى درجة السعادة او الشقاوة وذلك قوله مستقر ومستودع قوله
تعالى بديع السموات والارض قيل هو المبدع لا من شيء والمبدي لها قال بعضهم فاوجد اشباحا لا وكالا
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ابو يزيد رحمة الله عليه ان الله احتجب
عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر والفؤاد واحد وقيل معناه ان الله عز وجل يطلع على
الابصار التجلي لها لا ان الابصار تسموا اليه قال ابن عطا لا تحيط به وهو يحيط بها قوله تعالى
وهو اللطيف الخبير قال الحسين في قوله اللطيف قال لطف عن الكنه فاني له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده
في الدهور الخالية اذ السما مبنية ولا ارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا
معنى اللطيف قال القسم اللطيف الذي لم يدع لاحد ان يقف على مائية اسمه فكيف الوقوف على وصفه
قوله تعالى قد جاءكم بصاير من ربكم قال الخواص انزل الله البصاير وحظوظ لمن رزق بصيرة منها والا ان
البصاير ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى ولنبينه لقوم يعلمون قال ابن عطا لقوم يعلمون
حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف والجري معه حيث ما جرى لا يتقدمه بغلبة ولا يتخلف
عنه لعجزه قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك قال بعضهم الوحي سر عن غير واسطة والرسالة
ما كان من الظاهر وبواسطة الملك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحي كان خالصا له مستورا لقوله
فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحي اليك من ربك قوله تعالى كذلك زينا لكل
امة عملهم قال ابو بشر المروزي في قوله جنوها انوار وظلمات فالنور والظلمة تعتبران والاعمال
اصنام والاوثان يوم القيمة الا يحبونها قال الواسطي رحمة الله عليه زين لهم اعمال عند اربابها فاستحسنوا

بها عن درجة المحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة في التوفيق لا شاهد المنار
وقال ايضا سهلنا وبشرنا له ما هو فيه حتى يستوفي ما قدرنا له وعليه قوله تعالى
ونقلب افئدتهم وابصارهم سمعت النصراباذي يقول النفوس في التقليل والقلوب في التقليب
لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت
عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما قال محمد بن
الفضل اسواه اطلب سبيلا قوله عز وعلا وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا قيل صدقا للاوليا
تفضلا عليهم وعدلا على الاعدا اخذهم بميزان العدل قوله عز وعلا وان تطع اكثر من
في الارض يضلوك قيل من نظر الى سوى الحق خاب وضل قوله عز وعلا وان كثيرا ليضلون
باهوايهم بغير علم قال القرشي يتبعون مرادهم فيتركون اوامر الكتاب والسنة قوله عز وعلا وذروا ظاهر الاثم
وباطنه قال بعضهم ظاهر الاثم روية الافعال وباطنه الركون اليها في السر باطنا وقال
النهرجوري ان الله امر الخلق ونهاهم في الظاهر والباطن فقال وذروا ظاهر الاثم وجعل حد الامر
والنهي في العلم لقيام الحجة على من تخلف عن امر الله فاذا بلغ العبد ذلك الحد فقد بلغ حد
الكمال من حيث السر والعلانية قال بعضهم ظاهر الاثم طلب الدنيا وباطن الاثم طلب الجنة
والنعيم وهما جميعا يشغلان عن الحق وما شغل عن الحق فهو اثم وقيل ظاهر الاثم حظوظ
النفس وباطن الاثم حظوظ القلب وقال سهل اتركوا المعاصي بالجوارح وحبها بالقلب قوله
تعالى وتقدس وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم قال ابو عثمن المغربي في هذه الاية يلقون
على السنة المدعين ما ينطقون به الطعن على المحققين قوله عز وعلا اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا قال شاه الكرماني علامة الحياة ثلثة وجدان الانس بفقدان الوحشة والامتلا من
الحق بادمان التذكرة واستشعار الهيبة بخالص المراقبة وقال جعفر في قوله اومن كان
ميتا فاحييناه قال ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى به وبنوره الخلايق ويرجع اليه

الضلال كمن مثله في الظلمات كمن ترك مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب ومؤانسة الحضرة ٥
قال ابن عطا أو من كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فأحييناه بإماتة نفسه وحياة قلبه وسهلنا عليه
سبيل التوفيق وكحلناه بأنوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت إلى سوانا ٥ وقال شاه علامة النور
في القلب النظر إلى الدنيا بعين الزوال وتقريب الأجل بإبطال الأمل استعدادا للموت وإهمال
الدمع عند ذكر الآخرة ٥ قال أبو محمد الجريري في قوله أو من كان ميتا فأحييناه قال إذا أحيا الله
عبدا بأنواره لا يموت أبدا وإذا أماته بخذلانه لا يحيا أبدا ٥ وقال جعفر أو من كان ميتا بالاعتماد على
الطاعات فأحييناه فجعلنا له نور التضرع والاعتذار ٥ وقال بعضهم ميتا برؤية الأفعال فأحييناه
برؤية الافتقار ٥ وقال القسم أحيا أولياءه بنور الانتباه كما أحيا الأجساد بالأرواح وقال القناد
هذه حيوة المعرفة لا حيوة البشرية وقال ميتا لا ذكر له في الفناء عن الأذكار فأحييناه بالموت عن إدراكنا
والحيوة فينا ٥ وقال سهل من كان ميتا بالجهل فأحييناه بالعلم ٥ وقال ابن عطا أو من كان ميتا بالانقطاع
عنا فأحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا الاتصال كمن تركناه في ظلمات الانقطاع ٥ قوله تعالى
الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال النصراباذي الله أعلم بالأوعية التي تصلح لسره ومنازلاته
ومكاشفاته فيخصها بخواص الأنوار ويفردها بلطائف الاطلاع ٥ قوله عز وعلا فمن يرد الله أن
يهديه يشرح صدره للإسلام قال سهل فمن يرد الله أن يهديه إلى قوله حرجا قال الهداية المعونة
على الأمر والعصمة عما نهى عنه ٥ قوله تعالى ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قيل
الضلالة هاهنا هي الترك من العصمة مع الهوى ٥ قال النهرجوري صفة المراد خلوه مما له وقبوله
ما عليه وسعة صدره لموارد الحق عليه ٥ قال الله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قال
سهل إن الله ينظر في القلوب والقلوب عنده فما كان أشد تواضعا خصه بما شاء ثم بعد ذلك ما كان
أسرع رجوعا وهما هاتان الخصلتان ٥ وقال النهرجوري منة من الله ولطفا منه دائم لا يتشاهل
العبد ذلك ٥ وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور يقذف في القلب فينشرح به الصدر قال

ابن عطا ما بال أشد عمى بلا من أظلم عليه قلبه والتبس عليه أمره وخفي عليه قدر مولاه فهو متردد في أمره
متهور على مولاه لفقدان نور الهداية عن قلبه وطلب النجاة من غير وجهه ٥ قوله تعالى
وهذا صراط ربك مستقيما قال أبو عثمان أهدى الطرق وأقومها طريقة المتابعة وأهون الطرق
وأضلها طريق الدعاوي والمخادعة قال الله تعالى وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ٥ قال سهل التوحيد
والإسلام صراط ربك المستقيم ٥ قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم قال سهل
دار السلام هو التي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه ٥ وقال بعضهم دار السلام هو محل
السلامة من القطيعة وقال بعضهم دار السلام هو التي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام
عليكم بما صبرتم ٥ قوله تعالى وربك الغني ذو الرحمة قال بعضهم الغني عن طاعات المطيعين
وذو الرحمة على المذنبين ٥ قال الواسطي الغني بذاته والرحيم بصفاته ٥ قوله تعالى
فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ٥ قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من أعرض عنك فرغبه
فيّ فإنه من رغب فينا فبك رغب لا بغير قال الله تعالى فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
أطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم ٥ قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة قال النصراباذي الحق
كلمهم ومعهم شدة الحاجة إليهم عن معاني رؤية الحجة ولو أسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين
الحجة وقال القناد رؤية الحاجة حسنة ورؤية الحجة أحسن ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه آثار مشيئة
الهداية عند أهل الفهم تنبيه ٥ قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال
حارث المحاسبي الفواحش ما أريد به غير الله وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش في الأفعال هو الدنيا
وما بطن منها الدعاوي الكاذبة ٥ قوله تعالى وإذا قلتم فاعدلوا قال أبو سليمان في هذه الآية إذا
تكلمتم فتكلموا بذكره ٥ وقال محمد بن حامد العدل في الكلام ما لا يجوز على صاحبه في ذلك تبعة
عاجلا وآجلا ٥ قوله تعالى وبعهد الله أوفوا قال الجوزجاني العهود كثيرة وأحق العهود بالوفا
لزوم المعروف والنهي عن المنكر فأمر نفسك بالمعروف فإن قبلت منك وإلا أدبها بالجوع والسهر

وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب في المعروف ثم تامر به غيرك وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت
منك والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر لتنتهي فان انتهت فانه
الناس عن المنكر **قوله تعالى** وان هذا صراطي مستقيما قال جعفر بن محمد طريق من القلب الى الله
بالاعراض عما سواه قال سهل الطريق المستقيم هو الذي لا يكون للنفس فيه مراد ولا حظ **قوله عز وعلا**
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارس لم يستقيموا لله على سيرة واحدة **قوله عز وعلا**
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو الذي يصلي عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء **قوله عز وعلا**
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما قال ابو عثمان الصراط المستقيم لا اقتداء ولا اتباع وترك الهوى
ولا ابتداع الاقتداء بقول وما ينطق عن الهوى وقيل في قوله دينا قيما اي سليما من الاعوجاج وهواجس النفس
ووجود لذاذة المراد فيه وقال ابن المبارك هداني ربي الى صراط مستقيم قال الى اوقات اداء الفرايض
من الصلوة والصوم والحج **قوله تعالى** قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
قال الواسطي رحمة الله عليه بيان هذه الاية في قوله له ما في السموات وما في الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته
ومن تبرأ منها عصمته كيف يجوز لموجود ان يلاحظ فضلا وانا اول المسلمين معنى قوله اني اسلمت لله المعارف
فلا يتم مسيرا من حولي وقوتي مع ان التسليم في الحقيقة علة **قوله تعالى** اغير الله ابغي ربا
قال الجوزجاني اسواه اطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذي كفاني المهم والهمني الرشد
قوله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها قال بعضهم لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها
اما الشر فماخوذ به واما الخير فمطالب منه بحقيقة فضله وخلوه من الريا والعجب والرؤية من نفسه
والتزين به ولا افتخار به ولا اعتماد عليه والسكون فيه فاذا حصلته وجدته عليه لا له الا ان يعفو الله
جل وعز **قوله تعالى** وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال
بعضهم تخلف الولي وليا والصديق صديقا ورفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض
لئلا تخلو الارض من حجة الله وامانه وقال بعضهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليقتدي الادنى بالاعلى

ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه

ذكر ما في سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** المص حكي محمد بن عيسى الهاشمي عن ابن عطا
انه قال لما اظهر الله صورة الاحرف وجعل لها سرا فلما خلق آدم بث فيه ذلك السر ولم يبثه
في الملايكة فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها الله صورة لها وقال
الحسين الالف الف المألوف واللام لام الالاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال في
القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الاحرف التي في اوايل السور وعلم الحروف في لام الالف وعلم لام
الالف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في
الازل وعلم الازل في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهو وغيب الهو ليس كمثله شيء وقيل في قوله
المص قال انا الله افصل وقال ابو محمد الجريري ان لكل حرف ولفظ من الحروف مشربا وفهما غير
الآخر ومن شرح ذلك حين سمعه يقول المص الالف عندهم للفهم في مخبرهم استماع الى حسن مخرج وطعم
عذب موجود ونظر الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع من مخرج غير الالف وطعم ثم موجود
وكذلك الميم حسن استماع من مخرج غير اللام وطعم ثم موجود والصاد حسن استماع الى حسن مخرج وطعم
فهم موجود غير الميم فمرجع ذلك كله بملاحظة متكلمه وقال الحسين في قوله المص الالف الازل
واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه وفي الحقيقة
لا اتصال ولا انفصال وهي الفاظ تجري على حسن العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات
قوله تعالى كتاب انزل اليك قال ابن عطا خصصت به من بين الانبيا انك خاتم الانبيا وعندك
ختم العهود لتنشرح به صدرا وتقر به عيناه **قوله تعالى** فلا يكن في صدرك حرج منه قال
الجنيد رحمة الله عليه لا يضيقن قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات قبلة الاعلى من يؤيد بحمل المشاهدة
وقال النوري ان انوار الحقايق اذا وردت على السر ضاق عن حملها كالشمس تمنع شعاعها عن ادراك

نهايتها ٥ وقال القرشي لما قص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله عليه وسلم يتحرك
لذلك فقال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت وراء الستور ومنع المشاهدة وانت
فيها ٥ قوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم الآية قال بعضهم من يتبع غير ما انزل اليه
من ربه والمتبعون هم اقل من القليل ٥ قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
قيل لنسألن الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة والقيام بشرطها ولنسألن المرسلين عن اداء الرسالة
والامانة فيها ٥ قال ابو حفص في هذه الآية لنسألن الذين ارسل اليهم عن حفظ حرمات الرسل ولنسألن
المرسلين عن الشفقة على الامم ٥ قوله تعالى فلنقصن عليهم بعلم قال ابن عطا بحال علمهم ووجودهم
قوله عز وعلا والوزن يومئذ الحق قيل في هذه الآية من وزن نفسه بميزان العدل كان من
المخبتين ٥ ومن وزن خطراته واقاويله بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس
والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح بالامر والنهي وكفتاه
الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد وميزان
المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب وقد فسر في غير هذا الموضع ٥
قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق
شتى وصور مختلفة وجعل لكل شيء منها عيشا فعيش القلوب في الشهود وعيش النفوس في الوجود
وعيش العبد معبوده وعيش الخواص بمولاهم ٥ وعيش الآخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والعادة
والاغترار بها ٥ قوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ابو حفص
عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم فقال اسجدوا لآدم ولو كان سجودهم لمن عنده مثقال ذرة لما
امرهم بذلك ولصرف وجوههم الى آدم فان سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل
ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم وله العزة جميعا وقال بعضهم قوله الا ابليس
امر تكليف وقوله اخرج منها امر اهانة ولولا ذلك لامتنع منها كما امتنع من السجود وكان سجود
احد الام

الملائكة لآدم تحية له وطاعة لامره ٥ قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال الواسطي رحمه الله
من استصحب كل نسب في الدنيا والآخرة فالجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لان
العبادات تقطع الرعايات ورؤية الشكر رؤية الافعال والتفويض والتوكل على الله اشد ممن طالع
نفسه بعين الرضا ٥ قوله تعالى انا خير منه خلقتني من نار ٥ قال بعضهم لما نظر الى الجوهر
والعبادة ظن انه المسكين خير وسبب فساد النفوس من رؤية الطاعات وقيل لما قال ابليس انا قيل له ان
عليك اللعنة ما العبدة الا رؤية نفسه ٥ وقيل في قوله انا خير منه توهم ان الجوهر من الكون شيء
مثله وشكله في الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يتيقن ان الفضل من المفضل
دون الجوهرية ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه من لبس قميص الشكر خامره انا لذلك قال ابليس انا
خير منه ولو لم يقل خير منه لاهلكه قوله في المقابلة انا قال ابن عطا في قوله انا خير منه حجب
ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو رأى تعظيم الحق لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على
سر شيء قهره فلم يترك فيه فضلا لغيره ٥ قوله عز وعلا وان عليك اللعنة وان عليك لعنتي
الفرق بينهما اذا قال لعنتي اي سخطي الذي لم يزل مني جاريا عليك واذا قال اللعنة بالتعريف
والاشارة فهو ما ظهر للوقت عليه ويزداد على مر الايام الى وقت سواله الانظار ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه
لا يامنن احد ان يفعل به كما فعل بابليس لقيه بانوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته فستر عليه ما سبق
منه اليه حتى غافصه باظهاره عليه بقوله وان عليك اللعنة ٥ وقال بعضهم لعن ابليس بخمسة اشيا
شقي بها لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم ير التوبة على نفسه واجبة وقنط من
رحمة الله وسعد آدم بخمسة اشيا اقر على نفسه بالذنب وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة
ولم يقنط من رحمة الله ٥ قوله تعالى فبما اغويتني الآية قال محمد بن عيسى الهاشمي لو كان ابليس
يرى لكان يرى رؤية القدرة عليه لا اقرارا على نفسه بذنب بما اغويتني ٥ قوله تعالى ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم الآية سمعت ابا عثمان المغربي يقول ان

الشيطان يأتي على الناس عن أيمانهم بالطاعات ومن بين أيديهم بالأماني والكرامات ومن خلفهم بالبدع والضلالات وعن شمائلهم بالشرك فإذا أحيا العبد سعادة قبل منهم ما يأمرونه من الطاعات فإذا أرادوا أن يهلكوه بطاعته ردّ إلى السعادة التي جرت له فيكون ذلك نجاة وزيادة الأثر يقول لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم الآية قال ولا تجد أكثرهم شاكرين فالأكثر من هلك بطاعته والأقل من أدركته السعادة فنجا إذ ذاك وشكره وقال بعضهم لآتينهم من بين أيديهم من الدنيا ومن خلفهم من الآخرة وعن أيمانهم الحسنات وعن شمائلهم السيئات وقال الشبلي لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لأن الفوق موضع نظر الملك إلى قلوب العارفين والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون للشيطان هناك موضع ولا فيه طريق

قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان قال أبو سليمان الداراني وسوس لهما الشيطان لإرادة الشر بهما فكان ذلك سببا لعلو آدم وبلوغه إلى أعلى الرتب وذلك أن آدم ما عمل عملا قط أتم له من الخطيئة التي هي أدّبته وأقامته مقام الحقائق وأسقطت عنه ما العلة خامر سره من سجود الملائكة له وردّته إلى البركة الأولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع إلى ربه بقوله ظلمنا أنفسنا قال سهل الوسوسة ذكر الطبع ثم النفس ثم الهمة والتدبير

قوله تعالى وتقدس وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين قال أبو بكر الوراق لا تقبل النصيحة إلا ممن تعلم دينه وأمانته ولا يكون له حظ في نصيحته إياك فإن العدو أظهر لآدم النصيحة وأضمر الخيانة قال الله تعالى وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين

قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قيل أشار إلى جنس الشجرة فظن آدم أن النهي عن المشار إليها وإنما أراد الله جلت وعز جنس الشجرة المشار إليها فتناول آدم غيرها وإنما وقعت التوبة على ترك التحفظ لا على المخالفة قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قال الخراز والله ما هنّى آدم الجنة ولا سكناها إذ جعل في جوار الأمر والنهي ولو نظر آدم في نفس المكرمة إلى جفاء الأمر والنهي في ذلك المحل ما هناه نعيم دار السلام ولا اشتغل عن تلك الشجرة التي ابتلاه الله بالنهي عنها ولكنه أغفله ليتمّ

العقوبة التي من أجلها أدى الزلة وقام بها الجنة فأخرجه من جواره معترفا وسماه عاصيا

قوله تعالى وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة قال القرشي قيل لآدم أدخل الجنة ولا تأكل من هذه الشجرة فلما أكلا ناداهما ربهما والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد

قوله تعالى فدلاهما بغرور قيل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغترا وسئل بعضهم ما الفرق بين آدم وبين إبليس وقد ترك كل واحد منهما الأمر فقال إن آدم طالع الخطيئة فأذهلته الخطيئة عن الأمر فارتكب النهي وظن إبليس أن للعبادات العظيمة عنده خطرا وأنه لا يقصد بالتعبد غيره فنظر إلى الخسيس فقال أنا خير منه فهلك وإذا نظرت إلى شأنهما وجدتهما جميعا تحت التلبيس لكن أحدهما مرحوم والآخر لم يتداركه

قوله تعالى بدت لهما سوآتهما سئل الواسطي رحمة الله عليه ما بال من نبأ العقوبة إليهما أسرع آدم في مخالفة واحدة فلما بدت لهما سوآتهما قال سوء الأدب في القرب ليس كسوء الأدب في البعد وأيضا لأن التوبة من الكفر تغفر لصاحبه لا محالة والتوبة من الخطيئة لا تحكم بالقبول وقيل تطالب الأنبياء بمثاقيل الذر ولا تطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر وقال بعضهم بدت لهما سوآتهما قال بدت لهما ولم يبد ذلك لغيرهما فهتك عنهما ستر العصمة

قوله جل ذكره قالا ربنا ظلمنا أنفسنا قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطاء ظلمنا أنفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها عنك قال الشبلي ذنوب الأنبياء تؤديهم إلى الكرامة والرتب كما كان ذنب آدم أداه إلى الاجتباء والاصطفاء وذنوب الأولياء تؤديهم إلى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم إلى الإهانة قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله ربنا ظلمنا أنفسنا قال لم يكن له في حال طيبته خواطر غير الحق فلما الحضرة في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا هلا غيبة عليه ما ورد عليه من ربه عن غيره وهلا قطعه باتصاله في اتصاله عن اتصاله وهلا غيبة ما غابته في نفسه بنفسه عن نفسه

قوله عز اسمه فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون عما أنتم فيه من التقدير والتدبير إلى سوابق القدر عليكم

وتجري الاحكام فيكم ٥ قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال النصراباذي
اللباس كله ملك الحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ٥ واللباس الذي يواري
السوآة لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف ٥ وقال بعضهم لباس الهداية للعام ولباس
التقوى للخاص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء
ولباس الحضرة للانبياء ٥ قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة سئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن
الحق بعد ان عرفوه فقال الذي اخرج اباهم به من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان ٥ سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول خروج آدم من الجنة وكثرة بكائه وافتقاره وخروج الانبياء
من صلبه كان خيرا له من الجنة والتلذذ والتنعم فيها ٥ قوله تعالى ينزع عنهما لباسهما
قيل هو انوار كرامات القرب ولطائف العز قال ابو سعيد الخراز هو النور الذي شملهما في القرب
قال بعضهم نزع عنهما اللباس الذي كان يسترهما من وساوس الشيطان ٥ سمعت النصراباذي
يقول احسن اللباس ما البس الصفي في الحضرة فلما بدت منه المخالفة نزع منه لذلك قال بعض السلف
من تهاون بستر الله عليه ازاله الله لعيوب نفسه ٥ قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم قال بعضهم سلط عليك الشيطان يراك من حيث لا تراه فلا اعتصام لك منه الا
بالتبري من حولك وقوتك والرجوع الى الله والاستعانة به قوله عز وعلا انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون قال ابن عطاء انا جعلنا الشياطين واتهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منها
ما اضاف الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كذلك خطابه في جميع القرآن ٥ قوله عز وعلا
قل امر ربي بالقسط قال الجنيد رحمة الله عليه في هذه الآية امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى
بالله عوضا عما سواه ٥ قال ابو عثمان القسط الصدق ٥ قوله عز وعلا وادعوه مخلصين
له الدين قال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رؤيتك عن افعالك ٥ قال ابن عطاء اخلاص الدعاء
ما خلص من الآفات ٥ وقال حارث المحاسبي اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله ٥ قال

ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق لدوام النظر الى الخالق ٥ قال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ
كلها ٥ قوله تعالى كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال النوري
تعودون عليكم في الابد ما قضينا به عليكم في الازل وقال بعضهم فريقا هدى قال استحكمت له الهداية
في ظاهر امره وباطنه وفريقا حق عليهم الضلالة استحكم فيه ضلالته لا انفكاك له من ذلك حتى يقوم بين
يدي خالقه ٥ وقيل فريقا هدى بالهداية الى الهداية وفريقا اظهر عليه ما اجري له في الازل من
قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا ٥ قال بعضهم علت اولياؤه بفضله وعاملت اعداؤه بعدله فحجب
فضله بعدله على اعدائه وحجب عدله بفضله على اوليائه بل اهل الفضل بالفضل واهل العدل بالعدل
تعاد بهم الى ما ابداهم له وهذا كقوله كما بداكم تعودون ٥ قال الجنيد رحمة الله عليه اول كل
انسان يشبه آخره وآخره يشبه اوله قال الله كما بداكم تعودون وهذا قريب مما سئل الجنيد
رحمة الله عليه عن النهاية فقال الرجوع الى البداية ٥ قال ابن عطاء كما بداكم تعودون قال
ابتدا خلقة ابليس على الكفر والخلاف ثم استعمله باعمال المطيعين بين الملائكة والمقربين
ثم رده الى ما ابتداه عليه من الخلاف ٥ والسحرة ابتدا خلقهم على الهدى والموافقة واستعملهم
باعمال المخالفين واهل الضلالة ثم ردهم الى ما ابتداهم عليه من الاتفاق لذلك قال الله تعالى
كما بداكم تعودون ٥ قال الحسين في قوله كما بداكم تعودون لا تغيير لما اجري عليه من الاعمال لان
الاعمال قد توافق الخليقة وتخالفه ٥ قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال الواسطي رحمة الله عليه قوله يا بني آدم تعيير كانه يقول يا بني التقصير والعيب برد ذلك
عليهم حتى لا ينظروا الى نفوسهم ولا يلتفتوا اليها ٥ قال جعفر القعود اعضاءك عن ان تمس
بها شيئا بعد ان جعلها الله آلة تؤدي بها فرائض الله ٥ قوله تعالى قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال بعضهم الزينة التي اخرج الله لعباده هي المباحات
في البوادي والكسب الحلال في الحضر والطيبات من الرزق هي الغنائم ٥ قال ابو عثمان الدمشقي في

من حرّم الزينة ما يبدو على الاوليا من المعونات والكرامات التي اخرجها الله لعباده الخاصين
والطيبات من الرزق هي كسوة الفقرا الذين ياخذونها عن ضرورة وفاقة ٥ قوله تعالى
انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابو عثمن في بعض كتبه الى اخوانه واعلم يا اخي
ان الفواحش ما اريد من الطاعات لغير وجه الله ٥ قال بعضهم في هذه الآية ما ظهر من الفواحش
هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد ٥ وقال بعضهم ما ظهر منها
وما بطن ما ظهر منها بتركه وما بطن محبته ٥ قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
قال سهل من تكلم عن الله بغير اذن وعلى غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره
وعدا طوره وقد حذر الله عز وجل ان يقول احد عليه ما لا يعلم فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ٥
قوله تعالى فمن اتقى واصلح قال بعضهم من اتقى ظاهره عن تناول الشبهات واصلح
باطنه بدوام مراقبة الله عز وجل فلا خوف عليهم في الدنيا ولا حزن عليهم في الآخرة ٥ قوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر الذي نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ٥ قال سهل هو الاهوا والبدع ٥ قال بعضهم من نجى على بساط القرب
سقط عنه رعونات النفس وحظوظ الشيطان ٥ قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل ٥ قوله
عز وعلا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا في سابق علمه من
خواص عباده واختار لنا اعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا في اول لحظة ٥ قال
بعضهم في هذه الآية روية الهيبة توقع قبضا في الاحوال وربما تورث بسطا والعبد متردد فيما
بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا ٥ قوله تعالى
وعلى الاعراف رجال سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت سهلا
يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم ليشرفهم على
الدارين واهلهما ويعرفهم المملكتين كما اشرفهم على اسرار العباد في الدنيا والآخرة واحوالهم ٥ قال

فارس واصحاب الاعراف هم الذين عرفهم الله مقام من استقطعتهم عن الحق الحظوظ والمخالفات
فاهل النار قطعتهم عن الحق المخالفات واهل الجنة قطعتهم عنه الحظوظ وبقي اصحاب الاعراف
يعرفون كلا بسيماهم ولا يتسم لهم ولا اسما سوى الحق ٥ قوله تعالى افيضوا علينا من
الما او مما رزقكم الله قال بعضهم ما الرحمة او مما رزقكم الله من المعرفة قال بعضهم افيضوا
علينا من ما الحيوة لنحيى به او مما رزقكم الله من النعمة لنتنعم به ٥ قوله عز وعلا
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يومنون ٥ قال بعضهم انزل الله عليك
كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقا بين الولي والعدو ولا يعلم معانيه الا المومنون
بمتشابهه والعاملون باحكامه والتالون آنا الليل وآنا النهار له فيه الفلاح لمن طلب الفلاح والنجاة لمن
رام النجاة لا يهلك عليه الا هالك ولا يخاب به الارباح قال الله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه الآية ٥
قوله تعالى الا له الخلق والامر له قال الواسطي رحمة الله عليه اذا كان الخلق له وبه واليه لا زال الامر صلة
الامر ٥ قال بعضهم لله الخلق وهو الذي انشاهم وله وفيهم الامر لانه ربهم تبارك الله رب العالمين
جل الله تعالى حيث كفاهم ان يشتغل لكون شغلهم به فاشتغلوا بما هو كاف لهم عما ابتدا لهم
منه ٥ قوله عز وعلا ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ٥ قال ابو عثمن التضرع
في الدعا ان لا تقدم اليه افعالك وصلاتك وصيامك وقراتك ثم تدعوا على اثره انما التضرع ان
تقدم اليه افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعوا بلا علة ولا سبب
فرفع دعاك الاشيا الى ما ذكر عن ابي يزيد رحمة الله عليه انه قال قيل لي خزائننا مملوة من الطاعات
فان اردتنا فعليك بالذلة والافتقار وكما قال ابو حفص حين قيل له بما تقدم على ربك قال وما
للفقير ان يتقدم به على الغني سوى فقره ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه قوله تضرعا وخفية قال
تضرعا بذل العبودية وخلع السطوة له وخفية اي اخفى ذكري وصيانة عن عين الاغيار يقول خير
الذكر الخفي ٥ قوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا قيل خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه وقيل

خوفًا من بعده وطمعًا في قربه وقيل خوفًا من اعراضه وطمعًا في اقباله وقيل خوفًا منه وطمعًا فيه ٥
قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ٥ قال بعضهم المحسن هو الذي يصحح عقد توحيده و
يحسن سياسة نفسه واقبل على اداء فرايضه وكفى المسلمين شره ٥ قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح نشرًا بين يدي رحمته قال بعضهم كل ريح تنشر نوعًا من الرحمة فريح التوبة تنشر
على القلب رحمة المحبة وريح الخوف تنشر رحمة الهيبة وريح الرجا تنشر رحمة الانس وريح القرب
تنشر رحمة الشوق وريح الشوق تنشر نيران القلق والوله قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته ٥ قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا
يخرج الا نكدا ٥ قال ابو عثمن البلد الطيب مثل قلب المومن التقي يخرج نباته باذن ربه
تظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذي خبث قلب الكافر لا يظهر منه
الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات ٥ وقال الواسطي رحمة الله عليه
البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اي بتوليه والذي خبث لا يخرج الا نكدا محجوب عن التجلي والخطاب
كذلك نصرف الايات كذلك الشمس تحرق طوايف من النبات وتفنيها وتغذي طوايف من النبات
فتطيبها وتنميها وذلك على قدر جوهرها كذلك بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات
وقال بعضهم في قوله والبلد الطيب يخرج قال طيبها بحسن اسعارها وقال بعضهم بكثرة علمايها
وقال بعضهم طيبها ظهور الطاعات فيها ٥ وقال بعضهم طيبها بدوام الامن وعدل السلطان ٥ وقال
الجورجاني البلد الطيب هو القلب يخرج نباته باذن ربه بظهور انوار الطاعات على الجوارح والذي خبث
من القلوب لا يظهر على الجوارح الا المخالفات ٥ قوله تعالى وانصح لكم واعلم من الله ما لا
تعلمون قال بعضهم انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم واعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته وقبول
التوبة لمن يرجع اليه بالاخلاص ٥ وقال شاه الكرماني علامة النصيحة ثلثة اهتمام القلب بمصايب المسلمين
وبذل النصح لهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوها وكرهوها ٥ قوله تعالى فاذكروا

آلا الله لعلكم تفلحون قال الواسطي رحمة الله عليه العامة تحثه على النعما وذلك قوله واذكروا نعمة الله
عليكم والخاصة تحثه على الالا وذلك قوله واذكروا آلا الله لعلكم تفلحون ٥ والاكابر تحثه على الاثبات
والربوبية وقيل علامة فعلامة لمن ذكر دوام الذكر له والفرح به والثانية لم يستانس به لرؤية
ما التفت منه والثالثة الاشتغال به عن كل ما انقطع عنه ٥ قوله تعالى انهم كانوا قومًا
عمين قال ابن عطا عميا عن طريق الحق وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الكون برؤية
الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة ٥ وقال بعضهم متثاقلين في القيام الى الطاعات ٥
قوله تعالى وانا لكم ناصح امين قال ابو حفص الناصح الامين الذي لا يكون في نصيحته حظ لنفسه
ولا طلب جاه وانما يكون مراده منه قبول النصيحة والنجاة بها ٥ قال سهل من لم ينصح الله في نفسه وطر
بيعة في خلقه هلك ونصيحة الخلق اشد من نصيحة النفس وادنى نصيحة النفس الشكر وهو ان لا يعصي الله
بنعمته ٥ وقال ايضا النصيحة ان لا يدخل في شي لا يملك صلاحه ٥ قوله تعالى اخرجوهم
من قريتكم الاية قال القرشي عيروهم بغسل الجنابة ولم يستحيوا ٥ قال بعضهم انهم اناس يتطهرون
اي يخالفون ما انتم عليه من ادباركم وميلكم ٥ قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا
اهلها بالباسا والضرا قال بعضهم دعاك الى بابه بالشفقة فلما لم تجبه ولم ترجع اليه صب عليك انواع
البلا لترجع اليه كرها اذ ابيت الرجوع اليه طوعا قال الله عز وعلا وما ارسلنا في قرية من نبي
الا اخذنا اهلها بالباسا والضرا الاية ٥ قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السما والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ٥ قيل معناه لو انهم صدقوا
وعقلوا واتقوا محال الغير لنورت قلوبهم بمشاهدتي وهو بركة السما وزينت جوارحهم بخدمتي وهو
بركة الارض ٥ قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا يحكى ان مالك بن دينار
قلت لابنها ان الناس ينامون ما لك لا تنام قال ان اباك يخاف البيات ٥ قال النصراباذي رحمة الله عليه
كيف يامن الجاني من المكر واي جناية اكبر من جناية من يشاهد شيا من افعاله هل هو الا معرض

على الروية ومنازع للوحدانية ○ قوله تعالى أفأمنوا مكر الله الآية قال الحسين لا يأمن المكر إلا من
هو غريق في المكر فلا يرى المكر به مكرا وأما أهل اليقظة فإنهم يخافون المكر في جميع الأحوال إذ السوابق
جارية والعواقب خفية ○ وقال من لا يرى الحق تلبيسا كان المكر منه قريبا سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت أبا الخير الديلمي يقول كنت يوما عند الجنيد رحمة الله عليه فأخذ يعدد فرائضه وتغير لونه
وبكى وقال ما أخوفني أن يأخذني الله فقال له بعض أصحابنا تتكلم في درجات الراضين وأحوال المشتاقين فقال
له إياك يا أخي أن تأمن مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وقيل لا تغتر بفضله وتنسى مكره فقد
قال فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ○ قوله تعالى وما وجدنا لأكثرهم من عهد قال الجنيد
رحمة الله عليه أحسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود قال الله تعالى وما وجدنا لأكثرهم
من عهد ○ قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قال ابن عطاء من تحقق بالحق فإنه
لا يقول على الحق إلا ما يليق بالحق ○ قال الخراز سبيل الواصلين إلى الله أن لا يتكلموا إلا عن الحق ولا يسمعوا إلا من
الحق ولا ينطقوا إلا بالحق فإن حقائق الحق إذا استولت على أسرار المحقين أسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ أحد
من هذه الدرجات شيئا حتى يتحقق في الحق أوقاته عليه ومنه فحينئذ يحق ولا وقت له ولا حال فحسبه الله
أعلاه ○ قوله تعالى إنكم لمن المقربين قال بعضهم دعا فرعون السحرة إلى القرب منه وجرى لهم
في الأزل إلى منازل القرب من الحق قال فرعون إنكم لمن المقربين تقربوا إلى منازل الأبرار وبعدوا من
قرب الأشقياء ○ قوله عز وعلا فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون قال الشوسي أظهر الحق لطيفة من
صنعه في خشبة عجز السحرة عنها وجعلها سببا لتحققهم فقال فوقع الحق أي بإظهار القدرة في جماد
وبطل ما كانوا يعملون من الأباطيل ○ قوله تعالى فألقي السحرة ساجدين قال الواسطي أدركتهم
سابقة ما جرى لهم في الأزل من السعادة فأظهرها منهم السجود ○ وقال جعفر وجدوا نسيم رياح
العناية القديمة بهم فألقوا إلى السجود شكرا وقالوا آمنا برب العالمين ○ قوله عز اسمه
لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف قال سمنون بحمل الهياكل من البلاء على المشاهدة ملاحظة في حال الغيبة

ألا ترى كيف لم يبال السحرة فرعون بما هددهم من قوله لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ○ قوله
تعالى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا قال أبو عثمان من استعان بالله في أموره وصبر على ملاحقة
مسالك الاستعانة أتاه الفرج من الله قال الله تعالى استعينوا بالله واصبروا ○ قال سهل أمروا أن يستعينوا بالله
على أمر الله وأن يصبروا على آداب الله ○ وقال بعضهم قال موسى لقومه استعينوا بالله على مصائبكم واصبروا إن
الأرض لله يورثها من يشاء من عباده فقيل له ما لك ولدار تعز الظالمين فعن قريب تراها خالية من الفاجرين ○
قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض قال بعضهم في هذه الآية أعدى
عدو لك نفسك عسى أن يهلكها الله من مرادها ويبعدها عنها أهواها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة
على جوارحك وقلبك أميرا عليها فتقهر النفس ما فيها وتستولي عليها وعلى جوارحها فينظر كيف تعملون كيف
معرفتك بشكر ما أنعم عليك ○ قوله عز وعلا ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال ذكرناهم
النعم وأخذناهم بالمحن لعلهم يرجعون إلينا فأبوا إلا طغيانا وتماديا ○ رأيت في كتاب عبد الله الرازي بخطه
سمعت محمد بن الفضل يقول أذل رياضة يروض الإنسان بها نفسه الجوع لأن الله تعالى أخذ أعداءه
بذلك فقال ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وأعز رياضة يروض بها الإنسان نفسه التقوى لأن الله
يقول فإياي فاتقون ○ قوله تعالى ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما
عهد عندك الآية قال القرشي من لم يراع أسرار الأولياء في الأوقات لا ينفعه الالتجاء إليهم في
أوقات البلاء ألا ترى كيف لم يؤثر على أصحاب فرعون الالتجاء إلى موسى في أوقات المخالفة قال
الله فانتقمنا منهم ○ قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ○
قال الجنيد رحمة الله عليه في كتاب مراتب أهل الصبر في قوله وتمت كلمة ربك قال طلبوا تمام الكلمة
بوجود النعمة والمواظبة على الصبر واستشعروا الثبت بحبائل الوفاء عند من ابتلاهم لتتم عليهم
كلمة ربك الحسنى بجميل الثناء على الصبر التي ضمن لهم إتمامها بالوفاء ○ قال أبو سعيد طلبوا تمام
النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا الوفاء التي وعدهم إتمامه عند القيام بما لزمهم من شرائط الصبر ○

قوله تعالى: قال أغير الله أبغيكم إلهاً   قال بعضهم من لم يرض بمجاري المقدور عليه ولم
يستقبل نعمة الله بالشكر وبلاءه بالصبر فقد كفر بنعم الله عنده. قال أبو عثمن أطلب ربّاً غيره وهو فضّلكم
على ما سواكم من جميع ذوات الأرواح والجماد فبذلك تحتجّ لغيره وهو فضّلك عليه ذلك لم تكن
بدلاً من بدل لأنه شريعة تنتك به الأوفر من العبرة. قوله عز اسمه: وواعدنا موسى
ثلثين ليلة وأتممناها بعشر. قيل لأبي بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجع أربعين يوماً حين أراد أن كلم ربه
وجاع في نصف يوم حين أراد أن يلقى الخضر فقال آتنا غداءنا الآية قال لأنه في الأول السياحة هيبة
الوقوف التي منظره الشراب والطعام والثاني كان سفر التأديب فزاد البلاء على البلاء حتى
جاع في أقل من نصف يوم والأول كان أوقات الكرامة. قال جعفر كان وعده ثلثين ليلة فالتزم على
ميعاد ربه وأتمّ الأجل الذي وعده فأخرجه عن حده ورسمه وأكرم موسى بكلامه وقال عليه شرفه خارجاً
عن رسوم البشرية حتى سمع ما سمع من ربه من غير نفسه وعلمه وغير وقته الذي وقّته لقومه دليل
بذلك أن مناجاة الربوبية خارج عن رسوم البشرية. وسمعت بعض المتأخرين يقول في هذه الآية مواعيد
المحبة وإن أخلفت بها فإنها تونس بها وأنشد على أثره   أماطلني وسوّفني وعدي وانّني
قوله تعالى: وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي. قال محمد بن حامد في قوله اخلفني في قومي
قال لم يزل الأنبياء والأولياء خلف يخلفونهم فيمن بعدهم من أممهم وأصحابهم يكون هديهم على هديهم
يحفظون على أممهم ما يضيعونه من سننهم وأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان هو القائم بهذا المقام
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يقم هو لذهبت سنن منها محاربة أهل الردة وغير ذلك.
قوله تعالى: ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه   قال أبو سعيد من عنه الله قال أنه لم يكلّم
موسى إلا في جوف الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه معه أحد سواه وكذلك محادثته
مع الأنبياء. قال القرشي إنما كلم الله موسى بإياه ولو كلمه على حد العظمة لذاب وصار لا شيء.
قال الواسطي رحمة الله عليه لما غاب موسى عن أنفاسه وحركاته وقام مقام الانفراد مع الله ناداه انّي

أنا الله. وقال جعفر في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا قال الميقات طلب الرؤية. وقال جعفر سمع كلامه
خارجاً عن بشريته وأضاف الكلام إليه وكلمه من نفسه موسى وعبوديته فغاب موسى عن نفسه وفني
عن صفاته وكلمه ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صلى الله عليه من ربه ومحمد صلى الله عليه سمع من
ربه صفة ربه وكان أحمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد صلى الله عليه المنتهى ومقام موسى
عليه السلم الطور. ومذ كلّم الله موسى على الطور أخفى صفته فلم يظهرها فيه الثبات ولا تمكن لأحد عليه. وقال
الحسين في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا قال أزال عنه التوقيف والترتيب وجاء إلى الله لله على ما دعاه
إليه وأراده له وأخذه عليه وأوجده منه وأظهره عليه ببذل الجهد والطاقات وركوب الصعب و
المشقات فلما لم يبق عليه باقية بها سمع أقيم مقام المواجهة والمخاطبة وأطلق مصطنعه
لسانه بالمراجعة والمطالبة أما سمعت قوله فلما هذه الحال طالباً منه لما طولع بحال
الربوبية وكوشف بمقام الهيبة ما بال الجلال عقلته من لسانه لتكون إذا كان ذلك ما للحال المنطقية وبأنه
وقيل لما سأل ربه شرح صدره ثم نظر إلى ألطف الأحوال وإذا هو تيسير لمراده فسأل ذلك على التمام لتترقى
به حاله إلى أرفع المقام وهو المجيء إلى الله بالله لما علم أن من وصل إليه لم تعترض عليه عارضة حجبته
صحّ المجيء إلى الله وجاءه بلا شريك ولا نظير وكان ممن وفى المواقيت حتى إنها غابت عنه الأحوال فلم
يرها وذهبت عن غيبه وحضوره وما عداها الأماكن المجيء منه ومعه حتى تحقق بقوله قد أوتيت سؤلك
يا موسى فهذا حال المجيء وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه تفرد بكلامه الله كان
قبل ذلك مكلماً بالستر والسفرة والوسائط فلما أدنى الله به إلى المقام الجليل وحققه بالجلال الأعظم
لا رفع خاطبه مكلماً على الكشف وغيبه عن كل عين رائية ومرئية وكل صورة ملوثة ومشتبهة
الأماكن من المكلّم والمكلّم وأفرد الله عبده بالشرف الأعظم فسمع خطاباً لا كالخطابات و
افتتاح منه ولا عند ذلك طلبت لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سأل النظر إليه
إذ رجع إلى صفته فرأى الله في كل منظور ومبصر فلما تحققت له هذه الأحوال قال رب أرني أنظر إليك

فاني في كل مرادي راجع اليك اي ارني ما شئت فلست ارى غيرك مقابلي اذ تحققت بما حققتني به انك
غير مرائي المريد لك على ذلك خطابه ورجوعه اليك اذ ذاك جوابه ارني فاليك انظر واحضرني ما
شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك بحال توجب لي منك ذاك وهو لم يحظ بهذا
ومكر فيه ان ينفرد بسؤال لا تشاركه فيه الخليقة ٥ **قوله تعالى** قال رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك خلقا واهيب منظرا
فان ثبت لي وبي ثبت وان تجليت والتجلي للبصير لمشاهدة شيء الا القلوب العارفين التي زينتها المعرفي وايدتها
بانوار كرامتي وقدستها بنظري ونورتها بتولي فان حملني شيء وصبر لمشاهدتي فتلك القلوب
دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل
شيء ادركه بصره ثم اذا حملتني تلك القلوب وصبرت لمشاهدتي فانا حاملي لا غيري اذ بي حملتني
وبي اي صبر لمشاهدتي فلا مشاهدة للحق سواه جل ربنا وتعالى ٥ قال ابن عطا في قوله لن تراني ولكن
انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلي ٥ وقال الحسين قوله
موسى لن تراني لو تركه على ذلك لتقطع شوقا اليه ولكنه سكنه بقوله ولكن ٥ وقال ايضا في هذه الآية انبسط
على ربه في معاني الرؤية لما خاطبه عليه من الكلام ولم يبطن بابانة الا ترى انه لما رجع الى وصفه رجع الى اوائل
المقامات فقال تبت اليك ٥ قال النصرآباذي ما قطع موسى عن الرؤية الا نظره الى الجبل ٥
ولو لم يحو بسؤال الرؤية لما كان يرجع منه الى شيء سواه قال الواسطي رحمة الله عليه لن تراني الوقت
ولا على ابد ٥ وقال كان موسى غائبا عن طبع البشرية حتى استطاب المقام في وقت الكلام والمناجاة
فلما وجد حلاوة كلامه طلب الكشف في الحال غائبا عن الحال كذا قال يحيى بن معاذ وقد لعلك بشيرا
الى وفا كريمك وقال جعفر انبسط الى ربه في معنى رؤيته لانه راى جمال كلامه على قلبه فيه انبسط اليه
فقال لن تراني اي لا تقدر ان تراني لانك انت الفاني فكيف السبيل للفاني الى الباقي ولكن انظر الى الجبل
اوقع على الجبل علم الاطلاع فصار دكا متغيرا فازال الجبل من ذكر اطلاع ربه وصعق موسى من رؤية

تدكدك الجبل فكيف له برؤية ربه عيانا معاينة رؤية الله للعبد والعبد فان ورؤية العبد لربه والعبد
بربه باق ثم قال تمت من تمس العبيد الى ربهم بحال التجلي والوصلة والمعرفة فلا عين تراه في الدنيا
ولا قلب يصل اليه ولا عقل يعرفه لان اصل المعرفة من الفطرة واصل المواصلة من المسافة واصل المشاهدة
من المباينة وقال جعفر في قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى ولولا ما كان من
اشتغاله بالجبل لمات موسى صعقا بلا افاقة ٥ **قوله تعالى** فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله جعله دكا قال اقلع كان لم يكن قط ورعب لهيبة ما ورد
عليه ٥ قال ابو سعيد القرشي الكرم والجمال يقتضيان والاجلال والهيبة يقتضيان كلم الله موسى بصفة
الهيبة وتجلى للجبل بصفة الجلال فصار الجبل دكا وخر موسى صعقا وكان آخر عهده بالنساء ولم يتهيأ لاحد ان
ينظر الى وجهه ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه وصل الى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم لا كلية
الصفات كان التجلي لم يكن بكلية الذات ٥ وقال بعضهم بان الكون من صفاته ونعوته على قدر
احتمالهم ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه قالوا لن يغيب التجلي والله يقول فلما تجلى ربه للجبل ٥
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا تجلى لشيء خضع له قلت ذلك على التعارف ومقادير الطاقات ٥
الشيء يستحيل ان يقال تجلى الهوا لذرة واحدة لو احتجب لساواها ولو تجلى لغادرها وهو اجل من
ان يخفى ويستتر واعز من ان يبلى ويتجلى الى الموقت المعاد تنزه عن ان تقع عليه لحاظ معاينها
او تقع يحيث له السنة بمائها ٥ قال وحكى بن بنان عن الجنيد رحمة الله عليه ذكر قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل ونصح وقال بالجبل صار دكا بالتجلي ولو وقع عليه آثار التجلي لا افناه فكيف التجلي ٥ وقال
بعضهم انفرد موسى بالتجلي لما صعق كانه لما سال الرؤية قيل له انت لا تراني بك وبشريتك فقال افنني
عني وعن بشريتي فافناه وانفرد الحق بذاته فتجلى لموسى في حال صعقته لا مكان معه فانما المحبة
مال الله تعالى والقبض على المحبة مني فافناه حتى ذاه ثم رده الى صفاته ٥ **قوله تعالى**
سبحانك تبت اليك قال بعضهم تبت ان اسالك حظا لي اذ لا يحيط بك احد ولا يشهد غيرك سبحانك

حقائق التفسير للسلمي 261 تا

ورق ٦٨-ظ

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم :

بعضلري ديدي : رسول الله صلى الله عليه وسلم ياشاديغى [illegible] سنتى دوام ايتديگى مدتجه دولار ياشيور ديمكدر . سنتى اولوروولوبنز آرتيق بلايه و فتنه لره گوز تكه سوند .

ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى :

جو بعض سوزلر ديديكنى ايشتدم : امره تهاون گوستريلدى . امره آز بيلمكدن ايلرى گلير .

حمدون ديدى : امرى يرينه گتيرنلر اوچ آيريلر : فرض عادت قبيلندن ياپارلر بو اينى تنبلنج ياپارلر . بر قسمى ثواب قازانمق اميديله ياپار (قيام كسل) . بونلر ياپيلانى طمع ايچوندر « قيام طمع » بر قسمى ده گوره رك ياپار (قيام مشاهده) . بو الله ايله اونلر اوريلى يرينه گتيرير . بو قسم امرى الله ايچون ياپار .

ورق : ٧٤-ظ، و

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

الله نفسلرى آلمشدر . كنديني اوكا ويرمسه اولادى اونكله باقى قالر . كنديسنده اثر قالماز . آرتيق اونده كنديسنه نفسيله ياپيغى طاعتده ، نه ماليله ياپيغى خيرلرده اوگوكز افتخار ايتمز . چونكه كندى ياپيسى و مالنى حقه صاتمشدر .

التائبون العابدون ... : يقين معترفلر [illegible] الهه دونرلر . العابدون : تام خدمت شرطلرينه گوره [illegible]

ديدلر : التائبون : [illegible] اونلر اوزرنده [illegible] نعمتلرينى بيلنلر . السائحون : اونكله برابر اولنلر . الحامدون : [illegible] . الراكعون : اوكا دوام خضوع ايدنلر . الساجدون : رضاء الهى طلب ايله كنديلرى نفسلرى [illegible] . الآمرون بالمعروف : [illegible] . والناهون عن المنكر : سنته مخالف اوكا باعث شى طلب ايدنلر . الا فظون لحدود الله : اعضاء اولرينه جوارحلريله قلبلريله سرلريله اودن [illegible] ترك ايدنلر . وبشر المؤمنين : بونلرده رعايه ايدنلر [illegible] ورعلريله رعايه ايدنلر .

ورق ٧٧-ظ
٧٨-و

هو الذي يسيركم في البر والبحر

ابن عطاء : اولياانك سيرى قلبلرنده ، اعدانك سيرى نفسلرنده در . برك معناسى بحرك معناسى دگردر .

ثانيا : عابدونك هدالك سيرى نفسلريله قاره دهدر . بونلر درجه (لر) و ما زلدر .

بعضلرى : عارفلر قلبلريله دگزده سير ايدرلر . اورايه طالعز و نهايه اولاز .

تبت اليك الآية قال ابن حنيف لما قال ان استقر مكانه فسوف تراني قال تبت اليك من ان اجد فكرًا
بكل ما ورد منك وان اطالب بالعلامات وذلك لما قال ارني انظر اليك قال لن تراني لم يكفه هذا حتى قال
انظر الى الجبل فالتوبة من هذا ه قال الواسطي رحمة الله عليه لم يزل المقصود ممتنعًا من الاستغراق
الا ناي الى قول موسى سبحانك تبت اليك ه قال جعفر في قوله سبحانك تبت اليك قال نزه ربه واعترف
اليه بالعجز وتبرأ من عقله تبت اليك رجعت اليك من نفسي فلا اميل الى علمي فالعلم ما علمتني والعقل
ما اكرمتني وانا اول المؤمنين انك لا ترى في الدنيا وانما يجوز الكلام ولم يجوز الرؤية لان الرؤية الاشراف
على الذات والكلام صفة من الصفات والصفات سمات الى عباده ولهم الى ذلك سبيل ولا سبيل لاحد
من خلقه الى ذاته قال الله تعالى ولا يحيطون به علمًا ه **قوله تعالى** اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك قال بعضهم الاصطفائية اورثت التكليم ولا التكليم والكلام اورثا
الاصطفائية وقيل في قوله تعالى فخذ ما آتيتك من عطائي وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما
سبق مني اليك اكثر مما اختريته لنفسك ه قال بعضهم لما قال اصطفيتك لنفسي اورث له اصطناع والاصطفائية
فكنت مصطفى على الناس بسابقة سبقت لك الى بل بسابقة سبقت مني اليك ه **قوله تعالى**
وكتبنا له في الالواح من كل شيء الآية قال بعضهم سر الله عند عباده واهل خصوصيته الجملة الا الافراد
بابدانهم وقلوبهم الاشياء الله خالق وغير يقول لكليمه صلى الله عليه فخذها بقوة والقوة هي الثقة
بالله والاعتماد عليه والذكر قال بعضهم عطاياه لا يحملها الا مطاياه ه وقيل في قوله فخذها بقوة اي
خذها بي ولا تأخذها بنفسك فالقوي من تحول لكن الا قوة وبحوله وقوته بالقوي ه **قوله عز وعلا**
ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ه قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر
بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقرا على الاغنيا استغنا بالله عما في ايديهم وكبر بغير حق وهو تكبر الاغنيا
على الفقرا ازدرا لما هم فيه من فقرهم ه قال الواسطي رحمة الله عليه التكبر بالحق هو التكبر
على الاغنيا والفسقة والكفار واهل البدع لانه رؤي في الاثر الحوا اهل المعاصي بوجوه مكفهرة

قال بعضهم ارباب الكبر محرومون عن الكرامة لان الله يقول ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون قال سهل
هو ان يحرمهم فهم القرآن والاقتدا بالرسول صلى الله عليه ه قال ابن عطا اصرف قلوبهم واسرارهم
وارواحهم عن الجولان في ملكوت القدس عن الحق وذلك في ملكوت القدس ه قال الجريري في هذه الآية
ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون حتى لا يفهموها ولا يجدوا لها لذة لانهم تكبروا باحوال النفوس
بالخلق والدنيا فصرف الله عن قلوبهم آياته لما اظهر قواعده ومن استولت عليه النفس صار اسيرًا في
حكم الشهوات محصورًا في سجن الهوى حرم الله على قلبه فوايد آياته وكتابه وان اكثر ترداده على لسانه
قوله تعالى ولقد [illegible] قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار قال سهل عجل
كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء حظوظه جميع
من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا من بعد قتلهم انفسهم ه **قوله تعالى** ولما
رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا وزن لهم فرده
من شوقه الى شاهده لئلا ينقطع من حال شوقه واخذ براس اخيه يجره اليه ه قال ابن عطا غضبان
على نفسه حيث ترك قومه حتى ضلوا اسفا على مناجاة ربه قال بعضهم ما قيل لنفسه متاسفا على ما فاته
من اختصاصه بالمخاطبة قال بعضهم على ما راى من قومه من ارتكاب مخالفة الله ه وقيل غضبه الرجوع
عن مناجاة الحق الى مخاطبة الخلق ه **قوله تعالى** والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ه
قال القرشي من يحمل غيرة للحق فان الحق يحمل عليه حدوده لئلا تخرجه الحركة الى شيء مذموم كموسى
لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه لما راى قومه يعبدون العجل فلم يعاتبه الله على ذلك ولو
باشره احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى كان ملوما على ذلك ولكن حركة موسى كانت بالحق لموسى فيها
بل قيام غيرة لله وابتغاء مرضاته فلم يزدد بذلك من الحق الا قربا ه **قوله تعالى** ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم قال ابو عثمن من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والفرح
والقبول ومن اعرض عن الله فلينتظر الذلة والسخط والبغض مع الله في الآخرة قال الله ان الذين اتخذوا

العبد لربه قال الحسين بن الفضل انما مننت عنا الى ذلبة الا ان الله يقول وكذلك نجزي المفترين ٥
قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال بعضهم اختار موسى على عدد ايام
الامم السالفة وفي امته وهم السبعون الذين اتيهم وقربهم للخلق وهم يتخطون ٥ قوله تعالى
انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء قال الواسطي رحمة الله عليه ذلك فيمن للعارف ما عرفه
يحق الا نكدر عيشه وارباب الحقايق لا يعذبون في الدنيا الا بتواتر نعم الله عليهم والتقرب حتى
يرد عليه ما منه ليغيب من الصفات والنعوت فيرتفع عنده سوء الادب في الستره ٥ قوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون قال الكتاني رحمة الله عليه تسع كل شيء ولكن خص بها
من اتقيا لقوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ومن تمكنه تصحيح التقوى فيكون بشرط الاية ٥ قال بعضهم
وصف العذاب بصفة الخصوص مقرونا بالمشية وعم الرحمة انها تسع كل شيء ٥ قال ابو عثمان لا اعلم
في القرآن اية ارجا من قوله ورحمتي وسعت كل شيء والناس يرونها ارجى اية وذلك ان الله يقول
فساكتبها للذين يتقون ٥ قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي قال ابن عطا الامي
هو الامي عما دونه عالم دنيانا وما ينزل عليه من كلامنا ومن حقايقنا وقال الصادق قوله النبي
الامي قال الذي لا يلتفته شيء من الكون وقال الامي من لا يعلم من الدنيا شيئا ولا في الاخرة الا ما علمه
ربه جالسة مع العجالة واجده وهو الطهارة بالافتقار اليه وله مستغنيا عما سواه ٥ قوله تعالى
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ما جعل اثقال الشرك وذل المخالفات وغل
الامتثال ٥ قوله تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه ٥ قال
بعضهم صدقوا ما جا به وبذلوا المهج بين يديه وقبلت قوله واتبعوا النور الذي انزل معه قال اتبعوا سنته
ليوصلهم اتباع السنن الى ميادين الاحوال السنية ٥ قوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
قال الحسين ان الحق اورد تكليفا عن وسايط وتكليف الحقايق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه
وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه فلا يصل اليه فتناهي من معارفهم الى نهايات معرفة

اهل الوسايط ولا تتناهى معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك رفق من الحق بالخلق لعلمه بانه لا يوصل
اليه الا به ٥ قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قوله يهدون بالحق قبل ان يدلون
الخلق على طريق الحق وابان سلكون ٥ قوله تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
الفلسطيني يحكي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلم في هذه الاية قال انبجست من المعرفة
اثنتا عشرة عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها
عين التوحيد والثانية عين العبودية والسرور بها والثالثة عين الاخلاص والرابعة عين
الصدق والخامسة عين التواضع والسادسة عين الرضا والتفويض والسابعة عين السكينة
والوقار والثامنة عين السخا والثقة بالله والتاسعة عين اليقين والعاشرة عين العقل
والحادية عشر عين المحبة والثانية عشر عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة بنفسها ومنها تتفجر
هذه العيون ومن شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي ارفع منها من عين الى عين
حتى يصل الى الاصل واذا وصل الى الاصل تحقق بالحق ٥ قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم
قال بعضهم ظهر لكل سالك سلوكه واثار براهينه وبركات سعيه وانوار حقايقه ٥ قوله تعالى
لسريع العقاب قال بعضهم ما كان في القرآن اية اشد من قوله لسريع العقاب فانه عقوبة الحجاب بالحجاب عنه
قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات قال اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن
طلبا للصبر فابوا التحقيق ولا هم عند النعم شاكرون ولا هم عند المحن صابرون ٥ قوله تعالى
الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه قيل الم يبين لهم على
لسان الوسايط وفي الكتب المنزلة ان لا يضيفوا الحق الا بنفاذ المشية وعلو القدرة قال سهل
في قوله ودرسوا ما فيه تركوا العمل به ٥ قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الاية قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية قال ترا اي لاهل الاعلا

بالشكر فعرفوه وسكنوا واطمانوا وتراءى لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم ونفروا عنه
وقال يوسف في هذه الآية قد اخبر انه خاطبهم ربهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا
واجدين للحق من غير وجودهم لانفسهم كان الحق للحق في ذلك موجودا بالمعنى التي لا يعلمه غيره والحالة
سواه قال بعضهم في قوله الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا ما خوطبوا
به فقالوا شهدنا اي شاهدنا خالقنا حقك وقال الحسين انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم
بركة الاخذ اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقته فانطقت عنهم القدرة من غير شركة كان
لهم فيه وقيل ان توحيد الخاص ان يكون العبد قائما بسره بين يدي ربه تجري عليه تصاريف تدبيره
والاحكام تقديره في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب نفسه بقيام الحق به في مراده منه فيكون
كما كان قبل ان يكون كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية قال النصرابادي رحمه الله
في هذه الآية موئل الاكبر وما الف الاعظم معاقون من السلالة والطين وما بعده من النطف والمضغ
افانتم في حالة الاخذ الاول ام مردودون الى ميعاد الاخذ في السلالات والمضغ والنطف فان اخذ
الاول اول بالاول وهو اول الاول اول وقال النصرابادي اخذ ربك بلطف وتكرما
بل اخذ جلالة وعظمة بل اخذ غنى واستغنا وقال ايضا اخذ الحاجة بل المحبة فمنع الحق
حاجتهم ان يرواده من معاني المحبة وقال ابو عثمن المغربي وسئل عنه ما الخلق قال قوالب
تجري عليها احكام القدرة وقال اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن للمعدن وقال الحريري
في قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من الطوايف بما منحها من معرفته فقال بلى وكل
اقر بما منح ثم اخرجهم من صلب آدم فقال وكنتم اعدا فالف بين قلوبكم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم قال ابو سعيد الخراز في قوله قالوا بلى قال من قال
حين قال ومن اين اجابوا وهل اجابت عنهم الا القدرة النافذة والمشية التامة وهل كانوا
لكن رسما الاحكام ملكه وهل هم لولا الاشباح تختلف عليهم تصاريف تدبيره وقال بعضهم

خوطبت بمصون القدرة في عين العدم وقال ابن عطا في هذه الآية قد اخبر انه قد خاطبهم وهم غير موجودين
الا بوجوده لهم اذ كان واجد الخليقة بغير معنى وجودها لانفسها بالمعنى التي لا يعلمه غيره ولا يجده سواه فقد
كان واجدا لهم مخاطبا شاهدا عليهم بدئا في حال فنائهم عن بقائهم التي كانوا به كذلك فذلك هو الوجود الرباني
والادراك الالهي التي لا ينبغي الا له وقال في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم خوطبوا بهذا الكلام والبشر
كانوا فقال كانوا موجودين في القدرة مغيبين عن شهود التوحيد فلما اجيب عنهم على حسب الاستيلاء
فهذا مقام الفنا وقد تقدمت المسئلة الاجابة فالعالم يجري في الشيء من حيث التمكين في قبضة الحق
قال الحسين لا يعلم احد من الملائكة المقربين لما اظهر الحق وكيف لا نهاية ولا بداية اذ الالسنة ما نطقت
والعيون ما تصرفت والاذان ما سمعت كيف الجواب من هو عن الحقايق غايب والنهاية في قوله
الست بربكم فهو المخاطب وهو المجيب وقال الجنيد في قوله بلى القايل عنكم سواكم والمجيب غيركم
فسقطتم انتم وبقي من لم يزل كما لم يزل وسئل علي بن عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم قال كانوا موجودين في القدرة مغيبين عن شهود الوجود قال الواسطي رحمة الله عليه
في قوله الست بربكم قالوا بلى قال هو تقرير في صورة السوال وقال بعضهم القدرة اجابت عن
القدرة وقيل في قوله بلى قالوا اسمعوا كلاما ليس كمثله شيء وخلق جوهرهم من ذلك النور وجعل
قوام جميعهم بتلك الكلمة وانشد

لو يسمعون كما سمعت كلامه خروا لعزة ركعا وسجودا

قال ابن بنان ان لله خالصة من خلقه انتخبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به لا يجعل اجسادهم
دنياوية وارواحهم نورانية واذهانهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعل لهم فتوحا
في غوامض غيوب الملكوت الذين اوجدهم لديه في كون الازل ثم دعاهم فاجابوا سراعا اجابة تركيبهم
حين اوجدهم لديه في كون الازل ثم دعاهم فاجابوا الدعوة منة منه وعطفا بنفسه حين لم يكونوا
في صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيئته خلقا واودعهم صلب آدم فقال واذ اخذ ربك من بني آدم

من ظهورهم ذريتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا غير واجدين للحق الا بايجاده
لهم في غير وجودهم لانفسهم وكان الحق بالحق في ذلك موجوداً. قوله تعالى: واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها. قال ابن عطاء سوابق الازل تؤثر على لواحق الابد قال الله تعالى آتيناه آياتنا
فانسلخ منها. قوله تعالى: ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. قال ابن
عطاء لو جرى له في الازل السعادة لاثر ذلك عليه في عواقب سعيه ولكن جرى في اوائل ابعاده. قوله تعالى:
من يهد الله فهو المهتدي. قال بعضهم ليس الناجي من سعى ولا حسن السعي انما الناجي من سبقت له الهداية
من الهادي. قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتدي. قوله تعالى: لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها. قال قلوب لا يفقهون بها شواهد الحق واعين لا يبصرون بها
دلايل الحق وآذان لا يسمعون بها دعوة الحق. قوله عز وعلا: ان هم الا كالانعام بل هم اضل. قيل
الانعام والبهائم تحن الى الاستناد والتجلي والارواح تعتبها في التجلي وعذابها في الاستتار قال
الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل. قوله تعالى: ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
قال بعضهم كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب واسم الله يبلغك الى الوله في حبه والرحمن والرحيم
يبلغانك الى رحمته وكذلك جميع اسمائه اذا دعوته بها عن خلوص ضميرك وصفاء عقدك. وقال بعضهم في
هذه الآية ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي تعرفوا معانيها عن ادراك حقيقتها. وقيل في قوله ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها قال ان الاسماء اسماء والصفات صفات لا تدركها الافهام لان الحق لا تتصور الا سبيل
اليه ولا بد من الاقتحام فيه. وقال بعضهم ابدى اسماءه للاشعار لا للطلب الا وقف عليها واني يقف
على صفاته لجلاله. قوله تعالى: وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون. قال بعضهم يدعون
الى الصلاح واتباعه يعاودون. وقال بعضهم يدلون على اتباع الهدى واجتناب الهوى وبه يعدلون
اي واياه يسلكون. قوله تعالى: والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال سهل نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا سكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا. قال

خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. قوله تعالى: ولا يستطيعون لهم نصراً
ولا انفسهم ينصرون. قال بعضهم كيف ينصر غيره من هو عاجز عن نصرة نفسه وكيف ينصر نفسه من لم
يجعل اليه من امره شيء وهو مدبر بالقدرة ومقدر في المشيئة. قوله تعالى: ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون. قال بعضهم من جال سره في ميادين الانس والقربة
وحجز نفسه عن طوارق الفتنة وطوائف الشيطان هم الذين قال الله اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
قال بعضهم الناس في مطالعة الاسرار على وجوه ثلاثة منهم من له في سره منار مقذوف عليه قال الله تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ومنهم من له في سره مطالع يطالعه فذلك قوله تعالى اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا ومنهم من له في سره ناه ينهاه قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى.
قوله تعالى: واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا. قيل فيه استمعوا له بآذانكم
لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفهموا مراد مخاطبة الحق اياكم وتأدبوا بلطائف مواعظه فيوصلكم
حسن الادب الى استماع بركة الخطاب الى رحمته وهو ان يرزقكم آداب خاصته كما رزقكم شرائع
شريعته واجل رحمة رحم الله بها عباده آداب العبودية التي خص الله بها [illegible] من الاصفياء والسادات
من الاولياء. وقيل في قوله وانصتوا اي من آداب الاستماع الانصات والاشتغال بما يبدو من كلام
السماع دون طلب حظ فيه لجلاله. قوله تعالى: واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة
ودون الجهر من القول. قال الحسين في هذه الآية لا تطلب ذكر الله لنفسك فتطلب به عوضاً
فاشرف الذكر ما لا يشرف عليه الا الحق وما خفي من الذكر اشرف مما ظهر. قوله تعالى:
ولا تكن من الغافلين. قال سهل حقاً اني اقول لكم لا باطلاً يقيناً لا شكاً ما من احد ذهب عنه نفس واحد
بغير ذكر الله الا وهو غافل. وقال الغافل من غفل عن مراد الله فيه. وقيل الغافل من لم يميز بين
زيادته ونقصانه. وقيل الغافل من غفل عن حقائق الامور.

ذكر ما في سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى ذكره

فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ه قال سهل التقوى ترك كل شيء يقع عليه الذم وقال لا تصح التقوى الا للمقتدي
بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وقال التقوى في الآداب مكارم الاخلاق وفي الترغيب
ان لا يطلبهم الا في سيرة وفي الترهيب ان لا يقف مع الجهل ه **قوله تعالى** انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابو سعيد الخراز في هذه الآية هل رايت ذلك الوجل عند سماع
الذكر او عند سماع كتابه وكتابه هل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى
لم تسمع الا منه هيهات وقيل المؤمن اذا سمع الذكر او ذكره هو وجل قلبه اي عاد القلب على اللسان
بالذكر وعلى الاذن بسماع الذكر فاضطرب وهو الوجل الذي ذكره الله عز وجل ه قال سهل في قوله
وجلت قلوبهم قال هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة ه قال الواسطي رحمة الله عليه
وجلت قلوبهم الوجل على مقدار مطالعة تتهايبه بمواضع السطوة وتتحابيه مواضع المودة
والمحبة وان كان تربه التقريب والتبعيد ه قال الجنيد رحمة الله عليه وجلت قلوبهم من فوات الحق
وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هابه وان طالع المكر وجل قلبه مخافة
فوته وجملة ذلك من طالع التقريب بالتلذذ وجل ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ومن طالعه
مغيبا عن شاهده فانما هو في خالها من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا ابتعاد
ولا اقتراب فانه يتحقق بالذات وينسى الصفات ويفنى عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك ه **قوله عز وعلا** واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا قال بعضهم اظهر عليهم بركة التلاوة وزيادة يقين في بواطنهم وزيادة
طاعة على ظواهرهم ه وقال الجنيد رحمة الله عليه زادتهم ايمانا اذ لا سبيل الى الوصول الى الله
الا بالله ه قال عمرو بن عثمان الوجد الصحيح هو الذي يرى صاحبه زيادة ذلك في احواله وافعاله
واقواله واخلاقه لان الله عز وجل يقول واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ه **قوله
تعالى اسمه** اولئك هم المؤمنون حقا قيل اجتمع فيهم اشياء حققوا بها ايمانهم التعظيم لله ذكره

والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام
بشروط العبودية على حد الوفاء وكملت اوصافهم في حقيقة الحقائق فصاروا محققين بالاعمال ه قال الجنيد
رحمة الله عليه حقا انهم سبقت لهم من الله السعادة ه **قوله تعالى** كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق قال ابن عطا اخرجك من بلدك ليتحير بك قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
مفارقة اوطانهم اخرجهم من تلك البلدة حتى الفوا غيرها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لها فردهم
اليها لئلا يملكهم سوى الحق شيء ه وقال بعضهم في هذه الآية افناك عن اوصافك ومواضع سكونك و
اعتمادك ومكان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ محلا ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من الاوطان لتكون
بالحق قائما وعليه اعتمادك وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهر خروجك ومفارقة اوطانك ولا
يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبايع المعهودة وانك بمفارقة
هذا الوطن المعتاد تصير الحق وطنك ه **قوله عز اسمه** وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعن ومن ظن انه يصل اليه بغير جهد فمتمن
قال بعضهم لا يصل احد الى حياة القلب ما لم يمت نفسه بنزع الشهوات عنها ومخالفتها في جميع الاحوال
وهو معنى قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ه **قوله عز وعلا** ليحق الحق ويبطل
الباطل قال بعضهم ليحق الحق بالكشف ويبطل الباطل بالستر وقال بعضهم ليحق الحق بالقبول
ويبطل الباطل بالرد قال الواسطي ليحق الحق بتجليه ويبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم ليحق الحق
بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه ه وقال بعضهم ليحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط ه
وقيل ليحق الحق بالاولياء ويبطل الباطل بالاعداء وقيل ليحق الحق بالجذب ويبطل الباطل بالطرد
وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى ه **قوله تعالى** وما النصر الا من عند الله
قيل يرين الله آثار النصر ويذوق السلامة من لم يطلب النصر والسلامة بالآلة ولم يعتمد لا نباله لان
طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة الربوبية ومن نازع المولى قهره ه **قوله تعالى**

إن الله عزيز حكيم قال الواسطي رحمة الله عليه العزيز الذي لا يدرك خط النبوة ولو ادركوه لضلوا **قوله**
تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة أجيب في الوقت
قال الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال أبو سعيد الخراز في هذه الآية ومناشدة النبي صلى الله عليه
ربه انك إن تهلك هذه العصابة لا تعبد وقول الصديق أبي بكر رضي الله عنه دع مناشدتك ربك
فإنه منجز لك ما وعدك أبو بكر رضي الله عنه تكلم عن التجريد رؤية الوعد بالوفاء ناظرا بالإشارة إليه
والنبي صلوات الرحمن عليه كان أتم وأبلغ وأقوى وأسكن من أبي بكر وأشد طمأنينة إلى إنجاز الوعد لأنه
بالله أعرف إلا أنه في ذلك راجع إلى أوصافه فخرج إلى ربه بآداب العبودية بقوله ادعوني أستجب
لكم فرجع إلى الله بالله سائلا من الله إنجاز وعده قال النصراباذي استغاثة منه واستغاثة إليه
فالاستغاثة منه لا تجاب صاحبها بالجواب بل يكون أبدا معلقا بتلك الاستغاثة إليه فذلك الذي يجاب
إليه لم ينبأ ولم ولياً ولا صفياً وقال إنما النفس تستغيث لطلب حظها من البقاء ودوام العافية
فيها والقلب يستغيث من خوف التقليب قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين أصبعين
من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والروح يستغيث لطلب الرواح والسر يستغيث لاطلاعه
على الحقائق لعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور **قوله عز اسمه** إذ يغشيكم النعاس
أمنة منه قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب حي والنوم يحل بالقلب من الظاهر وهو حكم
النوم وحكم النعاس حكم الروح قال بعضهم ألقي على الصحابة النعاس حتى غلبهم ذلك فلم يبق منهم
أحد إلا وهو ناعس تحت حجفته فلما أزال عنهم أوصافهم وبرأهم من حولهم وقوتهم أيدهم بالأمن
ليعلموا أن النصر من عنده وهو الذي يهزمهم لا هم وأنه الملقي في قلوبهم الرعب وأن الكل إليه
وليس إليهم من الأمر شيء **قوله تبارك وتعالى** وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
قال ابن عطاء أنزل عليهم ماء طهر به ظواهر أبدانهم ودنسها وأنزل عليهم رحمة نور بها قلوبهم
وشفا بها صدورهم عن وساوس العدو والبس بواطنهم لباس الطمأنينة والصدق قال بعضهم

بلغ المقابلة الى سا

ابن عطاء كلما أحدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار من تلك الخطيئة قال بندار الاستدراج
هو أن يترك المستدرج مع ظاهر الرسوم مع غيبته عن الحقائق والفهم الفايد **قوله تعالى**
أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض قال بعضهم النظر في الملكوت يورث الاعتبار والنظر إلى المالك
يسقط عنهم الاشتغال بسواه قال سهل أخبر الله عن قدرته على عباده ووصف حاجتهم إليه وما خلق من شيء
مما سمعوا به ولم يروه فاعتبروا به ولو شاهدوا ذلك بقلوبهم لوصفوه مثل المعاينة آمنوا بالغيب
كأنه أداهم الإيمان إلى مشاهدة الغيب الذي غاب عنهم وورثوا بذلك درجات الأنوار فصاروا علماء
بالله **قوله تعالى** قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله قال سهل كيف يملك نفع غيره
من لا يملك نفع نفسه وقال أبو الحسين الوراق حاكيا عن أبي عثمان أنه قال عجز الخلق عن إيصال نفع إلى نفسه
أو دفع ضر عنها آجلا وعاجله فكيف يثق بأمانيه وكيف يعتمد على طاعاته قال الله تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا
ولا ضرا إلا ما شاء الله لأن النافع والضار هو الله مكن الخلق من الأسباب وهو المسبب لجميع ذلك
قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال بعضهم لو كنت أملك
الغيب وأقدر عليه لما مسني السوء ولكن طويت الغيوب عنا وألزمنا الملامة لنا **قوله تعالى**
وجعل منها زوجها ليسكن إليها قال بعضهم خلقها ليسكن آدم إليها فلما سكن إليها غفل
عن مخاطبات الحقيقة لسكونه إليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة **قوله تعالى** إن وليي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال بعضهم حجب الأولياء بعين اللطف وحجب العباد بعين البر
وحجب الأنبياء بعين التولي فقال إن وليي الله وقيل في قوله وهو يتولى الصالحين عن رعونة البشرية
تولياً وأصله الخواص بصحة المقصود والإقرار بالإخلاص للمعبود وأصله العوام بصحة الوفاء
وسئل جعفر عن الحكمة في قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم أنه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين
تولية إقامة وابتلاء وتولية عناية ورعاية لإقامة الحجة قال الواسطي رحمة الله عليه يتولى
الصالحين بالوقاية والرعاية ويتولى الفاسقين بالغواية **قوله تعالى** وإن تدعوهم

الى الهدى لا يسمعوا قيل كيف تسمع الدعا من اصمه الداعي عن المدعو اليه ولا تسمع بدا الحق الا من
اسمعه فاسمعه فيسمع لا باستماعه ولا بسمعه قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون قيل بانفسهم ينظرون اليك فلا يبصرون خصايص ما اودعناه فيك وبركات ما اجرينا في الخلقة
بك وكذا من نظر بنفسه الى رسول الله صلى الله عليه حجب عن ادراك معانيه حتى ينظر بركة الرسول صلى الله عليه
بل هو ايضا قاصر النظر حتى ينظر اليه بالحق ومن الحق اذ ذاك يتبين له شرف ما خص به قال بعضهم
النظر الى السفير ادنى والمبلغ لا على والرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم نظر عام ولكن البصيرة
في النظر اليه ولا يراه الا الخواص ممن ابصره او راه ظهرت عليه بركات رؤيته بقدر ما كشف له عن
رؤيته وفتح من بصره الاشراف (?) يقول طوبى لمن راني وقد راه الكفار وشاهدوه ولكن طوبى لمن راه
بالموضع الذي وضع ورزق في مشاهدته عظيم جرمايه (?) ولم يلتفت بمشاهدة ظاهره فهذه الرؤية
التي تظهر على الراي نتايج هذه البركات التي لو فاضت واحدة منها على اهل الارض لوسعتهم
وقال سهل هي القلوب التي لم يزينها الله بانوار القربة فهي عمي عن ادراك الحقايق ورؤية الاكابر
وقال القناد تراهم ينظرون اليك قال لا يفهمون ما القي اليهم بل يسمعون صفحا وهم عنه معرضون
قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال بعضهم امر النبي
صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا والصفح عن زلات الخلايق والامر بمكارم الاخلاق والعرض
عن الجاهلين اي اعرض عن المعرضين عنا فانهم الجهال وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل
صلى الله عليه عن تفسير هذه الاية فقال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عمن ظلمك
وتحسن الى من اسا اليك وروت عايشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
امر بالعفو عن اخلاق الرجال بقوله خذ العفو وقال بعضهم اقبل عليهم بظاهرك ولا تكن بباطنك
لهم مقبلا الا علينا قال ابن عطا خذ العفو المشاهدة وامر بالعرف واشتغل بالله على ما يلك (?) من الادب
واعرض عن الجاهلين قال هي النفس اذا طالعت شيئا فهو اتبعها (?) وقال بعضهم مكارم الاخلاق كلها في قوله

ما اليقين اذا نزل على الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشك قال الله تعالى انزل عليكم من السما ما ليطهركم
به من كل ما تدنستم به من انواع المخالفات قوله تعالى وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام قال بعضهم ربط على قلوب اوليايه لتلقي البلا باسلحة الصبر وربط على قلوب العارفين
لثبات الاسرار في مشاهدة ما يبدوا لهم من الغيوب قال بعضهم وثبت به اقدام اهل الاستقامة
فاستقاموا له على جميع الاحوال ولم يزولوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط بالاكوان وقلب
مربوط بالاسامي والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فارس ما كنت راميا الا بنا ولا اصبنا الا بمعونتنا وامدادنا
اياك بالقوة قال بعضهم اثبتهم في القتل والرمي ومباشرتهما ثم نفى عنهم ذلك كله لئلا يشهدوا من انفسهم
حالا ولا سببا ويشاهدوا الحق على جميع الاحوال بقوله ولكن الله قتلهم ورماهم ومن رماهم منكم فبايانا رمى
ولولانا لم رميتم لم يبلغ الرمي الى مقدار ما يليق بكم وقال بعضهم وما رميت اذ رميت ولكن رميت بسهام الجمع
فغيبك عنك فرميت وكنا الرامي عنك لان المباشرة لك والحقيقة لنا اذ لم تفرق وقال بعضهم قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اضاف الفعل اليه بقوله رميت وسلبه بقوله ولكن الله رمى فكانه يقول
وان كنت الرامي به فانا قد تولينا عليك في رميك لانك ما رميته باياك لا بل بايانا بنا لنا ذلك
من عمل بنا لنا فنحن متولوه تقويه في وقت مباشرته والقايمون بقوله والمثنون عليه بذلك قوله
تعالى وليبلي المومنين منه بلا حسنا سيل الجنيد رحمة الله عليه عن هذه الاية فقال البلا
الحسن ان يثبته عند الامر وحفظه عند النهي وينفرد به عند مشاهدة الغيرة وقال رويم البلا
الحسن ان تكون رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلا فيمر به البلا وهو لا يشعر لاستغراقه في
رؤية الحق قال ابو عثمن البلا الحسن ما يورثك الصبر عليه والرضا به سمعت منصورا
يقول باسناده عن جعفر بن محمد انه قال يفنيهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم
عن نفوسهم قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال بعضهم من

يرجع ولم يعد عليه فوايد السماع وزوايده في احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة
من يرجع من حال السماع بزيادة فايدة او زيادة حال ومن حضر مجلس ذكر ولم يرجع بزيادة فانما
يرجع بنقصان قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ٥ قوله تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ٥ قال بعضهم في هذه الآية الصم عن
سماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزوايد منه الذين لا يعقلون
ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صايرون اليه في المعاد والمآب ٥ قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قال بعضهم حقيقة السماع ما تبدو عليك منه بركات
ما تسمعه من زيادة علم او زجر عن ارتكاب معصية ٥ ومن اراد الله به الخير اسمعه من الحكمة
ما يسمعه ٥ قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذي تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلما ومعانيه
من الله باذان قلوبكم فاعملوا تعقلوا ما تسمعون فان لم تعملوا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه ٥
قال بعضهم علامة الخير في السماع ان يسمعه فنا اوصافه ونعوته ويسمعه بحق من حق ٥
قال بعضهم لو علم فيهم لجعلهم اهلا للسماع لفتح اذانهم لاستماع ٥ قوله تعالى
ذكره يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول الآية ٥ قال الجنيد رحمة الله عليه
في كتاب دوا التفريط في هذه الآية فرع اسماع همومهم جلاوة الدعوة وتنسموا روح
ما ادته اليهم الافهام الطاهرة من الاذكار فاسرعوا الى حذف العلايق المشغلة
قلوب الواقفين معها وهجموا بالنفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا
الله في المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصايب وعرفوا
قدر ما يطلبون فاغتنموا سلامة الاوقات وتجنبوا هممهم عن التلفت الى مذكور سواه
وليتهم فيحيون حيوة الابد بالحق الذي لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله تعالى استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطي رحمة الله عليه في قوله اذا دعاكم لما يحييكم

القلوب
قال حياة النفس تصفيتها من كل معلول الغطا ومعلولا ٥ وقال جعفر اجيبوه الى الطاعة ليحيا
بها قلوبكم ٥ وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم قال الحياة بالله هي الحيوة وهي المعرفة كما قال الله
فلنحيينه حياة طيبة ٥ قال بعضهم استجيبوا لله بسرايركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما
يحييكم حياة النفوس بمتابعة الرسول وحياة القلب بمشاهدة الغيوب وهو الحيا من الله
برؤية التقصير ٥ قال ابن عطا الاستجابة على اربعة اوجه اولها اجابة التوحيد والثاني
اجابة التحقيق والثالث اجابة التسليم والرابع اجابة التقريب قوله تعالى واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه وانه قيل ان الله اشارة الى قلوب اوليايه بان الله باخذها منهم
ويحجبها الهم ويقلبها بصفاته كما قال النبي صلى الله عليه قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشا فيختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق ٥ وسمعت النصراباذي
يقول القلوب في التقليب والنفوس في التثقيل ٥ وقيل يحول بين المرء وقلبه اي عقله في التقليب
وفهمه عن الله خطابه ٥ وقيل يحول بين المومن والايمان والكافر والكفر يردهما الى ما سبق
لهما منه في الازل ٥ قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قيل
الفتنة التي يرضى العبد بها او يميل الى احدى جوانبها فانها فتنة اصابته وان لم يباشرها
قال ابو عثمان اكتساب المال من الحرام من الفتن التي تصيب غير مباشرها ٥ قال بشر بن الحارث
لا ارى هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة نزلت الا في من يرى
النكاح من غير ولي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية ٥ وقال بعضهم في هذه الآية
خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة
الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانة الامانات في المعاملات
والاخلاق ومعاشرة المومنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى واعلموا انما اموالكم

وأولادكم فتنة قال بعضهم أموالكم فتنة إن جمعتم وأمسكتم ونعمة إن أنفقتم وبذلتم في وجوه
الخيرات ٥ قال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعمة لمن كان خازنا لله فيه يأخذ بأمره
ويخرجه بأمره إلى أربابه ٥ وقال أبو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله في الدنيا
والآخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه ٥ قوله
تعالى إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال سهل نورا في القلب يفرق بين الحق والباطل
قال الجنيد رحمة الله عليه في هذه الآية إذا اتقى العبد ربه يجعل له تبيانا يميز به الحق
من الباطل وهذه بهجة التقوى فيلبس له لبس التقوى فرقانا قال بلى الأول بداية
من الله والثاني اكتساب فإذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل
فيتبين هذا من هذا ٥ قوله تعالى والله خير الماكرين قال المكر مكران
مكر تلبيس ومكر هلاك ٥ وقال الشبلي المكر في النعمة الباطنة و
الاستدراج في النعمة الظاهرة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية
قال أبو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وأنت فيهم وما كان الله
ليأخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون ٥ قال بعضهم الرسول صلى الله عليه هو الأمان
الأعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فإذا أميتت سنته فلينتظروا
البلاء والفتن قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ٥ قيل المخلص من المرائي والمؤمن
من الكافر والمطيع من العاصي ٥ قال محمد بن الفضل الخبيث من الأموال هي التي لم
يخرج منها حقوق الله والطيب من الأموال ما أخرجت منها حقوق الله ٥
قال بعضهم الطيب من الأموال ما أنفقت في إرفاق الفقراء في أوقات الضرورات والخبيث
من الأموال ما أنفق عليهم في أوقات استغنائهم عنها فشغلت خواطرهم بها ٥ وقال بعضهم
الطيب من الأموال ما أنفقت في وجوه الطاعات والخبيث ما أنفق في وجوه الفساد

قوله تعالى واعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير قال بعضهم نعم المولى
لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره ٥ وقيل نعم المولى لأهل الولاية ونعم النصير
لأهل الإرادة قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ٥ قال
بعضهم أظهر للخلق الآيات ونصب لهم الأعلام وفتح أعين قوم لرؤيتها وأعمى
أعين قوم دونها وبعث إليهم الوسائط بالبراهين الصادقة والأنوار النيرة ولكن
يهدي لنوره من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة
وقال بعضهم لا حياة إلا لمن حيي بذكره وأنس بقربه والخلق كلهم متحركون في
أسبابهم والحي منهم من يكون حياته بالحي الذي لا يموت قوله تعالى ليقضي الله أمرا
كان مفعولا قال جعفر ما قضاه الله في الأزل يظهره في الحين بعد الحين والوقت
بعد الوقت وقال بعضهم ليكشف عن سابق علمه في غيبه باتصال كل من الفريقين إلى
ما سبق له منه في أزله قوله تعالى واصبروا إن الله مع الصابرين سئل محمد بن
موسى الواسطي رحمة الله عليه عن ماهية الصبر وحقيقة قوله إن الله مع الصابرين
قال هو إسبال التولي قبل مخارم المحبة فإذا صادفت المحبة التولي حملها بلا كلفة هذا
صفة من كان الله معه في صبره قوله تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم
قال عظم طاعاتهم في أعينهم وصغر نعم الله عندهم ٥ وقال بعضهم أظهر لهم قوتهم
حتى اعتمدوها وقيل هو مخالفاتهم للسنن قوله تعالى فلما تراءت الفئتان نكص
على عقبيه قال الواسطي رحمة الله عليه ترك الذنوب على ضروب منهم من تركها
حياء من نعمه كيوسف صلى الله عليه ومنهم من تركها خوفا كإبليس حين قال فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على
قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فإن الله لا يغير

عنه بنعمة حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذ ذاك جزي ان ينزع منه ٥ قال سهل خص
الانبيا وبعض الصديقين بمعرفة تلك النعمة التي انعم الله عليهم قبل زوالها وحلم الله عنهم
قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قيل في هذه الاية انه
الرمي بل هو الرامي ظاهرا بسهام القسي والرامي بسهام الليالي في الغيب بالخشوع والاستكانة ورمي
القلب الى الحق معتمدا عليه وراجعا عما سواه قال ابو علي الروذباري في قوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة قال القوة هي الثقة بالله وقوله هو الذي ايدك بنصره قال الواسطي رحمة الله عليه قواك
به وقوى المومنين بك بل ايدك به وايد المومنين بنصرك قوله تعالى والف بين قلوبهم قال
ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وعين الرسوم لمقام اخر وكل مربوط بمحبته
ومستانس في اهل خلته وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
مجندة قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبيا بالنبوة وقلوب
الصديقين بالصدق وقلوب الشهدا بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة
المومنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبيا وجعل الانبيا رحمة على الصديقين
وجعل الصديقين رحمة على الشهدا وجعل الشهدا رحمة على الصالحين وجعل الصالحين
رحمة على عامة المومنين وجعل المومنين رحمة على الكافرين قوله تعالى يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه حسبك الله وليا
وحافظا وناصرا ومن اتبعك من المومنين فالله حسبهم ٥ قوله تعالى الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا ٥ قال ابن عطا ما في السما لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد
الا بالاضطرار ٥ قال النصراباذي هذا التخفيف كان للامة دون الرسول صلى الله عليه ومن
لا يثقله حمل امانة النبوة كيف تخاطب بتخفيف الفا للاضداد وكيف تخاطب به الرسول
صلى الله عليه وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه

بحمل النبوة قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة ٥ قال جعفر
تريدون الدنيا والله يريد الاخرة وما يريد الله لكم خير مما تريدونه لانفسكم
قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ٥ قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه
والطيب ما لا ينسى الله فيه قال بعضهم الحلال ما اخذته عن فاقة وضرورة والطيب من الحلال
ما اثرت به مع الحاجة والفاقة ٥ وقال بعضهم الحلال ما نطق لك من غير سبب والطيب
ما بعد الك عن التسبب ٥ قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا ٥ قال ابو يزيد
جهاد النفس في هجرانها نزعها عن المالوفات واجراوها في سبيل الله باسقاط العلايق
من المال والاهل وذلك قوله هاجروا وجاهدوا ٥ قوله تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
الى قوله اولئك هم المومنون حقا ٥ قال شقيق الجهاد ثلثة جهاد في سرك مع الشيطان ٥ وجهاد
في ظاهرك على ادا الفرايض وجهاد بنفسك مع اعدا الله ٥ قال بعضهم هاجروا اي فارقوا
قرنا السوء والاعمال القبيحة والدعاوي الباطلة ٥ قال بعضهم امنوا صدقوا بتصديق
القلوب وهاجروا تركوا الشبهات من الاموال والاصحاب والاخوان والاخدان وجاهدوا
الانفس على ملازمة الحق واتباع الرشد اولئك الذين جرت لهم السعادة في الازل
بتحقيق الايمان قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي صلى الله عليه على الخلق بشيئين
بصحبتهم للنبي صلى الله عليه والمجاهدة معه وهجرتهم الى الله بالسرا يرو غربتهم مع
انفسهم الا ترى الله يقول الذين امنوا اي امنوا من طوارق الخذلان وهاجروا بقلوبهم
في ملكوت الغيوب وجاهدوا انفسهم على طاعة رسوله اولئك هم المومنون حقا حقيقة
ايمانهم لما تقدم من الثنا عليهم ٥ **ذكر ما في سورة التوبة** ٥ قوله عز وجل
ان الله برى من المشركين ورسوله قال ابن عطا كل من اشرك مع الله فيما لله عند
الله فهو برى منه ٥ قوله تعالى فان تبتم فهو خير لكم قال ابو عثمان التوبة

مفتاح كل خير قال الله تعالى فان تبتم فهو خير لكم ٥ قال الجنيد رحمة الله عليه لا يبلغ
التائب منزلة التحقيق في التوبة ما لم تجتمع فيه خصال اربع اولها ترك الاصرار
من القلب بالندم والثاني شدة المجاهدة فيما بقي والثالث صحة العزم في ترك العود
والرابع رد المظالم والخروج عن التبعات ٥ قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا
ولا ذمة قال محمد بن الفضل حرمة المومن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات
قال الله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة قوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان
تخشوه ٥ قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ٥ قال ابو علي الجوزجاني الخشية
التمسك بالالتجا على الدوام قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله قال بعضهم
عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن
لله كما طهر ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج عن جميع الاشغال والموانع فذلك
من عمارة المساجد قال بعضهم المساجد مواضع السجود منك فاعمرها بحسن الادب من
غض طرف وامساك لسان والاعراض عن اللغو وامساك اليد عن الشهوات قوله تعالى
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات قال ابو عثمان هو الذي يستجلب رضوانه
ورضوانه يوجب مجاورته ومجاورته يوجب النعيم الدايم قال الله يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا ٥ قال جعفر استجلاب النصر
في شي واحد وهي الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد
بالقوة وان الله هو الناصر والمعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله

وحلول الخذلان بشي واحد وهو العجب قال الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيا فلما عاينوا القوة من انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم
قال الله ثم وليتم مدبرين موكلين الى احوالكم وقوتكم وكثرتكم ٥ قوله تعالى
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين ٥ قال بعضهم السكينة التي انزلها
الله على رسوله هي التي اظهرها عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ البصر
وما طغى بل السكينة اقامته في مقام الادب وحسن الادب ناظرا الى الحق
مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التي انزلت على
المومنين هو سكون قلوبهم الى ما ياتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد
ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة سكون القلب مع الله بلا علاقة
وقيل السكينة هي الطمانينة عند ورود القضا ٥ قال الجوزجاني السكينة
هي التادب بآداب الشريعة والتمسك بحبل السنة ٥ وقيل السكينة المقام مع
الله بفنا الحظوظ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قال ابو صالح
المشرك في عمله من تحسين ظاهره لملاقاة الناس ومجاورتهم وتطهير للخلق حسن
ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات
ونجس باطنه بمخالفة ما اظهره وهو الريا واتباع الشهوات وساير المخالفات فذلك
المشرك في عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا
سرا وعلانية لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس ومن كان
نجسا فان الاماكن لا تطهره وسنن الظاهر عليه لا تنظفه ٥ قوله تعالى
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال بعضهم سكنوا الى امثالهم وطلبوا
الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة لمن كحل بنور التوفيق وبصر سبيل

التحقيق ومن اعمي عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طريق الاجناس من الخلق ٥
قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين
قيل جعل الله الوسايط طريقا للعباد بعثهم اعلاما للهدى على الطرق ونور الهدى
بهم وعمرهم سبل الحق وحقيقة الدين قال الله عز وجل ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ٥ قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله ٥ قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته
وفتح على نفسه طريق هلاكه ٥ وقيل ليس من اخلاق الانبيا والصديقين البخل
لانه روي عن النبي صلى الله عليه انه قال ما جبل ولي الله الا على السخا ٥ قوله تعالى
فلا تظلموا فيهن انفسكم قيل باتباع الشهوات ٥ قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق
عنانها في طرق الاماني من اتباع الشهوات وارتكاب الشبهات والتخطي الى المحارم ٥
قوله تعالى زين لهم سوء اعمالهم قال الواسطي جبرهم على ما فيه هلاكهم ولم
يعذرهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم سيل جعفر الصادق عليه السلام عن قوله زين لهم
سوء اعمالهم قال هو الريا ٥ قوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة قال يحيى بن
معاذ الناس من مخافة الفضيحة في الدنيا وقعوا في فضيحة الاخرة قال الله عز وجل
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا
قليل قال النهرجوري الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب واحد وهو التقوى والناس سفر
وقال بعضهم ما تعطاه عارية تنتزع منك او تنتزع منها وهو قليل فيما تملكه من
نعيم الاخرة على الابد قال النهرجوري الدنيا اولها بكا واوسطها عنا واخرها
فنا ٥ قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار قوله فقد نصره الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك

من الناس فمن كان في ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين
الا ترى انه لما اشتد الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ٥ وقال ابن
عطا في قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار قال في محل القرب في كهف الانوار في الازل
قال في قوله لا تحزن ان الله معنا قال ليس من حكم من كان الله معه ان يحزن
وقال الشبلي ثاني اثنين بشخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سيده ٥
وقيل في قوله اذ اخرجه الذين كفروا قال الذين جحدوا نعمة الله عليهم به و
بمكانه قال ابن عطا في قوله ان الله معنا قال معناه في الازل حيث وصل بيننا وصلة
الصحبة ولم تنفصل ٥ وقال بعضهم في قوله لا تحزن قال كان حزن ابي بكر
اشفاقا على النبي صلى الله عليه وقيل شفقة على الاسلام ان يقع فيه وهن ٥ وقال فارس
انما نهى عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعريف ان الحزن لا يحل بمثله لانه
في محل القربة ٥ وقيل في قوله اذ هما في الغار قال اخرجهما غيرة مما كانوا يرونه من
مخالفات الحق فاخرجتهما الغيرة الى الغار فغار عليهم الحق فسترهما عن اعين
الخلق لانهم كانوا في مشاهدته يشهدهم ويشهدونه الا تراه عليه السلم كيف يقول لابي بكر
رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما مشاهدا لهما وعونا وناصرا ٥ قوله تعالى
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها قال بعضهم السكينة نزلت على
ابي بكر فثبتت وزال عن قلبه ما كان يجده من الوجل على رسول الله صلى الله عليه ٥
قال بعضهم السكينة لابي بكر ما ظهر له على لسان المصطفى عليه السلام من قوله ما ظنك
باثنين الله ثالثهما ٥ قال بعضهم السكينة سكون القلب الى ما يبدو من مجاري الاقدار
قال جعفر في قوله وايده بجنود لم تروها قال تلك الجنود اليقين والثقة بالله عز وجل
والتوكل ٥ قال بعضهم السكينة مع التثبت ولا يتم التثبت الا بالقطع عما سواه

قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم ٥ قال ابن عطا خفافا
بقلوبكم وثقالا بابدانكم ٥ قال ابو عثمان في قوله انفروا خفافا وثقالا في وقت النشاط والكراهية
فان البيعة على هذا وقعت لما روي عن جرير بن عبد الله انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه
على السمع والطاعة في المنشط والمكره وقال بعضهم انفروا خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات
وجاهدوا باموالكم وانفسكم الفقرا لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كي لا يستولي
عليكم قال بعضهم انفروا خفافا وثقالا قال هو نزع القلب عن الاماني الباطلة واخراج العادات
القبيحة عن النفس قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم ٥ قيل ان الله عز وجل اذا عاتب
انبياءه واولياءه عاتبهم برفقها او بعدها الانزاه بقول عفا الله عنك لم اذنت لهم ٥ وقال الحسين بن
منصور الانبيا مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل ربط مع حظه باستعماله
الادب بين يدي الحق وكل اثبت على ترك الاستعمال فمنهم من انبس قبل التانيب ومنهم
من انبس بعد التانيب على اختلاف مقاماتهم فاما النبي صلى الله عليه فانه انبس قبل التانيب
اذ لو انبس بعد التانيب لتفطر لقربه من الحق وذلك ان الله عز وجل امره بقوله فاذن
لمن شئت منهم ثم قال مونبا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم فلو قال لم اذنت لهم
عفا الله عنك لذاب وهذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح انه قال رب ان ابني من
اهلي وان وعدك الحق مونبا له واتسه بعد التانيب انه ليس من اهلك الى قوله اني
اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التانيب لتفطر وهذا مقام نوح وليس
المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق قال ابن عطا عوتب كل نبي
بذنبه ثم غفر له وغفر لمحمد صلى الله عليه قبل موافقة الذنب فقال عفا الله عنك
لم اذنت لهم اجلالا له ٥ قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم قال جعفر
طالب عباده بالحق ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الانزاه بقوله وقالوا

لا تنفروا في الحر ٥ وقال ابن الفرجي انما هو نعت واحد كماء الواحد يسقى به الوان
الشجر فتختلف ثمارها لو سقي الورد بالبول ما وجد منه الا ريح الورد ولو سقي الحنظل
بماء الورد لما خرج الا الحنظل ورائحته انما هي اللطيفة التي تجري بها الخذلان والتوفيق
قوله تعالى لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا ٥ قال
الواسطي رحمة الله عليه كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التام ان قام قام باذن
وان قعد قعد باذن فجريان الحركات منه تظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى
ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا له عن
انفسهم وازواجهم واموالهم بذلا لامر واحد من اوامره قال بعضهم في هذه الاية لو طلبوا
التوكل لسلكوا طريق الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى لقد ابتغوا
الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله ٥ قال السوسي حملوك
على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون الى شي سواه وظهر
امر الله قال فتح لك من خزاين الارض وعرضها عليك فابيت ان تسكن اليها او
تقبل منها وهم كارهون لما انتم عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى ذكره 1
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ٥ قال بعضهم العارف بالله من سكن الى ما يبدو له في
الوقت بعد الوقت من تصاريف القضا ومجاري القدرة ولا يتسخط لوارد من ذلك عليه
قال بعضهم التفويض هو الاعتماد على الله والعلم بان ما سبق من قضايه فيك لا بد انه
مصيبك فان الخلق مجبورون ليس لهم اختيار قال الله تعالى لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا ٥ قوله تعالى ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر
قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغنام والاستراح ٥
سمعت جدي يقول التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر ٥ قال جعفر القايمون بالاوامر

على ثلث مقامات واحد يقوم اليه على العادة وقيامه اليه قيام كسل ه ه ـ ه ه
واخر تقوم اليه قيام طلب ثواب وقيامه اليه قيام طمع واخر يقوم اليه
قيام مشاهدة فهو القايم بالله لامره لا قايم بالامر لله قوله تعالى فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال بعضهم فلا يعجبك
ما يتزينون به من صنوف الاموال والعبيد والخدم ويستكثرون به من الاولاد
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بحبها
ويعذبهم بالبخل بها والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يوردهم عذاب
النار قال الواسطي في قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون اي بنعمتي ان كانوا من اهل طاعتي وغيرهم كافرون جاحدون
ومن استقطعته النعمة عن المنعم فهو جاحد قوله تعالى ولو انهم رضوا ما آتاهم
الله ورسوله قال ابرهيم بن ادهم من رضي بالمقادير لم يغتم ه سمعت ابا عمرو بن حمدان
يقول سمعت الهيثم بن خلف يقول سمعت محمد بن علي بن شقيق يقول سمعت ابرهيم بن
الاشعث يقول سمعت الفضيل رحمة الله عليهم يقول الراضي لا يتمنى فوق منزلته ه
قال ابو جعفر الرضا هو سكون السر مع مجاري المقدورات وقال الرضا تلقي البلا
بالقبول على حد الطرب والفرح قوله عز وجل انما الصدقات للفقرا والمساكين
قال سهل بن عبد الله وقد سيل عن الفقر والمسكنة فقال الفقر عز والمسكنة
ذل ه قال بعضهم الفقرا ثلثة فقير لا يسل ولا يتعرض وان اعطي لم يقبل فذاك
كالروحانيين وفقير لا يسل ولا يتعرض وان اعطي قبل مقدار حاجته فذاك لا حساب
عليه ه وفقير يسل مقدار قوته فان استغنى كف فذاك في حظيرة القدس ه قال
ابرهيم الخواص نعت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود

والمسكين من يرى عليه اثر العدم ه قال بعضهم صدق الفقير اخذه الصدقة
ممن يعطيه لا ممن يصل اليه على يده والحق هو المعطي على الحقيقة لانه جعلها لهم فمن
قبله من الحق فهو الصادق في فقره بعلو همته ومن قبله من الوسايط فهو من التربع
مع دناءة همته قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض قال ابو بكر الوراق
المنافق يستر المنافق ليستر عليه عوراته والمومن مراة المومن يبصره عيوبه ويدله
على سبيل نجاته قوله تعالى ذكره ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ه قال بعضهم يقبضون
ايديهم عن رفعها الى مولاها في الدعوات والحوايج كما روي عن النبي صلى الله عليه انه دعا
في الموقف ويده على صدره كاستطعام المسكين وهو ينشد
ها ان مددت يدي اليك فردها بالوصل لا بشماتة الحساد ه وقيل يقبضون
ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسلمين ه قوله تعالى ه نسوا الله
فنسيهم قال سهل نسوا نعم الله عندهم فانساهم الله شكر النعم قوله عز وجل ه
والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض قال ابو عثمان المومنون ايضا يتعاونون على
العبادة ويتبادرون اليها كل واحد منهم ينشطه صاحبه ويعينه على سبيل
نجاته الا ترى النبي صلى الله عليه يقول المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا
وقال النبي صلى الله عليه المومنون كالجسد الواحد وقال الله تعالى والمومنون و
المومنات قال ابو بكر الوراق المومن يوالي المومن طبعا وسجية قوله تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال محمد بن علي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان قال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة
وحملها حمولات الندم وسيرها في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة
والانابة ولا تصح التوبة الا لمتحير في امره مبهوت في شانه واله القلب مما جرى

عليه قال الله جل وعز حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية قوله تعالى ومنهم
من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن قال سمعت النصراباذي يقول في هذه الاية
الفضل رؤية الاحسان راوا من انفسهم احسانا لم يعملوه بعد وصدقة لم يتصدقوا بها وعجبوا
لانفسهم افعالا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما اظفرهم بما سالوه فتولد لهم من ذلك
البخل الذي قال النبي صلى الله عليه اي دا ادوى من البخل والتواني عن سبيل الرشد والاعراض
عن مناهج الحق وقال البخل يتولد منه انواع الادى فبخل يستعمله في نفسك مع نفسك وبخل
تستعمله مع بني جنسك وبخل تستعمله في المحبة قال النبي صلى الله عليه البخيل من ذكرت
عنده ولم يصل علي صلى الله عليه وقال ابخل الناس من بخل بالسلام قوله تعالى فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وهو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانة لذلك قال النبي
صلى الله عليه علامة المنافق ثلثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان وظهرت هذه
الثلثة في ثعلبة قوله تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به ه سئل ابو حفص ما البخل قال
ترك الايثار عند الحاجة اليه قال حمدون القصار من راى لنفسه ملكا فقد بخل لانه قصر
عنه الايدي الاخرى قوله تعالى الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم قال السر
ما لا يطلع عليه الا عالم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظة قوله تعالى لكن
الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم قال بعضهم اجتهد الرسول في
ادا الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان
منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى ليس على الضعفا
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج قال بعضهم من انفك من القدرة
فقد رفع عنه الحرج وقال بعضهم افضل العصمة ان لا تقدر وقال ابو طاهر لو لم يكن في الفقر
والقلة الا اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون

ما ينفقون حرج وقيل ليس على من سلب القيام بالخدمة بظاهر الجوارح من حرج في تقصيره
بنفع لمن نافلة اذا صححت له الفرايض وسكن قلبه وصلحت سريرته قوله تعالى ما على
المحسنين من سبيل قال القسم المحسن من يرى الاحسان كله من الله فلا يرون لاحد
عليه سبيلا ه وقال ابن عطا المحسن من يحسن مجاورة نعم الله ه وقال في موضع اخر
المحسن من يرى احسان الله اليه ولا يرى من نفسه مستحيبا بحال قال جعفر المحسن الذي
يحسن اداب خدمة سيده وقال حمدون القصار المحسن المطالب نفسه بعد حقوق
الله بحقوق المسلمين عليه والتارك حقه لهم بل من لا يرى لنفسه على احد حقا قوله
تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال النصراباذي لتحملهم على الاقبال علينا
والثقة بنا والرجوع الينا وقال ايضا لتحملهم اي تحمل عنهم اثقال المخالفات قوله تعالى
انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا قال النصراباذي الزم الله الذم
للاغنيا لانهم اعتمدوا على املاكهم واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا على الله
واستغنوا به لما الزموا الذم ه وقيل في قوله اغنيا اي مظهرين الاستغنا
عن الخروج مع الرسول عليه السلم والقتال معه قوله تعالى ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما قيل من يرى الملك لنفسه كان ما ينفقه غرامة
عنده ومن يرى الاشيا عارية لله في يده يرى ان ما ينفقه غنما لا غرما ه
قوله تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله قال بعضهم من طلب القربة الى الله
هان عليه ما يبذل له في جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب
الى ما يبعده من الله وهو الدنيا قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار قال ابن عطا السابق من سبق له في الازل من الحق حسن عناية فتظهر
عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له

منه في الازل لطف وعناية سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول هم الذين
سبقوا الى الله بقلوبهم وحسن قصدهم اليه بطاعتهم له فافردوا هممهم بذكر الله والله
وفقهم لذلك حتى صارت قلوبهم فارغة من ذكر كل شيء الا من ذكره وقال ايضا
السابقون الى الله بصدق القصد اليه قال الواسطي رحمة الله عليه السباق السباق قولا و
فعلا جذب النفس حسرة المسبوق قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال جعفر رضي
الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عنايته وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله
صلى الله عليه وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذل المهج وقال الجنيد رحمة الله عليه الرضا
سرور القلب بمر القضا وقال الرضا باب الله الاعظم وقال ابن زانيار رضا الخلق عن الله
بما يجد لديهم من ظهور قدرته ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا عنه وقال النصراباذي
ما رضوا عنه حتى رضي عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى واخرون اعترفوا
بذنوبهم قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن الذنوب والتائبين للتوبة وهو
الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار منه ونسيان
الطاعات وذكر المعاصي على الدوام والابتهال الى الله بصحة الافتقار لعل الله
يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
قال بعضهم خذ منهم الصدقة فان اخذك يطهرهم لا اعطا الزكاة وتطهرهم
عن دنس الاكوان وصلواتك تسكنهم الى الاخرة وتقطعهم عن الدنيا قال رويم
تطهر سرائرهم وتزكي نفوسهم وقيل في قوله عز وجل وصل عليهم اي ادع لهم
فان دعاءك لهم سكون الى الاخرة وانقطاع عن الدنيا قوله تعالى الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال النصراباذي فرق

بين الاخذ والقبول لانه قد يقبل ثم لا ياخذ ولا ياخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم
وقال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك تقع فيه التربية وقال النبي صلى الله عليه
ان الله ياخذها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى بلغ المقابلة الى هنا
الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال ابو حفص او ابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النية
فان الله عز وجل يرى سرك وضميرك والرسول يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه
رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين قوله تعالى لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه قال ابو بكر الوراق من صحح
ارادته بدءا ولم يعارضه شك او ريبة فان احواله تجري على الاستقامة وتصحيح
الارادة هو الخلع عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله عز وجل
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقال عبد الله بن مبارك
المقام في عرصات البشر واماكنه من اوايل الخذلان وقد امر الله بالفرار منها
قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال ابو عثمان ارض الفتنة
لا ينبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة يصيب الانسان رحمتها ولو بعد حين قوله
تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال سهل الطهارة
على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة
من المعصية قال بعضهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي يطهروا اسرارهم من
دنس الاكوان قال سهل هذه الطهارة التي ذكر الله هي الطاعة لله عز وجل
وادامة الذكر له سرا وعلنا قال بعضهم طهارتهم من الاوهام القبيحة والاماني
الفاسدة دون ارتكابها قوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير قال ابو تراب النخشبي من كان ابتدا ارادته على الصحة والسلامة من

فواحش نفسه بلغ الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان قال الواسطي رحمة الله عليه على تقوى من الله لا من نفسه يكون الله اصل ذلك التقوى ٥
قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم قال نفسك
موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما يضرك و
يعوضك عليه ما ينفعك عاجلا واجلا قال سهل لا نفس للمومن انها دخلت في البيع من الله فمن لم يبع
من الله حياته الفانية كيف يعيش مع الله ويحيا حياة طيبة قال الله عز وجل ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم قال جعفر في قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم قال مكر بهم على لسان
الحقيقة وعلى لسان المعاملة اشترى منهم الاجساد للمواضع وقوع المحبة من قلوبهم واحياهم
بالوصلة وقال بعضهم من سمع الخطاب كان نعته له كان كابي بكر رضي الله عنه لما قيل
له ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله اي ابقيت لنفسي من لا يفنى ولا يزال باقيا فابقى ببقائهما
دون الاعراض التي هي عوارى ٥ وقال بعضهم اشترى منك ما هو محل الافات والبليات
وهو النفس والمال وجعل ثمنهما الجنة قال ان شريف قلبك كان الثواب عليه المشاهدة والقربة
قال الحسين نفوس المومنين نفوس ابية استرقها الحق فلا يملكها سواه قال النصراباذي
سئل الجنيد رحمه الله متى اشترى قال حين لا منى ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم
ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته قال ابن عطا مكر بهم وهم لا يشعرون لكن الكلام فيه
من جهة المعاملة تلبيح اشترى منهم الاجساد للمواضع وقوع المحبة من قلوبهم فاحياهم بالوصلة
قال النصراباذي اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته فلم يقع عليه المبايعة قال
النبي صلى الله عليه قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن قال فمبايعته معك في الابتدا
اوجبت المشاراة ومن لم يبايع الحق لم يقع عليه اسم الشرا الا ترى ان الله الكريم

خاطب الكليم بقوله واصطنعتك لنفسي فلا شرا ولا بيع ولا مبايعة بحال قال ابو عثمان اشترى
من المومنين انفسهم كي لا يخاصموا عنها فانها ليست لهم والانسان لا يخاصم عما ليس له ٥ قال
ابو بكر الوراق اشترى من المومنين انفسهم واموالهم ولا شي يتقرب به العبد الى الله في اداء الاوامر
والفرايض الا النفس والمال فاشترى منهم النفس والمال لئلا ينظروا الى ما يبذلوا منهم من انواع
القرب لانهم باعوها قبل فلا يعجبوا بشي من افعالهم ولا يفتخروا ويتبرا من طاعاتهم لان مواضعهما
النفس والمال وليس لهم عليهما ملك ولا يملك الاصل كيف يفتخر بالفرع قوله تعالى ومن اوفى
بعهده من الله قال الحسين عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصيته
خصهم بها من بين تكوينه فاظهر اثار انوار ذلك عليهم عند استخراج الذر فراى
ادم الانوار تتلالا فقال من هولاء ثم اظهر سمات ذلك جبين اوجدهم وهي اثار ذلك العهد
الذي عهد اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن اوفى بعهده من الله قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به ٥ قال النصراباذي البشرى في هذا البيع انه يوفي بما وعد بان لهم الجنة ويزيد لمن يشاء
فضلا منه وكرما بالروية والمشاهدة ولو لم يكن فيه الا المساواة المساومة لكان عظيما
فكيف المبايعة والمشاراة قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الاية قال
سهل ليس في الدنيا شي من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا عقوبة اشد عليهم
من فقد علم التوبة ٥ قال ابن عطا لا تصح العبادة الا بالتوبة ولا التوبة الا بالحمد
على ما وفقت له من طلب طريق التوبة ولا تصح التوبة له الا بمداومة السياحة والرياضة
ولا هذه المقامات وهذه المقدمات الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله
الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يصح شي مما تقدم الا بحفظ الحدود ظاهرا
وباطنا والمومن من تكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المومنين الذين هم بهذه
الصفة ٥ وقيل في قوله التائبون الراجعون الى الله بالكلية عن جميع ما لهم من صفاتهم

واحوالهم ه العابدون القايمون معه على حقيقة شرايط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم في كل
خطرة وطرفة عين ه السايحون الذين حبسوا انفسهم عن مرادها طلبا لرضاه ه الراكعون الخاضعون
له على الدوام الساجدون الطالبون قربه ه الامرون بالمعروف الاوامرون بسنة النبي صلى
الله عليه والناهون عن المنكر عن ارتكاب مخالفات السنن ه والحافظون لحدود الله المراعون
اوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم وبشر المومنين القايمون بحفظ هذه
الحرمات ه قال ابو بكر رحمة الله عليه السياحة راحة من ساح راح ه قال ابو سعيد الخراز في
قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله باذان افهامهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم
يتخلفوا عن بداية بحاله وقال بعضهم الناس اربعة تايب وعابد ومحب وعارف فالتايب يعمل
للنجاة والعابد يعمل للدرجات والمحب يعمل للقربات والعارف يعمل لرضا ربه من غير حظ لنفسه فيه ه
قال بعضهم التايب الراجع اليه من كل ما سواه والعابد المداوم على الخدمة مع روية التقصير والحامد
الذي يحمد على الضر احمده على السرا ه والسايح هو الذي يسيح في طلب الاوليا والاوتاد ه
والراكع الساجد هو الخاضع لله عز وجل في جميع الاحوال ه والامرون بالمعروف هم المتحابون في الله
والناهون عن المنكر هم المتباغضون في الله والحافظون لحدود الله القايمون معه على اداب السنن
والشريعة قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم قال بعضهم من جرى
له في الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا توثر عليه قال الله وما كان
الله ليضل قوما في الابد بعد اذ هداهم في الازل وقيل لا يضلهم عنه بعد اذ هداهم اليه
قوله تعالى ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت قال ابن عطا له ملك
السموات والارض فمن طلب الملك من غير مالك الملك فقد اخطا الطريق ه قال النصرابادي
من اشتغل بالملك فاته الملك ومن طلب مالك الملك اتاه الملك راغما ه قال جعفر
الاكوان كلها له فلا يشغلنك ما له عنه قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين

والانصار ه قال بعضهم توبة النبي من مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة التوابع من
توبة التايبين ه قال بعضهم توبة الانبيا لمشاهدة الحق في وقت الابلاغ لا يغيبون عن الحضرة
بل لا يحضرون مواضع الغيبة لانهم في عين الجمع ابدا قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ه
قال ابن عطا فقطعهم بمنه عن اوصافهم ه قال الواسطي رحمة الله عليه التوبة المقبولة معفو له
قبل الخطيئة وقبل قصد التوبة قال الله ثم تاب عليهم ليتوبوا ه وقال النصرابادي متى تاب عليهم
حين لا متى قبل التوبة عنهم باباه الاباه حين لم يكن آدم ولا كون ازال عنهم بذلك كل
علة ابداله شعر ه اذا مرضتم اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم فنعتذر ه
سيل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شي لان التوبة اليه لا منه
قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ه قال ابو عثمان من رجع
الى الله والى سبيله فلذلك صفة هذه الاية تضيق عليه الارض حتى لا يجد لقدمه فيها
موضع قرار الا وهو خايف ان الله ينتقم منه فيه وتضيق عليه احوال نفسه فينتظر
الهلاك مع كل نفس هذه اوايل دلايل التوبة النصوح ولا يكون له ملجا ولا معاذ
ولا رجوع الا الى ربه بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا
اليه ه قال بعضهم لم يعتمدوا حبيبا ولا خليلا بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع
وعن الاكوان كلها لذلك قيل العارف ان لا تلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما
وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا ه قال الجنيد رحمة الله عليه ما لجا من لجا الا بصدق
الالتجا قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا قال احمد بن خضرويه لابي يزيد رحمه الله عليه
بماذا اصل التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم ليتوبوا قال بعضهم
عطف عليهم بعوايد عطفه ونعمه وفضله فالفوا احسانه ورجعوا اليه فكان

هو الذي اخذهم الى نفسه لا هم بانفسهم رجعوا اليه ٥ قال ابن عطا تعطف الرب على خلقه ولم
يتعطف العبد الى الله بالطاعة **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال بعضهم مع الصادقين مع المقيمين على منهاج الحق قال بعضهم مع من ترضى حاله سرا وعلنا
وظاهرا وباطنا ٥ قال بعضهم كونوا مع الصادقين قال هم الذين لم يخالفوا الميثاق الاول فانهما
اصدق كلمة ٥ وقال ابو سليمن الصحبة على الصدق والصفا تنفي كل علة عن المصطحبين
اذا قاما وثبتا على منهاج الصدق لان الله يقول اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٥ **قوله
تعالى** وما كان المومنون لينفروا كافة قال سهل افضل الرحال رحلة من الهوى
الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبري ومن الحول
والقوة والنفس الى التقوى ومن الارض الى السما ومن الخلق الى الله عز وجل وقال المرتعش السياحة
والاسفار على ضربين سياحة لتعليم احكام الدين واساس الشريعة وسياحة لاداب
العبودية ورياضة الانفس فمن رجع عن سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق الى ربه
ومن رجع من سياحة الادب والرياضة قام في الخلق يودبهم باخلاقه وشمايله و
سياحة هي سياحة الحق وهي روية اهل الحق والتادب باداتهم فهذا بركاته
تعم العباد والبلاد قال عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة الاية
قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ٥ قال سهل
النفس كافرة فقاتلها بالمخالفة لهواها واحملها على طاعة الله والمجاهدة في سبيله واكل
الحلال وقول الصدق وما قد امرت به من مخالفة الطبيعة **قوله تعالى** فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا ٥ قال ابن عطا الذين صدقوا احكام الربوبية وتمسكوا بعهد العبودية
زادتهم معرفة في قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه ٥ قال ابو بكر الوراق زيادة
الايمان تصيرونه بمعاينة القلب **قوله تعالى** اولا يرون انهم يفتنون في كل عام

مرة او مرتين سمعت ابا عثمان المغربي يقول ليس الرجوع في ايام الفتنة الا الى الالتجا والاستغاثة و
طلب الامان وقصد التوبة فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم تسلم من فتنة نفسه وان سلم من
فتنة العوام قال الله تعالى ثم لا يتوبون لانه اي لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله سالم من
الفتن والافات ولا هم يذكرون اي لا يذكرون نعمتي السالفة عندهم ويعلمون رفقي بهم في
الفتنة اذ لم اجعلهم من المفتونين في الفتنة **قوله تعالى** لقد جاكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم اخبرنا علي الحسن البلخي قال حدثنا عبد الله بن عجلان الزنجاني قال
حدثنا ابو عثمان احمد بن غالب قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو عاصم عن بهز بن حكيم عن الحسن
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه لقد جاكم رسول من انفسكم قال علي بن ابي طالب
عليه السلم ما معنى من انفسكم قال من انفسكم نفسا ونسبا وحسبا وصهرا ليس في
اباىك من لدن ادم سفاح كلنا نكاح قال الخراز اثبت لنفسك خطرا حين قال عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همة جاد
بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى الملكوت والى سدرة المنتهى وما زاغ بصره
عن مشاهدة الحق وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لانفس
الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مويدة
بمشاهدة الحقايق ثابتة في المحل الادنى والمقام الاعلى ما زاغ البصر وما طغى
قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم قال بعضهم قوله عزيز عليه قال يشق عليه
ركوبكم مراكب الخلاف **قوله تعالى** حريص عليكم بالمومنين الاية قال ابن عباس
حريص على هدايتكم لو كانت الهداية اليه مشفق على من اتبعه ان يناله نزغة
من نزغات الشيطان الرجيم عليه يستجلب برحمته له رحمة الله اياه وقال حريص
عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق عليه السلم علم الله عجز خلقه

عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته واقام بينه وبينهم مخلوقا
من جنسهم في الصورة فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الاية والبسه من نعته
الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ۝ ذكر ما قيل في سورة يونس ع م ۝
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الر تلك ايات الكتاب الحكيم قيل الر انا الله
ارى وقال ابو الحسين في القران علم كل شيء وعلم القران في الاحرف التي في اوايل السور وقيل
في قوله تلك ايات الكتاب الحكيم اي فيه علامات قبول الحكم لهذا الخطاب ۝ وقيل في قوله تلك
ايات الكتاب الحكيم اي فيه ايات الكتاب المحكم عليك بالفرايض والسنن والاداب والاخلاق
والاحوال ۝ وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن وقال محمد بن علي
الترمذي الالف الاؤه واللام لطفه والرا رافته ۝ قوله تعالى اكان للناس عجبا
ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس علم الله ان قوله ان انذر الناس مما يذهل عقول الصالحين
والمتنبهين فقال على اثره وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قوله تعالى
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال سهل سابقة رحمته اودعها في محمد صلى الله
عليه ۝ قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبل شتى
اولهم اهل الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم صدق عند
ربهم فبالقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك قال محمد بن علي
الترمذي في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين
وهو الشفيع المطاع والسايل المجاب محمد صلى الله عليه قوله تعالى يدبر الامر قال
بعضهم يختار للعبد ما هو خير له من اختياره لنفسه وقال ابو عثمان في رسالته الى شاه
قد دبر الله لك يا اخي كل تدبير واسقط قدم صدق السنة والمتابعة سوء تدبيرك

تارض بتدبير الله لك لكي تنجو من هواجس النفس لان الله يقول يدبر الامر يفصل الايات
وقيل لسهل بن عبد الله حين حضرته الوفاة فيماذا تلقن واين تقبر ومن يصلي عليك
قال اذ دبر امري حيا وميتا وقد كنت بسابق تدبير الله لي قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا
قال الجنيد رحمة الله عليه في هذه الاية منه الابتدا واليه الانتها وما بين ذلك مراتع فضله
وتواتر نعمه فمن سبقت له في الابتدا سعادة اظهرت عليه في مراتعه وتقلبه في نعمته
باظهار لسان الشكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتدا ابطل
ايامه في سياسة نفسه وجمع الحطام الفاني لبرده الى ما سبق له في الابتدا من الشقاوة
قال الله اليه مرجعكم جميعا والراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون محققا في
الرجوع اليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا قال بعضهم الشموس
مختلفة فشمس المعرفة تظهر ضياوها على الجوارح فتزينها باداب الخدمة واقمار الانس
تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فيدخلها في مقامات التوحيد والتفريد
قال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضيا لطاعات العباد وقمر التوحيد نورا في اسرارهم
فهم يتقلبون في ضيا التوفيق ونور التوحيد الى المنازل الصديقية ۝ قوله تعالى
ان الذين لا يرجون لقانا قال لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السراير وتظهر
الخفايا ورضوا بالحياة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمانوا اليها نسوا مفاجاة الموت
والذين هم عن اياتنا غافلون تقلب القلوب وعقوبات الجوارح قوله تعالى
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ۝ قال الشبلي لو الهموا حمد الحق في
اوايل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوى ولكنهم لم يزالوا يركضون في ميادين الجهل
الى ان فتح لهم طريق الحمد واسقط عنهم الدعاوى فرجعوا الى روية المنة فكان
اخر دعواهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين ففوضوا الكل اليه ورجعوا بالكلية

اليه فانطقهم بما انطقهم به من النطق المحمود **قوله تعالى** واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه
او قاعدا او قائما قال ابو حفص الدعا باب الله الاعظم وهو سلاح المومن عند النوايب وقال الدعا
الذى فيه الاجابة هو ان لا ترى حيلة بعقل ولا بعلم وقال سهل الدعا هو التبرى مما سوى الله
وقال ابو حفص يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصايب والمحن ولو
رجع اليه فى ايام الرفاهية لاكرم فى وقت نزول المصايب بالرضا وتكته لما لم يكن له فى
اوقات الرفاهية رجوع اليه رده فى حال المصايب والضرورات الى الدعا والالتجا وهذا ايضا
مقام جليل فتح باب الدعا على العبد عند نزول البلا والمحروم من يرجع فيما نزل به من
المصايب والضرورات الى العبيد ويقطع قلبه عن ربه فمصيبته فى اعراضه عن ربه اكثر
من مصيبته بنزول البلا عليه ٥ قال بعضهم الخلق مجبورون تحت قسمته مقهورون فى خلقته
الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت عليهم الامور كيف يرجعون الى الملك الغفور ودعا
اهل الحقايق فيما بلغنى عن بعضهم انه كان يقول يا من حجبنى بالدعا المحجبنى عن
موضع روية الدعا وسمعت جدى يقول الدعا على العادة جناية وعلى حد اليقين تجارة
وعبادة كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الدعا هو العبادة ولكن للدعا اوقات وآداب
وشروط فمن يطالب نفسه باوقات الدعا وادبه وشروطه كان محروما فيه وآداب الدعا
وشرايطه ما روى عن النبى صلى الله عليه انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله لا يستجيب الدعا من قلب غافل لاهى ٥ **قوله تعالى** ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا قال ابن عطا لما اعتمدوا سوانا ٥ وقال جعفر لما قابلوا نعمتنا بالكفران
وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولم يتادبوا باداب وقال بعضهم
لما خالفوا السفرا والوسايط وقال محمد بن على الترمذى لما ظلموا لما ضيعوا السنن وقال
بعضهم لما تكبروا وتجبروا ولم يخضعوا لقبول الحق وقال ابو بكر الوراق الظلم هو اتباع

الهوى وركوب الشهوات والركض فى ميادين اللهو واللعب وهذه تودى الى الهلاك قال
الله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا قال بعضهم لما لم يقابلوا نعمتنا بالشكر
قوله تعالى ثم جعلناكم خلايف فى الارض من بعدهم قال بعضهم لم تزل الانبيا لهم خلفا والاوليا
لهم خلفا ابدا لهم الله كانهم لبرى الباقون سنتهم ويتمسكوا بطريقتهم قال الله ثم جعلناكم خلايف
فى الارض من بعدهم **قوله تعالى** وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله قال اذا صح الايمان
لا يصح الا ان ياذن الله له بذلك فى ازله وجرى به القضا السابق له بالايمان فيما بدا عليه
فى الوقت وهو الذى سبق به القضا فى الازل **قوله تعالى** هو الذى يسيركم فى البر
والبحر ٥ قال ابن عطا سير الاوليا بقلوبهم وسير الاعدا بنفوسهم ومعنى البر اللسان
ومعنى البحر القلب وقيل يسيركم فى برارى الشوق وبحار القربة حتى اذا كنتم فى
الفلك يعنى فى القصة والاسر وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم فى الطريق وفرحوا
بما يلحقهم من العناية والرعاية جاتها ريح عاصف اتت عليهم من موارد القدرة ما
افناهم عن صفاتهم وحيرهم فى طريقهم وجاتهم امواج القهر وقهرهم عما بهم وظنوا
انهم احيط بهم توهموا انهم من الهلكى فى الامواج وهم المطهرون من الاختيار دعوا الله
مخلصين له الدين تركوا ما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض
والتسليم فنجوا ٥ وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس فى البر وهو الدرجات و
المنازل وسير العارفين بالقلوب فى البحار وفيها الامواج والاخطار ولكن سير سفر فى نوم
قال بعضهم هو الذى يسيركم فى البر هو الصفات وفى البحر هو استغراق فى الذات قال بعضهم
يسيركم فى البر الاستدلالات بالوسايط والبحر علامات الحق بلا واسطة **قوله تعالى**
دعوا الله مخلصين له الدين قال النورى المخلص فى دعايه من لا يصحبه من نفسه
شى سوى روية من يدعوه وقال الجنيد رحمة الله عليه الاخلاص ما اريد الله به اى عمل كان

وقال رويم الاخلاص ارتفاع رويتك من الفعل ه قال ابن عطا الاخلاص ما خلص من الافات ه قال الحارث
الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله ه قال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده ه وسالت
ابا عثمان المغربي عن الاخلاص فقال الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص
الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها روية ولا بها اعتداد
فذلك اخلاص الخواص ه قال ابو يعقوب السوسي الخالص من الاعمال ما لم يعلم به ملك فيكتبه
ولا عدو فيفسده ولا تعجب به النفس ه **قوله تعالى** يا ايها الناس انما بغيكم على
انفسكم ه قال الواسطي رحمة الله عليه البغي يحدث من ملاحظات النفس ورويه ما يخدع به كما قيل
لذي النون رحمه الله عليه ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورويه الايات **قوله تعالى**
والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية
خرجت هداية المريدين من الاجتهاد في قوله والذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المرادين من
المشية وهو قوله ويهدي من يشا الى صراط مستقيم وهو الفرق بين المريد والمراد ه قال القسم
الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة عامة والاتصال
خاص ه قال ابن عطا عم خلقه بالدعوة واختص من شا منهم بالرحمة فمن اختصه من خلقه فهو
المحمود في سعايته ومن خذله قبل كون خلقه فهو المذموم لا عذر لمن قصد بنفسه صرف عن حظه
ومن قصد به فهو المحجوب عن نفسه ه قال بعضهم لا تنفع الدعوة لمن لم تسبق له من الله الهداية
قال جعفر الدعوة عامة والهداية خاصة وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلم وانما اختارك
لهذه الخصائص لكي لا تختار عليه احدا وقال ايضا عملت الدعوة في السراير فتحللت بها وزكت
البها ه وقال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالاياب ويهدي من يشا الحقايق والمعارف قال بعضهم
الدعوة لله والهداية من الله **قوله تعالى** للذين احسنوا الحسنى وزيادة ه قال
الواسطي رحمة الله عليه معاملة الله على المشاهدة الحسنى الالتذاذ في المعاملة والزيادة

100

من النظر الى الله **قوله تعالى** ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ه قال بعضهم كيف
تذل الوجوه وقد تلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان وكيف تذل شواهد من هو مشاهد للحق
على الدوام بل هو على زيادة الاوقات يزيد نورا وصفا وعزا وسنا ه **قوله تعالى**
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ه قال ابن عطا تظهر
عليهم بركات اقرارهم عند ايجاد الذر بقولهم بلى فمن بركتها لزوم الطاعات والفرايض
واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال **قوله تعالى** دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام ه قال ذو النون مقام المتحققين من العارفين التنزيه والتبري
من جميع ما لهم من انواع الافعال والاقوال والاحوال وغير ذلك والرجوع الى الحق على
حد التنزيه له ان يقصده احد بسببه او يتوصل اليه بطاعته او بعمل كلا الاظهار
سعادة الازل على السعدا وسمات الشقاوة على الاشقيا **قوله تعالى** هنالك تبلوا كل
نفس ما اسلفت قال تطالب كل مدع حقيقة ما ادعاه **قوله تعالى** ومن يدبر
الامر قيل اي تقلب الاكوان قال الواسطي رحمة الله عليه من يبدي امره ويعيده ويبديه
في اوقاته السابقة فاذا قال من يدبر الامر ازال الاملاك فكيف يجوز لقايل ان يقول فعلي
وعملي **قوله تعالى** ه فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال قال الحسين
الحق هو المقصود اليه بالعبادات والمصحوب اليه بالطاعات لا يستشهد بغيره ولا يدرك
بسواه قال الواسطي فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال قال لا يجوز للموحد
ان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشيا بالضلال فلم يتهيا لضال ان يقف ولا
لعاجز ان يصف ه قال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا
كيف يعود عليه ما منه بدا او يوثر عليه ما هو انشا وقيل في قوله فاني تصرفون من الحق
الى سواه **قوله تعالى** قل هل من شركايكم من يبدا الخلق ثم يعيده قال ابن

عطايبدوا باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعبدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود وهو قبل
بدو الكشف الاوليا فيمحوا منهما كل خاطر سواه ثم يعيد فيبقى بابقايه فلذلك عظم حال
العارف ودليله قوله تعالى قل هل من شركايكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى سيل الحسين من هذا الحق الذي
يشيرون اليه فقال هو معل الانام ولا يعتل سيل الواسطي رحمة الله عليه ما حقيقة الحق
قال حقيقته لا يقف عليها الا الحق وانشد الحسين بن منصور

حقيقة الحق مستنير صارخة من بناحيير
حقايق الحق قد تجلت مبلغ من رامها عسير

قال بعضهم الحق لا يجري به قول ولا يثبت له وصف ولا يذكر له حد قوله تعالى
وما يتبع اكثرهم الا ظنا قال الجنيد رحمة الله عليه مر على يدي ارباب التوحيد حتى
ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم قال الواسطي رحمة الله عليه الا ظنا
انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال اذ لا وصل ولا فصل على الحقيقة الذات ممتنعة
عن الاتصال كما هي ممتنعة عن الانفصال سيل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف
يجوز لنا ان نتكلم في حقايق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سيل
ابو عثمان ما الظن قال هو اجتهاد النفس في طلب مرادها قوله تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه قال بعضهم كذبوا اوليا الله في براهينهم لما حرموا ما خص
القوم به والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم والايمان بما يظهر الله
عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله مقتت
القايمين بحقوق الله وقال علي بن ابي طالب عليه السلم الناس اعدا ما جهلوه
قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون

قال الحسين من استمع اليك باياه فانك لا تسمعه انما يسمع من اسمعناه في الازل فيسمع منك
واما لم يسمعه فهو الاصم والسماع وان سمع ولم يعقل فكانه لم يسمع قال الله تعالى ان تسمع الا من
يومن باياتنا الامر اجريناه عليه بحكم السعادة في الازل قال بعضهم من حكم المحقق ان
يكون اصم اعمى يعني اصم عمن يعبر عنه اعمى عما يشار اليه وقال بعضهم اذا لم يسمع
ندا الله فكيف يجيب داعي الله قوله تعالى ذكره ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون قال الواسطي رحمه الله ليس من ينظر اليك بنفسه بزال انما يزال
من ينظر اليك بنا فاما من ينظر بنفسه او به فانه لا يزال الامر يعمى او قائه في رويتك
ويستغرق هو فيها قال الله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال النبي صلى
الله عليه طوبى لمن راني ومن راى من راني قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيا
قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الاية لا يتجلى لهم حقيقة فان ذلك ظلم لان الحق لا يحتملونه
بل فيه ذهابهم ويستحيل ان يكون لهم من القوة ما يطيقون الحق حقيقة اذ في ذلك مساواة ومقارنة
قوله تعالى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قال بعضهم نفي من السيد الاخص ان يكون
له من نفسه شي او يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل لمن له الكل ومن لا يملك الاصل
كيف يملك فروعه ومن لم يملك نفسه كيف يملك ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة
فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل بهم وقيل في قوله الا ما شا الله
لي من ضر او نفع فانه هو الضار النافع قوله تعالى ويستنبونك احق هو قل
اي وربي انه لحق قال بعضهم انوار الحق مشرقة واياته ظاهرة لا يشك فيها الا
معاند ولا يعمى عنها الا الضال والمحققون بحقايق الحق هم السالكون مسالك انوار
الحق في مقاصدهم وموارد هم ومصادرهم والراجعون منها الى الاعيان هم الضالون عن
سنن الحق قال الله ويستنبونك احق هو قل اي وربي انه لحق قوله تعالى الا ان لله

ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ٥ قال بعضهم المغبون من يرجع الى غير ربه
في سواله ومماته وطلباته وله من في السموات والارض كالكل له فمن طلب بعض الكل
من غيره فقد اخطا الطريق ٥ وقيل في قوله الا ان وعد الله حق ان يجوز سائلا عن يره
ويسعد عليه وجه طلبته ولا يخيب سائله ويبلغه الى اقصى امنيته **قوله تعالى** هو يحيى
ويميت واليه ترجعون قيل يحيى بفضله ويميت بعدله واليه رجوع كلنا الطايفتين ٥ وقال
بعضهم هو يحيى القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحياة القلب وهذا لمن كان رجوعه
اليه في جميع احواله ٥ وقيل يحيى السراير بانوار العزة ويميت النفوس بنزع الشهوات
عنها ٥ قال بعضهم يحيى من يشا بالاقبال عليه ويميت من يشا بالاعراض عنه ٥ قال
النصراباذي يحيى الارواح في المشاهدة والتجلي ويميت الهياكل في الاستتار ٥ وقال
بعضهم يحيى القلوب بالتقلب ويميت النفوس بالتقبل **قوله تعالى** يا ايها الناس خ بالتنقل
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور ٥ قال ابن عطا الموعظة للنفوس والشفا
للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته ٥ قال جعفر شفا لما في الصدور اي راحة
لما في السراير ٥ قال بعضهم الشفا المعرفة والصفا ٥ قال بعضهم شفا التسليم والرضا ٥
ولبعضهم شفا التوبة والوفا ٥ وقال الشفا المشاهدة واللقا **قوله تعالى** قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا ٥ قال بعضهم فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق
لك منه ولم تك شيا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي فاعتمدوا وهو خير مما تجمعون
من اذكاركم وافعالكم واقوالكم فانها نتاج تلك القدمة وبها يتم جميع الاحوال ٥ قال
الواسطي اشتهم ان يكون لهم شي من غيره بقوله قل بفضل الله ٥ قال القسم هو الفضل
الذي جاد به على اهل طاعته لا الفضل الذي استدرج به اهل معصيته ٥ قال جعفر
في هذه الاية انه اشتا من غفلة او انقطاع عن الله والمباينة من دواعي الشهوة ٥ وقال

ايضا فضل الله معرفته ورحمته توفيقه ٥ قال بعضهم الثواب اعواض والفضل كرم ٥ قال
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما يؤملون من الثواب
على الافعال **قوله تعالى** ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ٥ قال شقيق على
العبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله عز وجل يقول
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ٥ قال بعضهم من شهد شهود الحق
اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاعيان اجمع ٥ قال النصراباذي شتان بين من عمل على
روية الثواب وبين من عمل لاتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله جل
جلاله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا **قوله تعالى** الا ان اوليا الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ قال بعضهم عرض الاوليا بازالة الخوف والحزن عنهم
ولم يبلغهم الى مقام اهل الاصطفا والاختيار لان ذلك اقدارهم حتى تجي قدر الذي
لا يوصف بوصف فيظهر عليهم من الكرامات ما يزيل بها الخوف والحزن
على اهل الاكوان ببركاتهم ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه حظوظ الاوليا مع تباينها
من اربعة اسما وقيام كل فريق باسم منها هو الاول والاخر والظاهر و
الباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه
الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى
في السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق
ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر
طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه ٥ وقال يحيى بن معاذ الولي
الذي لا يرائي ولا ينافق وما اقل صديق من كان هذا خلقه ٥ قال بعضهم قلوب اهل
الولاية مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق ٥ قال الواسطي رحمه الله عليه

علامة الولي اربعة الاولى ان يحفظ سرايره التي بينه وبين ربه مما يرد على قلبه من المصايب فلا يشكوا
والثانية ان يصون كرامته فلا يتخذها ريا ولا سمعة ولا يعقل عنها هوانا ٥ والثالثة ان يحمل اذى
خلقه فلا يكافيهم ٥ والرابعة ان يداري عباده على تفاوت احلامهم لانه راى الخلق لله وفي اسر القدرة
فعاشرهم على روية ما منه اليهم ٥ وسيل بعضهم ما علامة الاوليا قال همومهم مع الله وشغلهم بالله
وفرارهم الى الله قال بعضهم حال الاوليا في الدنيا اشرف منها في الاخرة لانه جذب سرهم الى سره وغيبهم
عن كل ما سواه وهم في الاخرة كما قال في شغل فاكهون ٥ قال سهل الولي هو الذي توالت
افعاله على الموافقة ٥ سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت محمد بن معاذ النهرجوري يقول
صفة الاوليا ان يكون الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله حليتهم والى الله
حاجتهم والله حافظهم ومع الله تجارتهم وبه افتخارهم وعليه توكلهم وبه انسهم والجوع
طعامهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم
وحسن المعاشرة صحبتهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والخوف
سجنهم والليل فكرتهم والنهار عبرتهم اولئك اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال ابو سعيد الخراز الاوليا في الدنيا يطيرون بقلوبهم في الملكوت يرتادون الوان الفوايد و
الحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا ويانسون بالمولى ويستوحشون
من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الرحيل ٥ وقال ايضا نفوس الاوليا تذوب كما يذوب
الملح في الما للحفظ على امور المولى في مواقيتها واداء الامانة في كل ساعة ٥ وقال ايضا ان
نفوس الاوليا حملت قلوبهم وقلوب الاعدا حملت نفوسهم لان نفوس الاوليا تحمل الاعبا في
دار الدنيا طمعا في فراغ قلوبهم وقلوب الاعدا تحمل اثقال نفوسهم من المنزل طمعا في راحة نفوسهم
وقال بعضهم الولي من يصبر على البلا ويرضى بالقضا ويشكر على النعما وقال ابو يزيد اوليا الله
هم عرايس الله ولا يرى العرايس الا من يكون محرما لهم وهم مخدرون عند الله في حجال الانس

لا يراهم احد ٥ قال بعضهم ان حال الاوليا في الدنيا ارفع من حالهم في الاخرة لان الله جذب سرهم في الدنيا و
قطعهم عن الكون وفي الاخرة يشغلهم بنعيم الجنة ٥ قال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني
في حاله الباقي في مشاهدة الحق ودانه تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن
نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار ٥ وسيل ابو حفص عن الولي فقال الولي من ايد
بالكرامات وغيب عنها **قوله تعالى** لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية قال منه به وله موقوفون بين يديه غير ان الحق
ممتع لهم بما له اراهم من عظيم الفوايد وجزيل الذخاير ومما لا يقع لهم به علم ولا
علم عليه قبل حين وروده حتى يكون الحق مطالقا على ما تريد من ذلك على حسب ما قسمه
لهم فهم في ذلك على احوال شتى فذلك قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا ٥ قال بعضهم
البشرى في الدنيا هو ما وعد من رويته والبشرى في الاخرة تصديق ذلك الوعد ٥
قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله جعل سكون
الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا للمبصر وفيه عجايب القدرة والاعتبار بالكون
قوله وامرت ان اكون من المسلمين قال بعضهم من يسلم سري من قلبي وقلبي من نفسي ونفسي من لساني
ولساني من الكذب والغيبة والبهتان وقال بعضهم المسلم المنقاد لاوامر الحق عليه طوعا
قوله والحق ٥ **قوله تعالى** ويحق الله الحق بكلماته قال الحسين حقق الحق بكلماته
باظهار ما اوجد تحت الكن ٥ قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق حق وهو قوله ويحق الله
الحق بكلماته اي كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهي صفات لانها قايمة بالموصوف
والموصوف قايم بالصفات والحق المطلق هو الله جل اسمه قال تعالى فذلكم الله ربكم الحق
قوله تعالى ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ٥ سيل ابرهيم الخواص عن قوله
فعليه توكلوا قال سالوا السبب من الله بلا واسطة **قوله تعالى** اجيبت دعوتكما
فاستقيما ٥ قال ذو النون الاستقامة في الدعا ان لا تغضب لتاخير الاجابة ولا تسكن الى

تعجيل الاجابة ولا تسأل سؤال الخصومة ٥ قال بعضهم الاستقامة في الدعا هو رؤية الاجابة مكرا واستدراجا
ورؤية تاخير الاجابة طردا وبعدا ٥ وقيل اجيبت دعوتكما فاستقيما على دعائكما الى ان يظهر
لكما الاجابة ٥ وقيل اجيبت دعوتكما فاستقيما على منهاج الصدق ٥ قوله تعالى فان كنت
في شك مما انزلنا اليك ٥ قال ابن عطا مما فضلناك به وشرفناك فسل الذين يقرؤون الكتاب من
قبلك وهم الاعلام كيف وجدوا وصفك في كتبهم وكيف راوا فيها نشر فضائلك بدا عليه
قوله حين انزلت عليه هذه الاية لا اشك لا اسئل ٥ قوله تعالى ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم ٥ قال الواسطي
من لم يلحقه نور الازل لا يبقى عليه صفات الوقت فان صفات الوقت نتائج انوار الازل قال الله
تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية ٥ قوله تعالى وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله ٥ قال بعضهم اذا صح له الايمان لا يصح الا ان ياذن الله بذلك في
ازله وجرية القضا السابق له بالايمان فما يبدو عليه في الوقت هو الذي سبق به القضا في الازل
قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا بسعادة سابقة في الازل ونور متقدم ٥ قوله تعالى
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ٥ قال الواسطي رفع المدح والذم فلا معذور
ولا غير معذور ولا شقا ولا سعادة انما هي ارادة امضاها ومشية انفذها وقيل
آمنوا باذن الله المتولي لاظهار الكونين لا شريك له فلا يستعجبون ولا يفتخرون ٥ قوله
تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ٥ قال بعضهم لا تصل
العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة وما يغني ضيا العقل مع ظلمة الخذلان
انما ينفع انوار العقل من كان مؤيدا بانوار التوفيق وعناية الازل والآفات مختلط في
هلاكه بعقله ٥ قوله تعالى ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا
ننجي المؤمنين ٥ قال بعضهم ننجي رسلنا من مراد النفس وغفلة الوقت وغلبة الشهوة و

شبهات النفس والذين آمنوا بالرسل ننجيهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاة من صدق
في عبوديته ٥ قوله تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ٥ قال
ابن عطا في هذه الاية صحح معرفتك ولا تكونن من الناظرين الى شي سوى الله فيمقتك الله
واقامة الملة الحنيفية هذا هو تصحيح المعرفة ٥ قال الواسطي رحمه الله عليه في قوله وان
اقم وجهك للدين حنيفا قال لا تعتد بصلاة ولا طاعة فتعمى عن سبيل الفضل والرحمة اسوهم
الناس انما صلاته مواصلة وانما هي في الحقيقة مفاصلة وانى ذلك ولا فصل ولا وصل انما
هذه الكلمات عبارات ان تركتها اقرب وان قصدتها بشاهدك اشركت لان صحة
القصود تكوين المقصود وليس الشان في القصود انما الشان في المقصود لذلك خاطب
نبيه صلى الله عليه فقال وان اقم وجهك للدين حنيفا ٥ قوله تعالى ذكره ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين ٥ قال شقيق الظالم
من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه واستدفع الضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن
عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره قال الله تعالى فان فعلت فانك اذا من الظالمين ٥
قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
قال ابن عطا رحمة الله عليه قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامهم
انه الضار النافع ٥ قال جعفر جعل الله مس الضر منوطا بصفتك وارادة الخير
لك منوطة بصفته ليكون رجاؤك اغلب من خوفك ٥ قال ابو عثمان انت بين رجائك من
ضر ونفع وفي الحالين جميعا الرجوع الى سواه سوء تدبير وقلة يقين ٥ قال بعضهم الكاشف
للضر على الحقيقة هو القادر على ابتلائك به والمتفضل بالافضال من باب عنك في الغيب
بحسن التولية لك في الازل ٥ قوله تعالى ذكره فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ٥ قال
الواسطي رحمه الله عليه لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا

ما اظهر فانما الطهرة لكان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان
اجرا الاهتدا فلكم بقوله من اهتدى فانما يهتدى لنفسه وان اجرا الشكر عليكم فلكم بقوله
ومن شكر فانما يشكر لنفسه **قوله عز وجل** واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى
يحكم الله ٥ قال سهل اجرى الله فى الخلق احكاما وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم
على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر والصبر على الاتباع وترك تدبير النفس فيه
النجاة عاجلا من رعونات النفس واجلا من حبائل المخالفة ٥ وقال ابو عثمان اصل الدين الاتباع
ثم الصبر عليه من غير ان يكون ذلك فيه من عندك شى بل الرجوع عن جميع ما لك باتباع ما
الزمته

ذكر ما قيل فى سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ٥ حكيم فيما انزل
خبير بمن اقبل على امره او اعرض عنه ٥ قال بعضهم احكمت اياته فى قلوب العارفين وفصلت
احكامه على ابدان العاملين ٥ قال فارس احكمت اياته للورعين وفصلت احكامه للمتقين
وقيل احكمت اياته بالكلمات وفصلت بالبينات ٥ وقيل احكمت اياته بالفضل وفصلت
اياته بالعدل وقال الحسن احكمت بالامر والنهى وفصلت بالوعد والوعيد حكيم فيما انزل
خبير بمن يقوم بامره او يعرض عنه ٥ **قوله تعالى** وان استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ٥ قال ابو بكر الحواشى التوبة التى تتولد من الاستغفار ان ترفع ثوب النجس والغش
والدنس ٥ سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الانابة ثم الاجابة ثم
التوبة ثم الاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من
تقصيره فيها ٥ قال بعضهم الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين ٥ وقال
بعضهم استغفروا ربكم من الدعاوى وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال
يوسف استغفار العامة من الذنوب واستغفار الخاصة من روية الافعال ومن

روية المنة والفضل واستغفار الاكابر من روية كل شى سوى الحق **قوله تعالى**
يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويوت كل ذى فضل فضله ٥ قال الواسطى رحمة الله عليه طيب
النفس وسعة الرزق والرضا بالمقدور ٥ وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق ٥ قال ابو الحسين
الوراق فى قوله يمتعكم متاعا حسنا قال يرزقكم صحبة الفقرا الصادقين وقال الجنيد رحمة
الله عليه لا شى احسن على العبد من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله
يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين يمتعكم متاعا حسنا الرضا بالميسور والصبر على كرية
المقدور قال محمد بن الفضل هو طيب النفس وسعة الصدر وتمام الرزق والرضا **قوله تعالى**
ويوت كل ذى فضل فضله ٥ قال الواسطى رحمه الله عليه ذو الفضل من رزق بعد
الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع ٥ قال النصرابادى روية
الفضل تقطع عن المتفضل كما ان روية المنة تحجب عن المنان ٥ قال بعضهم فى قوله ويوت
كل ذى فضل فضله يوصل كل مستحق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة
٥ قال الجوزجانى من قدر عليه الفضل فى السبق يوصله الى ذلك عند الجاده ٥ سئل ابو عثمان
عن قوله ويوت كل ذى فضل فضله قال تحقق امال من احسن ظنه به ٥ **قوله عز وجل**
يعلم ما يسرون وما يعلنون ٥ قال فارس يعلم ما يسرون من احوالكم وما تظهرون
من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابداكم ٥ قال فارس الحركات على الجوارح و
المشاهدة على الاسرار ٥ وقال بعضهم يعلم ما يسرون من الاخلاص وما تظهرون من العتاب
قوله عز وجل وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
قرا ابو يعقوب بن الحسين هذه الاية ثم قال يدب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد عليه فابوا
باجمعهم الا الاعتماد على عوارى ما ملكوا الا الفقرا المهاجرين ثم جرت تلك البركة فى الفقرا
الصادقين الى من تشبه بهم من المتصوفة فاما الخلق الا الاعتماد على الاسباب وابت هذه الطايفة

ان يعتمد على غير المسبب وهو من ابين المناهج ٥ قال بعضهم المغبون من لم يثق بالله في رزقه بعد
ان ضمنه له ٥ وقال بعضهم كفاك ما تحتاج اليه ولم يجعل للخلق فيه سبيلا لتكون له بالكلية
وقيل يعلم مستقرها من رحم الامهات ومستودعها من الدنيا ٥ وقيل يعلم مستقرها من
الدنيا ومستودعها في دار الخلود ٥ وقيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن
ايمانه ٥ وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق ٥ وقيل مستقرها في الطاعات
ومستودعها في الاحوال ٥ وبلغني ان رجلا قال لابي عثمان الحيري من اين تاكل فقال ان كنت
مومنا فانت مستغن عن هذا السوال وان كنت جاحدا فلا خطاب معك ثم تلا وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها **قوله تعالى** ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه ٥ قال
ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر وصفا السر ثم نزع منه ذلك فلم يظهر عليه الاهتمام
به والذبول لفقده ولا يرى من سره مطالبة لما نزع منه من سني المقامات والاحوال فليحكم
لقلبه بالموت ولسره بالعمى عن طريق الهدى كذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو
محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة **قوله تعالى** ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء
مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور ٥ لو وردنا عليه ما اقتضاه منه ليقولن
ذهب السيئات عني امنا من مكره وطمانينة الى الدنيا انه لفرح لغير مفروح به
فخور بما لا يفتخر به **قوله تعالى** من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ٥ قال ابو بكر الوراق حياة الدنيا هي ارتكاب الاماني واتباع
الشهوات والجولان في ميادين الامال والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فيها من الاموال من
وجوه الحلال والحرام وزينة الدنيا هي ما اظهر الله فيها من الاموال ومن وجوه انواع العلايق
التي اخبر الله عنها بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة وقال بعضهم ارادة الحياة هي كراهية الموت وكل مريب خائف ٥

قال ابو حفص في قوله من كان يريد الحياة الدنيا فالحيوة الدنيا هي صحبة اهل الدنيا والميل
اليهم والانس بهم ومن احب الدنيا فقد احب ما ابغض الله ومن صحب اهلها فقد مال اليهم
ومن مال اليهم فقد مال عن طريق الحق فان الحق مباين للدنيا واهلها لانها لهو ولعب
الا به كما اخبر الله عنها فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو **قوله تعالى**
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ٥ سمعت ابا عثمان المغربي يقول
سمعت ابن الكاتب يقول جاء رجل الى الجنيد رحمة الله عليه فقال اسالك عن شي في
ضميري فقال سل فقال قد سالت فقال الجنيد قد سالت عن كذى وكذى والجواب
فيه كذى وكذا فقال الرجل لا قال بلى ولكنك قلبت السوال الى كذا وكذا والجواب فيه كذا و
كذا قال الشيخ ابو عثمان وهذا تفسير قوله افمن كان على بينة من ربه ومن كان
على البينة لا يخفى عليه سر ٥ وقال رويم البينة هي الاشراف على القلوب والحكم على
الغيوب ٥ وقال سهل في قوله افمن كان على بينة من ربه قال هي النبي و
يتلوه شاهد منه قال هو حالة للعبد في وقت ذكر الله ٥ وقال الجنيد رحمه الله عليه
البينة حقيقة يويدها ظاهر العلم ٥ وقال النوري ابو الحسين البينات هي التي لا
تكشف اواخرها عن عثرة ولا غلط ٥ قال ابو بكر بن طاهر في قوله افمن كان
على بينة من ربه قال من كان من ربه على بينة كانت جوارحه وفقا على
الطاعات والموافقات ولسانه مزموما بالذكر ونشر الالاء والنعماء وقلبه
منورا بانوار التوفيق وضيا التحقيق وسره وروحه مشاهد للحق في جميع
الاوقات عالم بما يبدوا من مكنون الغيوب ومستورها ورويته للاشياء رويته
بعين لا تشك فيه وحكمه على الخلق بحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى الا الحق
لانه مستغرق في الحق فانى له مرجع الا الى الحق ولا اخبار الا عنه

ويقول الاشهاد

قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء
الذين كذبوا على ربهم قال بعضهم المفترى على الله من انتحل احوال السادات بدعواه لنفسه
حالا او اظهر عن نفسه مشاهدة ما لا يشهده اولئك يفضحهم الله في الدنيا بكذبهم ويطلع عليهم
الذين يشهدون حقايق الاشيا هولاء الذين كذبوا على ربهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم
وتزينوا بالعواري من لباس السادة فهذه فضيحتهم في مجالس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى
الفضيحة في مشهد الحق قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
يبصرون قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه سماع الحق وكيف يبصر
من لم يكتحل بنور التوفيق اذ لا سماع الا عن اسماعه ولا ابصار الا عن ابصاره قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم قال شاه علامات الاخبات ثلث عدم الاياس
مع التوبة لكثرة العود الى الذنوب وخوف الاستدراج في اسبال الستر وتوقع العقوبة
في كل وقت حذرا واشفاقا من العدل قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم
والبصير والسميع قال ابو سليمان الداراني الاعمى حقا من عمي في اخر سفره وقد قارب
المنزل فيضيع سعيه فلا استدلال ببصر ولا دليل يقايده وقال بشر الاعمى حقا من
عمي عن طريق رشده والاصم حقا من صم عما اندر به وقال بعضهم البصير من عاين
ما يراد به وما يجري له وعليه في جميع اوقاته والسميع من يسمع ما يخاطب به من تقريع
وتاديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب في حال من الاحوال وقيل السميع من
فتح سمعه باستماع ما يعنيه وقيل الاعمى الذي عمي عن روية الاعتبار والاصم
الذي منع لطايف الخطاب والبصير الناظر الى الاشيا بعين الحق فلا ينكر شيا ولا
يتعجب من شي وقيل السميع من يسمع من الحق فيميز بذلك الالهام من الوسوسة وقال
الجنيد رحمه الله عليه الاعمى الذي عمي عن درك الحقايق قوله تعالى ما نراك الا بشرا

مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي قال ابو الفرج لم يشهد مخالفوا الانبيا والرسل منهم
الا هياكل البشرية وعموا عن درك حقايقهم في ميادين الربوبية واختصاصهم بما خصوا به من فنا
حظوظهم فيهم وبقا اشباحهم وبقايهم رحمة للخلق فقالوا ما نراك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما
وبشرا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرستهم مشاهدتهم عن مثل هذا الخطاب لانهم
في مشاهد القدس قوله تعالى وما انا بطارد الذين امنوا قال ابو عثمان رحمة الله عليه في
هذه الاية ما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن
اقبل الله عليه فقد اعرض عن الله قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم الاية قال
لا تنفع حمدون القصار النصيحة لمن لم ينصح نفسه قبل سماع النصيحة بدوام الاجتهاد ومجانبة الاخلاق
قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا قال اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما انت صانع من افعالك
على مشاهدتنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق قال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك
باعيننا رعاية وكلاة فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه وسقطت عن اعيننا قوله تعالى
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون قال ذو النون ان كنت قد ابتديت في الازل بشي من
العناية فقد نجوت والا فان الدعا لا ينفع الغرقى قوله تعالى الا من سبق عليه القول قال
بعضهم بالسبق تبدو العواقب فمن اجري له في السبق السعادة كانت عاقبته الى السعادة ومن
اجري له في السبق الشقاوة ختم له بالشقاوة والسنة الاوليا والانبيا قاصرة عن سوال
مخالفة ما جرى في الازل لانه حكم القاهرية وسلطان الجبارية قوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم الامر دله على الاعتصام به فذلك الذي يعصمه الله من امره قوله
تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي قال الحسين لم يوذن لاحد في الانبساط ط
على بساط الحق بحال لان بساط الحق عزيز وحواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد
عليه كما رد على نوح عليه السلم لما قال ان ابني من اهلي قيل له انه ليس هو من اهلك

قوله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قال القسم الاهل على وجهين اهل قرابة واهل
ملة فنفى الله عنه اهلية الملة الاهلية والقرابة قوله تعالى فلا تسئلني ما ليس لك به علم قال بعضهم اما
علمت انى قد امضيت حال الشقا والسعادة فى الازل فلا راد لحكمى وقضاى انى اعظك ان تجهل تلك
الاحكام ه وقال بعضهم انى كونت الخلق قبل الخلق فالاختبار على من منه الاختبار محال قوله تعالى
انى اعظك ان تكون من الجاهلين ه قال بعضهم ان نوحا لما اشرف ابنه على الغرق قال ان ابنى من اهلى
قال خصصت ولدك بالدعا دون ساير عبادى وابنك واحد منهم انى اعظك ان تكون من الجاهلين بان
ان تقتضى حقك على الخصوص وتهمل حقوق عبادى بالعموم قوله تعالى والا تغفر لى وترحمنى اكن
من الخاسرين ه قال ابو سعيد الخراز ان نوحا صلى الله عليه وهو من الصفوة واولى العزم من الرسل
نصح وكدح لربه الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابنى من اهلى فعوتب عليه فابكاه ذلك سنة
حتى قال والا تغفر لى وترحمنى وكان دهش بطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسى ما كدح
وعنا واجتهد قوله تعالى تلك من انبا الغيب نوحيها اليك ه قال الجنيد رحمه الله عليه
كشف الله لكل نبى طرفا من الغيب وكشف لنبينا محمد صلى الله عليه انبا الغيب وهو
من الغاية فى الكشف وكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين
وذلك لعظيم امانته وجلالة قدرته اذ الاسرار لا تكشف الا للامنا ثم كان اعظم امانة
كان اعظم كشفا قوله تعالى واصبر ان العاقبة للمتقين ه قال النصرابادى
نجاة العاقبة لمن وسم فى الازل بوسم التقوى وحلى به قال تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين ه
قوله تعالى فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون انى توكلت على الله ربى وربكم ه قال
الواسطى غلب على هود عليه السلم فى ذلك الوقت والحال الوصلة والقربة مما بالى بكيد ولا
احتشم به اذ هو فى محل الحضور ومجلس القربة وقال فى قصة لوط صلى الله عليه حين قال
لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد كان نطقه نطق طبع مشاهد فى ذلك حالة ووقته

واشتغاله بهم وقال فى هود فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة لا يرى سواه ه قال
بعضهم اى كيد يلحق من هو فى قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكيد لا يلحق
الا من هو اسير فى طرق المخالفة قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ه قال بعضهم
كيف يكون لك محل وانت بغيرك قيامك ويقال لذلك قال من قال انا فقير نازع القبضة ه قال بعضهم
فيه ذكر ابطال الدعاوى فان من ادعى جاذب القدرة ونازع القبضة ه قوله تعالى ولقد جات
رسلنا ابرهيم بالبشرى ه قال بعضهم بشروا ابرهيم بان نسب الخلة ثابتة وانها لا تنقطع ه قال
بعضهم بشروه باخراج محمد صلى الله عليه من صلبه وانه خاتم الانبيا وصاحب لوا الحمد ه قال بعضهم
رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا اتى الرسالة فقدم به البشرى خصوصا اذا اتى من
الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل ثم به المراد
قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام ه قال ابن عطا سلام لك رتبة الخلة من الزلل قال
سلام اى هذه السلامة التى توجب لى السلام من السلام ه قال الترمذى كانت الملايكة قصدوا
هلاك قوم لوط فلما راهم الخليل صلى الله عليه فزع منهم فراوا ذلك فيه فقالوا سلاما اى قد سلمت
انت واهلك وقصدنا لهلاك الامة العاصية فانت ومن معك منا فى سلامة وسلام فقال
سلام اى الحمد لله الذى امننى واهلى من الهلاك قوله تعالى فما لبث ان جا بعجل حنيذ ه قال
بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيف ان يبدا اولا باكرامه فى الاحوال ثم تشبيه بالطعام
ثم بالكلام الا ترى الخليل عليه السلام كيف بدا بالطعام بعد السلام فقال فما لبث ان
جا بعجل حنيذ وهو تعجيل ما حضر والتكلف بعد ذلك لمن احب قوله تعالى فلما
راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم ه سمعت غير واحد من اصحابنا يحكون عن ابو الشيخ انه قال من
دخل هذه الدويرة ولم ينبسط معنا فى كسيرة او فيما حضر فقد جفا فى غاية الجفا ه سمعت
ابا بكر بن ابرهيم يقول سمعت ابا حفص بن عبدوس يقول من اصطنع من طعام الفقرا والعيان

فقد اظهر كثيره ٥ وقيل في قوله نكرهم نكر اخلاقهم مما تفرس فيهم من الخبره
قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ٥ قال بعضهم بركات اهل البيت من
دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبي صلى الله عليه بالدعا له في الصلاة في قوله كما باركت على
ابرهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده قوله تعالى فلما ذهب عن ابرهيم الروع و
جاته البشرى ٥ قال بعضهم ذهب عنه روع ما حل في نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم
الملائكة وجاته البشرى بالسلام من الله لما فرغ من تضايق الضيف ولقي البشرى
رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم يجادلنا في قوم لوط للرحمة التي جبله الله عليها
قوله تعالى لو ان لي بكم قوة من نفسي لمنعتكم عن معصية ربي ولكن التجي الى من يقدر على
منعكم منه وصرفكم عنه وهو الحق او اوي الى ركن شديد قيل اوي الى حصن حصين وامنع حرز
وهو القادر على ذلك كله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول في
هذه الايه قال لو ان لي بكم قوة ٥ لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم ٥ قال بعضهم لو ان لي جراة
على الدعا لدعوت عليكم او اوي الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صايرون اليه من سعادة
او شقاوة ٥ وحكي الشبلي انه قال في هذه الايه لو ان النجاة بيدي وكنت اقوى على هذا ابتليكم لعملت
فيها لواصل الى المعين الذي تنفصل منه المعرفة لاوصلتكم اليه ٥ قال الواسطي في قول لوط
صلى الله عليه لو ان لي بكم قوة وقول هود فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون قال لوط نطق نطق
طبع وهود عليه السلم نطق عن مشاهدة لا يرى غيره ومن اعتقته الموارد عن اماكنها هو
ارفع ممن اعتقته الشواهد والاعراض قوله تعالى وانك لتعلم ما نريد ٥ قال الجنيد رحمة
الله عليه سمعت السري رحمة الله عليه يقول رايت رب العزة في المنام فقال يا سري
خلقت الخلق وخلقت الدنيا فذهب مع الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي معي العشر ثم خلقت
الجنة فذهب مع الجنة تسعة اعشار ما بقي وبقي معي منهم العشر ثم سلطت عليهم البلا ففر من

اردتم

البلا تسعة اعشار ما بقي وبقي عشر العشر فقلت ماذا تريدون لا الدنيا ولا الجنة طلبتم ولا من
البلا فررتم فاجابوني فقالوا وانك لتعلم ما نريد قال فاني انزل عليكم من البلا ما لا يطيق له الرواسي
فقالوا الست انت الفاعل بنا فقد رضينا قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
بقريب لذلك ٥ حكي عن السري رحمه الله عليه انه قال قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار ٥ قال
بعضهم انتظار ما هو كاين قريب خصوصا اذا كان ذلك من خبر صدق وموعد حق
قوله تعالى فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها ٥ قال بعضهم ما ادركهم الحكم السابق
الجاري في الازل عليهم قلبنا بهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق
وسبيل الرشاد قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال محمد بن الفضل ما اصاب
قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة وارتكاب المحارم بالتاويلات قال الله تعالى وما هي
من الظالمين ببعيد اي ما العذاب ممن عمل ما عملوا من تخطي الشرع والتهاون بالامر وارتكاب المناهي بالتاويلات
ببعيد والظالم من وضع ما امر به غير موضعه اذ ليس كل من تزين بالطاعة مطيعا حتى
يحفظ اوقات الطاعة باتباع الامر فمن فرط في ذلك او تخطى اوقات الامر صار في درجة
العصاة التي قال الله وما هي من الظالمين ببعيد ٥ قوله تعالى اني اراكم بخير واني
اخاف عليكم ٥ قال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج ابان الامن والدعة وتواتر النعم عليك
وترادف الخيرات عندك الا ترى الله يقول حاكيا عن بعض انبيائه لامته اني اراكم بخير واني اخاف
عليكم ٥ قال بعضهم اني اراكم بخير اي بنعمة من الله واني اخاف عليكم تقصيركم في شكر
النعمة قوله تعالى ٥ بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين ٥ قال بعضهم ما ادخره الله
لكم من كراماته خير مما تسالونه فيه ٥ وقيل فضله القديم عليكم خير مما
تستجلبونه باعمالكم ان كنتم مومنين ٥ وقال بعضهم مومنين موقنين ان اختيار الحق

الصبح

للعبد خير من اختياره لنفسه ٥ **قوله تعالى** وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون عمله وليس بحكيم من لم تكن افعاله
افعال الحكماء وانما الحكيم من يكون حكيما في نطقه حكيما في فعله حليما في جميع احواله
والا فانه يقال ناطق بالحكمة وقيل ان الله عز وجل اوحى الى عيسى صلى الله عليه يا عيسى عظ
نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني ٥ **قوله تعالى** ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
قيل فيه مرادي صلاحكم ان ساعدكم التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بمعونة من الله
لي عليه ٥ **قوله تعالى** وما توفيقي الا بالله قال النهرجوري التوفيق حسن عناية سبقت الى
العبد ليس فيه سبب ولا منه اليه طلب ٥ قال بعضهم التوفيق هو الدليل الذي يدل على سبيل
الحق ويبعد عن نهج الباطل وسلوكه وهو ان يوصل الى العبد ما جرى له فيه من العناية
في الازل **قوله تعالى** عليه توكلت واليه انيب ٥ قال الجنيد رحمه الله عليه التوكل
ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا تزول عن حقيقة السكون
الى الحق مع وقوفك عليها ٥ وقال بعضهم التوكل ترك رؤية التوكل واسقاط رؤية
الوسائط والتعلق باعلى الوثائق ٥ قال ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه التوكل ان
يستوي عندك اخاذ السباع والمتكا على الحشايا ٥ وقال ابن عطا في قوله واليه انيب
قال اليه ارجع عن جميع ما لي وعلي وان لا اعتمد سواه ٥ قال بعضهم الانابة هي
الرجوع عن جميع ما له ثم اذا صح له هذا يكون مرجعه منه اليه فيبقى مستهلكا في
مشاهدة المرجوع فلا يكون له رجوع ولا ثبوت **قوله تعالى** وان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ٥ قال محمد بن الفضل من لم يكن ميراث استغفاره
تصحيح توبته كان كاذبا في استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته تصحيح محبته كان

قال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله تعالى بلسان ويذكره
بلغة لكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله تعالى في خلقه الذي
تقع زوايد الفهوم وزيادات الاذكار قال حارث المحاسبي ان الله تعالى لما خلق
الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ما جلاها الخطاب والبسها وكا نت
الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التي بها
ابتدئت **قوله عز وجل** يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون
قال ابن عطاء يدبر الامور بالقضاء السابق ويفصل الايات بالاحكام الظاهر لعلكم
تتيقنون ان الذي يجري عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع اليه **قوله**
عز وجل وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي قال بعضهم هو الذي بسط
الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجا وبهم الغياث
فمن ضرب في الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب وخسر ٥
سمعت علي بن سعيد يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول كان في جوار الجنيد انسان
مصاب في خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا
موضعا عاليا واستقبلني بوجهه وقال يا ابا محمد اني ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت
ذلك السيد ثم انشا يقول ٥

وا اسفي من فراق قوم هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسي والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون ٥
فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون ٥

قوله عز وجل ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قال بعضهم الفكرة تصفية

القلوب لموارد الفوائد قال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب
من وساوس التدبير قال ابن عطاء التبصرة لمن تفكر في ابتداء الخلق
وانتهائهم ومصيرهم كلهم الى الفناء ودوام البقاء للاحد الصمد قوله عز وجل
تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الواسطي لم تتلون
الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والاثمار ولم تتلون المياه التي
سقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا يتلون وتتلون المعلومات
ثم قال كيف هو لصنوف القدرة عنده وعلة تلوين المحدثات لعلة اثبات الربوبية
واقتدارها ولئلا يتسوق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته الموت والحيوة
والظلمة والضياء ولم تتلون الارادة كذلك ما اراد من الكفر والايمان
قال الله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قوله
عز وجل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العاقل من عقل عن الله امره سمعت القاضي يقول سمعت ابا علي البو
يقول قال ابو بكر الواسطي العقل ما عقلك عن المجاري قال ابو عثمان
العاقل من وفقه لازمه طريق رشده ومنع عن اتباع غيه . سئل ابو حفص عن
العاقل فقال من اعرض عما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه قوله تعالى
وان تعجب فعجب قولهم قال الجنيد ذهب العجب بقوة سلطان العجب
وكل العجب من العجب ان لا عجب قال الله تعالى وان تعجب فعجب قال الزهري
ليس العجب من العجب العجب ممن يتعجب اذ لا عجب قوله عز وجل وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال بعضهم ان ربك ليستر على اوليائه ما اظهر
من المخالفات ومن ظلمهم انفسهم باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها

قال ابو عثمان انما يرجوا المغفرة من الله من يرتكب الذنوب على خطر وخوف
وحذر لا من يتقحم فيها من غير مبالاة قوله عز وجل انما انت منذر
قال ابن عطاء انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به من القرب والزلف
قال بعضهم انت المبلغ والتوفيق يوصلهم الى الهداية قوله عز وجل
وكل شيء عنده بمقدار قال الحسين كل ربط بحد واوقف مع وقته فلا
يجاوز قدره ولا يتعدى طوره قال بعضهم وكل شيء يوزن ومن لم يزن نفسه
ولم يطالع انفاسه هو في حيز الغافلين ومن لم يعرف مقداره وقدر عظم النعمة
عليه اعجب بنفسه او بما يبدو منه قوله عز وجل عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال قال ابن عطاء العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب
عنده سواء في العلم لا بان يستدل والعالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا
الكبير في ذاته المتعال في صفاته قال بعضهم عالم بما غيب فيك مما لا
تعلمه من نفسك قبل ان يبديها عليك او يظهرها وعالم بما يبدو من افعالك
على اي نية تعملها قال جعفر في قوله الكبير المتعال كبر في قلوب العارفين
محله فصغر عندهم كل ما سواه وتعالى ان يقرب اليه الا بصرف كرمه قوله
عز وجل سواء منكم من اسر القول ومن جهر به قال النصراباذي سواء منكم من اسر
ما اودعنا فيه من لطائف برنا وكتم اشفاقا عليه او اظهره ونادى عليه سرورا
به ومحبة له فانهما جميعا من اهل الامانة في محل الثقة قوله تعالى له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال بعضهم المحفوظ
بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره فالعلماء رأوا السبب والعارفون قال الله
تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطاء الاسباب تحفظك من امره

فاذا جا القضا خلا بينك وبينه وكيف يكون محفوظا من هو محفوظ من حافظه
والمحفوظ بالحقيقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله
عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال الصادق لا قوم
لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم احوالهم ولو وضعهم لتغيير احوالهم اسرارهم
ومشاهدة البلوى لذلوا وافتقروا وافنا لوا به النجاة قال النصراباذي
لكل قوم تغيير وتبديل لكن لا يناقش العوام على ما يناقش عليه اهل الصفوة
وقال بعضهم غيروا ألسنتهم عن حقايق ذكره فغير قلوبهم عن لطايف بره
وغيروا انفسهم عن معاني العبودية فغير قلوبهم عن دلايل الربوبية قوله
عز وجل واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له قال القاسم اذا اراد هلاك قوم
حسن في اعينهم موارد الهلاك حتى يمشون اليه بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي
اتى بهم قوله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال ابن عطا خوفا
للمسافر وطمعا للمقيم قال ابن البرقي يريكم انوار محبته فبين خايف من استتاره
وطامع في تجليه قال ابو علي الثقفي ورود الاحوال على الاسرار عندي كالبرق
لا يمكث بل يلوح فاذا لاح فربما ازعج من خايف خوفه وربما جرى من محب حبه
قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض الكدورة في صفا المعرفة وطمعا في الملازمة
في اخلاص المعاملة قال ابو يعقوب الابهري خوفا من القطع والافتراق وطمعا
في القرب والاتيان وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قوله
عز وجل ويسبح الرعد بحمده سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابن الزنجاني
يقول الرعد صعقات الملايكة والبرق زفرات افيدتهم والمطر بكاوهم قوله
عز وجل له دعوة الحق قال ابن عطا اصدق الدواعي دواعي الحق فمن اجاب

داعي

داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب دواعي النفس رمى به الى الهلاك قال
الجنيد داعي الحق داعي رشد لا يقع للشيطان فيه يد ولا يكون للنفس فيه
نصيب وداعي الحق اذا بدت انوار الحق فلا يبقى على المدعو ريب ولا شك بحال
قال بعضهم داعي الحق من يدعوا بالحق الى الحق قوله عز وجل وما دعا الكافرين
الا في ضلال قال جعفر من دعا بنفسه فالى نفسه دعا وهو الكفر والضلال
وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات اهل الامانة فان الدواعي تختلف
داع بالحق وداع الى الحق وداع الى طريق الحق كل هولاء دعاة يدعون الخلق الى طرق
الحق لا بانفسهم وهذه طرق الحق وداع يدعوا بنفسه فالى اي شي دعا فهو ضلال
قوله عز وجل ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال الجنيد
العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصايب ذل واذا جاءه
الرجا مل قوله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور قال ابو عثمان لا يستوي من كحل بنور التوفيق وهدي لطريق الخدمة
ومن عمي عنها وحرم رويتها ام هل يستوي من هو في انوار التوفيق مع من هو في
ظلمات التدبير قال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله تعالى بالاشيا ولا يرى الاشيا
بالله تعالى والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات قوله تعالى انزل من
السما ما فسالت اودية بقدرها قال الواسطي خلق الله تعالى درة صافية
فلاحظها بعين الجلال فذابت منه حيا فسالت اودية بقدرها فصفا القلوب
من وصول الما اليه وحيا الاسرار من نزول الما ذلك المشرب قال ابن عطا انزل
من السما ما فسالت اودية هذا مثل ضربه الله تعالى للعبد كانه اذا سال السيل
في الاودية لم يبق في الاودية نجاسة الا كنسها وذهب بها كذلك اذا سال النور

الذي قسم الله تعالى للعبد في نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة أنزل من السماء ماء
يعني قسمة النور فسالت أودية بقدرها يعني في القلوب الانوار على ما قسم
له في الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فبذلك النور يصير القلب منورا فلا يبقى فيه
جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فذهب البواطيل وتبقى الحقائق قال بعضهم
أنزل من السماء ماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا
بنور التوفيق اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور الهدى اضاء فيه انوار المعرفة
وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمي بلهيب الشوق اضاء
فيه انس القرب كذلك القلوب تتقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق في انوار
المشاهدة أخذ كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدو الانوار على الشواهد من فضل
نور السر قوله عز وجل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض قال ابن عطاء ما كان من الاحوال صدقا ثبت في القلوب بركاتها
وما كان من غير ذلك فانه لا يبقى فيه خير قال الواسطي في قوله تعالى أنزل من
السماء ماء هو القرآن وصروف الكرم والفضل فاحتمل السيل زبدا رابيا رؤيتك
الاعمال وصولتك بها على جيرانك فاما الزبد فيذهب جفاء عند اهل التوحيد
واما ما ينفع الناس وهو اليقين وهو ما سال من الله عليه من صروف الكرم
فيبقى عليه قوله عز وجل أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى
قال السياري ليس من استدل عليك بربه كمن يستدل بك على ربه وليس
من تحقق بما أنزل اليك من جهة الحق كمن تحققه من جهته وليس من شاهد
جريان الاشياء في الازل كمن شاهده في وقت ظهوره قوله عز وجل الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق قال بعضهم الموفون بالعهد هم القائمون له

بشرط

113

بشرط العبودية من اتباع الامر والنهي قال ابن عطاء لا ينقضون ميثاق الازل في
وقت بلى انه لا رب لهم غيره ولا يخافون غيره ولا يرجون سواه ولا يسكنون الا اليه
قوله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به أن يوصل قيل هم الذين وصلوا
أوقاتهم بالطاعات ووقفوا عند الحدود فلم يجاوزوها قال ابن عطاء الذين
يديمون على شكر النعمة ومعرفة منة المنعم بدوام النعمة اليهم وايصالها بهم
قال بعضهم هم المتحابون في ذات الله تعالى قوله تعالى ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب قال الواسطي الخشية منه حقيقة الخوف منه ومن
عزه قال الله تعالى ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال بعضهم
الخشية هي مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من الاحوال غير الحق فيمنعه قال ابن
عطاء الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس قوله تعالى والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم قال ابو عثمان صبروا عن المناهي اجمع لا لخوف النار بل لسبب
النهي وحرمة عظمة الناهي قال بعضهم صبروا عن جميع مراداتهم وخالفوا النفس
في اتباع الشهوات حفظا لحدود الله تعالى عليهم قال بعضهم هذا مقام المريدين
أمروا أن يصبروا على اراداتهم وعلى ما يلحقهم من المشاق ولا يطلبوا الرفاهية ولا ير جعوا
اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة تصحيح الارادة قوله عز وجل سلام عليكم
بما صبرتم قال ابن عطاء صبروا على ما امروا به من الطاعات وصبروا عما نهوا
عنه من المعاصي فقال الله تعالى لهم على لسان السفراء الصادقين سلام عليكم
بما صبرتم قال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معنا عما لنا قوله عز وجل
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال القسم نقض العهد هو الخروج من
العبودية والدخول في الربوبية قال بعضهم نقض العهد هو لزوم التدبير

والاختيار وترك التفويض والتسليم بعد ان اخبرك ان ليس لك من الامر شي قال
ابو القاسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غير مسكون اليه والفرح الى غير
مفروح به قوله عز وجل وفرحوا بالحيوة الدنيا قال الواسطي الدنيا
مدره ولكم منها عبره فمن اسرته عبره فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة
او اقل فذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا فتغرقكم في بحارها
وغرقوها في بحر التوحيد حتى لا تجدوا منها شيا قال بعضهم احقر الله تعالى عن
الدنيا انها في الاخرة متاع والاخرة اقل خطر في جنب الحقيقة من خطر الدنيا
في جنب الاخرة قوله عز وجل قل ان الله يضل من يشا ويهدي اليه من اناب
قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهدي الى
سبيل رشده من رجع اليه في جميع اموره وتبرا من حوله وقوته قال جعفر يضل
عن ادراكه ووجوده من قصده بنفسه ويهدي اي يوصل الى حقايقه من طلبه
به قوله عز وجل الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين
القلوب قيل في هذه الاية القلوب على اربعة انحا قلوب العامة اطمانت
بذكر الله وتسبيحه وحمده والثنا عليه لروية النعمة والعافية وقلوب الخاصة
اطمانت بذكر الله وتسبيحه وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم
فسكنوا اليه وقلوب العلما اطمانت بالصفات والاسامي والنعوت فهم
يلاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموحدون فكالغرقى لا تطمين قلوبهم
بحال وكيف يطمين بذكر من جملوه ام كيف يطمين بذكر من لم يو منهم بل خوفهم
وحدثهم قال ابرهيم الخواص تفترق الناس في الحالتين فمن دامت حركته
وسعيه كان موصوفا بنفسه لغلبات شواهد نفسه عليه لقوله وكان الانسان عجولا

ومن

ومن دام سكونه كان موصوفا بالحق لغلبات شواهد الحق في سكينته لقوله الا بذكر الله
تطمين القلوب قال الحسين من ذكره الحق تحير في ازله اطمان اليه في ابده
قال النهرجوري قلوب الاوليا مواضع المطالع فهي لا تتحرك ولا تنزعج بل تطمين
خوفا من ان يرد عليه مفاجاة مطالعة فيجده مترشحا بسوء الادب قال
الواسطي هم فيها على اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذكرته ودعته
اطمانت الى ذكرها لحظها منه الاجابة للدعوات والثانية اطاعته وصدقته
ورضيت عنه فهم مربوطون في اماكن الزيادات قد اطمانت قلوبهم الى ذلك
فكانوا ممزوجي الملاحظة بشواهدهم ومفسدي الطبايع برويه طاعاتهم
والثالثة اهل الخصوص الذين عرفوا الاسما والصفات وعرفوا
ما خاطبهم الله تعالى به فاطمانت قلوبهم بذكره لها لا بذكرهم له وبرضاه عنها
لا برضاهم عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم
علم صفاته فادرج لهم الصفات في الذات واراهم انه انما تعرف الى الحق
باقرارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرايرهم لا تقدر ان تسكن اليه ولا تطمين
به ومن كانت الاشيا في سره كذلك اذا ما يسكن ويطمين فلا يجد قلبه
الطمانينة لقدر المطمين اليه كلما عادت الزيادة عليه راها حجابا لا يستطيع
بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهبا منثور فان عزمت على الدخول في
هذا المقام فاحسب نفسك واعظم الله اجرك قوله عز وجل
الذين امنوا وعملوا الصالحات قال ابن عطا الذين صدقوا ما ضمنت
لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريا من الشرك والريا والعجب
قوله عز وجل افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت قال الجنيد بالله قامت

الاشياء وبه فنيت وبتحليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد
ابن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه وكن حذرا قال الله تعالى افمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت قوله عز وجل بل زين للذين كفروا مكرهم قال
بعضهم زين الله تعالى طرق الهلاك في عين من قدر عليه الهلاك فيراه رشدا
ليوصله الى المقضي عليه من الهلاك قال الله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم
قال ابو يزيد اجتنب مكر النفس واتهمه له فانه اخفى من كل خافية وهو الذي اهلك
من اهلك قوله عز وجل قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به
اليه ادعوا سئل ابو حفص عن العبودية فقال ترك كل ما لك وملازمة ما امرت
به سئل محمد بن الفضل عن صفة العبد فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء فمن وجد من نفسه قوة او قدرة فليعلم انه بعيد من الامر قال
ابو عثمان العبودية اتباع الامر على مشاهدة الامر قال بعضهم العبد الذي
لا مراد له ويكون مستغرقا في مراد سيده فيه قال ابن عطاء او الجنيد لا يرتقي احد
في درجات العبودية حتى يحكم فيها بينه وبين الله تعالى اوايل البدايات واوايل
البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزايم الامر
فمن احكم على نفسه هذا من الله تعالى عليه بما بعده سئل سهل متى يصح للعبد
مقام العبودية قال اذا ترك تدبيره ورضي بتدبير الله تعالى فيه قوله
عز وجل وكذلك انزلناه حكما عربيا قال بعضهم احكام العرب السخا والشجاعة
ونعما من عرى الايمان وقيل في قوله حكما عربيا هذا مقدم ومؤخر اي انزلناه
عربيا بلسانهم اذ كانوا هم المخاطبين به حكما اي مبينا فيه الحلال والحرام
قوله عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ٥

فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرايع الدين
قوله عز وجل لكل اجل كتاب قال جعفر للرؤية وقت قال ابن عطا لكل علم
بيان ولكل بيان لسان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة
اهل فمن لم يميز بين الاحوال فليس له ان يتكلم قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال الواسطي منهم من جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فقال
يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن فني عن الحق بالحق لقيام الحق بالحق فني عن الربوبية فضلا
عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء من شواهد العبد حتى لا يكون على سره غير ربه
ويثبت من يشاء في ظلمات شواهده حتى يكون غايبا ابدا عن ربه وقال ابن عطاء
يمحو الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكلما يورد على سره من عظمته وحرمته
وهيبته ولو غابت انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر
مرجوعه لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدوه قال الواسطي
يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم في شاهد
الحق ويمحو رسوم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو النون العامة في قفص
العبودية الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة الربوبية
ومنهم من هو ارفع منهم درجة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك
قال يمحو الله ما يشاء ويثبت قال سهل يمحو الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده
ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان قال محمد بن الفضل يمحو الله
ما يشاء ويثبت من نسخ محكم الشرايع واثباتها وقال ايضا يمحو الايمان من سر
من شاء ويثبته في سر من شاء قال ابن عطاء يمحو الله اوصافهم ويثبت اسرارهم
لانه موقع المشاهدة ٥ سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الشبلي يقول في قوله

يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو ما يشاء من شهود الربوبية ودلايلها وقال سهل
يمحو الله ما يشاء من الاسباب ويثبت الاقدار قال بعضهم يمحو الله ما يشاء بكشفه
عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح به
وقال بعضهم يمحو الله من قلوب اعدايه اثار حكمته وانوار بره ويثبت في قلوب
اوليايه ما اجرى عليها من معرفته نعوته هم المقدمون في الاوقات والقايمون
بحقوق الله تعالى من غير كلفة ولا شدة سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم الاسكندري يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الكفر
ويثبت الايمان ويمحو النكرة ويثبت المعرفة ويمحو الغفلة ويثبت الذكر ويمحو
البغض ويثبت المحبة ويمحو الضعف ويثبت القوة ويمحو الجهل ويثبت العلم
ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الهوى ويثبت العقل على هذا النسود ليله
كل يوم هو في شان محو واثبات قوله عز وجل وعنده ام الكتاب قال جعفر
الكتاب الذي قدر فيه الشقا والسعادة فلا يزاد فيه ولا ينقص منه وما يبدل
القول لدي والاعمال اعلام فمن قدر له السعادة ختم له بالسعادة ومن قدر عليه
الشقاوة ختم له بها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى يكون ما بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيختم
عليه الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قوله تعالى اولم يروا انا
ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال محمد بن علي يخرب الارض بذهاب اهل
الولاية منهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوايبهم ومحنهم فيتواتر عليهم المحن

والنايبات فلا يكون فيهم من يكشف الله تعالى عنهم بدعايه فتخرب قال ابو
عثمان هم الذين يصحبون عباد الله ويحملونهم على طاعته فاذا ماتوا مات
بموتهم من يصحبهم قال ابو بكر الشاشي يسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة
قوله عز وجل لا معقب لحكمه قال ابن عطاء احكام الحق ماضية على عباده
فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مضل لمن هدى قوله عز وجل
فلله المكر جميعا قال ابن عطاء المكر حقيقة ما مكر الحق بهم حتى توهموا انهم يمكرون
ولم يعلموا انه مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قال الحسين لا مكر ابين من
مكر الحق بعباده حيث وهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او للحدث اقتران مع القدم
في وقت فالحق باين وصفاته باينة ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوه
فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شي لانه الغني القهار قوله عز وجل ومن عنده
علم الكتاب قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعز والعلم عزيز والعمل بعلمه اعز
والعمل عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز
والمشاهدة عزيز والموافقة في المشاهدة اعز والموافقة عزيز والانس في الموافقة
اعز والانس عزيز والادب في محل الانس اعز ۝ سورة ابرهيم عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل كتاب انزلناه
اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال جعفر عهد خصصت به فيه
بيان هلاك سالف الامم ونجاة امتك انزلناه اليك لتخرجهم به من ظلمات
الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس
الى انوار القلوب قال ابو بكر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو
عثمان من ظلمات الشرك الى انوار الهدى قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور

رؤية الفضل قوله عز وجل الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال
الواسطي الكون كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق وجده
سخر له الكون بما فيه قوله عز وجل الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة
قال ابو علي الجوزجاني من احب الدنيا حرم عليه طلب طريق الاخرة ومن طلب
الاخرة حرم عليه طلب طريق نجاته ومن طلب طريق النجاة حرم عليه رؤية
فضل الله تعالى عليه ومن طلب طريق رؤية الفضل حرم عليه الوصول الى
المتفضل قوله عز وجل وذكرهم بايام الله قال ابو الحسين الوراق في
هذه الاية افتح عليهم سبيل الشكر لئلا يغتروا بالنعم وقل دلهم على معرفة نعمي عندهم
لئلا يستعظموا نور طاعتهم وقليل شكرهم في جنب تواتر نعمي لديهم قوله
عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم سئل عنها ابن عطا فقال اذا اديت الاشيا الى
مصارها من غير حضور منك لها فقد تم الشكر قال الجوزجاني لئن شكرتم لازيد نكم للاسلام
الايمان ولئن شكرتم للايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم للاحسان لازيدنكم المعرفة
ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة ولئن شكرتم الوصلة لازيدنكم القرب ولئن شكرتم
القرب لازيدنكم الانس قال الجريري كان الشكر في مشاهدة العجز عند الشكر
روى ان داود عليه السلم قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك تجديد منة لك
علي قال يا داود الان شكرتني قال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة قال
حمدون شكر النعمة زاد نعمة ومن شكر المنعم زاده ان ترى نفسك فيه طفيلي
سئل بعضهم عن الشكر فقال ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قال بعضهم من شكر
النعمة زاد نعمة ومن شكر المنعم زاد معرفته ومحبة له قال ابن عطا لئن شكرتم
هدايتي لازيدنكم خدمتي ولئن شكرتم خدمتي لازيدنكم مشاهدتي ولئن شكرتم مشاهدتي

رؤيتي لازيدنكم ولايتي ولئن شكرتم ولايتي لازيدنكم قوله عز وجل ان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا فان الله لغني حميد قال حمدون الغني في الحقيقة من لم يزل
غنيا ولا يزال غنيا ما زاده ايجاد الخلق غنا بل خلقهم على حد الافتقار اليه وهو
الغني الحميد قال الواسطي ليس الايمان مقرب الى الحق ولا الكفر مبعد عنه ولكن
بق جرى ما اجرى به الامر في الازل فالشقاوة والسعادة والكفر والايمان اعلام لاحكام
والحقائق القضا الذي سبق في الدهور بل جرى في سابق علمه ان لا يكرم بالسعادة الا
من اهله لقربه بفضله ولا يهين بالشقا الا من ابعده ثم جعل الكفر علما لاهل
الشقا وحلية لهم بل الايمان عين الكرامة وشاهد الكفر عين الهوان وشاهد البعد
واللعنة والله اعلم قوله عز وجل فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم
قال النوري دعا الله الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمايه فاطر لئلا يتعلقوا بشي
من الاكوان فقال فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيهما فهو عندي وان اردتموني
نبيا فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا منهما الي قال بعضهم ما دعا الله تعالى اليه ولا الا
وانما دعا من دعا بحظوظهم قال الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم قوله عز وجل ولكن الله
يمن على من يشا من عباده قال ابو عثمان من الله تعالى على خواص عباده فاق الاحسان
والعدد فاول منة له عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده
ثم له عليهم في كل نفس نعمة عرفوها او لم يعرفوها قال سهل يمن على من يشا من عباده
بتلاوة كلامه والفهم منه وقال بعضهم يمن على من يشا بالمعرفة قال ابن عطا يمن على
من يشا بالهداية والتوفيق قوله عز وجل وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا قال ابو تراب التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والاطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر قال الرقاق التوكل رد العيش
الى يوم واحد واسقاط هم غد قال رويم التوكل الثقة بالوعد قال الشبلي التوكل

هو أن يكون مع الله تعالى كما لم يكن ويكون الحق كما لم يزل سمعت علي بن بندار يقول
سمعت ابا محمد يقول للجريري وسئل عن التوكل فقال التوكل معاينة الاضطرار وقال
ابو عمرو الانماطي التوكل النظر الى الاكوان بالتسخير وسئل بعضهم عن التوكل فقال غض
البصر عن الدنيا وقطع القلب عنها قيل للحسين ما التوكل فقال الجمود تحت الموارد
وقال حكيم الاصمعي في قوله وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ما لنا ألا
نتوكل بالله وقد اعطانا الاسلام والهدى قوله عز وجل الم تر ان الله خلق السموات
والارض بالحق قال سهل خلق الله تعالى الاشيا كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها
بحكمته فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخلقة والناظر من الخالق
الى الخلق يكشف له عن آثار قدرته وانوار حكمته وبدايع صنعته قال بعضهم خلق السموات
عالية على الارضين مرتفعة عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السما وما يصل
اليها منها كذلك خلق النفوس وجعل القلوب أمراء عليها وجعل راحة النفوس فيما
يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لاستصلاح المشاهدة اتت الفوايد
والزوايد من الحق في جميع الاوقات قوله عز وجل فلا تلوموني ولوموا انفسكم
قال محمد بن حامد النفس محل كل لايمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها
بحال من الاحوال فقد اهلكها قال بعضهم لا تلوموني فاني لم اجبركم على المعاصي
وانما دعوتكم فاجبتم لي فلوموا انفسكم لاجابة دعاي قوله تعالى تحيتهم فيها
سلام قال بعضهم تحيات اهل الجنة وسلامهم على ضروب فاهل الصفوة والقربة
تحيتهم من ربهم وسلامهم منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات
والدرجات تحية الملايكة وسلامهم قال الله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم قوله عز وجل ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابن
عطا الكلمة الطيبة لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هي التي تطهر اسرار

الموحد من عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن علي
الشجرة الطيبة الايمان انبتها الله في قلوب اوليايه وجعل ارضها التوفيق واوراقها
الولاية وسماها العناية وماءها الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها الولاية
وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت في قلب الولي وفرعها نابتة في السماء
بالمزيد من عند الجبار فالاصل يربي الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع
يهدي الى الاصل ما يجتنيه من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المومن
وفواده سمعت محمد بن عبد الله الدمشقي يقول سمعت ابن المولد يقول قال ابو
سعيد الخراز خزاين الله تعالى في السماء الغيوب وخزاينه في الارض القلوب لان الله
تعالى خلق قلب المومن بيت خزاينه ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته من الكفر
والشرك والنفاق والغش ثم انشا سحابة فامطرت فيه ثم انبت فيه شجرا فاثمرت
الرضا والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء وقال بعضهم كل شجرة في الدنيا اذا لم يكن لها حظ من الما تجف
والشجرة التي في قلبك تجف اذا لم تسقها بما التوبة وما الندامة ثم بما الحسرة ثم بما
الشوق ثم ياتي سحاب المنة فتمطر على قلبك مطر الرحمة حتى يكون ما الخدمة من تحت
وما الرحمة من فوق فيكون طريا شهيا ثم ياتيه ثلاثة اشيا طريق العبودية في النفس
وطريق الصحبة في القلب وطريق الذكر في السر فخدمة النفس الطاعة وخدمة القلب
النية وخدمة السر المراقبة على الدوام ثم يمطر عليه امطار على النفس مطر الهداية
وعلى اللسان مطر اللطافة وعلى القلب مطر العظمة وعلى السر مطر المنة وعلى الروح
مطر الكرامة فينبت من مطر اللسان الشكر والثنا ومن مطر النفس الطاعة والوفا
ومن مطر القلب الصدق والصفا ومن مطر السر الشوق والحيا ومن مطر الروح الرؤية

واللقاء

قوله عز وجل توتي اكلها كل حين باذن ربها قال الواسطي النفس كانت مواتا فاحييت
وكانت جاهلة فعلمت وكانت عميا فبصرت بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فتصرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد والله الفعال لما يريد هذا تفسير قوله توتي
اكلها كل حين باذن ربها قوله عز وجل ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال محمد بن علي
الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المومن بسيف الخوف فانها تثمر ابدا الكلمات الخبيثة
قال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهي التي لا تقر قرار حتى تهوي بصاحبها في النار قال ابن
عطا الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماوها الامل واوراقها الكسل وثمارها
المعاصي وغايتها النار قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال
يثبت الله الذين امنوا على مقدار المواجيد يكون المخاوف والامن ولم يبرح الخوف ولا
انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى الا خاف عقبى سعيه وهو الذي لا يخاف عقباها
فمن اثبته بالقول اسقط عنه تلك المخاوف قوله تعالى ويفعل الله ما يشا قال بعضهم
الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة ومقهورون على الجبروت ليس اليهم من امورهم شي
ممنوعون عما يريدون ويقضى عليهم بما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله مدبر الامور
ومبديها ومنشيها انشاها على ارادته وابداها على مشيته لا ناقض لما ابرم فالافعال
على الحقيقة فعله والكون صنعه لا علة لفعله ولا لصنعه قوله عز وجل الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عثمان الجهل الخلق بنعمة الله من استعملها في انواع المعاصي
ولم يقم بشكرها من ان يعملها في طاعة الله تعالى قوله عز وجل قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار قال ذو النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع من شهوته قوله
عز وجل وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره قال جعفر سخر لكم السموات بالمطر والارض بالنبات
والبحار بحمل سبيلا ومتجرا وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ودارا عليك ويوصلان اليك منافع النهار

والزروع وسخر قلب المومن لمحبته ومعرفته وجعل الله تعالى من العباد القلوب
لانه موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قوله عز وجل واتاكم من كل ما
سالتموه قال يحيى بن معاذ ان الله تعالى اعطاك اكثر ما في خزائنه واجله واعظمه من غير
سوال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها من الثواب ودفع العقاب بسوال
فاجتهد ايها العبد ان لا يكون سوالك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه
فان الاشيا كلها له فمن اشغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به
جعل الاشيا طوع يديه فينقلب له الاعيان ويقرب له البعيد ويمشي حيث احب
وهذا من مقامات العارفين قوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تعدت
نعمة من النعم فتعجز عن الاحصا فكيف اذا تتابعت قيل اجل النعم استوا الخلقة
والهام المعرفة والذكر من بين ساير الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان
لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه كفار محجوب عن روية الفضل عليه في البدو
والعاقبة قال سهل ان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لن تحصوها اذ جعل
السفير فيما بينكم وبين السفير الاعلى والواسطة الادنى قال ابن عطا اجل النعم روية
معرفة المنعم وروية التقصير في القيام بشكر المنعم قال ابن عطا النعمة ازلية كذلك يجب ان
يكون شكرها ازلي واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعات ونعمة الروح
الخوف ونعمة القلب اليقين والحكمة ونعمة الروح المحبة والذكر ونعمة المعرفة الالفة
فالنفس في بحر الطاعات تنعم والقلب في بحر اليقين يتقلب والروح في بحر القربة والانبساط
العيان تتنعم قوله عز وجل رب اجعل هذا البلد امنا قال ابن عطا اراد بهذا
ان يجعل قلبه امنا من الفراق والحجاب قوله عز وجل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
قال السياري ان نعبد الاهوا قال الدينوري الاصنام مختلفة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم

من صنمه ولده ومنهم من صنمه ماله ومنهم من صنمه تجارته ومنهم من صنمه زوجته
ومنهم من صنمه حاله فالاصنام مختلفة وكل واحد من الخلق مربوط بصنم من
الاصنام والتبرى اى من عبد الاصنام هو ان لا يرى الانسان لنفسه حالا ولا محلا
ولا يعتمد شيا من افعاله ولا يسكن من حاله الى شي راجعا على نفسه باللوم في جميع ما
يبدو منه من الخير والشر غير راض به قال جعفر لا ترد بني الى مشاهدة الخلة ولا ترد
اولادي الى مشاهدة البنوة قال ابن عطا ان الله تعالى امر ابرهيم ببناء الكعبة فلما بنا
الكعبة قال ربنا تقبل منا فاوحا الله تعالى اليه يا ابرهيم انا امرتك ببنا البيت
وخصصتك من بين الانبيا بذلك ومننت عليك بذلك ووفقتك لما وفقتك
الا تستحيي ان تمن علي وتقول ربنا تقبل منا نسيت منتي وذكرت روية فعلك قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي نفسي شر صنم اذا تابعت هواها واشتغلت بحظها
فاشغلها بك واقطعها عما سواك قال ابن عطا ان تعبد اصنام الخلة والركون اليها
وهو خطرات الغفلة ولحظات الخلة وقال ايضا ان نعبد الانفس لان لكل نفس صنما
من الهوى الا من طهر بالتوفيق قال الجنيد واجنبني وبني اى امنعني وبني ان نتقرب اليك
بشي سواك قوله عز وجل فمن تبعني فانه مني ومن عصاني قال بعضهم لما هرب الخليل
في استرزاقه للمومنين بان قيل له ومن كفر فلما قال ومن عصاني لم يدع عليهم لكن قال فانك
غفور رحيم اي من صفتك الغفران والرحمة وليس لي على عبادك يد قوله عز وجل
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال ابن عطا اسكنتهم حضرتك باخراجي اياهم
عن حدود المعلومات والمرسومات قال الخراز سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجزهم
في الكونين عنك شي قال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على
الاسباب قوله عز وجل فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال جعفر لا ان افئدتهم

تهوى

تهوى اليك قال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله تعالى اليه
وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبته في قلوبهم وذلك من الخليل
لما قطع باهله عن الخلق والارزاق والاسباب دعا لهم فقال فاجعل افئدة
من الناس تهوى اليهم قوله تعالى ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن قال الخواص
ما نخفي من حبك وما نعلن من ذكرك قال ابن عطا ما نخفي من الاحوال وما نعلن
من الاداب قال ابو عثمان طهر سرك واعمر باطنك واصلح خفيات امورك
فان الله لا يخفى عليه شي وهو الذي يعلم ما نخفي وما نعلن قال بعضهم تفرد الحق بايجاد
المفقودات وتوحد باظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة قوله عز وجل
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال احمد بن خضرويه لو اذن لي في الشفاعة
ما بدات الا بظالمي قيل له كيف قال لاني نلت بظالمي ما لم انله من والدي قيل وما ذاك
قال تعزية الله تعالى في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال ايضا الا اغتنم
سفرا الا ان يكون فيه معي من يوذيني ويظلمني شوقا مني لتعزية الله للمظلومين قال بعض
المتقدمين الظلم على ثلثة اوجه ظلم مغفور وظلم محاسب وظلم غير مغفور
فالظلم المغفور ظلم الرجل نفسه والظلم المحاسب ظلم الرجل اخاه والظلم الذي لا
يغفر هو الشرك قال ميمون بن مهران في هذه الاية وعيد للظالم وتعزية للمظلوم
قوله عز وجل وافئدتهم هوا قال ابن عطا هذه صفة قلوب اهل الحق الا ترى
الاهوا قايما بالمشية والارادة غير قايمة بعلاقة كذلك قلوب اهل الحق لا تلتفت الى
سواه ولا قرار لها مع غير الله تعالى قوله عز وجل وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم قال ابو عثمان مجاورة الفساق واهل المعاصي من غير ضرورة من فسوق
ومعصية مستترة في القلب لان الله تعالى ذم فريقا من عباده فقال وسكنتم في

دعا لهم

وقال الحسين ربنا انك تعلم ما نخفي من الحب وما نعلن من الوجد

من

مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يعتبر من اقام فيها وقال الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال الواسطي
في هذه الاية ذلك لما يظهر من كشف حقايقه في بني ادم من انبيايه واوليايه لان
الارض والسموات لا تثبت على ما يبدو يظهر على الابدان من انوار الحق قيل لبعضهم
فاين الاشيا اذ ذاك قال عادت الى مصادرها وقيل متى كانوا اشيا حتى صاروا
لا شي ثم اقل من الهبا في الهوا في جنب الحق قوله عز وجل هذا بلاغ للناس ولينذروا
به قال جعفر موعظة للخلق وانذار لهم ليجتنبوا اقربا السو ومجالسة المخالفين
فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد تعكس وتنكس قال بعضهم كشف
للخلق ما ندبوا به وامروا له وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال بعضهم ربما يود الذين كفروا
فسقوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين
نسوا لو كانوا ذاكرين قال عبد الله بن مبارك ما خرج احد من الدنيا مومن ولا كافر
الا على ندامة وملامة لنفسه فالكافر لما يرى من سوء ما يجازيه والمومن لرؤية تقصيره
في القيام بواجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة قال ابن الفرجي الكفر ههنا كفران
النعمة ومعناه ربما يود الذين كفروا يعني جهلوا انعم الله تعالى عندهم وعليهم
لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قوله عز وجل ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا قال ابو عثمان اسوا الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه
وتنفيذ شهواته حينيذ لا تلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة
قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية من شغلته تربية نفسه وطلب مراده والتمتع

بهذه الفانية عن اقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه
فلن يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال بعضهم
التزين بالدنيا من اخلاق المنافقين والتمتع بها من اخلاق الكافرين قال الله تعالى
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا قوله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قال
ابن عطا نحن نزلنا الذكر شفا ورحمة وبيانا وفرقانا يهدي به من كان مرسوما
بالسعادة منورا بتقديس السر عن المخالفة وانا له لحافظون قال ابن عطا
اي نحفظه في قلوب اوليايه ونستعمل به جوارح الخاص من عبادنا وقال جعفر
وانا له لحافظون على من اردنا به خيرا وذاهبون به عمن قوله عز وجل ولقد جعلنا
في السما بروجا وزيناها للناظرين قال بعضهم زين الله تعالى السما بالكواكب
والبروج وجعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب بالاطلاع
عليها وبانواع الانوار ليهتدي سالك الانوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات
انما يهتدي بها من كل بصير مفتوح عين فواده ينظر اليه نظر عيان قوله عز وجل
وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الجنيد قلوب العباد منها ما كانت محفوظة
من نزغات الشيطان ومنها ما كانت محفوظة بانوار المعرفة ومنها ما كانت بالالتجا
والاستغاثة ومنها ما كانت محفوظة بلا حول ولا قوة الا بالله كما حفظ اسرار
السما من الشياطين بالكواكب قال الله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم
بالخواطر التي ترد على القلوب كاستراق سمع الجن لاخبار السما قوله عز وجل
والارض مددناها والقينا فيها رواسي قال بعضهم مد الارض بقدرته
وامسكها ظاهرا بالجبال الرواسي وفي الحقيقة هو مقام اوليايه من خلقه بهم
يدفع البلا عنهم وبمكانهم يصرف المكاره ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواكب

أوردنا به شرا

العناية

فالى المفزع مرجع العباد ومفزعهم ومرجع المفزع اذا هال الامر الى الاوتاد
ومرجع الاوتاد اذا استعظم الامر الى الرواسي وهم خواص الاولياء قال الله تعالى
والارض مددناها والقينا فيها رواسي قوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه
قيل ان الجنيد كان اذا قرا هذه الاية قال فاين تذهبون قال بعضهم خزائن الحق عند
الخلق القلوب اودع فيها اجل شيء وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين
وحلاها بالتفويض وعمرها بالتوكل وزخرفها بالايمان قيل قال النبي صلى الله عليه
وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وجعل اثار انوار
القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن المعاصي والمخالفات
وهذا دليل لما قلت من الكرامات قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
قال حمدون القصار قطع اطماع عبيده عن سواه بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله ولؤمه قال رجل لابي حفص اوصني فقال
يا اخي احفظ بابا واحدا تفتح لك الابواب والزم سيدا واحدا تخضع لك الرقاب
وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي الزم بابا واحدا
تفتح لك الابواب واخضع لربك تخضع لك الرقاب قال ابو سعيد الخراز في هذه
الاية بلاغ لمن عقل ان خزائن الاشياء عند الحق وبيده فلا يرجع الى غيره في امر
دنياه واخرته الا من لم يصدق قوله ولم يؤمن به قال ابن عطاء في هذه الاية
النظر الى شواهد القسم يسكن النفوس عن الحكم قوله عز وجل وارسلنا الرياح
لواقح قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقهم من هواجس انفسهم
ورعونات طباعهم وفساد اهوائهم ومراداتهم واظهر في القلوب نتائج الكرم وهو
الاعتصام بالله تعالى والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله تعالى وارسلنا

الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور كما في الخبر قلوب الابرار تغلي بالبر
وقلوب الفجار تغلي بالفجور قال ابو عثمان كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت
عروق الاشجار لتحمل الماء كذلك رياح العناية اذا هبت على القلوب فتحت اسماعها
لقبول الموعظة ودلها على طريق التوبة وباب الانابة قوله عز وجل وانا لنحن نحيي
ونميت قال الواسطي نحيي من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيي اقواما
بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية قال ابو بكر الوراق نحيي القلوب بنور الايمان
ونميت النفوس باتباع الشهوات قال الخراز الحي من العباد من بالحق حيوته والميت
منهم من بحركاته بقاؤه قال الجريري كم حي حيوته موته وميت موته حيوته وقيل
نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار قوله عز وجل ولقد علمنا
المستقدمين منكم قال ابن عطاء من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس
والنظر الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة بها مفتتنة بما بينها لا ينفك منها طرفة عين
قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم قال بعضهم ولقد علمنا الراغبين فينا والمعرضين
عنا قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون قال بعضهم
الاشباح مردودة الى قيمها لانها اخرجت من تحت ذل كن واظهرت من الصلصال
والحما المسنون قوله عز وجل اني خالق بشرا من طين قال جعفر امتحنهم لحجبهم عن
طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته وتلاشي عندهم نفوسهم قوله
عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال ابو عثمان فاذا
خصصته باظهار النعت عليه من خصائص الروح وبيان التسوية فدعوا امجادكم
وارجعوا الى حد القهر والتعبد من السجود له قال الواسطي لما نفخ الروح في ادم جعل
معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها ومرادها مراده اياها على محابها قال بعضهم

ابصرت الملائكة من آدم هيكله وشخصه ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه
واختصاص الخلقة به واستقامة التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على
الغيب فنكلوا عن السجود فلما اظهر الحق تعالى لهم الخصايص عليه سجدوا وقالوا
سبحانك تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولاية وتنعته بنعوت الربانية
وتجذبه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطي الفرق بين روح آدم
وبين الاشيا تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فهربت من الله تعالى وعرفته وسكنها
من حكمه فغيبت ورجعت اليه بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلك كله من عز
الفخر اذا لم يلبسها ذل القهر ربتهما بخلقه فتخلقت بخلقه وتادبت بصفته وكانت
به سطوتي باشارته تعقل وهذا تفسير قوله فاذا سويته قوله عز وجل فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس قال ابو عثمان فتح الله تعالى اعين الملائكة بخصايص آدم واعمى
عين ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار واقام ابليس على منهج الاحتجاج
بقوله انا خير منه سئل بعضهم لم امتنع ابليس من السجود وابا مع علمه قال لان
علمه كان علم عارية عنده فلم يكن حقيقة انما كان مستودعا فيه لاجل ملايكه
فلما ظهر الوقت جحد ما كان يعرف وابى ما كان يطيع قوله تعالى وان عليك اللعنة
الى يوم الدين قال الواسطي اي اللعنة التي لم تزل تستحقه مني وان كانت الاوقات
جرت عليك بزينة السعادة قوله عز وجل لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال ابو حفص العبد المخلص من لا يخالف سيده ظاهرا
وباطنا وسرا وعلنا قال ابو عثمان المخلص من العبيد هم الواقفون مع الله تعالى
عند حدوده قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله تعالى عباده المخلصين قال
بالايمان بالغيب والمشاهدة سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت فارسا يقول

قال ذو النون او سهل الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون
والعاملون كلهم مغترون الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم قال النصراباذي
المخلص على خطر عظيم لانه باياه والمخلص جاوز حد الخطر لانه بغيره لا به قوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال بعضهم عبادي الذين اوصلتهم الى قربي من غير
كلفة ولا سابقة افنيتهم عن صفاتهم وزينتهم باظهار صفاتي عليهم فهم مع الخلق بالهياكل
ومعي بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادي
حقا ليس لهم مطلب سواي ولا مرجع الا الي هم هم لا باياهم بل ابانا ولا هم هم فلا
صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنايهم عنهم وبقايهم بي قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون
قال بعضهم من اتقى الشرك فهو في بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو في حظيرة القدس في مقعد
صدق عند مليك مقتدر قال الواسطي من اتقى الله لعوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه
ويامله ومن اتقى لا لعوض فالحق عوض له من كل ثواب قوله عز وجل ونزعنا ما
في صدورهم من غل قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت واتفقت على محبته
واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية من هواجس النفوس وظلمات
الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصاروا اخوانا على سرر متقابلين قوله عز وجل
لا يمسهم فيها نصب قال النصراباذي اي نصب يلحق في المجاورة لمن عمل ولمن انتبه فانه
راحة للحدث في جنب القدم هل هو الا تعذيب واستهلاك سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر يقول الملطي يذكر
عن علي بن موسى الرضى عن ابيه عن جعفر الصادق في قوله عبادي الرحمن قال جملة الخلق
من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة وعبادي تخصيص في العبودية والمعرفة قوله تعالى
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال اي عبادي بين الخوف

والرجا النصح لهم سبل الاستقامة في الايمان فانه من غلب عليه رجاوه عطله ومن
غلب عليه خوفه اقنطه قوله عز وجل ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
قال الجوزجاني اناكر الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة وما عند الله
الا ترى ان ابرهيم عليه السلم لم يقبل البشرى بالولد من الملئكة عند الكبر وقال فبم تبشرون
الى ان ذكروا له ان البشرى من الله تعالى فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله على ما يشا
قوله عز وجل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال بعضهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم
بين جاذب وحجب اذا احجب فقوله لعمرك واذا صرف جذب لقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل
قال بعضهم لعمرك اي بعمارة سرنا بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات قال النوري في
قوله لعمرك اي بالعمارة التي خصصت بها من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت بنا فبقاوك
متصل ببقاي لانك باق بي قال جعفر لعمرك اي بحيوتك يا محمد ان الكل في سكرة الغفلة وحجاب
البعد الا من كنت وسيلته ودليله الينا قال بعضهم لفي سكرتهم يعمهون اي في شغل الذي
يتحركون قال القرشي اقسم الله تعالى بحياة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حيوته
كانت به وهو في قبضة الحق وبساط القرب وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم
بحيوته فقال لعمرك اي بحيوة مثلك يكون القسم فان الكل زاغوا وما زغت وطغوا
وما طغيت وسالوا وما سالت حتى بداناك بالاجابة قبل السوال بحيوتك غير الحيوة
التي كانت بها حيوة الخلق قبلك وبه حيوة القلب فانك حي بحيوتنا وغيرك ما بين منشا
تعال قال ابو سعيد الخراز وصفه لخلقه ثم ستره بهم عن خلقه قوله عز وجل
ان في ذلك لايات للمتوسمين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا فراسة المومن
فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين قال الواسطي السراير بحظوظها
مصروفة عن اوقاتها صدقها في تحركها اظهر عليها صدقها في تعبدها بما يظهر من السراير

ابدا فهو ما يوقف عليها عقوبة فيشرف المتفرس عليها في اوقاتها ويعرفها قال الله تعالى
ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون قال بعضهم المتفرس على
ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل واجل من هذا حال الكشف لمن اوتيه ويكون فراسته
غايبا وحاضرا صحيحة قال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون فاذا اردت ان تعرفهم طنهم
في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت اشغالهم قال محمد بن خفيف الفراسة
مقسومة على ثلاثة اوجه المكنون من الافات المستكنة في النفوس من الاحوال المستخفية
عن جميل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن
زمعة حين قال ان امرهما لبين لولا حكم الله تعالى والثاني تجليا ما استودع الحق في النفوس
من الاحكام الخفية علمها على الخلق المتفرد به الحق ويكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين بقين
والاولياء بعد الانبياء صلوات الله عليهم كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه انما هما
اخواك واختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب
البعيد ما فيه وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل وقال
انما حذر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المومن طايفة هم قايمون باحكام
نفوسهم ان يتقوا طايفة هم خارجون عن احكام نفوسهم بما اكساهم الله تعالى من نوره فصاروا
بذلك ناظرين مشرفين على اهل الظلمة لان الظلمة لا يصادف بها الظلمة قال بعضهم
صفة المتفرس من صفى الحق روحه بطهارة قدسه وزكى قلبه بانوار هدايته فينسم
روحه بخفي ما استودع الحق خبايا الوجود فذلك النور والحكم يسمى فراسة قال بعضهم
الفراسة ادراك الشي على حقيقته لا يزول ولا يتغير لان الناظر اذا نظر بالحق اخبر عن
حقيقة سيل الحسين عن الفراسة فقال الحق ناظر باياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدي يقول سمعت ابا حفص الحداد يقول

الفراسة هي اول خاطر بلا معارض فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث
نفس قال ابو حفص ليس لاحد ان يدعي لنفسه الفراسة ولكن يجب ان يتقي من فراسة
الغير فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المومن ولم يقل تفرسوا
المومنين وسئل ابو عثمان عن الفراسة فقال ايات الربانية تظهر في اسرار العارفين
فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق قوله عز وجل فاصفح الصفح الجميل
قال بعضهم صفح لا توبيخ ولا حقد بعده والرجوع الى ما كان قبل ملابسة المخالفة
اخبرنا ابو بكر الرازي قال حدثنا جعفر الخلدي حدثنا ابن مسروق وحدثنا حسن بن ثوابة
الثعلبي حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي
في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب قوله عز وجل ولقد اتيناك
سبعا من المثاني سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني ويقال الهروي يقول سمعت
ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الفلسطيني يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر في هذه الاية قال اكرمناك وانزلنا اليك وارسلناك والهمناك
وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك سبع كرامات اولها الهدى والثاني النبوة
والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس النعيم
والسابع السكينة والقران العظيم وفيه اسم الله الاعظم قوله لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم قال بعضهم غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون
شيا او يعيره طرفه فان ذلك متعة لا حاصل له عند الحق واراد منه ان يكون اوقاته
مصروفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حبيسة عنده فقال لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم لكن لك لما رفع الى المحل الاعلى ما زاغ بصره وما طغى ۵
قوله عز وجل وقل اني انا النذير المبين قال يوسف بن الحسين اذن الله تعالى لنبيه

صلى

صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن نفسه بانه النذير الاجل والعلم الظاهر والبيان
الشافي بقوله اني انا النذير المبين قال يوسف بن الحسين قوله فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون قال الواسطي غفلة العامة هي المسئول عنها اهل الحقائق
من حركات الاطراف وخطرات القلب وهواجس السر قال الجنيد لنسألن اهل
الحقائق عن تصحيح ما اظهروه للناس من الدعاوي وتحقيقها قال الواسطي يطالب
الانبيا والاوليا بمثاقيل الذر لستور رتبتهم ولا يطالب العام بذلك لبعدهم عن
مصادر النبيين صلوات الله عليهم اجمعين قال بعضهم نسألهم عن كل حركة وسكون فيما
ذا كانت حركتهم ولماذا كان سكونهم وبلغني عن بعض المشايخ قال لبعض المريدين اياك وهذه
الدعاوي فان الله تعالى سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله تعالى يكلمني يوم القيمة او يسألني
عن هذا لما كان مني طول عمري الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق والوقوف بين يديه وسقط
ومات رحمه الله قوله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون قال الواسطي
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك
لا تضيق به صدرا فانا في الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ قال بعضهم
يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانها وطن
اهل الحق وقال الواسطي قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم
وحسدهم فبكم نامرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك قوله تعالى فسبح
بحمد ربك وكن من الساجدين قال الواسطي فسبح بحمد ربك عن ان يظلمك فيما
سلط عليك وكن من الساجدين من الخاضعين لقضايه قوله عز وجل واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين قال الواسطي حتى ياتيك اليقين انه لا اله يسوق اليك المكاره
ويصرفها عنك الا الله ولا اله يسوق اليك المحاب ويصرفها عنك الا هو وقال

قوله واعبد ربك اى لا تلاحظ غيره فى الاوقات حتى ياتيك اليقين فيتحقق عندك
انك لا تعتبر بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا تحادثك الا الحق قال يحيى بن معاذ
للعابدين اردية من النور يكسونها سداها الصلوة ولحمتها الصوم وقيل
واعبد ربك انقطاعا اليه واعتمادا عليه حتى ياتيك اليقين بان الامر كله اليه
وانه تولى اضلال من اضل وهداية من هدى قال ابن عطاء لم يرض من نبيه
صلى الله عليه وسلم لمحة عين الا فى عبادته وقال من نظر الى معبوده سقط عن
عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده قال الحسين فى قوله واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين اى حتى تستيقن انك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية
ابتداء وانتهاء واستوجب ما لا بد من مكافاته ۝ سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اتى امر الله
فلا تستعجلوه قال بعضهم هل رايتم امرا من الامور الايام الله وهل رايتم وجد
وفقدا الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال بعضهم ظهر كرامات الله
تعالى على من فوقها اهل فلا ينكر واذلك وهو الحق او يعجزه فى اظهار كرامة على عبد من
عبيده قال النصراباذى اوامر الحق شتى منها امر على الظاهر من التزيم بالعبادات
وامر على الباطن من دوام المراعاة وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر
بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة هذا معنى قوله اتى امر الله
فلا تستعجلوه قوله عز وجل ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده
قال من انذر او حذر فقد قام مقام الانبياء وربما ياتى امره بالبلاء وربما ياتى
امره بالرحمة فالصبر فى الاوقات والرضا بامر الله ذلك لكل اواب حفيظ يحفظ اوقاته
ولا يضيع ايامه قال ابن عطاء الحرث من العباد من تكلمه الملك فى سره ويطلعه

126

على خصايص الغيوب ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف على القرب قال الله تعالى
ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده قوله عز وجل وتحمل اثقا
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال رويم المحمول على بساط الرفاهية لكم
والحامل فى مفاوز المشقة من حمل فقد كفى ومن اهمل فقد ضيق عليه لذلك قال
لم تكونوا بالغيه بانفسكم وتدبيركم الا بشق الانفس وربما يهون على من يشاء من عباده
حتى لا يصيبه فى سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين ۝
قوله عز وجل ويخلق ما لا تعلمون قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدركه
عقلك من اثار الصنع وفنون العلوم ان تقابله بالانكار فانه خلق ما لا تعلمه انت ولا يعلمه
احد من خلقه الا من علمه الحق الا تراه يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القسم يقدر عليكم
من افعالكم ما لا تعلمونه الا وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذى قدره وقضى قوله له
عز وجل وعلى الله قصد السبيل قال الواسطى على الله ان يهدى الى قصد السبيل ما هو
جائر والله تعالى سبب الجائر والسبيل القصد وهو السلوك على انوار اليقين والجائر من
السبيل سبل التوهم والدعاوى قوله عز وجل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
قال جعفر الصادق رحمة الله عليه سخر لكم ما فى السموات من الامطار وما فى الارض من
النبات وما فى الليل والنهار من انواع الدوات وسخر لك الملئكة يسبحون لك وما فى
الارض من الانعام والبهايم والفلك والحلو وسخر لكم الكل لئلا يشغلك منه شى وتكون
مسخرا لمن سخر لك هذه الاشياء فانه سخر لك كل شى وسخر قلبك لمحبته ومعرفته وهو
حظ العبد من ربه قوله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال الما لكي
طريق الهداية له اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكوشف عن معدن
النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة ومر فى طريق الهداية وكان عالما باسرارها وصل الى

غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة تخبر عنه وهو
الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا للخلق عليه دليل فمن وصل اليه فبه
وصل ومن انقطع عنه فسوابق قضايه عليه ٥ قوله عز وجل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة
ومعرفة ودينا وطاعة ومعصية وابتدا وانتها ووجيبا واصلا ووصلا فنعمة النفس
الطاعات والاحسان والنفس فيهما تتنعم ونعمة القلب الروح الخوف والرجا وهي
فيهما تتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة
والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقران وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة
الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب هذا تفسير قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله عز وجل اموات غير احياء وما يشعرون
قال الجنيد من كان بين طرفي فنا فهو فان ومن كان بين طرفي عدم فهو معدوم
والحي هو الذي لم يزل ولا يزال وقال بعضهم اموات عن الوصول الى الحق غير احيا
به وما يشعرون وانما يشعر ذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق قال الحسين
الحيوة على اقسام فحيوة بكلامه وحيوة بامره وحيوة بقربه وحيوة بنظره وحيوة بقدرته
وحيوة هي الموت وهي الحركات المذمومة وهو قوله اموات غير احياء وما يشعرون
قال سهل بن عبد الله خلق الله تعالى الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم
بانفسهم فمن حيي بالعلم فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم قال الواسطي الميت من غفل
عن مشاهدة المنان والحي من كان حيا بالحي الذي لا يموت قال بعضهم كيف يكون حيا
من لم يحي بشاهد حق ٥ سمعت ابا عثمان المغربي يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي
يقول كيف تحيون وانتم لم تروا حيا سمعت النصراباذي يقول اهل الجنة اموات

ولا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احيا لانهم في مشاهدة الحق الله
تعالى اموات غير احياء وما يشعرون قوله عز وجل للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين ٥ قال ابو عثمان للذين احسنوا في ابتداء احوالهم
الرجوع الى محل المحسنين قال يوسف بن الحسين للذين احسنوا اداب الخدمة واستعملوها
الرفعة الى محل الاولياء وهو غاية الحسنى وقال بعضهم للذين احسنوا المجاورة نعم الله
في الدنيا اتمام النعمة من الله تعالى عليهم في الاخرة قوله عز وجل الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين اي طيبة ابدانهم وارواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال طيبين
اي لم يتدنسوا من الدنيا وخبثها بشي وقال ابو حفص صفا الابدان بمواصلة الخدمة
وصفاء الارواح بالاستقامة قوله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
قال محمد بن الفضل بعث الله تعالى الانبيا عليهم السلام باظهار الوحدانية وتعليم العبودية
واجتناب موافقة الطبايع والاهواء والشهوات لذلك قال في كتابه ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قال سهل العبادة زينة العارفين واحسن
ما يكون العارف اذا كان في ميادين العبودية والخدمة بترك ما له لما عليه قوله
عز وجل ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل قال الواسطي السعادة والشقا
والهدى والضلالة جرت في الازل بما لا تبديل له ولا تحويل وانما تظهر في الاوقات وسمها
على الاجسام والهياكل لا صنع فيه لاحد وليس بقدره عليها خلق كل هي ارادة جرت في الازل
بعلم سابق قصر عنها ايدي الانبياء والرسل والاولياء بقوله ان الله لا يهدي من يضل قوله
عز وجل انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال الخطيبي في قوله انما قولنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الاشيا كلها لا شي في الحقيقة الا ان يتصل بها لفظ
الارادة ولفظ الارادة ازلية تصيرها اشيا والا فهي لا شي لانها اخرجت من تحت ذكر والشي

الحقيقي هو الذي لم يزل ولا يزال قائما بصفاته قادرا في ذاته وقيل في قوله انما قولنا
لشيء اخبار عن القدرة سئل بعضهم اما كان يكفي الارادة والمشية حتى اظهر قوله
كن فالحقيقة الارادة والمشية فاظهر الاكوان في المعلوم وظهر لفظة كن فاخرج بها
الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا لشيء اذا اردناه انه على قدر المعارف
اشار الى القدرة فاما الحقيقة فليس للحق مكون لكانه ليس له موجود اذا لم يكن له
معدوم فاذا كانت الاشيا بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لا يزال
الا انه لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قيل ليس المراد منه
ما ذكر ولكن التقريب الى الافهام لان فيه لفظة كن والله اعلم قوله عز وجل الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون قال الجنيد غاية الصبر وتصحيحه ان يورث صاحبه التوكل
قال الله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال بعضهم صبروا على موارد القضا
وتوكلوا في مضمون الرزق قال بعضهم الصبر هو العزم على مخالفة المراد والتوكل هو السكون
في حال المنع والعطا قال ابو يعقوب السوسي الصبر تلقي المكاره بوجه طلق قال النهرجوري
التوكل نسيان حظوظ النفس قال ابرهيم الخواص التوكل هو الاكتفا بعلم الله تعالى فيك
من تعلق القلب بسواه وقال ايضا الصبر هو الثبات على احكام الكتاب والسنة
قال الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن ثم التفويض ثم الرضا ثم الثقة وقال ايضا
اصل التوكل صدق الفاقة والفقر ٥ قوله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبين منه
الا عقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وان كان
فيه احكام للخلق فالخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك لانهم في
مقام الوحشة وانت في محل الحظوة ومحل الايمان فبيان الكتاب بما تبينه واداب الشريعة

ما

ما ترسمه لانك انت الامين في جميع الاحوال لا يؤتمن على اسرار الخلق الا الامنا
من العبيد ٥ وانشا في معناه ٥

من ساررو فابدا السر مشتهرا ... لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وجانبوه فلم يسعد بقربهم ... وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يصطفون مضيعا بعض سرهم ... حاشا وداده من ذاكم حاشا

قوله عز وجل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله
قال بعضهم ما خلق الله تعالى شيئا من الجماد والحيوان ينازع خالقه وصانعه الا
الانسان فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس له من معرفة وعلم ويتوثب على الوحدانية والفردانية
بادعا الاهل له والولد جل وعلا ويستكبر عن الاذعان والخضوع لذلك قال الله تعالى اولم يروا
الى ما خلق الله من شيء قوله عز وجل وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين او تدعي معه شريكا فاتخذت معه الهة وادعيت
شريكا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك
وتعبد الخلق فانى تصل الى محل العبودية لله تعالى قوله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون قال ابو حفص جميع النعم عليك من ربك وشكر النعمة
ورجوعك في النوايب اليه وعبادتك لغيره وما هذا من افعال اولي الالباب قال الله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون قال محمد بن الفضل اجل نعمة الله
عليك ان عرفك نفسه والهمك لشكر نعمه قوله عز وجل ثم اذا كشف الضر عنكم
اذا فريق منكم بربهم يشركون قال بعضهم الله تعالى كاشف كل ضر وانت تدور بشكر
النعم على ابواب العبيد هل هو الا الشرك الظاهر قوله عز وجل ويجعلون لله ما
يكرهون سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول

لبعض الاغنيا كيف يكون يوم القيمة اذا قال الله تعالى هاتوا ما دفع إلى السلاطين
والمغنيين وغيرهم من امثالهم فيوتى بالدواب والثياب والاموال الفاخرة واذا قال
هاتوا ما دفع إلى فيوتى بالكسر والخرق وما لا يوبه له الا انستحيى من ذلك الموقف
قوله عز وجل وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها قال ابو بكر الوراق العبرة
في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شي
قال يحيى بن معاذ سخر الله تعالى لك الانعام لتحملك وتحمل اثقالك وهي غير مخاطب
ولا محاسب فترى ابدا برا يحمل مذنبا قوله عز وجل واوحى ربك إلى النحل قال ابن
عطا الهمها ودلها على الموضع وعلمها كيف تضع ما في بطنها لا تضعه الا على حجر صاف
او خشب نظيف لا يخالطه طين ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الذي جعلته
رزقك ثم امرها بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليتعرف
موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ومحل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو امن قلبه في كل
زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذا القلب وذاك غذا النفس وغذا
الروح اعز وهو مشاهدة للحق والسماع منه وترك الالتفات إلى المكونات بحالة
وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين مر وحبر لا يصفيها الا النار فاذا اصفتها
النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذا الخلق وشفاوهم والشمع للحرق ولا غير كذلك
العبد اذا اخلص عمله خلص له عمله وما خالطه رياء وشرك لا يصلح الا للنار قوله
عز وجل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه قال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر
وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس كذلك المومن اذا اتبع الامر
وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق فمن نظر الى عبر

ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد قوله عز وجل والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
قال ابرهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من جعل رزقه في القناعة ومنهم
من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني قال الفضيل ابن عياض اجل ما رزق
الانسان معرفة تدله على ربه وعقلا يدله على رشده قوله عز وجل ورزقكم من الطيبات قال
حارث المحاسبي ورزقكم من الطيبات الفي والغنيمة وقال احمد بن ابي الحواري المناجاة
في البوادي قال بعضهم سالت ابن الجلا عن الرزق الطيب قال ما يفتح لك من غير طلب
ولا استشراف قوله عز وجل فلا تضربوا لله الامثال اي للتشبيه ولكن اضربوا الامثال
للدلالة والامثال تصوير ما في الغايب وقال ابن عطا في قوله فلا تضربوا لله الامثال
في ذاته وما بينه لان الذات ممتنع عن العلل بحال قال الواسطي الاشيا كلها اقل من الهبا
في الهوا كيف يظهر في الذات قال الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وكيفيته
لانه ليس كمثله شي فاما صفاته التي اظهرها للخلق كسوة لهم واعز وقال فلا تضربوا لله ابقاء
الامثال في صفاته وذاته لان الصمدية تمتنع عن الوقوف على ماهية ذاته وكيفية صفاته
وقال انما ضرب الامثال واكثر ما فيها من المقال حذرا بالسرائر وان يغنى عن حضورها
فيما اسدى اليها قوله عز وجل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي قال بعضهم
اخبر الله تعالى عن العبد وصفته فقال لا يقدر على شي فمن رجع إلى شي من عمله وحاله
وعلمه فهو المتبري من العبودية وهو في منازعة الربوبية والعبودية هو التخلي مما
سوى معبوده يرى الاشيا به ويرى نفسه له قوله عز وجل ولله غيب السموات والارض
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب قال النهرجوري الحق تعالى ستر غيبه في خلقه
وستر اولياه في عباده فلا يشرف على غيبه الا الخواص من اولياه ولا يشرف على اوليا

الا الصديقون من عباده فالاشراف على الغيب عزيز والاشراف على الاولياء اعز
واعز قوله عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل
لكم السمع والابصار قال الواسطي اخرجكم من بطون امهاتكم لا تفهمون شيئا
مما اخذت عليكم من الميثاق في وقت بلى وقال بعضهم لا تعلمون شيئا مما قضيت لكم
وعليكم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعيد من عباده السمع ليسمع بها لطايف
ذكره والابصار ليبصر بها عجايب صنعه والافيدة ليكون عارفا بصانعه ومخترعه
وهذه الاعضا والحواس هي الموجبة للشكر والشاكر من راى منة الله تعالى عليه
في سلامة هذه الجوارح وصاحب الكفران من يرى انه يودي بها شكر شي من نعم الله
تعالى عليه شي من احواله قال ابو عثمان المغربي جعل لكم السمع لتسمعوا به خطاب
الامر والنهي والابصار لتبصروا بها عجايب القدرة والافيدة لتعرفوا بها
اثار موارد الحق عليكم لعلكم تشكرون اي لعلكم تبصرون رد وام نعمي عليكم
فترجعوا الى بابي قال بعضهم تمام النعمة هو ان يرزق العبد الرضا بمجاري
القضا قال ابن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم
قال حمدون القصار تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الاخرة الروية وسيل
بعضهم ما تمام النعمة قال هو التنعم في الاستسلام واسقاط التدبير قال
ابو محمد الجريري تمام النعمة خلو القلب من الشرك الخفي وسلامة النفس من
الريا والسمعة قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال بعضهم
يتقلبون في نعمه ولا يوفقون لشكره قال بعضهم في انكار النعمة جحود المنعم
قال النصراباذي معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد
منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منه الا صحة الاستقامة قال بعضهم

يعرفون نعمة الله اي ليس لاحد شي من الضر والنفع ثم يقولون لولا فلان لكان كذى
قوله عز وجل ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجينا بك شهيدا
على هولاء قال ابو علي الجوزجاني الخلق شهدا بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله عليه وسلم
هم شهود الانبيا على جميع الامم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المزكي المقبول فمن قدمه
هو المقدم ومن اخره هو الموخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله تعالى
وجينا بك شهيدا على هولاء قوله عز وجل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي
قال الواسطي انزل عليك الكتاب وانما خوطبت به دون غيرك لانك من اهل المخاطبة
وخوطبوا جميعا تبعا لك فبين لهم مرادنا فيما خوطبوا به فان البيان اليك قال ابو
عثمان المغربي في الكتاب تبيان كل شي ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قال بعضهم العدل والاحسان ما
استطاعهما ادمي قط لان الله تعالى يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا
فكيف يستطيع ان يعدل بينه وبين الله تعالى في استيفا نعمه وتضييع وعظه وحكمه
وليس من العدل ان تنفر عن طاعة من لا ينفر عن برك والاحسان هو الاستقامة الى
الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام
استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه
والفحشا هو الاستهانة بالشريعة والمنكر هو الاصرار على الذنوب والبغي ظلم العباد
وظلمه على نفسه اقطع قال النيسابوري ليس من العدل المقابلات بالمجاهدات والعدل
روية المنة منه قديما وحديثا والاحسان الاستقامة بشرط الوفا الى الابد لذلك
قال استقيموا ولن تحصوا قال سهل العدل قول لا اله الا الله والاحسان احسانك الى
من اسر على الله امره والفحشا الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الاقوال والمنكر

ارتكاب المعاصي وما كان من الافعال يعظكم يؤدبكم باللطف في الادب وينهكم
احسن انباه لعلكم تتعظون اي تنتهون وقال بعضهم العدل استقامة القلب والاحسان
لزوم النفس لكل مستحسن من الاقوال والافعال وقيل العدل اعتدال القلب
مع الحق والاحسان لزوم النفس المعاملة على رؤية الحق وقيل العدل هو التوحيد
والاحسان اداء الفرايض وايتاء ذي القربى صلة الرحم وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر
المعاصي والبغي الظلم قال سفين ابن عيينة العدل الانصاف والاحسان التفضل
قوله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال النصراباذي انت متردد بين صفتين
صفة الحق وصفتك قال الله تعالى واوفوا بعهد الله وقال ومن اوفى بعهده من الله فالى
ايهما نظرت فاتك الاخرى ثم العهود مختلفة في الاقوال عهود وفي الافعال عهود
وفي الاحوال عهود والصدق مطلوب منك في جميع ذلك وهو على العوام عهود وعلى
الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد
على الخواص حفظ السراير والعهد على خواص الخواص التخلي من الكل لمن له الكل
وقال من حمل العهد بنفسه خيف عليه نقضه في اول قدم ومن حمله بالحق حفظ
عليه عهوده ومواثيقه قوله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال الوا
سطي قد تقدمت العهود في الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طريق
الحقايق وقتا بعد وقت ومن خان في الميثاق الاول بقي مع وقته واغلق دونه
مسالك رشده قوله عز وجل ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا قال الجنيد وسيل
عن حسن الخلق قال من جعل دينه سببا وطريقا للانبساط الى الخلق في الارتفاق
منهم قال ابن عطاء اول عهد عليك من ربك انه كفاك كل ما تحتاج اليه لئلا ترغب
الى غيره ولا ترجع في المهمات الا اليه فمن ضيع عهده واشترى بما خصه الله تعالى به

من

من كراماته شيئا من حطام هذه الفانية وقد نقض عهد الله لان الله تعالى يقول
ان ما عند الله هو خير لكم وهو الاعتماد عليه والاكتفاء به دون غيره قوله
عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال بعضهم ما منكم من الطاعات
فانها فانية وما مني اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام واني يقابل ما يفنى بما
يبقى قال بعضهم طاعاتكم مدخولة وجزاي وثوابي على طاعاتكم باقية بقاء الابد
قال ابن عطاء اوصافكم فانية واحوالكم ثابتة فلا يدعوا منها شيا وما من الحق اليكم
باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بالله تعالى عنده وهو تفسير قوله ما عندكم
ينفد وما عند الله باق قال جعفر ما عندكم ينفد يعني الافعال من الفرايض والنوافل
وما عند الله باق من اوصافه ونعوته لان الحدث يفنى والقديم يبقى قوله عز وجل
ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال ابو عثمان جزاء الصبر
هو ان يعطي الله تعالى العبد رضا فمن تحقق الصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله تعالى
يثيبه عليها احسن ثوابا عاجلا واجلا قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي القناعة قال ابو يعقوب السوسي الحيوة
الطيبة عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء الراضين قال سهل بن عبد الله هو
ان ينزع عن العبد تدبيره ويرد الى تدبير الحق فيه قال الجريري هو العيش مع الله والفهم
عن الله تعالى وقال ابن عطاء هو روح اليقين وصدق نية القلب قال جعفر
الحيوة الطيبة ان يطيب له بان يكون ذلك من الله اليه قال ابن عطاء العيش مع الله
تعالى والسهو والاعراض عما دونه قال جعفر هي المعرفة بالله وصدق الوقوف مع الله
تعالى قال بعضهم الحيوة الطيبة الاستغنا بالله تعالى لا يريد به بدلا ولا عنه حولا

قال ابن عطاء الحيوة الطيبة باسقاط الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه قال القسم
هي التي لا طمع فيه لاحد الا الله تعالى قوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل
فليصحح ايمانه وليصحح في الايمان التوكل على الله والايمان هو ان لا يرجع في السراء
والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بضمون الرزق
كثقتك بمعلومك وهذا تفسير قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون قال النصراباذي من صحح نسبة مع الحق لن يؤثر عليه بعد ذلك منازعة
طبع ولا وسوسة شيطان قوله عز وجل انما سلطانه على الذين يتولونه قال بعضهم
من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة
فقد اتبعه ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خالف المسلمين فقد جعل للشيطان
عليه سبيلا ومن ركن الى شيء من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى
الشيطان فقد اهلك نفسه تبرا من الحق قوله عز وجل قل نزله روح القدس
من ربك بالحق قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هي
جوهرة لطيفة للطيفة سمي روحا وللطف جبريل سمي روح القدس قوله تعالى ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا قال سهل هجروا قرناء السوء بعد
ان ظهر لهم منهم الفتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا
معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدي الاحوال قوله عز وجل
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها قال بعضهم الشريعة مكرا بحلولانه يتقلهم من اول
الى ان حتى اذا خلصوا الى ما توهموا انه الغاية علموا ان الحق ورا ما ادتهم اليه الوسايط
وهذا كما قال الله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها توهما انها بلغت الغاية

قال

قال بعض الحكما ساعتين ذهب وقت الخلق في الدنيا اشتغالا بنفوسهم في الدنيا يجادل
عنها وهم في الاخرة يجادل عنها فمتى يتفرغ الى معرفة الحق قوله عز وجل فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا سمعت ابا بكر الرازي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن سعيد القرشي يقول
سمعت ابرهيم الخواص يقول الحلال على ستة اوجه امام عادل وتاجر صادق وزارع
متوكل وغاز غير خائف وعالم ناصح وزاهد مخلص فاذا اجتمع هؤلاء الستة في دار
فان كان الحلال لا يعدو بينهم قوله عز وجل ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا قال سهل ما عصى الله تعالى احد الا بجهل ورب جهل اورث علما
والعلم مفتاح التوبة في الصلاح صحة التوبة ومن لم يصلح في توبته فعن قريب تفسد عليه
توبته لان الله تعالى يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله عز وجل ان ابرهيم
كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين قال بعضهم كان امة اي معلما للخير عاملا به
قال بعضهم كان علمه كعلم امة واخلاصه كاخلاص امة وقال بعضهم القانت الذي لا يفتر
عن الذكر والحنيف الذي لا يشوب شيا من اعماله بشرك وقيل القانت المطيع الذي لا
يعصي الله وقيل في قوله ولم يك من المشركين لم يكن يرى المنع والعطا والضر والنفع
الا من موضع واحد قوله عز وجل شاكرا لانعمه اجتباه قال الواسطي قابلا للقضا
وقسمته قبول رضا لا قبول كراهية قال ابو عثمان الشاكر للنعمة ان لا يرى شكره الا ابتدا
نعمة من الله حيث اهله لشكره اجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم
علما ان الهداية سبقت له من الله تعالى ابدا فضلا لا باكتساب وجهد وكد قوله
عز وجل واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين قال بعضهم اتيناه في الدنيا
المعرفة حتى صلح في الاخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله تعالى قلوب المؤمنين
للمعاملة واصلح قلوب الانبيا والاوليا للمجاورة والمطالعة قال الواسطي في الخلة

لا غير بما تولى الانبيا على خلقهم على ذلك جذبا منه اليه قوله عز وجل ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا قال الدينورى امر النبى صلى الله عليه وسلم باتباع
الخليل لئلا يانف احد من الاتباع وملة ابرهيم كان السخا وحسن الخلق فزاد عليه النبى
صلى الله عليه وسلم حين جاد بالكونين عوضا عن الحق فقيل له انك لعلى خلق عظيم
قوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة حدثنا على ابن
الحسن الحافظ حدثنا احمد بن الحسين ديس المقرى حدثنا احمد بن زياد حدثنا اسود
ابن سالم حدثنى عبد الرحمن ابن يزيد الزراد حدثنا محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال امرنا معاشر الانبيا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
قال بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب وقيل
الموعظة الحسنة ما اتعظت بها اولا ثم امرت سئل بعضهم لم قدم الله تعالى الحكمة
فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة
بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة قال جعفر الدعا بالحكمة ان يدعو
من الله الى الله بالله والموعظة الحسنة ان يرى الخلق فى اسر القدرة فيشكر من اجاب
ويعذر من ابى سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت اباعثمان يقول لا يكون الرجل
حكيما حتى يكون حكيما فى افعاله حكيما فى اقواله حكيما فى احواله فانه يقال له ناطق بالحكمة
ولا يقال له حكيما قوله عز وجل وجادلهم بالتى هى احسن قال هى التى ليس فيها
من حظوظ النفس شى ولا ترى انه الممتنع من قبول الموعظة فتغضب عليه ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله فلا تلح فيه فولك وهو اعلم بالمهتدين الموفقين الذين شرح
صدورهم بقبول ما اتيت به قوله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال الجنيد فى قوله ولئن صبرتم فلم تعاقبوا لهو خير للصابرين
التاركين العقوبة الذى اباح العلم فعلها بالادب الذى يتبعه بالامر ويلزمه بالترغيب

انه خير للصابرين قال ابو سعيد الخراز اخبر عن موضع الاباحة بالقصاص ونهى عن
امكان النفس من شهوتها وبلوغ مناها وعرف ان الفضل فى احتمال مؤن الصبر بقوله
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال النبى صلى الله عليه وسلم الى موضع الفضل فرض عليهم ذلك
وقيل له ان الفضل على الخلق تطوع وعليك فرض واصبر ثم اعلمه ان ذلك لا يتم الا بخلوه
وتشبيه بالحق بقوله وما صبرك الا بالله قال الواسطى فى هذه الاية اخبر بانه هو الذى
تولاهم فحجبهم عند المعاينة فى الحضرة وهم ثلث طوايف عند اللقا طايفة تسرمدت بغمومة
دوامتيه وازليته فلم تجر عند اللقا عليها اولا اتصال الانوار السرمدية بانوار الابدية وطايفة
لقيته فى زينته وحسن نظره واختياره فحجبتهم فى نعمه وحجبتهم بكرامته فهى متلذذة بنعمه محجوبة عن حقيقته
وطايفة لقيته بشواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بمقدمكم فحجبها فى نفس ما خاطبهم
وقال ابن عطا بانه وبره وقال جعفر امر الله انبياه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبى صلى الله عليه وسلم
قال سهل واصبر واعلم انه لا معين على الصبر الا الله حيث جعل صبره بالله لا بنفسه فقال وما
صبرك الا بالله قال الجنيد عظم المنة عليه لما ادبه بالقيام على شروط الاستقامة بقوله واصبر
ومن لم يكن صبره مباشر البلا فى حين وروده بما تقدم من التوطية على العزم على الصبر عند
اول صدمة ترد منه لم يؤمن ان ياخذ الجزع من صبره بعد او ان تقضى صبره قال الثورى فى
هذه الاية هو الصبر على الله بالله قال ابو القسم الحكيم اصبر عباده وما صبرك الا بالله عنوديه
فمن ترقى من درجة لك وصل الى درجة بك فقد انتقل من درجة العباد الى درجة العبودية
قال النبى صلى الله عليه وسلم بك احيا وبك اموت قال الواسطى فى هذه الاية قال لما
اظهر الله تعالى البلا اشهدك لذة مباشرته بل لا يكون لاحد وقت الا والله تعالى يوجله
لذة المباشرة وما يعقلها الا العالمون قوله عز وجل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون قال ممشاد الدينورى رحمه الله رايت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله تعالى
فهو هالك الا رجل واحد قلت ومن هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا

والذين هم محسنون وقال بعضهم من اتقى الله في افعاله احسن الله تعالى اليه في احواله
وقال الفضيل بن عياض في هذه الاية اتقوا فيما نهاكم الله تعالى عنه واحسنوا فيما امركم
سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال الواسطي نزه نفسه ان يكون
لاحد في تسيير نبيه عليه السلم حركة او خطرة فيكون شريكا في الاسراء والتسيير قال ابو يزيد
نزه عما ابداه ولا تعرف مما اخفى وقال ابن عطا طهر مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تاثير المخلوق
لحال فسار بنفسه وسرا بروحه وسير بسره فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما يشاهد
السر ولا النفس عندها شي من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حد متلفف عنه بلا واسطة ولا بقاء
بشرية بل حق بحق بعبده فحققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى
ذكر ان رجلا جا الى جعفر بن محمد وقال صف لي المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسع فيه جبريل مع
عظم مقامه سمعت النصرابادي يقول اسقط الاعمال والاعتراضات عن المعراج بقوله اسرى ولم يقل
سرى لان القدرة تحمل كل شي قوله عز وجل الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا قال بعضهم
لا نريهم وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد عليه السلم لنريه من اياتنا فمحص
عن الايات علامة للحق ولم يلتفت الى شي من الايات والكرامات فقيل له انك لعلى خلق عظيم
حيث لم يشغلك ما اتيناك قوله تعالى انه كان عبدا شكورا قال الجنيد العبودية هي ترك
هذين الشيين السكون الى غير الله تعالى والاعتماد على الحركة فاذا اسقطت عنك هذين فقد اديت
حق العبودية وقال في قوله تعالى انه كان عبدا شكورا يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر
كثير خدمته لنا المسلة الى غيرنا بالتفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال قال الجنيد
عبدا شكورا قابلا بالحق ناطقا به قابلا له مقبلا عليه قوله عز وجل ان احسنتم احسنتم
لانفسكم قال ابو سليمان الداراني العمال يعملون في الدنيا على وجوه كل فيه يطلب حظه

فجاهل عمل على الغفلة وعالم يعمل على العادة ومتوكل عمل على الفراغة
وزاهد عمل على الحلاوة وخائف عمل على الرهبة وصديق عمل على المحبة
وعمال الله تعالى اقل من القليل وقال ابو يزيد من عمل لنفسه لا يعمل لله
ومن عمل لله لا يعمل لنفسه ولا يراها قوله عز وجل بعثنا عليكم عبادا لنا
قال السياري اضافه الى القدرة والى الاختصاص وقوله عباد امثالكم
اشارة الى الملك والعموم قوله عز وجل عسى ربكم ان يرحمكم قال ابن عطا يعطف
عليكم فيخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غير الله تعالى
فهو في طلبه مخطي قوله عز وجل وان عدتم عدنا قال سهل وان عدتم الى المعصية
عدنا الى المغفرة وقال ايضا وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال عليكم
قال سهل ان عدتم الى الفرار منا عدنا الى اخذ الطريق عليكم لترجعوا الينا قال ابو عثمان
وان عدتم الينا بعد المخالفات عدنا عليكم بالتعطف والرحمة قال ابو بكر الوراق
وان عدتم الى الطاعة عدنا الى التيسير والقبول قال محمد بن علي ليس لمن اعرض عن ذنبه
عذر بعد قوله وان عدتم عدنا قوله عز وجل ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم قال ابن عطا القران دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه
قاده الى الحق ومن اعرض عنه قاده الجهل الى الهلاك قال ابو عثمان في كتابه
الى محمد بن الفضل من تمسك بالقران وفق للزوم الاستقامة لان الله تعالى
يقول ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال بعضهم في هذه الاية القران
سراج ونور يهتدي به من جعل من اهل الهدى فمن اهتدى به فاز ونجا ومن هلك
بالقران ايضا هالك لان الله تعالى يقول وهو عليهم عمى قوله عز وجل

ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير قال سهل اسلم الدعوات الذكر
وترك الاختيار في السؤال والدعاء لان في الذكر الكفاية وربما يدعوا
الانسان ويسأل ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله تعالى يقول ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعاء والسؤال
مبذول له افضل الرغايب وساقط عنه افات السؤال والاختيار قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين ٥ قوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة قال بعضهم جعلنا الليل والنهار طرفين لاقامة العبودية
جعل احدهما عن الاخر وخليفة عنه فمن انفق اوقاته في اناء ليله ونهاره بما هو
مستعبد فهو في زمرة الموفقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراعي اوقاته
مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله تعالى لتبتغوا فضلا من ربكم
في تصحيح العبودية واخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل ٥
قوله عز وجل وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال النصراباذي الزمت
نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمته نفسك
قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه من سعادة وشقاوة
ومنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب
على بساط القرب وهذا اشد واشد قوله عز وجل ونخرج له يوم القيمة
كتابا تلقاه منشورا قال بعضهم كتابا تكتبه على نفسك في ايامك وساعاتك
وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا ٥

قال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده
واعضاؤك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه
ولا نقص منه ومتى انكرت شيا من ذلك كان الشاهد فيه منك عليك قال الله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم قوله عز وجل اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم
قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر قبل ان تعرضوا قال يحيى بن معاذ اقرا
كتابك فانك كنت المملي له قال بعض السلف لقد احسن الله اليك من خلقك حسيب نفسك
وقيل محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله عز وجل
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال بعضهم اهلكنا خيارها
وابقينا شرارها قال ابو عثمان اذا اخرج الله تعالى انكار المعاصي من القلوب
خيف اذ ذاك على الخلق هلاك قوله عز وجل من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطي في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة
الاخرة رفض الدنيا كما ان في مشاهدة التاييد زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات
الحق سقوط صفات العبد قوله عز وجل ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
قال القسم في قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها بشرط الارادة بحسن السعي
لان كل طايفة ارادت الاخرة وسعيها وهو الذي يسعى على الاستقامة
وما توجه عليه الشريعة وشرط السعي بالاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان
لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها فرب قاصد مستقيم في
الظاهر حظه الايمان عارية عنده وكم من ساع حسن السعي غير مقبول سعيه ٥

قال بعضهم السعي في الدنيا بالابدان والسعي الى الاخرة بالقلوب والسعي
الى الله تعالى بالهمم قوله عز وجل فاولئك كان سعيهم مشكورا قال
ابو حفص السعي المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا روية نفس ولا طلب ثواب
بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه في ذلك شي فذلك السعي المشكور قوله
عز وجل انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عطا من تولاه بصرف من العناية
تولى اعماله كلها الله تعالى فله فضل الولاية على من دونه فان الله تعالى قال انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض والفضيلة تقع فيما بين الخلق والحق لا يكثر عنده الطاعات
ولا تغضبه المخالفات قال الواسطي فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص
والتوكل قوله عز وجل وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال الواسطي
بدرجات السواق يصل العبد الى درجات العلى واعظم درجة في الاخرة التحلي الى
بساط القرب ومشاهدة الحق اعلا واجل قال ابو سعيد القرشي ابن ادم انت تباهي
بحسن مجلسك في دار الدنيا من سلطان او شريف او عالم فكيف لا ترغب في مباهاة
مجالس الاخرة وهي اكبر وافضل قوله عز وجل وقضى ربك ان
لا تعبدوا الا اياه قال بعضهم قضى ربك امر ربك قال بعضهم
العبودية هي قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق
بالحقيقة سمعت ابا عثمان المغربي يقول من تحقق في العبودية ظهر
سره لمشاهدة الربوبية واجابته القدرة الى كل ما يريد قال النصراباذي
العبودية اسقاط روية التعبد في مشاهدة المعبود قوله عز وجل
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال بعضهم لا تخالفهما فيما يريدان وان كانا على خلاف هواك

١٣٦

136

ذلك خلاف الشريعة سيل ابو عثمان عن بر الوالدين فقال ان لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر
اليهما شزرا ولا يريا منك مخالفة في ظاهر وباطن وان تترحم لهما ما عاشا وتدعو لهما اذا ماتا وتقوم بخدمة
اودايهما بعدهما فان النبي صلى الله عليه قال ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وكان النبي صلى الله عليه اذا
ذبح شاة تتبع بها صدايق خديجة وسيل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم الى خدمتهما عن كسل
(الراجع) قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال ابو عثمان الاواب الرجاع وقال القسم الاواب الرجاع الى الله في كل امر
من امور دنياه واخرته لا يكون له الى غيره ملجا ولا استعانة وقال بعضهم الاواب المتبري من حوله وقوته
(سعيد) والمعتمد على الله في كل نازلة قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال ابو
القرشي اراد الله من نبيه صلى الله عليه بهذه الاية ان لا يكون قائما بسرف البسط والسخا ولا قائما بعض المنع
والامساك وان يكون قائما به في جميع الاحوال وقال بعضهم لا تبخل على نفسك بكد ولا تمن بالعطا فان الملك
لنا على الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال النبي صلى الله عليه ان الله يعطي وانا القاسم اقسم
قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر قال ابن عطا رحمه الله عليه في هذه الاية على التوكل
والثقة فان الله يبسط الرزق لمن يشا فاسكن انت من اضطرابك ودع حيلتك واسل من بيده السلطان
يوسع عليك الرزق قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا قال حمدون القصار من ضيع عهود الله
عنده فهو لاداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا وقال يحيى بن معاذ لربك
عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على الاسرار ان لا تشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد
على القلب ان يفارق الخوف وعهد على النفس في اداء الفرايض وعهد على الجوارح في ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات
والله يقول ان العهد كان مسولا قوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم قال بعضهم اوفوا
الكيل فان ربك موزون وكيلك مكيل ان وفيت وفى لك وان نقصت نقص عليك قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا سيل ابو عثمان عن هذه الاية قال اعطاك الله اللسان فلا
تشغله الا بالذكر واعطاك الله العينين فلا تبطر بهما الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع بهما الا حقا وصوابا

واعطاك القلب فلا تشغله الا بالمعرفة ودوام المراقبة والخوف فانه موضع نظر الحق وانك مسول عن جهاده وقال الواسطي
رحمة الله عليه في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تخبر عنا الا على طريق الحرمة ولا تجاوز فيه محل الادب قال ابو سعيد الخراز من
استقرت المعرفة في قلبه فانه لا يبصر في الدارين سواه ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به **قوله تعالى** ولا تمش في الارض مرحا قال
بعضهم اسوا خصلة في الانسان التكبر واحسن خصلة فيه التواضع ومن تكبر فقد اخبر عن بذالة نفسه ومن تواضع فقد
اظهر كرم طبعه قال الله ولا تمش في الارض مرحا **قوله تعالى** ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قال ابن
عطا ابتعنا المواعظة لعلهم يفهموا عنا مرادنا ويرجعوا الينا في طلب مراد الخطاب فما زادهم الا اعراضا عنا **قوله تعالى**
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده قال ابو عثمان المغربي المكونات كلهن يسبحن
الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنه ذلك الا العلما الربانيون فتحت اسماع قلوبهم **قوله تعالى**
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا قال بعضهم من تحصن بالحق فهو في احصن
حصن ومن تحصن بكتابه فهو في احسن حصن والمصنع لوقته من تحصن بعمله او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه
من موضع امنه **قوله تعالى** يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب
ومن لم يسمعه الدعوة كيف يجيب من لم يسمع قال الجنيد رحمة الله عليه في قوله فتستجيبون بحمده قال يقولون الحمد لله
الذي جعلنا من اهل دعوته **قوله تعالى** ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم قال القسم سبق علمه في الخلق بالرحمة والعذاب
فلا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب فهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له في مبداه **قوله تعالى**
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال محمد بن الفضل تفضيل الانبيا بالخصايص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك
فضل البعض منهم على البعض صلى الله عليهم اجمعين وفضل محمدا صلى الله عليه على الجميع الا تراه يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر
كيف افتخر بهذا وانا بين منهم بحالي واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق والقرب والدنو منه ولما
لم افتخر بمحل الدنو والقرب كيف افتخر بسيادة الاجناس **قوله تعالى** يرجون رحمته ويخافون عذابه قال سهل
رحمه الله عليه الرجا والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا قامت له احواله واذا رجح احدهما بطل الاخر
الا ترى النبي صلى الله عليه انه قال لو وزن رجا المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجا الرحمة هو طلب الوصول الى

الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلا عذاب اشد من ذلك وقال بعضهم يرجون رحمته في الدنيا بتواتر
النعم عليهم ودوام العافية لهم وفي الاخرة ترك العتاب ودخول الجنة ويخافون عذابه في الدنيا بالابتلا وفي الاخرة
البعد والطرد **قوله تعالى** وما نرسل بالايات الا تخويفا قال الحارث المحاسبي الايات التي يظهرها الله في عباده رحمة
على السابقين وتنبيها للمقتصدين وتخويفا للعاصين قال وسيل احمد بن حنبل عن هذه الاية وما نرسل بالايات الا
تخويفا قال موعظة وتحذيرا والايات هي الشباب والكهولة والشيبة وتقلب الاحوال بك لعلك تعتبر بحال او
سقط وقت **قوله تعالى** قال أأسجد لمن خلقت طينا قال ابو عثمان الكبر وتعظيم النفس اصل كل بلية ومعصية الم
تر الى ابليس كيف قام بالحجة في تهوين خلق ادم وتعظيم نفسه بالمنافقة لرب العزة حيث يقول أأسجد لمن خلقت
طينا **قوله تعالى** ارايتك هذا الذي كرمت علي الاية قال فارس شوم كبره بقوله أأسجد لمن خلقت طينا اوقعه في
الحسد حتى قال ارايتك هذا الذي كرمت علي الاية لم يعلم ان الشقاوة سبقت له من الله كما ان الكرامة والسعادة سابقة
لادم وظن ان ذلك بجهده واستجلابه فمن لزم الكبر والحسد فهو لازم لاخلاق ابليس **قوله تعالى** وشاركهم في الاموال و
الاولاد قال ابو عثمان مشاركته مع الخلق في اموالهم بالربا ومنع حقوق الله ومشاركته معهم في الاولاد انهم من النكاح
بلا ولي **قوله تعالى** ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابو عثمان عباد الله حقا من كان زيغ وتاق خدمته واسرمنه
لا يمنعك من اقامة خدمته وشكر نعمته ومن يكون في سلطان الله لا يكون لغيره عليه سلطان وسلطانه
فهو له في كل وقت حتى لا يجد راحة يرجع اليها ولا ماوى **قوله تعالى** وكفى بربك وكيلا قال جعفر كفى بربك
وكيلا لمن توكل عليه وفوض امره اليه وقال ابن عطا كفى به وكيلا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه
قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه قال ابن عطا الشرح خالص لله من لا يكون في حاله
الرجا مع الله بحال الشدة ومن يلتجي الى غيره في حال الشدايد فهو من العبيد السو الذي لا يقومه الا الادب
قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم قال ابن عطا ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعا وبالعطا قبل
السوال لقيامهم الكل من حوايجهم لتكون المنة له الكل وبيده كفايته الكل قال الجنيد رحمه الله عليه كرمنا بني ادم بالفهم
عن الله وقال ابو بكر بن طاهر كرمنا بني ادم بالمخاطبات بالامر والنهي وقال بعضهم كرمنا بني ادم بتقويم الخلقة
واستوا القامة قال بعضهم كرمنا بني ادم بالوسايط والرسل وقيل كرمنا بني ادم بالحظ وقيل كرمنا بني ادم

بالخلق وقال الحسين كرمنا بني ادم بالكون في القبضه ومكافحة الخطاب وقال الواسطي رحمه الله عليه اقر بنو ادم
بقوله كرمنا بني ادم يدخل فيه الكافر والمومن ثم اصطفى من ولده فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا وقال ايضا
كرمنا بني ادم بان سخر لهم الكون وما فيها لئلا يكونوا في تسخير شي ويتفرغوا الى عبادة ربهم وقال جعفر كرمنا
بني ادم بالمعرفة وسئل ذو النون عن قوله ولقد كرمنا بني ادم قال الحسن الصوفي **قوله تعالى** وحملناهم في البر والبحر
معنى البر النفس ومعنى البحر القلب فمن حمله في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله في القلب فقد اكرمه بنور
التاييد فمن لم يكن له نور التاييد وكان له نور التدبير يكون هلاكه عن قريب قال الواسطي رحمه الله عليه في قوله
وحملناهم في البر والبحر قال البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقايق وقيل في مشاهدة ابديه ضمنت الوقت
الفصل والوصل وهو البر والبحر **قوله تعالى** ورزقناهم من الطيبات قال ابو عثمان الرزق الطيب هو الحلال قال ابرهيم
الخواص رحمه الله عليه الطيبات المباحات قال عبد الله بن المبارك كسب يد العامل اذا نصح وقال يحيى بن معاذ الرزق
الطيب ما يفتح على الانسان من غير سوال ولا اشراف نفس **قوله تعالى** وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال
ابو عثمان فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلايق قال ابو حفص فضلناهم بان بصرناهم عيوب انفسهم وقال فضيل بن
عياض فضلناهم بالتمييز والحفظ وحكى ابن الفرجي عن الجنيد رحمه الله عليه قال فضلناهم باصابة الفراسة وقال
السياري فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله وبحكايته **قوله تعالى** يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ابن عطا يوصل كل مريد
الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدعي الى دعواه وكل منتمي الى من كان ينتمي اليه وقال الجنيد في هذه الايه قال يقولون
للقوم يا عبيد الدنيا وللقوم يا عبيد الانفس وللقوم يا طلاب الاخرة وللقوم يا اصحاب الاعواض وللقوم يا متبعي الاوامر
وللقوم يا اناس **قوله تعالى** ومن كان في هذه اعمى قال الجنيد رحمه الله عليه من كان في هذه اعمى عن مشاهدة
الفضل فهو في الاخرة اعمى عن مشاهدة الذات وقال ايضا من كان في هذه اعمى عن مشاهدة بره فهو في
الاخرة اعمى عن رويته وصار عن قربه **قوله تعالى** ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا
قال ابن عطا رحمه الله عليه ان الله عز وجل عاتب الانبيا بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا قبل وقوعه
ليكون بذلك اشد انتباها وتحفظا لشرايط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم وقال الحسين
خلق الله الخلق على علم منه وهو علم العلم وجعل النبي صلى الله عليه اعظم الخلق خلقا واقربهم الى الحق وجعله
الداعي اليه والمبين عنه ليصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا واجلا فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبي
صلى الله عليه به فقال ولولا ان ثبتناك وقال عمرو بن عثمان المكي في قوله لقد كدت تركن اليهم الايه

قال لكن هو الشي بين الشيين وهو الخروج من ذي الى ذي ولم يخرج من ذي ولم يدخل في ذي وكان واقفا
بامر عظيم وشان عجيب وعلم غريب وهو نزاهة نفسه وعظيم علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف
والوجل مرتبة حتى كاد ان يبادي خوف المواقعة باللي لغه وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون
في الهمه ما لا يخافه العوام الى المواقعه **قوله تعالى** وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال بعضهم
القيام في اوقات الاسحار مشهود من صاحبه وشاهد عليه **قوله تعالى** وقل رب ادخلني مدخل صدق قال
سهل ادخلني في تبليغ الرسالة مدخل صدق وان لا يكون لي ميل الى احد ولا اقصر في حدود التبليغ وشروطه و
اخرجني من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا لسانا ينطق بنو
حجتك لكي يكون الغالب سلطان الحق لا سلطان الهوى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله ادخلني مدخل
صدق قال ادخلني فيها على حد الرضا واخرجني عنها وانت عني راض وقال ايضا اخرجني من القبر الى الوقوف
بين يديك على طريق الصدق مع الصادقين وقال جعفر طلب التولية ان يكون هو المتولي اي ادخلني ميدان معرفتك واخرجني
من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الخراز ما دعا الله احد من العباد الا اقام عليه الدلايل والبراهين ودل
عليه وقد قال لنبيه صلى الله عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق الايه وقال الواسطي رحمه الله عليه قال العلا في شرحه
يعني محمد صلى الله عليه ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فاظهر محمد صلى الله عليه من نفسه صدق الحاجة صدق
الفاقة بين يديه وصدق الحاجة بين السراير **قوله تعالى** واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الجنيد رحمه الله عليه
غلبة وقهرا على اعدايك فاجابه الله الى ذلك فقال صلى الله عليه نصرت بالرعب مسيرة شهر وقال فارس
السلطان ههنا سلطانا على نفسه بقمع هواه فيرزم جمعها بشاهد الهيبة فيملك نفسه بسلطان الوحدانية
وينصر على عدوه بحسن نظر الله له من معاونته وحمله عن رويه هواه وقال سهل بن عبد الله لسانا
ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن جعفر انه قال في هذه الايه قوة لي
في الدين توجب لي بها الجنه **قوله تعالى** وقل جاء الحق وزهق الباطل قال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة والباطل
ما يثبت عليك الراي ويفرق عليك وقتك **قوله تعالى** واذا انعمنا على الانسان اعرض قال الواسطي رحمه الله عليه
اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لا ينفك من رويه ذلك من
نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان يستحلي طاعته او يتلذذ بها او يسكن اليها او يتخلص بها من النار
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عطا على ما في سره لان النبي صلى الله عليه قال اعملوا فكل

بيسر المخلوق له قال جعفر كل يظهر مكنون ما اودع فيه من الخير والشر قال ابو بكر بن طاهر كل نفس تبع
اثر قلبه وهمته **قوله تعالى** ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة
تختلف اثارها في الاجساد قال بعضهم الروح عبارة والقايم بالاشيا هو الحق وقيل ان الارواح نعيمها
في التجلي وعذابها في الاستتار قال بعضهم الروح لطيفة تسري من الله عز وجل الى اماكن معروفة لا يعبر
عنه باكثر من موجود بايجاد غيره قال الواسطي رحمة الله عليه الروح لا تمر بسي من الاحوال من محبة وخوف ورجا
وصدق والمعرفة انفت هذه المعاني كلها والاحوال للعقول والنفوس فقال المخلوق الله عز وجل ارواح الاكابر ردها
بمعرفتها فاسقط عنها معرفة نهايته وابدا اليها علمه بها فاسقط عنها ما علمت منه ثم عرفتها معرفة الحق اياها
وعلمها علم الحق بها وقصورها من ان اباها على تجانياته وقيل مباسطة الالطاف تنسي الارواح ومباشرة الارواح
تظهر عليها الالطاف وقيل في قوله قل الروح من امر ربي قال قارن العلم بالروح لرقة لطافته حملها الانفتاق
عليه وتمكن معه بحمله فتفضل بان جذبها الى علمه وبلغ منها الحقيقة وليس الكل بعطون هالذي فهي باطاقة بعلم
ما علمه فيها ومنها فهي تبرا بر جذبها اليه وكلحس تستولي عليها علمه بها وتظن اليها فهي به تجول وبه معه تمور
وقيل الروح لم تخرج من الكون لانها لو خرجت من الكون لكان عليها الذل فقيل من اي شي اخرجت قال من بين جماله
وقدس جلاله بملاحظة الاشارة عنقا هاتجاله وردا ها بحسنه واشملها بسلامه وحباها بكلامه فهي معتقه
من ذل الكون وسيل ابو سعيد الخراز عن الروح المخلوقة هي قال نعم ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية حين قال بلى و
الروح هي التي وقعت على البدن اسم الحياة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح لكان متعطلا
يعني العقل لا حجة له ولا عليه وقال ابن عطا في قوله قل الروح من امر ربي ان الله ستر الروح عن جميع خلقه وستر
صفته صفات نفسه وستر ما بدو امنه وستر ما يتعامل به الخلق عند معاينته الان العلما اتفقت انها لطيفة
وانها خلقت قبل الاجسام واختصاصها من بين المخلوقات بكونها في بدن مهلجين قال الادم اخبر احل بني قراره
اختصاص الاخذ لطفا وتقريبا من ذات ما لكها فبين به الخلق والاصل انها مخلوقة لكنها الطف المخلوقات
وهي اصفى الجواهر وانورها بها ترى المغيبات وبها يكون الكشف لاهل الحقايق واذا احتجبت الروح عن
ملاقات النفس دعان البسه ابسات الجوارح الادب في اوقاتها كذلك صارت الروح بين تجلي واستتار ونازع
وقابض وهي على قدر مجلها من ربها وقت اخذها وسيل الواسطي رحمه الله عليه عن الارواح ابن كان
مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد فاين كانت ترى صار ماغاب عنا نالان

الدنيا والاخرة عند الارواح سوا وسيل لاي علة كان محمد صلى الله عليه احكم الخلق قال لانه خلق روحه ولا وقع له
صحبة التمكين والاستقرار الا ترى يقول كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اي لم يكن روحا ولا جسدا وقيل معرفة الاشباح
عقوله بما رمي عظيم ما ورد عليها والارواح لا تهولها شي ولا تستعظم كونا ولا تكونا لانها ماخوذة بشاهد الحق تجد كل
وارد يرد عليها من المستترات وقيل الارواح مغيبه من رق الكون لطيفه بما من حجا بها المحيات المصونات والمكنونات
باعجب اعجوبة وسلم عليها كفاحا فكانوا سالمين في ازليته منه في اظهار ديمومتيه سالمين منه في اخرايته استحقوا اسم
السلام بذلك قال بعضهم نور بالارواح الاجساد ورقوبها وزينها ليقيم بمشاهدة الارواح وملاقاتها ومباشرتها على
جنس الادب فاذا احتجب الروح عن ملاقات الجسد اسات الجوارح في اوقاتها الادب وقال ابو سعيد القرشي الروح
روحان روح الممات وروح الحياة فاذا اجتمعا في الجسم فروح الممات الذي اذا خرج من الجسد يصير الحي ميتا و
روح الحياة ما به مجاري الانفاس وقوة الاكل والشرب وغيرها قال الواسطي رحمة الله عليه وعليهم اجمعين الارواح
في ثلثة اشيا ارواح اهل الابتلا غذاها لطايف خطابه لخدمهم يسامون من كل ما يتحرى به الخلق من انواع
الطاعات لو التزين بالعبودية وارواح الصديقين والصالحين غذاها ملاحظاته تزداد على الاوقات
نورا وتبصرة وارواح العامة تاخذ غذا من كل ماكول ومشروب وقال بعض البغداديين الروح عبارة والقايم
بالاشيا الحق لا غير فسيل عن غيره القايم بالاشيا قال قامت الاشيا بتوليته وحفظه واسد لبعضهم
تراعي الروح مطلعها فتعلوا على الابراج تسري كالنجوم كذلك قالوا بمحاذات الحق للسرائر تطلع بكورات
الاشباح **قوله تعالى** قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق فاخبر الله تعالى
عن حقيقة طبايع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من عيون الرحمة وخزاين الخير لغلب عليكم سوطبايعكم في الشح والمنع
والبخل وقال ابو حفص ابن ادم مجبول على الشح والبخل والبذل والجود منه خلاق طبعه ومجبول على المخالفة والموافقة
منه خلاف بخستيه الا ترى الله يقول قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق **قوله تعالى**
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال جعفر من الايات التي خصه الله بها الاصطناع والمحبة القاها عليه والكلام
والثبات في محل الخطاب والحفظ في اليم والبذل البيضا واعطا الالواح وقال ابن عطا من الايات حمل وقوع الخطاب
في المشاهدة والمراجعة في طلب الروية وهذه من اعظم الايات **قوله تعالى** وبالحق انزلناه وبالحق نزل قال جعفر
الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوايده وعجايب بره ولطايف صنعه ما نور به اسرارهم وطهر به قلوبهم
وزين جوارحهم وبالحق نزل عليهم هذه اللطايف **قوله تعالى** وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قال ابن عطا مبشرا
لمن اعرض عنك نذيرا لمن اقبل عليك يبشرهم بسعة رحمة الله عليهم ليقبلوا عليه وينذرهم بسخط ربهم لئلا يتكلوا
على اعمالهم وقال ابو بكر بن طاهر يبشرهم برحمتنا وينذرهم بسخطنا **قوله تعالى** ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى

عليهم ويخرون للاذقان قال سهل رحمة الله عليه لا يوثر شي على البشر ما يوثر عليه سماع القران فان العبد اذا سمع القران تخشع سره لسماعه وانار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد **قوله تعالى** ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال ابو يعقوب السوسي البكا على انواع بكا من الله وهو ان يبكي شفقة لما جرى عليه من الحق في الازل من السعادة والشقاوة وبكا على الله وهو ان يبكي حسرة على ما يفوته من الحق ومن حظه منه وبكا لله وهو البكا عند ذكر وعده ووعيده وبكا بالله وهو ان يبكي بلا حظ منه في بكايه قال القسم البكا على وجوه بكا الجهال على ما جهلوا وبكا العلما على ما قصروا وبكا الصالحين مخافة الفوت وبكا الايمة مخافة السبق وبكا الفرسان من ارباب القلوب للهيبة والخشية وبنو ابر الانوار ولا بكا للموحدين **قوله تعالى** قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى ما دعا الله احد قط الا بما فاتي اما دعوه حقيقة فلا قال الواسطي رحمة الله عليه اسماوه لا يدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليه ولا موصوف بصفة حقيقة لا صفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فاني له النعوت والصفات **قوله تعالى** وكبره تكبيرا قال ابن عطا عظم منته واحسانه في قلبك يعلمك بتقصيرك في شكره قال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الا به فاستغث به ليدلك على مواقف التعظيم ذكر ما في سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قال اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده المخلص وحقيقة العبد الذي لا ملك له وقيل العبد الذي لا يختار على سيده وقيل العبد الذي لا ينازع سيده شيا وقيل العبد الذي لا يهتم لشي ولا يسكن الى شي ولا يامن من شي وقال ابو حفص العبد القايم الى اوامر سيده على حد النشاط حيث حوله بحلاوة امره وقال ابو عثمان العبد الذي لا يملك شيا ولا يدعي لنفسه شيا وقال الجريري حقيقة العبد هو المتخلق باخلاق سيده وقال ابن عطا الكتاب منشور ظاهره فيه اسرار باطنه **قوله تعالى** الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا قال بعضهم العمل الصالح ما يريد به وجه الله لا غيره والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقا سيده وقال بعضهم من ربط عمله بالاخلاص صلح عمله ومن صلح فله عند الله اجر حسن وهو ان يكون ثوابه عليه ما لا عين رات وهو لقا الحق ولا اذن سمعت وهو كلام الحق ولا خطر على قلب بشر وهو الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه **قوله تعالى** كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا قال ابن عطا الكبر الذي على من ادعى في الله او اشار الى الله او تكلم عن الله او دخل في ميدان الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين قال الله

تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا والمحقق به لا يظهر شيا من احواله بحال **قوله تعالى** فلعلك باخع نفسك على اثارهم قال بعضهم لا يشغل سرك بحال اقامتهم فما عليك الا البلاغ والهدى منا لمن نشا **قوله تعالى** انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال ابن عطا لنبلوهم ايهم احسن عملا احسن اعراضا عنها وتركا لها وقال سهل ايهم احسن توكلا علينا فيها وقال ابو علي الروذباري ان القوم لما ايقنوا ان الله تولى الامور بنفسه عرف كل عاقل حقيقة ما هم فيه فاستهانوا الدنيا واستغنوا واعرضوا عنها وذلك بعد ما عرفهم الله ذلك بقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها وقال ابن عطا ايهم اقرب للعبودية قولا وفعلا وقال فارس في قوله ايهم احسن عملا قال اصدقا وقصدا ونية وقال القسم اورع قلبا واحسن فطنة واهدى سمتا وقال بعضهم حسن العمل نسيان العامل نفسه وعمله والغنا بالحق للحق وقال الواسطي رحمة الله عليه وعليهم حسن العمل ترك التزين به وقال سهل احسن العمل الاستقامة عليه بالسنة وقال القسم زينة الارض الانبيا والاوليا والعلما الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها وشموسها وقال سهل ايهم احسن عملا عنها اعراضا واجتنابا وعن الحسين في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال هم الرجال العباد العمال لله بالطاعة لنبلوهم ايهم احسن عملا قال ايهم اشد لها تركا **قوله تعالى** وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال الواسطي رحمة الله عليه الكون في قبضة الحق وهو هبا في جنب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا **قوله تعالى** ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال الحسين اصحاب الكهف في ظل المعرفة الاصلية لا يزايلهم بحال كذلك خفي على الخلق اثارهم وقال ابن عطا في قوله من اياتنا عجبا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاضداد والجاهم الى غار الانس واواهم وامنهم ثم افنام عنهم وغيبهم منهم ومن ارادهم ومعاينهم فنا هوا في الحضرة والهيبة لذلك قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال الجنيد رحمة الله عليه وعليهم اجمعين في قوله كانوا من اياتنا عجبا قال لا تعجب منهم فشانك اعظم من شانهم واعظم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضا الليلة الى مضجعك وقيل بعضهم اصحاب الكهف كالنيام لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احيا موتى صرعى

مفتقون نيام منتبهون لا لهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلتهم ستور
التعظيم واحدقت بهم حجب العظمة واستناروا بنور العزيز الكريم كذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا **قوله تعالى** فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا اي اخذنا عنهم اسماعهم
حتى لا يسمعوا الا منا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ينظرون الا الينا حتى لا يكون لهم الى الغير التفات ولا للغير
فيهم نصيب بحاله قال ابن عطا اخرجناهم من صفة البشرية وافنيناهم بصفات القدوسية قد سلبناهم عن
نوازلهم وجعلناهم اسرى في القبضة ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم ه وقال الضحاك
القائل في الضرب على الاذان وليس للاذان في النوم شي انه ضرب على اذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات
فينتبهون ويكونوا من الخلق كلهم في راحة **قوله تعالى** نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا
بربهم وزدناهم هدى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا زدناهم هدى اي زدناهم
نورا ومن يعرف قدر زيادة الله لذلك كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم على نورها ان يطمسه
وقال الضحاك نحن نقص عليك نباهم بالحق لننظر اليهم بعين المشاهدة وقال زدناهم هدى قال بصيرة في الايمان
وقال سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلائق عنهم ه وقال ابو بكر
الوراق اول قدم في الايمان الفتوة وهو ان لا يجري عليك التلون لما يرد وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة
تصديق الله فيما وعد واوعد وهو الايمان على الحقيقة ان لا يخالف ظاهرك باطنك ولا باطنك ظاهرك ه وسئل
البوشنجي رحمة الله عليه وعليهم اجمعين عن الفتوة فقال ترك ما يورثك الندم اجلا وتستحي منه عاجلا وسئل
ابو حفص عن الفتوة فقال ان تنظر الى الخلق كلهم بعين الاولياء ولا تستقبح منهم الا ما خالف الشرع ولا تلوم
احدا على ذنب وتجعل له في ذلك عذرا ه وقال بعضهم الفتوة ان لا تبالي الى من خرجت نفعك بعد ان قبله منك ه
وقال ابو عثمان الفتوة اتباع الشرع والاهتدا بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية
امنوا بربهم وزدناهم هدى وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان **قوله تعالى** وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض قال ابن عطا ربطنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا
اظهارا لارادة ودعوة ثم قال رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه
لن ندعوا من دونه الها لن نعبد سواه في شي لو قلنا غير ذلك كان شططا يعني بعيدا من طريق الحق وقال ابن عطا

وربطنا على قلوبهم حتى صدقوا العهد والميثاق واخلينا اسرارهم عما دوننا ه وقال جعفر اذ قاموا
اي قاموا واخلصوا في دعا بناه وقال ابن عطا قاموا اعتما كان اقعدهم من الاشتغال بالاكوان فقالوا ربنا
رب السموات والارض لم ينظروا الى شي دوننا ولم يسكنوا اليه ه وقال جعفر قاموا الى الحق
للحق بقيام ادب ونادوه بندا صدق وطهر واظهروا صحة الفقر ولجوا اليه احسن لجا وقالوا ربنا
رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكما قاموا للحق على قيامهم الاجابة عن ندايهم
باحسن جواب والطف خطاب اظهر عليهم من الايات ما يعجب منه الرسل حين قال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا وسمعت بعض مشايخنا يستدل بهذه الاية في حركة الواجدين في وقت
السماع والذكر ان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركتها انوار الاذكار
وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا **قوله تعالى**
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال الواسطي رحمة الله عليه ان يقول ولا يعمل او ينسب اليه
ثم يرجع الى غيره **قوله تعالى** وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال
ابن عطا ذلك المعنى النور الذي كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان
على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى منها انكسفت الشمس فكانت تزيغ عن كهفهم
لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم ه قال جعفر تميل الى قلبه وشماله نعمة
والرعاية تدور عليهم ولولا ذلك لهلكوا قال ابن عطا ان سنة الله عز وجل لخليقة الرضا فكشف الانوار لنورهم
وخضعت لها فترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم تهرب بنورها عن انوارهم **قوله تعالى** ذلك من
ايات الله من اظهار كراماته على اوليائه واختصاصهم بخصايص الولاية والكلاية **قوله تعالى**
من يهد الله فهو المهتد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز رحمه الله سمعت ابن
عطا يقول ما حجب عن الله احد الا من اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد الا من
اراد ان يصل اليه بصفته عز وتعالى **قوله تعالى** ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قال الواسطي
من حاباه ازل الايمان بلا علة وباواحد بلا علة وهذا صفات الحق لا صفات الخلق فظهرات المهتدي

هو المباين من جميع اوصافه المتصف باوصاف الحق قال سهل من حكم الله عليه بالشقاوة لم يقدر على صرف ذلك احد عنه بحال **قوله تعالى** وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ه قال ابن عطا مغمومون في الحضرة كالنيام لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء في صرعى مغشيون نيام منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غير ه قال ابو سعيد هذا محل الفنا والبقا ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا هم كالايقاظ اوصافهم فانية عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهو حين تحت كشف ووله ومقابلة تعين ه وقال ابو سعيد هو لا ابه الواجدين لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض كشف لهم حتى يتبينوا اجلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمييز شي من الكون لحقيقة احوالهم فصاروا دهشين لا ايقاظ ولا رقود **قوله تعالى** ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ابن عطا نقلبهم في حالى القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما تفرقوا فيه فحصلوا معنا في عين الجمع قال بعضهم نقلبهم بين حالي الفنا والبقا والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار **قوله تعالى** وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يوثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله عز وعلا كيف ذكر عن اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم **قوله تعالى** آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا قال سهل بن عبد الله رحمه الله عليه ارزقنا ذكرك وشكرك على جميع الاحوال فهو اجل رحمة من عندك وسهل لنا سبيل التوفيق فهو ارشاد الطرق **قوله تعالى** لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معاني الوحدانية والربانية ه وقال ابن عطا رحمة الله عليه وعليهم اجمعين لو اطلعت عليهم اي على الاكوان بما فيها لوليت منهم فرارا لصرفت البصر عنهم تنبوا بهم فانك مطالع لنا ومطالع منا وقال ابن عطا في هذه الاية انه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واطلعهم سرادقات التعظيم واحدقت بهم جلابيب الهيبة لذلك قال لنبيه صلى الله عليه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ه وقال الحسين في قوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال انفة مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع مشاهدته من عظيم المحل في القرب والمشاهدة فلم يوثر عليك لجلالة محلك ه وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم

من آثار قدرتنا وربانيتنا القهر وتوليه حياطتهم لوليت منهم فرارا اي ما قدرت على الثبات لمشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون حقيقة الفرار منا لا منهم لان ما بدا عليهم منا ه وقال ايضا لو اطلعت عليهم من حيث انت لفررت ولو اطلعت عليهم من حيث انا لوقفت وذلك ان الولي له مع الله احوال على قدر مشاهدته من نظر اليه من عند نفسه من ضعف البشرية بفر من روبتهم وقد فر النبي صلى الله عليه من الكفار ه قال بعضهم حين سئل عن الفرق بين انوار هدايته وانوار الملائكة فقال انوار الملائكة انوار كرامته وانوار بني ادم انوار هدايته وهو نور ظاهر وباطن لذلك وقعت هيبته اكبر فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولم يكن من انوار الملائكة عند الحجب فرار كفرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله تعالى** قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عطا مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاشوقه اليه فكلا بندا فانتهاؤه فيه ابتداؤه وانشد

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير

قوله تعالى فليأتكم برزق منه وليتلطف سمعت جعفر بن احمد الرازي يقول اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقرا واهل المعرفة شيئا او اشتريت لهم طعاما فليكن لطيفا فان الله وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشتري لهم طعاما قالوا وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم بعد في تذليل انفسهم ومنعها من الشهوات سمعت ابا عثمان المغربي يقول ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين بالعنف **قوله تعالى** ربهم اعلم بهم قال ابن عطا رحمه الله عليه وعلى جملتهم في قوله ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجايب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذي خاطب به النبي صلى الله عليه فيهم فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله لم يطلق لرسوله صلى الله عليه ان يخبر عن الحق الا بما اخبره الحق ولم ياذن له في الاخبار عن نفسه الا عن مشيئة ربه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل

ذلك غدًا الا ان يشا الله **قوله تعالى** واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عطا اذا نسيت نفسك والخلق
فاذكرني فان الاذكار لا تمازج ذكرى فقيل له كيف ينسا نفسه وخلقه فقال يرى اولهم
هو ويرى احوجهم هو ويرى النعم بلاهم حتى يكون ناسيا للخلق والنفس من ذكرهم اياه ٥ قال
الواسطي رحمه الله عليه اذا نسيت ذكرى بي فاذكرني ٥ قال جعفر اذا نسيت الاغيار فتقرب
الي بالاذكاره ٥ وقال الجنيد رحمه الله عليه الذكر فنا الذاكر في المراقبة والذكر في مشاهدة المذكور سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا في قوله واذكر ربك اذا نسيت
اذا انقطعت علايق الاتصال وتعيت بالانفصال عن مشاهد الاعواض حينيذ ذكرته لحقيقة ذكره
وقال الشبلي رحمه الله عليه في قوله واذكر ربك ما هذا خطاب اهل الحقيقة واني ينسى المحق
الحق فيذكره بل يذكره حيوته وكونه واسد

لالاني انسال اكثر ذكراك ولكن بذاك يجرى لساني

وقال بعضهم في هذه الاية تب الى ربك اذا عصيت ٥ وقال ابن عطا نسيان الاكابر اذا
ورد المحن عليهم حضوره ٥ قال الجنيد رحمه الله عليه حقيقه الذكر الفنا بالمذكور عن
الذكر لذلك قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك
قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية قال ذو النون رحمه الله عليه امر
الله تعالى الاعبا بمجالسة الفقرا والصبر معهم والاستنان بسننهم قال الله تعالى
واصبر نفسك الاية قال عمر والمكي صحبة الصالحين والفقرا الصادقين عيش اهل
الجنة ينقلب من الرضا الى اليقين ومن اليقين الى الرضا قال ابرهيم بن شيبان فتوة اهل
المعرفة دوام الاصطبار في حسن الاضطرار مع اهل الصبر وقال ابن عطا خاطب الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وعاتبه واتبه وقال له اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه
وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا فحق لهم ان يفارق

حضرتنا ان تصبر عليه فلا يفارقه **قوله تعالى** ولا تعد عيناك عنهم قال الواسطي لا تعد عيناك
عنهم الى غيرهم فانهم لا تعدوا اعينهم مني طرفة عين **قوله تعالى** وقل عسى ان يهديني ربي لا
قرب من هذا رشدا قال الجنيد رحمه الله عليه في هذه الاية ان فوق الذكر منزلة هو اقرب رشدا من
ذكره له وهو تجريد النعوت بذكره لك قبل ان تسبق الى التوبكره **قوله تعالى** ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا قال القسم الغفلة غفلتان غفلة نعمة وغفلة عقوبة فغفلة النعمة هي الرحمة
التي فيها البقا ولولاهي ما سكنت القلوب ولا نامت العيون ولا هدات الجوارح ولذابت
الارواح وبطلت الاجساد وانقلب الزمان والغفلة التي هي عقوبة فهي غفلة الانسان
عن ذكر ربه وترك مراعاة احواله مع الله بان عليه رقيبا من ربه بل ربه الرقيب
عليه فهذه غفلة عقوبة ٥ وسيل ابو عثمان عن الغفلة فقال اهمال ما امرت به
ونسيان تواتر نعم الله عندك ٥ وقال بعضهم الغفلة متابعة النفس على ما تشتهيها
قال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن المنعم ٥ وقال الجورجاني الغفلة من
طول الامل ٥ وقال النوري الغفلة سكون السر الى شي سوى الحق ٥ وقال ابن الجلا الغفلة
ما يورثك الفتوة ٥ وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة **قوله تعالى**
وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر قال ابن عطا اظهر الحق
للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سالك فيه بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان
وهذا قوله وقل الحق من ربكم فمن شا له الحق الهداية هداه لطريق الايمان ومن
شا الله له الاضلال سلك به مسلك الكفر وهو الضلال البعيد **قوله تعالى**
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال جعفر ان الذين
صدقوا الله في الارزاق والكفايات وطلبوا الرزق من وجهه الذي اباح الله طلبه
فان الله لا يضيع سعيهم في طلب مرضاته ويسهل عليهم سبيل التوكل ليستغنوا

بذلك عن الطلب والحركة وتخرجهم من ضيق الطلب الى فسحة التوكل قال بعضهم من
صدق الاخلاص في اعماله فاولئك الذين لا نضيع سعيهم وحركتهم قال الله انا لا نضيع اجر
من احسن عملا قوله تعالى متكئين فيها على الارائك نعم الثواب قال ابن عطا على ارائك
الانس في رياض القدس في مجال القرب وميادين الرحمة مشرفين على بساتين الوصلة يشاهدون
مليكهم في كل حال قوله تعالى ولم تظلم منه شيئا قال السياري لم تنقص منه شيئا واي نصيب
للخلق عنده واي حق لهم قبله قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال الواسطي
رحمة الله عليه وعلى المشايخ اجمعين من تولاه الله بالحقيقة فهو الولي
ومن تولاه فهو الوالي قال الله تعالى هنالك الولاية لله الحق قوله تعالى واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية قال محمد بن الفضل الدنيا شقيقة
النفس وقرينتها ومن مايله اليها في كل الاوقات وصفتها انها لذات منقضية تعقب حسرات
دائمة وسرور حاضر يورث حزنا مؤبدا والعالم بها هو المعرض عنها والجاهل
بحقيقتها هو المتخبط فيها قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا قال
بعضهم المألوفات من الاهل والمال والاولاد كلها من زينة الحيوة الدنيا والنفس
تألفها ابدا ومألوف الروح التوكل والطمانينة والثقة واليقين وقال بعضهم
لا ينجو من زينة الحيوة الدنيا الا من كان باطنه مزينا بانوار المعرفة وضياء المحبة
ولمعان الشوق وظاهره مزينا بآداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس فتغلب
زينة باطنه زينة حب الحيوة شوقا منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره زينة الدنيا
لا زينة ازين من زينة الدنيا قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا قال
ابن عطا في قوله الباقيات الصالحات قال هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة

وكلما اريد به وجه الله هو الصدق وقال جعفر الصادق الباقيات الصالحات
هو نفس التوحيد فانه باق ببقاء الموحد وقال يحيى بن معاذ الباقيات الصالحات
هي نصيحة الخلق قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة قال
ابن عطا ادل عند الائمة على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته ليتاهب العبد لذلك
الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب ذلك المشهد وهوله قوله تعالى ووجدوا
ما عملوا حاضرا قال ابو حفص اشد آية في القرآن على قلبي قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ان نظروا
الى المخالفات كان فيها الهلاك وان نظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة
والشهوات يخوف اهل اليقظة من الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في محل
العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق
ذلك قال الله عز وجل ليسأل الصادقين عن صدقهم قوله عز وجل افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني قال يحيى بن معاذ لا يليق بولي الله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء
دون الله او اعتمد سواه ولم يتبرأ من مجاريه وتوابعه ويحال اقباله من حال ادباره
قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو قال الحسين خاطبك
الحق تعالى احسن خطاب وبكمال شفقته بالطف دعا بقوله افتتخذونه وذريته اولياء من
دوني قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة ان تدرك بعض صفات ذاتها في ذاتها وتدرك
كيف كينونتها في انفسها قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
فلم تملك الخليقة عن خلقه علم انفسها في انفسها فكيف تدرك شيئا من صفات مالكها
قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى قال سهل جاءهم الهدى ولكن طرق الهداية

كانت مسدودة عليهم فمنعهم عن الهدى والايمان الحكم الجاري عليهم في الازل

قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها قال ابن عطا
من اجهل ممن تبين له الحق فلم يقبله وقال بعضهم احق الناس تسمية بالظلم من يرى
الآيات فلا يعتبر بها ويرى طرق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع الشر فيتبعها
ولا يجتنب عنها قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا قال ابو بكر
بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عليهم ولم يقابلوا البلاء بالصبر والرضا قال الواسطي في
قوله اهلكناهم لما ظلموا قال وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا اختيارنا لهم
قوله عز وجل فوجدا عبدا من عبادنا قال الجنيد رحمه الله عليه
العبودية خارجة من الافعال والاحوال ولكنها موجودة تحت الخفيات قال الواسطي
رحمة الله عليه اضافات لمن اراد ان يكتسي النعوت لا تصل اليه بالعبارات والاشارات اضافات
لجأ موسى الى الخضر صلى الله عليهما لتتبين صدق الفاقة ليلا يقول انا عند نظره
الى الله والى الناس لان الخضر شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسائط قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سالت فسال الله فاخبر الخضر موسى ان
السؤال من الناس هو السؤال من الله تعالى لا تغضب من المنع حين ابوا ان يضيفوهما
قوله عز وجل وعلمناه من لدنا علما قال ذو النون العلم اللدني هو الذي
يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن
الحسين يقول سمعت ذا النون رحمه الله عليه يقول ان الله بسط العلم ولم يقبضه ودعا
الخلق اليه من طرق كثيرة ولكل طريق منها علم مفرد ودليل واضح فمن كان
للادلة يملون على المناهل وبنور ذلك العلم وتلك الاعلام يهتدون ولكل اهل
طريق منها علم فهم بعلمهم مستعملون ومتى صلوا الى طرق هذه العلوم او اخطوا

قال صاحب العلم اللدني يرد بهم الى المحجة قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما ليكون
ذلك العلم الوهبا قال ابن عطا في قوله وعلمناه من لدنا علما قال بلا واسطة الكتب
ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال فارس العلم اللدني
ما وقع على حسه بالاستنباط بلا واسطة قال الحسين العلم اللدني الهام
اخذ الحق الاسرار فلم يملكها الانصراف قال القسم علم الاستنباط بملاقة وسائط
وعلم اللدني بلا كلفة ولا واسطة قال الجنيد رحمه الله عليه العلم اللدني ما كان
محكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن
مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا اذعر جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته
عن كل الارادات وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمني ولا مراد قوله تعالى
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال فارس ان موسى كان
اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله وكان الخضر اعلم من موسى فيما دفع اليه موسى
عليهما السلام وقال ايضا ان موسى مبقى عليه صفته ليأخذ الخضر عنه ادبه
فمن انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر كان فانيا
مستهلكا والمستهلك لا حكم له وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا
بالحق ولا فرق بينهما لانهما من معدن واحد تكلما قوله تعالى انك
لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر الآية قال جعفر لن تصبر مع من هو دونك
فكيف تصبر مع من هو فوقك قال الواسطي رحمه الله عليه قال الخضر لموسى كيف على
معنى التاديب والمجاهدة من لا يرى في مصادرها ومواردها سمعت ابا عثمان المغربي
يقول انما اتى الناس من قبل انهم لا يعرفون مقاماتهم مع الله وانما اشتغلوا بالعلوم
والاعمال قال الله لمن كان على بينة من ربه والبينة هو الكشف
عن مراد الحق فيه فاذا

عرف مراده فيه

استراحة واطمأن وسكن ومن ذلك ان يبدي له علم مجاري احكامه قبل ان تجري عليه
فاذا جرت الاحكام عليه يصبر ولا يثبت كما قال الخضر لموسى صلى الله عليهما كيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا اي لو احطت به خبرا لصبرت ولكن سنوضح لك محل هذا العلم
لموضع التاديب والتهذيب لذلك قيل ان من عرف علم ما يجري عليه صبر على احكامه
لعلمه بما يراد منه قال ابن عطا في هذه الاية انك لن تستطيع معي صبرا قال كره صحبة
المخلوقين غايته من صحبته بقوله انك لن تستطيع معي صبرا لعلمه بتفرقة بعلمه
للافضل فان من وجد الله صاحبا لستوحش ممن سواه وقال بعضهم قال الخضر لموسى انك
لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر محبة الخضر لقوله هذا فراق بيني وبينك ليعلم انه ليس
لولي ان يتستر في نبي **قوله تعالى** ستجدني ان شاء الله صابرا
ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم
موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب قال بعض
ان موسى كان على مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جهل موسى حاله
قوله عز وجل فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء سمعت ابا عثمان المغربي يقول
ليس للمريد ان يسأل ويبتدئ بالسؤال اذا كان الشيخ من اهل الاشراف لكنه يسكن في
باستسلامه عليه وتاديبه له في وقت الادب الا ترى كيف قال الخضر لموسى فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء قال الجريري علم الخضر لموسى قصور علمه عن محل سؤال موسى وانه
لحق اليه للتاديب لا للتعليم فقال له فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء لان علمك
لعلمك واتم وانما لحقت الى للتاديب لا للتعليم في حال من الاحوال قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال القسم لما قال موسى هذا القول وقف ظني بينهما وفيما جا بعد
من جانب موسى غير مشوب ومن جانب الخضر مشوب لان الخضر اقام الجدار بغير
طمع وموسى ركن الى الطمع قال ابن عطا رؤية العمل وطلب الثواب

146

يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر عليهما السلام لو شئت لاتخذت عليه اجرا
كيف فارقه وقال الجنيد رحمة الله عليه اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب حجبت النفوس
عن حظها في بواطن الحكم **قوله تعالى** هذا فراق بيني وبينك قال النصراباذي لما
علم الخضر بانتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى التاديب قال هذا فراق بيني وبينك
لئلا يسأل موسى بعده عن علم الاحوال فيفتضح **قوله تعالى** فابوا ان
يضيفوهما قال الواسطي رحمة الله عليه الخضر شاهد ابولة الملك وموسى شاهد الوسائط
وكان الخضر اخبر موسى ان السؤال من الناس هو السؤال من الله فلا تغضب عند
المنع فان المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تسترح
من هواجس النفس **قوله تعالى ذكره** انا مكنا له في الارض قال ابن عطا
جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا احب انقلبت له الاعيان
واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار في الهوا وكل ذلك من الخلق لنا بسرية
مكناه من ملكنا يتقلب فيها حيث يشا من كان الملك كان الملك له
قوله تعالى ذكره واتيناه من كل شيء سببا قال جعفر ان الله عز وجل
جعل لكل شيء سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب انقطع عن
المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلا قلبه من رب الاسباب واذا امتلا
قلبه ان البينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة **قوله تعالى**
فاردت فاردنا فاراد ربك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا لما
قال الخضر فاردت لاحظ الى نفسه من انت حتى يكون لك اراده فقال في الثانية فاردنا فلاحظ الدفع
البشرية من انت ومن موسى حتى يكون لكما اراده فرجع وقال فاراد ربك وسمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا لما قوله فاردت كان سقطة على الخلق وقوله فاردنا
رجعة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسن في قوله اردت واردنا واراد ربك

المقام الأول استيلاء الحق والمقام الثاني مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع إلى باطن
القلب في الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر من غيب الغيب وعيان العيان غيب
الغيب كما أن القرب من الشيء بالتصوير هو البعد والقرب منا بما هو القرب قوله
عز وعلا وأما من آمن وعمل صالحا قال بعضهم من صدق الموعد وأحسن
اتباع الأوامر ربه فله جزاء الحسنى وهو أن يرزقه الرضا بالقضاء والصبر على
البلاء والشكر على النعمة وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس
والشيطان قوله تعالى ذكره الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري قال
من غطى أعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار وأعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة
الغيب في الملكوت فإذا فتحت عين قلبه بالمشاهدة فتحت عين رأسه بنظر الاعتبار
قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا قال بعضهم لا يستطيعون سمعا لأن
آذانهم مسدودة عن سماع الحق ومن لم يفتح له من قلبه سمع السماع كيف يسمع
بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه وقال جعفر الصادق رحمة الله عليه لا يستطيعون سماع
كلام الحق ولا سماع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا سماع سير الهداة الصالحين
من الأنبياء والصديقين لأنهم لم يجعلوا من أهل القبول للحق فمنعوا سماع خطاب الحق
قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا قال أبو بكر الوراق حين سئل عن هذه الآية قال هو الذي يبطل معروفه
في الدنيا مع أهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعاته بالرياء والسمعة
قوله تعالى ذكره إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا قال أبو بكر الوراق من أنزل نفسه في الدنيا منزل الصادقين أنزله الله في الآخرة
منزلة المقربين قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وقال الحسين من نظر إلى العمل حجب عن عامله ومن نظر إلى من عمل له العمل

حجب عن رؤية العمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون
رحمة الله عليه يقول مثل المؤمن كالأرض تطيق حمل كل شيء وكالمطر إذا سقط
يحيي كل شيء أراد أو لم يرد قوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا
قال بعضهم متنعمين فيها نعيم الأبد يتقلبون في مجاورته ويفرحون برضاه
قد أمنوا كل مخوف ووصلوا إلى كل محبوب فلا يشتهون شيئا إلا وجدوه
كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي قال الحسين مقياس العدم في الوجود في معنى وجوده فأما
كلام الخاص من كلامه فلو كتب أبد الآبد لفنيت الأقلام والمداد وقياسها ما نفد
معاني كلمة من كلامه ومما لا يوصف أكثر مما قد أشير إليه وإنما
يذكر الناس ما يفيدهم معاني العبودية من علم وثواب وعقاب ووعد
ووعيد على حسب ما تحتمله عقولهم فأما الكمال من فائدة الكلام
فللأنبياء والأولياء والأصفياء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا قال الواسطي من خاف المقام بين يدي الله فليعمل عملا يصلح
للعرض عليه قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح أن يلقى الله به ويستحيي
منه في ذلك قال ذو النون رحمة الله عليه وعلى المسلمين العمل الصالح هو
الخالص من الرياء وقال أبو عبد الله القرشي العمل الصالح الذي ليس للنفس إليه
التفات ولا به طلب ثواب وجزاء وقال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة قوله
تعالى ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال لا ينظر إليه ولا
يرائي بطاعته أحدا وقال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي ربه غيره
ولا يكون في همته وهمته سواه

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر ما قيل في سورة مريم

رب يسر ولا تعسر

قوله تعالى كهيعص قال ابرهيم بن شيبان كهيعص اما الكاف فالله الكافي لخلقه والها
يد الله على خلقه بالعطف والرزق والعين فالله عالم بما يصلحهم والصاد فالله
صادق وعده وقال ابن عطا في قوله عز وجل كهيعص قال كاف بالانتقام من اعدايه
هاد لمن اخلص في عمله عليم بحال من اشرك ومن لم يشرك صادق في عذابه وثوابه
وعقابه ووعده ووعيده قوله تعالى ذكر رحمة ربك قال ابن عطا
ذكر اختصاص زكريا بالرحمة وان كانت ~~رحمته قد وصلت الى الانبيا اخص~~ وان كانت
رحمته قد وصلت الى الانبيا اخص زكريا من بينهم بالطف رحمه وهو ان وهب له يحيى
الذي لم يعص ولم يهم بمعصية فهذا هو محل اختصاصه وقال ايضا رحمته لزكريا
اجابة دعوته وايصاله الى سؤله ومراده قوله عز وجل اذ نادى ربه
نداء خفيا قال ابن عطا اخفا نداه عن الخلق وعن نفسه واظهر النبا لمن يجيبه ويقدر
على اجابته وفايدة اخفايه عن الخلق وعن النفس ليلا يدخله تلوين وقال
بعضهم في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال الخفيا في الذكر عن الذكر ومن خفي قيل اذا
ادهلتك العظمة خرس قلبك ولسانك عن الذكر وقيل حقيقة الذكر ما يندرج فيه الذاكر
قوله تعالى قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا قال ابن عطا قام
مقام معتذر لما وجد في نفسه من فترة العبادة لكبر السن فسال الله من يعينه على عبادته
وينوب عنه فيما عجز عنه من انواع العبادة منابه فقال واجعله رب رضيا ترضاه
لخدمتك وتستخلصه لعبادتك قوله عز وجل ولم اكن بدعايك رب شقيا قال ابن عطا

148

كيف يشقى من اليه مرجعه واياه دعاوه وبه قوته وعليه توكله ومنه تاييده ونصرته
قال الله ولم اكن بدعايك رب شقيا قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب قال ابن عطا هب لي من لدنك وليا اي ولدا يرث مني
النبوة ويرث من آل يعقوب الاخلاق قال ابو الحرث الاولاسي سوال الانبيا لا يكون الا
عن اذن قال بعضهم هب لي من لدنك وليا اي ولدا يكون ناصرا لي ومعينا على خدمتك
يرثني اي يرث مني صحبة الفقرا ومجالستهم والميل اليهم والاعتزاز بهم فانها كانت اخلاق الانبيا
والمرسلين ويرث من آل يعقوب السخا والكرم والصبر على النوايب والرضا بالمقدور
قوله تعالى واجعله رب رضيا قال ابن عطا مرضيا منه لاخلاق الظاهر وترضيه
عنك في الباطن قال جعفر رضيا اي راضيا بما يبدو له وعليه قال ابو بكر الواسطي رضيا
مستقيم الظاهر والباطن لا يتزعزع في مقدور ولا تحاليك في قضا ما كان عند تبادي
ما يبدو من الغيب سالم سره قال بعضهم في قوله واجعله رب رضيا قال اجعله ممن قد رضيت
عنه وارضيته قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قال الصبحي سماه
يحيى وقال لم نجعل له من قبل سميا افتتح اسمه وختمه باليا وتوسط بين اليايين الحا نيه
فاسمه في الخط مرسوم موجه يقرا من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله فبالاول توفيق
وبالاخر تحقيق فلذلك لم يعص ولم يهم بمعصية قال الجنيد رحمة الله عليه يحيى ولم يكن له
من قبل سميا لانه يحيى من يحيى بالطاعة والموافقة ولا يموت بالذنب والمخالفة وكان هذا
صفته ونعته لم يجر عليه وسم الخلاف ولا لسان الذم بحال بل كان محمود السيرة من مبتدا امره
الى منتهاه لذلك قال النبي صلى الله عليه ما احد من الخلق الا اخطا او هم بخطية الا يحيى بن زكريا
فانه ما اخطا ولا هم قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قال الواسطي
قد دنك من قبل ولم تك موجودا وقال القاسم برصحيت معانيها وكشفت عن اوقاتها

وقال في قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال انت في حال وجودك كانت في حال عدمك
عندنا لا اختراث لنا في عدمك ووجودك بحاله لم تكن لا للاشيا ثابتة في حال وجودها ولا هي بائنه
في حال عدمها اذ وجودها وعدمها عند الحق سوا لاثبات لشي بازايه قوله تعالى قال رب اني
يكون لي غلام قال جعفر استقبل النعمة بالشكر قبل حلولها اني يكون لي غلام وباي يد
وباي عمل او طاعة استوجبت منك هذه الاجابة وهذا التفضل والكرم الا ابتدا تفضلك
ونعماك على عبادك في جميع الاحوال فان يئسن على فلا ايئس من فضلك سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا على الروذباري يقول غلبه الرجا في غاية الاياس وهو قصه زكريا حين قال اني يكون
لي غلام فولد له مثل يحيى قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال الواسطي رحمة الله
عليه خذه بقوة قلبك وثقتك بربك لا بجهد وبكا وتضرع وهذا دليل انه اكرم من شا
بغير علة واهان من شا بغير علة قوله واتيناه الحكم صبيا قال ابن عطا الحكم المعرفة وقال جعفر
التوفيق لاستعمال اداب الخدمة وقال الحسين كان روح يحيى معجونا بانوار الملك اهله
ونفسه مجبولة باداب العبودية والمجاهدة لذلك قال له ربه تعالى واتيناه الحكم صبيا
وقال ابن عطا الحكم المعرفة قال بعضهم الحكم اصابة الحق في الاقوال والافعال والاحوال
قال يوسف بن الحسين في قوله واتيناه الحكم صبيا اوتي يحيى عليه السلم حكما على الغيب
وفراسة صادقة لا تخالطها ريب ولا شك قوله تعالى وحنانا من لدنا وزكوة
وكان تقيا قال الواسطي رحمة الله عليه ذاك الذي اوجب له الانبساط والدلال وقال سهل
رحمة من عندنا وطهرة طهرناه بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا معرضا عما سوانا مقبلا
علينا قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا سمعت منصور
بن عبد الله الهروي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في قوله وسلام عليه تحية ربه
له وامان له من كل محذور واتصال العصمة به الى الممات وقوله والسلام علي يوم ولدت

من ثنائه على نفسه انطقه بلسانه وهو اقرب في العلم وارق في اللطف قال الواسطي
رحمة الله عليه سلام يحيى في طي حيوته وموته من جريان مخالفة عليه بقوله وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا قال
ابن عطا نزلت الفنا عليها وخصصناها به فاثر النور فيه اثره فلم يخرج من ضيا تلك ذلك النور
روح الله عليه السلم قوله تعالى ولنجعله اية للناس ورحمة منا قال ابو بكر بن طاهر
في هذه الاية علامة دالة على تصحيح الربوبية ورحمة لمن امن به ولم يدع فيه ما يدعيه
لنفسه وقال ايضا برحمته نجا امما من الكفر وبرحمته اهلك امما بالكفر قال الله تعالى
لعيسى ورحمة منا وتلك الرحمة اهلكت الخلق حتى قالوا ثالث ثلثة وحتى قال اليهود الذي
فيه ما قالوا قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال ابن عطا
لما ارادت قومها قتلها تمنوا في اسرما رجعت بالملامة على نفسها وقالت يا ليتني مت قبل هذا
وقال جعفر لما لم تر في قومها موفقا ولا رشيدا ولا صاحب فراسة بينة امن قولهم
قالت يا ليتني مت قبل ان ارى في قومي ما ارى وقيل يا ليتني مت قبل هذا فان ظهر فيهم
اية اكون انا سببها وقال جعفر يا ليتني مت قبل ان ارى لقلبي متعلقا غير معتمد دون الله
وقال بعضهم يا ليتني مت قبل هذا اي قبل ان يقال فيما قيل من قبلهم ثالث ثلثة
قال ابو بكر بن طاهر في قوله يا ليتني مت قبل هذا اي يا ليتني مت في ايام كفاية التوكل
قبل ان رددت الى عنا الطلب بقوله هزي اليك قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا قال الواسطي رحمة الله عليه هزي اليك بجذع النخلة قال
كانت يابسة فلما حركت اهتزت واخضرت واطلعت وسقطت فقال كان الله تعالى
بما عاينت تولى عيسى في اظهاره من غرايب قال فارس هزي اليك قال كانت في عهد الى
في بحث المخالفات لذلك امرت بالاكتساب وفي وقت ... لكفاية في ... الواردات

وقال ايضا سكنها في محنها امره وانعمها الخري وذلك محبت العوام ومحبت الموافقات اعظم اعظم
وقال ابن عطا في قصة مريم عليها السلام لما كانت مجردة رزقت بغير تركيد وكسب ولما تعلق
قلبها بعيسى قال لها هزي اليك بجذع النخلة قوله تعالى فكلي واشربي وقري
عينا قال ابن عطا لك غير مطالبة بالثواب فيما اعطيت قوله تعالى فاشارت اليه
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطا فاشارت
اليه في الطعام لبعض القوم صدقها فيما تقول فانطق الله عيسى صلى الله عليه براتها قال
بعضهم اشارت اليه اتباعا للامر في الطعام واشارت الى الحق اشارة مضطر عاجز فيما رميته
او اتيت اليه وقال ان احسن اشارات العارفين في اوقات الاضطرار حين لا تنثبت
الهمة عن الرجوع الى الحق قال ابن عطا اشارت الى الله فلم يفهم القوم اشارتها فانطق الله
عيسى بالبيان قال عيسى اني عبد الله اي انطقني الله بهذا النطق الذي اشارت اليه مريم
ولظهر بويته في تكلمه قوله تعالى اني عبد الله لست بعبد هوى ولا عبد طمع ولا عبد
شهوة آتاني الكتاب خصني بخصايص الاسرار وجعلني نبيا مخبرا عنه خبر صدق قال
ابن عطا لما علم الله في عيسى ما علم من ان يتكلم فيه بانواع الكفر انطقه اول ما انطقه بقوله
اني عبد الله ليكون ذلك حجة على من يدعي اذ قد شهد سموا العبودية لله تعالى بالعبودية
وقيل في قوله آتاني الكتاب اي سياتيني الكتاب وجعلني نبيا قوله تعالى وجعلني مباركا
اينما كنت قال ابن عطا نفاعا للناس كافا للاذى وقال الواسطي رحمة الله عليه وعليهم
وجعلني مباركا عارفا بالله داعيا اليه قال الجنيد رحمة الله عليه مباركا على من صحبني
ومن ادلة اليه على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقال ابو عثمن عيسى امام الزهاد في الدنيا
والدالين سلوك الاخرة فظهر بركاته على من اتبع اثره وقال سهل امرا بالمعروف ونهي
عن المنكر وارشاد الضال ونصر المظلوم واغاثة الملهوف قوله تعالى واوصاني

بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قال ابن عطا اسرني مواصلته وطهان السر عما دونه
ما دمت حيا بحيوته قوله تعالى ولم يجعلني جبارا شقيا قال سهل رحمة الله عليه جاهلا
بحكامه ولا متكبرا عن عبادته وقال ابن عطا الجبار الذي لا ينصح والشقي الذي لا يقبل النصيحة
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا قال الجنيد رحمة الله عليه من كان مشغولا بالله عن نفسه
وناظرا اليه لا الى خلقه فهو الذي يبدل بالعطا قبل السوال داخلا في مهيمنة الجبار قد اخبر الله
عن ذلك بقوله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا فمن اشتغل بالله استولى عليه انوار الحق فلا يستعبد
احد من المخلوقين وجعله سميعا بصيرا قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة الاية سمعت منصور بن الحسين
يقول سمعت ابا القسم البزاز المصري يقول قال ابن عطا الحسرة هي التندم على ما فات من الحق
وحسرة الوقت هي قلة المبالاة بما يرتكبه من انواع المخالفات قوله تعالى واذكر في الكتاب
ابرهيم انه كان صديقا نبيا قال ابن عطا الصديق القايم مع ربه على حد الصدق في جميع الاوقات
لا يعارضه في صدقه معارض بحال قال ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه الصديق الاخذ
بالتمام المحظوظ من كل مقام سني حتى يقارب من درجات الانبيا وقال يحيى بن معاذ رحمة الله
عليه شرب كاس الصديقين في الدنيا من ثلثة انهار نهر الحيا ونهر العطا ونهر الصفا
وقال الجنيد رحمة الله عليه الصديق القايم مع الحق بلا واسطة قوله تعالى لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيا قال بعضهم لم تعبد من لا يسمع دعاك ولا يبصر حالك ولا
يكفيك شيا من مهماتك قوله تعالى فاتبعني اهدك صراطا سويا قال القسم الطريق الى الحق تعالى
طريق المتابعة من عاينه اتبع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول صلى الله عليه
ومن نزل عنهم اتبع الصحابة رحمة الله عليهم ومن نزل عنهم اتبع اوليا الله والعلما بالله
واسلم الطرق الى الله طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد شي على النفس الاقتدا فانه
ليس للنفس فيه نفس ولا راحة قوله تعالى اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم [illegible]

لا يجيئك . واهجرني مليا قال سلام عليك قال ابو بكر بن طاهر لما بان منه كلام الجهال من الدعوة
الى الفتنة والوعيد على ذلك ان خالفه جعل جوابه جواب الجهال بالسلام لقوله تعالى واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما **قوله تعالى** واعتزلكم وما تدعون من دون الله قال القسم من اراد
السلامة في الدنيا والاخرة ظاهرا وباطنا فليعتزل قرنا السوء ولجدان السوء ولا يمكنه ذلك
الا بالالتجا والتضرع الى الله في ذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرء مع من احب . وقيل ان القرين
بالمقارن مقتدي . وقال ابو تراب النخشبي صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار **قوله
تعالى** عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا قال عبد العزيز المكي كان الخليل عليه السلم
يهاب ربه ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعو بلسان لا يصلح لمعاتبة فدعا على الحيا
وحشمة وخيفة وهيبة بعد معرفته بجلالته فقال وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا
والله اعلم ان ربي يعذرني بدعائي اياه وان كنت لا اصلح لذكره ودعائه ثم لا اشقى بدعائه
بعد ان يعذرني **قوله تعالى** فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق
ويعقوب . قال الواسطي رحمة الله عليه عوض الاكابر على مقدار الحرب فجعل فيهم النبوة
للاحكام وجعل فيهم الحقيقة للانتقام قال الله جل ذكره فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله وهبنا له . وقال لموسى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ولما
اعتزل محمد صلى الله عليه الاكوان اجمع ولم يزغ البصر في وقت النظر وما طغى قيل انك
لعلى خلق عظيم حيث لم تراع غير ما خلاه بصفته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
قال ابو محمد البلاذري ما خير احد على نفسه في شي من اسبابه وما ترك احد له سببا
الا عوضه الله عليه خيرا منه قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبنا له اسحق ويعقوب **قوله تعالى** وجعلنا لهم لسان صدق عليا قال ابن عطا
اصدق الاكسن ... عن الحق بالصواب والذاكر على الدوام لمعاتبه والناشر لالائه

151

وقال بعضهم ... عليهم السنة عبادنا بصدق معاملاتهم وعلو محلهم **قوله تعالى**
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا . قال الترمذي المخلص على الحقيقة مثل موسى
ذهب الى الخضر صلى الله عليهما ليتادب به فلم يسامحه في شي ظهر له منه ومما كان
يفعله حتى اوقفه على العذر فيه وهذا من تمام الخلاصة **قوله تعالى** وناديناه
من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا خص الله سادات الانبيا كل واحد منهم
بخاصية فكانت الخلافة لادم اني جاعل في الارض خليفة والقربة لموسى بقوله
وقربناه نجيا والامامة لابراهيم بقوله اني جاعلك للناس اماما والمحبة لمحمد صلوات الله
عليه وعليهم بقوله انا سيد ولد ادم بلا جحد ولا اكتساب الا ان المحبة اوجبت له
السيادة على الخلق اجمع والقسم بحيوته لقوله لعمرك يا محمد . وقال جعفر للمقربين من الله
تلك علامات اذا افاده الله علما رزقه العمل به واذا وفقه العمل به ... الاخلاص
في عمله واذا اقامه لصحبة المسلمين رزقه في قلبه حرمة لهم ويعلم ان حرمة
المؤمن من حرمة الله تعالى . قال الجنيد رحمة الله عليه في قوله وقربناه نجيا قال
جعلناه من العالمين بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال رويم كشفنا
عن سره ما كان مغطى عليه من انواع القرب والزلف واذناه في الاخبار عنا
قوله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ابن عطا
وعد لابيه من نفسه الصبر فوفى به وذلك في قوله ستجدني ان شا الله من الصابرين
وقال الجنيد رحمة الله عليه لم يعد اسمعيل الله من نفسه شيا الا صدقه ووفى به
وقام عند مراد الله فيه فسمي صادق الوعد قال الحسين الصادق هو المتكلف في حاله
تجري بين استقامة وزلة والصديق هو المستقيم في جميع احواله **قوله تعالى**
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا . قال بعضهم الصديق الذي ...

[illegible]

الله

لا يطلب الطريق الصدق من غيره ويكون له ان يطالب غيره بحقيقة الصدق وقال
الحسن الصديق الذي لا يجري عليه كلفة في شواهد لمشاهدة الحق بتولاه الحق فلا يرى
شيئا الا من الحق وقال الصديق الذي يكون مع الله في حكم ما اوجب ولا يكون عليه
اثر من الاكوان ويكون وجه للخلق التام لم يشغله الحق عن غيره وهو اعمى عن الكون ويكون له
مع الحق نشغل به الواردات لا يذكر برؤية الكون غير الحق ولا يبذله الحق بالنظر
اليه غيرة عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات (بلغ)
قال محمد بن حامد اولئك قوم حرموا تعظيم الانبيا والاوليا والصديقين فحجبهم الله عن معرفته
واصابتهم شقاوة ذلك الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل وصلة العبد مع سيده
ترميمها ولم يتحققوا فيها واتبعوا اراهم واهواهم فاصابهم الخذلان وحرموا بذلك السعادة
واثروا الشهوات على [illegible] زمان الخدمة وتصغير من عظم الله حرمته
قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال محمد بن علي الهاشمي يدا الاشباح
الى نعيمها من المطعم والمشرب بكرة وعشيا وترى الارواح والاسرار عن ذلك بقوله تعالى
ان للمتقين في مقام امين وهو مقام لا ينزله الا من كان طاهر الامانة سرا وعلانية
قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال بعضهم
في معنى الآية نجعل اهل الجنة وسكانها من يطلبها بفضلنا لا بعمله فان الجنة ميراث
سعادة الازل لا ميراث الاعمال والعمل سمة ربما تحقق وربما لا يتحقق
والتقوى نتيجة تلك السعادة وقوله من كان تقيا من كان رجوعه الينا لا الى غيرنا
وقال ذو النون التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلائق ويكون واقفا
مع الله موقف الاتفاق قال الواسطي رحمة الله عليه اذا بلغت العقول الغاية
وبلغ بها النهاية رجع الى الحدث بلون محدث وحسبك من ذلك قول الله تعالى

تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا لما كان التقوى وصفك تملكت بما
يليق بك واعلمك انه غاية ما يليق بتقواك ونهايتك في نجواك قال الواسطي رحمة الله
عليه من تلقى الاشيا بالله لا ينقطع عن العبادة ومن تلقيها بنفسه انقطع عن العبادة
لانه تلقيها بشواهد نصرتها وصحبتها فالتقية هي سبب الجنة عن المتقي وقال بعضهم التقوى
مقسوم على الخطرة والهمة والفكرة والنية والعزم والقصد والحركة قوله
تعالى هل تعلم له سميا قال محمد بن الفضل هل تعلم احدا يجيبك في اي وقت
دعوته ويقبلك في اي اوان قصدته وقال بعض المفسرين تعلم احدا يسمى الله الا الله وقال
الحسن ابن الفضل هل تستحق لجلال يتسمى باسم من اسمائه الحقيقة قوله تعالى
او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال الواسطي رحمة الله عليه
المقادير صحبت معانيها وكشفت عن اوقاتها وقال الخراز انه [illegible]
والانسان نفسه حين لم يك شيئا والثاني اخذها من النطفه والثالث اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا ذكر الطين للعبارات وذكر النطفة للاشارات والباقي
لفقد النعوت والاوصاف قوله تعالى وان منكم الا واردها قال الواسطي
رحمة الله عليه ما اجتاب الاورود النار ملاحظات افعاله ثم نجى الله [illegible]
ذلك عنه واذا الهامنة ملازمة التوفيق قوله عز وجل
كان على ربك حتما مقضيا قال الواسطي رحمة الله عليه الرجا يجلب الحتوم والخوف
يدفع القضى قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا قال ابو الحسين الفارسي ثم ننجي من اتقى
النار بالاستغفار واتقانا بقلبه عن المخالفات قال الجنيد رحمة الله عليه ما نجا من نجا
الا بصدق اللجا قال الحريري ما نجا من نجا الا بصدق الوفا قال ابن عطا ما نجا من نجا
الا بتصحيح الوفا قال بعضهم الناجي من المكاره هو المخلص في سبيل التقوى وتصحيح التقى

في سره وعلانيته وظاهره وباطنه وقال بعضهم التقوى هو اجتناب الشبه من كل وجه
وملازمة الورع في كل حال ومباينة الاسباب بحسب اتقاء المنهج قوله
تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا قال بعضهم كيف تطلب
العز وانت تطلبه في محل الذل ومكانه اذ ذللت نفسك بسؤال الخلق ولو كنت موفقا
[illegible] بسؤال الحق او بذكره او بالرضا بما يرد عليك منه فتكون عزيزا في كل حال
دنيا وآخرة قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال سهل بن عبد الله
يزيد الله الذين اهتدوا بصيرة في ايمانهم بالله واقتدوا بالسنة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو زيادة الهدى والنور المبين قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال
ابن عطا الملطي عن الصادق انه قال وفدا اي ركبانا على نجوب المعرفة وقال الجعفر
المتقي [illegible] من شيء سوى الله والمتقي هو الذي اتقى متابعة هواه فمن كان بهذا
الوصف فان الله يحمله الى الحضرة المشاهدة على نجائب النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم
قال الواسطي وفدا اي ركبانا وذلك يحتاج بهم الا من جذبته زينته عن الحق حتى نسبه
ولا يجذبه ذكر الحق عن الاعواض جذب الزينة فهو الكاذب في دعواه وقال يحيى
بن [illegible] تبرك مع الله حلا وتذاب الخلاف عليك سدا واردد على العهد
ما اشار به رشدا وانظر هل تجد من طلب العفو بدا فالى كم تكيد بالتصنع كدا وتمد
ما لا تملكه من حياتك مدا ولا تذكر يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا قال
ابو بكر الوراق ما تقرب احد الى ربه بشيء ازين عليه من ملازمة العبودية واظهار
الافتقار لان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة واظهار الافتقار اليه
يورث دوام الالتجاء والتضرع سمعت منصورا يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول

سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله
الا آتي الرحمن عبدا قال فقيرا ذليلا باوصافه وعزيزا الا باوصاف الحق
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال الواسطي رحمة الله عليه
طائفة خاطبها الشافعا وطئهما بما عرفت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا قال ابن عطا الذين اخلصوا سرائرهم لي واتعبوا ظواهرهم في خدمتي سأجعل
لهم وجها في عبادي لا يراهم احد الا احبهم واكرمهم وفي محبتهم وكرامتهم
كرامتي ومحبتي وقال بعضهم حلاوة ومحبة في قلوب المؤمنين وسئل بعضهم عن قوله
سيجعل لهم الرحمن ودا قال يعني لذة وحلاوة في الطاعة والله اعلم

ذكر ما قيل في سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا قال ابن عطا في قوله طه [illegible]
طاهر بيت لبساط القربة والانس قال الواسطي هو مستخرج من الطاهر الهادي اي انت
طاهر بنا هاد الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوى عن سره محل الاكوان بما فيها وهدي
الى الاشتغال بمكونها وقال محمد بن علي الترمذي في قوله تعالى طه اي طوبى لمن اهتدى
بك وجعلك السبيل الينا قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال الواسطي
رحمة الله عليه سمي القرآن قرآنا لانه مقارن لمتكلمه لا تباينه تعظيما
لشأن القرآن كما وصل الينا شعاع الشمس وحرارتها ولم تباين القرص قال ابن عطا
في قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب في جهدنا فكان جوابه من النبي
صلى الله عليه زيادة تعبد واجتهاد كانه يقول وهل تعب احد في خدمتك وهو محل
اسرار العارفين [illegible] فهي قيام بشكر ما اهلتني له من قربك ومنا
جاتك وخدمتك والذنوب الا تراه عليه السلام [illegible] افلا افعل هذا وقد غفر الله لك

ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا **قوله تعالى** الا تذكرة لمن يخشى
قال ابن عطا قيل له يا محمد انت امام اهل الخشية وسيدهم انزلناه تذكرة لك لتسكن
اليه وتزول به الخشية من قلبك فان المحب يانس بكتاب حبيبه وكلامه
قال جعفر انزل الله القرآن موعظة للخائفين ورحمة للمذنبين لتسكين وانسا للمحبين
فقال ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى **قوله تعالى** الرحمن على العرش استوى
قال مالك بن انس وقد سئل كيف استوى قال الاستوا غير مجهول والكيفية غير
معقولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال فارس ليس على الكون من الله اثر
ولا على الله من الكون اثر قال ابن عطا في قوله الرحمن على العرش استوى وقال استوى
اظهار القدرة لا مكان الذات **قوله تعالى** له ما في السموات وما في الارض
قيل في [illegible] الكل من طلب البعض من الكل من غيره فقد اخطا الطلب ارجع
اليه في جميع مهماتك يكفيك فاطلب منه كل طلباتك يجود بها عليك
قوله عز وجل وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما يطالعه العبد
ولا يطالعه الملك ولا الشيطان ولا تحس به النفس ولا تشاهده العقل وهو في الاضمار
لم تهو الهمم ولم يرد به الفطن وهي في لباب لب القلب من حقايق المحض من خطرات الالهام
كشهد النار والكامن في الشجرة الرطبة حتى تشعله الارادة والمشية والاحكام
فينتقل في الاحوال فهذا هو السر وما هو اخفى فما لم يخبر ولم يطالع لا يعلمه الا الله
فهو اخفى من الحقايق فاذا ظهر معلومه ابدا علمه وقال الواسطي رحمة الله
عليه السر ما خفي على العباد والذي هو اخفى ما لم يعلمه كن سمعت عبد الله
بن حمد الرازي يقول حدثنا محمد بن منصور الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت
الفضيل بن عياض يقول في قوله يعلم السر واخفى يعلم ما في نفسك وما تعلمه

قال الجنيد رحمة الله عليه يعلم سره فيك واخفى سره عنك **قوله تعالى**
وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا قال الواسطي موسى خطر بنفسه الحظ في الحد
نار فقال النور فلا ينبغي لاحد ان يايس من نفسه حوله من شاهد الحظ الى شاهد الحق
قوله تعالى فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك قيل لموسى عليه
السلام كيف عرفت ان النداء هو نداء الحق فقال لانه افناني وشملني ومكان كل شعرة
مني كانت مخاطبة بالندا من جميع الجهات وكانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتني
انوار الهيبة واحاطت بي انوار العزة والجبروت علمت اني مخاطب من جهة الحق فلما
كان اول الخطاب اني ثم بعده انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين
جميعا متتابعا الا الحق فادهشت وهو كان محل الفنا فقلت انت الذي لم تزل ولا تزال
ليس لموسى معك مقام ولا له جراة الكلام الا ان تبقيه ببقائك وتنعته بنعتك
فتكون انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا يحمل خطابي غيري ولا يجيبني سواي انا المكلم وانا المتكلم
وانت في الوسط شبح يقع بك محل الخطاب **قوله تعالى** فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى قال ابو سليمان اخلع نعليك ليصيب قدميك بركة الوادي والوادي بركة
[illegible] وقال الشبلي اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية فتلون ولا تلون فتحقق
كن عين الجمع يكون اختيارك عنا وفعلك فعلنا قال ابن عطا اخلع نعليك اعرض بقلبك عن الكون
ولا تنظر اليه بعد هذا الخطاب وقال ايضا النعل النفس والواد المقدس دين الرحمن وقت
خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك وقيل اخلع نعليك فانك بعين وجودك
وقال جعفر اقطع عنك العلائق فانك باعيننا وقال ابن عطا اخلع نعليك اي
اسقط عنك محل الفصل والوصل فقد حصلت في هذا الوادي ووطيه طوى عن قلبه
ما لا يكون مقدسا وقال ابن عطا في قوله اخلع نعليك اي ارتع عنك قوة الاتصال

ملمس الاجسام
[illegible]

دالاهية قال انك بالواد المقدس اي بوادي الانفراد ليس معك احد سواي قوله
تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى قال الواسطي رحمة الله عليه اختار
من جهته من هو مصطنعه ومصطفيه ومقربه على ايدي اعدائه والملقي محبته في قلوب عباده
[illegible] الاجنبية والمطلق لسانه بحل العقد والميسرة امره فلا يعسر عليه مطلوب
بحال كل هذا بتمام [illegible] عليه ليكون ثابتا عند كلفة الخطاب ومواجهة
لوحي الكلام قوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني قال الواسطي رحمة الله
عليه لا تشغل قلبك بغيري فعلا وقولا ولا تكن من اهل الافعال والاجساد والاعداد
والله هو كن من انبا الازل والابد مطالعا لما سبق من الاولية وجرى لك في الاخرية
وان كان كلاهما واحدا وقال ابن عطا رحمة الله عليه اشارة الى حقيقة الجواز الازل
والابد علة وذكر الاوقات والله هو علة وقال الواسطي رحمة الله عليه اظهر هذا الخلق
في شموخ وعلو في انفسهم فاسرهم لعلة الفاقة لا لعلة الاستغنا تتميما لرمية الاضطرار
قال يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني احب ان يريه عزه وقال ايضا بالعبارة
خاطب موسى ثم وصف لمحمد صلى الله عليه بقوله اني انا الله لا اله الا انا هل تلونت الصفة
بذلك فاني قال لو لونتها اختلاف اللغات لتلونت في اختلاف الاوامر والنواهي
الحسين لا اله الا انا تنظيف السر عن الالهة واذا خلا السر من تعظيم غيره فلا وجد
لهذا القول قال الواسطي رحمة الله عليه اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ابتداء بالتوحيد
وختم بلسان الطاعة واقم الصلوة لذكري قال ابن عطا اقم معي بحسن الادب ولا تغفل
عني وانت متوجه الي قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال فارس سمع موسى
كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع ذلك الكلام كاد ان يهيم فمرة اضاف العصا
الى نفسه ومرة اجاب عما لم يسئل كذلك الهيمان وقال لما غلب عليه الدهشة

155

الصفات ردة الحق الى المخلوق ليسكن ما به فقال وما تلك بيمينك شغله بالاجابة
عما يملكه ولولا ذلك لتفسخ عند ورود الخطاب عليه بغتة وقال الواسطي
رحمة الله عليه استلذ الخطاب فاخذ عن التمييز فاجاب عما سئل وعما لم يسئل
وقال وما تلك بيمينك عندك فقال عصاي فقال القها فان لنا فيه ايات هي عندك
عصا وهي عندنا حية تسعى وقال ابن عطا في قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال
انفراد الله بعلم الغيب فللخلق من الاشيا ظواهرها وحقيقتها عند الله فكان
عند موسى انها عصى وعند الحق انها حية فقال له وما تلك بيمينك ليعرفه بذلك
مقدار علمه وان حقايق العلوم لا يعلمها الا الله فقال عصاي فقال له بل محلا لاظهار
قدرتنا فيه وقال الحسين في قوله وما تلك بيمينك قال انبه بالصفة فقال له اعد اليه
النظرة فاعاد النظر حتى تيقن انها عصا قال العصى فلما اجاب بالحقيقة انها عصا قلب عينها
فلما الهاه عن حالها فاعجزه ذلك فقيل لغيا انما اللامة وسمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال انبسط اليه
في السوال ليربط على قلبه لعظم لما يدهمه في الشهود الكبريا وقال ايضا اجل الله
تعالى ان يبسط موسى في الكلام كي لا يحتشم في السوال وقال الجنيد رحمة الله عليه
في قوله عصاي اتوكوا عليها فقال له التوكل ما تعتمد عليه قلبك او تسكن اليه نفسك
وان الكل محل العلل فان كل ما تسكن اليه ستذهب منه عن قلبك الاثار قال
فاوجس في نفسه خيفة قال الحسين عدد موسى منافع العصا على ربه وسكونه
اليها وانتفاعه بها فقال القها يا موسى اي الق من نفسك السكون الى ما فيها
من قلبه حبه ليزول عنه الانس به فاوجس منها خيفة فقال خذها وقطعه عنه بالفراق
منه خذها ولا تخف وراجع الينا وقيل ان الحكمة في انقلاب العصا حية في وقت

الكلام انه جعل آيته ومعجزته ولو القيها بين يدي فرعون ولم يشاهد منه قبل
ذلك ما شاهد لهرب منه كما هرب فرعون حين بدهه رؤيته سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه في
قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال انفرد الحق بعلم الغيوب فللخلق من الاشياء ظواهرها
وله الحقايق منها وكان عند موسى انها عصا فقط فذكر كلما يعلم من عملها فاراه
الله فيها ما تفرد به وجعلها حية والحكمة فيه انه لو لم يره ما فيها من الآيات
لراعه في وقت الانقلاب فاراه ذلك لئلا يفزع ولا يجزع فلما راها حية تهتز كانها
جان ولى مدبرا اي ولى ظهره اليه واقبل على ربه ولم يعقب فقيل له اقبل عليها ولا تخف
ان يقطعك النظر اليها عني **قوله تعالى** قال هي عصاي اتوكؤا عليها قال فارس
ذكر كلما فيها من وجوه المنافع لئلا تكون له معاودة الى ذلك فيستلذ بخطاب سيده
وعتابه قال ابو بكر الوراق قوله عصاي جواب والذي بعد ذكر ما انعم الله عليه
بالعصا من المنافع فكان بعد قوله عصاي لسان الشكر قال ابن عطا في قوله
عصاي اضافها بالملك الى نفسه ولم يكن له بواجب في الحقيقة ان يرى لنفسه
ملكا وهو بين يدي الحق فلما اضافها الى نفسه قال القها فالقاها فاذا هي
حية تسعى قال خذها اي خذ عصاك ولا تهرب مما ادعيت الملك فيه لنفسك
فخاف وتبرأ من اضافتها ملكا الى نفسه فتعطف الحق عليه فقال خذها
ولا تخف فانها لن تضرك **قوله تعالى** ولي فيها مآرب اخرى قال ابن عطا
سرائر مغيبة عني في العصا اعطيتها على يده والى ذلك بان تكشفه لي من الآيات
والكرامات وقال جعفر منافع شتى واكبر منفعة لي فيها خطابك اياي بقولك
وما تلك بيمينك يا موسى قال سهل ذكر موسى من العصا مآرب ومنافع فاراه الله

في عصاه منافع ومآرب كانت خافية على موسى من انقلاب العصا ثعبانا وضربه
الحجر في انبجاس الماء وضربه البحر فانفلق وغير ذلك اراه بذلك ان علم الخلق وان كانوا
مؤيدين بالنبوة قاصر عن علم الحق في الاكوان **قوله تعالى** قال القها يا موسى
قال الواسطي رحمة الله عليه اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليها
وعد المنافع فيها فلما القاها وخلا منها سره قال خذها الآن منا على شرط ان نريك النافع
الضار لا الاسباب وقال ابن عطا القها من يدك فانك لتأخذها من غيرنا فعددت
فيها اسباب المنافع فخذها منا لتكون ولي نعمتك دون غيرنا قال بعضهم القها
فانك قد القيتها وسكنت الى منافعها وخذها عن امرنا لترى فيها المنافع التامة
قوله تعالى خذها ولا تخف قال الجنيد رحمة الله عليه كان
خوف موسى عليه السلم خوف تسليط لا خوف الطبع قال الواسطي رحمة الله عليه
خوف موسى من العصا انه شاهد اثر سخطه فيه لذلك قال من طالعه في وقت
الذكر بالسخط والعقوبة ذكره بالنيه لا بالانبساط وقال ايضا راى موسى على عصاه
كسوة من سخط الحق فلم يامن مكره **قوله تعالى** لنريه من آياتنا الكبرى قال
ابو عبد الله الرودباري في سؤال موسى صلى الله عليه ربه شرح صدره واطلاق
لسانه ومؤازرة اخيه لم يسله ضعفا عن التبليغ لان الله ايده بالثبات
والتمكين ولكنه عليه السلم وقف مقام حق بين يدي الحق يسأل بلسان الحق
بما قد سبق علم الحق به في الخلق **قوله تعالى** رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني قال ابن عطا لما كلم الله موسى
عليه السلم لم يكن بعد ذلك فيه من الفضل ان يتكلم مع غيره فلما امر الله
عز وجل بالذهاب الى فرعون قال واحلل عقدة من لساني ان لم تطلق لساني انت

وتجلى هذه العقدة عنه كيف يتهيأ لي الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني
وقال ابن عطا اكشف لي عن صدري حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا اتلفظ
لا انطق الا بمعرفتك واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما
القفته منك وقال ايضا اراد به العقدة النفسانية وقال جعفر لما كلم الله موسى
عقد لسانه موسى عن مكالمة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره
فقال واحلل عقدة من لساني لاكون قائما بالامر على اتم مقام قال ابن عطا
اشرح لي صدري اكشف لي قلبي حتى لا ارى غيرك وافنني عن نفسي حتى لا ارى غير
فضلك ومعروفك ويسر لي امري حتى لا انطق بغير معرفتك ولحنانك واحلل
عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما يقربني منك سمعت منصور بن
عبد الله الهروي يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله بن طاهر يقول ضاق صدر موسى
بخطاب الآدميين بعد موقفه مع ربه وكلامه فلما ارسله الى فرعون
قال رب اشرح لي صدري هون علي مخاطبة غيرك بعد ان اسعدتني بخطابك
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله
رب اشرح لي صدري لاستماع كلامك ويسر لي امري بالوقوف معك واحلل
عقدة لساني النفسانية قال الجنيد رحمة الله عليه وعلى الجماعة في قوله
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني قال ما سال الله
موسى الا الاخلاق وقال الحسين لما ازال الحق عنه التوقف وجاء الى الله بالله ولم
يبق عليه باقية بها يمتنع اقيم مقام المواجهة واطلق مصطنعه لسانه بطرا
الى التي الاحوال به فاذا هو تيسير امر [illegible] ذلك على تمام لتترقى به حاله
الى ارفع المقام وهو المجيء الى الله بالله لعلمه بان من وصل اليه لا يعترض

عليه عارضة بحال نظر الى التي الاحوال به فسال حل العقدة من لسانه
ليكون اذ ذاك مالكا لنطقه وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صلح الى الله وكان
ممن وفى للمواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن عينه وظهوره
وما علاها الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى
قال بعضهم سال الله حل عقدة الجبا عنه فانه استحيى ان يخاطب عدو الله فرعون
بلسان خاطب الحق **قوله تعالى** كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال
ابن عطا لا يخطرن بسرك ما خطر لموسى حيث قال كي نسبحك كثيرا استكثر ما ليس
من العبادة والتسبيح لا يخطرن بك ما خطر به قال جعفر قيل لموسى استكثرت
تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك في حفظك في اليم وردك
الى امك وتربيتك في حجر عدوك واكثر من هذا كله اختيارنا واصطناعنا لك
قال ابن عطا اشرح لي صدري بنور القربة واحلل عقدة من لساني اي عقدة
الاختيار وقال ايضا واحلل عقدة من لساني اي عقدة الانسانية حتى لا يكون
كلامي الا عنك وبك كان الواسطي اذا اضطرب عليه ضربه نسي كثير تسبيحه
وارجع الى حال الالتجا **قوله تعالى** قد اوتيت سؤلك يا موسى قال
الواسطي رحمة الله عليه سال ربه ان يشرح صدره مجازا الاقتدا به للعوام
دون الخواص لان الله اعلم بما فيه ابلاغ رسالته واداء امانته الا ترى
الى قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فذكره ايام
جدائه ثم رده الى اصله ثم رده من اصله الى اصل الاصل فقال واصطنعتك
لنفسي فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
قوله تعالى والقيت عليك محبة مني قال سري السقطي القى عليه [illegible]

يستجلب به قلوب عباده وقال ابن عطا القيت عليك محبة مني لك فمن رأى
فيك محبتي لك احبك بحبي لك وقال فارس زينتك بملاحة فيك فقيل
اليس يوسف اعطي شطر الحسن لم لم يكن بسبب توجب المحبة فقال الحسن لا يوجب
المحبة والملاحة توجب المحبة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه
ملاحة ممزوجة بهيبة قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله والقيت عليك
محبة مني فقال المحبة تسترح لاقوام كرجل يكون سخيا شجاعا فقيها فيفتن
الناس على ذلك والمحبة التي القي على موسى ما زال ملقى عليه وهو في صلب
عمران الا ترى فرعون لما شاهد الملقى عليه في صغره من غير مزاج كيف رباه
مع ما كان يقتل من اولاد بني اسرائيل وذلك لالقا المحبة عليه قال ابن عطا القي
عليه لطفا لا يراه احد الا احبه قال ابو بكر بن طاهر احببتك بحبيتك الى احبائي
وقال سهل اظهر الله عليه ميراث علمه واورثه محبة في قلوب عباده قال القناد
في قوله والقيت محبة مني ذلك محض نعتك لا يراك احد الا رق لك ومال اليك
وانما سبقت لك مني العناية بفضل الاختصاص على غيرك فخصصت بالذكر والثناء ومن
اصطنعه الله لنفسه لم يسترقه طمع نفسه غيره **قوله تعالى ذكره**
ولتصنع على عيني قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الاية ما تجرى بي ولاولي
من محبته ولا سلم احد من فتنة وهذا معنى قوله ولتصنع على عيني قال ابن عطا
في هذه الاية انا مشاهد لك حافظ احوالك بعيني ولا اسلمك سياستك الى غيري
ليعلم بجر العناية به **قوله تعالى** وقتلت نفسا فنجيناك من الغم قال
الواسطي رحمة الله عليه القاه في اعظم كبيرة حتى يوجد طعم الاصطفا
بقتله نفسا **قوله عز وجل** وفتناك فتونا قال ابو الحارث الاولاسي فتنال

بنا عما سوانا وقال ابن عطا اصطنعناك بالاصطناع حتى صلحت لبساط القرب والانس
وقال ايضا نجيناك من قومك وفتناك بنا عما سوانا قال سهل اقتنيا نفسك
الطبع وذبحناها حتى لا تامن مكر الله **قوله عز وجل** جئت على قدر يا موسى
قال قدرنا لك سبيل المعرفة ووفقناها عنيه على ذلك القدر **قوله تعالى**
واصطنعتك لنفسي قال الخراز في هذه الاية قال فمن اين والى اين فمنه واليه وبه
وفنا فنايه لبقا بقايه بحقيقة فنايه وقيل في قوله واصطنعتك لنفسي قال
استخلصتك لسري واختصصتك بمخاطبتي وقال اخلصتك لي حتى لا تصلح لغيري
وقال ابو سعيد الخراز في بعض كتبه غيران اوليا الله رهائن الله في اشباحهم
تدخيلهم ولحقائقهم في الفهم من اتقيهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذي قال الله
لموسى واصطنعتك لنفسي قال الواسطي رحمة الله عليه حتى لا يملكك غيري فان نفوس
المومنين نفوس ابتيه استرقها الحق فلا يملكها سواه قال بعضهم اوجدك طعم
الاصطفا بقوله واصطنعتك لنفسي قال سهل اي منزدا الي بالتجريد لا يشغلك عني به شيء
قال الخراز طهرتك صنعة لا تصلح الا لعبادتي وقال القناد صنعتك صنعة
تدعوا الي لا الى نفسك وغيرك يدعوا الى نفسه لا الي **قوله تعالى ذكره**
ولا تنيا في ذكري قال سهل لا تكثر الذكر باللسان وتغفل عن مراقبة القلب
قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى قال ابن عطا الاشارة الى فرعون
وهو المبعوث في الحقيقة الى السحرة فان الله لا يرسل انبياه الى اعدايه ولم يكن
لاعدايه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياه ولكن يبعث الانبياء اليهم ليبين
اوليا المومنين من بين اعدايه الكفرة **قوله تعالى** فقولا له قولا لينا قال
يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن يدعي الربوبية فكيف رفقك بمن يدعي العبودية

وقيل هذا رفقك من اذاك فكيف رفقك من يودي فيك وهذا رفقك من
عاداك فكيف رفقك من عادا فيك وهذا رفقك مع اعدائك وكيف رفقك
مع اوليائك وقال النهرجوري هذا رفقك من جحدك وبارزك فكيف رفقك
من عبدك وخضع لك وقال ايضا قال الله لموسى فقولا له قولا لينا قال الله لموسى انه احسن
اليك في ابتداء امرك فلم تكافيه فاحببت ان اكافيه عنك قوله تعالى لا تخافا
انني معكما اسمع وارى قال سهل رحمه الله تعالى انه معهما بالنصرة مشاهد لهما في كل
حال بالقوة والمعونة والتأييد لئلا تخافا عند البلاغ الرسالة بحال قوله تعالى
والسلام على من اتبع الهدى قال الواسطي رحمة الله عليه اتباع الهدى
بسابقة الهدى فمن سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى في جميع احواله قوله تعالى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال قيل ليحيى بن معاذ
ما بال الانسان يحب الدنيا قال يحق له ان يحبها منها خلق فهي امه وفيها نشأ فهي
عيشه ومنها قدر رزقه فهي حياته وفيها يعاد فهي كفاته وفيها كتب الجنة فهي
ميدان سعادته وهي ممر الصالحين الى الله فكيف لا تحب طريقا ياخذ بسالكه
الى جوار ربه قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى سئل ابن عطا
عن هذه الاية قال ما كانت هذه الخيفة والله يقول لا تخافا انني معكما قال
خاف على قومه ان يفوتهم حظهم من الله وما خاف على نفسه قوله تعالى
قلنا لا تخف انك انت الاعلى قال ابن عطا لا تخف فانك بمرأى منا ومسمع ونحن معك
ذلك فانك القايم بالمسبب وهم القايمون على الاسباب قوله عز وجل
لن نوثرك على ما جانا من البينات قال ذو النون من اثر الله على الاشياء هان عليه
الكلي في ذات الله لانه اثر الاثير وحصل في جملة اللطيف الخفيف قال الله حاكيا

عن السحرة لن نوثرك على ما جانا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي
ما انت فاعلا والذي كشف لنا عنه سهل في مشاهدته تحمل المؤن وملاقاة المكاره والضرر
قوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه قال سهل كلوا
من طيبات مما رزقناكم كلوا منها القوام وامساك الرمق فانه الطيب من الرزق
ولا تطغوا فيه اي لا تشبعوا فتبطركم واعرض للاكل قوله تعالى واني لغفار لمن
تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عطا لمن رجع عن طريق الجفا لغة الى الطريق
الموافقة وصدق موعد الله فيه وله واتبع السنة ثم اهتدى ثم اقام على ذلك
لا يطلب سواه مسلكا وطريقا قال فارس لغفار لمن تاب من الشرك وامن بالحق
وعمل صالحا واقام على ذلك ثم اهتدى ثم لزم السنة قال جعفر واني لغفار لمن تاب
لمن رجع الي في صيامه ولم يرجع الى غيري وامن وشاهدني ولم يشهد معي سواي وعمل
صالحا اخلص قلبه لي ثم اهتدى ثم لم يخالف سنة النبي صلى الله عليه قوله
وما اعجلك عن قومك يا موسى قال بعضهم عجلته اوقعته في فتنة قومه حتى قيل له
انا قد فتنا قومك من بعدك وانشد

اقول له عند توديعه كلانا بعبرته مبلس
لئن رجعت عنك اجسادنا لقد سافرت معك الانفس

قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى قال الواسطي رحمة الله عليه عجلت اليك شوقا
مني اليك واستماعه من صوت منعوت البصر فقال لهم اولاي على اثري وقيل
الشوق فرض او نافلة قيل فرض لانه يتولد من حقيقة الحب قال النبي
صلى الله عليه حب الله لما يغذوكم من نعمه وقال لذلك لم يقل الله رغبت
لما قال عجلت اليك رب لترضى مقابلة الشوق وطلب الرضوان بان بذلك ان الشوق عند

تعبد والحجبة عنهم افقد وقال ابو العباس الدينوري في هذه الآية اني لتعلم اني احتاب
ولا قرار لي مع غيرك **قوله تعالى** قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله
انا فتنا قومك من بعدك قال قال الله تدري من اين اتيت قال لا يا رب قال حين قدرتنا
قلت لهرون اخلفني في قومي ان كنت الحسن اعتمدت علي هرون **قوله
تعالى** فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا غضبان علي ما ذي واسفا
لما ذي قال غضبان علي نفسه اذ ترك قومه حتي ضلوا واسفا علي ما فاته من مناجاة
ربه وقال النصر ابادي اسفا علي ما فاته من مخاطبة الحق من لا او ذان لهم فرد من شوقه
الي شاهده ولم يظفر بغيته ولا اسفا من وجد تغضبه كان من ذلك قوله تعالى كذلك
كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق قال ابن عطا موعظة بعد موعظة
وبيان بعد بيان وذلك ان الحق كشف له من انبا ما قد سبق في الامم الخالية
والدهور الماضية فيكون منه علي علم ولم تخف عليه عليه من اخبارهم شي والخفا
حالة ووقفه عن الكل بقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا اي موعظة تتعظ
بها وتتادب بملازمتها فلا تخفي عليك شي من اسرارنا وما اودعنا اسرار الذين
كانوا قبلك من الانبيا فيكون الانبيا مكشوفين لك وانت في ستر الحق
قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا قال الحسين هو الذي يطمس الرسوم
ويعمي الفهوم ويثبت الذهن ويترك الجسم قاعا صفصفا حتي يعجز الكل عن معرفته
وبلوغ نفاذ قدرته ثم يظهر من الطوالع ربوبيته علي اسرار اهل معرفته فيعرفونه
به قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال الواسطي رحمة الله عليه
وهل كانت الا خاشعة في الازل وهل تكون الا خاشعة في الابد والانقضاد

في حال الوجود بالتوثب والمنازعة وقلة الوحشة ورعونة الطبع لانها لم تكن وهي اذا
كانت كانها لم تكن قال الجنيد رحمة الله عليه كيف لا تخشع وقد كشف الغطا
وابدى الخفا فلهيبة الموقف وحيا الخيانات خشعت اصواتهم وذلت رقابهم
قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
قال الواسطي في قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الآية قال الان لا ينسب الي نفسه شيا ولا يري
نعته فاذا كان نعته نسي الاول واذا ظهر عليه رضوانه ذهب ماذونه وقيل في قوله
ورضي له قولا هو تولي اظهاره عليه وجعله قايما به مغيبا عن شاهده حتي لا ينطق بحضرته
من ذات نفسه قال ابن عطا لا يحيطون بشي من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيا الا تحت
تلبيس لكن لا يستوي علمان في شي واحد ومن لا يري الكل تلبيسا كان المكر فيه قريبا
قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله يومئذ الآية قال الان لا ينسب الي نفسه شيا
ولا يري نعته فاذا راي نعته نسي الاول واذا ظهر عليه رضوانه ذهب ماذونه
وقيل في قوله ورضي له قولا هو تولي اظهاره عليه وجعله قايما به مغيبا
عن شاهده حتي لا ينطق بحضرته من ذات نفسه **قوله تعالى** ولا يحيطون به
علما قال ابن عطا رحمة الله عليه لا يحيطون بشي من ربوبيته علما لانه لم يظهر
شيا الا تحت التلبيس لكن لا يستوي علمان في شي واحد ومن لا يري الكل تلبيسا كان
المكر به قريبا والعبيد لا يقفون علي تلبيساته قال الواسطي رحمة الله عليه
كيف يطلب ادراك طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالسما وهو يري جوهرها
وقال ليس له غاية تدرك ولا نهاية تلحق لقوله ولا يحيطون به علما قال فارس ما علمه
غيره ولا ذكره سواه فهو العالم والذاكر علي الحقيقة قال ابن عطا المعرفة معرفتان
معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق معرفة وحدانيته علي ما ابرز للخلق من الاسامي

والصفاء ومعرفة الحقيقة لا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية لقوله ولا يحيطون به
علما معناه لا سبيل الى المعرفة على الحقيقة **قوله تعالى** وعنت الوجوه للحي القيوم
قال سهل خضعت له بقدر معرفتها به وتمكين التوفيق منه **قوله تعالى**
وقل رب زدني علما قال بعضهم اجعلني عالما بك جاهلا بما سواك ويقوي زيادة العلم
وقال محمد بن الفضل رب زدني علما بنفسي وما تضمر من الشرور والمكر والغدر
لا قوم بمعونتك في مداواة كل شي منها بدائها **قوله تعالى** ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز
يقول قال ابن عطا في قوله ولقد عهدنا الى آدم قال عهدنا الى آدم ان لا يطالع سمعي
سوى فنسي عهدي وطالع الجنان ولم نجد له عزما اي لم يطالع بسره ولكن طالعه
بعينه فنادى عليه وعصى آدم ربه قال جعفر عهدنا الى آدم ان لا ينسانا في حال
ونسينا واشتغل بالجنة وابتلى بارتكاب النهي وذلك انه الهاه النعيم عن المنعم
فوقع في النقمة والبلية فاخرج من النعيم والجنة ليعلم ان النعيم هو مجاورة المنعم
لا التلذذ بالاكل والشرب وقال ابن عطا لم نجد له عزما لم يطالع في دخول الجنة
الفضل وانما طالعه بفعله بفضله قال الواسطي رحمة الله عليه فنسي ولم نجد
له عزما اي قوة على ضبط نفسه وان كان اوجب ان بركات المباشرة اوجبت زوال
النسيان والماغيبه عن شاهد ليرتبه شواهد عبوديته تنبيها وتزيينا قال الواسطي
رحمة الله عليه فنسي له وجهان اي جهل قد رعهده وفرق بين من نسي الحضرة وبين من نسي
في الغيبة لذلك قال النبي صلى الله عليه رفع عن امتي الخطا والنسيان وقال
بعضهم نسي في وقت التناول مطالعة الامر سمعت ابا القسم النصرابادي يقول ذنب
لرتبته يوجب عليك منا الاستغفار وذنب الرتبة فانت فيه معذور قال الله تعالى

ونسي ولم نجد له عزما قال الحسين بن الفضل في قوله ولم نجد له عزما
قال الى العود الى الذنب ثانيا **قوله تعالى** يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك
قال الواسطي رحمة الله عليه اضمر عداوته ولم يفزع الى ربه مستهلا في الكفاية
والاستكفا فاصغى الى قوله وقسمه **قوله تعالى** ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى
قال ابن عطا في هذه الآية فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا لان آدم كان
دالا بمراتب المجاورة واختصاص الدنو ولم تكن حوا تعلم من ذلك ما علم آدم
فقال لآدم فتشقى لانك المخصوص بهذه الرتبة الجليلة وحوا تبعا لك فيه وليس الاصل
فيه كالفرع قوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال ابن عطا اخر احوال الخلق الرجوع
الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب الا ترى الى آدم بعد خصوصيته الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص فيه
وسجود الملائكة كيف رده الى نقص الطبايع بقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال
الواسطي رحمة الله عليه خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه
من الخلايق ثم رده الى قدره ليلا يعدو طوره فقال ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت
الجنيد رحمة الله عليه آخر ما بقي على الناس الباس فلما ذاق الشجرة قال القسم
لما ذاقا تنازلا سترهما فلما اكلا بدت لهما سوآتهما **قوله تعالى**
بدت لهما سوآتهما قال الحصري بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار
من مكافات الجناية ما علما ولو بدا للاغيار لقال بدت منهما **قوله تعالى**
وعصى آدم ربه فغوى قال ابن عطا اسم العصيان مذمة الا ان الاجتبا والاصطفا
منعا ان يلحق آدم اسم الذمة الملامة بحال قال جعفر طالع الجنان ونعيمها بعينه فنودي
عليه الى يوم القيمة وعصى آدم ولو طالعها بقلبه لنودي عليها بالهجران الى الابد

ثم عطف عليه وجه بقوله تعالى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وقال بعضهم
سبقت الاصطفايه والاجتبايه من الحق لآدم فلم تؤثر فيه سمة العصيان ولا خطر
الامر بالنسيان لان اصطفايته في الازل ردّ الى الاجتبايه في الابد وهو في قوله
تعالى ان الله اصطفى آدم وقوله ثم اجتباه ربه فالاصطفا اوجب له الاجتبا وقال
بعضهم عصى آدم فعوقب اولاده تلك ما اولك والموت وما يبنوا لهدم وما يصلوا لتقطع
قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال الواسطي رحمة الله عليه
العصيان لا يؤثر في الاجتبايه وقوله وعصى آدم ربه اي اظهر لخلافنا ثم ادركته
الاجتبايه فازالت عنه سمة العصيان الا ترى كيف اظهر عذره بقوله فنسي ولم نجد
له عزما وكيف يعزم على المخالفة من هو في ستر العصمة وخصوصية الاصطفا والاجتبا
قوله تعالى فمن اتبع هداي قال سهل هو الاقتدا وملازمة الكتاب والسنة
فلا يضل على طريق الهدى ولا يشقى في الآخرة والاولى **قوله تعالى** ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته
وتشوش عليه رزقه وقال جعفر في هذه الآية لو عرفوني ما اعرضوا عني ومن اعرض
عني رددته الى الاقبال على ما يليق به من الاجناس والالوان قال الواسطي ما كان
ذلك ذكري حتى اعرضوا عنه بل حجابت بتلك اذكارهم وذكري قد سبق لمن يذكرني
على الحقيقة فلا يكون له اعراض عني ولا على غيري اقبال **قوله تعالى**
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الآية تسلية للفقرا وتعزية لهم حيث
منع الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان فقال ولا تمدن عينيك الآية
ثم امرهم بعد هذا بالعبودية وملازمة الطاعة فقال وامر اهلك بالصلوة

واصطبر عليها الدلك دوى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين قرا هذه الآية
قال من لم يتعزى بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقال سهل لا تنظر الى ما
يورثك وسوسة الشيطان ومخالفة الرحمن واماني النفس والسكون الى موافقة
الطبع فانها تقتضي كل واحد منها يقطع عن الله **قوله تعالى** ورزق ربك
خير وابقى قال ابو بكر بن طاهر في هذه الآية هو القناعة بما يملكه والزهد فيما لا
يملكه وقال بعضهم من رزق الثقة بالله والرضا عن الله فقد اعطي افضل الارزاق
وقال ابو حفص في قوله ورزق ربك خير وابقى قال هو توكل لانه ابقى للمرء الطلب
وخير له من السعي والتعب **قوله تعالى** وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها قال ابن عطا اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلا بالسر والقلب
والنفس والصبر بالنفس لا غير وقال الجنيد رحمة الله عليه في قوله وامر اهلك بالصلوة
قال امر اهلك بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلة معنا ومن يطيق ذلك
الا المؤيدون من جهتنا بانواع التاييد وقال يحيى بن معاذ للعابدين اردية يكسونها
من عند الله سداها الصلوة ولحمتها الصوم وقال بعضهم عليها حضور القلب **قوله
تعالى** والعاقبة للتقوى قال ابو عثمان هو زم النفس والجوارح من جميع لا يبيحه
العلم

ذكر ما قيل في سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال بعضهم دنا اوان الانتباه وهم
في غفلتهم معرضون عن طريق التوبة والتيقظ والانتباه قال عبد العزيز المكي الاقتراب
يدل على مضي الاكثر ومضي الاقل عن قرب كانما مضى اكثر ومضي الاقل ساعة
على غفلة من الناس ومضي الاقل على طرفه عين على غفلة منهم وفي الحسرة والندامة

على ما مضى في الغفلة وليس تنبيه القلوب لما بقي لان القلوب عميت لارتكاب الذنوب
واقترابها والمداومة عليها وقلة المبالاة بما وعد عليها وقال يحيى بن معاذ حجازك
ان تحاسب نفسك وقد مضى اكثر عمرك وتنزجر عن الغفلة وقد نوديت ودعيت
الى الانتباه ثم لا تجد معه عذرا وهو قوله اقترب للناس حسابهم فرحم الله عبدا
حاسب نفسه قبل ان تحاسب ووزن نفسه قبل ان توزن وانتبه عن غفلة قبل
ان تنبه اولئك هم الابرار قوله تعالى لاهية قلوبهم قال ابن عطا
معرضة عن طريق رشدهم قال ابو بكر الوراق القلب اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها
الغافل عن الآخرة واهوالها قال الله تعالى لاهية قلوبهم قال بعضهم غافلة عن سالك
اليقين وطريق المتقين قال ابو عثمن غافلة عما يراد بها ومنها قال المرتعش غافلة عن منافعها
مقبلة عن مضارها قال الواسطي رحمة الله عليه لاهية قلوبهم عن المصادر
والموارد والمبدا والمنتهى قوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قال سهل سلوا اهل الفهم عن الله والعلماء به وباوامره وايامه قال الجنيد رحمة الله عليه
اهل الذكر العالمون بحقايق الذكر والعلوم ومجاري الامور والناظرون الى الاحكام
بالعين قوله تعالى ذكره لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال
سهل العمل بما فيه حياتكم قال بعضهم في هذه الآية خاطب كلا على مقدار طاقته
فالانبيا مخاطبون منه على جهة ولنبيه صلى الله عليه وعليهم اجمعين اخص الخطاب
وهو قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقوله وانك لعلى خلق عظيم والاوليا مخاطبون
منه على جهة وهو قوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قوله وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة قال ابو بكر الوراق في هذه الآية خراب العمران كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيامة واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة

خراب القلب عصيان الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه من المهالك لذلك قال الله عز من قايل
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة ومعناها كانت غافلة عما تبعة لهواها قوله
تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قال الواسطي رحمة الله عليه الوعظ
للاكابر ومنهم من له مشار معروف كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال السياري حثك في هذه الآية على الرجوع اليه
والاعتماد عليه وقطع العلايق والاسباب عن قلبك وقوله لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون قال ابن عطا كيف يسئل من له الحجة على خلقه والقهر عليهم وسئل ابن حماد
عن قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لم لا كيف يسئل عما يفعل وهم يسئلون
لم لا يسئل قال لان افعاله من غير علة قوله تعالى ذكره لا يسبقونه بالقول
الآية قال القسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم مربوطين بما ذكرهم مقموعين بما عرفهم
لئلا يفتري عليه احد قال الواسطي رحمة الله عليه ذكر الانبيا وساير الخلق
بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم لئلا يوقنوا ويعلموا انهم لا يسبقونه بالقول والفعل
وهم بامره يعملون سمعت محمد بن الحسين بن الخشاب يقول سمعت ابا الفضل النقاش
يقول سمعت فهدان بن المبارك يقول الطريق الى الله اكثر من نجوم السما و
لذلك ان القلوب تتقلب وكل تقلبه منها طريق الى الله والقلب لا يسكن
عن تقلبه الا قلوب الموقنين فهي ساكنة الى الله وساكنة بين يدي الله تنتظر ما يرد بها
الرب اليه فتصرف عن آداب لها لا تتقدم قولا ولا فعلا اما سمعت الله تعالى
يقول لما مدح الملايكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال سهل جعل الكرامة
كلها للمتقين من عباده ثم وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول اي لا اختيار لهم مع
اختياره وهم بامره يعملون اتباع السنة في الظاهر ومراقبة الله في الباطن
م

قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون قال الواسطي رحمة الله عليه
الخوف للجهال والخشية للعلما والرهبة على الانبيا وقد ذكر الله الملائكة فقال وهم من
خشيته مشفقون قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد رحمة الله عليه
من كان بين طرفي فنا فهو فاني وقال من كانت حيوته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه
ومن كانت حيوته بربه فانه ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة قوله تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس في الهوى بغير هدى
والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة وقيل نبلوكم بالشر وهو الامراض
والمصايب والمحن والخير وهو الامن والعافيه والنعمه وكل هذا فتنه لانها تشغل
عن الحق وتقطع عنه قوله تعالى خلق الانسان من عجل ساريكم آياتي
فلا تستعجلون قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الآية قال ذلك لاظهار عجزهم وتعريفا
لقدره قال فلا تستعجلون قال الحسن زجرهم عن عجلتهم عليه قوله تعالى
بل تاتيهم بغتة فتبهتهم قال بعضهم من بهته شي من الكون فهو لجهله عنه وغفلته
عن ذكره ومن كان في قبضة الحق وحضرته لا يبهته لانه قد حصل في محل الهيبة من
منازل القدس قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
قال الواسطي رحمة الله عليه اي من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ومن يظهر عليكم
ما سبق فيكم بل هم عن ذكر ربهم معرضون اي ذكرهم اياه في الازلية بالنجاة والهلاك
وقيل في هذه الآية من ياخذهم ويمنعهم من تصريف ما صرفهم وتسيير ما سيرهم
وتدبير ما دبر لهم فسابرتهم بانوار رحمته والجا بسير بنيه ان يحفظهم
وقال ابن عطا من يكلؤكم من امر الرحمن سوى الرحمن وهل يقدر احد على الكلاية سواه
وقال الحسين اي من ياخذهم عن تصاريف القدرة ومن يحجبهم عن سوابق القضى قوله تعالى

أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا قال الواسطي رحمة الله عليه من صحبه الله انوار
فهو متبوع باثاره مع انواره وآثاره وانواره تسير الى العبد في اوقاته لان العبد يصحب
ويتبع آثار انواره بذاته وفرق بين ان يقول صحبه الله انواره وبين ان يقول صحب
العبد انواره بذاته قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
قال القسم الاعمال والموازين شتى والعدل ميزان الله في الارض فمن وزن اعماله بميزان
العدل فهو من العابدين ومن وزن حركاته بميزان العدل فهو من المحسنين
ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان العدل فهو من العارفين وميزان العدل في الدنيا
ثلثه ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر فميزان النفس
والروح الامر والنهي وكفتاه الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد
وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب
فمن وزن افعال النفس والروح بميزان الامر والنهي بكفته الكتاب والسنة نال الدرجات
في الجنان ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب بكفته الوعد
والوعيد اصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات ومن وزن خطرات المعرفة
والسر بميزان الرضا والسخط بكفته الهرب والطلب نجا من الذي هرب ووصل
الى المطلب فيصير عيشه في الدنيا على الهرب وخروجه منها على الطلب وعاقبته
الى غايت الطرب فمن اراد الوصول الى المسبب فعليه بالهرب من السبب فان السبب
حجاب كل طالب قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه قال ابن عطا
مبارك على من سمعه مبارك على من يتعظ به مبارك على من نزل بهمته وقلبه
عليه مبارك على من آمن به وصدق ما فيه فمن لم يرعه على ... وقلبه ونفسه
آثار بركات القرآن فليعلم بعده عن مصدر الخواص ودخوله في ميدان العوام من الاشقيا

قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ سُئل الجنيد رحمة الله عليه
متى آتاه رشده قال حين لا متى وقال آثار سوابق الازل لا الطهارة كما اظهر على الخليل
في التخا والبذل والاخلاق في بذل النفس والولد والمال في رضا الحق فلا يشتغل
الابه ولا يفرح الابه ولا يلتفت الا اليه فقال الله تعالى ولقد آتينا ابرهيم رشده
من قبل وقال ابن عطا اصطفاه لنفسه قبل ان ابدا خلقه وقال بعضهم في قوله
ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل قال لما ولد ابرهيم بعث الله تعالى اليه الملك
فقال يا ابرهيم ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك قال ابرهيم قد فعلت
ولم يقل افعل قوله تعالى أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ
شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ قال ابن عطا دعا الله عز وجل عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم كيف تعبدون ما هو عاجز
مثلكم ولا تعبدون من اليه المرجع وبيده الضر والنفع قال تجدون القصار استغاثة الخلق
بالخلق كاستغاثة المسجون بالمسجون قوله تعالى ذكره قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي
بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ قال ابن عطا سلام ابرهيم من النار بسلامة صدره لما تحرك الله
عنه اذ جاز به بقلب سليم خاليا عن جميع الاسباب والعوارض وبردت عليه النار
لصحة توكله ويقينه وثقته حيث ناداه جبريل هل من حاجة فقال اما اليك
فلا قوله تعالى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ قال الجنيد رحمة الله عليه افهمه الله
سليمن [illegible] ثم عليه بذلك واعطاه الملك فلم يمن عليه وقال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب بل اراه احتقاره في ثلثة مواضع حين سال الملك
واحتاره عوضه ولد [illegible] القي على كرسيه جسدا ثم اناب قال فسخرناله
الريح اراه ان الملك الذي اعطاه ريح لا يدوم والملك هو الذي يدوم وحين قال له

آصف وهو الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وحين
قال هذا عطاؤنا فامنن اي لا خطر لمن شيت لحقارته وخسته قوله تعالى
وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ قال محمد بن علي جعل الله الجبال تسبيحه للمحزونين
والتسلي للمكروبين الا تراه يقول وسخرنا مع داود الجبال يسبحن وقال بعضهم الانس
الذي في الجبال هو انها خالية عن صنع الخلائق فهي جبال باقية على صنع الخالق
لا اثر فيها لمخلوق فتوحش والانار التي فيها آثار صنع الحق فتبقى من غير تبديل
ولا تحويل قوله تعالى ذكره وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ حدثنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن شاذان قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن علي الموصلي قال حدثنا
الحسين بن داود قال حدثنا يزيد بن هرون عن حميد عن انس قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله عن قول ايوب مسني الضر فبكى النبي صلى الله عليه
ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا ما شكى ضرا انزل اليه من ربه ولكن كان في بلائه
سبع سنين وسبع اشهر وسبع ايام وسبع ساعات فلما كان في بعض ساعات وثب
ليصلي قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال
صلى الله عليه اكل الدود سائر جسده حتى بقي عظاما نخرة فكانت الشمس تطلع
من قبله وتخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه ما بقي الا قلبه ولسانه
وكان قلبه لا يخلوا من ذكر الله جل وعز ولسانه لا يخلوا من ثنائه على ربه
فلما احب الله له الفرج بعث اليه الدودتان احديهما الى لسانه والاخرى الى قلبه
فقال يا رب ما بقي الا هاتان الجارحتان قلبي ولساني اذكرك بهما وقد اقبلت
هاتان الدودتان احديهما الى قلبي والاخرى الى لساني يقطعان عنك
ويطلعان على بري مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال ابو محمد [illegible]

وانى برى من علة هذا الحديث وليس يشبه هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن عطا استعذب الاوليا البلا للمناجاة مع المولى لذلك قال الخير بن علي
ذكر الله على الصفا يبتلي العبد بمرارة البلا وقال جعفر خرج منه هذا الكلام على النجاة
مستدعيا للجواب من الحق لسكن اليه لا على حد الشكوى وقال النصراباذي الخلق كلهم
في ميادين فضله يتروحون والسنتهم منبسطة بالشكوى فضيحة به قال جعفر
لما سلط الله البلا على ايوب وطال به الامر اتاه الشيطان فقال ان اردت ان تخلص
من هذا البلا فاسجد لي سجدة فلما سمع ذلك فقال مسني الشيطان بنصب وعذاب
ومسني الضر حين طمع الشيطان في ان اسجد له وقال ايضا لما نسي ايوب في البلا مع
واستغل به صار البلا وطنا له فلما اطمانت اليه نفسه وسكن عند البلا شكره
الناس على صبره ومدحوه عليه فقال مسني الضر لفقد الضر وانشد في معناه

تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزا الى الصبر

وصيرني ياسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري وقال الجنيد رحمة
الله عليه قال الله لايوب لولا اني جعلت تحت كل شعرة منك صبرا لما صبرت وكنت
ممن يشكوا او تقول مسني الضر وقال ابن عطا تبدد همه وليس في العقوبات
اشد من تبدد الهم فمرة كان يطالع الكرامة فيقول لعلي ما دفعت اليه كرامة
من الله ومرة يطالع الاستدراج ويقول لعلي في ضري مستدرجا فلما تشتت
عليه الخواطر قال مسني الضر من تشتت هذه الخواطر لان فيه شبه التحير وقال
بعضهم كان ايوب قايما مع الحق في حال الوجد فلما كشف عنه البلا واظهره وكشف
ما به قال مسني الضر وقال الجنيد رحمة الله عليه عمل الدود في جسده فصبر
فلما انتهى الى قلبه غار عليه لانه موضع المعرفة ومعدن التوحيد وماوى التقوى

والولاية وقال مسني الضر افتقارا الى الله مع ملازمته آداب النبوة وقال ابن عطا
لما اراد الله كشف ضر نبيه ايوب احب ان يكون من ايوب فيه حركة لاقامة
العبودية لان البلا كما الصبر فيه مذموم ونمو الغيرة مخافة ان يكون ما جعل للعبد و
على اهله سببا فقال مسني الشيطان بنصب فنودي في سره مسك الضر يا ايوب
فقال النبي صلى الله عليه معتذرا اما قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين على
الاستفهام مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال سهل في قوله اني مسني الضر قال اظهر الله
في ايوب عليه السلم البلا واعطاه الصبر فلما ان قام باحكام الصبر اورثه الرضا
بالبلا فصار شكواه اليه مناجاة له في سر البلا وقال ابن خفيف كان ايوب مستترا بحال
الصبر عن البلا فلما ان اراد الله اظهاره للخلق خرج فقال مسني الضر وقال ابو علي
المغازلي اوحى الله الى ايوب في حال بلائه يا ايوب ان هذا البلا قد اختاره سبعون نبيا
قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال آه مسني الضر وقال سهل
الضر على وجهين ضر ظاهر وضر باطن فالباطن حركة النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر
اظهار ما في السر من ذلك فمتى ما احتمل الضر الباطن سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على
الالام واذا تحرك الباطن تحت الوارد انزعج الظاهر بالصياح والدعا وقال الحسين
تجلى الحق لسره وكشف عنه انوار كرامته فلم يجد للبلا الما فقال مسني الضر لفقد
ان ثواب البلا والضر اذ صار البلا لي وطنا وعلي نعمة وقال بعضهم في قوله مسني الضر
اي انت ارحم لي من ان يمسني معك الضر وقال الجنيد رحمة الله عليه ليس من صفات
البشر ان تجلد على البلا الا بالنظر الى المبتلي اذ ذاك يبصر البلا عنده نعمة وانما معنى هذه الاية
ايمسني الضر وانت لي هذا ما لا يكون وقال غيره نال كل عضو منه البلا الى موضع البدا فنادى
الضر في الباقي منه على العافية لاجل موضع البلا فقال مسني الضر بدا لا شكوى

[illegible]

شعر
وانشد ولو مضى الكل مني لم يكن عجباً وانما عجبي للبعض كيف بقي **قوله تعالى**
قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله وايوب اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين
باهاطلعتك خاصة بما مذكرته وعجبته وفزع الى ما عرف من صفته ونعته كما فزع محمد
صلى الله عليه الى قوله اعوذ برضاك من سخطك فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر
لادبه في وقت السؤال وقلة حيله في وقت الدعاء وقال الجنيد رحمة الله عليه
انت ارحم بي من ان تربيني ضراً تعذب ان جعلتني في حقيقة الرضا وهو الوقوف
معك بلا طلب زيادة ولا نقصان سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر
بن محمد في قوله مسني الضر قال حبس عنه الوحي اربعين يوماً فخشي الهجران من ربه والقطيعة
فقال مسني الضر سئل الجنيد رحمة الله عليه عن قوله مسني الضر قال عرفه فاقة السؤال
ليمن عليه بكرم النوال **قوله تعالى** فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر قال بعضهم
استجاب دعاءه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا يعارض بعد ذلك في حال لا استكشافاً
للبلاء ولا استلذاذاً به لان كلاهما مواضع العلل والرجوع الى النفس وتزيينها وقال ابو بكر
بن طاهر اجاب الله دعاء ايوب عليه السلم بكشف الضر عنه وذلك الضر هو ما كان يجده
من ضعف نفسه عن القيام بخدمة مولاه فرد الله اليه قوته ليقوم له بحسن الخدمة وهو
كشف الضر **قوله تعالى ذكره** رحمة من عندنا وذكرى للعابدين قال الواسطي
رحمة الله عليه اي موعظة للمطيعين عند نزول المحن بهم وتحريضاً على الرضا وحسن الدعاء
من غير تصريح به بل اظهار الحال **قوله تعالى ذكره** وذا النون اذ ذهب مغاضباً
قال الجنيد رحمة الله عليه مغاضباً على نفسه في ذهابه فظن ان لن ناخذه بغضبه
وذهابه وقال ذو النون لخفي ما تخدع به العبد الالطاف والكرامات وذو به

٩٥

167

الآيات قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله اذ ذهب مغاضباً قال لا تكونوا من بني البادرة
والمقابلة وكونوا من بني الرحمة بالتعريف والفضل قال القسم في قوله فظن ان لن نقدر
عليه توهم ان لن نقضي عليه العقوبة وذلك لحسن ظنه بمولاه قال فارس في قوله اذ ذهب
مغاضباً قال كان غضبه على قومه بخلافهم له على جواب الدعوة فظن ان لن نقدر عليه
اي لن نقدر على الانتقام منهم ليعلم انه ليس للطاعة ولا للمعصية عنده قدر قال الجنيد
رحمة الله عليه ظن ان لن نقدر تربيته قد ربته في سخطه على عبادنا وقال في قوله
اني كنت من الظالمين اي من الجاهلين انك لا تقرب بطاعة ولا تبعد بمعصية قال الواسطي
رحمة الله عليه في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضباً الى قوله ننجي المؤمنين اذ عرف الدعاء وحسنوا
الحسنى ودعوا
طريقه السؤال بدا بالتوحيد لا اله يقدر على ما فعلت الا انت سبحانك نزهه عن الظلم
عليه في فعله به ونسب الظلم الى نفسه اعترافاً واستحقاقاً **قوله تعالى ذكره**
وكذلك ننجي المؤمنين قال الجنيد من غمومهم وكروبهم الاخلاص والصدق والافتقار والالتجا
وحقيقه حسن الاعتراف واظهار الاستسلام **قوله تعالى ذكره** وزكريا اذ نادى
ربه رب لا تذرني فرداً قال جعفر لا تجعلني ممن لا سبيل له الى مناجاتك والقرب من
خدمتك وقال ايضاً فرداً عنك لا يكون لي سبيل اليك قال ابن عطا في قوله لا تذرني
فرداً اي خالياً من عصمتك وقال الجنيد رحمة الله عليه اي لا تجعلني غافلاً عنك ومعرضاً
عن ذكرك **قوله تعالى ذكره** ويدعوننا رغباً ورهباً قال الواسطي رحمة الله عليه
امر الله تعالى الانبيا بالخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة وحقيقته سكون يشير
الى الرضا قال الله تعالى ويدعوننا رغباً ورهباً قال بعضهم الرهبة ارق من الخشية
والخوف لانه من شروط المسلة يدعوننا رغباً ورهباً قال بعضهم رغبة فينا ورهبة
مما سوانا وقيل رغبة في لقائنا ورهبة من الاحتجاب عنا وقيل رغبة في الطاعات

ورهبة من المعاصي **قوله تعالى** وكانوا لنا خاشعين قال ابو يزيد رحمة الله
عليه الخشوع خمود القلب عن الدعاوي وقال بعضهم الخشوع زمام الهيبة وقال بعضهم اذا اردت
ان تعرف الخاشع فخالفه فان كان خاشعا فراجه لك نافه وشفقة عليك وان لم يكن
خاشعا انتقم لنفسه وغضب لها **قوله تعالى** ومن يعمل من الصلحات وهو مومن
قال ابو بكر الوراق العمل الصالح هو الخالص الذي لا رياء فيه ولا سمعه ولا يكون فيه طلب
ثواب ويكون معاملة على مشاهدة **قوله تعالى** ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى قال الحسين بن الفضل سبقت العناية فظهرت الولاية وقال ابن عطا سبق منه
الاختيار فظهرت لهم الرضا البيان وقال الجنيد رحمة الله عليه من سبق اليه
من الحق الحسان فانه لا يزال يتقلب في ميادين الحسنى الى ان يبلغ الى اعلى مراتب اهل الاحسان
بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال بعضهم سبقت العناية لاهل الهداية فبلغوا بها الى محل
الولاية قال بعضهم سبق الامتنان لاهل الفضل والاحسان فاستحقوا بها القرب والرضوان
قال بعضهم اذا سبقت للعبد من الله السعادة فغفلته كلها اذكار واذا سبقت
للعبد من الله الشقاوة فاذكاره كلها غفلة وانشد .. من لم يكن للوصال اهلا
فكل احسانه ذنوب قال الواسطي رحمة الله عليه اولئك قوم هداهم الله قبل
آدم فهذبهم بلائه وقدسهم بصفاته فسقطت عنهم الشواهد والاعراض ومطالعات الاعواض
فلا لهم اشارة في شواهدهم سرايرهم ولا عبارة عن اماكنهم وحجبهم عن الاستقرار
في المواطن فلا هم هم بانفسهم ولا هم حاضرين في حضورهم قال النهرجوري في هذه الاية
قال الله سبقت لهم منا الحسنى ولم يقل سبقت لهم منهم الحسنى فما سبق من الحق
اليهم سابقة خصهم بالسعادة لهم وفتح ابصارهم بالنظر الى الاكوان معتبرين وفتح
اسماعهم بسماع خطابه واجرى السنتهم بذكره وزين قلوبهم بمعرفته وخاطبهم كما خاطب

الانبيا وكذا فهم العقل للتمييز فهذا قوله سبقت لهم منا الحسنى وقيل في هذه الاية
الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشيا العناية والاختيار والهداية والعطا والتوفيق
فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالعطا
وردت الخلعة وبالتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى هذه السوابق قال الواسطي رحمة الله
عليه نور قلوبهم بالطمانية وسكنت نفوسهم الى الرحمانية باذاقة وحشة رؤية الافعال
من سرايرهم **قوله تعالى** لا يسمعون حسيسها هم اهل الحقايق لا يحسون
بضجيج اهل الدنيا لانهم مصدودين عنها بما ورد على سرايرهم من وهج الحقايق
فهم مترددون في منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لا غماسهم في بحور الحقيقة
قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هو القطيعة الذي ينادي به
يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقوله لحسنوا فيها **قوله
تعالى ذكره** وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون قال ابن عطا للقلوب شهوة وللارواح
شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة
القلوب المشاهدة والرويه وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة **قوله تعالى ذكره**
هذا يومكم الذي كنتم توعدون قيل ميعاد اهل الجنة فيها الوصلة وميعاد
اهل النار فيها القطيعة **قوله تعالى ذكره** ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لي الا ما كان خالصا
لي لا يكون لغيري فيه اثر وهم الذين اصلحوا سرايرهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن
جميع ما دونه **قوله تعالى ذكره** ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يحيى بن معاذ
هو تصفيه اربعة من اربعة تصفيه القلب من الحسد والخيانة واللسان من الكذب
والغيبة والحلق من اكل الحرام والشبهة والنفس من الريبة فهذه الاشيا بلاغ

لقوم عابدين قال سهل لم يجعل البلاغ لجميع عباده بل خصّه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله
جل وعز وبذلوا لله مهجتهم لا من اجل عوض ولا لاجل نار ولا لاجل جنة بل حبّاً لله وافتخاراً بما اظلّهم
من عبادة نهرا به قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر
زيّن الله محمدا صلى الله عليه بزينة الرحمة فكان كونه رحمة ونظره الى من نظر اليه رحمة
وسخطه ورضاه وتقريبه وتبعيده وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه
شي من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما الى كل
محبوب الا ترى الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حيوته رحمة ومماته
رحمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما
قال النبي صلى الله عليه اذا اراد الله رحمة امة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا
وسلفا قوله تعالى انه يعلم الجهر من القول قال الحسين كيف تخفى
على الحق من الخلق خافية وهو الذي اودع اليهم كلا وصافها من الخير والشر والنفع
والضر فما يكونه جل الحق ان تخفى عليه خافية من عباده بحال

ذكر ما قيل في سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم قال بعضهم وجوه التقوى مختلفة فمتى
اتقى الله بجهل ومتى اتقاه بعلم ومتى اتقاه برؤية قيام الله على عباده ومتى اتقاه
عن كل ما سواه واول درجة التقوى ان لا ترى نفسك فيه ولا تدخل تحت رق احد
قال بعضهم التقوى ان لا يستر فاقة شي دون مولاك وهو الحرية وكل من طلب الحرية لم يكن
متقيا وان كان وعلا عليه وقال بعضهم افضل العبادة التقوى فانه الطريق الى الله
والوسيلة به قوله تعالى وترى الناس سكرى وما هم بسكارى قال جعفر

لسكرهم ما شاهدوا ومن بساط العز وسلطان الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجي النبيين الى ان قالوا
نفسي نفسي قوله عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال سهل
تخاصم في الدين بالهوى والقياس دون الاقتداء فعند ذلك يضل ويبتدع قوله
تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال الواسطي رحمة الله
عليه المدح ما علم منه بما انبسط له وفتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة
اي ساكنة عن النبات جافة عن الخضرة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي ظهر
عليه ودونك وربت وانبتت ان الذي احياها لمحيي الموتى لمحيي بالعلوم في الدنيا
وبالارواح في الاخرة قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
قال الواسطي رحمة الله عليه على رفق ارتمته فطمان اليه كذلك قال يحيى بن معاذ
الناس من مخافة فضيحة الدنيا وقعوا في فضيحة الاخرة ومن اجل نفوسهم اهلكوا
نفوسهم قال بعضهم على طمع ان يرى ثواب عمله المجازى على قدر اعماله ومنهم
من يرى فضله وافعاله وقال بعضهم المغرور من غرته روية فعله فظن انه
يصل بعمله الى ربه ولا يرى فضل الله عليه ان وفقه لخدمته او يسر عليه سبل
طاعته فعبد الله على طمع الثواب طالبا منه ثواب اعماله قوله تعالى
خسر الدنيا والاخرة قال بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات
والخسران في الاخرة كثرة الخصوم والتبعات قال بعضهم خسران الدنيا تضييع الاوقات
وخسران الاخرة بالسكون الى الجنات والاشتغال بها قوله تعالى
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ابن عطاء من ركن الى شي سوى الحق
فقد ركن الى ما يضره ولا ينفعه ومن اعتمد على الله فقد اعتمد على الصانع الذي
منه الكل قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم قال السيارى

من قدر الله عليه الاهانة في السبق لا يقدر احد على كرامته لان لباس الحق لا يزول
ولا يحول وهو على الدوام **قوله تعالى** ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات قال هم الذين صدقوا الله في السر واتبعوا سنة محمد صلى الله عليه وسلم
ولم يتبدعوا الخيال **قوله تعالى** وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عطا
الطيب من القول هو ذكر الله وقال جعفر هو الامر بالمعروف وقال بعضهم الطيب
من القول هو النصيحة للمسلمين وقال بعضهم الطيب من القول قراة القرآن ع
قوله تعالى ذكره سوا العاكف فيه والباد قال محمد بن علي الترمذي
الفتوة ان يستوي عندك الطاري والمقيم وكذا تكون بيوت الفتيان من نزل
فيه فقد تحرم بالعظم حرمته واجل ذريعته الا ترى الله جل وعز كيف وصف بيته
فقال سوا العاكف فيه والباد **قوله تعالى ذكره** واذ بوانا لابرهيم
مكان البيت ان لا تشرك بي شيا قال ابن عطا وفقناه لبنا البيت ودللناه عليه
وجعلناه منسكا له ولمن بعده من الاوليا والصديقين الى يوم القيامة وبنا فيه آثار
وامرنا الخليل عند بنايه ان لا ترى فعله ولا بناه ولا تشرك بنا في ذلك شيا قال بعضهم
قوله عز وجل وطهر بيتي وهو قلبك للطايفين فيه وهو زوايد التوفيق
والقايمين وهو انوار الايمان والركع السجود الخوف والرجا فان القلب اذا لم يسكن
بالمعرفة خرب واذا سكنه غير مالكه او من يسكنه مالكه خرب وطهارة
القلب يكون بالاتفاق عن الاختلاف وبالطاعة عن المعصية وبالاقبال عن الادبار
وبالنصيحة عن الغش وبالامانة عن الخيانة فاذا ظهر من هذه الاشيا قذف الله فيه
النور فينشرح وينفسح فيكون محلا للمحبة والمعرفة والشوق والوصلة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه

١٦٨
170

عن جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله وطهر بيتي للطايفين قال طهر نفسك من مخالطة المخالفين
والاختلاط بغير الحق والقايمين هم قواد العارفين المقيمون معه على بساط الانس والخدمة
والركع السجود الايمة والسادة الذين رجعوا الى البداية عن تناهي النهاية **قوله**
تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا قال ابن عطا رجالا مستحقين لما امر الله وفودا علينا
فليس يصلح لكل احد ان يكون وفدا الى سيده والذي يصلح للوفادة فهو اللبيب في افعاله
والكيس في اقواله والعارف بما يبديه وما يرده ويصدره سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون رحمة الله عليه وعليهم اجمعين فاما الحج فزيارة
بيت الله فريضة على كل مسلم في دهره مرة واحدة من استطاع اليه سبيلا وفي الحج
مشاهدة لاحوال الاخرة ومنافع كثيرة في زيادة اليقين في مشاهدتها ووجود الروح
والراحة والاشتياق الى الله ولزوم المحبة للقلب والطمانينة الى الله والاعتبار بالمناسك
والوقوف على معانيها وحقايقها وذلك ان اول حال من احوال الحج العزم عليه ومثل
ذلك كمثل الانسان المريض بالموت والقدوم على الله فيكتب وصيته ويوصي ويحري فيه
لطاعة الله عز وجل ومرضاته ويخرج من مظالم عباده ما امكنه ويخرج خروج الميت من دار
الدنيا الى دار الاخرة لا يطمع في العود اليها ابدا فركب راحلته وخير الرواحل التوكل ويحمل
زاده وخير الزاد التقوى ويكون في سيره كانه محمول الى قبره فاذا دخل البادية كانه دخل
قبره ويعدل عدله في نفسه ولاخوانه من المسلمين ومن ولاه الله امرهم وابتغاء حقهم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وانيسه العمل
الصالح والذكر فاذا بلغ موضع الاحرام فكانه ميت ينشر من قبره ونودي للوقوف بين
يدي الله ربه وذلك قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا الى قوله
ليشهدوا منافع لهم والتلبية اجابة النداء بقوله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

في وجلالتيك والتيك وربوبيتك لبيك ان الحمد والنعمة لك فيما انهضتنا للزيارة لبابك
واخرجتنا الى بيتك واهلتنا لذلك والملك لا شريك لك فيه لا نعتمد في ملكك على احد
سواك والاغتسال للاحرام كغسل الميت ولبس ثياب الاحرام كالكفن فاذا وقف في الموقف
اشعث اغبر كانه اخرج من قبره والتراب على راسه ودفعته بدفع الامام وسيره بسيره كشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه والخلق معه يستشفعون به فيشفع ويشفع ليرون
يسيره ويتصرفون بانصرافه والمزدلفة كالجواز على الصراط وذي الحجاز كرفع البراءة فمن قبل منه
فاز ونجا ومن لم يقبل منه ورد عليه هلك والصفا والمروة كالميزان الصفا
الحسنات والمروة السيئات فهو يتعبد واكره الى هذه الكفة ينظر ما يكون من رجحان الحسن
الشقين ومنى كالاعراف بين الجنة والنار والمسجد الحرام كالجنة التي من دخلها امن من بوايق
الافات والبيت كعرش الله والطواف به كطواف الملائكة بالعرش وحلق الراس
اشتهار بالعمل كل امرئ يكشف راسه بعمله فالمؤمن يباهي به والمنافق يفتضح به
ونعوذ بالله من ذلك وسئل بعضهم ماذا اسلم في الحج وفي الموقف قال سلمة قطع نفسك
عنه بترك كل ما يقطعك عن القربة واستعمال كل ما يوجب الزلفة وانشدت في معناه بيت
لبيت من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما / وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما
ثم قال اجعل البيت قلبك واجعل نظرك قبلتك واجعل طوافك حوله طوافا
من ترك بجبالة الله كوجود البيت ان كنت هكذا والا فانت ميت قال وجاء رجل الى الجنيد
رحمة الله عليه يستاذنه في الحج على التجريد فقال جرد قلبك من السهو ونفسك من اللهو
ولسانك من اللغو ثم ابسطك حيث شئت قوله تعالى ذكره ليشهدوا منافع لهم
قال ابن عطا ما وعدوا من انفسهم ان يتطهروا وما وعد الله لهم من القربة والزلفة وقال جعفر
هو ان يشاهدوه في ذلك المشهد من الحق بان وفقهم لشهود ذلك المشهد العظيم ثم منافعهم

ما وعد لهم عليك من الزيادات والبركات والاجابات والله على كل شيء قدير وقيل كان
ابو سعيد النيسابوري يخرج من نيسابور ويحرم منها ويصلي عند كل ميل في البادية
ركعتين فقيل له في ذلك فقال ان الله جل جلاله يقول ليشهدوا منافع لهم وهذا منافع
في حجتي قوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال ابو عثمن رحمة الله
عليه ادب ادب الله به عباده ان لا يطعموا الفقرا الا مما ياكلون ولا يجعلوا لله ما يكرهون
وهو ان يشاركوهم في ماكلهم ومشاربهم وملابسهم بقوله كلوا منها واطعموا وقال
ابن عطا البائس الذي تانف من مجالسته ومواكلته والفقير من تعلم حاجته
الى طعامك وان لم يسال قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله ذلك ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه قال ان لا تلابس محرما ولا تخالف امره ونهيه وقال ايضا
من تعظيم حرمته ان لا يلاحظ شيئا من كونه ولا تطارق محبته وان لا تلاحظ خليلا ولا كليما
ولا حبيبا ما دام تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال فارس حرمات الله صفاته فمن تهاون
بحرمات الامر والنهي فقد تهاون بالذات وهو نفس النفاق قال ابن عطا رحمة الله عليه
الحرمة على ثلثة اوجه القطع عن المخالفة ثم القطع عن الموافقة ثم القطع عن رؤية الشاهد
قال بعضهم في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال لا يعظم حرمات الله الا من
حرمه الله ولا يعظم الله الا من عرفه ومن عرفه خضع له وخشع ومن خضوعه وخشوعه
المتولد من تعظيمه لربه تعظيم حرمات المؤمنين وقال ايضا من يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه ومن جهل قدره اعجب بنفسه وعلمه وتعاظم وتكبر في
نفسه واحتقر غيره ورايته معجبا به وذلك من جهله بنفسه وجهله بنفسه تعظيم
قدرته في قدرته وانعامه وتفضله قوله تعالى ذلك ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال سهل رحمة الله عليه تقوى القلوب هو ترك

الذنوب وكل شي يقع عليه اسم الذنب · وقال جعفر تقوى القلوب ما يرد الجوارح عن المخالفات
وقال الجريري تقوى النفوس ظاهرة وتقوى القلوب باطن · قال الجنيد رحمة الله عليه
من تعظيم شعائر الله اظهار التوكل والتفويض واليقين والتسليم فانها من شعائر الحق
في اسراره واوليائه فاذا عظمه وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الآداب

قوله تعالى وبشر المخبتين · قال ابن عطا رحمة الله عليه المخبت الذي
امتلا قلبه من المحبة وقصر طرفه عما دونه كالغريق شغله نفسه عن كل شي
سوى نفسه كذلك المحب شغله مولاه عن كل ما سواه · سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه جعفر بن محمد رضي الله عنهم في قوله وبشر المخبتين قال من اطاعني ثم خاف مني
في طاعتي وتواضع لاجلي بشره من اضطرب قلبه شوقا الى لقاي وبشر من ذكرني بالنزول في جواري
وبشر من دمعت عينا خوفا الهجري بشرهم ان رحمتي سبقت غضبي وقال ايضا بشر اهل الشفاعة
وقال ايضا بشر المشتاقين الى النظر الى وجهي وقال ايضا المخبت المتواضع كالارض تحمل كل
قذر · وتواري كل قبيح وخبث · **قوله تعالى ذكره** الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم قال ابن عطا رحمة الله عليه هل رايت ذلك الوجل عند سماع ذكره وعند سماع
كتابه او خطابه او هل حركك الذكر حتى لم تنطق لاتمه واصمتك حتى لم تستمع الامنية
فيهات · قال الواسطي رحمة الله عليه الوجل على مقدار المطالعة ومثابرته مواضع السطوة
ومثابرة مواضع المودة والمحبة **قوله تعالى وتقدس** والصابرين على ما اصابهم
قال ابو علي الجوزجاني التاركين للجزع عند حلول النوايب والمصايب بل بعضهم ما الاستلاذة
في تعب الجرم قال ترك التضجع لها لتشهد الحق بنا الاغراض عن العناية بنفسك فيشهد
صدقك في بذلها المجاهدة **قوله عز ذكره** والبدن جعلناها لكم من شعائر الله

172

قال ابو بكر الوراق الحكمة في البدن وما ذكر الله من شعائره فيه وحصول الخير به هو تطهير
بدنك من جميع البدع والمخالفات وقتلها بسيوف الخوف والخشية وان تجعل التقوى
شعارها والرضا دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوايل الخيرات وهو
ان يفتح لك السبيل الى الله والى الخيرات وينور قلبك بنور اليقين ويظهر سرك
عن طلب كل شي سوى الله **قوله تعالى** لن ينال الله لحومها ولا دماوها
ولكن يناله التقوى منكم · قال النصراباذي ينال الحق قال الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤ ها
ولكن يناله التقوى منكم · وقال سهل رحمة الله عليه ذلك هو التبري والاخلاص
قوله تعالى وبشر المخبتين · قال الانطاكي للمخبت علامات اولها ان لا يظلم وان ظلم
لا ينتصر ولا يغضب وان غضب لا يا ثم وقد اتعب نفسه فالناس منه في راحة ونفسه
منه في شغل ويكون قلبه وجلا عند الذكر وصابرا على ما يصيبه من الشدايد · قال الله
وبشر المخبتين **قوله تعالى** وبير معطلة وقصر مشيد · قال الواسطي
ان الربوبية اذا تجلت على السراير محت اثارها ومحت رسومها وتركتها خرابا · قال الله تعالى
وبير معطلة وقصر مشيد هو الانسان والبير المعطلة في السراير الماخوذة الى الحق التي تركت
الاعتراض على الله وصمت جوارحها كلها فيما يرد عليه من الحق فلذلك فصل قوله
قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا قال ابن عطا يدفع بالكفار عن المومنين
وبالعصاة عن المطيعين وبالجهال عن العلما · وقال بعضهم يدفع عن المحققين رعونات
الدعاوي · قال بعضهم يدفع عن المومنين هواجس انفسهم ووسواس الشيطان · وقال سهل يدفع عنهم وروي
اليسير من نور القلب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمي بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة وتوارت
الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي غير منقاد للحق بحال

قوله عز وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان

[illegible]

في انفسه قال سهل من قرأه وهو يلاحظ الحق فانه يكون بريئا مصونا من القا الشيطان
ومن قرأه وهو يلاحظ نفسه او يشاهد الخلق فان ذلك محل القا الشيطان
قوله عز وعلا فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم قال سهل رحمة الله عليه صدق الايمان
وحقيقته يورث الاخبات في القلب والخشوع في البدن وكثرة التفكر وطول الصمت
وهذا من نتايج الايمان فان الله يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم قوله تعالى
الملك يوميذ لله يحكم بينهم قال ابن عطا الملك لله على دوام الاحوال وجميع الاوقات
ولكن يكشف لعوام الملك يوميذ لابد القهارية والجباريه فلا يقدر ان يجحد ملكه
قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال ابو عثمن هو القناعة بما اعطى
وقال ابن عطا رحمة الله عليه ثقة بالله وتوكلا عليه وانقطاعا عن الخلق قال بعضهم
ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال ابو عثمن قال هو ان تملكه نفسه ولا تغلب عليه نفسه
وتكون تحت قهره وقال بعضهم في قوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال تصحيح العبوديه
على المشاهدة وملازمة المجاهدة على السنة قال الجريري في قوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا
قال هو تصحيح التوحيد بالفردانيه ومجانبة التفويض بالشرع والطاعة قوله تعالى
ذلك بان الله هو الحق قال ابن عطا رحمة الله عليه هو الحق محقق حقيقته في سره
ولا يرجع منه الى غيره فما سواه باطل قوله عز ذكره الم تر ان الله انزل
من السما ما فتصبح الارض مخضرة قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحايب القربة ففتح
الى قلوب اوليايه وعباده عيونا من ماء الرحمة فانبت المعرفة فاخضرت القلوب
بزينة المعرفة واثمرت الايمان وأينعت التوحيد واضاءت بالمحبة فهامت الى سيدها
واشتاقت الى ربها فطارت بهمتها فاناخت بين يديه وعطفت عليه واقبلت اليه
وانقطعت عن الاكوان اجمع اذ دال او اها الحق اليه وفتح لها خزاين انواره واطلق لها

الستر في بساتين الحق والرياض الشوق والانس قوله تعالى وهو الذي احياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم قال الجنيد رحمة الله عليه احياكم بمعرفته ثم يميتكم اوقات
الغفلة والفترة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة ويوصلكم
الى الحقيقة ان الانسان لكفور يعد ماله وينسى ما اليه قوله تعالى
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر بن طاهر تبين في شواهد المعرضين عنا
اثار الوحشة والظلمة المخالفة لان ظواهرهم انما اشرقت بالسراير والسراير اشرقت
بانوار الحق فمن كان سره في ظلمة الانكار كيف تلوح اثار الانوار على شاهده
وكل شاهد شاهد الاكوان والاعراض فهو في ظلمة حتى يشاهد الحق ولا يشاهد
معه غيره اذ ذاك تلوح عليه انوار مشاهدة الحق قال الله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
قوله عز وعلا وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا العباس ابن عطا رحمة الله عليه وعليهم في قوله وان يسلبهم
الذباب الاية قال دلهم بهذا على مقاديرهم فمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يملك
الاحتراز من اهون الخلق واضعفه ليعلم بذلك ضعفه وعجزه وعبوديته وذلته
لئلا يفتخر على ابنا جنسه من بني ادم بما يملكه من الدنيا قوله تعالى
ضعف الطالب والمطلوب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول
في هذه الاية ضعف الطالب ان يدركه والمطلوب ان يفوته قوله عز وعلا
ما قدروا الله حق قدره قال الواسطي رحمة الله عليه لا يعرف قدر الحق وكيف يقدر
اجل قدره وقد عجز عن معرفة قدر الوسايط والرسل والاوليا والصديقين ومعرفة قدره
ان لا يلتفت منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذاك
عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدرها الا هو قوله تعالى

يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم قال ابن عطا رحمة الله عليه اخضعوا
وانقادوا الاوامره وسلموا القضايه وقد به تكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير وابتغوا
الوسيلة لعلكم تفلحون تجدون الطريق اليه وقال ابن عطا رحمة الله عليه
واعبدوا ربكم في ادا الفرايض واجتناب المحارم وقال فارس لا تجعلوا الرب الا بابا في الدين
والدنيا بعد ان جعلكم الله من اهل خدمته ورزقكم حلاوة مذاق صفوته قوله
تعالى وتقدس وجاهدوا في الله حق جهاده قال بعضهم المجاهدة على ضروب مجاهدة
مع اعدا الله ومجاهدة مع الشيطان واشد المجاهدة مع النفس والهوا وهو الجهاد في الله
كما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة
النفس وحملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهي عنه قوله عز وعلا
هو اجتباكم وما جعل عليكم قال ابن عطا الاجتبايه اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت
الاجتبايه قوله تعالى وتقدس ملة ابيكم ابرهيم قال ابن عطا ملة ابرهيم
هو السخا والبذل والاخلاق السنية والخروج من النفس والاهل والمال والولد امر الله
العوام ان يتبعوا ملة ابرهيم في الشريعة وامر الخواص ان يتبعوا ملته في بذل المال والنفس والولد
لمولاه وتوافقوه موافقته الخليل في كل الاوقات قوله تعالى هو سماكم
المسلمين من قبل قال ابن عطا رحمة الله عليه زينكم بزينة الخواص قبل ان اوجد
كم لا تنكروا في التلذذ عند اتحاده كما كنتم قبل الايجاد سبقت لكم من الله الخصوصية
في ازله قوله تعالى ذكره واعتصموا بالله هو مولاكم قال النوري الاعتصام بالله
هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه والاشتغال بموافقته و[illegible] عليه قال الله
تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم او هو الذي يغنيكم به ان اقبلتم على الاعتصام
قال ابن عطا رحمة الله عليه الاعتصام هو العجز والثقة بالقوي والرجوع اليه والالتجا به

فنعم المولى ونعم النصير قال جعفر نعم المعين لمن استعان به ونعم النصير لمن استنصره
وقال بعضهم المستعين به من يكون خالصا له ومفوضا اليه ومتوكلا عليه والله اعلم

بلغ [illegible]

ذكر ما قيل في سورة المومنون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
قد افلح المومنون قال احمد بن عاصم الانطاكي المومن من يكون بضاعته مولاه وبغيضته
دنياه وجنته عقباه وزاده تقواه ومجلسه ذكراه قال ابن عطا رحمة الله عليه في هذه
الآية وصل الى المحل الاعلى والقربة والسعادة وافلح ما كان مصدقا لله ووعده
قال بعضهم المومن يكون امينا على قلبه امينا على وجهه امينا على سره امينا على جوارحه
فاذا كان امينا على الظاهر والباطن فهو مومن قال ابو بكر بن طاهر المومن يكون من نفسه
في امن والخلق منه في امن وبالله كل من رآه ويفرح برويته كل محزون ويانس به
كل مستوحش ويأوي اليه كل هايم ويكون لقاوه سلوة للمومنين ومجالسته رحمة
للمريدين وكلامه موعظة للمتقين قوله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون
قال القسم في هذه الآية قال هم القايمون على شروط آداب الامر مخافة ان يفوتهم بركة
المناجاة قال ابو سليمن الخشوع خشوع القلب وذلك ذل القلوب في صدورهم لنظر الله
اليها وقال فارس خشعت قلوبهم وجوارحهم وهممهم عند الصلاة لخشوعهم لله المناجاة
وقال بعضهم لما طالعوا موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت له ظواهرهم وقال
بعضهم استكبروا ان يتكبروا في تكبرهم على الكبير قال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم

الصلوة لخشوعهم

عن التدنس بشي من الاكوان لعلو هممهم وانشد
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز

يقولوا قال ابن عطا رحمة الله عليه كل ما سوى الله فهو لغو قال بعضهم اللغو ما يعبد النفس وطلب هواها قال بعضهم اسقاط الله عنهم الحق لخذلهم عنهم وسلبهم منهم فاعرضوا عنه في صحبته عنه الي الغير شغلهم عن الاغيار واواهم الي مقعد صدق عند مليك مقتدر

قوله عز ذكره والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل واحد منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة الرجل المشي الي الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول به الا حلالا وامانة اليدان ان لا يمدها الي الحرام ولا يمسكها عن الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتي لا تطالع سواه ولا تشهد غيره ولا تسكن الا اليه هذا تفسير قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم العهد عمالك في حمل الامانة فحفظها فمن ضيع الامانة وصف بالظلم والجهالة **قوله عز ذكره** والذين هم على صلواتهم يحافظون قال ابن عطا رحمة الله عليه المحافظة عليها هو حفظ السر فيها مع الله وسواه لا يختلج فيه شي سواه قال بعضهم المحافظة على الصلوة حفظ اوقاتها والدخول فيها بشرط الحرمة والقيام فيها على حد المشاهدة والخروج منها على رؤية التقصير **قوله تعالى** اولئك هم الوارثون قال بعضهم الذين يصلون الي مواريث اعمالهم من رضا ربهم وقال بعضهم الفردوس ميراث الاعمال ومعاينة الحق ميراث رؤية الفضل والنعما **قوله عز وعلا** ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال الواسطي رحمة الله عليه ابتدا الله في سبب الخلق انه اوجد نطفة ثم ثم انشاها انشا ثم نقلهم من طبق الي طبق وجعلهم مضغا بعد العلق ثم بعد المضغة عظاما ثم كسي العظم لحما ثم انشاه خلقا آخر

فشقق فيه الشقوق وخرق فيه الخروق وامزج فيها العصب ومد فيها القصب وجعل العروق السايرة كالانهار الجارية بين القطع المتجاورة ثم اخبر عن فعله فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الايه وقال الحسين الخلق متفاوتون في منازل خلقهم وصفاتهم وقد كرم الله بني آدم بصورة الملك وروح النور ونور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلقهم تفضيلا وقال ايضا خلق بني آدم من الما والتراب بين الظلمة والنور فعدل خلقهم وزاد المومنين بايمانهم نورا مبينا وهدي وعلما وفضلهم على ساير العالمين كما نقلهم في بدو خلقهم من حال الي حال واظهر فيهم الفطرة والايات وتكامل فيهم الصنع والحكمة والبينات ونظاهر عليهم الروح والنور والبيان منذ كانوا ترابا ونطفة وعلقة ومضغة ثم جعله خلقا سويا الي ان كملت فيهم المعرفة الاصلية **قوله عز وعلا** ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الي قوله فتبارك الله احسن الخالقين وقال الحسين خلق الخلق على اربع اصول فلعقدها على اربع اصول الربع الاعلى الهيه والربع الاخر انا الربوبية والربع الاخر النور به يجري فيها التدبير والمشية والعقل والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والادراك والتميز ولغات الكلام والربع الاخر الحركة والسكون كذلك خلقه فسواه **قوله تعالى** ثم انشاناه خلقا آخر قال الحسين فطر الاشيا بقدرته ودبرها بلطيف صنعه فابدا آدم كلما لما شا واخرج منه ذريته على النعت الذي وصف من مضغة وعلقة وبدايع خلقه واوجب لنفسه عند خلقته اسمه الخالق وعند صنعه الصانع ولم يجد ثوابه انما كان موصوفا بالقدرة على ابداع الخلق فلما ابداها اظهر اسمه الخالق للخلق وابرزها لهم وكان هذا الاسم مكتوبا لديه مدعوا به في ازله سما بذلك نفسه ودعا نفسه به قبل الخلق جميعا عن ادراك

وصفه عاجزون وكلما وصف الله به نفسه فهو له وأعز وأجل أظهر للخلق من نعوته
ما يطيقونه ويليق بهم فتبارك الله أحسن الخالقين **قوله عز وعلا**
ثم إنكم بعد ذلك لميتون قال الحسين ملك الموت صلى الله عليه موكل بأرواح
بني آدم وملك الفنا موكل بأرواح البهايم وموت العلما هو بقاؤهم إلا أنه استتار
عن الأبصار وموت المطيعين المعصية إذا عرف من عصى وقال بعضهم من مات
عن الدنيا خرج إلى الحياة الآخرة ومن مات عن الآخرة خرج منها إلى الحياة الأصلية
وهو البقا مع الله عز وجل **قوله تعالى** ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق
قال بعضهم سبع حجب متصلة تحجبه عن ربه فالحجاب الأول عقله والحجاب
الثاني علمه والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع حسه والحجاب الخامس نفسه
والحجاب السادس إرادته والحجاب السابع مشيئته فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا
والعلم لمباهاته به على الأقران والقلب بالغفلة والحواس لاغفالها عن موارد الأمور
عليها والنفس لأنها ما وكل إليه والإرادة وهي إرادة الدنيا والإعراض عن الآخرة والمشية
وهي ملازمة الذنوب قال أبو يزيد رحمة الله عليه إن لم تعرفه فقد عرفك وإن لم
تصل إليه فقد وصل إليك وإن غبت أو غفلت عنه فليس بغايب عنك ولا غافل
لقوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين **قوله تعالى** فأوحينا إليه
أن اصنع الفلك بأعيننا قال الجنيد رحمة الله عليه من عرا على المشاهدة أورثه
الله عليه الرضا لقوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا **قوله تعالى** وقل رب أنزلني
منزلا مباركا قال ابن عطا رحمة الله عليه أكثر المنازل بركة منزل تسلم فيه
من هواجس النفس ووساوس الشيطان وموبقات الهوا وتصل فيه إلى المحل القوية
ومنازل القدس وسلامة القلب من الأهوا والفتن والضلالات والبدع **قوله تعالى**

176

ثم أرسلنا رسلنا تترى قال ابن عطا رحمة الله عليه أتبعنا الرسل الرسل والموعظة الموعظة
لعلهم يطيعوا رسولا أو يتعظوا بعظة فأبوا إلا طغيانا وكذلك فعل الكرام لا يعذب
إلا بعد الندا والموعظة قال الله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جا أمة
رسولها كذبوه قال بعضهم ما بعث الله رسله إلى أعدايه وإنما بعث الرسل ليميز أولياه
من أعدايه **قوله عز وعلا** يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال
سهل رحمة الله عليه الطيبات الحلال وفي الأكل آداب أربع الحلال والصافي
والقوام والأدب فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام
لا يمسك به النفس ويحفظ العقل والأدب شكر النعم وقال سهل أمروا أن لا يأكلوا إلا حلالا
ولا يشبعوا طغيانا والصالحات من الأعمال آداب الأمر بالفرض والسنة واجتناب
النهي ظاهرا وباطنا **قوله تعالى** وإن هذه أمتكم أمة واحدة
قال القسم أي تفردت بشرف محمد صلى الله عليه وسلم وأنا ربكم وبي شرف
محمد صلى الله عليه فاتقون أي لا تنقطعوا عني إلى سواي **قوله تعالى**
كل حزب بما لديهم فرحون قال بعضهم في هذه الآية ربط كل أحد بحظه
في سعاياته وحركاته والسعيد من يخرج عن حظه ويرد إلى حظ الحق فيه قال الواسطي
رحمة الله عليه الواقفون مع المعارف على مقدار تأثير أنوار الحق فيهم لا على قدر حركاتهم
وسعيهم لأنه ليس أحد يصل إلى معرفته بجهد ولا اجتهاد ومن ظن أن من شيا
أفعاله يوصله إلى مولاه فقد ظن باطلا وسبق العناية يصون الأرواح والأشباح
وتوصل إلى معرفته إليه من أعجب برأيه فقد سكن إلى غرور وفرح بالأماني
وهو له حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له
في مختوم العلم **قوله تعالى** أيحسبون أنما نمدهم من مال وبنين

قال عبد العزيز المكي من تزين بزينة فانية فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من تزين
بما يبقى من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال
عارية والاولاد فتنة ومن تسارع في جمعها وحفظها وتبلى القلب بها وقطعه
من الخيرات لجمع وما عبد الله بطاعة افضل من مجاهدة النفس ومخالفتها
والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب
الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها او عمرها
فهو حراثه وعبده وشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره قال الله
تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
وقال بعضهم اول التسارع الى الخيرات هو التقلل من الدنيا وترك الاهتمام للرزق
والتباعد والفرار من الجمع والمنع واختيار القلة على الكثرة والزهد على الرغبة
قوله عز وعلا ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون قال بعضهم الخشية
والاشفاق اسمان لمعنيان وهما عملان من اعمال القلب بدوام الانتصاب بين يديه
ومن بعد هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الخشية والطف والخشية
ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولكل منها صفة وادب ومكان
قوله تعالى والذين هم بايات ربهم يومنون قال ابن عطا رحمة الله عليه
مطالعة الكون بابصار القلوب فيعلم انها في حد الفنا وما كان بين طرفي فنا فهو
فاني فيومنون بان الحق يفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المغيبات
قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون قال الجنيد رحمة الله عليه
من نظر فرايقه شيا اعظم من ربه او اجل منه فقد اشرك [illegible]
قال [illegible] الشرك الخفي الذي يعارض القلوب من رويه الطاعات وطلب الجزا

والاعواض لعل ما شمل لهم صريح الايمان انه لا ضار ولا نافع ولا معطي سواه قوله تعالى
والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال الواسطي رحمة الله عليه الخائف الوجل
من لا يشهد حظه بحال قال بعضهم وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من
مخالفته لان المخالفة تمحوها التوبة والطاعة يطالب بصحتها والاخلاص
والصدق فيها لقوله تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال سعيد
بن عاصم مخافة العارف على طاعته اشد مخافة من مخالفته لانه يورث من المخالفة
الندم والتوبة والرجوع اليه وتجوز العفو ويورث من الطاعة الريا والكبر والعجب
قوله عز وعلا اوليك يسارعون في الخيرات [illegible]
[illegible] من الايات ان بالمسارعة الى الخيرات تبتغى درجة السابقين ويطلب
مقام الواصلين لا بالدعاوي والاهمال وتضييع الاوقات ومن اراد الوصول الى المقامات
من غير اداب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وحرم الوصول اليها بحال وسمعت
انا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول في هذه الاية
اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فقلت له انا في سابق العلم فقال هذا
في التفسير ولكن له وجه اخر قلنا الله ما هو قال ليس انه يكون يسبق بدنا ولا عملا
يسبق عملا ولكن هو مهم تسبق اعمالهم وهو مهم تسبق هموم غيرهم قوله تعالى
ولا نكلف نفسا الا وسعها قال الجريري لم يكلف الله العباد معرفته على قدره
وانما كلفهم على اقدارهم قال الله تعالى لا نكلف نفسا الا وسعها ولو كلفهم
على قدره ومقداره لجهلوه وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه
على الحقيقة سواه وانما الحق الى الخلق منها اسما ورسما الزاما لهم بذلك
واما المعرفة فانها التحير والبهوت فيه قال ابو بكر بن طاهر في هذه الاية

لم يستوف اوقاتهم في عباداتهم وانما وقت لهم اوقاتا ليرجعوا منها الى صلاح
ابدانهم وتعهد احوالهم ولم يوقت للمعرفة والذكر وقتا لئلا يغفل عنه في حال
ولا ينسى في حال فقال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم **قوله تعالى**
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال بعضهم لولا ان الله
امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الخلق اهواءهم في شهوات النفوس ولو فعلوا
ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله واعرضوا عن طاعته ولزموا
مخالفته الا ترى الله يقول ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض قال
الواسطي رحمة الله عليه في هذه الاية اول ما كاشف الله خلقه كاشفهم بالمعارف
ثم بالوسايل ثم بالسكينة ثم بالبصاير فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة وارادة
قوله تعالى وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال بعضهم اقصد الطرق
وابين المناهج وما يوديك الى الاستقامة في الطريق وهو طريقة الاتباع الذي
يكشف لحزمها عن السداد والصواب قال ابن عطا رحمة الله عليه وانك لتحملهم
على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك السلوك ولا يوفق لها الا اهل
الاستقامة وهم الذين استقاموا لله واستقاموا مع الله فلم يطلبوا منه سواه
ولم يروا الا نفسهم درجة ولا مقاما **قوله عز وعلا** وان الذين لا يؤمنون
بالاخرة عن الصراط لناكبون قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه
وما يظهر عليه في الملا الاعلى والمشهد الاعظم فهو ضال عن طريقه غير متبع
ارشده واحسن منه حالا من يهتم لما جرى له في السبق من ربه لان
هذا المصدر فرع لتلك السابقة قال الله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
عن الصراط لناكبون **قوله تعالى وتقدس** ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم

من ضر الاية قال الرحمة من الله على الارواح المشاهدة وكحيته على الاسرار المراقبة وعلى القلوب
المعرفة وعلى الابدان اثار الخدمة على سبيل السنة قال ابو بكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص
من اماني النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا فان هذا كله
مما يضر بالمومن وقال بعضهم ولو فتحنا لهم الطريق الينا لابوا الا اتباع الباطل
طغيان النفس وعملها قال الواسطي رحمة الله عليه للعلم طغيان وهو التفاخر به
وللمال طغيان وهو البخل به وللعمل والعبادة طغيان وهو الريا والسمعة وللنفس
طغيان وهو اتباع هواها وشهواتها **قوله تعالى** ولقد اخذناهم بالعذاب
فما استكانوا الاية قال سهل ما اخلصوا لربهم في العبودية ولا ذلوا له بالوحدانية قال محمد
بن حامد ان الله تعالى دعا عباده بالتعطف فلم يجيبوه ولم يرجعوا اليه فانزل بهم
الشدايد لعلهم ينتبهون عن غفلتهم ويستيقظون من رقدتهم ويطلبون طريق
نجاتهم فابوا الا الاستكبار على ربهم وعتوا وتمادوا ولم يخضعوا له في استكشاف
البلاء ولم يشكروا عند تواتر النعم فاعرض الله عنهم وطبع على قلوبهم الا ترى يقول
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون **قوله عز وعلا**
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون قال محمد بن الفضل من علم ان الاشيا كلها
له ثم رجع في طلبها الى سواه منع علمه انه لا يملك من ذلك شيئا فانما ذلك من قلة العقل
ورقة الدين **قوله عز وعلا** ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال الحسين
الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها لان الصمدية تنافي اضدادها على الابد
وهي ممتنعة عن درك معانيها فكيف تبقى مع اضدادها ولا يليق بها **قوله تعالى**
ادفع بالتي هي احسن السيئة قال القسم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق
الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم خطرا من ان يوثر فيك ما يظهرونه من انواع

بلغوا المعالم الزماما

المخالفات قال بعضهم في هذه الآية قابل اعداك بالنصيحة واولياك بالموعظة ليرجع العدو اليك وليا **قوله تعالى** رب ارجعون لعلي اعمل صالحا قال ابو عثمن في كتاب له الى اهل جوزجان لو علم اهل النار عملا انجا لهم في طاعة الله والصلاح لما فزعوا في وقت العيان الا اليه بقولهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فاقبل على طاعة مولاك واجتنب التداعي واطلاق القول في الاحوال فان ذلك فتنة عظيمة هلك في ذلك طايفة من المريدين وما فرع لجلد الى تصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك الى الرتب ولا ارى احد هذه الطريقة الا تعطل **قوله جل ذكره** فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ قال فارس الانساب رؤية الاعمال ورجا الخلاص بها ولا يتسالون لا يتذاكرون ما جرى عليهم في الدنيا من نعيمها وبوسها شغلا بما هم فيه **قوله جل ذكره** ربنا غلبت علينا شقوتنا قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسو الظن بالخلق **قوله تعالى** اني جزيتهم اليوم بما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس عن الشهوات وحملها على الموافقات ومخالفة الاهوا والارادات قال تعالى اكرمهم بالصبر ثم اثابهم عليه ولكني الكريم يعطي ويثبت على قبوله له والثواب على العطا من الكريم يدل الامتنان على العطا من اللييم قال بعضهم من صبر على مخالفة النفس امن طغيانها وتعديها وقال ابو بكر بن طاهر انهم هم الفايزون قال الامنون من اهوال يوم القيامة قال ابن عطا رحمة الله عليه صبروا عن الخلق وصبروا مع الله **قوله تعالى وتقدس** افحسبتم انما خلقناكم عبثا سمعت الحسين بن علي يقول سمعت علي القنادي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول المغبون من عطل ايامه بالبطالات سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول لا يصل الى قلبك روح التوحيد ولك عندك حظ لم توجه قال الواسطي رحمة الله عليه لاظهار الاذات

ليظهر اثار الولايات على الاوليا واثار الشقاوة على الاعدا **قوله تعالى وتقدس** فتعالى الله الملك الحق قال الواسطي رحمة الله عليه الحق لا يخله الا الحق حجب الكون بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة وقال الحق اعجز الخلق ان يدركوه بادراكهم والتايد ذلك باذراكه قال ابن عطا تعالى ان يعتريه الدعوى او تجري عليه قوادح الامور في الاشكال عن شبه بتعاليه ونفي الاضداد والنظرا عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا

ذكر ما قيل في سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله عز وعلا** سورة انزلناها وفرضناها قال سهل جمعناها وبينا حلالها وحرامها **قوله تعالى** وانزلنا فيها آيات بينات قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة الا براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين لم تجمعه غيرها **قوله عز وعلا** ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال بعضهم ان كنتم من اهل مودتي ومحبتي فخالفوا من خالف امري او يرتكب نهيا ولا يكون محبا من يصبر على مخالفتي قال الجنيد رحمة الله عليه الشفقة على المخالفين كالاعراض عن الموافقين ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر قال الواسطي رحمة الله عليه جعل للايمان في كل طاعة غاية فمن سقط اسقاط ومن غفل حجب وخاب **قوله تعالى وتقدس** وليشهد عذابهما طايفة من المومنين الا المومنون لجمع قال ابو عثمن في هذه الآية اولياك طايفة يصلحون لمشاهدة ذلك المشهد بصحة ايمانهم وتمام شفقتهم ورافتهم ورحمتهم ورؤية نعم الله عليهم حيث عافاهم مما ابتلا غيرهم ولا يعيرون المبتلا لعلمهم بجريان المقدور ولا يشهد ذلك المشهد سفها الناس ومن لا يعرف موضع النعمة في الدفع **قوله عز وعلا** الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال بعضهم علامة

تصحيح التوبة وقبولها ما يعقب الصلاح والتوبة هو الرجوع من كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تعدى في سالف الازمنه ومدا واتمها باتباع العلم ومن لم تعقب توبته الصلاح كانت توبته بعيدة عن القبول **قوله جل ذكره** ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا رحمه الله عليه ولولا فضل الله عليكم في قبول طاعاتكم لخسرتم ما ضر لكم في آخرتكم ولكن برحمته تجاوز من خسرانكم وتفضل عليكم قال بعضهم من لا يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال فهو ساقط عن درجة المعرفة فان اوايل المعرفة رؤية الفضل ومن شاهد الفضل لا يعمى عن الشكر والتزام المنة وتعمته في الدنيا العافية وفي الاخرة الرضا **قوله تعالى** اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا قال عبد الله بن المبارك ما ارى هذه الاية تركت الامن اعتياد الدعاوي العظيمة وتجترى على ربه في الاخبار عن احوال الانبيا والاكابر ولا تمنعه عن ذلك هيبة ربه ولا حياوه وقال الترمذي من اخبر عن الله ما لا يليق به فقد اخرج نفسه عن حدود الامانه ودخل في ميادين الخيانة والله لا يحب الخاينين وقال ايضا من تهاون بما يجري عليه من الدعاوي فقد صغر ما عظم الله لان الله يقول وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم **قوله جل ذكره** ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا قال السياري قال الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولم يقل ولولا فضل عباداتكم وصلواتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما نجا منكم من احد ابدا ليعلم ان العبادات وان كثرت فانها من نتايج الفضل **قوله تعالى وتقدس** وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم قال بعضهم العفو هو الستر على ما مضى وترك الذنب فيما بقي قال ابو علي الجوزجاني الصفح هو الاغماض على المكروه وقال محمد بن علي وليعفوا عن من ظلمهم وليصفحوا عن من اسا

اليهم **قوله تعالى** الخبيثات للخبيثين قال سهل اي خبيثات القلوب للخبيثين من الرجال وخبيثوا القلوب للخبيثات من النسا وقال الخبيث من لم يراع اوامر الله ونواهيه وقال الجنيد الخبيث الناظر الى الخبايث بعين الطهارة وقال عبد العزيز المكي الدنيا وخبايثها للخبيثين من الرجال الجميز لها ولهم تصلح الدنيا والخبيثون للدنيا الخبيثات اي للدنيا ولها يصلحون **قوله تعالى** والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال عبد العزيز الطيبات هي الاخرة وكرامتها للطيبين المجيزين لها ولهم تصلح الاخرة والطيبون للطيبات المجيزون للاخرة الطيبات هي الاخرة وكرامتها يصلحون **قوله تعالى وتقدس** قل للمومنين يغضوا من ابصارهم قال ابن عطا ابصار الروس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه وقال الصادق في هذه الاية الغض عن المحارم وعما لا يليق بالحق فرض على العباد وفرض الفرض غض الخاطر عن كل ما يستجلبه العبد ومعناه حفظ القلب وخواطره عن النظر الى الكون فيكون به طريدا غافلا محجوبا وان كان ذلك مباحا له في الظاهر **قوله عز اسمه** ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الجنيد زينة الدنيا وما فيها بالنسيان والغفلة والتاويل والشهوة والنفس والعدو واشباه ذلك فهذه زينة الدنيا فلا يبدين ولا يخفين شيئا من هذه الاحوال الا ما ظهر منها على حد الغفلة قال بعضهم الحكمة في هذه الاية لاهل المعرفة انه من اظهر شيا من افعاله الا ما ظهر عليه من غير قصد له فيه فقد سقط به عن روية الحق لان ما وقع عليه روية الخلق ساقط عن روية الحق وقال بعضهم ازين زينة تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها **قوله تعالى** وتوبوا الى الله جميعا قال الواسطي رحمة الله عليه التوبه عدم الالتفات لجميع وقال بعضهم التوبه منع النفس عن الشهوات وملازمة الذلة خوفا من فوت الحظ قال بعضهم التوبه هي التي تورث صاحبها الفلاح عاجلا واجلا قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا

ايها المومنون قال يوسف من طلب الفلاح والسلامه والنجاه والاستقامه فليطلبه في تصحيح
توبته ودوام تضرعه وانابته فان في التصحيح التوبه تحقق الايمان والوصول الى حقيقة
المعرفه قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا الايه قوله تعالى ان يكونوا فقرا
يغنهم الله من فضله سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لان يغنيك عنها خير
من ان يغنيك بها يعني الدنيا وقال بعضهم من صح افتقاره الى الله صح استغناوه بالله
قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قيل في التفسير صدقا ووفا قال
بعضهم صحه اعتقاد ودوام اجتهاد قال الجنيد رحمة الله عليه علما بالحق وعملا به
وقال بعضهم محبة لاهل الصلاح وميلا اليهم قوله عز وعلا الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة الى قوله يهدي الله لنوره من يشا قال ابن عطا رحمة الله عليه
زين الله تعالى السموات باثني عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وزين قلوب العارفين باثني عشر خصلة الذكر والانتباه والتشرح والعقل والمعرفة
واليقين والفهم والبصيرة وحيوة القلب والرجا والحيا والمحبة فما دام هذه البروج
قايمة يكون العالم على النظام والسعة وكذلك ما دامت هذه الخصال في قلب العارفين
يكون فيها نور العافيه وجلاء العبادة قال ابو سعيد الخراز في قوله الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف محمد صلى الله عليه والزجاجة
قلبه والمصباح النور الذي قد جعل الله فيه كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة
والشجرة ابرهيم صلى الله عليه جعل الله في قلبه من النور ما جعل في قلب محمد صلى الله
عليه قال ابن مسعود مثل نور المومن كمشكوة وهي الكوة التي لا منفذ لها اشارة
الى صدر المومن فيها مصباح وهو نور قلب المومن والمصباح في زجاجة والزجاجه

سر المومن قال النبي صلى الله عليه ان لله اواني فاحبها اليه ما صفا ورق كانها كوكب
دري قال الواسطي رحمة الله عليه نفس خلقها الله مومنة منها شجرة مباركة
كشجرة الزيتونة قال سهل مثل نور محمد صلى الله عليه وقال سفين الثوري رحمة الله عليه
مثل نور القران وقال الحسن البصري عنا بذلك قلب المومن وضيا التوحيد لان قلوب الانبيا
انور من ان توصف بمثل هذه الانوار قوله تعالى وتقدس لا شرقية ولا غربية
قال ابن عطا لا قرب فيها ولا بعد فالله من القرب بعيد ومن البعد قريب قال جعفر
رضي الله عنه في هذه الاية لا خوف تجلب القنوط ولا رجا تجلب الانبساط فيكون قايما
بين الخوف والرجا قال الواسطي رحمة الله عليه لا دنياويه ولا اخرويه جذبها الحق الى قربه
واكرمها بضيايه يكاد زيتها يضي يكاد ضياوه وحجابه يتوقد ولو لم تمسسه نار اي ولو لم
يقدحه نبي ولا يسمعه كما انوار على نور نور الهداية وافق نور الروح يهدي الله لنوره من يشا
لا باجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال الجنيد رحمة الله عليه
في قول الله نور السموات والارض قال هو منور قلوب الملايكة حتى سبحوه وقدسوه
ومنور قلوب الرسل حتى عرفوا حقيقة المعرفة وعبدوا حقيقة العبودية وكذلك
المومنون فقال انا منور قلوبكم بالهداية والمعرفة وقال الجنيد رحمة الله عليه في قوله
لا شرقية ولا غربية لا هي مايلة الى الدنيا ولا راغبة في الاخرة مانية الحق من الاكوان
قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله الله نور السموات والارض قال هادي
قال بعضهم منور قلوبهم بنور الايمان ومثل القلوب كمشكوة فجعل سويدا قلبه
كزجاجة لا يدخلها شي موقاة من الضلال والردى مصانه بالتبديل والهدى فهو
منورها بهدايته وموفقها لطاعته قال ابو علي الجوزجاني الله نور السموات والارض
بدا بنوره والنور البيان فالله نور السموات ومن نوره اليقين سراج مضي في قلب

المومن كما قال الله مثل نوره يعني في قلب المومن لان قلب المومن منور بالايمان فنور قلبه من
نور الله بيانا ثابتا فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه ويرى فيها بدايع صنعه ويرى بنور
المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وملكه فيفتح له بذلك النور علم ما في السموات السبع وما
في الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن فيه فيجيبه كل شي على ما يحبه ويهوى مثل ذلك
النور كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المومن بيت وقلبه مثل قنديل
ومعرفته مثل السراج وفوه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة
اذا افتتح اللسان بما في القلب من الذكر استضا المصباح من كوته الى العرش والزجاجة من
التوفيق وفتايلها من الزهد ودهنها من الرضا وعلايقها من العقل وهو قوله نور على نور
قوله تعالى وتقدس يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار يكاد زهو من قلب
المومن على لسانه اذا ذكر الله ما بين المشرق والمغرب وقال الجنيد رحمة الله عليه في قوله الله نور
السموات والارض مثل نوره الاية قال طايفة معناه منور قلوب اهل السموات والارض
بنور الايمان ومثل القلب كالمشكوة وجعل سواد القلب كالزجاجة لا يدخلها شي سوى
من الله والوري وقال ليس بشرقيه ولا بغربيه قال ليس بيهوديه ولا نصرانيه ثم قال
كالكوكب الدري فذكر الدر لنفاسة الدر وعظيم خطره في قلوب الخلق انه موجود
في قعر الابحر لا يناله الا الغاصة وهم الراسخون في العلم غاصوا ابار واحهم في الغيب
واستخرجوا نفيس الذخاير وجليل الجواهر فنطق عليهم وعنهم لما في قلوبهم يكاد زيتها
يضي والزيت التوفيق وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه الانوار تختلف اولها
نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجا ثم نور الحب ثم نور الفكر ثم نور اليقين
ثم نور الذكر ثم النظر بنور العلم ثم نور الحيا ثم نور حلاوة الايمان
ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعما ثم نور الفضل

ثم نور الالا ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطه
ثم نور الهيبه ثم نور الحيوه ثم نور الانس ثم نور الاستقامه ثم نور الاستكانه
ثم نور الطمانيه ثم نور العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور الكمال
ثم نور القوة ثم نور الالهية ثم نور الوحدانيه ثم نور الفردانيه ثم نور الابديه
ثم نور السرمديه ثم نور الربوبيه ثم نور الازليه ثم نور البقايه ثم نور الكليه
ثم نور الهويه ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل وكلها من انوار الحق التي ذكرها
الله في قوله الله نور السموات والارض ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الانوار
وربما كان حظه من نورين ومن ثلث ولا تتم هذه الانوار لاحد الا المحمد صلى الله عليه
فانه القايم مع الله بشروط تصحيح العبوديه والمحبة فهو نور وهو من ربه على نور
من ربه وقال بعضهم نور السموات الملايكه ونور الارض الاوليا وقال بعضهم النور في السما
اظهار الهيبة والنور في الارض اظهار القدرة وقال بعضهم مثل نوره كمشكوة قال مثل نور
في قلب العبد المخلص كمشكوة والمشكاة القلب والمصباح النور الذي قذف فيه
المصباح في زجاجة النور مويد بالتوفيق والتوفيق يثبت فيه صحة المعرفة والزجاجة
كانها كوكب دري والكوكب الدري كنور المعرفة الذي يضي من قلب المومن توقد من شجرة
مباركة تضي على شخص مبارك وهو نفس المومن يحيى تبين انوار باطنه في اداب ظاهره
وحسن معاملته زيتونة لا شرقية ولا غربية جوهرة صافية لا حظ لها في الدنيا ولا
في الاخرة لاختصاصها بمولاها وتفردها بالفرد الجبار وقيل لا شرقية ولا غربية
ولا مشركة في افعاله ولا مراييه في احواله يكاد نور معرفة قلب المومن ينطق بما في سره
ويضي على من يصحبه ويتبعه وان لم يكن له منه علم ولا عنه خبر نور على نور نور المعرفة
يزيد على نور الايمان وقيل نور على نور نور المشاهدة يغلب على نور المتابعة وقيل نور الجمع

تعلوا انوار الفرقه وقيل نور الروح يهدي الي السر شعاع الزدانيه و نور السر يهدي الي القلب
ضيا الوحدانيه ونور القلب يهدي الي الصدر حقيقة الايمان ونور الصدر يهدي الي القلب
اداب الاسلام فاذا جا نور الحقيقة غلبت هذه الانوار وافرد العارف عنها وافناه منها وحصله
في محل القطايع للحق بتمام سمته ستر تمام رسمه لايكون للحدث عليها اثر بحال لان محل انوار
الاحوال هو القيام معهما ووجودها والسكون اليها فاذا جا نور الحقيقه افناه عن الحظوظ والمشا
هدات واذا علا نور الحق خمدت الانوار لها وصارت الاحوال دهشا في فنا وفنا في دهش وهو
خمول اسم ودروس وذهاب الحقيقه في عين الحق يهدي الله لنوره من يشا يخص الله بهذه الانوار
من سبقت له المشيه فيه بالخصوصيه ويضرب الله الامثال للناس قال العقلا الا الالبا الذين حضوا
بالفهم عنه والرجوع اليه لعلهم يتذكرون في ان الذي خصهم بهذه الانوار والمراتب
من غير سابقه منهم ولا تقرب اليه الا بفضله وكرمه دون التسبيح والصلوات قال بعضهم في قوله تعالى
الله نور السموات والارض قال هو شواهد ربوبيته ودلايل توحيده ظاهر فمثل معرفته
في قلوب العارفين كمصباح في مشكوة شبه نور المعرفة في القلوب بالمصباح وشبه قلب المومن
بالقنديل قال بعضهم المصباح سراج المعرفة وفتيله الفرايض ودهنه الاخلاص ونور
نور الاتصال ازداد الفرايض حقيقه ازداد المصباح نورا قال بعضهم من عرف ان الله
نور السموات والارض لم يعص الله بطاعته ولا بذكره ولا بصدقه ولا بشي من انوا ب
الخير لان الله جل جلاله اخبر ان ذلك بحلية ونور قلبه وهداه واجتباه فاصطفاه
وحباه لان الله يقول الله نور السموات والارض قال الواسطي رحمة الله عليه نور
قلوب الرسل حتي عرفوه وعبدوه وكذلك نور قلوب المومنين فقال الله نور السموات والارض
نور قلوبهم فاضاف برضوانه السابق محبته القديمه وموده الازليه وبولايته السرمديه
فلما خاطبها قالت لبيك فجدد المنه عليهم فهدا قوله الله نور السموات والارض

وقال الجنيد في قوله الله نور السموات والارض قال منور قلوب الخلق عرفتهم وجدتهم
وختم بقوله يهدي الله لنوره من يشا فكان اول ابتدايه الله نور السموات والارض الي انتها
مبتدي النعم ومتممها والاخر خاتمه فالاول فضل والاخر مشيه فهو الجتبي لاوليايه
والهادي لاصفيايه قال الجنيد ان الله نور السموات والارض وهو نور النور يهدي
من يشا بنوره الي قدرته وبقدرته الي غيبه وبغيبه الي تقدمه وبتقدمه الي ازليه
وابده وباذله وابده الي وحدانيته لا اله الا هو المشهور شانه بقدرته تقدس وتعالي يريد من يشا
علي التوحيد ووحدانيته وتنزيهه واجلال مقامه وتعظيم ربوبيته قال الواسطي رحمة الله
عليه يكاد زيتها يضي الزيت التوفيق والنار التسديد والنور القران قال يهدي الله لنوره يهدي
من يشا فاخذ الكل من المومنين وابقي لاختصاصه ورحمته ومشيته بقوله يختص برحمته من يشا
واثبت الاراده فلما اثبت الاراده قال الله نور السموات والارض قال انا منور قلوب
عبادي بتوحيدي ومنجيها بتفريدي والمتولي لها بالفضل والرحمه والاختصاص
والمشيه والاصطفا وقال ان الله تعالي خلق الارواح قبل الاجساد ونورها بصفاته
وخاطبها بذاته فاستضات واستنارت بنور قدسه فاخبر عنها بقوله الله نور السموات والارض
لانه منور الارواح بكمال نوره قال الخراز من خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاده في اكبر
كبريايه من نور اذا تجلي له لم يحترق لانه يكون منورا من نور علي نور في نور قال الله
تعالي نور علي نور قال الجوزجاني في قوله نور علي نور الرجا مثل النور والخوف مثل النور
والمحبه مثل النور فاذا اجتمعت في قلب المومن يكون نورا علي نور يهدي الله لنوره من يشا
يوصل الله الي هذه الانوار من نوره في الازل بانوار قدسه فيتقيد هذه الانوار التي في الباطن
علي الظاهر في ادا الفرايض واجتناب المحارم واعمال الفضايل والجوارح فيصير المومن منورا بنور الله
والي الله متصلا بتوحيده يجول معه في ميادين الرضا ويجتني ثمرات المحبه والصفا ان عمل

الخاص وان فتر تحير وهذا بيان قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشا نوره الى قدرته
ويفقد انه الى غيبه ويغيبه الى قدمه ويقدمه الى ازله وبازله وابده الى وحدانيته
قال الجنيد في الراس نور الحيا وبين العينين نور المناجاة في السمع نور اليقين وفي اللسان
نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح فاذا التهب شي من هذه الانوار
غلب على النور الاخر فادخله في سلطانه فاذا سكن عاد سلطان ذلك النور اوفر واتم مما كان
فاذا التهب جميعا صار نورا على نور يهدي الله لنوره من يشا وقال بعضهم الله نور السموات
والارض والاخرة نور على نور متصله الازل وقال بعضهم من خلقه من نور واحرقه بنور ثم
اعاده باكبر كبريايه من نوره ثم اذا تجلى له لم يحترق لانه نور من نور في نور قال الله
نور السموات والارض على نوره يهدي الله لنوره من يشا وقال الجوزجاني الله نور السموات
والارض بدا بنوره والنور البيان فالسموات والارض منورة بنور الله وبيانه ومن نوره وبيانه
نور اليقين وهو سراج منير في قلب المومن كما قال الله تعالى مثل نوره في قلب المومن منور
بالايمان يلمع به لانه حبيب الله ونور بنور الله فنظر الى السموات بنور الله فاستغرقت السموات
والارض في نور الله فيرى ربه بنوره في السموات انها صنعه رفعها بغير عمد من تحتهن
ولا علايق من فوقهن مستمسكات بقدرته فنظر بنور الله من مملكته اليه ومنه الى مملكته
تخضع له ولطلعه فمثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجه المشكاة نفس العارف
كانها كوكب دري نفسه مشكوة وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفاه
مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل يعلق بباب الكوة ودهنها اليقين وفتيلتها
من الزهد وزجاجها من الرضا وعلايقها من العقل اذا فتح اللسان باقرار ما في القلب
استضا المصباح من كوته الى عرش الرحمن فالتوفيق نور من الله توقد سراجه فاستضا في الكوة
الجعل رب العزة وفيها ثلث جواهر منورة في نورها الخوف والرجا والحب فالخوف

مثل نار منورة والرجا مثل نور من خوف والحب نور على نور كانه كوكب دري توقد من شجرة
القران مبارك شي غض طري من ذنبونه منزل من عند الله لا شرقية ولا غربية لا من اساطير
الاولين ولا من بدايع الاخرين يكاد زيتها يضي من صدر من قلب المومن على لسانه اذا قراه
ما بين المشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور على نور نار من الخوف على نور من المعرفة منوره ونور
الرجا على نور الحب منور اذا فتح فاه بلا اله الا الله وبالقران من النور الذي في قلبه من
معرفة الله فيهيج منه نار الخوف مع نور الرجا على نور الحب فاستضات هذه الانوار من كوة
فمه ففتح الباب وازداد ضوه باداء الفرايض واجتناب المحارم واعمال الفضايل فصار
المومن منورا بنور الله وواصلا الى الله متصلا بتوحيده اليه ان اعطا شكر وان ابتلاه صبر
وان عمل اخلص وصار مستغرقا في النور كلامه نور وعلمه نور ومدخله نور ومخرجه نور
وظاهره نور وباطنه نور وهو في نور الله بين الانوار نور على نور يهدي الله لنوره من يشا
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم قال الجنيد رحمة الله عليه اخذهم من اعمالهم
واجتهادهم وطاعاتهم وردهم الى الصرف واثبت لهم باختصاصه ورحمته فقال يهدي الله
لنوره من يشا وقال ايضا يهدي الله لنوره من يشا فكان الاول ابتداه والاخر اتمه
قال انا مبتدي النعم ومتممها وقال بعضهم المومن فيه انوار نور الروح ونور السر ونور
على نور وهو نور الهداية وافق نور الروح ونور العلم ونور التوفيق ونور العصمة ونور
القسمة ونور الحيوة قال بعضهم في قوله لا شرقية ولا غربية اخبار اهل الايمان ولو كان انما
ليست بشديدة ولا لينة لان في اهل الشرق جفوة كالخبر الرسول صلى الله عليه وفي اهل الغرب
لينة فقال ما فعله الشجرة التي مثلها مثل الايمان لا شرقية جافية ولا غربية لينة لكنها
خوبا الجنابي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجعفر الملطي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ورفعه قال نور السموات

[illegible]

بنور الكواكب والشمس والقمر ونور الارضين بنور النبات الاحمر والاصفر والابيض وغير ذلك
ونور قلوب المومنين بنور الايمان والاسلام ونور الطرق الى الله جل جلاله بنور ابو بكر
وعمر وعثمن وعلي رضوان الله عليهم ورحمته فمن اجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال ايضا في هذه الاية نور السموات باربع جبريل
وميكاييل واسرافيل وعزرايل عليهم السلم ونور الارض بابي بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم
قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع قال بعضهم ترفع فيها الحوايج الى
وقال ابو عثمن اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك كل همة سوى الله فان الله عز وجل خصها
الرفع والذكر فقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال بعضهم ترفع
الحوايج من القلوب وتشتغل القلوب بالذكر فان النبي صلى الله عليه يقول حاكيا عن ربه
تعالى من شغله ذكري عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين **قوله تعالى** لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله قال ابن عطا رحمة الله عليه خزاين الودايع ومواضع الاسرار قال بعضهم
رجال قلوبهم متعلقة بالسوابق والخواتم فاشغلهم حزن ما جرى عليهم في الازل وحزن
ما يردون عليه من العاقبة عن الاشتغال بالدنيا والتقلب فيها والتمتع بها سمعت النظر اذى
يقول في هذه الاية رجال اسقط عنهم ذكر المكونات بالكون فلا تشغلهم الاسباب عن المسبب
وقال جعفر هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرايرهم عن الرجوع الى
ما سواه وملاحظات غيره فلا تشغلهم تجارات الدنيا ونعيمها وزهرتها ولا الاخرة وثوابها
عن الله لانهم في بساتين الانس ورياض الذكر قال الله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وقال بعضهم اسقط الله اسم الرجولية عن العاملين الا من عامل الله على المشاهدة ولم يوثر عليه
الاكوان فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الواسطي رحمة الله عليه
الاذكار ثلثة ذكر النطق على الخوف والحزن والوجل وذكر البدو وهو المنة والتنبه والفضل

وذكر النعمة وهو الفضل لا يقف بين يديه موقفا ولا اخر فيه مقالا وذكر وهو ذكر المشاهدة
وذلك هو ذكر الرجال قال الله عز من قايل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار سمعت النصراباذي يقول
النفوس في التقلب والقلوب في التقليب قال الحسين خلق الله القلوب والابصار على التقلب
وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفالا لا فتهتك الستور بالانوار وترفع الحجب بالالا
وتفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك
في النظر الى افعاله فيك وتوق الخلاف والغفلة قال الواسطي رحمة الله عليه يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب للعامة تتقلب قلوبهم حذرا لما يرد عليهم من دحض الاعمال قال الله
تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون **قوله عز وعلا** والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء الاية قال ابن عطا رحمة الله عليه يحسبه الظمان ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا قلب ليس فيه شيء من انوار الله فقير بما فيه رجوعه الى الاسباب
والفقير من يكون رجوعه الى غير الحق يحسب ان رجوعه الى غني يغني وهو كسراب
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اذا تبين له ان الرجوع الى الاسباب
شرك فيظهر له ان الرجوع الى الحق هو الايمان قال الله تعالى ووجد الله عنده اي وجد
الطريق اليه قال ابن عطا رحمة الله عليه في قوله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
قال ما وجد الخلق سوى الخلق واني للحق ان يكون للخلق اليه طريقا اذ لا يعرفه
سواه ولا يشهده غيره قال جعفر اظلمتهم ظلمة صحبة الاغيار فكانت على قلوبهم
مثل التراب لم تغن عنهم شيئا ولم ترد لهم على حق ولو وجدوا السبيل الى الله لاضات
سرايرهم وكانت كما قال الله تعالى نور على نور قال بعضهم القلب الذي تعلق بشيء غير الله
فهو فقير بما فيه لان الفقر صحبة الاشكال والغنى الرجوع الى الله من الحق

قال ابن عطا رحمة الله عليه كل ما دون الله فهو فقير وكل قلب فيه محبة شي سوى الله فهو
فقير قوله عز وعلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال الواسطي
رحمة الله عليه قيل علامة النور قيل من كان نوره اقوى كان تيقظه ادوم ومن كان
نوره اضعف كان ذكره مرة وغفلته مرة ومن قويت انواره قويت اعماله قال القسم من لم
يجعل الله له نورا وقت القسمة فما له من نور وقت الخلقة سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت محمد بن موسى الواسطي رحمة الله عليه يقول ان الله لا يقرب فقيرا لاجل
فقره ولا يبعد غنيا لاجل غناه وليس للاعراض عنده خطر حتى بها يصل وبها
يقطع ولو بذلت له الدنيا والاخرة ما اوصلتك به ولو اخذتهما كلهما ما قطعك به قرب
من قرب من غير علة كما قال الله جل وعز ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله
تعالى يقلب الله الليل والنهار قال الواسطي رحمة الله عليه ما خالفه احد قط
ولا وافقه وكلهم مستعملون بمشيته وقدرته الى ان يكون الوفاق والخلاف وهو يقلب
الليل والنهار بما فيها وبمواقيتها على الاشيا والاشيا في تقلب اختيارها لا يونسه
وجد ولا يوحشه فقد بل لا فقد ولا وجد انما هي رسوم تحت الرسوم قوله
تعالى والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم سمعت النصراباذي يقول سمعت
ابا اسحق بن عايشه يقول قال ابو سعيد القرشي في صفة المريد والمراد ان الله يهدي
من يشا الى صراط مستقيم خرجت هداية المراد من الشبه قوله تعالى واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم قال ابن عطا رحمة الله عليه الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة
الى الرسول بالنصيحة ومن لم يجب داعي الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول ضل
قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه قال الواسطي
رحمة الله عليه من يطع الله ورسوله في ادا الفرايض واجتناب المحارم ويخش الله

على ما مضى من ذنوبه ان يكون ماخوذا بها وما مضى من حسناته ان لا تقبل منه ويتقه اي ويتق الله
فيما بقي من عمره من ردي يحبطه او عقوبة تخربه فاولئك هم الفايزون اي سبقت لهم السعادة قوله
تعالى وان تطيعوه تهتدوا سمعت جدي رحمة الله يقول سمعت ابا عثمن
يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله
يقول وان تطيعوه تهتدوا قال الجنيد طاعة الرسول فيها صلاح الكل وهو المواظبة على الاوامر
والفرايض فان الانبيا يعملون على الفرايض والمومنون يعملون في الفضايل والصديقون يعملون
في ترك النهي والعارفون يعملون في نسيان كل شي غير الله قال [illegible]
اولها احتمال الاذى من غير شكاية ورفع الاذى من غيره ولا انتقاص الله عز نفسك ولا يلبك
غير الله قال محمد بن الفضل ان تطيعوه في سنته توصلكم بركته الى حقايق القيام باداء الفرايض
فتكونوا من المهتدين اي من الموافقين بشرايط الادب مع الله قوله تعالى ذكره
ليس على الاعمى حرج قال بعضهم اذا دعي الى الدعوة ان يدخل معه قايده قوله تعالى
او صديقكم ليس عليكم جناح قال ابو عثمن الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف
ظاهره ظاهرك اذ ذاك يكون محل الانبساط اليه مباحا في كل شي من امور الدين والدنيا
سيل ابو حفص ما الصداقة قال الشفقة والنصيحة قوله تعالى ذكره
انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله سمعت عبد الله الرازي يقول قال قوم من اصحاب ابي عثمن
اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة الاكابر والدخول في شي من الطاعات الا باذنهم
ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما امكنكم فارجوا ان لا يضيع لكم سعيا قوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا قال ابن عطا رحمة الله عليه لا تخاطبوه مخاطبة ولا تدعوه بكنيته
واسمه واتبعوا ادب الله فيه بدعايه يا ايها النبي ويا ايها الرسول قال جعفر الحرمات تتبع
بعضها بعضا من ضيع حرمة الحق فقد ضيع حرمة المومنين ومن ضيع حرمة المومنين فقد ضيع

حرمة الاوليا ومن ضيع حرمة الاوليا ضيع حرمة الرسول صلى الله عليه ومن ضيع حرمة
الرسول ضيع حرمة الله عز وجل فقد دخل في ديوان الاشقيا وافضل الاخلاق حفظ الحرمات
ومن استطاع فليه الحرمات تهاون بالفرايض والسنن قوله تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال ابو سعيد الخراز الفتنة هو اسباغ النعم
مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد قال الجنيد رحمة الله عليه الفتنة هو انتكاس القلب
حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا قال النوري الفتنة هو الاشتغال بشي دون الله قال رويم
الفتنة للعوام والبلا للخواص قال ابو بكر بن طاهر الفتنة ماخوذ بها والبلا معفو عنه ومثاب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ذكر ما قيل في سورة الفرقان

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال سهل اجل وتعالى من خص محمدا بانزال
القران عليه ليفرق به بين الحق والباطل والولي والعدو والقريب والبعيد وقوله على عبده اي عبده
الاخلص ونبيه الاخص وحبيبه الادنى وصفيه الاولى ليكون للعالمين نذيرا اي
ليكون للخلق سراجا ونورا يهتدون به الى احكام القران ويستدلون به على طريق الحق
ومنهاج الصدق قال الجنيد رحمة الله عليه تبارك الذي كالكناية والكناية كالاشارة
والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال بعضهم تبارك الذي اي تعالى عز ان [illegible] الخلق
قوله تعالى الذي له ملك السموات والارض قال ابن عطا رحمة الله عليه
له ملك السموات فمن اطاعه واثره ملكه ملك السموات والارض قال النصراباذي له الملك
فمن اشتغل بالملك فاته الملك ومن اشتغل بالملك حصل له الملك والملك قوله
تعالى وخلق كل شي فقدره تقديرا قال الحسين اول ما خلق الله تعالى ذكره ستة
اشيا في ستة وجوه فقدر بذلك تقديرا الوجه الاول المشيئة خلقها على النور ثم خلق النفس

ثم الروح ثم الصورة ثم الاجوف ثم الاسما ثم اللون ثم الطعم ثم الرايحة ثم خلق الذكر
ثم خلق المقادير ثم خلق العلم خلق النور ثم الحركة ثم السكون ثم الوجود ثم العدم ثم على هذا
خلقا بعد خلق على الوجه الاخر اول ما خلق الله تعالى الذكر ثم القوة ثم الجوهر ثم الصوت
ثم الروح هكذا خلقا بعد خلق في كل وجه من الستة خلقهم في غامض علمه لا يعلمه الا هو
قدرهم تقديرا واحصى كل شي علما قوله تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا سمعت جعفر الراعي يقول كتب منصور الفقيه الى بعض اولاده وكان قد سأله
في امر فاجابه ثم قصر فيه لعاذنا الله واياك من الحاجة الى امثالك الذين لا يملكون نفعا
ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قال الحسين واعلم ان الاشيا ليست بانفسها قايمة
بل هي بربها وكيف لا يكون كذلك وهي لا تملك لانفسها ضرا ولا نفعا فاذا نظرت
الى من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بعين ما للكبر وقع فقد صرفت الالهية الى غير
مستحقها قوله تعالى ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
قال جعفر عيروا الرسل بالتواضع والانبساط ولم يعلموا ان ذلك اثر لهيبتهم واسدوا باب
الاحترام لهم وذلك انهم لم يشاهدوا منهم الا ظاهر الخلق ولو شاهدوا منهم
خصايص الاختصاص لالهاهم ذلك من قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق قوله تعالى ذكره وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق قال جعفر ذلك ان الله لم يبعث رسولا الا اباح
ظاهره للخلق بالكون معهم على نمط البشرية ومنع سره عن ملاحظاتهم والاشتغال بهم
لان اسرار الانبيا في القبضة لا تفارق المشاهدة بحال قوله تعالى ذكره
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال النصراباذي اتصبرون عن نظر بعضكم الى بعض
كانه امر بالاعراض عما جعل في نظره فتنة له ثم اعلمه قوله لا تمدن عينيك قال الحسين

المحنة للخواص اصابه و الفتنة لعامة الناس قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض و قال
الجنيد لكل شي كبوة فتنة لا ينفك منها الا من عصمه الله وهو اضطرار في الاحوال
لاختيار في التلذذ بالشواهد والاغراض قال الواسطي رحمة الله عليه ما اوجد موجودا
الا للفتنة وما افقد مفقودا الا للفتنة قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
قال ابو عثمن في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال في الخلق الفتنة من وجوه فاعظم الفتنة
ان يشتغلوا عن الله ويتعلق قلوبهم عند الفاقات والحاجات فهم محتاجون بذلك
الى من هو كاشف الكرب و قاضي الحاجات قال ابو صالح حمدون من اعتمد على شي سوى الله فهو
عليه فتنة سمعت الشيخ ابا الوليد يقول الجنيد محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وكان يمر في موكبه
بالمرحى وكان فقيرا انظر اليه وقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ثم قال بل نصبر يا رب
ولك الحمد **قوله تعالى** وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال
ابن عطا رحمة الله عليه اطلعناهم على اعمالهم فطالعوها بعين الرضا فسقطوا من اعيننا
بذلك وجعلنا اعمالهم هباء منثورا **قوله تعالى ذكره** اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا قال بعضهم خير مستقرا في دار القرار مع ميعاد لقاء الجبار
من غير خوف ولا زوال واحسن مقيلا استروحنا **قوله تعالى وتقدس** الملك
يومئذ الحق للرحمن قال ابو سعيد الخراز حقيقة الملك لمن هو مستغني عما ابتغى الملك
من جميع المكونات لا يرضيه من حركات العباد شي ولا يغضبه شي جل وتعالى وانتفى معناه
قوله ... لو كان يرضيه شي من رعيته لكان ابليس في غاية ادلاله
لو كان يسخطه من دونه سبب لكان يسخطه بحجابه اصلا فلا رضا ولا سخط يليق به ولا قبول ولا رد
على حاله ان الحقيقة امر ليس بيدك كما ان الشريعة الاخطة الا بالله **قوله جل جلاله**
يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم اصح الخلة والحب المودة ما لا يورث ندما ولا اسفا

كما اخبر الله عز وجل عن اهل النار لقوله يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال ابو حفص الخلة
اذا صحت اورثت صاحبها شفقة على خلانه وطاعة لربه واذا لم تصح اورثت
صاحبها تخيرا وتكبرا على اخوانه وانهماكا في معصية ربه وقال ابو عثمن صحبة الخلة
ما لا تكون لطمع ولا لوقاية نفس وتكون لوجاهة الدين **قوله تعالى وتقدس**
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجة
الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء وابتلى كل نبي بمخالف وعدو وابتلى
كل ولي بمعاند ومكابر وكذلك لتمام درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا ترى ان الله
يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا **قوله جل ذكره** وكفى بربك
هاديا ونصيرا قال ابن عطا رحمة الله عليه هاديا الى معرفته ونصيرا عند رؤيته ليلا
يبلى في العبد عند المشاهدة **قوله تعالى ذكره** ارايت من اتخذ الهه هواه قال
ابو سليمن من اتبع نفسه هواها فقد اشرك في قتلها لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها
بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في حكم الاموات فالانفس
الانفس حية ما دامت تخالف هواها ماتت وموتها في انهماكها في المعاصي واعراضها — فاذا وافقت هواها
عن الطاعات **قوله تعالى** ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون قال
ابن عطا رحمة الله عليه لا تظن انك تسمع نداءك انما يسمعهم نداء الازل فمن لم يسمع
نداء الازل فان نداءك له ودعوتك لا تغني عنه شيئا وانما يهم دعوتك هو بركة جواب
نداء الازل ودعوته فمن عقل اعرض فانما هو لبعده عن محل الجواب في القدم
قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الواسطي رحمة الله عليه
اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق واثبت للخاصة الخالق فاثبتوا به المخلوق
وخاطبه العوام الم تر ان الله يزجي سحابا وافلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وخاطبه

الخاص الم تر الى ربك كيف مد الظل العصمة قبل ان ارسلك الى الخلق ولو شا لجعله
ساكنا اي جعلك مهملا ولم يفعل بل جعل الشمس التي طلعت من صدرك دليلا ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا هذا خطاب من اسقط عنه الرسوم والوسايط قال ابن عطا الم تر
الى ربك كيف مد الظل قال كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ثوب الغفلة وحجبها
قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال شمس المعرفة هو دلايل القلب
الى الله قوله تعالى ذكره وتقدست اسماؤه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قال
ابن عطا رحمة الله عليه يرسل رياح الندم بين يدي التوبة وقال ابو بكر بن طاهر
ان الله جل جلاله يرسل الى القلب ريحا فيكنسه من المخالفات وانواع الكدورات
ويصفيه لقبول الوارد عليه فاذا صادف القلب تلك الريح وتنسم نسيمها اشتاق
الى الزوايد من فنون الوارد فيكرمه الله بالمعرفة ويزينه بالايمان الاثراء يقول وهو
الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قوله تعالى ذكره وانزلنا من السماء
ماء طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم برحمته
من جميع الانجاس قال النصرابادي هو الرش الذي يرش من مياه الجنة على قلوب
العارفين فيحيي به نفوسهم باماتة الطبع فيها ثم يجعل قلبه اماما للخلق تفيض
بركاته عليهم فتصيب بركات نور قلبه كل شي من ذوات الارواح قال الله جل وعز
ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا قوله جل جلاله وهو الذي
مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قال ابن عطا رحمة الله عليه
تلاطمت الصفتان فتلاقيا في قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية
مضية بضيا الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات ومعرضة
عن سنن التوفيق وبينهما قلوب وهي قلوب العامة ليس لها علم بما يرد عليها

وما يصدر منها ليس معها الخطاب ولا لها الجواب وقال بعض السلف قلوب
الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور قوله جل جلاله
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا قال ابو عمرو البخاري في هذه الآية
معناه خلقة النفس وما خص به والنفس مطية مامون عليها ركب من اشتاق
الى الجنة وعليها ركب من هرب النار فعليك برياضتها فانك عليها تعبر صراطك
المستقيم فروضها رياضة حاذق في فروسيتها كيلا تحرن عند الطاعة ولا
تجمح عند الموافقة قوله جل جلاله وتوكل على الحي الذي لا يموت
قال بعضهم التوكل استيلا الوجد على الاسرار وخوف التشوف الى الارزاق
حتى قال بعضهم الدنيا فانية والاخرة باقية والارزاق مفروغ منها فعلى
ماذا اتوكل انما توكلي عليه بان لا يعذبني من قربه قال ابو موسى الديبلي التوكل
هو ان يستوي عندك البادية وباب الطاق قال بعضهم التوكل ان تكون مثل
الطفل لا يعرف شيئا ياوي اليه ولا يرى الا امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى
لنفسه ماوى الا الله قال بعضهم الاعتماد على الغني غاية الفقر والاعتماد على
القوة اخر الضعف والاعتماد على الخلق هو طريق الخذلان ومن اعتمد سوى
ربه وتوكل على غيره فقد ضيع وقته وخاب سعيه لانه الحي الذي لا تجري
عليه فنون العوارض دعاك اليه بالطف دعوة فقال وتوكل على الحي
الذي لا يموت قال الواسطي رحمة الله عليه من توكل على الله لعلة غير الله
فلم يتوكل على الله سمعت ابا الطيب الشيرازي يقول سمعت ابا الطيب الطمساني
يقول اختلف الناس في التوكل فوقع لي انه الكف عن الاعيان في البلية

والتوكل الي الحق بلا واسطه وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن محمد الخلدي
يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول من طعن علي الايمان
سمعت الحسين بن يحيي يقول سال رجل ابن سالم الخلق مستعبدون بالكسب ام بالتوكل
فقال التوكل حال رسول الله صلي الله عليه والكسب سنته وانما سن لهم الكسب لضعفهم
حين انقطعوا عن درجة التوكل الذي هو حاله فلما استطاعوا عنه لم يسقطهم عن درجة
طلب المعاش بالمكاسب التي هو سنته ولولا ذلك لهلكوا سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول التوكل علي ثلث درجات الاول منها اذا اعطي
شكر واذا منع صبر والثاني المنع والعطا عندهم واحد والثالث المنع مع الشكر
احب اليهم من اختيارهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الادمي يقول
سمعت ابرهيم الخواص يقول لا ينبغي للصوفي ان يتعرض للقعود عن الكسب الا ان يكون رجلا
مغلوبا قد اخذته الحال عن المكاسب واما ما كانت الحاجات فيه قائمة ولم يقع له عزوف
تحول بينه وبين التكلف فالعمل اولي به والكسب اجمل له وابلغ لان القعود لا يصلح
لمن لم يستغن عن التكلف سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن عطا يقول قال
خلي ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه انما التوكل طمانينة في القلب سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول المتوكل من رضي بالله
كفيلا فلما ال اليه بثا وجبرا سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا جعفر
الحداد يقول مكثت تسع عشرة سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق فاخذ كل يوم
اجرتي ولا استريح منها الي شربة ما ولا الي دخلة حمام انظف بها وكنت اجي باجرتي
الي الفقرا واواسيهم بها في الشونيزية وغيرها واكون انا علي حالي
قوله عز وعلا فسل به خبيرا قال الحسين هم الذين اقامهم الله في البلاد

ادلة للعباد منهم من يدل علي سبيل الحق ومنهم من يدل علي اداب سبيل الحق ومنهم
من يدل علي شريعة الايمان ومنهم من يدل علي الحق وهو الدليل علي الحقيقة لان الكل
محتاجون اليه وهو مستغني عنهم يرجعون اليه في السوال ولا يسال هو احدا كالخضر
ونظرايه لانه اوتي العلم اللدني قوله تعالى تبارك الذي جعل في السما
بروجا محمد بن الفضل في كتاب رياضة النفس ما اعطي من خزاين الارض وما اري منها
زويت لي الارض اتيت بمفاتيح خزاين الارض وهذا مفاتيح الدنيا وهو علي معنيين احدهما
عرض عليه الحيوة فيها الي يوم القيامة فقال الرفيق الاعلي والاخر ان مشيته فيها
نافذة تحكم فيها بما شا فقال النبي عليه السلام اشبع يوما واجوع يوما سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي
عن علي بن موسي الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد رحمة الله عليهم في قوله
تبارك الذي جعل في السما بروجا قال هي السما سماها لرفعتها والقلب سماء لانه
يسمو بالايمان والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لا حد له كذلك
المعرفه به لا حد لها وبروج السما مجاري الشمس والقمر وهي الحمل
والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبله
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وفي القلب بروج وهو برج الايمان وبرج المعرفه
وبرج العقل وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل
وبرج الخوف وبرج الرجا وبرج المحبه وبرج الشوق وبرج الوله
فهذه اثنا عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما ان الاثني عشر برجا من الحمل والثور
الي اخر العدد صلاح الدار الفانيه واهلها قوله تعالى ذكره وجعل فيها

برلجا وقمرا منيرا في السما سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان
والاقرار بالوحدانية والفردانية والصمدانية وقمر المعرفة يشرق بانوار الازلية
والابدية فمثلا لانوار المعرفة وابانه على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبرة وعلى
جوارحه بالطاعة والخدمة وتلك الانوار من تمام تولية الله للعبد في الاحوال
كلها قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال بعضهم خليفة
تخلف احدهما صاحبه لمن اراد خدمة ربه وعبادته قوله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الجنيد رحمة الله عليه عباد
صفة مهملة وعبادي صفة الحقيقة قال ابن عطا رحمة الله هم الخواص من العباد
لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص وهو الرحمن اعلمك بهذا انه خصهم من بين عباده
[illegible] على عامة عباده وزينهم بالاخلاق
الشريفة التي هي نتائج اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق
عظيم سئل عن ذلك فقال ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عن
من ظلمك وتحسن الى من اسا اليك هكذا وصف الله عز وجل هولا الخواص
من عباده بقوله يمشون على الارض هونا والذين الى اخر القصة قال جعفر الذين
يمشون على الارض هونا بغير تجبر ولا خيلا وتبختر بل بتواضع وسكينة ووقار
وطمانينة وحسن خلق وبشر وجه كما وصف النبي صلى الله عليه المومنين فقال
هينون لينون كالجمل الانف هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة
استناخ وذلك لما طالع العوام تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله
خشعت له الابدان وخضعت نفوسهم والزمهم ذلك التواضع والتخشع قال سهل في قوله
قالوا سلاما قال صوابا من القول والسداد قال ابو حفص النيسابوري في قوله قالوا سلاما

قال لم يتبعوا الا قسعهم فيلوا من علة الشيطان قال الحسن البصري هذا دابهم في النهار
فاذا جا الليل يكون دابهم ما وصف الله عز وجل في عقيب هذه الاية قال الجنيد
رحمة الله عليه في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال هم العباد
ليس للعدو عليهم سلطان فالعبد اذا صح ايمانه فهو لمولاه ولا يتم الا باتمام الصون
فيه ولباس لذلك عليه قال بعضهم صفة هولا العباد وحليتهم الفقر وافتقارهم وطاعة الله
جلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تجارتهم
وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والزهد ثمارهم
وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم وحسن المعاشرة صحبتهم
والعلم قايدهم والصبر سايقهم والهدى مركبهم والقران حديثهم والشكر زينتهم
[illegible] والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم
والدنيا مزبلتهم والحيا قميصهم والخوف سجنهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة
سيفهم والحق حارسهم والحيوة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس
مسكنهم والنظر الى رب العالمين منيتهم هم خواص عباده الذين قال الله عز من قايل
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بعضهم قرن اسم العبودية باسمه
وقرن بنعت العبودية صفو الخليقة وازكاها فكان حسن الخلق درجات وصدق
المكابدة عبادات فالاخلاق للعبيد والاجتهاد للعباد قربة والعبودية اشرف
واقرب وازوح وحلية العباد [illegible] محل البدن ومحل العبودية محل
الروح والعبادة اقامة الامر والعبودية الرضا بالحكم وعبادة الاحرار العبودية وعبادة
الاوقات عبادة فالعبادة اصل والعبودية فرع ومرتبة العبودية اقوم من مرتبة النبوة
الا ترى النبي صلى الله عليه قال في التشهد عبده ثم قال ورسوله والقرينة …

معها والعباده بدنها والعبوديه روحها والعباده مجاهده والعبوديه هيا به قوله تعالى
ذكره والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال ابو عثمن انسوا اوقاتهم في الخدمة
تلذذا في المناجاة وتقربا الى الله وتحببا اليه كما قال النبي صلى الله عليه حاكيا عن ربه
ما تقرب الى عبدي بمثل ادا ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
الحديث قال بعضهم يستحبون الخلوة في الليالي والذكر عند غفلة الخلق بالنهار قال الجنيد
نهارهم في خشوع وليلهم في خضوع قوله تعالى وتقدس ان عذابها كان غراما
قال الجنيد الغرام كل شي يفارق صاحبه فليس بغرام انما الغرام ما لزم فلا يفارقه
قال بعضهم طلب منهم شكر نعمه فلم يجده عندهم فاغرمهم فادخلهم النار
قوله تعالى ذكره والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال الترمذي الاسراف
في النفقه البذل في وجوه المعاصي والاقتار هو منعها عن حقوق [illegible] قال بعضهم
الاسراف في النفقه تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيه الامتنان به على من ينفق عليه قال
ابن عطا رحمة الله عليه الاسراف في النفقة انفاق في غير رضا الله والاقتار الامساك
عن واجب حق الله قوله جل جلاله الا من تاب وامن وعمل صالحا قال سهل بن عبد الله
التوبة هي الندامة اولا والاقلاع والتحول من الحركات المذمومه الى الحركات المحموده ولا تصح التوبة
للعبد حتى يلزم نفسه الصمت ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا تصح له الخلوة الا باكل الحلال
ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله ولا يصح له اداء حق الله الا بحفظ الجوارح ولا يصح له
ما وصفنا حتى يستعين بالله على [illegible] التوبة لاحد حتى يدع كثير المباح
مخافة ان يخرج الى غيره وقال بنان الحمال التوبة على وجهين توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من الغفلة وقال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم الى كل خلق محمود وقال طاهر
المقدسي التوبة ان تتوب من كل شي سوى الله قال القسم التوبة ان تتوب اليه من جميع المخالفات.

192

ثم لا تعود اليها بحال وتقبل على الله بالكليه كما كنت عنه معرضا بالكليه قوله
جل جلاله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال ابن عطا رحمة الله
عليه من [illegible] توبته بالعمل الصالح قبلت توبته قال جعفر لم يرجع الى الحق من رجع الى سواه
حتى يكون رجوعه ظاهرا وباطنا اليه دون غيره حينئذ يكون تائبا اليه قال بنان الحمال
شتان بين تائب يتوب من الذنوب وتائب يتوب من الزلل والغفلات وتائب يتوب
من رويه الحسنات قال ابن عطا رحمة الله عليه التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم
الى ما مدحه قوله تعالى ذكره والذين لا يشهدون الزور قال ابن عطا رحمة الله
عليه هو الشهادة اللسان من غير مشاهدة القلب قال جعفر الزور اماني النفس ومتابعة
هواها قال سهل الزور مجالسة المبتدعين قال ابو عثمن فيما بلغه عنه لاحمد بن حمدان عن قوله
والذين لا يشهدون الزور قال لا يخالطون المدعين وقال بعضهم في قوله والذين لا يشهدون
الزور قال مشهد الزور كل مشهد ليس لك فيه زيادة في دينك او في قربه الى ربك
قوله تعالى ذكره والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال
ابن عطا رحمة الله عليه لم ينكروها ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة
ونعمة عين قوله تعالى ذكره والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين قال جعفر هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين معاونة على طاعتك
ومن اولادنا برهم حتى تقر اعيننا بهم قوله تعالى وتقدس اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا قال الترمذي اهل الغرف كانوا في اوايل الامه لا في اخرها وانما وصف
اهل الغرف بما يعقل من ظاهر امورهم وانما نالوها بما في باطنهم الاتراه يقول بما صبروا
والصبر من الاخلاق والاداب قوله تعالى ذكره واجعلنا للمتقين اماما
قال السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال الشبلي المتقي من اتقا ما دونه عز وجل قال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه
مع ربه وتقى عليه من ذلك حتى انما الامام المقتدى في التقى وامام المتقين من تقى كل شي سوى الله
قوله تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما قال الواسطي رحمة الله عليه
التحية غير السلام السلام من عند الله والتحية صفو الحبوة مع الحق قال ايضا التحية من الله
الى الروح كسوة تحيي الروح بتحيته فلا يلاحظ غير من حياه واكرمه واذا تحية من عند الله
مباركة طيبة وقال التحية في الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما اجرى عليها
وقال التحية في الاصل ما يحيا به فيفرح الروح بذلك ويانس به قال بعضهم التحية انس
الاسرار بالحق والسلام سلامة القلب من القطيعة قوله تعالى ذكره خالدين فيها
حسنت مستقرا ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن فيها القرار قال بعضهم
احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار القرار في جوار على فرش مرضاته والله اعلم

ذكر ما قيل في سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
طسم تلك قال الجنيد رحمة الله عليه الطا طرب التائبين في ميدان الرحمة والسين سرور العارفين
في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القربة وقال بعضهم الطا شجرة طوبى
والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وقال بعضهم طسم اي طاب بسكم للذين
سناوا اضا وقيل الطا طرب الاولياء في الجنة والسين ستر الله على المذنبين من عباده
والميم مغفرته في الاخرة للعصاة وقيل الطا طرب المشتاقين والسين سرور المحبين
بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قوله تعالى
لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين قال سهل مهلك نفسك باتباع المراد في هدايتهم
وايمانهم وقد سبق منا الحكم في ايمان المومنين وكفر الكافرين بلا تغيير ولا تبديل

وقال لعلك باخع نفسك تشغل نفسك عنا بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ما عليك
الا البلاغ فلا تشغل نفسك بما الزمنا قوله تعالى ذكره ما ياتيهم من ذكر
من الرحمن محدث قال سهل رحمة الله عليه ما يحدث لهم علما مما انزلناه عليهم الا اعرضوا
عنا فادعوا ما لانفسهم قوله تعالى ذكره اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل
زوج كريم قال ابو بكر بن طاهر الكريم زوج من نبات الارض ادم وحوا فانهما كانا السبب
في اظهار الرسل والاولياء والانبياء والعارفين قوله جل جلاله واذ نادى
ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قال ابن عطا رحمة الله عليه اسمعه خطابه الا
بتجريده وقد اشهده عظمته في انفراده واحاطة علمه وقدرته بعباده فقال اني
اخاف ان يكذبون فطولب فيه بلسان حظام الحق ولجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم بمقاله
قوله تعالى ورده عليهم من الحق خاف من استماعه انكارا واشفق من مشاهدته على ذلك انكارا
ويضيق صدري ولا ينطلق لساني قال الشبلي رحمة الله عليه كذلك صفة من يحقق
في المحبة ان يضيق صدره من حمل ما فيه من انواع الحق ويكل لسانه عن الاخبار عن شي
منه ليتفرج به فيموت فيها كمدا او يعيش فيها فقدا ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال
ابو عبد الله الرودباري طالب ظاهر السوال سال الحق من عليه فاجابه كلا ثم قال اذهبا بآياتنا
انا معكم مستمعون فتقدير سواله اي هل يسبق علمك وواجب حكمك ان يقتلون
فسال على ذلك بجواب الحق له كلا ثم خاطبه وبعثه بالرسالة وامرهما باظهار الدلالة
قوله تعالى وتقدس الم نربك فينا وليدا [illegible]
الصنايع وتردا جهلا على [illegible] الا ترى الى فرعون لما لم يكن له قوة [illegible]
[illegible] وامتن به على موسى قال ابن عطا رحمة الله عليه التربية توجب حقا من كل
[illegible] والشفق الا ترى كيف ذكر الله في قصة موسى صلى الله عليه [illegible]

وفرعون الم نربك فينا وليدا فاذا وجبت تربية العوادي حقا اوجب الذين حفظه
وحرمته فتربية الحقيقة الذي هو من الحق الي عباده اولي بحفظ حرمته ورعاية حقوقه
وهو قوله ربكم ورب ابائكم الاولين قوله تعالى وتقدس ففررت منكم لما
خفتكم فوهب قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله تعالى مخبرا من قايل
ففررت منكم لما خفتكم قال بعضهم من خاف الله اخاف الله كل شي ومن لم يخف
الله اخافه الله من كل شي قال ابن عطا رحمة الله عليه ففررت من مجاورتكم وخفت
مجاورتكم لما لم تحفظوا حقوق الرسل ولم اري عليكم علامات التوفيق وقال
بعضهم فاررتكم لما خفت نزول العذاب عليكم قال ابو بكر الوراق المومن يفر بدينه
من موضع الي موضع اذا خاف علي دينه فرته الي مامن والمامن عند منزل يسلم فيه دينه
من الهوي والبدع والضلالات قال الله ذكر ذلك ففررت منكم لما خفتكم فوهب في قصته
موسي عليه السلم قوله تعالى وتقدس قال فرعون وما رب العالمين قال
رب السموات والارض الاية قال عمرو المكي لما سال فرعون هذا السوال اجابه موسي بقوله
ربكم ورب ابايكم الاولين فعلم فرعون ان الحجة قد وجبت فخاف الافتضاح عند قومه
فاعرض عن مسايلة موسي ورجع الي قوله فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ليبين بذلك حجته ويظهر
افتضاحه في انقطاعه في طلب الحجة عليه اذ لم يبق مع الحجة حجة وهذا مثل ما حكي الله
تعالى ... الي موسي وهرون من ربكما يا موسي قال ربنا الذي
اعطي كل شي خلقه ثم هدي فانقطع فرعون ولزمته الحجة فاقبل يسايله عن نبا القرون
الاولي فلم يجب له علي موسي جواب لانه انقطع عن اجابة الحق بعد استبانة الحجة
الي ... العلم الالهي فقال علمها عند ربي قوله تعالى ذكره ربكم ورب ابائكم الاولين

194

قال عمرو المكي اوجدكم واوجد اباءكم من العدم ورباهم ورباكم بفنون النعم فمن تمم عليه نعمته وفقه
للتوحيد ومن لم يتمم عليه نعمته تركه في النعمة الظاهرة من الاكل والشرب وفنون العافية قوله تعالى
رب المشرق والمغرب قال ابن عطا منور قلوب اوليايه بالايمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب
اعدايه بالكفر والعصيان ومظهر اثار ذلك الظلم علي هياكلهم قوله تعالى فلما جا السحرة
قالوا لفرعون اين لنا لاجرا قال محمد بن علي الترمذي طالب الاجر علي عمله مظهر بذالته وخسته الا
تري السحرة لما جاوا الي فرعون قالوا اين لنا لاجرا دل ذلك ان طالب الاجر علي عمله باطل سعيه ومن
عمل لله واخلص فيه كان عمله بعيدا من طلب الاعواض منزها عنه الا تري الانبيا كيف قالوا ما اسالكم
عليه من اجر قوله تعالى قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال ابن عطا رب قرب اورث
بعدا من الحق والمقرب اليه علي الحقيقة ان يتقرب اليه لا بشي سواه لان من طلب بغيره الطريق اليه ضل
فلا طريق اليه غيره ولا دليل عليه سواه قوله تعالى لا ضير انا الي ربنا منقلبون قال ابن عطا
رحمة الله عليه من الصلت مشاهدته بالحقيقة احتمل معها كل وارد يرد عليه من محبوب ومكروه الا تري
السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير وقال جعفر من احس بالبلا في المحبة لم يكن
محبا بل من شاهد البلا فيه لم يكن محبا بل من تلذذ بالبلا في المحبة لم يكن محبا الا تري السحرة لما وردت
عليهم شواهد اوايل المحبة زالت عنهم حظوظهم وكيف هان عليهم بذل ارواحهم في مشاهدة
محبوبهم فقالوا لا ضير قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال بعضهم
العارف علي الحقيقة لا يعد واطوره في سواله ودعايه ويظهر فقره وعجزه واللسه في كل وقت لربه
ويعلم ان ما ظهر عليه من اثار الاحسان والحسني منة من الحق عليه لا استحقاقا الا تري السحرة لما اكرمهم
الله بمعرفته كيف اظهروا عجزهم وفاقتهم بقوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا استقالوا من ذنوبهم
واستغفروا منها ولم يذكروا ما تفضل الله عليهم به من الهداية والايمان قوله تعالى كلا ان
معي ربي سيهدين قال جعفر من كان في رعاية الحق وكلايته لا يوثر عليه شيا من الاسباب والقوة الحوادث

الموارد لأنه في وقاية الحق وقبضته ومن كان في المشاهدة والحضرة كيف يؤثر عليه ما منه يصدر واليه يرد
الأشياء كما حكى الله عن الكليم قوله إن معي ربي سيهدين ٥ سمعت أبا بكر بن ملك ببغداد يقول سمعت الجنيد
رحمة الله عليه وعليهم وقد سئل العناية أولى أم الرعاية قال العناية قبل الماء والطين ٥ قال ابن عطا
في قوله إن معي ربي سيهدين إن معي ربي بعلمه وقدرته سيهدين إلى قربه حتى أكون معه بالموافقة والرعاية
والمحافظة والمشاهدة ٥ **قوله تعالى** فإنهم عدو لي إلا رب العالمين قال سمنون لا تصح المحبة
لمن لم ينظر إلى الأكوان وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع إليه بالانقطاع عما سواه
لم ترى الله عز وجل حاكيا عن الخليل قوله فإنهم عدو لي إلا رب العالمين تجرد عن الكل فبذلك صح
له الاتصال به ٥ **قوله تعالى** الذي خلقني فهو يهدين قال الواسطي رحمة الله عليه لما استغرق إبراهيم
في الخلة احتشم من ذكر خليله بالتصريح فرجع إلى الصفات فجعل يقول الذي ولم يصرح بل كنى والكناية
فيها التصريح ولما كان في ابتداء مقاماته وأوائل جذبه لم يستغرق في الخلة جعل يصرح ويقول رب ربي
قال بعضهم الذي خلقني لعبوديته يهدين إلى قربه وقال بعض المتأخرين الذي استعبدني واستخدمني يسهل
علي ذلك ويهديه إلى ما يرضيه عني ٥ قال بعضهم الذي خلقني لدعوة خلقه سيهدين إلى آداب خلته ٥ قال
الجنيد رحمة الله عليه إن الله حلى الأشياء في الظاهر بالأشياء ما خلا القلب فإن علاقته بالله حفظها لنفسه
ولخزائنه وموضع سره في أرضه كذلك قال إبراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين ٥ **قوله تعالى**
والذي هو يطعمني ويسقين قال الفهرجوري الذي أطعمني حلاوة ذكره سيسقيني بكأس محبته ٥ وقال
الجريري الذي يطعمني فحضرته ويسقيني هو الذي يظهر علي آثار بركات ذلك الطعم والمشرب لذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال بعضهم هو الذي يحيي نفسي بطعام الكلام ويحيي
روحي بشراب الرؤية ٥ قال ابن عطا رحمة الله عليه هو الذي يربيني بطعامه ويحييني بشرابه ٥ قال
بعضهم يطعمني لذة الإيمان ويسقيني شراب التوكل والكفاية قال ابن عطا رحمة الله عليه إذا هجمت الهوية
المذيلة للأشياء الكيفية والكمية والكلية في الحواس وطعمه بعد الأبرار الذي نسوه منه في البقاء بلا تعب

والنصيبة ٥ **قوله تعالى** وإذا مرضت فهو يشفين قال ابن عطا إذا أمرضني رؤية الأغيار فإن شفائي
الرجوع إلى مشاهدة الجبار ٥ قال جعفر إذا مرضت برؤية أفعالي وأحوالي شفاني بتذكار الفضل والكرم ٥ قال
بعضهم إذا مرضت بسماع المكروه فهو يشفيني بذكره قال بعضهم إذا أمرضتني مخالفته شفاني رحمته ٥
قال سهل إذا تحركت لغير الله عصمني وإذا ملت إلى شهوة من الدنيا منعها عني ٥ قال ذو النون رحمة الله عليه
إذا أمرضني جفاء من الخلق شفاني مشاهدة الحق وقال أيضا إذا زللت بمشاهدة نفسي فمرضت بذلك
يشفيني أي كشف عني بمشاهدته ٥ **قوله تعالى** والذي يميتني ثم يحيين قال أبو عثمان الذي يميتني
بخوفه ويحييني برجائه قال ابن عطا الذي يميتني عنه ثم يحييني به ٥ قال ذو النون رحمة الله عليه
وعلى الجماعة في هذه الآية الذي يميتني عن نفسي ويحييني به ٥ وقال الواسطي رحمة الله عليه الذي يميتني
بالاستتار ويحييني بالتجلي ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه الذي يميتني بالغفلة ثم يحييني بالذكر ٥ وقال
ذو النون رحمة الله عليه يميت قلبي عن الدنيا ويحييني بمجاورته ٥ وقال بعضهم الذي يميتني بالمعاصي
ويحييني بالطاعات وقال الجنيد رحمة الله عليه الذي يميتني بالافتقار إليه ويحييني بالاستغناء به ٥
وقال سهل رحمة الله عليه الذي يميتني بالغفلة ويحييني بالذكر ٥ وقال الخراز الذي يفنيني عني ويبقيني
به ٥ قال بعضهم الذي يميتني بالمحن ويحييني بالنعم قال محمد بن حامد الذي يميتني بالطمع ويحييني
بالقناعة ٥ قال بعضهم الذي يميتني ظاهرا ويحييني باطنا ٥ **قوله تعالى** والذي أطمع أن يغفر
لي خطيئتي يوم الدين ٥ قال أبو عثمان أخرج سؤاله على حد الأدب لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه قال
والذي أطمع أن يغفر طمع العبيد في مواليهم وإن لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا إذ العبد لا يستحق على
مولاه شيئا وما يأتيه من فضل مولاه ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه ما سأل الخليل صلى الله عليه وسلم إلا
الصفح عنه لما ربما يقع منه في الخلة فإن مرتبة الخلة مرتبة جليلة عظيمة خاف الخليل من ذلك
أنت اتخذتني خليلا ولم أدع الخلة قط وأنا أطمع كما اتخذتني خليلا أن تصفح عن زللي ٥ **قوله تعالى**
رب هب لي حكما ٥ قال ابن عطا هب لي شكر ما خصصتني به من مقام الخلة وألحقني بالصالحين قال

قال الراضين عنك في جميع احواله **قوله تعالى** واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال ابن عطا
رحمة الله عليه اطلق السنة امة محمد صلى الله عليه وسلم بالثنا علي والشهادة لي فانك جعلتهم شهدا مقبولين
قال سهل ارزقني الثنا في جميع الامم والملك **قوله تعالى** ولا تخزني يوم يبعثون قال فارس
لا تقطع حجتي عند المسألة ولا تفضحني بالمناقشة ولا تحشمني بالحيا عند موافقة الجزاء قال ابن عطا
لا تشغلني عنك بالخلة عنك وافض علي انوار رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية شي
سواك قال الواسطي رحمة الله عليه مخافة ان لم يكن رتبة لحاله وكذلك كل احد غير مكره قال
بعضهم خاف برؤيا على انفسهم مع عظم مكانتهم وسني مراتبهم فقال الخليل ولا تخزني يوم
يبعثون فمن امن على نفسه فما هو الا لغفلة او استدراج **قوله تعالى** الا من اتى الله
بقلب سليم قال ابن عطا رحمة الله عليه قلب خالي من الاشتغال بشي سوى مولاه سلم له الطريق اليه
فلم يعرج على شي سواه قال بعضهم السليم في لسان العرب اللديغ واللديغ هو القلق المنزعج وكانه
يقول قلب لا يهدا من الجزع والتضرع من مخافة القطيعة قال الواسطي رحمة الله عليه سلم
من سو القضا وسئل الواسطي عن القلب السليم فقال سليم من الاعراض عن الله قال الجنيد رحمة الله عليه
السليم الذي لا يكون فيه الا محبة قال بعضهم السليم الذي قد سلم من آفات الدنيا ومطامع العقبى
ولا يكون فيه الشغل بسواه وقال الواسطي رحمة الله عليه قلب سليم فارغ من الآفات لم تخرج
الغصص التي فيها اولوا العاهات قال ابن عطا رحمة الله عليه الذي يلقى الله وليس له همة سواه قال
بعضهم السليم الذي يدخل الدنيا سالما من علامات الشقا ويعيش في الدنيا سالما من ركوب الهوى و
يخرج من الدنيا سالما من سو القضا ويقوم بين يدي الله حيث وعد سالما من نزول البلا والله عنه
راض قال ابن عطا قلب سليم اي سليم من غير الله وقال ايضا السليم الذي لا يشوبه شي من آفات
الكون الفارغ من الهواجس والموارد قال الواسطي رحمة الله عليه ابتلى ابراهيم صلى الله عليه في نفسه واهله
وولده فلم يوثر فيه شي من ذلك لسلامة قلبه عن الاكوان وما فيها فلم يوثر عليه شي لما سلمت حالته

مع الحق فهان عليه كل ما عداه وقال ايضا القلب السليم هو ان يلقى الله وليس فيه مع الله شريك من كبر او
ريا او غير ذلك وهو الذي فني عن الاشيا بالله ثم فني عن الله بالله وسئل بعضهم بم تنال سلامة الصدر قال
بالوقوف على حق اليقين وهو القرآن ثم حينئذ يعطى علم اليقين وهو المعرفة ثم يعطى بعد حق اليقين وهو
المشاهدة ثم يعطى بعدها عين اليقين وهو الفنا عن الاحوال والرسوم فيسلم لك صدرك وعلامته
ان يكون العبد راضيا في جميع الاحوال ولا يختلج قلبه خلاف على ربه بحال قال ابو عثمن هو على
اربع منازل اولها سلامة القلب من الشرك الثاني سلامة القلب من الاهوا المضلة والثالث سلامة
القلب من الريا والعجب والرابع سلامة القلب من ذكر كل شي سوى الله وقال ابو سعيد الخراز في
قوله الا من اتى الله بقلب سليم قال ليس فيه الا الله ومنه قول الخليل واجعلنا مسلمين وقول يوسف
صلى الله عليهما توفني مسلما والاسلام يجمع شيئين من اصل واحد وهو اخلاص القلب بتوحيد الله
واستكانة العبودية مع ملازمة موافقة الله قال القسم السليم الذي سلم من سو القضا وقيل
الذي سلم من بغض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سهل الذي سلم من البدع وقال الشبلي سلمها
من جميع ما في الكون قال ابو بكر الوراق القلب السليم الراضي بمجاري المقدور عليه في المحبوب والمكروه
سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمن وذكر انه من كلام شاه ثلثة من علامات الصدور
السليمة الثقة بكل احد ورؤية الخير في الناس وطلب العذر لكل انسان سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت ابن عصام يقول سئل سهل عن قول الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم قال التفويض الى
الله والرضا بقضا الله سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول لكل نبي مع الله
تعالى حال ومقام فمقام ادم الملامة ومقام ابرهيم السلامة ومقام محمد صلى الله عليه الاستقامة
فادم لام نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا فاستفاد العفو وابرهيم جاء ربه بقلب سليم فاستفاد الخلة
ونبينا عليه السلم قيل له استقم كما امرت فاستقام فاستفاد المحبة فاثني عليه فقال وانك لعلى خلق
عظيم واعظم الاخلاق خلق يستقيم على بساط القربة وجمال المشاهدة **قوله تعالى**

قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال بعضهم هم الجهال بعظيم جلال الله وعزته وكبريائه وقال
بعضهم الارذلون الطالبون حظوظهم وقال بعضهم السؤال الذين يسألون الناس ولا يصبرون على الفقره
وقال بعضهم الارذلون المتكبرون قوله تعالى وما انا بطارد المؤمنين قال ابن عطا ما انا
بمعرض عمن اقبل على ربه قال جعفر ما انا بمكذب الصادقين وقال ما انا بمهين لاوليائه قوله تعالى
فاتقوا الله واطيعون قال الواسطي رحمة الله عليه التقوى اوائل المنازل واواخرها ولا غاية له وذلك
ان ليس للمتقي غاية ينتهي اليها وحقيقة التقوى ان يتقي العبد من تقواه قال بعضهم التقوى هو التخلي
من كل مذموم والاقبال الى كل محمود قوله تعالى وما اسالكم عليه من اجر قال جعفر
اريت لم طماع عن الاسباب اجمع لا اتيتها فاخبر كل رسول عن نفسه بقوله وما اسالكم عليه من اجر
قوله تعالى قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين قال الواسطي رحمة الله عليه من
جرى عليه محتوم قضا الشقاوة فان الموعظة لا تؤثر فيه لان سمعه مسدود عن دخول الموعظة
فيه وقلبه معرض عن قبولها قد اخبر الله تعالى عن صفتهم فقال سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
قوله تعالى انما انت من المسحرين قال سهل المخدوعين بأماني الدنيا الفانية والنفس
الطاغية قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال ما انزله على قلبك جبريل
بل جعله للخلق فقال لتكون من المنذرين بما نزل به جبريل على قلبك لا من المتحققين به فانك متحقق بما
كاشفناك به وخاطبناك على مقام لو شاهده جبريل لاحترق عليه السلام قوله تعالى
افرايت ان متعناهم سنين قال يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بحياته الفانية والتذ بمراداته
الواهية وسكن الى مالوفاته والله يقول افرايت ان متعناهم سنين قوله تعالى انهم عن السمع
لمعزولون قال سهل استماع القرآن والفهم فيه والنظر بمحل الاوامر والنواهي قال ابن عطا رحمة الله عليه
يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله عن قولهم انهم ينظرون ولا يرون كذلك هم يسمعون ولا يفهمون لانهم
عن السمع لمعزولون حرموا فهم معاني التلاوة وقال جعفر هو ان يسمع المواعظ فلا يتعظ بها قوله تعالى

وانذر عشيرتك الاقربين قال سهل خوف الاقرب منك واخفض جناحك لمن اتبعك دلهم علينا باللطف ولين الكلمات
الدلالة واخبرهم اني جواد كريم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطا رحمة الله عليه وعليهم في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قال الن لهم جانبك فانهم
على حدة الترسم بالعبادة لا التحقق به ولا مؤنة على الله اشد من قارئ ألبس قميص النسك قوله تعالى
فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون قال الحسين تبرى كل نبي عن من عصاه من ذريته الا النبي صلى الله عليه وسلم
لشرف محله فقال فان عصوك اي خالفوك بعد الاقرار بكتاب محكم فقل اني بريء من اعمالكم لا بريء
منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة تزيل عنهم ظلمات المعاصي قوله تعالى وتوكل على
العزيز الرحيم قال الجنيد رحمة الله عليه التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية عما
دونه بالكلية فان اليه حاجتك في الدارين سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول
التوكل مشتق من اصله واصله ان الله وكيل على كل شيء والوكيل هو الله وهو الكافي لجميع خلقه فالتوكل
هو الاكتفا بالله مع الاعتماد عليه والاستغنا به عن جميع خلقه لان من سواه محتاج اليه وهو الغني
الذي لم يزل ولا يزال غنيا سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت النهرجوري
يقول المتوكل على الحقيقة والصحة قد رفع مؤنته عن جميع الخلق فلا يشكو ما به ولا يلوم من منعه ولا يرى
المنع والعطا الا من قبل الله قال الجنيد رحمة الله عليه علامة التوكل انقطاع المطامع قال ابو يزيد
رحمة الله عليه التوكل كما لحظته وحققته وقال التوكل قلت عاش بلا علاقة وقال التوكل ان تنفي
تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكيلا لامرك بتراه قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله الذي يراك حين
تقوم قال انتك الرؤية في حال القعد والوجد لتعلم انك لم تغب عن ملاحظات القدرة سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول التوكل في الظاهر والاصل اتباع العلم وفي الباطن
والحقيقة استعمال اليقين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول التوكل
مقرون مع الايمان وكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل فعليه بحفظ ايمانه مع اقامة النفس

على احكامه ويستعمل الصبر ويستعين بالله سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن يعقوب
الفرجي يقول قال ابن عيينه التوكل في عقد الايمان اعتقاد القلب على الله وقال بعضهم التوكل ستر
عقد الايمان ولا يعرف الحقيقة بالصفة وقال ابو سليمان الداراني انا لا اعرف التوكل الا بالصفة
قال بعضهم التوكل هو الثقة بالاعتقاد واليقين ه وقال بعضهم التوكل اسقاط الخوف والرجاء
ممن سوى الله ه وقال بعضهم التوكل طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والنظر الى الله
بالكلية ه **قوله تعالى** وتقلبك في الساجدين قال الواسطي اثبات رؤية الكون على الازل قال
الله جل جلاله الذي يراك حين تقوم اثبت الرؤية في العقد والوجود وتقلبك في الساجدين في اصلاب
من الانبياء والمرسلين ه وقال بعضهم تقلبك في الساجدين تقلب وصفك على سنة الاولياء والانبياء ه
وقال بعضهم تقلب سرك في القربة فان السجود محل القربة والاقتراب قال الله تعالى ذكره واسجد
واقترب فلا زلت في محل القدم ومشاهدة القرب تتقلب لا تزال كذلك ه **قوله تعالى**
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا قال الجنيد رحمة الله عليه الذكر الكثير هو دوام
المراقبة في جميع الاحوال وطرد الغفلة عن القلب قال ابو يزيد رحمة الله عليه الذكر الكثير ليس بالعدد
لكنه بالحضور في العادة والغفلة وقال محمد بن علي الترمذي حقيقة الايمان يلزم صاحبه حسن آداب
العبودية والقيام بها وتفتح على القلوب ابواب الذكر والقليل منها كثير ويطرد عنها انواع الغفلات
سمعت النصراباذي يقول حقيقة الذكر ان يغيب الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور ثم يغيب مشاهدة
في مشاهدته فيكون هو شاهدا حقا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابن عطا رحمة الله عليه
سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا ه وقال بعضهم الظالم لنفسه الذي يتكل على نعم غيره قال الواسطي
رحمة الله عليه ظلم نفسه من لا يراها في اسر القدرة وفي قبضة العزة وظن انه مهمل في منعته فاته ه

ذكر ما قيل في سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم

قال الواسطي رحمة الله عليه من اعرض عن الله او خالف شيئا من اوامره جعل عقوبته في ذلك تزيين عمله في قلبه
فلا يرى المخالفة مخالفة حتى يعمى بالكلية عن طريق رشده اذ ذلك كون الهلاك والوقوع في محل البعد قال
الله عز وعلا ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون ه حكي عن بعض السلف ان رجلا قال
يا رب كم اذنب فلا تعاقبني فاوحى الله الى نبي وقته قل لصاحب هذا الكلام كم اعاقبك ولا تشعر ان العقوبة
اشد من ان خليت بينك وبين مخالفتي ه **قوله تعالى** وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قال
ابو بكر بن طاهر انك لتتلقف القرآن من الحق حقيقة وان كنت تاخذه في الظاهر عن واسطة جبريل
قال الله تعالى الرحمن علم القرآن قال وانك لتلقى القرآن ه **قوله عز وعلا** لا تخف اني لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم قال سهل لم يكن في الانبياء والرسل ظالم وانما هذه مخاطبة لهم كناية بها عن قومهم
كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لئن اشركت ليحبطن عملك وانما كان قصد بذلك الى امته فافهم اذا سمعنا
ما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم من التحذير كان خبرا قال الواسطي رحمة الله عليه الا من ظلم برؤية النفس والتفاتها
اليها وقال الا من اغفل عن مصادره وموارده وقال القسم الا من ظلم الا من خاف غيرنا ومن خاف غيرنا فلا يخفه
قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها قال ابن عطا اصابتك بركة
النار بموارد انوار عليك ومخاطبة الحق اليك فانك آنست في الظاهر نارا فانست بها وكان في الحقيقة انوارا
فازالت عنك انسك بها وخصتك بالانس بنورها وكلمتك وتمكنك عند الكلام وخصصت بها من جميع الرسل
قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال ابن عطا علما بربه وعلما بنفسه فاثبت
لهما علمهما بالله علم انفسهما واثبت لهما علمهما بانفسهما حقيقة العلم بالله لذلك قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من عرف نفسه فقد عرف ربه ه وقال الجنيد رحمة الله عليه في قوله ولقد
آتينا داود وسليمان علما قال الجنيد علمناهم بسم الله الرحمن الرحيم فورث ذلك سليمان من ابيه
داود وكتبه في صدور كتبه فلذلك قالت بلقيس انه كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ولم ار قبله مفتتحا بهذه الفاتحة وورث سليمان داود قال ابو بكر بن طاهر ورث سليمان من ابيه داود العلم

وكذلك كانت درايته له اشارة ه وقال ابن عطا رحمة الله عليه ورث منه صدق الالتجاء الى ربه وتهمة
نفسه في جميع احواله ه **قوله تعالى** علمنا منطق الطير سمعت ابا عثمان المغربي يقول
من صدق مع الله في احواله فهم عنه كل شيء وفهم عن كل شيء فيكون له في اصوات الطير وصرير
الابواب علما يعلمه وبيانا يتبينه ه قال محمد بن حامد العارف يرى فضل الله عليه في جميع احواله ولا
يرى لنفسه في ذلك سببا الا ترى الى الله يقول حاكيا عن سليمان ورؤية الفضل على نفسه في قوله علمنا منطق الطير ه
حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية ه سمعت ابا الحسن السلامي
يقول تكلمت النملة بعشرة اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت وامرت ونصت وحذرت وخصت
وعمت واشارت وعذرت اما النداء فيا واما التنبيه فايها واما سمت فقولها النمل واما امرت فقولها
ادخلوا واما نصت فقولها سليمان واما عمت فقولها وجنوده واما اشارت فقولها هم واما عذرت فقولها لا
يشعرون واذت خمس حقوق حق الله وحق له وحق لها وحق لكم فحق الله انها استرعيت على النمل فرعتهم
واما حق له فادت حق سليمان في تنبيهه على حق النمل واما حق لها فانها اسقطت حق الله عنها في نصيحتها لهم واما
حق لهم فانها نصحتهم حتى دخلوا مساكنهم واما حق لكم فليلحقوا جمعا في استرعاء من رعاه الله حفظه وحفظ
ذلك عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر الحواسي قال سمعت محمد بن علي الترمذي يقول لم يضحك سليمان في عمره الا مرتين مرة يوم احد
الضحاك ومرة حين اشرف على واد النمل وذلك انه راى النمل على كبر الثعالب لها خراطيم وانياب
فقال رئيس النمل للنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فخرج كبير النمل في عظم
الجواميس فلما نظر اليه سليمن هاله فاراه الخاتم فخضع له ثم قال له هذه كلها نمل فقال ان النمل اكثر
من ذلك انها ثلاثة اصناف صنف من الجبال وصنف من القرى وصنف من المدن فقال سليمن اعرضها على
فقال له قف ثم نادى ملك النمل فاقبلت كراديس وعساكر فبقي سليمان سبعين يوما واقفا تمر هي عليه
فقال هل انقطعت عساكرهن فقال ملك النمل لو وقفت الى يوم القيامة ما انقطعت ه سمعت الحسين بن

يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه وعليهم اجمعين يقول قال سليمن صلى الله عليه
لعظيم النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخشيت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا
من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم ه **قوله تعالى** اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي قال ابو عثمن من فهم لم يحفظ من النعمة لم يعدم الفوايد من ربه والزوايد من احواله وافواله
قوله تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال سهل رحمة الله عليه ارزقني خدمة اوليايك
لاكون في جملتهم وان لم اصل الى مقامهم ه قال الواسطي رحمة الله عليه ازل عني روية الافعال وادخلني
برحمتك التي لا تشوبها العلل في الذين اصلحتهم لجوارك من خواص عبادك ه قال محمد بن علي الترمذي
واجعلني ممن يصحبهم اولياءك ونقوا قلوبهم عني ه **قوله تعالى** لاعذبنه عذابا شديدا سيل
الجنيد عن هذه الاية لا افرق بينه وبين الفه قال ابن عطا لاخرجنه الى الجناسه وقال جعفر لا ابلينه
بنسيان البر ه وقال الخلدي لالزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب ه سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اضيق السجن معاشرة الاضداد ه قال الجنيد رحمة الله عليه
لالبسنه ثوب الطمع ولاحرمنه القناعة ه وقال رويم هو ضعف اليقين وقلة الصبر ه وقال ابو بكر
طاهر لاكلنه الى حوله وقوته ه وقال يوسف بن الحسين لارينه الباطل حقا والحق باطلا ه قال ابو بكر
الوراق لاعمين عليه طرق رشده ه قال لابعدنه من مجالس الذاكرين قال بعضهم لاسلبنه حلاوة العلم
والانس بها ه قال بعضهم لالزمنه خدمة اقرانه ه **قوله تعالى** الله لا اله الا هو رب العرش
الكريم قال الواسطي رحمة الله عليه اظهر العرش اظهارا لقدرته لا مكانا لذاته اذ الذات ممتنع عن
الاحاطة به والوقوف عليه ه **قوله تعالى** يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم قال مختوم
مرتين بزينته وقيل فيه كرامة الكتاب ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته ختمه وقيل
كرامته عنوانه ه وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت لك الاشيا
بقولك بسم الله كما تحقق بقوله كن فيكون ه قال ابن طاهر لما قال الله للقلم اكتب قال ما اكتب قال اكتب

ما هو كائن الى يوم القيمة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اي بكل طرق جميع الاشيا الا بغير كلامه فلما ان
بلقيس كتابه مفتتحا بما افتتح به اللوح المحفوظ قالت هذا كتاب كريم اي كتاب كريم لابتدائه والابتداء
بالكتابة الاكرم ٥ قال بعضهم كتاب كريم اي مبارك على احد بجوامع قلبي ليس اعنه جواب
ولاي معه خطاب الا الانقياد له ولا يكون مثل هذا الا كتاب كريم قال القسم لاحترامها للكتاب
وتعظيمها له رزقت الهداية حتى امنت وصدقت وكذلك الحرمات توقير بركاتها على
اربابها ولو بعد حين ٥ **قوله تعالى** ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ٥ قال جعفر
الصادق رحمة الله عليه اشار الى قلوب المومنين ان المعرفة اذا دخلت القلوب زالت عنها الاماني
والمرادات اجمع فلا يكون في القلب محل لغير الله ٥ قال ابن عطا رحمة الله عليه اذا اظهر سلطان
الحق وتعظيمه في القلب تلاشت الغفلات واستولت عليه الهيبة والاحوال فلا يبقى فيه تعظيم
لشي سوى الحق ولا يشغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره ولا قلبه الا بالاقبال عليه ٥ سئل بعضهم
عن نعت العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي افسدوا ما لغيرهم فيها وجعلوا الحظوظ
كلها حظا واحدا ٥ وقال الواسطي في قوله ان الملوك اذا دخلوا الاية اي عظلوها عما سواه وجعلوا
اعزة اهلها اذلة كما كان اعز في عينيه وقلبه صار ذليلا مطرحا عن قلبه وحول لهم ذلك وقد غيبهم
الحال عن كل وارد في الحال فاسرارهم عن سرهم نافذة واماكنهم عن اماكنهم غايبة لان الحق لاحظهم بعناية
القدرة واشتمال التولي والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من اثقال هدايته وولايته ٥ **قوله تعالى**
بل انتم بهديتكم تفرحون قال جعفر الدنيا اصغر عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يفرحوا بها
ويحزنوا عليها ٥ **قوله تعالى** قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قال بعضهم هو اصف نظر
الى عين الجمع وتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال انا اتيك به والهاء راجع الى الحق اي بالله بعونه ونصرته وقيل
على لسان الجمع انما انا اتيك به اي الله ياتيك به كما يقول ان الله قادر على ان ياتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال بعضهم في قوله الذي عنده علم من الكتاب اي نظر في الغيب وعلم مجاري الغيوب فعلم ان الله

يريد ان ياتي سليمان صلى الله عليه بذلك فاخبر عن حقيقة الغيب ٥ وقال ابن عطا انا اتيك به اي بالله لا بالحيل
قوله تعالى هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر ٥ قال ابو بكر بن طاهر احسن عباد الله حالا
من يرى فضل الله عليه في كل اوقاته ولا يغفل عن شكر النعم ومزايد منته لديه ٥ وقال جعفر من راى
فضل الله عليه ارجوا ان لا يكفر ٥ **قوله تعالى** ومن شكر فانما يشكر لنفسه ليس للخلق في شي واصله
يدعوكم ليعطيكم ومن كفر فان ربي غني كريم عن شكر الشاكرين وقيام القايمين وذكر الذاكرين ٥ سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الشكر هو الجحود بنجب رويه الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين
فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن شكره ٥ قال الجنيد
رحمة الله عليه الشكر فيه علة لانه يطلب لنفسه المزيد وهو واقف مع رؤية حظ نفسه قال الله تعالى
ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي طالب للمزيد ٥ وقال ابن عطا رحمة الله عليه من شكر فانما يشكر لنفسه ومن
تزكى فانما يتزكى لنفسه وان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ليس للحق فيه قليل ولا كثير فانه اجل
من ان يلحقه منا منفعة اوشكر شاكر اخبران العلو والشرف والجلال له دونهم ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه
دعا خلقه الى شكره ثم قطعهم عنه جملة بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي ما كان منكم فهو لكم وما كان
مني فهو اليكم لتكون محل الشكر موجبا للشكر لئلا تبرا عن القهر عنده كله ٥ **قوله تعالى** وكان
في المدينة تسعة رهط الاية قال ابن عطا رحمة الله عليه يتبعون عورات الناس ولا يقيلون لهم عثرة ولا يسترون
لهم حرمة ٥ قال بعضهم يامرون بالباطل وينهون عن الحق ٥ وقال الحسن البصري يعينون الظالمين على ظلمهم
ولا يمنعونهم منه ٥ **قوله تعالى** ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون قال الصادق مكر الله
اخفى من دبيب النمل على صخرة سودا في ليلة ظلما ٥ قال النوري المعصية لا تخلو من الخذلان والطاعة
لا تخلو من المكر ٥ قال الشبلي اختر ناطريقنا التصوف لتكون سلامة من مكر الله فاذا كله مكر ٥
قال النوري المكر لا يفهمه الا الواصلون واما المريد فانه لا يعرف ذلك لانه في حرقة قال ابن عطا
رحمة الله عليه ما كان منه في القرب فهو مكر وما كان منه في البعد فهو حجاب قال الشبلي المكر كتم

الظاهر والاستدراج لعم الباطن ه قال الجنيد رحمة الله عليه المكر هو المشي على الماء والمشي في الهوا وصدق
الوهم وصحة الاشارة في كل هذا مكر لمن علم قال الثوري لولا المكر ما طاب عيش الاولياء **قوله تعالى**
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال ابو عثمان قلوبهم قاسية بما عصوا وقال سهل الاشارة في البيوت
الى القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خرابة بالغفلة ومن الهمه الله الذكر فقد خلصه من الظلم ه وقال ذو
النون ان القلوب اذا تعدت عن الله مقتت القاسين لحق الله ه قال يوسف بن الحسين من لم يراع قلبه
عند كل خطرة وفكرة دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكنه تداركها والتبعيد من بيه عن الخطرات في وقته
لتداركها بعون الله ومشيته ه فتكون القلب متيقظا ابدا سمعت النصراباذي يقول مراقبة
الاسرار من علامة التيقظ ه وقال ابو حفص خراب القلب من قلة الحزن والحزن عمارة القلب الا ان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب كل قلب حزين ه **قوله تعالى** قل الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى قال سهل خلق الله تعالى السر وجعل حيوته في ذكره وخلق الظاهر وجعل حيوته في
حمده وشكره وجعل عليها الحقوق وهي الطاعات ه وقال سهل في قوله سلام على عباده الذين اصطفى قال هم
اهل القرآن لحفظهم من الله السلام في العاجل بقوله سلام على عباده الذين اصطفى وسلام في الآجل وهو
قوله سلام قولا من رب رحيم قال الحسن ما من نعمة الا والحمد افضل منها والحمد الثنا على الله والمحمود الله
جل جلاله والحامد العبد والحمد حاله التي يوصل بالمزيد ه وقال ابن عطا رحمة الله عليه في قوله سلام على
عباده قال من سلم الله عليه في الازل سلم من المكاره في الابد ه وقال قرئت هذه الاية بين يدي جعفر
بن محمد فبكى ثم قال سبحان من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل المعرفة ه قال بعضهم في
قوله سلام على عباده الذين قال عند دخول الجنة بقوله سلام عليكم بما صبرتم ه وقال الواسطي رحمه الله عليه
لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نعته ولا اختصاصا غير ذاته بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى فلم
يجعل ها هنا اسم نعت وجعل اسم حقيقة لان انها تخبر عن حقيقة الذات لا غير ه وقال السلم على ضربين

من جهة الرضوان ودار السلام والسلم سلمهم عن شواهدهم والسلام للاكابر سلمهم بشاهده عن ان
يتعلقوا بشواهدهم ويجعلونها سبب الوسايل الى سلامه ه وقال بعضهم في قوله قل الحمد لله ولم يقل
رب العالمين قل ترك رب العالمين ها هنا طاعة وربما يكون ترك الطاعة في بعض الاوقات من الطاعة
وقال في قوله سلام على عباده الذين اصطفى الذين نورهم بنور الايمان وقدسهم بضيا التوفيق ودلهم منه
عليه ه قال الواسطي رحمة الله عليه خص الحق الخلق بخصوصيته حيث اضافهم الى نفسه بقوله سلام على
عباده الذين اصطفى فجعل الاسم اسم حقيقة لا اسم نعت ابدا لهم من فضله قبل ان اظهره عليهم ه
قوله تعالى امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا به حدايق ذات بهجة وقال
ابن عطا رحمة الله عليه اذا بهج السر بما ظهر على قلب العبد من الرب والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها
شي من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشك ولا الاشتغال بشي سواه وهو علامة السكون
بالله والانقطاع الى الله والاعتماد عليه ه **قوله تعالى** امن جعل الارض قرارا وجعل
خلالها انهارا الاية قال ابن عطا النفس خلقت من الارض فسماها الله بها للمجاورة بها لها وقربها فقال من
جعل للنفوس القرار عند المناجاة في اوان الخدمة وجعل خلالها انهارا السنة ناطقة بالذكر واعينا
ناظرة بالعبرة واسماعا واعية عن الحق مخاطبا به على لسان السفرا والوسايط وجعل لهذه النفس
ايمة وهم الرواسي القطب من الاوليا يرجعون اليهم عند العثرات فيقومونهم بتقويم الحق ويردونهم
الى طرق الرشاد ه **قوله تعالى** وجعل بين البحرين حاجزا بين اوقات الذكر واوقات الغفلة
هل احد يستحق الالهية الا من يقدر على مثل هذه اللطايف ه وقال جعفر من جعل قلوب اوليايه مستقر
معرفته وجعل فيها انوار الزوايد من بره في كل نفس واثبتها بجبال التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين
والمحبة وجعل بينهما حاجزا اي القلب والنفس لئلا يغلب عليه النفس وظلماتها فيظلمها فجعل الحاجز
بينهما التوفيق والعقل ه **قوله تعالى** امن يجيب المضطر اذا دعاه قال سهل اهل الدعوة
صنفين من الناس مستجابة لا محالة مومنا وكافرا دعا المضطر ودعا المظلوم لان الله يقول امن

يجيب المضطر اذا دعاه والنبي صلى الله عليه يقول دعآ المظلوم يرفع فوق الحجاب ويقول الله عز وجل وعزتي لانصرنك
ولو بعد حين ٥ قال سهل رحمة الله عليه المضطر هو المتبري من الحول والقوة والاسباب المذمومة ٥ وقال
المضطر الذي اذا رفع يديه لا يرى لنفسه حسنة غير التوحيد ويكون منه على خطر ٥ وقال ابن عطا في
هذه الآية احوال المضطر ان يكون كالغريق او كالمنقطع في مفازة قد اشرف على الهلاك ٥ قال عمرو المكي
اوجب الله على نفسه للداعين له بصفة خصوص الاجابة وهو المضطر قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا
دعاه ٥ وقال ابن عطا رحمة الله عليه المنقطع عن جميع الخلايق والغريق في بحار البلاء ٥ قال الجنيد رحمة الله عليه
كمثل الطفل يلعب بين يدي ابويه ويلهوا فاذا اصابته نايبة فزع اليهما لا يرى سواهما مفزعا كذلك المومن
يتقلب في العوافي واذا ابتلاه بعتب من اعتب البلا فزع الى ربه مضطرا لانه لا يرى سواه مفزعا ٥ وقال
ابو عثمن المضطر الخالي من افعاله واحواله واذكاره واقواله الملقي عنانه الى سيده ولا يلتفت الى سواه ولا ينظر
اليه حتى منه بالنفس تنفس المكروب ويتحرك تحرك المقيد ويفرح فرح المسجون لا له حركة ولا قرار ولا
ماوي ولا مسكن ولا مرجع يرجع اليه ينظر الى الخلق ويراهم حيرة لما يرى من فساد امره يضحك الخلق ويبكي
ويفرح الخلق ويحزن وياكل الخلق ويجوع ويروي الخلق ويعطش وينام الخلق ويسهر ومع هذا كله يدرس
كل يوم ديوان شقاوته ويرى انه اشقى عبد الله وانه والذي يرجى بركة دعايه قال الله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه اي من يقدر على كشف هذه المحن عن قلوب عباده الا من ابتلاهم بها وسيل بعضهم عن
المضطر قال الذي اذا رفع يده لا يرى لنفسه شيا ٥ **قوله تعالى** امن يهديكم في ظلمات
البر والبحر قال بعضهم من يدلكم على غدر نفوسكم وفساد طباعكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم
على استقامتها الا الله ومن يرسل رياح فضله بين يدي انوار معرفته الا الله وهل يقدر عليه احد سواه
قال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب اهل صفوته فيطهرها من انواع المخالفات ثم يزينها بانوار
الايمان ويونسها برحمة التوفيق ٥ **قوله تعالى** امن يبدوا الخلق ثم يعيده الاية
قال ابن عطا رحمة الله عليه ابدا الخلق بقدرته وافناهم بمشيته ولم يكن فيها اظهار القدرة وانفاذ المشية ٥

قوله تعالى قل هاتوا برهانكم قال ابن عطا رحمة الله عليه صححوا برهانكم لتعلموا ان لا برهان
لكم ٥ **قوله تعالى** قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قال سهل اخفى غيبه عن الخلق
بجبروته ولم يطلع عليه احدا لئلا يامن احد من عبيده مكره فلا يعلم احد ما سبق له منه فهممهم في الهام
العواقب ومجاري السوابق لئلا يدعوا ما لا يليق بهم من انواع الدعاوي في المعرفة والمحبة وغيرها ٥
قوله تعالى وان ربك لذو فضل على الناس قال سهل منته فضل وعطاوه فضل ولكن لا يعرف
مواضع فضله الا خواص اوليايه ٥ سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول قلت لابي حفص في وقت
وفاته اوصني قال من يرى تقصيره على الدوام ويرى فضل الله عليه في جميع الاوقات ارجوا ان لا يهلك ٥
قوله تعالى وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال الجنيد رحمة الله عليه ما تكن صدورهم
من محبته وما يعلنون من خدمته ٥ **قوله تعالى** فتوكل على الله انك على الحق المبين قال بعضهم التوكل
سكون القلب الى الله وطمانينة الجوارح وطمانينة الجوارح عند مصادمة الهول لان حينيذ يظهر للمتوكل
الثقة بالله قال بعضهم لا يدرك التوكل بملك المال ولا يصح التوكل بعلم ولا استقلال وانما ينقض
التوكل اضطراب القلب ويزيد في التوكل سكون القلب ٥ سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
خير النساج يقول سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحيي من الله ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت
التوكل لئلا يكون سعيي على الشبع زادا ازوده ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمن
الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول من ادعى التوكل والتفت في طريقه الى ورا فهو كذاب ٥
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابرهيم الخواص رحمة الله عليهم يقول
وقد سيل عن التوكل فقال اخذ السبب من الله قال الواسطي رحمة الله عليه من توكل على الله لعلة غير الله فليس
متوكل على الله قال بعضهم التوكل ان لا تعصي الله من اجل رزقك ٥ **قوله تعالى** انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعا الاية قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلي من العصمة ورد الى الحول والقوة وقال
يحيى بن معاذ العارفون لله احيا وما سواهم موتى وقال الميت من يكون حيوته بحركته والحي من يكون حيوته

بربه ه **قوله تعالى** وترى الجبال تحسبها جامدة الآية ه قال سهل ان الله تعالى نبه عباده على تقضي
الاوقات عليهم وغفلتهم فيه فجعل الجبال مثلا للدنيا يظن الناظر اليها انها واقفة معه وهي آخذة بحظها منه
ولا يبقى بعد الانقضاء الا الحسرة على الفايت قال ابن عطا رحمة الله عليه الايمان ثابت في قلب العبد
كالجبال الرواسي وانواره تخرق الحجب الى العلى وقال ان قول لا اله الا الله يستوي كالسحاب حتى يقف بين
يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى اسكني مدحتي فوجلالي ما اجريتك على لسان عبد من عبيدي فاعذبه بالنار
قال جعفر رحمة الله عليه ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح يسار في القدس لتاوى الى مكانها
من تحت العرش ه وقال الصادق رحمة الله عليه نور قلب الموحدين وانزعاج ارواح المشتاقين يمر مر
السحاب حتى يشاهدوا الحق فيسكنون قال عثمان ترى الانبيا والاوليا وقوفا مع الخلق على حد الرسوم
كواحد منهم وبركاتهم تصب عليهم صبا كالسحاب تراها مارة وهي سبب حيوة الخلق والبهايم ه قال الله
تعالى وجعلنا من الما كل شي حي ه وقال ابن عطا في قوله وهي تمر مر السحاب بل يلتفت الى شي
سواه ولا له قرار مع غيره ه سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول حضر الجنيد
رحمة الله عليهم مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يوثر فيه فقال له
بعض اصحابه الا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ه
قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شي ه قال ابن عطا دعوته التي تردد لها اشباح الى قبضها
ويحتاج الاسرار والقلوب الى مستقرها وجعل لخلقه مقاما اليه منتهاهم فالسعيد من لزم حده والشقي
من عدا طوره ه **قوله تعالى** انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها الآية سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت الحسين علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الناس العباد على سبع درجات
جاهل وعاصي وخايف وراج ومتوكل وزاهد وعارف فجاهل عمل على الجهل وعاصي عمل على
العادة وخايف عمل على الرهبة وراج عمل على الرغبة ومتوكل عمل على الموافقة وزاهد عمل على
الحلاوة وعارف عمل على رؤية المنة ه قال بعضهم لم يتزين الله تعالى للخلق بزينة ازين من العبودية

الا ترى النبي صلى الله عليه كيف قدم العبودية على الرسالة فقال اشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال بعضهم العبودية لباس الاوليا والرسالة لباس الانبيا ه

ذكر ما في سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ان فرعون علا في الارض قال الجنيد
رحمة الله عليه ادعى ما ليس فيه ه قال ابن عطا رحمة الله عليه استكبر وافتخر بنفسه ونسي عبوديته قال
بعضهم اظهر الظلم في اهل مملكته ه **قوله تعالى** ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية
قال الجنيد رحمة الله عليه في قوله ونجعلهم ايمة قال هداة نصحا اخيارا ابرارا اتقيا نجبا سادة حكما كراما
اوليك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة ومنارا للهدى منصوبة هم علما المسلمين وايمة المتقين بهم
في شرايع الدين يقتدى وبنورهم في ظلمات الجهل يهتدى وبضيا علومهم في المشكلات يستضى جعلهم
الله رحمة لعباده وبركة في اقطار بلاده يعلم بهم الجاهل ويذكر بهم العاقل من اتبع آثارهم اهتدى
ومن اقتدى بسيرتهم سعد احياهم الله حيوة طيبة واخرجهم منها على السلامة منها خواتيم لعودهم
افضلها وآخر اعمالهم اكملها ه **قوله تعالى** واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم قال اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعي عنه شفقتك وتدبيرك ليكون
مسلما الى تدبيرنا فيه وحفظنا له قال ابن عطا رحمة الله عليه ما دمت تحفظ نفسك بتدبيرك فهي على شرف
الهلاك فاذا زالت عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرها حينيذ ترجى لها الخلاص ه سمعت ابا عبد الله
الحسين بن احمد الرازي يقول سالت ابا عمران قلت فمن عقد على نفسه عقدا قال مضى نحو عقده فقلت
اذا لحقته عجز قال لا تخطوا مع العجز خطوة فعلت للعقد يطالبه باتمامه وهو يخاف من عجزه فقال
ابو عمران قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال بعضهم الوحي على وجوه منها وحي المشافهة
خص بها محمد وموسى عليهما السلم ومنها وحي الوسايط وهو لساير الانبيا عليهم السلم ومنها وحي الالهام
كما كان للنحلة ومنها وحي القذف والالقا كما قال الله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين وقوله واوحينا الى
ام موسى القي في قلبها ه **قوله تعالى** ولا تخافي ولا تحزني قال ابن طاهر لا تخافي خلف الوعد

والحزن على غيبوبة الولد قال الواسطي رحمة الله عليه الذي حفظه في اليم قادر ان يصرف عنه همة فرعون
قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال سهل التقطه آل فرعون ليكون لهم فرحا وسرورا ولم
يعلموا ما الحصر من القدرة فيه من تصييره لهم عدوا وحزنا ٥ قوله تعالى وقالت امرأة فرعون
قرة عين لي ولك قال ابن عطا رحمة الله عليه قرة عين لنا اشارة الى الحق ولك لا لانك اشركت وكفرت
قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما تيقنت من ضمان الله تعالى لها
فيه قوله تعالى انا رادوه اليك ان كادت لتبدي به اي تظهر ما اوحي اليها في السر من حفظه ورده اليها
ومنع ايدي الظلمة عنه وقال بعضهم اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى ٥ وقال الواسطي رحمة الله عليه
اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاشغال كلها والوجد على ولدها لما ثبت عندها من صدق الوعد ان كادت
لتبدي بما وعد الله لها فيه ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول فارغا من كل شي
سوى ذكر موسى. وهذا الذي اوجب على الوالدين كتمان وجدهم على اولادهم ما استطاعوا فاذا صاروا
مغلوبين كشف الهم حينئذ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس المطرز يقول سمعت فياض
يقول الصدر معدن الرافة والقلب معدن الصحة والفؤاد متوسط بين الصدر والقلب والقلب معدن الانوار ٥
قوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها قال ابن عطا لولا ما امرناها به من الكتمان لجلى لها الاظهار
ما ضمن الله تعالى لها لموسى. قال بعضهم لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر لابدت ما في ضميرها من الوجد
بولدها قال جعفر الصادق رحمة الله عليه الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفؤاد معدن
النظر والضمير معدن السر والنفس مأوى كل حسنة وسيئة وقال يوسف بن الحسين امرت ام موسى بامرين
ونهيت عن نهيين وبشرت ببشارتين فلم ينفعها ذلك دون الربط على القلب ٥ قال الله تعالى واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني نهيين انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين بشارتين
لم تغن عنها هذه الاسباب حتى تولى الله حياطتها قال تعالى لولا ان ربطنا على قلبها ٥ قوله تعالى
وحرمنا عليه المراضع من قبل قال بعضهم اشارة الى المعارف فانه لا يصلح لبساط القربة من لم يكن من صغا الكمال

الانس من كان يضيع مخالفة او يضيع وحشة فانه لا يصلح لبساط القربة لان نبي الكليم صلى الله عليه وسلم لما
كان فيه تدبير الخصوصية كيف حرمت عليه المراضع وكان يضيع الكلاية والولاية الى ان احضر محل
المواجهة بالكلام قال الله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل ٥ قوله تعالى ولما بلغ اشده
واستوى قال الجنيد رحمة الله عليه لما تكامل عقله وصحت بصيرته وحصلت تجربته وآن اوان خطابه اتيناه
حكما بيانا في نفسه وعلما بما يجد عنده موارد الزوايد عليه من ربه ٥ قوله تعالى رب بما انعمت
علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ابن عطا العارف بنعم الله من لا يوافق من خالف ولي نعمته والعارف
بالمنعم من لا يخالفه في حال من احواله قوله تعالى فاصبح في المدينة خايفا يترقب سمعت النصراباذي
يقول كان خوفه خوف السلطان وقال ابن طاهر خايفا على قومه العذاب يترقب لهم الهداية من الله قال
ابن عطا رحمة الله عليه خرج منها خايفا من قومه يترقب مناجاة ربه وقال خايفا على نفسه يترقب نصرة
ربه ٥ قال بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب من يستانس به قال بعضهم خايفا على نفسه ينتظر الكفاية
قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قال جعفر توجه
بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا منه سبيل الهداية فاكرمه الله بالكلام وكل من اقبل
على الله بالكلية فان الله يبلغه مأموله ٥ قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير المكالمة
فيه فصادف بها شعيبا صلى الله عليهما وكان له في ذلك بداية البركات ٥ قوله تعالى ولما
ورد ماء مدين وجد عليه امة قال الواسطي رحمة الله عليه الوارد يطلب المقالة لتقبل الخدمة والقاصد
يطلب اللقاء وقال ابو بكر بن طاهر ورد في الظاهر ماء مدين وورد في الحقيقة على ماء المياه لمن الانس وبساتين
المعرفة فوجد عليه امة اي خواص من العباد يتعرفون تلك المياه فشرب معهم من تلك المياه شربة اورثته
شرب ذلك الماء الثبات في حال المخاطبة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول وقد سئل
عن قوله ولما ورد ماء مدين كان متوجها الى ربه مفارقا لما دونه فما اشرف فيه الحق واتكأ فيه الضر ثم
تولى الى الظل الى الاستراحة الى الحق فلما طال عليه البلاء انس بالشكوى وقال رب اني لما انزلت الي من

[illegible]

خير فقير مناجيه بلسان الافتقار وليس الشكوى الى المحبوب نقص **قوله تعالى** فسقى لهما ثم تولى

الى الظل الاية قال ابو بكر بن طاهر قضى عليه ما عليه من حق النصيحة للخلق ولم يطلب تمام نفسه ثم تولى الى الظل

ثم رجع الى اليقين والتوكل وقال انى لما انزلت الى من خير فقير اى لما اذيقت الى من غناك عما بك وفضلك

فقير الى ان تغنيني بك عن كل من سواك قال ابن عطا رحمة الله عليه نظر من العبودية الى الربوبية

فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من انوار الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى مولاه في

جميع احواله لا افتقار سؤال ولا طلب قال ابو عثمن عوض عن السؤال باظهار الحال ولا اخبار

عنه قال الحسن انى لما خصصتني من علم اليقين فقير الى ان تردني الى عين اليقين وحقه وقال جعفر

فقير اليك طالبت منك زيادة الفقر اليك لانى لم استغن عنك بشيء سواك وقال ايضا فقير في جميع الاوقات

غير راجع الى الكرامات والآيات دون الفقر اليك والاقبال عليك وقال فارس انى لما انزلت الى

من خير فقير قال فقير الى الطريق الى قربك وقال ايضا انى لما اعرفه من حسن اختيارك لي مفتقر ومحتاج الى

ان ترضيني بقضائك وقدرك فانه بره وقال ابو سعيد الخراز الخلق مترددون بين ما لهم وبين ما عليهم

فمن نظر الى ماله تكلم بلسان الفقر ومن شاهد ما اليه تكلم بلسان الخجلة والفخر الا ترى الى حال الكليم عليه السلم

لما شاهد خواص ما خصه به الحق كيف قال ارنى انظر اليك ولم يحتشم ولما نظر الى نفسه كيف اظهر الفقر

فقال انى لما انزلت الى من خير فقير سمعت النصراباذي يقول في قوله انى لما انزلت الى من خير

فقير قال لم يسأل الكليم الخلق وانما سواله من الحق لم يسأل غذاء النفس وانما سأل سكون القلب وقال يجب

ان يكون للانسان ملجأ يلتجي اليه وقت فراغه من عمله ثم ينظر بعد ذلك الى فعله فمن رأى فعله وعيب

نقصه فهو حسن ومن رأى فضل الله عليه ان اهله لخدمته فهو احسن وفي الجملة روية المنة اعظم من روية التقصير

وقال بعضهم انى لما عودتنى من جميل الاحسان على الدوام فقير الى شفقتك وطرح بعض الرعاية والكلاية

الى لئلا ترد من وحشة المخالفين الى انس الموافقين فورثه الله تعالى ذكره صحبة شعيب واولاده عليهم السلم

قوله تعالى فجاءته احديهما تمشى على استحيآء قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الحيآء من الايمان قال

قال ابو بكر بن طاهر ... [illegible]

205

بعضهم لقوتها انها على استحيآء لانها كانت تدعوه الى ضيافتها ولم تعلم اتجيبها ام لا فاتته على استحيآء

قوله تعالى ان خير من استاجرت القوى الامين قال ابن عطا رحمة الله عليه القوى في

دينه الامين في جوارحه **قوله تعالى** فلما قضى موسى الاجل وسار باهله قال ابن عطا لما تم

له اجل المحنة ودنا ايام القربة والزلفة ولظهار انوار النبوة عليه سار باهله ليشتركه معه في لطايف

الصنع **قوله تعالى** آنس من جانب الطور نارا قال جعفر ابصر نارا دلته على الانوار لانه راى النور

على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس واحاط به جلابيب الانس فخوطب بالطف خطاب واستدعى

منه احسن جواب فصار ملكا شريفا مقربا اعطى ما سال وامن مما خاف وذلك قوله آنس من جانب الطور

نارا **قوله تعالى** انى آنست نارا قال ابو بكر بن طاهر انس سره برؤية النار لما كان فيه من عظيم

الشأن وعلو المرتبة فاخرج الرؤية بلطف آنست اى انى بهذه النار رؤية مستانس بها لا مستوحش منها

فلما دنا منها آنسته طهارة الموضع وما سمع فيه من مناجات ربه وكلامه فتحقق بالانس **قوله تعالى**

فلما اتيها نودى من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة الآية قال الواسطى رحمة الله عليه الوسايط

في الحقيقة لا اوزان لها ولا اخطار وانما هي علل لضعف الطاقات كما جعل الوسايط بين موسى وبينه الشجرة ناداه

في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ثم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى انى اصطفيتك قال القسم

نودى من شاطئ الواد الايمن لما سمع موسى الكلام خر صعقا فجاءه جبريل وميكائيل فوجاء بروحه لانس

حتى افاق من الهيبة واستانس بالانس مع الله فزال الرعب والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذى اكلمك من

علوى واسمعك من دنوى فلى دنوى لا اخلوا من علوى وفي علوى لا اخلوا من دنوى يا موسى انا الله الذى ادنيتك

وقربتك وناجيتك عند ذلك قال له موسى اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال له انا اقرب اليك

منك قال ابو سعيد القرشى ذكر الشجرة في وقت مخاطبته بالكلام ليطيق بذلك التعلل حمل موارد الخطاب

عليه كما تعلل النبى صلى الله عليه وسلم بقوله حبب الى من دنياكم اى ليسكن منها ولا هي منى انما لى منها تعلل

اتحمل به موارد الوحى على سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول الجبل الذى كلم

الله عليه موسى كان من عقوق سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول بلغني ان
موسى بن عمران عليه السلام قال يا رب بم اتخذتني كليمًا فاوحى الله تعالى ذكره اليه تذكر يومًا كنت ترعى
غنمًا لشعيب فشردت منك شاة فعدوت وتعدوت على اثرها حتى اذا لحقتها ضممتها الى صدرك
وقبلتها وقلت يا حبيبي لقد اتعبتني واتعبت نفسك فبرحمتك للبهيمة اصطفيتك في ذلك اليوم
قال الكتاني رحمة الله عليه ولم يبعث الله نبيًا من انبيائه حتى استرعاه البهائم قبلا وينظر كيف
رحمته لهم ثم بعثه الى الخلق ٥ **قوله تعالى** يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين قال
سري السقطي رحمة الله عليه الخوف على ثلثة اوجه خوف في الدنيا وهو خوف العاجلة وخوف عارض عند
تلاوة القران وخوف مزعج يخلع القلب ويهدم البدن ويذهب النوم وهو الخوف الحقيقي ٥
قوله عز وعلا واخي هرون هو افصح مني لسانًا قال ابو بكر بن طاهر لانه لم يسمع خطابك
ولم تخاطبك فهو افصح مني لسانًا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحًا وقد سمعت لذة كلامك وكيف
اخاطبهم مع مخاطبتك او كيف اجعل لهم وزنًا مع ما اذقتني وخصصتني به فهو افصح مني
لسانًا معهم واحسن بيانًا لهم فاني لا استلذ مخاطبة بعدك ولم التذ كلام غيرك وانشد على

اصمني سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرًا يورث الصمما

قوله تعالى ونجعل لكما سلطانًا قال جعفر هيبة في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب الاولياء
قال ابن عطا اجمع لكما سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة قال بعضهم نجعل لكما سلطانًا على انفسكما
فلا يغلبنكما الشيطان بحال قال بعضهم نجعل لكما سلطانًا اصابة في احكام الحدود ٥ **قوله تعالى**
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال ابن عطا رحمة الله عليه نزع عن اسرارهم التوفيق وانوار التحقيق فهم في
ظلمات نفوسهم لا يدلون على سبيل الرشد ولا يسلكونه فسماهم الله ائمة يدعون الى النار ٥
قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال ابن عطا اجتبا سوال من دعانا على الطور
وجعلنا ما طلبه لامتك اجلالا لقدرك وتعظيم محلك قال الحسين في هذه الاية خاطب مشغوب

القدرة في عين العدم سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا اسحق بن عائشة يقول قال ابو سعيد القرشي يريد
الله من الخلق ان لا يعلقوا اسرارهم بشي من الدنيا والآخرة والكرامات والدرجات والاحوال وان يكونوا حين كونهم
كما لم يكونوا حين كان لهم بقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا من نودي هل نودي الا اشباحًا مقدورة بعلمه
وضمنهم حين كونهم ان يكونوا قائمين به قد نسوا الا في جنب وجوده وحكي عن ابي يزيد رحمة الله عليه انه
قرئت هذه الاية بين يديه فقال الحمد لله الذي لم اكن ثم وسئل بعضهم عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف
كنت استحق سماع النداء وجوابه فجابة الحق عنا لطف ونيابته عنا اتم هذا معناه والله اعلم بالصواب ٥
قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ٥ قال بعضهم اتبعنا الموعظة الموعظة والرسل
الرسول والدليل الدليل لعلهم يتذكرون اي يتنبهون من رقدة الغفلة ويرجعون الى رؤية الاستقامة
قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال ابو عثمان كل شيء سوى القرآن وذكر الله فهو لغو
قال يوسف بن الحسين اللغو ما يشغلك عن العبادة ٥ وقال بعضهم اللغو متابعة النفس فيما تشتهيه واللغو غفلة
الروح عن موارد القدرة ومصادرها ٥ قال جعفر اللغو ذكر الخلق ٥ **قوله تعالى** انك لا تهدي
من احببت قال ابن عطا انك لا تنال الهداية لمن تحبه طبعًا وانما تنال الهداية لمن تحبه فتكون محبتك له
حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من تحبه ان قيل محبة النبي صلى الله عليه لاسلام ابي طالب قيل ذلك
محبة طبع لا محبة حقيقة ومحبة الحقيقة كما احب عمر واحب له الاسلام فاسلم ٥ **قوله تعالى**
اولم نمكن لهم حرمًا آمنًا قال بعضهم من مكن من رعاية سره واوقاته ان لا يعدم الزوائد من الله ودوام
الفوائد ومن ضيع اوقاته واهمل ساعاته فهو متردد في ميادين الغفلة وساع في مسالك الهلكة ٥
قوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قال
النصراباذي الخلق كلهم عبدة النعم والعوض والعرض فمنهم من يعبد المنعم ومن انقطع عن الله باي شيء
انقطع فهو مغبون وان كان منقطعًا عنه بطاعته وجنته ٥ قال الله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى خاطب به العوام وقال للخواص والله خير وابقى ٥ **قوله تعالى**

أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا قال ابو عثمن من فرح بالدنيا وانقطع
اليها عن الله فهو مغبون وان كان منقطعاً عنه بطاعته وجنته قال الله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها قال ابو عثمن من فرح بالدنيا فرح بغير مفروح به لان اولها بلاء واوسطها عناء
واخرها فنا ومن عمل للاخرة ودكن اليها اتاه الله خير الدارين واتته الدنيا وهي راغمة كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه جعل الله الغنى في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت اباعثمان يقول لان تغنيك عنها خير من ان يغنيك بها يعني الدنيا قوله
تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار سمعت ابابكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سئل الجنيد
رحمة الله عليه عن قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له لقوله
ويختار ما كان لهم الخيرة اذا نظروا الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم فيها وحسن اختياره لهم فيما
اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء افضل من الرضا والتكون لان الخليقة لو اجتمعت على ان تختار للعبد ما هو
انفع له واعود عليه لم يكن اختيارهم الا يسيراً في جنب ما اختار الله لعبده ولن تبلغ الحقيقة مقاديرها
وغايات عقلها والحاجة ومكان لا يتجاوز نظر الله لعبده وجميل اختياره شيء لا يحيط به غيره ولا يعلمه
سواه فاين يذهب عن ذلك ويخرج عنه فمن اجل ذلك اهل الرضا حطوا الرحال بين يدي ربهم وسلموا
الامور بصفاء التفويض والكون تحت الحكم قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله قال الحسين من عرف من اين جاء علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن علم
ما يصنع به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ماله ومن علم ماله علم ما عليه ومن علم ما عليه علم ما معه
ومن لم يعلم من اين جاء واين هو وكيف هو ولمن هو وممن هو والى اين هو فذاك متن اهل اوقاته وترك ما ندبه الله
اليه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيداً
فقلنا هاتوا برهانكم قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا فاطلعناه على اسرار قربنا ثم اذنا له في البرهان
فاظهر البرهان بما به يعلم الخلق ان الاقوام لا يجد بنفسه ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب عن سواله غيره

ولا يقوى على مخاطبته الا من ايده بتاييد خاص قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
قال القسم في جميع الاحوال بغي وطغيان والمفروح به محل الحزن لا ما ناه الله يقول ان قارون كان من قوم موسى
فبغى عليهم قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال سهل من فرح بغير مفروح به استجلب
حزناً لا انقضا له قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة قال ابو عثمن من لم يجعل حظه من دنياه
لاخرته ومن اخرته ربه فقد خاب سعيه وبطل عمله ونصيب العبد من دنياه حفظ حرمات الله وحرمة اوليائه
والشفقة على عامة اوليائه وعباده قوله عز وعلا ولا تنس نصيبك من الدنيا قال بعضهم امره ان ياخذ
من ماله قدر عيشه وان يقدم ما سوى ذلك لاخرته وسئل سفين الثوري رحمة الله عليه عن قوله ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال لا تغفل عن عمرك في الدنيا ان تعمل بالطاعة قال بعضهم نصيبك منها ان لا تغتر بها ولا تسكن
اليها فانها لم تدم لاحد ولم تبق له وقال الجنيد رحمة الله عليه في هذه الاية لا تترك اخلاص العمل لله في
الدنيا فهو الذي يقربك منه ويقطعك عما سواه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك قال القيم
اصرف وجهك عن الكل الا الاقبال عليه كما احسن الله اليك حيث جعلك من اهل معرفته واحسن مجاورة معرفته
فانه احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو من اعظم النعم واحسن جوار نعمه فانه احسن اليك في ان وفقك
لخدمته واحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص خدمته قوله تعالى انما اوتيته على علم
عندي قال سهل رحمة الله عليه ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتمت له والسعيد من الخلق
من صرف بصره عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله عليه في جميع الاحوال
والشقي من زينت في عينه اعماله واقواله فافتخر بها وادعاها لنفسه فتهلكه شومها يوماً ما وان لم يهلكه
في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون انما اوتيته على علم عندي لما نسي الفضل وادعاها لنفسه فضلا
خسف الله به الارض ظاهراً فكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة
والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر
على ما اولى واعطى حينئذ يجوز وقت الزوال قوله تعالى فخرج على قومه في زينته قال ابن عطا

رحمة الله عليه ادنى ما تزين به العبد المعرفة ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين فادنى ما تزين به طاعة ربه ومن
تزين بالدنيا فهو مغرور ومزين نفسه ٥ سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول وقد ساله رجل في
مجلسه اي الزينة اجمل قال الاخلاق الجميلة لو كان فوقها شي لزين بها حبيبه حيث قال وانك لعلى خلق عظيم
قوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن ٥ قال بعضهم العالم برتبة من يرى
دوام نعمته عليه وتتابع الآيه لديه وقصور شكره عن نعمه وافلاسه عما يظهر منه هذه صفة العلما بالله ٥
قوله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الآيه قال يحيى بن
معاذ رحمة الله عليه الدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا في عسكر القيامة ٥ قال شاه ان الله
خلق الخلق مقتضيا منهم الاعتراف له بالعبودية عدلا ادلم يكونوا فكون فيهم فنصيب القلب المعرفة بوحدانيته
ونصيب اللسان الاقرار بفردانيته ونصيب الجوارح الخضوع له بحسن الطاعة والتواضع والتذلل
فاركمهم عند الله اشدهم تواضعا في نفسه واعزهم عزا الزمهم للذل اليوم ٥ قال ابن عطا العلو التطاول
الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قال ابو عثمن الفساد الامن من المكر والكبر والفخر والعجب واصل ذلك
كله من الجهل ومن العجب والجهل يكون الكبر وطلب العز في الدنيا وطلب العلو في الناس والعز هو
الذي يتولد منه العجب قال ابن عطا في هذه الآيه علوا في الارض اي اقبالا على النفس ورضا بما اتى والفساد
السكون الى الافعال والاقوال قال حمدون الحدادا دون من يتزين لدار فنايه ويتجه الى من لا يملك ضره ولا نفعه ٥
اخبرنا محمد بن احمد بن فضل الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا احمد بن الحواري قال قال احمد بن وديع قال الاوزاعي
في هذه الآيه تلك الدار الآخرة قال من لم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها ٥ **قوله تعالى وتقدس**
من جا بالحسنة فله خير منها قال ابن عطا رحمة الله عليه الثواب خير من الطاعة لان الرؤية والرؤية فضل
الثواب كانه يقول من احسن آداب الخدمة في جميع الاحوال واظهر شرف العبودية فله خير منه وهو الفضل
والرؤية وبه وقال معرفة الله الوحدانية اصل الحسنات وبها تكون الحسنة حسنة وقال من قبلت منه
حسنة سقطت عنه رؤيتها وفتحت عليه رؤية المنة بها وهي خير من الحسنة التي وفق لها ٥ **قوله تعالى**

ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله لرادك الى معاد قال مجالسته ليلة المعراج
والى مخاطبات الروح بالقرآن وقيل القبل عند مباينة اثر الكون عليه ٥ قال ابن عطا ان الذي يسر عليك القرآن
قادر ان يردك الى وطنك الذي منظرت حتى يشاهدك بسرك على دوام اوقاتك وقال الحسن ان الذي فرض رسم
الابلاغ للخلق سيردك الى معنى الجمع بالتنافر من الحظ نفسهم والترنم معهم على حد البلاغ برسومهم بتخصيصك بمقام
من خص وبيان الاخلاص قال ابن عطا ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى وطنك من المشاهدة قال
الواسطي رحمة الله عليه الى حيث شاهد روحك والى الكرم الذي اطمعك منه ٥ **قوله تعالى** كل شي
هالك الا وجهه قال الواسطي رحمة الله عليه اذا اختفى ذاك عنده اخذ العبد من العبد بقيام الحق به قال ابن
عطا في كشف الذات هلكة وحرقة ٥ قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه وقال ابن المبارك كل عمل باطل
الا ما اريد به وجهه ٥

ذكر ما قيل في سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ٥ قال ابن عطا ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوي المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقايق المحبة
هي صب البلاي على المحب وتلذذه بالبلا فبلا يلحق جسده وبلا يلحق قلبه وبلا يلحق سره وبلا يلحق روحه
فبلا النفس في الظاهر الامراض والجوع في الحقيقة ضعفها عن القيام بخدمة الغوي العزيز لعد مخاطبته اياه
بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلا القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في وقت بعد
وقت من ربه والمحافظة على احوال مع الحرمة والهيبة وبلا السر هو المقام مع من المقام للخلق معه والرجوع
الى من لا وصول للخلق اليه وبلا الروح الحصول في القبضة والابتلا بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد
فيه ٥ قال بعض السلف ان الله اذا احب عبدا جعله للبلا عرضا قال عبد العزيز المكي احسب الناس
ان يقولوا آمنا بالدعاوي وهم لا يمتحنون بالبلا ٥ قال القسم الحكيم حض الله اهل البلا من عباده فقال
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ٥ اي يترك ان يدعي فينا دعواه ولا يبلي بالاختبار
والابتلا كلا ما ادعى احد فينا الا ابتلي باشد البلا واي جزاه اشد من ان اعا في في بلايه ٥ **قوله تعالى**

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال ابن عطا تبين صدق العباد من
كذبهم في أوقات الرخاء والبلاء من شكر في أيام الرخاء وصبر في أيام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في أيام الرخاء
وجزع في أيام البلاء فهو من الكاذبين وقال الواسطي رحمة الله عليه هب أنك تنجو من النفس والهوى ومن الناس
والدنيا فكيف تنجو من الحكم والقضاء قال الله تعالى الم احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال عبد العزيز
المكي جرت بناهم فيما ادعوا فتبين الصادق من الكاذب عند التجربة قوله تعالى ام حسب
الذين يعملون السيئات أن يسبقونا قال القسم ان يسبقونا ما كتبنا عليهم من محتوم القضاء وما قدرنا عليهم
من ماضي الحكم فهم ساء ما يحكمون أي بطل ما يعملون قال عبد العزيز المكي ام حسب الذين يعملون السيئات ثم
يرتقوا ابراك المحسنين وأهل الكرامة أن نتركهم مثلهم ساء ما يحكمون قال الواسطي رحمة الله عليه انما ذكر الله
السبق تنبيها للخلق ووصفا لهم بصفاتهم وتعريفهم قبل ان خلقهم كي يوقنوا انهم لا يسبقونه بالفعل والقول
وانهم مرتبطون بما سبق لهم من الصفات وفيهم قال الله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
قال القناد المسيء محجوب القلوب عن الدين والمحسن مكشوف القلب بالدين ليشهدوا منافع عواقب الطاعات
قوله عز وعلا من كان يرجوا لقاء الله فليسأل ربه سؤال المحتاج وليطلب منه طلب الراغب
المشتاق قوله تعالى فإن أجل الله لآت قال أبو عثمان هذه تعزية للمشتاقين أي أعلم
اشتياقكم إلي وأنا أجلت للقائكم أجلا فعن قريب يكون وصولكم إلى من تشتاقون إليه فطيبوا أنفسا وقروا
قوله تبارك وتعالى ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه قال الواسطي رحمة الله عليه ابتدأ الحق الخلق بالنعم
تفضلا من غير استحقاق وعطاياه حتى أن يستجلبها الجواد محال لكنه المبتدي بالنعم والمتفضل بها قال
الله تعالى ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه قال أبو بكر بن طاهر أي يظهر على نفسه آثار العبودية ويزينها
لا يطلب بها قربة إلى ربه فإن الحق لا يتقرب إليه فيقرب به أو يباعد عنه قوله تعالى ومن
الناس من يقول آمنا فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال الواسطي رحمة الله عليه
لا يؤذى في الله إلا نبيا أو خواص أوليائه وبهؤلاء يبتلى من العباد ومن تعززت نفسه نازع الله في ربوبيته

لا تبصرهم المؤمن كالأرض تحمل الأذى وتنبت المرعى واليوم لا تجد راحلة في الألف والراحلة ما تحملك
من غير مؤنة ولا أذى تبلغك شهوتك ولا تحملك مؤنته قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع
أثقالهم قال أبو بكر الوراق هم أعوان الظلمة والذين يصدقون الأمراء الجابرة قال أبو عثمان ما أرى
هذه الآية نزلت إلا في المدعين من غير حقيقة يحملون أثقالهم وأثقال من يقتدي بهم في دعاويهم
ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها قوله تعالى
فابتغوا عند الله الرزق قال ابن عطا رحمة الله عليه اطلبوا الرزق بالطاعة والإقبال على العبادة قال
يحيى بن معاذ الناس يعبدون الله تعالى على أربعة أوجه عابد يعبده على العادة وتائب يعبده على الرهبة
ومشتاق يعبده على الرغبة وصديق يعبده على المحبة قال سهل رحمة الله عليه اطلبوا الرزق في التوكل
لا في الكسب فإن طلب الرزق في الكسب سبيل العوام قوله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
قال أبو بكر الوراق يعذب من يشاء بالاشتغال بالدنيا ويرحم من يشاء بالفراغ منها والإعراض عنها قال بعضهم
يعذب من يشاء ويرحم من يشاء يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة قال أبو عثمان يعذب من
يشاء بتولي الخلق ويرحم من يشاء بتجنب الخلق قال بعضهم يعذب من يشاء بالإعراض عن الله ويرحم من يشاء
بالإقبال عليه قال سهل يعذب من يشاء بمتابعة البدع ويرحم من يشاء بملازمة السنة قال بعضهم يعذب
من يشاء بأن يبغضه إلى الخلق ويرحم من يشاء بأن يحببه إليهم قال جعفر يعذب من يشاء بشتات الهموم ويرحم
من يشاء بجمعها له قال بعضهم يعذب من يشاء بالمخالفة ويرحم من يشاء بالموافقة قوله تعالى
فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي قال ابن عطا رحمة الله عليه أي راجع إلى ربي من جميع ما لي وقاصد
إليه بالانفصال عما دونه ولا يصح الرجوع إليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن
الأكوان أجمع ويتصل به قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر سئل الجنيد رحمة الله عليه
عن هذه الآية قال كل شيء يجتمع عليه الناس إلا الذكر فهو منكر قال أبو بكر بن طاهر لا تأمرون بمعروف
ولا تنهون عن منكر قال القاسم المنكر هو ترك حرمة الأكابر قوله تعالى وآتيناه أجره في الدنيا وإنه

في الآخرة لمن الصالحين اي لمن الراجعين الى مقام العارفين ۝ قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال ابن عطاء من اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاكه
في نفس ما اعتمده ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع عن نفسه سبيل العصمة وردّ الى حوله وقوته فالعنكبوت
اتخذت بيتا ظن انه يكنّه واوهن البيوت بيت ظن بانيه انه عامره او به قيامه فهدمه حين بناه وخرابه
حين عمره ۝ قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال شواهد القدرة
تدل على القادر وما يعقلها اي ولا يتبينها الا العالمون به وباسمائه وصفاته لانهم علماء السنة والباقون
علماء المنهج والعالم على الحقيقة من تحجزه علمه من كل ما لا يبيحه العلم الظاهر ۝ قوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قيل الصلوة وهو اكل الحلال والفكر بعظمة الله فاذا قمت
اليها قمت كانك مذنب فيرفع الحجاب فتعلم ان الله اكبر يصغر التكبير في عينك كل شيء الا من كبّره
وقال ابن عطاء رحمة الله عليه بركات الصلوة تذهب بعقاب الفحشاء وتيار المنكر وقال جعفر الصلوة
اذا كانت مقبولة فانها تنهى عن مطالعات الاعمال وطلب الاعواض قال سهل رحمة الله عليه في هذه الآية
تريد الانصراف عن الفحشاء والمنكر بوجود الاخلاص في الصلوة وكل صلوة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولا يوجد فيها تزيين الانصراف عنها فمطعونة والواجب تصفيتها قال ابن عطاء رحمة الله عليه الصلوة
المقبولة تمنع صاحبها ان يطلب عوضا او رؤية نفس فيها ۝ قوله تعالى ولذكر الله اكبر قال
ابن عطاء ذكر الله اكبر من ذكركم له لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسؤال وقال ايضا
ذكرك له استعجال تبع وذكره لك اكرام وفضل ۝ قال ابو عثمن ذكر الله اكبر لانه ذكر باق قال ابو بكر
الوراق ذكر الله لكم في الازل اكبر من ذكركم له في الوقت لان ذكره لكم اطلق السنتكم بذكره وقال الواسطي
رحمة الله عليه من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد نفسه في مقابلة من لا يقابله شيء والله تعالى يقول ولذكر
الله اكبر ۝ من ان يقوم احد فيه بحق العبودية فكيف بحق الربوبية وقال ايضا ذكر الله لكم في الازل
اكبر واعلم واقدم وادوم ۝ قال القسم ذكر الله اكبر من ان يحيط به افهامكم وعقولكم ۝ وحقيقة الذكر طرد

[illegible]

الغفلة فاذا لم تكن الغفلة فاوحد الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر او تدنيه اشارة من لم يشاره بطلبها
الاين ولا الاين يلحقها الحين ۝ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن
عطاء في قوله ولذكر الله اكبر من ان يبقى على صاحبه عقاب الفحشاء وقال ايضا الله اكبر من ان يبقى على
صاحبه وذاكره شيء سوى مذكوره ۝ قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب قال ابو سعيد
الخراز في هذه الآية ابيدت عنه الرسوم واشكال الطبايع لما فيه من تدبير المحبة له باختصاص خصايص القربة
فلم يتدنس برسوم ولم يرجع الى معلوم لذلك لما بدهه الحق اثره فيه حيث وجده خاليا عما فيه من اغيار الاعلى
انه لما قيل له اقرأ قال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ باسم ربك فلما قيل باسم ربك سكن اليه والفه لخلوه
عن التدنس بالمرسومات ۝ قوله عز وعلا بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال ابو بكر
طاهر علوم الدراية جملة وعاؤها صدور العلماء الربانيين وآيات ذلك ظاهرة عليهم وانوارها مشرقة
فيهم فلا ترى عالما مستعملا بعلمه راضيا لاحكام الحق عليه وموارد الحق آية وانوار هيبته تشتمل على قلوب
حاضرة فلا يكون مجلسه الا مجلس ادب ۝ سمعت ابي يقول سمعت القناد يقول من صفت سريرته اكرمت
علانيته ۝ قوله عز وعلا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة قال سهل رحمة الله عليه اذا عمل بالمعاصي
والبدع في ارض فاخرجوا منها الى ارض المطيعين ۝ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابي ملكي يقول
وقد سئل عن العبودية فقال اذا صحت العبودية صحت الحرية عما سواه ۝ سمعت محمد بن الحسن البغدادي
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون رحمة الله عليه وعليهم
يقول صفة العبد المؤمن على الحقيقة هو خلع الراحة واعطاء المجهود في الطاعات وحب سقوط المنزلة
قوله جل ذكره كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد رحمة الله عليه النفوس وان عظم خطرها فانها
مردودة الى قيمتها لا تثبت لها حال ما دامت قائمة بانفسها الا ان يغني الحق شاهدها عنها ويحييها
بشواهد اشهاده منه اياها اذ ذاك تحيا وتزول عنها العلل قال الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت
ما دامت باقية قائمة باياها ثم الينا ترجعون عما لنا فتسقط عنها العوارض والعلل وتقيمها مقام الصدق
بذواتها

[illegible]

قوله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال محمد بن علي للصبر اول فاذا تحقق في اوله
واستكمل له مقامه اداه صبره الى الشكر والى الرضا فمن صح له مقام صبر صح له مقام التوكل وغاية
الصبر الرضا وهو ابهى مقاماته والصبر مخرجه من اليقين ومن لم يصح يقينه لا يرزق من الصبر شيئا قال
بعضهم الصبر المقام مع البلا بحسن الصحبة كالمقام مع العافية هذا هو الصبر وما سواه تصبر قال
ابو بكر الوراق الصبر تلقي البلا بالرحب والدعة سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين
يقول سمعت ابي او شيخي يقول سمعت احمد بن ابي الحسين يقول سئل ابو سعيد الخراز عن التوكل فقال هو
اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب قال الجنيد وهذا قول حسن في التوكل قوله عز وعلا
وكاين من دابة لا تحمل رزقها سمعت بشر بن احمد الاسفرايني يقول حدثنا ابو يعلى الموصلي قال حدثنا ابن
معين قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفين عن علي بن الاقمر يقول في قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر
شيا لغد سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول
لا تجزعوا من التوكل فانه عيش لاهله قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
قال ابن عطا يرزقها بالتوكل ويرزقكم بالطلب قال ابو بكر بن طاهر يرزقها بحسن اليقين ويرزقكم مع
قلة اليقين سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول
ارزاق المتوكلين على الله تجري بعلم الله لهم بلا شغل وغيرهم فيها مشغول ومتعوب قوله تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال الجنيد رحمة الله عليه الاخلاص افراد القلب من الكل وخلو
السر عن الجميع والعلم بان الحق هو الذي يقبل جميع عيوبك وينجيك من جميع همومك وهو دليل مقام
الاخلاص قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال ابن
عطا رحمة الله عليه جاهدوا في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال بعضهم الذين
اتبعوا مخالفة انفسهم في حرمتنا لنكرمنهم بحلاوة الخدمة وانسها قال ابو عثمان الطريق الى الله
واضح والوصول اليه بالمجاهدة والمهاجرة بفطام النفس عن الشهوات ونزوع القلب عن الاماني والشهوات

وخلو السر عن النظر الى الخلق والرجوع الى رب السموات حينئذ تصح له المجاهدة قال بعضهم المجاهدة
هي اقامة الطاعات على رؤية المنن لا غيره وسئل الجنيد عن هذه الاية فقال والذين جاهدوا في التوبة
لنهدينهم سبل الاخلاص وقال ابن عطا رحمة الله عليه المجاهدة هي صدق الافتقار الى الله بالانقطاع
عن كل ما سواه قال النهرجوري والذين جاهدوا في خدمتنا لنفتحن عليهم سبل المناجاة معنا والانس
بنا والمشاهدة لنا ومن لم يكن اوايل احواله المجاهدة كانت ايامه واوقاته موصولة بالتواني والاماني
ويكون حظه البعد من حيث تامل القرب وقال عبد الله بن المبارك المجاهدة علم اداب الخدمة لا المداومة
عليها وادب الخدمة اعز من الخدمة قال بعضهم الجهد في غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلوب وجماع
ذلك هو الخروج من عادات البشرية وقيل في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال القسم كل
مجاهدة في الله كانت قبل الايمان فهي حقيقة وكل مجاهدة بعد الايمان بالله فهي باطلة قوله تعالى
لنهدينهم سبلنا اي بيننا لهم انه ليس بالايمان والمجاهدات يتقرب الى الله بل به يطلب سبيل المجاهدة
وقوله لنهدينهم انه من الله كله لا من العبد لان المجاهدة هو التي تجري عليهم قبله سبيل السبل الى المجاهدة
من العبد الى الله او من الله الى العبد قال ما من شي الا والله موجده قال الله والله خلقكم وما تعملون اي
اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخلق قايمون بالحق قال ابن عطا رحمة الله عليه سر مجرد
من تلبيه مع الحق باسقاط الكل عنه قال محمد بن حنيف كل محتمل لثقل العبودية في احتمال ما وضع
الله من فرض وفضل ممدود الحظ في احوال المجاهدين وقال ايضا اللبيب من لعق الامر بعلمه في تصفية قلبه
من كل همة والانفراد باصلاح ما هو اولى به في الحال بدوام المجاهدة واستعمال الرياضة وشدة الحراسة
ومفارقة ما كانت النفوس عليها عاكفة لحقيقة المجاهدة لان الله يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا قال ابن عطا رحمة الله عليه المجاهدة على قدر الطاقة والعناية على قدر الكفاية قال جعفر
صدق الافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه والمجاهدة تبرؤ العبد من جميع ما اقلته
والمجاهدة بذل الروح على رضا الحق وقال ايضا من جاهد بنفسه لنفسه وصل الى كرامة ربه

ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه ٥ قال ذا النون رحمة الله عليه من احب ان يهتدي في الله لله من غير ان تلتبث عند
مجتهاد الى غير الله وجد الطريق من الله الى الله وان مع اجتهاد البصرة والتعبد قال عبد العزيز المكي
اجتهدوا في سبل الظاهر فهداهم الى سبل الباطن وانا التعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه
قال القسم المجاهدة المكابدة في العبادة ٥ سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا يحيى بن عايشة يقول قال
ابو سعيد القرشي خرجت هداية المريد من المراد ٥ قال الله تعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ٥ قال
ابو بكر بن طاهر لنهدينهم السبيل الينا قال بعضهم تقربوا الى الله باقبال القلوب عليه سمعت ابا نصر منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز قال ابو العباس بن عطا رحمة الله عليه صدق المجاهدة الانقطاع الى الله
عن كل ما سواه ٥ وقيل في قوله والذين جاهدوا فينا في طلبنا تحريا لرضانا لنهدينهم سبلنا سبل الوصول
البناه ٥

ذكر ما قيل في سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد قال من قبل كل شيء ومن
بعد كل شيء لانه المبدي والمعيد ٥ وقال ايضا سبق تدبير الحق في الخلق لانه بهم لم يزل عالما في الازل
والابد ٥ قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال بعضهم من ركن الى الدنيا حجب عن الآخرة ومن
ركن الى الآخرة حجب عن الله لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمته غير الله فليس من الله ٥ وقال
صلى الله عليه من احب دنياه اضر بآخرته قال القسم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان
غافلا عن الله فقد سقط من درجات المتعبدين ٥ قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قال بعضهم السير في الارض مندوب اليه لمن يستدل بالآثار على المؤثر
فاما من تحقق في عين المعرفة فهو سائر بروحه في الملكوت ومجالس الانس ويكون خالي السر عن هواجس النفس
فسير المريد ببدنه وسير المراد بقلبه وسير المحب بروحه وسير العارف بسره ٥ قوله تعالى
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى قال ابو علي الجوزجاني المسيء ينظر الاساءة الا ان يتداركه العفو الا
تري الله يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى الاساءة اتفاق العمر في الباطل والسوء اتفاق رزقه في المعاصي

والاتفاق حيوته في متابعة هواه ٥ قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال ابو بكر بن
طاهر يتفرقون كل الى ما قدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة فمن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السر
ينقلب الى محل السعداء ومن كان تفرقه الى فرقة كان متفرق السر ثم لا يألف الحق ابدا ويرجع الى محل اهل
الشقاوة ٥ قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال جعفر بالله فاتبدا في صباحك وبه
فاختم مساءك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه لا يشقى فيما بينهما ٥ قوله تعالى ومن آياته ان خلقكم
من تراب قال القسم بين انه متولي خلقه وان خلقته اياهم من جماد لا حركة له وانما حركها خالقها لانه
ليس من طبعه ان يتيسر بنفسه ذكر ذلك لئلا يعتمد العبد شيئا من افعاله ولا ينظر الى شيء سوى ربه ٥
قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال بعضهم يخرج اولياؤه من بين اعدائه
ويخرج اعداءه من بين اوليائه لان لا يعتمد اولياؤه على ولايته ولا يقنط عدوه في عداوته انهم العواقب ولم
يكشف الا لنبي او لخاص ولي ٥ قوله تعالى وله من في السموات والارض قال الكل له فمن طلب
البعض من الكل من غيره فقد اظهر بذلك الله وابان عن قدره ومحله ٥ قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا
اهواءهم بغير علم قال ابن عطا رحمة الله عليه الظالم من اتبع نفسه هواها ومن فعل ذلك اعرض عن الحق ومن
اعرض عن الحق حرم عليه الرجوع الى الحق فان الحق عزيز والطريق اليه عزيز ٥ قوله تعالى
فاقم وجهك للدين حنيفا قال ابو علي الجوزجاني دعا الله عباده الى الاخلاص من كل وجه واخبر ان من كان
في ظاهره وباطنه شيء غير الحق لم يكن مخلصا لقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا اي معرضا عن الكل مقبلا
عليه حنيفا اي مطهرا من الادناس وما فيها ٥ قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال
ابن عطا رحمة الله عليه الفطرة ما فطرهم عليه واثبتها في اللوح المحفوظ وقال خلقة الله التي خلق الناس
عليها هو ما جبلهم به في الازل من السعادة والشقاوة فلا يتبدل عنه القول فيهم ولا يتغير ذلك الدين القيم
قال الطريق الواضح لاهل الحقائق فمن نظر الى سابق القضا علم ان افعاله لا تؤثر فيه شيئا ومن نظر
الى نفسه واحواله وافعاله فهو رهين فعله واسير نفسه ٥ قال الجنيد رحمة الله عليه خلق الانسان

سجود او ركب عليه الراس وجعله تاج الجسم وجعل فيه اربعة سمعه وبصره ولسانه وفمه فاذا سكت الانسان
عن فضول الكلام وتلا بلسانه القرآن كان شاكرا بنعم الفم واذا اغض الانسان بصره عن فضول النظر كان شاكرا
لنعمة العين كذلك جميع الاعضاء قوله تعالى منيبين اليه واتقوه قال ابن عطا رحمة الله عليه
راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقيمين معه على جميع آداب العبودية لا يفارقون عرصته
بحال ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه هو اجل المنيبين الى الله وقال بعضهم الانابة الرجوع
منه اليه لا من شيء غيره فمن رجع من غيره اليه ضيع احدى طرفي انابته والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع
سواه فرجع اليه من رجوعه ثم رجع من رجوع رجوعه ثم فني من رجوعه فبقي شبحا لا وصف له قائما بين يدي
الحق مستغرقا في عين الجمع قطع عنه سبل التفرقة والاخبار عن الاحوال وهذا ما وصفه ابو سعيد الخراز
في مقام الفقد قوله تعالى وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله الآية قال سهل وقع الضعف
لارادة وجه الله بها لا لابتغاء الزكوة والزكوة زكوة البدن في تطهيره من المعاصي وزكوة ماله في تطهيره من
الشبهات قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم الآية قال الحسين خلقكم بقدرته
ورزقكم معرفته واماتكم عن الاعيان واحياكم به وقال الرزق في الدنيا الحيوة واللذة ثم التنعم والعيش
والرزق في الآخرة المغفرة والرضوان ثم تكون بعدهما الدرجات وقال الواسطي رحمة الله عليه خلقكم
اي جركم الى جميع ما قصدكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتارة والتجلي ثم رزقكم الطاعة والعلم به
ثم يميتكم عما سبق منه اليكم ثم يحييكم اي ينبهكم عن اوايلكم ثم اليه ترجعون تحت اسر القدرة قال
ابن عطا رحمة الله عليه رزقكم العلم به والرجوع اليه وقال ابو يعقوب السوسي رزقكم خدمته وقال
عليه قال سهل افضل رزق العبد سكونه مع رازقه وقال جعفر خلقكم ثم رزقكم حركم الى
اظهار الربوبية فيكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتارة والتجلي قال ابو الحسين الوراق اخبر الله عن
ابتدا خلقتك انه خلقك ثم اخبرك انه سواك ثم اخبر انه رزقك ثم اخبر عن فنايك انه يميتك ثم
اخبر عن بعثك انه يحييك فهو الاول في خلقتك ورزقك وموتك وحيوتك لترجع اليه في جميع مهماتك

ان تفرج على سواه فانه لا يقدر احد على هذه لا بحوال غيره وحاجات الخلق قايمة اليه كحاجتك فاعتمد من
تملك كشف الضر عنك وقال شقيق في قول الله الذي خلقكم ثم رزقكم الآية قال كما لا تستطيع ان تزيد
في خلقك ولا في حيوتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك فلا تتعب نفسك في طلب الرزق قوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر قال الواسطي رحمة الله عليه البر النفس والبحر القلب وفساد النفس متعلق بفساد القلب
فمن لم يعمل في اصلاح قلبه بالذكر والمراقبة وفي اصلاح نفسه باكل الحلال ولزوم الادب ظهر الفساد في ظاهره وباطنه
قال سهل مثل الله الجوارح بالبر ومثل القلب بالبحر وهو اعظم نفعا واكبر خطرا قال الواسطي رحمة الله عليه
البر ما ظهر من النعوت والصفات والبحر ما استتر من الحقايق وقيل في البر والبحر انه السراير والظواهر
وقيل ظهر الفساد في البراري على لسان علماء الظاهر بالتاويلات الفاسدة والبحاري على لسان اهل الحقايق بالدعاوي
الباطلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول البر اللسان والبحر القلب قوله
تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقال سهل قوام الدين شيء واحد وهو الاتباع للامر ولزوم
السنة وسبل الوفاق بما يقوم الرجال الرجاجية قال بالتادب بامام فانه من لم يتادب بامام بقي بطالا
واحواله باطلة وقال الفضيل بن عياض قوام الدين بشيئين بالاتباع وترك الابتداع وقال ابو عثمان
اسلك سلوك اهل الاستقامة توصلك الى طريق اهل الاستقامة وهو القيام مع الله بالدين القيم كما قال
الله تعالى فاقم وجهك للدين القيم قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات قيل
رياح القدرة تبشرهم بمنازل الانس وقال بعضهم يرسل عليك رياح فضله تبشرك بالنجاة من
مخاوف عدله وقال ابن عطا يرسل الرياح المكنونة في خزاينه على اهل صفوته فيبشرهم بمحل التمكين
والتمكين قال النصراباذي هو ان يظهر عليك اوليا الاستدراج الى ذكره فيكون ذلك بشارة بالوصول
الى المذكور وقال القسم ومن اظهار قدرته بركات انفاس اوليا على متبعيهم ومحبيهم رحمة عليهم فيبشرهم
بفوايد انوار الغيوب وبكلامهم ويشفيهم من جميع العيوب وقال الحسين من علامات ربوبيته ان يرسل
رياح شفقته الى قلوب اوليايه واودايه مبشرة لهم بمنك تجذب بمجيئهم ليطؤوا بساط المودة من غير

حشمة فيسقيهم على ذلك البساط شراب الانس وتهب عليهم رياح الكرم فيفنيهم عن صفاتهم ويحليهم بصفاته
ونعوته فان بساط الحق لا يطأه من هو مقيم على حد الافتراق حتى ترى العيون كلها عينا واحدا ويرى ما لم
يكن كان لم يكن وما لم يزل كان لم يزل ٥ قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله الآية قال سهل آثارها ظاهرها
المطر وباطنها القلوب وحيوتها بالذكر ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه مثل فضل الله على عباده مثل غيث اتى
الى ارض يابسة ميتة فاحياها كذلك يحيي الله بالسنة الحكمة ما مات من قلوب اهل الغفلة وهو قوله
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى اي لمحيي الانفس الميتة بالشهوات
والقلوب الميتة بالغفلة بانوار معرفته وآثار هدايته ٥ قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى قال ابن
عطا رحمة الله عليه لن تسمع دعاك الا من اسمعناه في الازل خطابنا ووفقناه لجواب الخطاب على الصواب فاذا سمع
خطابك اجابك بالجواب الاول لان الخطابين واحد احدهما بسبب وواسطة والآخر عن المسبب والمشاهدة
قوله عز وعلا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم قال جعفر اظهار آيات رسالاتك على من اظهر الحق عليه
في الازل آيات السعادة وجلاه بحلية الاختصاص فيكون دعاؤك له دعا تذكير وموعظة لا دعا ابتدا لانك
لم تجر كد السعادة في الازل لم يمكنك ان توصله الى محل السعادة انت الداعي والمنذر والله الهادي لما تراه
تقول وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ٥ قوله عز من قايل الله الذي خلقكم من ضعف قال الواسطي
رحمة الله عليه خلقه خلقة لا يمكنه ان يجر نفعا ولا يدفع ضرا اهل هو الا الضعف التام ٥ وقال بعضهم خلق
الخلق ضعيفا اسير جوعة وصريع شبعة ورهين شهوة ولا ينفك منها الا المعصوم ٥ قوله تعالى
فاصبر ان وعد الله حق قال رويم الصبر ترك الشكوى ٥ قال ابو عثمن من تحقق بوعد الله الصابرين من جميل
الثواب وحسن العطا هان عليه الصبر على المكاره ولم تولمه المقام عليها ٥ سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت عباس بن عاصم يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه يقول سمعت حارث المحاسبي رحمة الله عليه يقول
الصبر التهدف لسهام البلا ٥

ذكر ما قيل في سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قوله تعالى آيات الكتاب الحكيم قال ابن عطا رحمة الله عليه

214

انوار الخطاب المحكم لك وعليك ٥ قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من
كتاب ابي عثمن وذكر انه من كلام شاه ثلث من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة
ونفي الامتنان عند العطية ٥ قوله عز وعلا ومن الناس من يشتري لهو الحديث ٥ قال سهل الجدال في الدين
والخوض في الباطل ٥ وقال ابو عثمن كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسول الله او سير الصالحين فهو لهو
وقال حمدون الكلام فيما لا يعنيه قال بعضهم الكلام اللهو من الكلام ما يجتلب النفس عليه حقا كان ام باطلا
قوله عز وعلا ولقد آتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول
لا يكون الحكيم حكيما حتى يكون حكيما في قوله حكيما في فعله حكيما في معاشرته حكيما في صحبته والاقبال انه يتكلم
بالحكمة والاقبال انه حكيم ٥ سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمن وذكر انه من كلام شاه ثلثة
من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها عندهم وانزال الناس كلا منهم وعظتهم على قدر عقولهم
ليقوموا بنفع حاضره ٥ قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب
ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلثة من علامات الشكر المقاربة من اخوان في النعمة واستغنام قضا حوايجهم
وبذل العطية مع استقلال الشكر بملاحظة المنة ٥ قال ابو عثمن رحمة الله عليه في كتابه الى محمد بن الفضل الشكر
معرفة العجز عن الشكر اجلالا لله وخضوعا لعظمته ثم يرى تجديد النعمة عليه في روية التقصير في الشكر
فيشكر فيكون هذا شكر الشكر ثم يشكر في شكر الشكر على الشكر ثم يفتح الله عين قلبه فيرى ان لا نهاية للقيام
بشكره والشكر على روية الشكر هو الشكر ٥ وقال السري رحمة الله عليه الشكر ان لا تعصي الله في نعمه ٥
وقال الجنيد رحمة الله عليه الشكر ان لا ترى معه شريكا في نعمه وقال الجريري الشكر ان يجري لسانك عن النطق
بالشكر علما بان آخره العجز ٥ قوله واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قال بعضهم وعظ لقمن ابنه ودله
في ابتدا وعظه على مجانبة الشرك وهو التفرد للحق بالكلية نفسا وقلبا وروحا ولا يشغل النفس الا بخدمته
ولا يلاحظ بالقلب سواه ولا يشاهد بالروح غيره وهو مقام التجريد من التوحيد ٥ وقال محمد بن علي
الوعظ هو الدعا الى الحق وطريقته ٥ قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال ابن عطا رحمة الله

اشكر حيث اوجدك فكثيرا ما سمعت يقول الجنيد رحمة الله عليه يقول لا اخالك كلما اشكر من كثير منه على بال
حتى خلقك والشكر والدليل اذ هما سبب كونك فمن استغرقه شكر المسبب قطعه عن شكر السبب ومن
لم يتحقق في شكر المسبب رده الى شكر السبب ۝ **قوله تعالى** وصاحبهما في الدنيا معروفا قال بعضهم عاملهما
معاملة حسنة جميلة ۝ قال عبد الله بن المبارك لا تقطع ايديهما عن مالك ولا تدع لنفسك معهما ملكا ۝ قال
بعضهم اجعل لهما ظاهرك من الخدمة والشفقة واخلص قلبك لسيدك لم تراه يقول صاحبهما في الدنيا والدنيا
هو ظاهرك ومعروفا والمعروف هو ما يشغلك عن سيدك ۝ **قوله تعالى** واتبع سبيل من اناب الي
قال ابن عطا رحمة الله عليه في هذه الآية صاحب من ترى عليه انوار خدمتي ۝ قال بعضهم من لم يعرف الطريق الى
ربه فليتبع آثار الصالحين ليوصلهم بركة متابعتهم الى طريق الحق فان بركة اتباع الصالحين نفع كلب
اصحاب الكهف حتى ذكره الله عز وجل في كتابه قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل هم القوم لا
يشقى بهم جليسهم ۝ **قوله عز وجل** وامر بالمعروف وانه عن المنكر قال الواسطي رحمة الله عليه الامر
على وجوه امر فرض الله كقوله اقيموا الصلوة وامر تكوين كقوله كن فيكون وامر تغيير كونوا قردة خاسئين وامر
تهديد كقوله اعملوا ما شئتم وامر ارشاد كقوله كونوا قوامين بالقسط وامر قضية كقوله وقضى ربك وامر استفزاز
كقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك وامر سنة فاذا طعمتم فانتشروا وامر معروف كقوله وامر
بالمعروف وامر احسان كقوله فافسحوا يفسح الله لكم وامر كفاية كقوله فاقتلوا المشركين ۝ وقال بعضهم قال
لقمان لابنه يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدأ بنفسك واصبر على ما اصابك فيه من
الجزع فانه يورث المنح ۝ قال الواسطي رحمة الله عليه الصبر هو ترك الشكوى عند طوارق المحن والشطط
عند طوارق النعم ۝ **قوله عز وعلا** ان انكر الاصوات لصوت الحمير ۝ قال سفين الثوري صوت كل شيء
تسبيح الا صوت الحمير فانها تصيح لروية الشيطان كذلك سماه الله منكرا ۝ **قوله تعالى** واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة الرضا والغفران قال ابن عطا
النعم الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة الايمان قال الجرجاني النعم الظاهرة توفيق الطاعات والنعم

الباطنة قبولها منك ۝ قال الجنيد رحمة الله عليه النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة قبولها منك وقال ايضا
النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة ۝ وقال يحيى بن معاذ قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
هو كما قال القايل   تفضل احسانا ووفر حرمة   ووصل حبلا من حبال الوثايق ۝
قال يحيى تفضل احسانا بالاسلام ووفر حرمة بالايمان ووصل حبلا من حبال الوثايق من حبال البر في درجات
الوسايل ۝ وقال ابن عطا النعم الظاهرة خدمة الظاهر والباطنة نور المعرفة ۝ وقال ابو الحسين الوراق النعمة
الظاهرة قول الحق والنعمة الباطنة رضا الرب ۝ قال الوراق النعمة الظاهرة استوا الخلق والنعمة الباطنة
حسن الخلق لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي ۝ قال بعضهم الظاهرة صحبة
الصالحين والباطنة سكون القلب مع الله ۝ قال بعضهم النعمة الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة
طلب الحقيقة في الاتباع ۝ قال بعضهم النعمة الظاهرة الاعراض عن الدنيا والنعمة الباطنة الرجوع الى التوكل والثقة
بالله ۝ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يذكر عن ابن عطا في قوله ظاهرة قال ما يعلم
الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلمه الا الله من سيئاتك والظاهر نعيم الدنيا والباطن نعيم الآخرة ۝
سمعت عبد الله بن علي يقول في قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة النعمة الظاهرة ما انعم على الجوارح
من مباشرة الطاعات والنعمة الباطنة ما انعم على القلب من سنى الاحوال من المعرفة واليقين والرضا والتوكل
وغير ذلك وهو يدلك ان للعلم ظاهرا وباطنا فكما ان لعلوم الظاهرة يرجع الى اربابها كذلك علوم الباطن
يرجع فيها الى اربابها ونتايج علوم الباطن من بحر علم الظاهر واستعمال ادابها فيها ۝ قال بعضهم هو الخلق والخلق
وقال عطا سالت ابن عباس عن قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال هذه من مكنون علمي سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما الظاهرة فما سوى خلقك واما الباطنة فما ستر من عيوبك ولو ابداها
لقلاك اهلك ومن سواهم ۝ **قوله تعالى** ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى قال سهل من خالص دينه لله وتحسين اداب الاخلاص ۝ وقال العروة الوثقى هو السنة قال ابو عثمن
العروة الوثقى محمد صلى الله عليه ۝ وقال بعضهم العروة الوثقى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية قال ابن عطا رحمة الله عليه في قوله ما نفدت كلمات الله قال علم كتابه وعجايب
حكمته قال ابو سعيد الخراز كلام الحكما لا ينقطع من عيون الحكمة كما ان ما العيون لا ينقطع عن عينه لان حكمة الحكيم
تلقين من رب العالمين ومن خزاينه وخزاينه لا ينفد لانه تعالى يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال الجنيد رحمة الله عليه كيف لا تحب سيدك وما انفكك
من فوايد نعمه وقتا ولا تنفك لم ترى انه يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله هي الكلمات التي اختارك بها في الازل واتى بك ودعاك في الوقت ويوصلك بها الى
السعادة في الابد قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال ابو بكر الصباد الذي
لا يتغير بين فوايد النعم والبلايا عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى وقال ابو عثمن الصبار الذي عود
نفسه الهجوم على المكاره قال بعضهم الصبار الشكور هم الفقرا الصادقون لان ظاهرهم ظاهر الصبر وهم
في الباطن مع الحق في مقام الشكر قال ابن عطا رحمه الله الشكور الذي يكون شكره على البلا كشكره على
النعما قوله تعالى وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال القسم اشار الى اسامي القديمة اوجبت
لا افعال المحدثة مع انه لم يزل عارفهم باساميهم وافعالهم لانه يقول والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقوله
وما يجحد بآياتنا الا كل ختار الآية قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
قال بعضهم من اعتمد على غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم شي سواه وهو الدايم لم يزل
ولا يزال وعطاوه وفضله دايمان فلا تغترن الا من يدوم عليك منه الفضل والعطا في كل نفس وحين واوان
وزمان قوله عز وعلا ويعلم ما في الارحام قال القسم من مومن وكافر ومطيع وعاصي وهذا دليل على ان
الله تعالى يعلم الاشيا بالوسم لا بالرسم والرسم يتغير والوسم لا يتغير قوله تعالى وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا قال سهل ما له في الغيب من المقدور له وعليه قوله تعالى وما تدري نفس
باي ارض تموت قال سهل على اي حكم تموت من الشقاوة والسعادة //

ذكر ما قيل في سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون قال القسم افلا تستحيون ان من استقطعه ملك الجماعة
المملكة لا يصلح لخدمة الملك قوله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض قال سهل طوبى لمن رزق الرضا بتدبير الله
له واسقط عنه سوء تدبيره وترك الى حال الرضا بالقضا والاستقامة في جريان المقدور عليه اوليك من المقربين
وقال سهل يوحي من علمه الى عبده ما له فيه نجاة وهداية قوله عز وعلا الذي احسن كل شي خلقه قال
الواسطي رحمة الله عليه الجسم يستحسن بحسنات المستحسن والروح واحدية فردانية لا يستحسن شيا يستقطعه
ابدا قوله عز وعلا ثم سويه ونفخ فيه من روحه قال ابن عطا قومه بفنون الاداب ونفخ فيه الروح
الخاص التي فضله على ساير الارواح لما كان له عنده من محل التمكين وما كان فيه من تمهيد الخلافة ومشافهة الخطاب
قوله تعالى ولو شينا لآتينا كل نفس هديها وقال ابن عطا لو شينا لوفقنا كل عبد لطلب مرضاتنا
ولكن حق القول مني بالوعد والوعيد ليتميز من اختبار وقال بعضهم لو شينا لهديناهم الى طريق الجنة ولم نغض
ذلك من ملكنا ولكن عدلنا ليظهر العدل كما انعمنا ليظهر الفضل وقال سهل ولو شينا لحققنا دعاوى
المحققين وابطلنا براهين المبطلين قوله جل ذكره لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين سمعت محمد
بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول حيث سيل عن هذه الآية قال املاها من الشبلي واعف من
عبيدك ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع عبادك بالعوافي قال ابن عطا حق القول بالوعد والوعيد
ولا بد من الجنة ليتم الاحكام على ما جرى في الازل قوله تعالى انما يومن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها
خروا سجدا عند اوقاته وذلك صفة المومنين ومن ابى ذلك في اوقاته لا يلحقه اسم الايمان ولا ثمرته قال
بعضهم انما يتعظ بهذه الموعظة البينة من ان يكون اوقاته وقفا على خدمتنا وانفاسه موكلة بطاعتنا فمن
كان بهذه الصفة كان موصوفا بصفة الايمان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عصام يقول
سمعت سهل يقول لا يجد العبد لذة الايمان حتى يغلب علمه جهله ويكون الغالب على قلبه اخرته ويغلب حلمه
سخطه فيكون الغالب على قلبه الرحمة قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال
سهل ان الله وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم في مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته وخيرته

ثم مدحهم علي ذلك اظهار الكرامة بالله وتفضيهم لما وتقهم له ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
وقال ابن عطا جفت جنوبهم وابت ان تسكن علي بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة ؛ وانشد

جفت عيني عن التغميض حتى ؛ كان جفونها عنها قصار ؛
كان جفونها سملت بشوك ؛ فليس لنومه فيها قرار ؛
اقول وليلتي تزداد طولا ؛ اما لليل بعدهم نهار ؛

قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا قال جعفر خوفا منه وطمعا فيه وقال بعضهم خوفا من النار وطمعا في الجنة
وقال محمد بن علي خوفا من سخطه وطمعا في رضوانه وقال خوفا من القطيعة وطمعا في الوصلة وقال سهل
خوفا من هجرانه وطمعا في لقايه وقال الواسطي رحمة الله عليه الخوف والرجا زمامان للنفوس لئلا تخرج الى
رعوناتها لانه لا يعطي بالرجا ولا يدفع بالخوف وقال ايضا الخوف ظلم يتحير صاحبها فيها يطلب ابدا المخرج
منها فاذا جا الرجا بضيايه خرج الي مواضع الراحة فغلب عليه التمني قال احمد بن بسع السجزي من عبد الله
بالخوف دون الرجا وقع في بحر الحيرة ومن عبد الله بالمحبة دون الخوف والرجا وقع في بحر التعطيل
ومن عبد الله بالخوف والرجا والمحبة بان له استقامة في الدين وقال ابو العباس بن عطا رحمة الله عليه في قوله
يدعون ربهم خوفا وطمعا قال قوم يدعونه خوفا من سخطه وطمعا في ثوابه ومن اوساط العبيد يدعونه خوفا
من اعتراض الكدورة في المحبة وصفا المعرفة ومن الجلة يدعونه خوفا من قطيعته وطمعا في دوام الوداد ان
الخوف من شرايط الايمان وقال بعضهم خوف الهيبة وطمع المحبة وقال ابو سعيد الخراز سالت
بعض العارفين علي الخوف فقال اشتهي ان اري رجلا يدري ايش الخوف فان اكثر الخايفين خافوا علي انفسهم
لا من الله وشفقة علي انفسهم وعملوا في خلاصها من الله والخايفون خافوا لحظوظهم والخايف من الله عزيز
وقال الحسن خوف الدنيا والاوليا وارباب المعارف خوف التسليط وخوف الملايكة خوف مكر الحق
وخوف العامة خوف تلف النفس والرجا والطمع عين التهمة قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين قال ابن عطا قرة اعين عاجل لهم من حسن الموافقة معه وتفهمه قال سهل قرة الاعين

بما شهدوا من ظاهر الحقايق وباطنها التي كشف لهم من علم المكاشفة فراوه وتمسكوا به فقرت
اعينهم بذلك وسكنت اليه قلوبهم قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
قال بعضهم ليس من هو في انس الاقبال علينا كمن هو في وحشة الاعراض عنا وقال ابن عطا من كان في بصيرة
الطاعة ونور الايمان لا يستوي مع من هو في ظلمة الفسق والعصيان قال القسم لا يستوي من اكرم بنور
البيان وسواطع البرهان يضي عليه لمعان التوفيق مع من هو في ظلمات الهوا ومتابعة الشيطان ومرادف
المخالفات لا يستويان ابدا قوله عز وعلا ولنذيقنهم من العذاب الادني دون العذاب
الاكبر قال ابو سليمان الداراني العذاب الادني الخذلان والعذاب الاكبر الخلود في النيران
وقال بعضهم العذاب الادني الهوان والعذاب الاكبر الخذلان قوله عز وعلا وجعلناهم ايمة
يهدون بامرنا لما صبروا قال ابو عثمان لما صبروا علي حقوق العبادة وقال ايضا لما صبروا مع الله في جميع
الاحوال وقال ابن عطا القدرة استرقتهم والمشية صرفتهم فلا المشية مصروفة ولا القدرة مردودة
قال ابو سعيد الخراز اهل الحقايق في الايمان الذين فاقوا جميع الناس وفضلوا عليهم بمكارم الاخلاق وهم
الذين يحتملون الاذي ويصبرون علي البلوي ويرضون بالقضا ويفوضون اليه امورهم من غير اعتراض
خاضعين متواضعين قد رسخوا في العلم وفضلوا بالفهم علي ساير اهل زمانهم هم خيرة الله من خلقه
وخواصهم من عباده اختصهم لدينه وهم في الخلق بالحق مختلطون لا يشار اليهم بالاصابع وهم عن اخفيا
والاعين عنهم مصروفة وهم غياث الخلق وهو ما قال الله تعالى وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا قوله عز وعلا
اولم يروا انا نسوق الما الي الارض الجرز قال ابن عطا نوصل بركات المواعظ الي القلوب القاسية المعرضة
عن الحق فيبسط بتلك المواعظ قوله عز وعلا فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون قال بعضهم لا
تشغل سرك بهم وانتظر بركات الوارد عليك من انوار الكرامات انهم منتظرون منا المقت والبعد

ذكر ما قيل في سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله قال ابن عطا في قوله يا ايها النبي يا ايها المخبر

عني خبر صدق والعارف في معرفة الحقيقة اتق الله وان يكون كل التفات الي شيء سواه وقال بعضهم التقوى
ان يتقي العبد رؤية التقوى فلا يرى العصمة الا من الله جل ذكره وقال ذو النون رحمة الله عليه التقوى مقسوم
علي الخطرة والفكرة والهمة والنية والعزم والقصد والحركة والعمل وقال ابو عبد الله الروذباري
التقوى مجانبة كل ما يبعدك عن الله قال احمد بن خضرويه اصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبة النفس
الخوف والرجاء وقال الواسطي رحمة الله عليه التقوى علي الحقيقة هو تقوى القلب لان النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان التقوى هاهنا واشار الي القلب سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري
يقول سمعت عبد الله بن البسري يقول اتقوا الله عباد الله واطيعوه فانكم لم تعرفوا الا به ولم تكرموا الا له
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون رحمة الله عليه يقول ان لله خالصة من خلقه وصفوة من عباده يتقون عن الاثام اعظاما لجلال
الله وهيبة له اولئك هم المتقون سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول المتقي من اتقى
رؤية تقواه سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول للتقوى ظاهر وباطن وظاهره
محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص سمعت ابا الحسين يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم
فيما بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لا يصل الي الكشف والمشاهدة ه قوله تعالى وتوكل على
الله وكفى بالله وكيلا قال شاه التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله سكون القلب في المفقود
والموجود وقال بعضهم التوكل هو الاكتفاء بما ضمن الله لك من الكفاية في جميع الاحوال وهو ان كل
اليه امورك ولا تتحرك بتدبير ولا سعي ه وقال السري رحمة الله عليه التوكل ترك تدبير النفس قال
ذو النون رحمة الله عليه التوكل تفويض الامر الى الله قال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام
قال سهل رحمة الله عليه التوكل لا يناسب الا من يلي الله عز وجل ه قوله تعالى ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه قال سهل التوجه الى الله قصدا مع ترك الالتفات فمن نظر الي شيء سوى الله فما هو بقاصد الي
الله يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب يقبل به علي ربه وقلب يدبر به امر دنياه ه قوله تعالى

النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ه قال سهل من لم ير نفسه في ملك الرسول لم ير ولاية الرسول في جميع الاحوال
ولا يذوق حلاوة سنته بحال لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الاولى بالخلق من انفسهم واعلمهم لما اتاه الله بقوله
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم والنبي صلى الله عليه يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده
والناس اجمعين ه قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال بعضهم اخذ
ميثاق النبيين بالعموم علي لسان السفراء والوسائط واخذ ميثاق الرسول صلى الله عليه وسلم كفاحا مشافهة بلا
واسطة فاظهر لهم انباء مواثيقهم لعمومها واخفى النبي ميثاقه لانه في محل الخصوص فاخبر الله تعالى عنه في
كتابه بقوله فاوحى الي عبده ما اوحى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا فقال لو تعلمون ما اعلم وكذلك
مواثيق خصائص الاحباب تكون سرا لا يطلع عليها سواهم ه قوله عز وعلا ليسال الصادقين
عن صدقهم قال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله بالعمل قال بعضهم الصدق ان لا يجري على
المفقود ما دام ذكر المعبود موجودا وقال القسم لا سؤال اصعب من سؤال الصادق عن صدقه فانه يطالب
بصدق الصدق وعجز المخلوقين اجمع عن الصدق فكيف يجيبون عن صدق الصدق ه وقال الواسطي رحمة الله عليه
ليسال الصادقين عن صدقهم الباطن منه ان يسالهم عن التوسل اليه لا وسيلة اليه الا به عبدها مذوب
حسو سنهم وتنقطع اعمالهم وصار صدقهم كذبا وصفاؤهم كدرا واستوحشوا من مطالعته فضلا عن التزين
به وذكره ه وقال عبد العزيز المكي ليسال الموحدين عن صدق توحيدهم وقال ليسال الصادقين ظاهرا عن
صدق بواطنهم وقال محمد بن علي الترمذي اذا استوقف الا قيام اقلام الانبيا في فراخم في صفها ليسال
الصادقين عن صدقهم فلجاجت اذ ذاك الانبيا الي عفو الله وتقدم محمد صلى الله عليه وسلم امامهم بخطوة الصدق
الذي اتى به بارزا علي الانبيا اجمع وهو مقام الوسيلة ه وقال الجنيد رحمة الله عليه الصدق تحري
موافقة الله في كل حال وقال النهرجوري الصدق موافقة الحق في السر والعلانية وحقيقة صدق
القول في مواطن الهلكة سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت
ابا عبد الله الحسين معقل القرشي يقول لا يشم رائحة الصدق من داهن نفسه او يداهن غيره ه وقال سهل

ليسأل الصادقين عن صدقهم قال الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم
وعزتي لهم في المشاهدة صدقهم الذي لهم نعيم الجنة ه قوله عز وعلا ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الادبار سئل بعض العلماء من المرحوم فقال عبر قوم ذل يعني عاصيا بعد ما اطاع وغني قوم
افتقر فلما كان غنيا بالله ثم وقع في الطلب وعالم بين جهال يأتي ما يأتي الجهال ه قوله عز وعلا لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتدا به والاتباع
لسنته وترك مخالفته في قول وفعل سمعت جدي يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه
قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا
قوله عز وعلا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال محمد بن علي خص الله الانس
من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية ه سمعت
عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاثة من علامات الصدق والوصول الى
منازل الابرار وذلك اسقاط قدر الدنيا والمال من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالمدر والتراب
متى ظفرت به صببته على الخلق كهيئة التراب والثاني اسقاط رؤية الخلق من قلبك حتى كانهم كلهم اموات
وانت وحدك على وجه الارض تعبد ربك ولا تلتفت الى مدحهم ولا تزيد ولا تنقص شيئا من افعالك
بسبب كلامهم والثالث احكام سياسة نفسك بخالص الصدق والعداوة لها وقطع الشهوات واللذات عنها
حتى يكون فرحك في الجوع وترك الشهوات كفرح ابناء الدنيا بالشبع ونيل الشهوات فعندها لزمت طريق
الصادقين من المريدين وستصل الى فوائد الله وكراماته ان شاء الله تعالى ه سئل ابو حفص من الرجال فقال
الصادقون مع الله بوفاء العهود قال الله جل ذكره رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال الحسين
في قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقال هو ان يترك الصادق ارادته لارادة الله واختياره لاختياره
ومجاهدته لمجاهدته وتدبيره لتدبيره حتى يخلو من قلبه ونفسه وجميع جوارحه انه لا يريد الا ما اراد الله

صحح ذلك قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ه قوله عز وجل فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر قال بعضهم من نال وسعه ومجهوده في الطاعة ومنهم من ينتظر بالتوفيق من ربه وما بدلوا
تبديلا ما تغيروا عن محبة نبي الله صلى الله عليه تغييرا ه قوله عز وعلا وما بدلوا تبديلا قال
عمر المكي ان الله عز وجل يبلي المؤمن بانواع من البلا فيرجع الى ربه بالابتهال والتضرع فيقول الله للملائكة زيدوه
بلا فيقولون يا رب زدناه بلا فوجدناه صابرا فما تراه يقول زيدوه ويقولون زدناه حتى تقول الملائكة انتهى
المزيد فيقول اكتبوه الساعة ممن لا تغيروه ولا تبدل ومصداقه في كتاب الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ه قوله عز وعلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم قال ابن عطا ليسألهم عن تحقيقهم
بصدقهم الى من لا يتوسل اليه الا به فعند ذلك تذوب جسومهم وتنقطع امالهم وصار صدقهم كذبا وصفاؤهم
كدرا واستوحش العبد من حسن افعاله قال ابن عطا ومن يغب بما لا خطر له اغفل ما فيه خطره ه قوله تعالى
ومن يقنت منكن لله ورسوله قال ابن عطا من يختار صحبة الرسول مهما على الدنيا فهي من القانتات وهي التي
تخضع للرسول وتذل له ولا تخالفه وتعمل صالحا وتتبع مراد الرسول صلى الله عليه فيما يريده ه قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو بكر الوراق الرجس الاهوا والبدع والضلالات
ويطهركم تطهيرا من دنس الدنيا والميل اليها قال بعضهم الرجس هو الغل والغش والحسد ويطهركم تطهيرا بالهدى
والتوفيق وقال علي بن عبد الرحمن في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال الغدر والطمع ويطهركم تطهيرا
السخا والايثار قال ابن عطا يذهب عن نفوسهم رجس الوحشة ويطهر قلوبهم بالايمان والرضا والتسليم ه
قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى اخر الآية قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى في الايمان
افضل من الايمان واليقين في التقوى افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم بادناها
من الاسلام فاياكم ان يفلت من ايديكم وقال الايمان بالله في القلب راسخ واليقين بالتصديق ثابت وقال
الاسلام حكم والايمان اصل والاحسان ثواب وقال سهل لا يشم رائحة الصدق من داهن نفسه او داهن
غيره وصدق العين ترك النظر الى المحظورات وصدق اللسان ترك الكلام فيما لا يعنيه وصدق اليد ترك البطش

في الحرام وصدق الرجلين ترك المشي الى الفواحش وحقيقة الصدق من القلب ودوام النظر فيما مضى وترك
التدبير والاختيار فيما بقي ه وقال جعفر الصادق الصادق من صفت له خير الاخرة لا خير الدنيا
ويدلك على حسن الاخلاق لا على سيئها وتطيعك قلبه لا جوارحه ه قال ابن عطا لم يبلغ احد الى مقام الصدق
بالصوم والصلوة ولا شيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح نفسه بين يديه ه وقال ابن انت
ولا بد لنا منك ه وقال سهل ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر فالذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله مشاهده فيراه
بقلبه قريبا منه فيستحيي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله وسئل سهل ما الذكر قال
الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت وما الاخلاص قال المشاهدة قلت وما المشاهده قال العبودية
قلت وما العبودية قال الرضا قلت وما الرضا قال الافتقار قلت ما الافتقار قال التضرع والالتجا
سلم سلم الى الممات وقال بعضهم الخشوع استصغار الكبر وجميع الصفات تحت هيبة الحق قال بعضهم القانت
هو الحابس نفسه عند اوامره والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق الباذل نفسه وروحه
وملكه في رضا مالكه والصايم الممسك عن كل ما لا يرضاه الله والحافظ فرجه المراعي لحقوق الله عليه في نفسه
وقلبه والذاكر الله الناسي بذكره كل ما سواه اوجب الله على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه ومغفرتها
له واجرا عظيما ثوابا لا حد له وهو رضا الله ورؤيته ه وقال ابن عطا رحمة الله عليه ان الذين اسلموا وانقادوا
وامنوا وصدقوا وخشعوا ودعوا الله على الاخلاص وصدقوا الله في وعده ووفوا له بما عاهدوه من انفسهم وصبروا
في الباسا والضرا وخشعوا وخضعوا وانقادوا وتصدقوا وخرجوا عن جميع ما ملكوا وامسكوا عن المخالفات
وحفظوا فروجهم ورعوا اسرارهم عن نزغات الشيطان وذكروا الله ولم ينسوه في جميع الاحوال
اعد الله لهم الرضوان والرضا والتمكين والمشاهدة واللقاء ه وقال الحسين الصادق الطاهر له القدرة
يظله عند ربه ويطعمه من نوره ويسقيه شرابا طهورا اوليك لم يكونوا الذين يحتاجون الى الطعام
والشراب ولا يموتون ه قال الشبلي الصادق من يكون مواجهة للاجران وقلبه منفرد بالرحمن ه قال
مطرف القرميسي الصوم ثلثة صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بمخالفة الهوا وصوم الجسد

بالامساك عن الطعام ه وقال ابو سعيد الخراز الصبر اسم لمعاني ظاهره وباطنه فاما الظاهرة فهي ثلثة الصبر
على ادا الفرايض واجتناب عما نهى الله عنه والصبر على النوافل وعلى قول الحق ه واما الباطنة فالصبر
معه والصبر فيه والصبر منه ه وقال ايضا الحافظين فروجهم الذين حفظوا اسماعهم عن اللغو والخنا
واصغوا الى الله باذان قلوبهم الواعية ولم يغفلوا عن اداب مجالسه ه وقال بعضهم الذاكرون خمسة ذاكر ذكره
بالثنا واخر ذكره بالدعا واخر ذكره بالتسبيح والاخر ذكره بالاستغفار وذاكر يذكره بذكره ه قال
القاسم القانت المطيع الذي لا يعصي الله ه قال بعضهم الصابر من اهل الباب والراضي من اهل الدار
والمفوض من اهل البيت ه قال بعضهم الخشوع الطمانينة عند اختلاف المقادير ه وقال ابن سالم الذاكر
ثلث ذاكر باللسان فذلك الحسنة بعشرة وذاكر القلب الحسنة بسبعماية وذاكر لا يوزن ثوابه ولا يعد
وهو الامتلا من المحبة ه قال الشبلي الذاكر نسيان الذكر في مشاهدة المذكور ه وقال عمرو المكي الحافظ
لفرجه هو الواقف عند امره ونهيه ولا يتعداها والمتادب بادبه الذي من جاوزه ضل عن سوا السبيل
قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الاية قال سهل الايمان اربعة اركان
التوكل على الله والتسليم لامر الله وامر رسوله والتفويض الى الله والرضا بقضا الله ه وقال ايضا
اصل السنة كلها جميعا ان تؤثر الله ورسوله على نفسك وتؤثر امرهما على مرادك **قوله عز وعلا**
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه قال ابن عطا رحمة الله عليه انعم الله عليه بمحبتك وانعمت
عليه بالتبني وقال بعضهم واذ تقول للذي انعم الله عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق ه **قوله تعالى**
وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك ما اظهر الله لك من اية تزوجها منك وتخشى ان يظهر للناس
ذلك فيفتتنوا ه وقال الجنيد في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه معناه ما الله مبد حكمه ومظهره
فيه سنة الباقي نفعها على الامة والمبين معناها للخليقة من تحليل نكاح نسا اولاد التبني دون اولاد
الصلب ه **قوله عز وعلا** وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال ابن عطا تخشى الناس ان يهلكوا
في شانك فذلك من تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشيه ان تبتهل اليه ليزيل عنهم ما تخشى عليهم

قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قال فرأى عند ذي النون رحمة الله عليه هذه الآية فتأوه
تأوها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على زيد لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب محمد صلى
الله عليه باسمه بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول سئل ذو النون رحمة الله عليه وعليهم وانا حاضر عند قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
اني كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتشم زيدا اذا رآه فقال ذو النون كيف لا يقول اني كان زيد يحتشم النبي
صلى الله عليه اذا رآه او انتم لا تقاس شيء كانت العافية قد حكمت لرسول الله صلى الله عليه عاجلا وانما كانت
عارية عند زيد قوله عز وعلا وكان امر الله قدرا مقدورا قال سهل رحمة الله عليه اي معلوما
قبل وقوعه عندكم وهل يقدر احد ان يتجاوز المقدور قوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه قال ابن عطا هذه خشية السادة والاكابر وانما خشية عوام الخلق من جهنم قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال النصراباذي وقت الله العبادات كلها باوقات الا
الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا كثيرا والذكر الكثير للقلب وهو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا
يغفل عن الحضرة بحال الا تراه لما رجع الى المعلوم وقته وقال سبحوه بكرة واصيلا وانشد

الله يعلم اني لست اذكره ۞ وكيف اذكره من لست انساه

قال ابو الحسين بن هند ناداهم ثم حض الثناء ثم كرمهم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية
ثم من عليهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما خاطبهم بتنبيهك والذكر اقامة العبودية قال علي بن عبد الرحيم

اموت اذا ذكرتك ثم احيا ۞ ولولا ما اؤمل ما حييت
فاحيا بالمنى واموت شوقا ۞ فكم احيا عليك وكم اموت
عجبت لمن يقول ذكرت ربي ۞ وهل انسى فاذكر من نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس ۞ فما نفد الشراب ولا رويت

قوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال ابو بكر بن طاهر علامة صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويجليه بحليته

التوفيق ويتوج بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويبذل له به
الرضا بالمقدور قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال ابن عطا اعظم عطية للمؤمن في الجنة
سلام الله عليهم من غير واسطة قوله عز وعلا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال ابن عطا رحمة الله عليه في هذه الآية انا شرفناك برسالتنا ونحن زعنا خبر صدق فيحيي بك
قلوبا عميا ارسلناك شاهدا لنا لا تشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدوننا فيك
ولا يشهدك الا من اشرفه بركة نظرك فيشهدك ويشهدنا فيك ومن لم يجعلك الدليل عمي وضل
فانك المبشر تبشر من اقبلنا عليه بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان فانك محل
مشاهدة الخلق اياي باك اخذناك عنك فلا تشهد شهودهم وغيبناك عنهم فلا تشاهد من
الاطلاع وانت لا تشهد سوانا بحال قال الواسطي رحمة الله عليه شاهدا بالحق في الحق مع الحق
ليوم لا يقبل فيه الحق الا الحق قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر
رحمة الله عليه داعيا الى الله لا الى نفسه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة لتصح بذلك الدعاء الى سنته
فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس
وعيوبها قوله عز وعلا قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال مالك بن انس رحمة الله عليه فرضنا
عليهم ان لا نكاح الا بولي وقال بعضهم هو استعمال الادب فيهم وحسن الخلق معهم وحملهم على
طاعة الله فان النبي صلى الله عليه قال خيركم خيركم لاهله والله يعلم ما في قلوبكم قال ابو عثمان من علم ان
الله يعلم ما في قلبه وخاطره ولم يصلح قلبه وباطنه لربه كما يصلح ظاهره للقاء الناس فان ذلك من قلة
معرفته بربه لان الله يقول والله يعلم ما في قلوبكم قوله تعالى ان الله كان على كل شيء شهيدا
قال ابن عطا الشهيد الذي يعرف خطرات قلبه كما يعرف حركات جوارحه قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول حضر بن كز ابن
عطا رحمة الله عليهم قال الصلوات من الله وصلة ومن الملائكة رفعة ومن الامة متابعة ومحبة

حكي عن الواسطي رحمة الله عليه انه قال صل عليه بالوقار ولا تجعل لها في قلبك مقدارا ٥ سألت عبد الواحد
السياري عن هذه اللفظة وكاني استقبحتها فقال لا تجعل لصلواتك عليه في قلبك مقدارا تظن انك تقضي
به من حقه شيئا بصلواتك عليه فانك تقضي به حق نفسك اذ حقه اجل من ان تقضيه امته اجمع اذ
هو في صلوات الله عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلواتك عليه استجلاب رحمة على
نفسك به ٥ **قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال الواسطي رحمه الله عليه
التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاوليا تقوى الشرك
بالافعال وللانبيا تقويهم منه اليه ٥ قال بعضهم القول السديد ما اريد به وجه الله لا غيره
قوله تعالى يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك
دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله عز وجل يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال ابو عثمن
رحمة الله عليه صلاح القلب في ثلثة اشيا صحة النية والنشاط عند القيام الى العمل والخلاص من
انواع الريا قال بعضهم يصلح لكم اعمالكم بقبولها منكم فان صلاح العمل في قبوله ٥ **قوله تعالى**
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال بعضهم في هذه الآية هو ان يصلح باطنه وقلبه فانهما
موضع نظر الحق وتعميرهما بدوام التفكر ويصلح ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن فمن
فعل ذلك فقد فاز من وساوس الشيطان وهواجس النفس قال بعضهم تمام الفرايض بالاقبال على السنن
والنوافل فمن قصر في السنة لم يتم له الفريضة وعما قليل تبلغ نوبة التقصير الى الفرايض قال الله ومن
يطع الله في فرايضه والرسول في سننه وآدابه فقد فاز فوزا عظيما اي نجاة بينة ٥ **قوله تعالى**
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية قال بعضهم ادا امانة الخلق هو ادا امانة الخالق
وقال ابن عطا الامانة هو تحقيق التوحيد على سبيل التفريد قال الحسن البصري رأيتهم والله
قد اشتروا الامانة باموالهم ووسعوا لها دورهم وضيقوا قبورهم وسمنوا براذينهم واهزلوا
دينهم وانصبوا انفسهم الى باب السلطان بالعدة والدواج بالمطارف العتاق والعمايم الدقاق

222

يتعرضون البلاء وهم من الله في عافية ويتكي احدهم على شماله وياكل من غير ماله ما الحرام وحامه سخرة ثم اذا
بلغت به الكظة ونزلت به البطنة يقول يا غلام ايتنا بشي يهضم طعامنا اطعامك تهضم ام دينك يا لكع ابن لكع
من قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها الم تحمل اذا
الامانة التي حملتها حتى لحقتك نظرة عظمتك وتحير في مشيتك هيهات هيهات ما ابعدك
عن طريق المتقين واجهلك بسيرة المؤمنين قال ابو بكر بن طاهر ان الامانة عرضت على السموات والارض فابوا
حملها واشفقوا من ذلك وهربوا منها فلما عرضت على آدم قال احمل هذه الامانة بقوتي وبنفسي ام بالحق
فقيل بل من يحملها يحملها بنا فان احملها لا يحملها الا بنا فحملها آدم ٥ **قوله تعالى** انه كان ظلوما
جهولا قال ظلوما حيث ظن ان احدا يحمل بنفسه شيا جهولا بعظيم قدر الامانة وان احدا يطيق اداها بنفسه
دون توفيق ربه ٥ قال ابو عثمن الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى الارادة امانة
وعلى الروح امانة وفي العينين امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجلين امانة وعلى البدن امانة فمن لم
يراع امانة الله عليه وعنده ضيع اوقاته وخاب سعيه ٥ قال الجنيد رحمة الله عليه ان الله لما عرض الامانة
على السموات والارض والجبال فابوا حملها وعرضت على آدم فقبلها فابوا حين ظنوا انهم بانفسهم يحملون
وحمل آدم حين علم ان الله به يحمله لا بنفسه وقال ايضا نظر آدم الى عرض الحق فانساه لذة العرض ثقل الامانة
وشدتها فحمل بالعرض من غير النظر الى الامانة وقال ايضا اشفقت السموات والارض عن حمل الامانة
لعظيم خطرها وسهل على آدم قبولها وحملها ولـه عرضنا فخصيص العرض حثّ آدم على حمل الامانة وقال
لو كانت مثل الامانة الوف امانات حملتها بعد ان يكون عن عرضك حملها ٥ وقال في انه كان ظلوما جهولا ظلوما
لنفسه جهولا بعاقبته قال ابن عطا ظلم نفسه حيث لم يشفق مما اشفق منه السموات والارض قال فارس عن الحسين في قوله
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال عرضت الامانة على الخلايق وابخادهم
فاشفقوا وهربوا وظنوا ان الامانة تحمل بالنفوس وكشف لآدم ان حمل الامانة بالقلب لا بالنفس قال انا اقبلها
فان القلب موضع نظر الحق واطلاع الحق وتجليه لم تطقها الجبال واطاقتها القلوب وانشد فارس

حملتم القلب ما لا يحمل البدن ✤ والقلب يحمل ما لا يحمل البدن ✤
ياليتني كنت ادنى من يلوذ بكم ✤ عينا لانظركم ام ليتني اذن ✤

ذكر ما قيل في سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله عز وعلا** الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد
في الآخرة وهو الحكيم الخبير قال ابن عطا رحمة الله عليه المحمود من لم يربط عباده بشي من الاكوان قطع امالكم
عن الجميع لئلا يشتغلوا بها وكون اشتغالهم من له الاكوان وما فيها ٥ **قوله تعالى** وله الحمد في الآخرة حيث لم يناقش
في المحاسبة مع عباده وهو الحكيم فيما دبر والخبير بما عفى وستره قال القسم حقيقة الحمد ان تكف عن اللغو عن
مدح الخلق وعن ما لا يعنيك ٥ سمعت ابا العباس محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت احمد بن مزاحم يقول
سمعت ابا بكر الوراق يقول الحمد الاكمال الحمد الاكمال في ثلث محبة المنعم بالقلب وابتغا مرضاته بالنية وقضا
حقه بالسعي ٥ وقال بعضهم لا تعرض عن من كفاك امر دنياك واطمعك في عقباك ولم يخلك في حالة عن
نظره وتواتر نعمه فالزم شكره بقلبك وادم حمده على لسانك يصل الى محل الحامدين والشاكرين ٥ **قوله تعالى**
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الآية كيف يخفى
عليه ما هو انشاه ام كيف يستعظم شيا هو ابداه ٥ **قوله عز وعلا** ولقد آتينا داود منا فضلا قال
فطنة وتيقظة في الرجوع الى ربه عند العثرة وهي الاستقالة والمعذرة قال ابن عطا رحمة الله عليه
فضلا اي علما ان ليس للعبد خير من ربه معتبلا ومدبرا وعاصيا ومطيعا ٥ قال جعفر في قوله ولقد
آتينا داود منا فضلا قال ثقة بالله وتوكلا عليه ٥ قال النهرجوري جلاوة صوته في المناجاة قال
بعضهم الحكم بالفضل والقضا بالعدل قال ابن خالد افضل الفضل من الله الى عباده ان يعرفهم اقدارهم
ولن تمكن لهم سبل الرجوع اليه ٥ قال عبد العزيز حبا للمساكين ورحمة على الضعفا ٥ **قوله تعالى**
اعملوا آل داود شكرا قال ابن عطا اعملوا من الاعمال ما تستوجبون عليه الشكر وقال ايضا اظهروا
شكر النعمة كظهور النعمة عليكم ٥ وقال الانطاكي الشكر على وجوه منها شكر اهل المعاملة اذا راوا النعمة

دائمها من المنعم وشكر العاصين طاعة بالابدان وشكر المطيعين حمد باللسان وذكر النعم وشكر العارفين معرفة
المنعم وهي درجة من انبيا قال عبد العزيز المكي اذكروا نعمتي عليكم فان ذكرها شكرها ٥ قال الانطاكي اصل
الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال بعضهم الشكر رؤية المنة
من المنعم على دوام الاحوال ٥ سيل الجنيد رحمة الله عليه عن الشكر فقال بذل المجهود بين يدي الله ٥ وقال دوم
الشكر استفراغ للطاقة قال السري رحمة الله عليه الشكر القيام بين يدي الله حتى يعجز فاذا عجز فقد شكره
قال الفضيل اعملوا آل داود شكرا قال ارحموا اهل البلا وسلوا ربكم العافية ٥ **قوله عز وعلا**
وقليل من عبادي الشكور ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن عطا رحمة الله عليه يقول في قوله وقليل من عبادي
الشكور قال قليل من عبادي من يرى الطاعة منة مني عليه ٥ قال ابو حفص اجهل العبد من يرى طاعته ويمن
بها على مولاه ويغفل عن محل التوفيق فيها وانه اهله للعبادة والقيام بخدمته الا ترى الله يقول وقليل من عبادي
الشكور ٥ وقيل في قوله وقليل من عبادي الشكور هم على ثلث طبقات منهم من يكون شكره لغذا النفس ومنهم
من يكون شكره لغذا الروح ومنهم من يكون شكره لغذا القلب فاما الشكر على غذا النفس فالمطعم
والملبس والعافية واما غذا الروح فالعلم والمعرفة والطاعة فعليه الشكر واما غذا القلب فالمعرفة
والرضا فابنا الدنيا شكرهم لغذا انفسهم وابنا الآخرة شكرهم لغذا الروح واصحاب القلوب شكرهم
لغذا قلوبهم لذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه وملبسه
فقد صغر نعم الله عنده وقال بعضهم هم ثلثة شاكر وشكور وشكار فالشاكر من يشكر الله بنعمه والشكور
من يشكر الله بشكره والشكار من يشكر الله به فالاول شكر النعمة والثاني شكر المنة والثالث شكر المعرفة
قال بعضهم الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاوه ابلغ والشكار حبه ابلغ ٥ وقال بعضهم الشاكر يكون صادقا
والشكور يكون مصدقا والشكار يكون صديقا ٥ قال بعضهم الشاكر من العباد قليل والشكور من الشاكرين
قليل والشكار من الشكور قليل ٥ **قوله تعالى** غدوها شهر ورواحها شهر قال الواسطي
رحمة الله عليه اظهر سلطانه في سليمن وملكه الريح غدوها شهر ورواحها شهر ٥ **قوله تعالى**

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال القحطاني قطع الحق الخلق عنه بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له ○ **قوله عز وعلا** وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قال سهل رحمة الله عليه هو التقرب
الى الله ○ قال بعضهم من شغله عن الحق سبب فلا طريق له الى المسبب ○ **قوله تعالى** وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه قال سهل الخلف على الانفاق والانس بالعيش مع الله والسرور به ○ **قوله تعالى**
قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ○ وقال سهل يرجع الحساب يوم القيمة الى اربعة
وهو الصدق في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع الله في جميع الاحوال ومراقبة الله على كل حال ○

ذكر ما قيل في سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله عز وعلا** الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا
قال الجنيد رحمة الله عليه الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى معرفته فقال فاطر السموات
والارض لتستدل بان من فطرهما هو فاطر ما فيها فتستغني بعلمك بفطرته الاشيا اجمع عن الرجوع الى
غيره في سبب من الاسباب ○ **قوله تعالى** يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عطا حسن المعرفة بالله وحسن
الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة اياه فقال جعفر صحة التجربة وقوة البصيرة قال ابو عثمن
الفهم عن الله والاقبال عليه قال بعضهم يزيد في الخلق ما يشا محبة في قلوب المؤمنين وقيل يزيد في الخلق ما يشا
التواضع في الاشراف والسخا في الاغنيا والتعفف في الفقرا والصدق في المؤمنين والشوق في المحبين
والوله في المشتاقين والمعرفة في الوالهين والفنا في العارفين ○ **قوله تعالى** ما يفتح الله للناس
من رحمة قال ابو عثمن ما يفتح الله لقلوب اوليايه من القربة والاحسان والانس لو اجتمع الخلق كلهم على
ان يمسكوه عن ذلك لعجزوا عنه وما امسكوا لها يفتح الله ومن اغلق الله قلوبهم عن الانابة اليه والقرب
منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه ما قدروا على ذلك وعجزوا عنه ○ **قوله تعالى** هل من خالق غير
الله قال ابن عطا رحمة الله عليه من علم ان الله الرازق للعباد غيره ثم يتعلق قلبه بالاسباب فهو من المبعدين
عن طريق الحقايق قال القاسم يرزقكم من السما الهداية ومن الارض اسباب الغذا والحفظ والبقا ○ **قوله تعالى**

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال الواسطي رحمة الله عليه فاتخذوه عدوا بما نصر لكم عليه
واجتهدوا ان لا يغلبكم فانه انما يدعوا حزبه وحزبه هم الراكنون الى الدنيا والمحبون لها والمفتخرون
بها وقالت رابعة رحمة الله عليها ارجى اية في كتاب الله عندي ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
قال كانه يخاطبنا فيقول انا حبيبكم فاتخذوني حبيبا ○ **قوله عز وعلا** انما يدعوا حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير قال سهل رحمة الله عليه حزبه اهل البدع والضلالات والاهوا الفاسدة والتابعين
ذلك من قايليها ○ قال الواسطي رحمة الله عليه جهدهم حزبه ومتابعته وامر بطرده بصفا المبادرة في
العهود وحفظ الحدود ورعاية الود فيطرد الوسواس كما ان ضيا النهار يطرد الكلاب من المجالس وانشد

ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد ○

قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ○ قال سهل رحمة الله العمل ظاهره الاتباع والصدق وباطنه
علم بالعلم والاقتدا بالسنة يرفعه او يوصله الاخلاص وقال ابن طاهر بن ابي بكر اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفع الكلام الطيب ○ **قوله تعالى** يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله قال سهل لما خلق
الله تعالى الخلق حكم لنفسه بالغنا ولهم بالفقر فمن ادعى الغنا حجب عن الله ومن اظهر فقره الى الله اوصل
فقره بغناه به ويصح اظهار الفقر في ثلثة فقرهم القديم وفقرهم في حالهم وفقرهم في موت انفسهم
من تدبيرهم ومن لم يكن كذلك فهو مدعي في فقره ○ قال يحيى بن معاذ الفقر خير للعبد من الغنا لان
المذلة في الفقر والكبر مع الغنا والرجوع الى الله بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاعمال
قال الواسطي رحمة الله عليه من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل قال الحسين على مقدار افتقار
العبد الى الله يكون غناه بالله في كل شي والفقر اليه في كل شي والرجوع اليه في كل شي ○ قال الواسطي
رحمة الله عليه افقر الفقرا من ستر الحق حقيقة حقه والغني من كاشفه الحق حقيقة حقه له ○ قال
سهل رحمة الله عليه انتم الفقرا اليه في كل نفس ينبغي للعبد ان يكون مفتقرا اليه بالسر ومنقطعا اليه
من غيره حتى تكون عبوديته محضة والعبودية هي الفقر والذل والخضوع ○ قال الجنيد رحمة الله عليه

قد عجزت عن علم العبودية كيف تدرك علم الربوبية والربوبية العلم والقدرة والقهر والمشية والعبودية
العجز والفاقة والضعف والضرورة ولا يستطيع ان يدفع الضرورة من ضعفه ومن عجزه ولا يقدر على
دفع فاقته ٥ قال ذو النون رحمة الله عليه الخلق محتاجون اليه في كل نفس وخطرة ولحظة سمعت
يوسف بن اسمعيل يقول سمعت ابا بكر بن اسحق يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه وعليهم يقول رايت محمد
بن عبد الوهاب فقال لي يا ابا القسم ايش انت فقلت انا فقير فقال الفقر سر الله لا يودعه من يظهره قلت
وكيف ذا يا سيدي فقال ان الله تعالى كفى اولياءه واغناهم به وقال الجوزجاني الفقر والفاقة دار العصمة
وبابها معرفة المنة ٥ وقال الشبلي الفقر بحر البلا وبلاؤه كله عز ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه ان الله
تعالى خلق الخلق وافقرهم اليه بغناه عنهم فقال انتم الفقرا الى الله ثم قال والله الغني الحميد دليل على
ان فقر كل شي اليه وانه غني عن الاشيا اجمع ٥ سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت القناد يقول
سمعت الجنيد رحمة الله عليهم يقول وقد سئل عن الافتقار الى الله اتم ام الاستغنا به فقال اذا صح
الافتقار الى الله كمل الغنا بالله ولا يقال ايهما اتم لانهما حالان لا يتم احدهما الا بالاخر فمن صح له الافتقار
اليه صح له الغنا به ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه وعليهم
يقول في قوله انتم الفقرا الى الله قال الفقر يليق بالعبودية والغنا يليق بالربوبية ٥ وقال سهل
الفقير الصادق لا يسال ولا يدخر ولا يحتج ٥ سئل الخواص ما علامة الفقير الصادق قال ترك الشكوى
واخفا اثر البلوى ٥ وسئل رويم عن الفقر فقال عدم كل موجود ويكون في الاشيا دخوله لغيره لا له ٥
سمعت ابا الفرج يقول سمعت ابرهيم بن احمد السياحي يقول سمعت محمد بن الحسن الخطيب سمعت
العباس بن عبد العظيم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول الفقر مخزون مكنون للمومن مثل الشهادة مخزونة مكنونة
لا ينالها الا من احبه الله من عباده ٥ قال ابو سعيد الخراز حقيقة الفقر اخذ الشي منه واختيار القليل
على الكثير عند الحاجة ٥ وقيل لابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه ما الذي دونك الدخول في الفقر قال الصبر
عليه ٥ قال عمرو المكي الفقر ظاهره البلوى وباطنه باطن النعمى وقد وقع عليه كريم الوعد بالجزا

فوجب على العبد اظهار ما بطن من النعمى واخفا ما ظهر من البلوى ٥ **قوله تعالى** انما يخشى الله من
عباده العلما قال ابن عطا الخشية اتم من الخوف لانه صفة الاوليا والعلما ٥ قال جعفر خشية العلما من ترك
الحرمة في العبادات وترك الحرمة في الخدمة عن الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول وترك الحرمة في خدمة
الاوليا والصديقين قال النصراباذي خشية العلما من الانبساط في الدعا والسوال ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه
ورحمهم التابعين العلما الخشية منهم من الله واشفاقهم بما علمهم الله ٥ وقال الحارث العلم يورث الخشية والزهد
يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه اوايل الخشية العلم ثم الاجلال ثم
التعظيم ثم الهيبة ثم الفنا فاذا فنيت هربت حتى نسيت افعالها ٥ **قوله تعالى** ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الاية ٥ قال
الحسن البصري رحمة الله عليه السابق من رجحت حسناته والمقتصد من استوت حسناته وسياته والظالم
الذي ترجح سياته ٥ وقال جعفر الصادق رحمة الله عليه فمنهم ظالم لنفسه فرق المومنين ثلث فرق سماهم
مومنين اولا عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا جعلهم كلهم اصفيا مع علمه بتفاوت
معاملاتهم ثم جمعهم في اخر الاية بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ثم بدا بالظالمين اخبارا انه
لا يتقرب اليه الا بصرف كرمه وان الظالم لا يوثر في الاصطفائية ثم ثنا بالمقتصدين لانهم بين الخوف
والرجا ثم ختم بالسابقين لان لا يامن احد مكره وكلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص ٥ قال الجنيد
رحمة الله عليه لما ذكر الميراث على ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح نسبا فصحيح
النسبة هو الاصل ٥ قال الظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق اسقط عنه مراده لمراد الحق
فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه ٥ سئل النوري عن قوله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا على ماذا عطف بقوله ثم قال عطف على ارادة الازل والهام المقتضي قال ثم اورثنا
من الخلق الذين سبقت لهم منا الاصطفائية في الازل وقال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة
على المقتصدين والقربة للسابقين ٥ وقال حرب المحاسبي الظالم نظر من نفسه في دنياه واخرته فقوله في دنياه

وآخرته نفسي نفسي والمقتصد نظر من نفسه الي عقباه وهو في الآخرة ناظرا الي مولاه والسابق من نظر من الله
الي الله فلم ير غير الله في دنياه وعقباه وقال ابو الحسن الفارسي سبحان من اثبت اسامي الظالمين
في ديوان السابقين ثم جمع بينهم في محل الارث فقال جنات عدن يدخلونها وان الله اصطفي جملة
الموحدين من جملة الكافرين فكانوا عبادا مخصوصين فسوى بينهم لئلا يعتمد السابق علي سبقه ولا يأيس
الظالم من ظلمه وقال في قوله ثم اورثنا الكتاب لرويم قال فيه تعزية وتهنية وما من تعزية الا وجهها
تهنية ولا تهنية الا ووجهها تعزية فلما قال فمنهم ظالم لنفسه كان ذلك تهنية له وتعزية
للظالم ثم ذكر السابق بالخيرات وفي ذلك تهنية له وتعزية للمقتصد لان الله يقول والسابقون
السابقون اولئك المقربون والظالم لنفسه افتقر الي حال المقتصد والمقتصد لم يفتقر الي حال
الظالم لنفسه والمقتصد افتقر الي حال السابق والسابق لم يفتقر الي حال المقتصد لان من نال اعلي
المراتب فقد حاز ما دونه والمقتصد قد حاز مرتبة الظالم لنفسه ونال ما هو اعلي منه والسابق قد حاز مرتبة
المقتصد ونال اعلي منها فلا يفتقر الي ما هو دونها قال بعضهم الظالم هو طالب الدنيا والمقتصد طالب
العقبى والصادق طالب المولي وقال الحسين الظالم الباقي مع حاله والمقتصد هو الفاني في حاله
والسابق المستغرق في فناء حاله وقال بعضهم الظالم محجوب بالغفلة والمقتصد واقف في طلب الثواب
والسابق فاني في رؤية الصفات قال النصراباذي في قوله ثم اورثنا الكتاب قال الميراث
لا يكون الا عن نسبة صحيح النسبة ثم ادعي الميراث وقال ايضا ميراث الكتاب للذين فهموا عن الله كتابه
وكل فهم علي قدره والظالم فهم منه محل المعرفة والثواب والعقاب والمقتصد فهم محل الجزاء والاعواض
والجنان والسابق استغرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الي شيء سواه قال بعضهم الظالم نظر
من النعمة الي المنعم والمقتصد نظر من المنعم الي النعمة والسابق نظر من المنعم الي المنعم لم يكن منه فضلا
ان يلاحظ شيئا سواه او يشهد غيره قال ابو يزيد رحمة الله عليه في قوله ثم اورثنا الكتاب الآية قال
الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع علي باب الرجاء والمقتصد مضروب

بلحد الذي جاء منه

بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع علي باب الكرم والسابق مضروب بسوط المحبة
مقتول بسيف الشوق مضطجع علي باب الهيبة قال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمقتصدين
والاحسان للسابقين وقال محمد بن علي الايمان للظالمين والمعرفة للمقتصدين والحقيقة للسابقين
وقال ابو يزيد رحمة الله عليه الظالم في ميدان العلم والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد قال ابن
عطاء العادة غاية الظالم لنفسه والعبودية غاية المقتصدين فيها بنجاحهم والعبودية بحقيق ومشاهدة للسابقين
قال ابن عطاء رحمة الله عليه الظالم معذور والمقتصد معاتب والسابق تاج مقرب قال الجنيد رحمة الله عليه
الظالم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الامل مطروح علي باب الرحمة والمشية والمقتصد
مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة مطروح علي باب القرب والسابق مضروب بسوط المحبة
مقتول بسيف الشوق مطروح علي باب المشاهدة والبشرى واللقاء قال ابن عطاء قدم الظالم كيلا ييأس
من فضله وقال السابق مقدم بسبقه لكن اظهر لطفه وكرمه بتقديم الظالم ليعرفوا الائمة ويرجعوا
اليه وقال الجنيد رحمة الله عليه الظالم لنفسه وهو علي وجهين احدهما يظلم نفسه فيحرمها حظها من الدنيا
وظالم لنفسه يحرمها حظها من الآخرة فالظالم لنفسه الذي يحرمها حظها من الشهوات واللذات من حظوظ
الدنيا وظالم لنفسه بان يحرسها شهوة الآخرة حتى لا يطلب الجنة والثواب بل يجعل نفسه فان كلاهما من
حظوظ النفس بل يطلب ربه علي غير حظ النفس فهذا الظالم علي هذا المعنى مقدم على المقتصد والسابق
فان المقتصد والسابق طالبان حظوظهما وواقعان مع انفسهما اذ ان اوقف مع نفسه وذا واقف مع
اقتصاده وهذا ظلم نفسه فافناها ومنعها حظوظها فهو فان عن حظوظه فلذلك يسبق السابقين
قال ابن عطاء يحتاج قائل كلمة التوحيد الي ثلثة انوار نور الهداية ونور الكفاية ونور الرعاية
والعناية فمن من الله عليه بانوار الهداية فهو معصوم من الشرك والنفاق ومن من عليه بانوار الكفاية
فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بانوار الرعاية والعناية فهو محفوظ من الخطرات
الفاسدة والحركات التي هي لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والنور الثاني للمقتصد والنور الثالث

للسابق ۞ سمعت النصراباذي يقول القرب من الدرجات العلى والمقامات من رتع بالادب والارث بعقد النسب فمن صحح النسبة وجد الميراث ولا باحة ميراث الحق الا من نسبة الحق والى الحق دون الاسباب والوسايط ۞ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل اليوم ارفع نسبي واضع نسبكم اين المتقون ۞ قال الواسطي رحمة الله عليه واورثنا الكتاب اورثهم علما حين علمهم بنفسه فقال الرحمن علم القرآن قال القسم في هذه الآية ليس كل من اصطفيناه لمعنى يتم له المعاني اجمع الا ان يتم له ذلك فيتم له الاشراه يقول فمنهم ظالم لنفسه وهو من الاصطفا بعلى الطرف ۞ قال ايضا في هذه الآية فمنهم ظالم لنفسه قال المكلف بها ما لا نطيق من الطاعة يعني ما فوق الطاعة من الطاعة ۞ وقال المقتصد المتوسط في الفعل والسابق هو الفاعل بلا احصار ولا عد بحد فالظالم هاهنا محمود وان كان الظالم فيه مذموما قال القسم قوله اورثنا الكتاب اي ابقينا بركة الكتاب على ما انزلناه عليهم وهم المصطفين لم يحرم الظالم بركة الكتاب لظلمه ولا المقتصد ولا السابق كل نال منه حظه فالمحروم من حرم حظه منه اجمع ۞ قال القسم في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال الناس على ثلاثة اثلاث في الدنيا اما في الحسنات واما في السيئات واما في الشهوات وفي الآخرة اما في الدرجات واما في الدركات واما في الجيلات فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في الدرجات ومن كان في الدنيا في السيئات فهو في الآخرة في الدركات ومن كان في الدنيا في الشهوات فهو متحير في الشبهات ۞ وقال يحيى بن معاذ اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد حين روي عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم كثيرا وقال يحيى اصطفاهم بالمشاهدة والموافقة ولما اسقط اليهم من مجالسته ومؤانسته ۞ قال الواسطي رحمة الله عليه اخرجوا بالفضل وغذوا بالفضل ويريدون الفضل بلا مواساة ولا مكافاة ولا عوض من ذلك قال قايل من اهل المحبة انه من كرمه لا يقبل الا كل معيب بحال وقيل انه لا يقبل الا كل محب للمحبة لحظ به وهذا لقربهم واشتملت عليه انواره وظهرت عليه آثاره فهو في آثاره يتردد ومن ذلك قوله اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اصطفاهم في ازليته وصفاهم عند خلقه لهم ۞ وقال جعفر الصدق

[illegible]

ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق ۞ وقال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق ۞ وقال محمد بن علي الترمذي الاصطفائية اوجب الارث لان الميراث اوجب الاصطفائية والاصطفائية جمعت من الظالم والمقتصد والسابق فالظالم لنفسه على الظاهر سابق في ميدان الاصطفائية لذلك قدمه وازال العلل عن العطايا فقال جنات عدن يدخلونها وقال القسم للظالم ذاكر والمقتصد متذكر والسابق غير ذاكر ومتذكر لانه ليس في حد الغفلة والنسيان فيذكر ويتذكر ومعناه ان الظالم ينساه وقت معصيته فيذكره في وقت توبته والمقتصد يتكلف في ذكره ويجتهد في ان لا ينساه والسابق لا ينساه في وقت فيحتاج ان يذكره ۞ وانشد القاسم

ابلغ اخاك اخا الاحسان مخبرة ۞ اني وان كنت لا القاه القاه
وان طرفي موصول برويته ۞ وان تباعد عن مثواي مثواه
الله يعلم اني لست اذكره ۞ وكيف اذكره اذ لست انساه

وانشد ايضا ۞ لا لاني انساك اكثر ذكراك ۞ ولكن بذاك يجري لساني

قال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد يراه في اليوم مرة والسابق على الدوام لا يغيبون عن المشاهدة بحال ۞ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن رزعان يقول في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهم الذين لا خير فيهم ومنهم مقتصد يعمل على سبيل النجاة ومنهم سابق بالخيرات العالم الرباني ۞ وقال بعضهم ذكر الله الاصطفائية في مواضع من كتابه فقال قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولم يبين من هم وكيف هم وما حليتهم حتى ذكر في موضع آخر فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس عمم الاصطفا ثم قال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فاكرمهم بالاصطفائية ثم بين انهم متفاوتون في تلك الاصطفائية فقال هم عباد اصفيا الا انهم على درجات منهم ظالم بالركون اليها واتباع شهواتها ومنهم مقتصد قايم بطاعة ربه وانما يقع له التفات الى النفس فيقع غفلة في شي من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي اسقط عنه رؤية النفس اجمع

فلا يراها ولا يلتفت اليها ولا يسكن الى شيء منها ۝ وقال بعضهم الظالم لاهي عن سؤاله فاذا انتبه سال عن طريقة السلام
والنجاة والمقتصد يسال عن طريقة الجنة والسابق يسال عن طريق الاستقامة ۝ قال بعضهم الظالم مشغول
عن الذكر والمقتصد مشغول بالذكر والسابق اشتغل بالمذكور عن الذكر ۝ قال بعضهم سؤال الظالم الهداية
والوقاية من النار وسؤال المقتصد العناية في دخول الجنة وسؤال السابق الهداية الى الرب ليزول غشية
الكرب وقال محمد بن علي الترمذي لكل نوع من هولاء الثلثة نوع من السؤال يخبر عنها المصطفى صلى الله عليه
فسؤال الظالم اسالك الايمان بك والكفاف من الرزق وسؤال المقتصد اسالك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل وسؤال السابق اسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقايك ۝ قال بعضهم الظالم
من يكون اعماله بعضها رياء وبعضها اخلاصا والسابق من يخلص عمله لله ۝ قال بعضهم الظالم من اخذ الدنيا
من حلال وحرام والمقتصد من يجتهد ان لا ياخذها الا من حلال والسابق من ترك الدنيا جملة واعرض عنها ۝
قال ابو عثمان من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله فهو سابق ۝ قال بعضهم الظالمون هم الذين
نزلوا عن التجارة والمقتصدون هم عامة الصحابة والسابقون هم المهاجرون الاولون ۝ سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطا الظالم هو الذي يحبه لاجل الدنيا والمقتصد الذي يحبه من
لاجل العقبى والسابق الذي اسقط مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة الحق عليه وسلطانه
قال بعضهم الظالم هو الذي يريد بطاعته كرامة الخلق واحد لا لهم له والمقتصد الذي يريد بطاعته الجنة
والسابق الذي حمله حب امره والتقى ورضا امره عن ان يريد به شيئا سواه ۝ قال بعضهم الظالم الناظر الى
صفته والمقتصد المتبع بصفاته والسابق الذي يرى فضل الله عليه فيما وفقه للعمل ۝ قال بعضهم الظالم من
باطنه خير من ظاهره ۝ وقال بعضهم ميراث الكتاب لمن يظلم نفسه ويحملها ما لا تطيق من انواع المجاهدات
فلا يكون ادنى فائدة كلها مستوفاه ولا يكون لنفسه حظ في مراده ويقتصد في طلب الدنيا وما يبعده من ربه ويقطعه عنه ويسبق
السابقين في البدار الى ميادين الرضا ومعادن الحقيقة لذلك ۝ قال السيد الماضي سمعي السابق السباق قولا وفعلا
جذد القلب جبرة المسبوق ۝ قال بعضهم الظالم الطالب للدنيا متمتعا بها والمقتصد للطالب لها متزودا منها

[illegible]

٢٦

228

والسابق التارك لها والمعرض عنها قال بعضهم الظالم الذي يعبده خوفا من النار والمقتصد الذي يعبده طمعا في الجنة
والسابق الذي يعبده له لا لسبب ۝ قال بعضهم الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب المشتاق
قال بعضهم الظالم الواعظ بلسانه والمقتصد الواعظ بعلمه والسابق الواعظ بسيرته ۝ قال بعضهم الظالم المظهر
لفقره والمقتصد المستتر لفقره والسابق المستغني بفقره ۝ قال بعضهم الظالم الذي يجزع عند البلاء
والمقتصد الذي يصبر على البلاء والسابق الذي يتلذذ بالبلاء ۝ قال بعضهم الظالم من غلبت نفسه قلبه
والمقتصد من غلب قلبه نفسه والسابق من كان قلبه ونفسه في حراسة الحق ۝ قال بعضهم الظالم في
الطلب والمقتصد في الهرب والسابق متمكن ۝ قال بعضهم الظالم طالب وهو يرجو ان يجد والمقتصد
طالب وجد البعض ويرجو التمام والسابق مطلوب ۝ قال بعضهم الظالم قاصد والمقتصد وارد و
السابق متمكن فالقاصد شغله في قصده والوارد شغله فيما ورد عليه منه وفيما ورد عليه والمتمكن لا شيء منزلة
لما عاين من حسن قيام الله به وله وهولاء ثلثة قوم غابوا عن صفتهم وحظوظهم واوقاتهم وقوم جاوزوا درجة
النعوت والصفات وقوم اشتملت عليهم انوار الذات فهم في انواره يتقلبون وعن حكمه ينطقون ۝ قال بعضهم
الظالم القلب الذي لا يالف الحق ابدا والمقتصد القلب الذي يالفه ساعة وساعة ۝ والسابق الذي لا يغيب عن
المشاهدة ۝ قال محمد بن علي الترمذي الظالم نفسه الى عفو الله والمقتصد الى رضا الله والسابق بالخيرات
الى رضوان الله ورضوان من الله اكبر ۝ قال بعضهم الظالم المقتصر على الفرائض دون النوافل والسنن والمقتصد
الجامع بينهما والسابق الذي يمكن من معاملته على المشاهدة ۝ قال ابن عطا حمد الظالمين على العادة وحمد المقتصدين
على اللذة وحمد السابقين على السابقة ۝ قال بعضهم الظالم الراكن الى الدنيا لا يريد لها استراحة منها ولا يكاد
يبرح من طلبها والمقتصد الراكن اليها ويتمنى نجاته منها والسابق الذي نبل قدره وكرمت نفسه ان يحدث
نفسه بشيء منها ۝ وقال بعضهم الظالم الذي يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد الذي يعبده على الرغبة والرهبة
والسابق الذي يعبده على الهيبة والاستحقاق ورؤية المنة ۝ وقال بعضهم الظالم الذي ياكل الدنيا بالتمتع و
الشهوة والمقتصد الذي ياكلها من حلال والسابق الذي ياكل للقوام بالحكمة ۝ وقال بعضهم الظالم المجتهد

والمقتصد المستقيم والسابق الصديق ه قال بعضهم الظالم العالم باحكام الله والمقتصد العالم باسماء الله
وصفاته والسابق العالم بالله واسمائه وصفاته واحكامه قال بعضهم الظالم لنفسه آدم والمقتصد ابرهيم والسابق
محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم الظالم لنفسه أعطي فمنع والمقتصد أعطي فبذل والسابق منع فشكر ه
وقال بعضهم الظالم غافل والمقتصد طالب والسابق واجد ه قال بعضهم الظالم من استغنى بماله والمقتصد من
استغنى بدينه والسابق من استغنى بربه وقال قدم الظالم لانه لم يكن له شيء يتكل عليه الا ربه فاعتمد
واتكل عليه وعلى رحمته واتكل المقتصد على حسن ظنه بربه واتكل السابق على حسناته قال بعضهم قدم الظالم
ليعرفه ان ذنبه لا يبعده من ربه واخر السابق ليعلمه ان المنة لله عليه في طاعته حيث وفقه لذلك ولئن
لا يومنه ذلك من طرده وابعاده وذكر المقتصد في الوسط منزلة بين المنزلتين ه سمعت منصور بن عبد الله
يقول السابق العلماء والمقتصد المتعلمون والظالم الجهال وقال ايضا السابق الذي اشتغل بمعاده والمقتصد
الذي اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذي اشتغل بمعاشه عن معاده ه وقال ابن عطاء رحمة الله عليه الظالم
النفس والمقتصد القلب والسابق الروح ه **قوله تعالى** الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
سمعت النصراباذي يقول ما كان حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة انفسهم فلما نجوا منها حمدوا وقال
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد الخراز اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة
قال الله تعالى حاكيا عن اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وانما احزانهم الاشتغال بالاعراض
تركوا الدنيا في الدنيا فنعموا وعاشوا في الدنيا عيش الحاكمين ه قال القسم هذه الآية قال زوال النعم
وتقليب القلب وسلامة العاقبة ه وقال بعضهم حزن المحاسبة ه **قوله تعالى** ان ربنا لغفور
شكور قال الواسطي رحمة الله عليه شكر الله للعبد رضاه بما اجراه عليه وشكر العبودية ان يرى النعمة
من الله ابتداء وانتهاء ه قال سهل رحمة الله عليه غفور لذنوب كثيرة شكور لاعمال يسيرة ه
وروي عن بعض اهل الورع انه كان متعلقا باستار الكعبة يقول من مثلي الهي ان اذنبت مناني وان تبت حالي
فان اقبلت ادناني وان ادبرت ناداني ان ربنا لغفور شكور غفور للذنب العظيم شكور للعمل اليسير ه

قوله عز وعلا الذي احلنا دار المقامة من فضله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر
التيمي يقول ان كان اعمالك مكتسبة فبفضل الله عملت والفضل غير مكتسب ولو كان مكتسبا لم يسم فضلا
الا ترى الله يقول احلنا دار المقامة من فضله الآية ه

ذكر ما قيل في سورة يا سين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله عز وعلا** يس والقرآن الحكيم قال جعفر الصادق رحمة الله عليه
في قوله ياسين يا سيد مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال النبي صلى الله عليه انا سيدكم لم يمدح بذلك نفسه ولكن
اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله ياسين وهذا شبيه بقول النبي صلى الله عليه انه قرأ على المنبر ونادوا
يا مالك وقوله لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هر وغير ذلك فلما اخبر الله تعالى عنه بالسيادة مبهما
وامره بتصريحه صرح بذلك فقال ان الله تعالى دعاني سيدا فانا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا افتخر
بالسيادة ان افتخاري بالعبودية احب الي من اخباري عني بالسيادة ه **قوله عز وعلا** لقد حق القول
على اكثرهم فهم لا يؤمنون قال ابن عطاء رحمة الله عليه حق القول على اهل الشقاوة في الازل انهم لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع خطابه من اسمعه الحق في الازل نداء السعادة فاذا
سمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق ه **قوله تعالى** وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ابن عطاء رحمة الله عليه جعلنا من بين ايديهم سدا هو طول الامل
وطمع البقاء ومن خلفهم سدا هو الغفلة عما سبق من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه لحاله
ترددة في الاهمال عن الاعتذار لما سبق منه من الجنايات ه **قوله تعالى** انما تنذر من اتبع الذكر
قال الحسين اشرف منازل الذاكرين من نسي ذكره في مشاهدة مذكوره وحفظ اوقاته عن الرجوع
الى رؤية الذكر ه **قوله عز وعلا** انا نحن نحيي الموتى قال محمد بن علي الترمذي في هذه الآية انا
نحن نحيي الانفس الميتة بتوفيق الخدمة ونحيي القلوب الميتة بانوار العيان ونحيي الاسرار الميتة
بانوار الاطلاع ونحيي الافئدة الميتة بانوار المشاهدة ه **قوله تعالى وتقدس** وما لي لا اعبد الذي

نظر في. قال ابن عطاء بالفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة والارواح في قبضة العزة. قال الحسين كل قلب
يشتغل بالثواب عن خادمه كان همه اجيرا وليس بعبد وانما يعمل على اجر عبيد النفوس ومن اخذه لعظيم حرمة
الله لا يلتفت الى الثواب. قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية العظمة لا غير واجل منه
من عمل على رؤية الفاطر. **قوله تعالى** قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
قال حمدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد الاعلى
في الحضرة الاشراف في وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي تجدد به النفس اذ ذاك رؤية
الخلق. **قوله عز وعلا** وآية لهم الارض الميتة احييناها. قال ابن عطاء رحمة الله عليه القلوب
الميتة بالغفلة فاحييناها بالتيقظ والاعتبار والموعظة واخرجنا منها معرفة صافية تضيء انواره
على الظاهر والباطن. **قوله عز وعلا** سبحان الذي خلق الازواج كلها. قال عبد العزيز المكي خلق
الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شيء ليستدل بذلك ان خالق الازواج منزه عن الزوج مستغني عنه.
قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. قال طاوس لو علموا عمن شغلوا لما هناهم
ما اشتغلوا به. قال ابن عطاء شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لمقامات المشاهدة وهذا من اعظم
الاشتغال. قال الجنيد رحمة الله عليه لحبيب اقواما بالراحة في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهم
متقلبون في الراحة واللقاء والرضوان والمشاهدة ثم من عليهم بالازمنة فقال ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون حظوظ النفس عن هذا المعدن وهذا المشهد. وسئل بعض المشايخ عن قول
النبي صلى الله عليه اكثر اهل الجنة البله قال لانهم في شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم. وسئل بعضهم
الصانع عن ذلك فقال من رضي من الله بالجنة فهو ابله. قال القسم في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
قال اهل الجنة في درجاتهم على تفاوت ظاهر ومعاني مختلفة فمنهم من هو مربوط بشهوة بطنه وفرجه ومنهم
من هو مربوط برؤية الصفات والنعوت ومنهم من ظهر له من فضل الحق ومنه فهو يقول الحمد لله الذي احلنا
دار المقامة من فضله ومنهم من هو مربوط بحقيقة حقه مغيب عن ظاهره وحكمه مستتر فيما لم يزل

مستترا فيه من تقديره وتصريفه واختياره ومنهم من هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر. قال
الحسين لان الحق قطع اهل الجنة بتجليه عن لذات الجنة لانه افناهم بتجليه عنها لان لا تدوم نعم اللذة
فيقع بهم الملك فرجوعهم الى اياهم بعد تجلي الحق لهم يوفر اللذة عليهم والخلق لا يمتد به. **قوله تعالى**
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون. قال ابن عطاء مكر بالخلق في كل موضع وخدعهم عنه بكل شيء حتى
في الجنة يقول لهم فيها فاكهة ولو علت هممهم لما عادوا ابصارهم الجنة وما فيها بل خرجوا منها
طالبين محل الرضا ومشاهدة الحق كمن علا همته وهو المصطفى صلى الله عليه حين اخبر عنه فقال ما زاغ
البصر وما طغى. **قوله عز وعلا** سلام قولا من رب رحيم. قال ابن عطاء السلام جليل الخطر
وعظيم المحل واجله خطرا ما كان في المشاهدة والمكافحة من الحق حين يقول سلام قولا من رب
رحيم. **قوله عز وعلا** وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. قال النوري الانفاس ثلثة نفس
في العبودية ونفس بالربوبية ونفس بالرتبة. وقال ابو سعيد الخراز تقوم الاولياء في دار الدنيا على
مقام العبودية وتقوم عامة المؤمنين على مقام الجزاء وتقوم الاصفياء على مقام الحرية واهل الحقيقة على
في الدنيا وارواحهم من نعيم الجنة فكل من كان عبدا في دار الدنيا كان فيها من الحرية ومن كان حرا في
الدنيا كان فيها من البلوغ الى الاخرة وكل من كان حرا في دار الدنيا كان عبدا في الاخرة. قال الواسطي
رحمة الله عليه من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان
العبودية جوهرة تظهرها الربوبية فقد اصاب. قال شقيق البلخي العبودية حرفة وحانوتها
العزلة ورأس مالها التوبة وربحها الجنة. سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الرجاني يقول العبادة
على ثلثة اركان القلب والعين واللسان فعبادة القلب التفكر والمراقبة وعبادة العين الغض والاعتبار
وعبادة اللسان القول بالحق والصدق. سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول
العبودية على ثلث مراتب ان تكون فيما بينك وبين ربك خاضعا وان تكون للناس معاونا وعلى نفسك مجتهدا
قوله عز وعلا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم الاية سمعت النصراباذي

يتول مشاهدة الموقف لاكبر صعوبة فمن اقر فيه فقد نوكر حجة ذلك الموقف ومن انكر فان جوارحه تشهد
عليه بقوله اليوم نختم على افواههم الآية فمن اقر في ذلك الموضع فان امره اصعب ممن ينكر مع صعوبة
امر من انكره قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق قال ابو بكر الوراق من عمره الله بالغفلة فان الايام
والاحوال تؤثر فيه حالا فحالا من طفولية وشباب وكهولية وشيبة الى ان يبلغ ما حكاه الله عنه من قوله
ومن نعمره ننكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان تكون الاحوال لا يؤثر فيه فان متصل الحيوة بحيوة
الحق حي به وبقربه قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين قال
سهل هو التذكر والتفكر لمن قاربه والتعظ بمواعظه والتبصر باوامره قوله عز وعلا لينذر من
كان حيا قال ابن عطا اي من كان في علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام
عليه قال جعفر لتبليغ الرسالة الى من سبقت له من الله العناية قال الجنيد رحمة الله عليه الحي من تكون
حيوته بحيوة خالقه لا من تكون حيوته ببقاء هيكله ومن يكون بقاوه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حيوته ومن
كان حيوته به تعالى كانت حقيقة حيوته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحيوة الاصلية قال الله عز
من قايل لينذر من كان حيا قوله عز وعلا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال الواسطي رحمة الله عليه
ضرب الامثال في القرآن اعلاما لمحجة الطرق للموجدين على جادة والعاملين على جادة ليعلموا ان قليلا من
روايح نجاته خير من كثير توحيدهم ومعاملاتهم قوله [illegible] من يحيي العظام وهي رميم اي من يحيي
القلوب الميتة بالقسوة والاعراض عنه فيردها الى التفويض والتسليم والتوكل والاقبال عليه قوله تعالى
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون قال الحسين ابى الله ان يكون كلامه بقوله كن اهانة وتصغيرا لمعرفة
الخلق اهانتها فلا يركنوا اليها ويرجعوا الى مبديها ومنشيها فشغلت الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار
من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلا ولا للآثار فيهم طريقا

ذكر ما قيل في سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الهكم لواحد قال بعضهم هو الواحد في معناه

الكاين في ذاته احد في واحديته واحد في احديته قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
قال ابن عطا زين الله تعالى سماء الدنيا بالكواكب النيرة وقلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الظاهرة
قوله عز وعلا الا عباد الله المخلصين سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الواسطي رحمة الله عليه
بالبصرة يقول مدار العبودية على ستة اشيا التعظيم والحيا والخوف والرجا والمحبة والهيبة فمن ذكر
التعظيم يهيج الاخلاص ومن ذكر الحيا يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من
الذنوب ومن ذكر الرجا يتسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة تصفو له الاعمال ومن ذكر الهيبة يدع
التملك والاختيار سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت علي بن سهل يقول مدار العبودية على جلال
ثلث العلم المحكم والنظر اللطيف والعمل على علم لان قيمة القصد بالعلم وقيمة الرؤية بالنظر وقيمة
الفوز بالعمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول صحة البقا مع الله لخلاص العبودية
لله وفنا رؤية العبد مع الله بقا حظه من الله سمعت ابا بكر بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول
علم البقا والفنا يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهي المغاليط والزندقة
قال بعضهم طلب الاخلاص مع مقاربة الذنوب تمني سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد سيل عن
الاخلاص فقال ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم
فتبدو منهم الافعال وهم عنها بمعزل ولا يقع منهم الطاعات ولا يقع منهم اليها رويه ولا بها اعتداد
وذلك اخلاص الخواص قوله تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال القسم لا نظر الا اطلاع الاعلى اطلاع
التخصيص في الحيا والبقا واطلاع الخبير فيه الفنا والهلاك قال بعضهم اطلع في النار فرأى امثاله فيها
واشكاله فعلم ان عمله لم ينجه وانما نجاه فضل ربه قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم اي مستسلم مفوض
في كل حال الى ربه راجع اليه ببصيرة لا يمني الى الله لا يكون عاقبا قوله عز وعلا فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم قال ابن عطا اني سقيم مما اري من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام قال بعضهم اني سقيم
القلب لفوت مرادي من خليلي فان الحبيب ابدا يكون سقيم القلب في القرب والبعد وانشد

وما في الدهر اشقى من محب ... وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل وقت ... مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ... ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي

وقال اني سقيم شائق الى لقا الحبيب ٥ وقال الواسطي رحمة الله عليه السقم طبع الحيوان كلها ومن كان آخره الموت فهو سقيم ومعناه سقيم القلب في قضا حقوق الله عز وجل واقبح الاشيا بالعبد سقم الارادة وهو قلة الصفا في المعاملات قال فارس اني سقيم القلب ان وافقتكم على اعمالكم ٥ **قوله عز وعلا** فقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ٥ قال ابو سعيد الخراز اني ذاهب الى ربي قال الجنيد رحمة الله عليه في قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين قال كانه نودي كيف يطلب الهداية وانت تتبرّم من آلة الهيبة بدا السؤال كقولك رب هب لي من الصالحين ثم امر بذبح ابنه ليخلو سره لربه لانه سال الهادي والهداية والهادي مخلو السر مما سوى الحق فازال الحق عنه مواقف السؤال والالتفات والوسائط حتى تم له مقام الهداية ٥ **قوله تعالى** فلما بلغ معه السعي قال ابن عطا لما سعى في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله حسب ما رضي الخليل وقرت عينه بقيامه بحقوق مولاه وانس الخليل به وفرح بمكانه قيل له اذبحه فانه لا يصلح للخليل ان يعرج على شي دون خليله والانس والفرح بسواه فابتلي بذبحه ثم اسلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر فداه بذبح عظيم **قوله عز وعلا** اني ارى في المنام اني اذبحك قال بعضهم القربان ما تقرب به العبد الى ربه والتقرب غير القرب فان التقرب للعابدين والقرب للعارفين ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه يقول في قصة ابرهيم لما امر بذبح ابنه حيث يقول اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى العزم على الصبر فيما جاءك من البلا وابرهيم عليه السلم حالا من مساكنة ما تعلق التي تقام صفة الطبع التي لا تمكن النفوس مباينته في حين مشوش البلا فتلقى ذلك بالاستبشار وحسن اللقا غير قد ربت من وجود ما ابتليت به قد فارق الرحمة التي لولا التمسك بالعصمة لجذبت النفس على مثله صرف البلا ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه نقل الله جل وعلا ابرهيم صلى الله عليه من حال البشرية الى غيرها وهواته لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ويثبت في

محبته لان وجود محبة الله في قلب ابرهيم مع رحمة الولد محال فنظر الى اقرب اليه شيا من قلبه ووجدانية الاقرب فامر بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلا السر منه وترك عادة الطبيعة وحيث نودي وفديناه بذبح عظيم اي قد حصلت ما طالبنا كيه وافيا وحصل لنا منك ما اردناه ٥ **قوله تعالى** يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة بقوله افعل ما تومر لانه قد اخلاهما من علم ما يراد بهما كي لا يعرجا على روية السلامة فيزول معنى البلا ومن يقع موضع الخصوص لا يقترب بالصبر على حقيقة موجوده قال الواسطي رحمة الله عليه الصبر اشبال التوقي قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحنة التوقي حملها بلا كلفة ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخلدي يقول في قوله افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين قال اخلاهما في ابلاهما من علم ما يراد بهما كي لا يعرجا على روية السلامة والعافية فيزول معنى البلا وتبطل مكانه الفضيلة ولا يتعلق على حقيقة موجوده وكذلك طوي عنه علم السلامة في حين القذف في النار ليعطي حقيقة التوكل ويكمل علم التفويض ويستحق اسم التسليم ويتلقى اختيار الله عز وجل بالاجلال والتعظيم وذلك قوله ان هذا لهو البلا المبين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الروذباري يقول غاية البر في غاية الجفا وهو في قصة الخليل صلوات الله وسلامة عليه ٥ **قوله تعالى** يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر حتى تلقى بالذبح العظيم قال الروذباري عظم قدر الذبح حين فدي مثل اسمعيل صلى الله عليه ٥ **قوله تعالى** فلما اسلما وتله للجبين قال ابن عطا انقادا للامر ورضيا به وقال جعفر عليه السلم اخرج ابرهيم من قلبه محبة ابنه اسمعيل واخرج اسمعيل من قلبه محبة الحيوة ٥ قال بعضهم في قوله فلما اسلما وتله للجبين قال فلما سلما من هواجس نفوسهما ورايا حسن اختيار الله لهما وعلما ان حقيقة المحبة في الطاعة سلم اسمعيل نفسه للامر وسلم قلب ابرهيم من الشفقة ابانهم البشرى بقوله وفديناه بذبح عظيم ٥ **قوله تعالى** ان هذا لهو البلا المبين قال الجريري البلا على ثلثة اوجه على المخالطين نقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاوليا والصديقين نوع من الاختبارات ٥ قال الحسين البلا من الله والعافية من الله ولا امر عن الله والتقى اجلال تنبه قال

الواسطي رحمة الله عليه البلاء هو التقريب في احوال الله وشواهده وشواهد التحقيق فهو بلاء حتى يتقلب بالحق
فالحق اذ ذاك يتولاه بنفسه فيسقط عنه البلاء ورؤيته فان من صحب من الحال فهو قدره ومن صحب الحق بالحق
فهو حجته ه قال الواسطي رحمة الله عليه البينة تعتا من شاهده فسهل عليه بذلك البلايا فلم تؤثر عليه
لم يتفاح في النار وذبح من بره ه قال سهل رحمة الله عليه البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة
يبعث صاحبه على اظهار فقره الى الله وبلاء العقوبة يترك صاحبه على اختياره وتدبيره ه سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد واذا فيه بعض الفقراء وكنت اعرفه فلما
رآني تعلق بي وقال تعطف علي فان محنتي عظيمة قلت فما محنتك قال فقدت البلاء وقرنت بالعافية
وانت تعلم ان هذه محنة عظيمة فتحققت عن حاله فاذا قد فتح عليه من الدنيا بشيء ه قال الجنيد رحمة الله عليه
البلاء هو الغفلة عن المبتلي ه قوله عز وعلا وفديناه بذبح عظيم قال عظيم محلها عند الله لانه قبل
عليها نبي لابن نبي واحيي عليها نبي ابن نبي كذلك ذكر في التفسير انها كانت الشاة التي تقبل من احد
بني آدم ترتع في الجنة الى زمان ابرهيم ففدي بها اسمعيل صلى الله عليهما وسلم ه قال بعضهم الحكمة في امر الله
ابرهيم بذبح ابنه قال انما اراد الله ان يريك عن سر ابرهيم محبة ولده عليهما السلم لكي لا يزاحم محبته
محبة غيره ه والمبتلى مما امر الله به ابرهيم من ذبح ابنه من اجلاء السر وترك عادة الطبيعة العقول
الذبح لم لا ترى انه لما امر السكين انقلبت فلم تقطع فوديه وفديناه بذبح عظيم اي قد جعلت ما طالبتك
به من طريق الاشارة فيما تقدمنا اليك ه قوله عز وعلا وتركنا عليه في الآخرين قال الواسطي رحمة الله عليه
عليه ثناء حسنا وقبولا عند جميع الامم ه قوله عز وعلا كذلك نجزي المحسنين سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول المحسن من احسن الى نفسه فلا يوقعها في الورطات ويحسن الى الخلق فلا يوذيهم
بسوء خلقه ويحسن عبادة ربه فلا يشوبها بشيء من الرياء سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول
بين العبد وبين الله الف مقام من نور وظلمة وانما كان اجتهادهم في قطع الظلمة حتى وصلوا الى النور فلم يكن له
رجوع فذلك جزاء المحسنين ه قوله عز وعلا فلولا انه كان من المسبحين قال سهل من القائمين بحقوق الله

قبل البلاء قال الواسطي من العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه وانما ينجيه منه الفضل وسابق القضاء ه
قال بعضهم في قوله فلولا انه كان من المسبحين اي من المتعرفين الى الله في الرخاء قبل الشدايد وهو كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ه قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم
عليه بفاتنين قال ابو عثمن من مال الى شيء سوى الله او عظم شيئا سواه فذلك لازالة الفتنة عليه وبعد التوفيق
منه بقوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال القسم ما انتم عليه بمضلين
الا من اوجبت عليه الضلالة في السابقة ه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم قال ابن عطا لك
مقام الشهادة ولهم مقام الخدمة قال جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك
فللانبيا مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو والخدمة
وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد واللعنة هذا معنى قوله وما منا الا له مقام معلوم قال
ابو عثمن معلوم في علم الله الى ما الذي يصير اهل كل مقام ه قوله عز وعلا وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون قال بعضهم لذلك قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا بالمفتخر وانا لنحن الصافون
فلما اظهروا اسرارهم عارضوا اظهار افعال الربوبية بالمعارضة حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ه

ذكر ما قيل في سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وعلا ص قال ابن عطا رحمة الله عليه صفا قلوب العارفين وما اكنت
فيها من لطايف الحكمة وشرايف الذكر ونور المعرفة ه قوله عز وعلا والقرآن ذي الذكر ذي البيان الشافي
والاعتبار والموعظة البليغة ه قوله عز وعلا بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي في غفلة واعراض
عما يراد بهم وذلك منهم قريب ه قوله تعالى ان امشوا واصبروا على آلهتكم قال عمرو لقد وبخ الله
عز وجل التاركين للصبر على دينهم بما اخبر عن الكفار بقوله ان امشوا واصبروا على آلهتكم هذا توبيخ
لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينه ه قوله تعالى اصبر على ما يقولون سمعت عبد الله الرازي يقول
كتبت هذا من كتاب ابي عثمن وذكر انه من كلام شاه فعلامة الصبر ثلثة اشيا ترك الشكوى وصدق الرضا

وقوله الفنا بجلاوه القلب سئل بعضهم عن الصبر قال هو الفنا في البلا بلا ظهور اشتكا ه **قوله عز وعلا**
وشددنا ملكه قال ابو بكر بن طاهر بالعقل والتأني. قال ابو عثمن بالتوفيق والانابة ه قال الجنيد صرفنا بصره عن
الملك بدوام نظره الى المالك قال سهل بوزرا اصحابه يدلونه على الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا اراد بوالي خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال ايضا وشددنا
ملكه قال بالعدل ه **قوله تعالى** وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال سهل رحمة الله عليه وآتيناه الحكمة
اي اعطيناه علما بنفسه والهمناه بمواعظ امته ونصيحتهم ه قال ابن عطا العلم والفهم وقال في
موضع آخر العلم بنا والفهم عنا وقال جعفر صدق القول وصحة العقد واثبات في الامور قال
ابن طاهر مخالطة القول ومجانبة الاشرار ه **قوله تعالى** وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب قال عثمن ابتلى داود باوايل البلا فالتجا الى التضرع ه قال ابو سعيد الخراز
زلات الانبيا في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الا ترى الى قصة داود صلى الله عليه وسلم
حين احس باوايل امره كيف استغفر وتضرع فاخبر الله عنه بما ناله في حال خطيئته من الزلفى فقال
وظن داود انما فتناه فتضرع ورجع وكان له بذلك عندنا لزلفى وحسن مآب ه **قوله تعالى** وخر راكعا
واناب قال سهل والانابة هي الرجوع من الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب وانتظار المقت ه
قال ابو عثمن الانابة اجل من التوبة لان التايب يرجع بنفسه فيسمى تايبا ولا يسمى منيبا الا من يرجع
على ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع قال القسم انابة العبد ان يرجع الى ربه من نفسه وقلبه وروحه
فانابة النفس ان يشغلها بخدمته وطاعته وانابة القلب ان يخليه عما سواه وانابة الروح دوام الذكر
حتى لا يذكر غيره ولا يتفكر الا فيه ه **قوله تعالى** فغفرنا له ذلك قال جعفر ومن ذلك ما ذكره الله
جل وعز من رتبة داود صلى الله عليه وبلواه ومحنته وما خرج اليه من عظم التنصل والاعتذار ودوام
البكا والحزن والخوف العظيم حتى لحق بربه فهي وان كانت المواقعة فيها تشنع فان عاقبتها عظمت
وجلت وعلت لان الله قد اعطاه بذلك الزلفى والحظوة قال الله جل وعز وظن داود انما فتناه فاستغفر

ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود
عملا انفع له من الخطيئة ما زال خايفا منها وهاربا عنها حتى لحق بالله جل وعز ه **قوله عز وعلا** يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض قال ابو سعيد الخراز النفس مطبوعة الى ما تجلب الهوى ما لم تحجزها الخوف
فان الشي يحذو اثره في حرمان الخوف وما تجلب النفس من الطبع واتباع الهوى وقد حتم الله عليك هواها في
محكم الكتاب وحسبك من معرفة شرها ان جعل هواها ضد الحق فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اعلمك ان اتباع الهوى ضلال قال ابن عطا
رحمة الله عليه جعلناك خليفة في الارض لتحكم في عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ورايك وتحكم لهم كحكمك لنفسك
بل تضيق على نفسك وتوسع عليهم ه **قوله عز وعلا** كتاب انزلناه اليك مبارك قال بعضهم لا سبيل الى
فهم كتاب الله الا بقراة آياته بالتدبر والتفكر والتيقظ والتذكر وحضور القلب فيه كما قال الله جل وعز
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب قال ابن عطا رحمة الله عليه مبارك على من
يسمعه منك فيفهم المراد منه وفيه ويحفظ آدابه وشرايعه وموعظة اولي العقول السليمة الراجعة الى الله
في المشكلات قال بعضهم من اصابته بركة القران رزق التدبر في اياته ومن رزق التدبر في اياته لم يحرم
التذكر والاتعاظ به ه قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ه **قوله
تعالى** ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب قال بعضهم العبودية هي الذبول عند موارد الربوبية
والخمود تحت صفات الالهية ه سئل الجنيد رحمة الله عليه من العبد قال الذي يكون مطروحا عند ربه
كالميت في يدي الغاسل لا يكون له تدبير ولا حركة وانما تدبيره ما يدبر فيه وحركته كما يحركه قال بعضهم
العبد الذي لا يرى لنفسه ملكا بل الاملاك وما دار عليه الافلاك لسيده وعلامة صدق العبودية اظهار
وسم العبودية فيه وهو الانكسار والتذلل والاستكانة والخضوع وسئل ابو حفص من العبد قال من
يرى نفسه مامورا لا آمرا ه قال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا يطيع طاعة ولا يفعل خيرا الا استغفر
منها ه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم المصري يقول عن ابن عطا في قوله اواب قال مرجع

الرجوع الي ربه في كل نازلة تنزل به ولا اواب الراجع اليه الذي لا يستغني بغيره ولا يستعين بسواه ٥
قوله عز وعلا ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو سعيد القرشي من غار لله وتحرك
له كان الله يشكر له ذلك الا تري سليمان لما شغلته الخيل عن الصلوات حتي توارت الشمس بالحجاب قال ردوها
علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقيل انه كان عشرون الف فرس منقشة ذوات اجنحة اخرجتها الشياطين
من البحر فشكر الله له صنيعه فقال فسخرنا له الريح ابدله مركبا اهنى منهم واسرع ٥ قال بعضهم قالت
النملة لسليمان عليه السلام تدري لم سخر لك الريح من جميع المملكة فقال لا قالت انما فعل ذلك لتعلم
ان جميع ما اعطيتك زواله كزوال الريح فلا تغتر به ٥ قوله عز وعلا رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال ابن عطا مكني من مخالفة نفسي حتي لا اوافقها بحال ٥ قال بعضهم هب
لي ملكا لا ينبغي اي المعرفة بك حتي لا اري معك غيرك ولا تشغلني بكثرة عروض الدنيا عنك ٥ قال سهل
الهم الله عز وجل سليمان ان يساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ليقصم به الجبابرة والكفرة الذين يخالفون
نعمهم ويدعون لانفسهم قدرة وقوة من الجن والانس فوقع من سليمان السوال علي اختيار الله له لا علي اختياره
لنفسه فقال حينيذ هب لي ملكا علي نفسي فاني ان ملكت الدنيا ولا املك نفسي اكون عاجزا ٥ وقال ايضا
هب لي ملكا ثم رجع ونظر فيما سال فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسال الملك فانه يشغل عن الملك ٥
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا رحمة الله عليه انما ساله ذلك ليبان
حسن الصبر والكف عن الدنيا وظهر جميل الاجتهاد فيها لان الزاهد في الدنيا من نالها فصبر عنها قال
جعفر هب لي القنوع بقسمتك حتي لا اكون الا مع اختيارك اختيارا قال ابن عطا رحمة الله عليه لما سال سليمن
عليه السلم من الله الملك سخر له الريح اعلمه بذلك ان ما سواه ريح لا بقا له ولا دوام وان العاقل من
يكون حاله الباقي الدايم ٥ قال ابن عطا رحمة الله عليه ساله ملك الدنيا لينظر كيف صبره عن الدنيا
مع القدرة عليها قال محمد بن علي في قوله هب لي ملكا قال هو ان لا يشغله عن ربه شي مما اتاه من
الملك فيكون حجة علي من بعده من الملوك وابنا الدنيا ٥ قال محمد بن علي في قوله هب لي ملكا كان

سليمان بن داود عليه السلم في ملكه اذا دخل المسجد يجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا ٥ قوله عز وعلا
فسخرنا له الريح قال ابن عطا لما اطلق سليمان بالاقراض مسحا بالسوق والاعناق لما فاته من الصلوة بالاشتغال
بهن شكر الله له ذلك وابدله مركبا لا يحتاج الي رابض ولا علف ولا يبول ولا يروث وهو الريح قال الله تعالي
فسخرنا له الريح تجري بامره لان الفرس خلق من الريح علي ما ذكر عن الشعبي لما عاقب سليمان عاقوت امر الله وهي الصلوة
والخيل التي شغلته عن ذكر الله عوضه الله عليه ما هو احب مما ترك في حب الله وهو نا دحب بان من شغله عن
الله شي فتركه واقبل علي ربه عوضه الله عز وجل عليه ما هو خير وابقي ٥ قوله تعالي هذا عطاونا
فامنن او امسك بغير حساب قال ابن عطا رحمة الله عليه في هذه الايه امنن علي من اردت بعطايانا فانا لا
نمن عليك بذلك ولا نمن عليك الا بالمعرفة والهداية قال بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ٥ قوله تعالي
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال ابن عطا وافقنا معنا بحسن الادب لا يوثر عليه دوام النعم ولا
يزعجه تواتر البلا والمحن لمشاهدة المنعم والمبلي ونعم العبد عبد لا يشغله ماله عنا ٥ وقال بعضهم الصبر
الفنا في البلا بلا اظهار شكوي ٥ قال ابو سعيد الخراز في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد قال يثني عليه بوجود
ما اوجده عنده من الصبر فما ظنك بولي تولاه في بلايه بتواتر النعما وعرفه قدر الالا والا تخليه طرفة
عين من نظره باي البلا من حسن الاختيار هل علمت الا انما اختاره له ولينه اذ لم يزل مختارا لمن اختاره فنعم
العبد عبد صبر علي مشاهدة مبليه لا علي روية الثواب لذلك كان ايوب عليه السلم يرد الدود الي لحمه
ليستوفي منه رزقه كي لا يفوته جزو من البلا لتلذذه بالبلا في مشاهدة المبتلي ٥ قال القسم محنة الانبيا
تقريب وترتيب وكشف عن حالهم للعوام كقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في قوله انه اواب اي
راجع الينا في السرا والضرا ٥ قال ابن عطا رحمة الله عليه انه اواب اي راجع الي الله في صبر لم يطالع
نفسه فيه لان مشاهدة الهمم من اعظم العقوبات ٥ وقال بعضهم لم يستعذب البلا من لم ير البلا عطا نعم
العبد عبد سره بلاونا كما سره عطاونا نعم العبد عبد عرف ان لا رجوع له الي سواه فرجع اليه ٥ قال
ابن عطا انه اواب عارف بتقصير الخلق ونقصانهم وكمال الحق ووجوده فرجع الي حد الكلال والوجود ٥ قال

محمد بن خفيف في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد وقوله مسني الضر قال مرة نطق عن نفسه ومرة كان
مستنطقا ه قال الجنيد رحمة الله عليه الصبر استقبال البلوى قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحنة البلوى
حملها بلا كلفة ه قال ذو النون رحمة الله عليه الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية
واظهار الغنا مع حلول الفقر بساحة المعيشة وقال ابو سليمان الداراني من ثواب الذي لا يشتغل الجزع
وقال ابو حفص من ثواب الشاكر بالسر والعلانية عنده فوائد لم ندوره ه سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا الحسن بن علان يقول في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد قال معناه استلذ وجود البلا مع الله فاستزاد من
البلا وذلك قوله مسني الضر بحيث ظهر على آثار العافية فان العيش في البلا مع الله عيش الخواص وعيش العافية
مع الله عيش العوام سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي يقول في قوله انا وجدناه صابرا
اي مستغنيا بربه في صبره فتم له الصبر بذلك واستوجب الثنا بقوله نعم العبد ه قوله تعالى انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار قال ابن عطا رحمة الله عليه اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا ومعنى قوله بخالصة تلك الخالصة خلو
سرهم عن ذكر الدارين وما فيها حتى كان لنا خالصا مخلصا قال سهل رحمة الله عليه اخلص ابرهيم واسمعيل عليهما السلم
من ذكر الدنيا خالصا له لا لمنال جزا ولا شهدوا انفسهم بالذكر بل ذكروه له به قبل خلقه لهم وقال ايضا
اخلصهم له دون ذكرهم وليس من ذكر الله بالله كمن ذكر الله بذكر الله قال الواسطي رحمة الله عليه اخلصناهم
بخالصة لم يبق عليهم معها ذكر الدار وهو الكونين وما فيهما ه وقال مالك بن دينار نزع الله ما في قلوبهم من حب الدنيا
واخلصهم بمحبة الاخرة قال ابن عطا رحمة الله عليه اخلصهم للمحبة فالحق بهم خليلا ه وقال ابو يعقوب السوسي لما
قال اخلصناهم بخالصة صفت قلوبهم لذكره عند ذلك ودقت ارواحهم بارادته عليهم فهو مكشوف ما تقدم لهم
في الغيب سبقت لهم منا الحسنى ففازوا بدرجة المخلصين ه وقال فارس اخبر الله عن المريدين انهم اهل الصفوة
من عباده الخالصة من خلقه بقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فمن
كان عنده خالصا كان وصفه سلبه مقلبات موافقة الحق على ظاهره وباطنه ه قال الجنيد رحمة الله عليه الاخلاص
ما اراد الله به من اي عمل كان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عاصم يقول سمعت سهل يقول الاخلاص

النجوى ممن سواه ه قال بعضهم في قوله اخلصناهم بخالصة قال القينا عليهم في اعقابهم حسن الثنا وقيل
اخلصناهم بخالصة وهو اهاهنا والخالصة ذات الحق لمن اخلص له بلا واسطة وذكر الدار فيه من افناهم
عن ذكر الدار باخلاص ذاتهم لهم فهاهنا اخطار حرف واقتصر على معرفته لا لاعتباره ه قوله تعالى اني
خالق بشرا من طين قيل امتحنهم بالاعلام تحقيقهم بذلك على طلب الاستفهام فيزدادوا علما من عجايب قدرته
ويتلاشا عندهم تسبيحهم ه قوله عز وعلا فاذا سويته اي كاملا يستحق التعظيم بخصايص اختصاص
التي خص بها من خصوص الخلقة فقعوا له ساجدين ه قوله تعالى ونفخت فيه من روحي قال بعضهم هو
روح ملك وهو الذي خصه به فاوجبت تلك الخصوصية سجود الملايكة له وقال ابن عطا بديت عليه آياتي وشواهد
عزتي وروحت سره بما يكون بين العبيد روحانيين ه قوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون قال
القناد حفظهم بشهود التعظيم فلم يتجاوزوا المخالفة وحجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو
رعاي تعظيم الحق لما استجاز الفخر عليه لان من استولى عليه الحق قهره ه قوله تعالى وان عليك لعنتي
الى يوم الدين قال جعفر سخطي الذي لم تزل مني جارية عليك وواصلة اليك في اوقاتك المقدورة وايامك
الماضية ه قال الواسطي رحمة الله عليه اللعنة على وجهين لعنة ابعاد وخذلان الى مدة كقوله الا لعنة
الله على الظالمين ولعنة اهلاك واخلاد كقوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين ه قوله تعالى الا عباد الله منهم
المخلصين قيل العبد المخلص الذي يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيميله ولا
عدو فيفسده ه وقال يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين الفرث والدم
قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين قال ابن عطا رحمة الله عليه يطرد به عنهم الغفلة وليعتبر به
المعتبرون ه

ذكر ما قيل في سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الا لله الدين الخالص قال الواسطي رحمة الله عليه
ذكر وعيده على اللطايف فقال الا لله الدين الخالص وهو الذي تخلص فيه صاحبه من الشرك والبدعة ومن
الريا والعجب ورؤية النفس قال القيم الا لله الدين الخالص تهديد للمتزينين بالعبادات ولله الدنيا والاخرة

كأنه أشار بهذه الآية إلى تحريض العباد على الإخلاص لأنه لا يقبل إلا ما كان خالصًا قال القسم في قوله ألا لله الدين
الخالص قال الدين الخالص الذي لا يريد عليه صاحبه عوضًا في الدارين ولا حظًا من الكونين قال حمدونة
المرتعش الإخلاص في العمل أشد من العمل **قوله تعالى** ولا يرضى لعباده الكفر قال القسم لا يرضى لهم
الكفر ولكن قدّره عليهم وليس الرضا من المشيئة والإرادة والقضاء في شيء **قوله تعالى** وإن تشكروا
يرضه لكم قال سهل رحمة الله عليه أول الشكر الطاعة وآخره رؤية المنة وقال الروذباري رؤية
العجز عن الشكر أنشدنا علي بن قتادة البلخي قال أنشدنا القناد لأبي علي الروذباري

لو كان كل جارحة مني لها لغة ... تثني عليك بما أوليت من حسن
لكان ما زاد شكري إذ شكرت له ... إليك أبلغ في الإحسان والمنن

قال فعارضه القناد فقال

لو كان كلي شكرًا لا يغادره ... لأتذكر ما أوليت من منن
لكان ما زاد شكري إذ شكرت له ... مستهلك الحق في إحسانه الحسن

قوله تعالى وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا قال الواسطي رحمة الله عليه الخلق عبيد تحت قهره
مقهورين تحت خلقته وقدرته الأشياء إذا ضاقت القلوب واشتدت الأمور كيف نفزع بالإخلاص إلى
الملك الغفور **قوله عز وعلا** أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما قال ابن عطاء رحمة الله عليه القانت
الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه في ذلك فإذا رجع إلى نفسه في شيء من أحواله وأفعاله
فليس بقانت **قوله تعالى** هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال سهل رحمة الله عليه العلم الاقتداء
واتباع الكتاب والسنة لا الخواطر المذمومة وقال سهل كل علم لا يطلبه العبد من موضع الاقتداء
يصير وبالًا عليه لأنه يدعي به قال الجنيد رحمة الله عليه العلم أن تعرف العبودية وعلم الخدمة وقال
ذو النون رحمة الله عليه العلم علمان مطلوب وموجود وقال أبو يزيد رحمة الله عليه العلم علمان علم بيان
وعلم برهان قال رويم العلم مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال الشبلي
العلم خبر والخبر جحود **قوله تعالى** إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال حارث المحاسبي
الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الجنيد رحمة الله عليه الصبر آلام الجوارح والكف عن جميع المخالفات

أجمع للعمال لما وعد الله عليه بقوله وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال طاهر المقدسي الصبر
على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه وأهونه الصبر على أوامره ونواهيه وهو الذي بيّن الله
ثوابه فقال إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب سئل الجنيد رحمة الله عليه عن الصبر فقال حمل المؤن حتى
ينقضي أيام المكروه وقال الخواص كذب أكثر الخلق في حمل أثقال الصبر فلجؤوا إلى الطلب والأسباب
واعتمدوا عليها كأنهم أرباب وأنشد لذي النون

عبرات خططن في الخد سطرًا ... قد قراه من ليس يحسن يقرا
عالم الصبر فاستغاث به الصبر ... فصاح المحب بالصبر صبرًا

قوله تعالى إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين قال الجنيد رحمة الله عليه الإخلاص أصل كل عمل
مأمور يوصل بأول الأعمال ومنوط بآخر الأعمال ومضمر في كل الأقوال وهو إفراد الله بالعمل وقال الإخلاص
إخراج الخلق من معاملة الله والنفس أول الخلق قال سهل الإخلاص الإجابة فمن لم يكن له إجابة فلا إخلاص له
وقال نظر الأكياس في الإخلاص فلم يجدوا شيئًا غير هذا وهو أن تكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته لله
وحده لا يمازجه شيء من هوى أو نفس قال الجنيد رحمة الله عليه الإخلاص ارتفاع رؤيتك وفناؤك
عن فعلك سئل بعضهم عن الإخلاص فقال إفراد القصد إلى الله بإخراج الخلق من معاملة الله وترك
الحول والقوة قال ذو النون من علامات الإخلاص استواء المدح والذم في العامة ونسيان رؤيتها في الأعمال
نظرًا إلى الله واقتضاء ثواب العمل في الآخرة قال أبو يعقوب السوسي الإخلاص ما في طلبه أهل الإخلاص
والعلم يشهد لهم بالإخلاص فهم خارجون عن رؤية الإخلاص في طلب الإخلاص ومتى شهدوا في إخلاصهم
إخلاصًا احتاج إخلاصهم إلى إخلاص **قوله تعالى** والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال
سهل رحمة الله عليه الطاغوت الدنيا وأصلها الجهل وفرعها المآكل والمشرب وزينتها التفاخر
وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة **قوله عز وعلا** فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه قال عيسى عليه السلم من يذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله وقد قال الله تعالى فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فضيلة لمحمد صلى الله عليه وسلم على غيره أن أحسن ما يأتي بدال

كان الكل حسنًا ولما وقعت له صحبة التمكين ومقارنة الاستقرار قبل خلق الكون ظهرت عليه الانوار في الاحوال كان
معه احسن الخطاب وله السبق في جميع المقامات لذلك قال صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيمة يعني
الآخرين وجودًا السابقون في الخطاب والوارد في الفضل في محل القدس قوله عز وعلا ان في ذلك لذكرى (بلغ المقابلة)
لأولي الالباب قال بعضهم اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون جزءًا في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر
المؤمنين والجزء الذي في سائر المؤمنين فعلى احد وعشرين سهمًا فسهم المؤمنون فيه سواء وهو شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وعشرون جزءًا يتفاضلون فيها على مقادير حقائق ايمانهم قوله تعالى افمن
شرح الله صدره للاسلام قال بعضهم الايمان خمسة ثم خمسة ثم خمسة اولا الشرح والتنوير لقوله افمن
شرح الله صدره للاسلام ثم الامتحان لقوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ثم التحبيب والتزيين
لقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والكتب والتطهير بقوله كتب في قلوبهم الايمان واولئك الذين لم
يرد الله ان يطهر قلوبهم والخمس بعد ذلك معرفة باثباته وانه واحد لم يزل ولا يزال وليس كمثله شيء والخمس
بعدها التصديق بالقول والاقرار باللسان والعمل بالاركان والاستقامة قال السيلاني قولة الاسلام من
الايمان وقوة الايمان من المعرفة وقوة المعرفة من الهداية والنصرة ولا تكون الهداية والنصرة الا بالشرح والتنوير
قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وقال على عبد الحميد الصدر ساحة والفؤاد البيت والقلب
المخدع وفيه الضمير مثلها كمثل القنديل فالفؤاد النار والقلب الفتيلة والصدر الدهن فاذا كان الدهن
جيدا نظيفا نور نوره وصفى سراجه قال الواسطي رحمة الله عليه وسع الله صدره فاحتمل الذات
بعد احتمال الصفات ما كذب الفؤاد ما راى العين قوله عز وعلا فهو على نور من ربه على يقين من
مشاهدة ربه بالغيبوبة عن الملك والملكوت فلم يبق عليه مقام الاسئلة والاحوال الا استوفاه فلما استوفى
الاحوال وجاء على التمام شهد فشاهد فخوطب بافهم الخطاب وافهم عن ذلك الخطاب حين اخبر فقال
لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال عمرو المكي في هذه الآية هو وقوع نظر العبد على
عظيم علم الوحدانية وجلال الربوبية فيعمى بذلك عن كل ملحوظ اليه بعد ذلك قال الواسطي في قوله

افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال نور الشرح موهبة عظيمة لا يحتمله كل احد الا المؤيدون
بالعناية والرعاية فان العناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح قال القسم اولئك اهل
الشرح والتنوير والتبيين والشرح في حديث حارثة قال الترمذي اهل اليقين وجدوا الله قلبا وقولا وفعلا
وذكر الله ذلك بشرح الصدر الذي من الله عليهم وذلك قوله افمن شرح الله صدره للاسلام قال ابن عطا من آمن
بالله وصدقه فهو على نور من ربه اي على بيان من ربه قال بعضهم تعرف اليهم حتى عرفوه وبصرهم
حتى ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برؤية الصنع واعمى ابصارهم عن النظر الى سواه فيشرح الصدر بمعرفته
وبالعمى عن غيره ابصروه وقال القسم في قوله فهو على نور من ربه قال الايمان بالقدرة قوله عز وعلا فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله قال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالنسيان والشدة فان النعمة ينسى بالشكر وبالشدة
يذكره وانشد في معناه: فقد كنت في نعمة الهوى بطرا. فادركتني عقوبة البطر.
وقال من همة بشيء مما يليه العلم تلذذا عوقب بتضييع العمر وقسوة القلب ولعب العمر في الدنيا
وقال عقوبة القلب الرين والقسوة والعمى قال يحيى بن معاذ قسوة القلب من اتباع الهوى قوله تعالى
قرآنا عربيا غير ذي عوج سئل مالك بن انس عن هذه الآية فقال غير مخلوق قال الواسطي رحمة الله عليه
ان الله خلق الخلق فدعاهم الى الطاعة وقبض منهم عددا املكة منهم وحذرهم باسه ثم ابتدأهم بخطابه
وحيا وتنزيلا كلاما تكلم القلوب وخطابا يشرح الافئدة فسماه قرآنا وكتابا مبينا وهدى ورحمة
ونورا وشفاء وذكرى وعلما وحكيما ومهيمنا ومباركا وحبلا وعهدا ومستقيما وقيما وصحفا مطهرة
فالقرآن ما قرن من الحروف فصار كلاما كلم القلوب اي جرحها واثر عليها والكتاب هو النظام
فكيف بنظام رب العالمين نظمها والمبين الذي بين للخلق ما فيه والهدى اشتماله بما خفي فيه من عجائب
الاشارات والرحمة وقاية لقبك كل سوء والنور فلما لا فاقوز اعانك استنار الصدر والشفاء هو شفاء
لسقم القلوب والذكر هو الشخوص بالقلب الى الرب والعلي هو الذي علا الكتب فصار مهيمنا عليه وحكيما وفصلا
قطع الخطاب والحكمة فيها اسراره ومباركا من مهيمن بيتو صار مباركا وحبلا وسببا واتصالا بينه وبين ربه وعهدا

عمل لصاحبه فيه فنون مبارة ومستقيما يقوم تالية بالتدبر والتفكر وقيما مهيلا على من اتبع الامر فيه
وضيقا مظلمة تطير القلوب بركات لمعانيه ۝ قوله عز وعلا والذي جاء بالصدق وصدق به قوله جاء
بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به هو الصديق الاكبر لانه شرفه بخطاب الصدق واقعده في مقعد الصدق
واقيم مقام الصدق وصدق به ومقاماته من كان اقرب اليه حالا واتم به ايمانا واكثر فيضا عليه من
بركات صدقه وهو ابوبكر الصديق رضي الله عنه صدقه في جميع ما جاء به من الوحي وغيره فقام بعده مقامه
لحكم النبي صلى الله عليه وسلم له بالاعمال شاهدا وغائبا كما قال فاني اومن به انا وابوبكر وعمر ثم وقلده معظم
الدين في حيوته وهو الصلوة فقلده المسلمون بعده فروع دينهم ۝ قوله عز وعلا قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون قال القسم التوكل ان يكون ما في يد الله اوثق منه مما في يده وان يكون بضمانه ووعده اثق مما في يده
وشغل المتوكل مولاه لا بطلب دنيا ولا آخرة ليس له طلب ولا له هرب لانه يعلم ان المقادير قد سبقت فلا تغيير
ولا تبديل ۝ قوله عز وعلا اكثرهم لا يعلمون قال ابن عطا لا تعلمون ما لهم في حمد الله من
الذخر والفخر ۝ قال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب في حمده وما يستحق من احد على عباده
بنعمه وان احدا لم يحمده حق حمده لانه حمده لنفسه ۝ قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال ابن
عطا انك ميت اي غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت به من حقايق التقريب
والقرب قال جعفر انك ميت وانهم ميتون معدون عما خصصت به من انوار الكرامات ۝ وقال
انك ميت عن نفسك بالاطلاع بركات الحق عليك وقيل انك ميت عن روية الاكوان فانيا بمشاهدة
المكون ۝ وقال انك ميت عن شواهدنا ولولا ذاك ما اديت الرسالة وانهم ميتون ولولا ذلك ما قبلوا
وقال انك ميت عن شواهد ما استتر وانهم ميتون عن شواهد ما ظهر ۝ قال بعضهم انك ميت عن
الدنيا وزينتها وانهم ميتون عن الآخرة وحقايقها ۝ قوله عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به قال
ابن عطا الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم فافاض من بركات انوار صدقه على ابي بكر فسمي صديقا
وكذلك بركات من نبيا صلوات الله عليهم ولا وليا وقال ابو سعيد الخراز الصدق منزلة تبلغ الآمل ما قوله

وقال اركان الدين اربعة الصدق واليقين والرضا والحب فعلامة الصدق الصبر وعلامة اليقين النصيحة
وعلامة الرضا ترك الخلاف وعلامة الحب الايثار والصبر يشهد للصدق ۝ وقال بعضهم الصادق من
لا يطلب خير الآخرة لا خير الدنيا ويصف لك اخلاق الله لا اخلاق المخلوقين ۝ وقال الجنيد رحمة الله عليه الصدق
شيء به تمام الاحوال لكل حال خلا عنه كان ناقصا وقيل لعمر بن عاصم الانطاكي ما انفع الصدق قال ما نفى
عنك الكذب في مواضع الصدق سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت ابا بكر الطمستاني الفارسي يقول
كل من استعمل الصدق منه ومن الله شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى الخلق ۝ قوله عز وعلا اليس الله
بكاف عبده قال ابو بكر بن طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله بكاف عبده فهو في درجة الهالكين
وقال ابن عطا خلع حبل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق اورجاهم اوخافهم
او طمع فيهم ۝ قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ۝ قال سهل ان الله اذا توفى الانفس اخرج
الروح النوراني من لطيف نفس الطبع الكثيفي فالذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح
فالنايم يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا ۝ وقال حيوة النفس
الطبيعي بنور لطيف وحيوة لطيف نفس الروح بالذكر لله ۝ وقال انما الروح تقوم بلطيفة في ذاتها
بغير نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب الكل في الذر بنفس روح وفهم عقل وعلم لطيف بالحضور
طبع كثيف ۝ قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قال سهل اي اتخذوا طريقة البدعة
في الدين قربة الى الله فلم ينفعهم ذلك ۝ قوله عز وعلا ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
قال سهل يعني ان اراد الله عني عصمة المخالفات والمعونة على الموافقات هل يقدر احد ان يوصلها الي او
ارادني برحمة اي بالصبر والمعونة على امر الدين والدنيا والآخرة وهو التولي من البداية الى النهاية ۝
قوله تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال سهل المفوضون اليه في جميع امورهم ۝
قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب بالحق قال سهل القرآن للناس بالحق ليهتدوا بالحق الى الحق
ويستضيئوا بانواره ۝ قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا ومن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ۝ قال

الواسطي رحمة الله عليه قطع لطمايع العباد اجمع عنه ان يصل اليه لحاجة الا به وبقوله واذا ذكر الله
وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة قال سهل جحدت تلك القلوب مواهب الله
عندها قال ابو عثمن كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا
بغير الله يقول واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ٥ قوله عز وعلا
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال سهل اثبتوا لانفسهم اعمالاً فلما بلغوا الى المشهد لم على راوها
هبآ منثورا فمن اعتمد الفضل نجا ومن اعتمد افعاله بدا له منها الهلاك ٥ قوله عز وعلا
واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا الايه قال الجنيد رحمة الله عليه من يسر البلا ضرا
فليس بعارف فان العارف من يري الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقه ما يصيب القلوب من القسوة
والرين والنعمة هي اقبال القلوب على الله ومن يري النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة ٥
قوله تعالى اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشآ ويقدر قال ابن عطآ رحمه الله اذا اراد الله
عباده وقلبهم في بسط العزة وتقدير القدرة فقال ان الله يبسط الرزق لمن يشآه قوله تعالى
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الايه قال سهل امهل عباده تفضلاً منه الى آخر نفس فقال لهم لا تقنطوا
من رحمة الله فلو رجعتم الي باقي في آخر نفس لقبلتكم قال الجنيد رحمة الله عليه وقد سئل ما العبودية
فقال الاعراض عما يشغله من عبادة ربه وقال الحسين امر الله عباده ان لا يعتمدوا العبادة ولا اعمال
ولا يقنطوا من التقصير فيها فان العناية والرعاية سبقت العبادة الا تراه يقول يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال يحيي بن معاذ في كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين
منها قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ٥ قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له فوضوا الامور
اليه قال محمد بن علي اعتذروا اليه مما سلف منكم من التقصير واخلصوا على دوام الموافقة بعدها
قال الواسطي رحمة الله عليه من قصد في قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته للحق قال ابو سعيد
الخراز المنيب بعلامة الانابة ثلثة اشيا يستبطي الموت لمخاف من الفتنة في الدنيا ويستبطي الثوا.

في القبر لما يرجوا من جزيل العطا في الآخرة ويستبطي القيامة لما يرجوا من الخلود في مجاورة الرحمن
والنظر اليه وقال محمد بن خفيف رحمة الله المنيب حنين القلب الى اوقاته العامرة وعبادته الكامله وقال الحسين
لا انابة نجاة من كمال المعرفة فاحسن الخلق انابة الى الله ورجوعا اليه احسنهم به معرفة ٥ قوله تعالى
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قال سهل من ترك المراعاة بحق الله وملازمة خدمته اشتغل
بعاجل الدنيا واتبع الهوى ومتابعة النفس وضيع في جنب الله اي في ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه
قال فارس يقول الله من هرب مني احرقته اي هرب مني الى نفسه احرقته بالتاسف على فوتي اذا شاهد علا
مقامات ارباب معارفي يدل عليه ٥ قوله يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وهذا لا يطوله
الا المحبون ٥ قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله الايه قال يوسف بن الحسين اشد الناس عذابا
يوم القيامة من ادعى في الله ما لم يكن له ذلك واظهر من احواله ما هو خال عنها قال الله تعالى ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال الثوري في قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة قال هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين ٥ قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم الايه قال ابو عثمن التقوى فيه النجاة من المهالك قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا قال
الواسطي رحمة الله عليه ينجيهم بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السو بزوال النعمة ولا هم يحزنون
على الفوت ٥ قال القاسم سعادتهم السابقة وقضيته فيهم الماضية لهم وعليهم لا بنفوسهم المتعبة في
العبادات ٥ قوله تعالى الله خالق كل شي قال الحسين كل شي اراد الله به الاهانة والتذليل ألبسه
لبسة المخلوقية الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه فان الله خالق كل شي والمخلوقات ليس لها عز الا
بالنسبة التي خلقته وانها مخلوقة فنسبته اليها اعزها ٥ قوله عز وعلا له مقاليد السموات والارض
قال سهل بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشآ لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشآ عن بابه ٥
قوله عز وعلا افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال ابو عثمن في كتابه الى اهل جرجان علامة
علم الاخلاص تنفي عن صاحبها الجهل والريب والشبهة ومن عبد الله خالصا رزق الحكمة ووفق للارشاد وكمل

عليه سبيل الخيرات اجمع لذلك قال الله تعالى افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون لنقص عقولكم
والبابكم دعوتموني الي غيره ولو ساعدكم التوفيق منه لما لاحظتم رجالكم الا علي بابه فانه باب الكرم والفضل
قوله عز وعلا ولقد اوحي اليك والي الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال ابن عطاء لئن لاحظت سواي
لتحرمن حظك من قربي قال ابن عطاء هذا لاشرك الملاحظة والالتفات الي غيره قال جعفر لئن نظرت الي
سواه لتحرمن في الاخرة لقاوه وقال سهل في قوله ليحبطن عملك قال لئن طالعت بسرك غيري لن تنال قربي
وقال ايضا لئن اشركت في الاعمال الظاهرة وهي الرياء ليحبطن عملك ولئن اشركت باطنا وهو الهم
ليحبطن ايمانك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سمعت السلامي يقول حقيقة العبودية تسليم
الامور للربوبية وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن ترك العبودية فقد تعطل من الزينة وذكر
عن بعضهم انه قال رأي الجنيد رحمة الله عليه في المنام فقيل ما فعل الله بك قال فنيت تلك العلوم وطاحت تلك
الاشارات وابيدت تلك العبارات وما نفعنا الا ركعات ركعناها في السحر وقال محمد بن علي من رأي منة
الله عليه في ان وفقه لعبادته الزمه الشكر له ومن وفق للشكر لم يحرم الزيادة قوله عز وعلا وما قدروا
الله حق قدره قال سهل ما عرفوه حق معرفته في الاصل ولا في الفرع وقال الحسين كيف يعرف قدره من العبد
قدرة سواه قال الواسطي رحمة الله عليه لو ظهر الحق حقه في محبتهم لعلموا العجز عن ذلك بالكلية فلم يعرف
قدره من ادعي لنفسه معه مقاما او حالا وما قدروا الله حق قدره قوله عز وعلا والسموات مطويات
بيمينه سئل الجنيد رحمة الله عليه عن ذلك فقال متي كانت منشورة حتي صارت مطوية سبحانه نفي عن نفسه
ما يقع علي العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون كخردلة او كجناح بعوضة او اقل منها كذلك قوله قائم علي
كل نفس كيف استحيل قيامه علي هذا الكون الذي لا يعزب عنه ذرة بل قيامه بنفسه لنفسه قوله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها قال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتداء
بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم قال القسم اشرقت الارض باوليا الله فهم فيها انوار الله ومواضع حججه وغياث
عباده ومحل خلقه قوله تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم قال ابن عطاء السلام في الجنة

[illegible]

من وجوه منهم من تسلم عليه خزنة الجنة يقولون سلام عليكم طبتم وهولاء ادناهم ومنهم من يكون سلامه
من الملائكة بقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وهولاء الاوساط ومنهم من يكون سلامه من الحق
بقوله سلام قولا من رب رحيم وهو ارفعهم درجة قوله عز وعلا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
قال ابن عطاء ان العبيد اذا شاهدوا في المشهد الاعلي اثار الفضل وما انعم الله عليهم من فنون النعم التي لم
يكن يبلغونها باعمالهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بفضله من غير استحقاق منا لذلك بل تفضلا وجودا
وكرما وقال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده قال هو حمد العارفين الذين استقروا في
دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قوله عز وعلا وتري الملائكة حافين
من حول العرش يسبحون بحمد ربهم قال الجرجاني ما تقرب احد اليه الا بالافتقار والعبودية والتذليل
والتنزيه له عن كل ما نسب اليه مما لا يليق به الا تري الي مواضع الملائكة يحفون بالعرش يسبحون وذلك عبادتهم
وتسبيحهم بحمده

ذكر ما قيل في سورة المومن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم قال سهل
في قوله حم قال الحي الملك هو الذي انزل عليك الكتاب وهو الله الذي وله بهر قلوب العارفين العزيز عن دركه
الخلق والعليم بما انشا وقدر قوله عز وعلا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال سهل غافر
الذنب اي ساتره علي من يشاء وقابل التوب اي ممن تاب اليه واخلص العمل بالعلم له ذي الطول اي ذي الغنا عن الكل
قال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا واليه المصير تصديق
للوعد قال بعضهم غافر الذنب للمذنبين وقابل توبة الراجعين شديد العقاب علي المخالفين ذي الطول
علي العارفين وقال بعضهم غافر الذنب للظالمين وقابل التوب للمقتصدين ذي الطول للسابقين شديد العقاب
للكافرين والجاحدين والمنافقين اليه المصير يصل الظالم بجوده الي رحمته ويصل المقتصد بفضله الي رضوانه
ويصل السابق بمنه وطوله بالنظر الي وجهه الكريم تبارك وتعالى قوله تعالى ما يجادل في ايات الله
الا الذين كفروا قال سهل هو المجادلة في الذات دون الفروع وقال الا الذين كفروا قال يدعون غير الحق

وقال بعضهم هو الذي يجادل بالهوى لا للشيخ المجادل بالمقتدى سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت
ابرهيم الخواص يقول ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جراة في الدين الا من قبل الكلام والمرا والجدال
والعجب وكيف يجترى الرجل على الجدال والمرا والله يقول ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا قوله عز وعلا
واغفر للذين تابوا قال سهل هم الذين تابوا من الغفلة واشتغلوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم
قوله عز وعلا هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السما رزقا قال ابو بكر بن طاهر من اياته في الارض للعوام
سوق الارزاق اليهم من غير حركة وسعي منهم في ذلك ومن اياته للخواص من عباده مكان اوليايه واهل صفوته
من صحبهم وتبعهم وصبر على موافقتهم كفي اهم تمام طلب الارزاق ورزق من حيث لا يحتسب قال الله تعالى
هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السما رزقا قال ابن عطا من اياته انك لا تنظر الى شي من الموجودات الا
وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق وذلك ظاهر لمن تبين وكشف له وايد بالعناية
قوله عز وعلا ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال سهل المقت هو غاية
الابعاد من الله فالكفار اذا دخلوا النار مقتوا انفسهم ومقت الله لهم اشد عليهم من دخول النار
قوله عز وعلا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال بعضهم امتنا مرتين السمع والبصر بعجزنا
ان نفقه الحق ونتخذ الرشد سبيلا واحييتنا مرتين النفس والهوى فكنا نسمع الباطل ونتخذ الغي
سبيلا فاعترفنا بذنوبنا انا مقرون بعجيب القدرة وانت القادر علينا فهل لنا الى خروج من سبيل
قوله عز وعلا فادعوا الله مخلصين له الدين قال ابو عثمن الاخلاص في الدعا هو الذي اذا دعوته في كشف ضره
فكشفه الزمت نفسك شكره الى الابد واذا دعوته لاستجلاب خير فاعطاك الزمت نفسك الرضا الى
الابد وان لا تحقق نفسك بالدعا دون المومن فانه من حقق نفسه بالدعا كان من علامات النفاق والخذلان
وقال بعضهم من شرط الدعا ان تدعوا باخلاص قلب وسلامة صدر وتعلم ما تسال ويكون سوال
مضطر لا سوال مستغني وقال الجنيد رحمة الله عليه الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك
فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا هوى فيميله وقال يحيى بن معاذ الاخلاص تميز العمل من العيوب كتميز اللبن

من الفرث والدم قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش قال سهل يرفع درجات من يشا بالمعرفة وقال
في قوله يلقي الروح من امره اي ينزل الوحي من السما بامره وقال ابن عطا يرفع درجات من يشا في الدارين
بجعله عزيزا فيهما وخلق العرش اظهارا للقدرة لا مكانا لذاته يلقي الروح من امره على ضروب فمن القي اليه
روح الصفا انطقه بها واحياه حيوة الابد والروح روحان روح بها حيوة الخلق واخرى لطيفة بها
ضيا الخلق وقال فارس زين العرش بانوار ذاته فلا يوازيه شي ولا يقابله مثله وقال الحسين العرش
غاية ما اشار اليه الخلق وقال ابن عطا في قوله يلقي الروح من امره قال جرى الخلق على حسب ما القي اليهم من
الروح فمنهم من القي اليه روح الرسالة ومنهم من القي اليه روح النبوة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم
من القي اليه روح الشهادة ومنهم من القي اليه روح الصلاح ومنهم من القي اليه روح العبادة والخدمة ومنهم من
القي اليه روح الكتابة ومنهم من القي اليه روح الحيوة فقط فهو ميت في الباطن وان كان حيا في الظاهر
قوله تعالى لينذر يوم التلاق قال ابن عطا نبيا كان او داعيا اليه يحذر به من غير ان يجد له رويته
لانهم لم يغيبوا عنه قط سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر قال قال ابن عطا
يلقى المرء خصمه وعمله واحباوه ومواعيده قوله عز وعلا لا يخفى على الله منهم شي قال الواسطي
رحمة الله عليه كيف يخفى عليه وهو الذي يشهد بها عليهم وكيف يستترون عنه بشي وهو الذي يظهر عليهم
ما يستترون عنه قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال جعفر اخرس المكونات ذوات الارواح عن
جواب سواله في قوله لمن الملك فلم يجسر احد على الاجابة وما كان تحقيق ان يجيب سواله سواه فلما سكتت
الكل عن الجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار فقال اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال ابن عطا من طالع من نفسه افعاله واذكاره وطاعاته جوزي على ذلك ولا ظلم
عليه فيه ومن طالع فضله ومنته استغرق درجة الجزا الى مقام الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقال ابو بكر بن طاهر يوتيك جزا كسبك وما تستحق بذلك ثم يعود بعد ذلك
على الفضل والكرم قوله عز وعلا وانذرهم يوم الازفة قال ابن عطا يوم يعطى كل عامل جزا عمله قوله تعالى

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال ابو عثمن خيانة الاعين هو ان لا يغضها عن المحارم ويرسلها في الهوا والشهوات
وقال ابو بكر الوراق يعلم من يمد عينيه الي الشي معتبرا او من يمدها للارادة وشهوة ه قوله تعالى
وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه قال ابن عطا المومن يالف المومن ويذب عنه والمنافق يراي
المنافق ويجادل عنه والمومن ينصح والمنافق يعير ويفضح ه قوله عز وعلا وكذلك زين لفرعون سوء
عمله قال بعضهم من راي من نفسه زلة فلم يداوها بدوايها وستر عليها ولم يجتهد في ازالتها زين في
عينه مساويه فيري المساوي محاسن وهو كما قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله ركض في ميادين
الباطل وهو يراها حقا ه قوله تعالى وقال الذي آمن ياقوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قال
محمد بن علي الترمذي لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلا منهم وطالبوها مهانين عند
الحكما الماضين وما قام داعي في امة الا حذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا تري مومن آل فرعون
كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا له وما سبيل الرشاد وفي قلبك محبة الدنيا
قوله عز وعلا وياقوم مالي ادعوكم الي النجاة قال ابو يزيد رحمة الله عليه النجاة هي الخلاص من
اماني النفس قال ابو حفص النجاة هي اتباع الاوامر علي حد النشاط ومجاهدة الاخلاص فيها
وقال ابو عثمن من اراد النجاة فليترك ما لا يعنيه وليشتغل بما يعنيه فان فيه نجاة الدارين ه قوله تعالى
وان مردنا الي الله فقد حكي عن بعض السلف انه قال الكريم اذا قدر عفي وانما يكون مراد العبد الي
ربه اذا اتاه علي حد الافلاس والفقر لا يري لنفسه مقاما في احدي الدارين وهو ان يكون في الدنيا
خاضعا لمن فيها اذا التجأت اليه هاربا ممن يكرمه ويبرزه ويكون في الآخرة طالبا للفضل مشفقا
من حسناته اكثر من اشفاق الكفار في كفرهم ه قوله عز وعلا وافوض امري الي الله قال ابو عمرو المكي
قلت لابي صالح حمدون اوصني بوصية فقال ان استطعت ان تصبح مفوضا لا مدبرا فافعله قال
شاه علامة التفويض ترك الاختيار وصدق التفويض الصحبة مع الله والثقة باختياره وترك الضجر
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن وذكر اتم من كلام شاه ثلثة من علامات التفويض

ترك الحكم في اقدار الله والانتظار للقضا من وقت الي وقت وتعطيل الارادة لتدبير الله عز وجل ه وقال
بعضهم التفويض قبل نزول القضا والتسليم بعد نزول القضا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم البزاز يقول قال ابو العباس بن عطا في قوله وافوض امري الي الله قال اجعل امري امره فلا اتقدم
حتي ياذن لي سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول من اراد ان يفوض امره الي الله فليحفظ
اربعة اشيا اولها عدل الله عليه ان ذلك كان مكتوبا عليه والثاني يحفظ ذنوبه ويعلم ان ذلك عقوبة والثالث
يحفظ احسان الله اليه حيث عفا عن كثير من ذنوبه والرابع يرجو الخير الكثير في كراهيته لقوله تعالى
وعسي ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ه سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمن الدمشقي
يقول سمعت ابا عبد الله الحلاج يقول سمعت ذا النون المصري رحمة الله عليهم وقد سئل متي يكون العبد مفوضا
قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجا الي الله في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوي ربه ه قوله عز وعلا
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا فالحصر ننصر رسلنا بالمومنين ظاهرا وننصر المومنين بالرسل
باطنا وقال سهل في قوله لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ظاهر كرمهم بالمعرفة والعلم ويوم يقوم الاشهاد
قال لم يرض بما ضمن لهم من النصرة في الدنيا حتي ضمن لهم النصرة في القيامة ومن كان الله ناصره في الدنيا
والآخرة فلا يجوز عليه ه قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم علمت ان السوابق هي
الموثرة لا الاوقات ه قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق سئل بعضهم الصبر علي الطاعة اشد ام علي
البلا قال طلب السلامة في الامن اشد من طلب السلامة في الخوف قال النباجي الصبر علي الطاعة خوف
فوت الآخرة وقال ايضا الصبر حصن من حصون الصدق ومنه يرحل الي الآخرة والصبر في الطاعة سبب
يوصل الي منازل الصدق والصبر كهف من كهوف اللطيفة ه قوله عز وعلا ان الذين يجادلون في آيات
الله بغير سلطان ه وقال الواسطي رحمة الله عليه اتاهم الكتاب والسنة والحجة لا يحتج بها عاقل كحجة
ابرهيم الخليل صلي الله عليه وسلم والحجة حجتان حجة قاطعة كحجة ابرهيم في معني العين وحجة مردودة
الي الشبهة وهو قوله قل فلله الحجة البالغة ه قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال الوراق

ادعوني على حد الاضطرار وصدق الالتجا حيث لا يكون له ملجأ ولا مرجع الى سواي استجب وقال محمد بن علي من دعا الله
ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعا بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنة ومراعاة السر كان دعاؤه
مردودا فاخشى ان يكون جوابه الطرد واللعنة وقال يحيى بن معاذ ادعوني بصدق الالتجا استجب لكم صالح الدعا
وقيل لسهل ما معنى قولهم الدعا افضل العمل فقال لان فيه الفقر والفاقة والالتجا والتضرع سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز قال قال ابن عطا رحمة الله عليه للدعا اركان واجنحة واسباب
واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح
فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوات على محمد صلى الله عليه ⊙ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قال
بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فيه بوادي القدرة وقال بعضهم لتسكنوا فيه عن
حركات طلب الارزاق وقال بعضهم لتحاسبوا انفسكم بخيانات النهار ⊙ **قوله عز وعلا** الله الذي جعل لكم
الارض قرارا قال سلمان الفارسي قرارا لمن استقر على طلب الموافقة واجتنب التخطي الى المخالفة وقال بعضهم جعل
الارض قرارا لاوليايه والسما بنا للملايكة ⊙ **قوله عز وعلا** هو الحي لا اله الا هو فادعوه قال الواسطي
رحمة الله عليه هو الذي احيا القلوب بفوايد انواره وسواطع عزته عن هواجس الهياكل وظلم الاجسام ⊙ وقال
الحسين هو الذي احيا العالم بنظره فلم يكن به وبنظره حيا فهو ميت وان نطق او تحرك وقال الجنيد رحمة الله عليه
الحي على الحقيقة من به حيوة كل حي ⊙ **قوله عز وعلا** وامرت ان اكون من المسلمين قال ابن عطا الخضوع
لامره والانقياد له وان لا خرج من رسوم العبودية بحال قال جعفر لا الجي الا اليه ولا اذل الا له قال
من لجا اليه عجل الفرج والذل له معدن العزة ⊙ **قوله عز وعلا** فاصبر ان وعد الله حق قال ابو بكر
بن طاهر اصبر على شدايد الدنيا فان وعد الله حق لمن صبر فيها على الشدايد ان يوصله الى الزلفة الكبرى
وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر ⊙ **قوله عز وعلا** فاذا جا امر الله قضي بالحق قال الواسطي رحمة الله عليه
من ذكر القسمة وما جرى له في السبق انقطع عن السوال والدعا ويعلم ان المقضي كاين بالحق من الحق لذلك

قال بعضهم امددونا بالسكون والجمود ودعونا من الدعا والثنا في الدعا لمن لا يسال الله له والثنا لا يصلح الا
لاهل الثنا فانك ان سالت ما ليس لك استعجلت واسات الثنا وان سالت ما لك اتهمت وان كنت اجري لك
ما قضاه في الدهور لك وهذا كقوله فاذا جا امر الله قضي بالحق ⊙ **قوله تعالى** ولكم فيها منافع
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وقال محمد بن علي لكم فيها منافع استعمال السنة في الركوب فيما
خلق للركوب واستعمال السنة في النحر والذبح فيما خلق لهما قال ابو عثمن رحمة الله عليه لتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم قال الحج والغزو ⊙ وقال احمد بن حنبل رحمة الله عليه لكم فيها منافع في ادا
صدقاتها وزكوتها وتضعيف الاجر لكم في ذلك ⊙ **قوله عز وعلا** ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون
قال سهل اظهر آياته في اوليايه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم واعمى اعين الاشقيا عن
ذلك وصرف قلوبهم عنه ومن انكر آيات الاوليا فانما ينكر قدرة الله فان القدرة تظهر على الاوليا
الآيات لانهم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون ⊙ **قوله تعالى**
سنة الله التي قد خلت في عباده قال سهل السنة مشتقة من اسما الله تعالى السين سنا الله والنون
نور الله والها هداية الله فقوله سنة الله التي قد خلت في عباده اي فطرة الله التي جبل عليها خواص
عباده هداية منه لهم فهم على سنن الطريق الواضح اليه زيادة ⊙ **قوله تعالى** ادعوني استجب
لكم سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت الشبلي يقول وقد سيل عن قوله ادعوني استجب
لكم فقال اوه من امره ولمن امر وكيف امر وباي امر امر وباي شي امر وما المراد فيما امر بل والله
امرنا ان نكون بلا نحن في سر ظهر الغيب سرا بسر متصل واما على الظاهر فقال ادعوني ولا تدعوا معي
سواي فاذا وجدتموني فقد وجدتم الكل ⊙ سمعت النصراباذي ناب عن خلقه بالدعا وناب
عنهم بالاجابة فكل يدعوا على ما ناب عنه ومن لم ينوب عنه فهو المحروم في الدعا والممنوع من
الاجابة ⊙ قال ابن عطا ادعوني واستجيبوا استجب لكم ⊙ قال بعضهم كم من داعي ربه عند نفسه وهو في
الحقيقة داع غيره وعبد سواه ⊙ **ذكر ما قيل في سورة السجده** بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ المطالعة الى هاهنا

قوله تعالى. حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال سهل في قوله حم قال قضي في اللوح المحفوظ وكتب فيما هو كاين وقال بعضهم في قوله حم قال الحافظ للملك هو الله ه قال بعضهم ان هذا القران الرحمن الرحيم وقال ابن عطا في قوله فصلت آياته قال بينت احكامه ه قوله تعالى. بشيرا ونذيرا قال محمد بن علي بشيرا بمطالعة الرجا ونذيرا بمطالعة الخوف قال سهل بشيرا بالجنة لمن اطاعه واتبع ما فيه ونذيرا بالنار لمن عصاه وخالف مراد الله فيه وقال ابن عطا يبشر من آمن به برضا ربه وينذر من اعرض عنه بسخط ربه ه

قوله تعالى. وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال سهل في اغطية لا تعمل فمالت الى الشهوة والهوى ولم تسمع داعي الحق ه وفي آذاننا وقر اي بها صمم عن الخبر فلا تسمع هواتف الحق قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماعهم صمت من نداء الحق وكلت السنتهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشة وهو الحجاب الذي لا يرتفع ابدا ه قوله تعالى. قل انما انا بشر مثلكم في ظاهر الاحكام وتحمل الاتباع امثل لكم سبل الشريعة واحكام الدين واكلمكم بوحي من ربكم انه اله واحد فمن صدقني واتبع سنتي فقد وصل الى الرضوان ومن خالفني واعرض عني فقد اعرض عن طريقة الحق فانا بشر مثلكم في الظاهر ولست مثلكم في الحقيقة الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني يطعمني ربي ويسقيني ربي ه قوله تعالى. فاستقيموا اليه واستغفروه قال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا يخالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر فاذا استقمت واستقامت احوالك فاستغفر من روية استقامتك واعلم ان الله هو الذي قومك لا انك استقمت ه قوله عز وعلا وجعل فيها رواسي قال القسم الرواسي من جملة من الاوليا الذين هم المشرفون على الخلق لانهم الخواص منهم وقوله من فوقها اي من فوق عامة الاوليا والا شرفهم نظرهم احق وبركاتهم اتم ولا يشرف عليهم احد الا القطب الذي هو الواحد في العدد وبه قوام كل الاوليا والرواسي دونه ه قوله عز وعلا وزينا السما الدنيا بمصابيح قال ابن عطا زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداية وضيا التوحيد ه وقال جعفر زينا جوارح المومنين بالخدمة ه وقال الجنيد رحمة الله عليه زينا الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العابدين

[illegible]

242

245

قوله عز وعلا اولم يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قال عمرو المكي من شاهد من نفسه قياما الى شي من الاوامر وقعودا عن شي من النواهي فقد صغر ما عظمه الله وعظم ما صغره الله الا ترى ان الله هو الذي اقامه اليها وقواه عليها حينيذ تخلوا من حوله وعمله ويرى قدرة الله وقوته عليه وضعفه عن القيام الى حقايق اوامره ويعلم ان القوى على الحقيقة من يقدر على ان يقوي العبد على القيام باحكامه قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ه قوله تعالى. واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال الواسطي رحمة الله عليه لحاجة لما سبق فيهم من شوم الجبلة ه قال ابن عطا البسوا لباس الهداية ظاهرا وعوري فيهم عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا الى الذي سبق لهم في الازل ه قوله عز وجل ويوم يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون قال الواسطي رحمة الله عليه من لم يحجبه من الله ما يردعه عن جميع خلقه فهو محجوب بنفسه وان الله وصف حال الاعدا في عرصة القيامة ليحذر الخليقة فقال ويوم يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون ه قوله تعالى. وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم قال ابو عثمان رحمة الله عليه من لم يذكر في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه تجاسر على الذنوب ومن ذكر ذلك حجز عن مباشرتها وربما لحقه التوفيق والعصمة فيمنعانه عنها ه قوله عز وعلا وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قال بعضهم ان يستعتبوا لا يقالوا وان اعتذروا لم يعذروا ه قوله تعالى. وقيضنا لهم قرنا فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد رحمة الله عليه القرين لا تالف الحق ابدا ه قال ابن عطا القرين قرين الشيطان واليفه ومتبعه فما يشير عليه مفارقا للحق مخالفا له لا يالف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرنا فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب ه قوله تعالى. وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون قال ابن عطا من لم يكن قلبه منورا بالايمان لا يلتذ بسماع القران ولا يوثر فيه مواعظه واحكامه وانما يتعظ به من كان مويد السر مشروح الصدر مفتوح السمع حاذ البصر معانا بالتوفيق مسددا بالعصمة ذا سمعه وعى فوايد احكامه والتذ بلطايف مواعظه ه قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على انفراد القلب بالله ه سمعت منصور بن عبد الله يقول

سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله ثم استقاموا قال استقاموا على المشاهدة لان من عرف شيا

لم يهاب غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق ﻩ وقال بعضهم في قوله ان الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا قال قالوها ربا فاعلم ممزوجة ولم يعرجوا على معنى سواها لما اعتقدوا الا انفسهم من

العبودية ولعمر تمام الاعبودية ﻩ قال محمد بن الفضل حاجة جميع الموحدين فحصله بها كملت المحاسن وافتقدها

تجنب القبايح وهي الاستقامة ﻩ سيل الشبلي عن هذه الاية فقال قالوا ربنا الله فاستقاموا معه على بوخالفتنا

بساط المعرفة ودامو اباسرارهم على سرير المحبة تتنزل عليهم الملايكة بانقطاع المدة ان لا تخافوا من

دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من دار الامتحان وابشروا بدوام النعيم وهو لقا الله عز وجل التي

ليس بعده النصب ولا الشدة وقيل في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا فعلا كما استقاموا

قولا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا واستقاموا باطنا كما استقاموا ظاهرا فان حقيقة الاستقامة

القرار بعد الاقرار لا الاقرار بعد القرار تتنزل عليهم الملايكة الكاتبة ان لا تخافوا على الولاية ولا تحزنوا

على ما فاتكم اي ما جرى عليكم من الجناية وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في البداية ﻩ **قوله عز وعلا**

نحن اولياوكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال جعفر من لا حظ في اعماله الثواب والاعواض كانت الملايكة

اولياوه ومن يحقق من افعاله وعملها على مشاهدة امرها فهو وليه لانه يقول الله ولي الذين امنوا ﻩ قال

الواسطي رحمة الله عليه لا يرد كم الله الى معنى سواه في الدنيا والاخرة ﻩ **قوله عز وعلا** ومن احسن قولا ممن

دعا الى الله الاية قال سهل اي ممن دل على الله وعلى عبادة الله وسنة رسوله صلى الله عليه واجتناب المناهي

وادامة الاستقامة مع الله ﻩ قال بعضهم هي الطريقة الوسطى والجادة التي من سلكها سلم ومن تعداها ندم

وقال ابن عطا رحمة الله عليه دعا الى الله حتى يدعوا بالله فيكون هو داعي حق ودعاوه دعا حق قال الله ومن

احسن قولا ممن دعا الى الله بالله لا بنفسه وعمل صالحا ولم ير لنفسه فيه اثرا ﻩ قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال الداعي على الحقيقة هو الذي لا يشير الى غيره في جميع دعوته وقال اول الدعا

الى الله الحضور مع الله وترك الصور عند مشاهدة الحق ﻩ قال ابن عطا الداعي الى الله على الحقيقة الذي يرضى

الله دعوته فيمكنه في وقت اشتغال الخلق بانفسهم من الشفاعة لمارضي من دعوته والداعي الى الله على الحقيقة الذي لا يشير

الى غيره في جميع دعوته ﻩ **قوله عز وعلا** ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال ابن عطا لا يستوي بين من احسن الدخول

في خدمتنا والخروج منها وبين من اسا الادب في الخدمة فان سو الادب في القرب اصعب من سو الادب في البعد

فقد تصفح عن الجهال الكباير ويوخذ الصديقون باللحظات ولا التفات ﻩ **قوله عز وعلا** وما يلقيها الا

الذين صبروا قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف الا من يصبر على احتمال النوايب والشدايد فيها

ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا اذ ذاك يمكنه مجاورة المعارف والهجوم عليها ﻩ **قوله تعالى**

واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه فهو قرينه

ابدا ومن طرده بالالتجا الى الله والاستعاذة به منه لم يجعل الله للشيطان عليه سبيلا لان الله يقول واما

ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﻩ وسيل ابو حفص بماذا يتخلص المومن من الشيطان قال بتصحيح

العبودية لان الله عز وجل يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ﻩ **قوله تعالى** ومن اياته الليل والنهار

والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الاية قال ابن عطا اظهر لك ايات لتشتغل بمظاهرها دونها

فمن اشتغل بها شغلته عن مظهرها ومن اشتغل بمظهرها شغله ذلك عن الاشتغال بما يشغله عنه بحال وهو

من عظيم الاحوال وسني المراتب ﻩ **قوله عز وعلا** ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الاية قال عمرو بن

عثمن المكي ان الله عز وجل خلق قلوبا في الاوعية من الاجسام اودعها بها ودايع واخفاها على الخلق فاذا انزل

عليها مياه رحمته وبركات نظره واثار بره استخرج ودايعه تعرف القلوب محل الودايع واظهر على

النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة صاحبها فهو في هيبة عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقة والصحبة

للخلق وخوف دايم من ذنوبه وذلك من ايات الله الظاهرة وهو حقيقة قوله ومن اياته انك ترى الارض

خاشعة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت ان الذي احياها بتلك القوى بتلك الودايع قادر ان يحيي

بركة نظره قلوبا غفلت عنه وانفسا مانت عن القيام بخدمته ﻩ **قوله تعالى** لا ياتيه الباطل من بين

يديه ولا من خلفه قال ابن عطا كيف يجوز للباطل عليه سبيل وهو من حق بدا والى حق يعود وهو الحق فلا

عقوبة الآخرة ه قوله تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال جعفر القرآن شفاء لمن كان في ظل العصمة وعمى على
من كان في ظلمة الخذلان قال بعضهم شفاء القرآن اذا دخل الصدور اخرجها من اسر الطبائع ورعونات الهوى
وادخلها في فسحة التفويض والتسليم ه قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير قال لا يمل العبد من ذكر
ربه وشكره وحمده والثناء عليه ه قوله عز وعلا واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه ه قال سهل اعرض
عن الدعاء والشكر لله على ما انعم ونظر في عطفيه والتفخر بغير مفتخر به ه قال بعضهم اذا اصابه بلاء في
الظاهر وهو في نعمة في الحقيقة اعرض عنه لم يصبر على البلاء ولا يطالع موضع الثواب فيه واذا مسه الشر
الاستدراج في النعم الغفلة من ظرفه ونسي حقوق الله عليه ه قال الواسطي رحمة الله عليه اعرض عن المنعم
بالنعمة ه قال بعضهم النعمة الهداية والايمان والولاية والعبادة والعبد لا يخلو من اربعة اشياء من كسبه
وكده وكدحه ومن فضل الله عليه وهو الذي يوجب له الامرة ه قوله عز وعلا سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم قال سهل هي الموت والموت خاص وعام فالعام موت الخلقة والجبلة والخاص موت شهوات نفوس الاوليا
قال القحطاني لا يزال العبد يرتقي من حال الى حال حتى يبلغ الى الاحوال السنية العالية ويرى الله قائما بالاشيا
ثم يرتقي به من ذلك الحال حتى يرى الاشيا فانية في رؤية الحق ويتيقن ان القدم اذا قرن بالحدث لا يثبت له
اثر وان جل قدره وعظم خطره وهو معنى قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وهو النظر الى الكون بشاهد الحق ثم النظر الى الحق بالفنا عن الكون وهو ان تصير النعوت نعتا واحدا ولا
تشهد الاشخاص فانا ه وسئل ابو عثمن عمن يقول بالشاهد فقال لا انكر القول بالشاهد لمن يشهد الاشيا
كلها شيئا واحدا ه وقال الواسطي رحمة الله عليه ظهر في كل شي بما اظهر منه واظهاره للاشيا اظهوره بها
فاذا فتشها لا تجد غير الله قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
دون غيره ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد

الا كل شي ما خلا الله باطل ؞ وكذلك حكي عن بعضهم انه انشد

اسمع فهذا الكلام والله ما فيه علة ؞ انا من كل شي من لا يرى الكل قلة ؞ وقال بعضهم سنريهم آياتنا في

247

الآفاق قال يري الاشيا وجودها عدمها وعدمها وجودها كما ان كل قريب بعيد وكل بعيد قريب لان الاحاطة
القدرة بالشي توجد الشي ه قوله عز وعلا اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد قال الواسطي رحمة الله عليه
لو شهدوا شواهد الحق فيما جرى عليهم من المخالفة والموافقة لما اضطربوا ولا خرجوا ولا فنيا الترك والمقارنة
سمعت عبد الله الرازي يقول كان اكثر عمل ابي عثمن في المراقبة وكان كثيرا ما يتلو هذه الآية وقال الواسطي
في هذه الآية لعالم ما فيه وكان يتلو هذه الآية كثيرا اولم يكف بربك اولها للطالبين والعابدين طالعوه
وراقبوه واواخرها للواجدين شاهدوه على آباده وسرمده الذي فيه فنا معانيهم ه

ذكر ما قيل في سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم عسق قال ابن طاهر الحا من الحكيم والميم من الملك والعين
من العالم والسين من السيد والقاف من القادر هو الذي يوحي اليك والى الذين من قبلك يوحي انبا ما قد سلف
من الامم ويوحي الى الذين من قبلك فضلك وفضل امتك ه قوله عز وعلا وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه يوم
يجمع بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يجمع بين الاجساد والارواح ه قوله عز وعلا فريق في الجنة وفريق
في السعير قال الغنم فريق جرى عليهم حكم السعادة في الازل فتمكنوا من محل السعدا وفريق جرى عليهم
حكم الشقاوة في الازل فردوا الى مكان الاشقيا ولم يزل يؤثر في الآباد وان كان الازل والابد في الحقيقة
قوله تعالى فالله هو الولي وهو يحيي الموتى قال ابن عطا في هذه الآية الحق تعالى يتولى اولياه في
كل نفس رعاية وعناية لطوبه ومن كان الحق متولي سعاياته وحركاته كان في اصون صون واحرز حرز
وهو الذي يحيي القلوب بمشاهدته وبالتجلي بعد الاستتار ه قال الواسطي رحمة الله عليه يحيي القلوب
بالتجلي ويميت النفوس بالاستتار ه وقال ابن عطا ايضا يحيي نفوس المومنين بمحادثته ويميت نفوس
المنافقين بمخالفته ه وقال سهل لا يحيي النفوس حتى يموت ه قال بعضهم قلوب اهل الحق مصانة عن كل
معنى لانها موارد الحق ه قوله تعالى ليس كمثله شي قال الواسطي رحمة الله عليه ليس كذاته ذات ولا
كاسمه اسم من جهة المعنى ولا كصفته صفة من جميع الوجوه الا من جهة موافقة اللفظ وكما لم يجز ان يظهر

من مخلوق وصفة قديمة كذلك يستحيل ان يظهر من الذات التي ليس كمثله شيء صفة حدثة وان التكرار من حدوث الصفة جلت ربنا ان يحدث له صفة او اسم اذلم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك وقال ايضا امور التوحيد كلها خرجت من هذه الاية ليس كمثله شيء لانه ما عبر عن الحقيقة بشيء الا والعلة مصحوبة والعبارة منقوصة لان الحق لا ينعت على اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول كلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف اليكم مردود عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته عالي عن ان تلحقه عبارة او يدركه وهم او ان يحيط به علم كلا وكيف يحيط به علم وقد اتفقت فيه الاضداد بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن اي عبارة تخبر عن حقيقة هذه الالفاظ فتحيرت عنه العبارات وخرست الالسن لقوله ليس كمثله شيء قال الواسطي رحمة الله عليه من احتجب عن خلقه بخلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه وساقهم الى امره فلا تمكن الاوهام ان تناله ولا العقول ان تخاله ولا الابصار ان تمثله ولا الاسماع ان تشتمله ولا الاماني ان تمتهنه هو الذي لا قبل له ولا بعد ولا مقصر عنه ولا معدل ولا غاية وراه ولا مهل ليس له احد ولا نهاية ولا غاية ولا ميقات ولا انقضا ولا يستره حجاب ولا ينقله مكان ولا يحويه هوا ولا يحاطه فضا ولا يتضمنه خلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **قوله تعالى** له مقاليد السموات والارض قال ابن عطا مقاليد السموات الغيوب ومقاليد الارض الايات والبينات وقال ايضا في هذه الاية مفاتيح السموات والارض هي المشية والقدرة في السموات والارض فبمشيتي قامت السما بغير عمد ترونها والاقلام فوقها وبقدرتي ثبتت الارض بما فيها وعليها على الما وتغاض على وجه الما فلم يضطرب امواجه وبمشيتي تمطر السما على الارض وباذني تخرج النبات من الارض ومفاتيح القلوب بيدي اقلبها كيف اشا والضر والنفع بيدي فكونوا لي حتى اكون لكم حقا ○ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا عاتب الله اولياوه بقطعهم الى ما سواه ○ وقال بيدي مقاليد السموات والارض فلا تشتغلوا بها ولا بما فيها وعليها فانها

كلها قامت بي كونوا لي حقا اسخر لكم الاكوان وما فيها الا تري كيف قطعهم عن الاعتماد على الانبيا بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ○ **قوله تعالى** شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال سهل اول من حرم الامهات والبنات والاخوات نوح عليه السلام فشرع الله لنا محاسن شرايع الانبيا اولهم نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي وصى به ابرهيم وموسى وعيسى من اقامة الطاعة لله والاخلاص فيها واظهار الاخلاق والاحوال قال بعضهم شرع لكم من الدين اي من تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم ما امر به الانبيا السالفة ○ **قوله تعالى** فاستقم كما امرت سمعت ابا العباس البزاز يقول قال بعض اصحابنا حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبيا واكابر الاوليا لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي ولن تطيقوا الاستقامة التي امرتم بها **قوله تعالى** يستعجل بها الذين لا يومنون بها سمعت ابا العباس البزاز يقول كان اخي خادما للحلاج فقال لي علیك نفسك ان لم تشغلها شغلتك قال فلما كان الغد واخرج للقتل قام وقال حسب الواجد افراد الواجد له ثم خرج يتبختر في قيده ويقول

نديمي غير منسوب الى شي من الحيف ○ سقاني مثل ما يشرب فعل الضيف بالضيف ○
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ○ كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف ○

ثم قال يستعجل بها الذين لا يومنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل ○ **قوله تعالى** الله لطيف بعباده قال ابن عطا يعلم من انفسهم ما لا يعلمون من نفوسهم فرتب كلا بمحله فمن بقي مع حده حجب ومن تجاوز حده هلك قال بعضهم تلطف بعبده من فنون المبار ما يتعجب فيها المتعجبون كما جا في الخبر حتى يقول الناس اهذا نبي او ولي فيقال لهم المتحابون في الله ○ وقال علي بن عبد العزيز اللطيف من يلطف بهم من الجهات الخفية ومن احسن اليك في خفا فقد لطف بك برزق من يشا من عباده بدخولهم الجنة فضلا ولا يمن بها عليهم ○ قال ابو سليمان الداراني من لطف الله بعبده ان قدر له كنه معرفته حتى لا يتكل عليه فيتجاوزه ○ سمعت محمد بن احمد بن ابرهيم الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول في قوله

الله لطيف بعباده معناه لطيف بعبده حيث لم يكشف له ما سبق من الازلية لانه لو كشف للسعيد سعادته
لامتنع من عبادة الله والسعي في طلب رضاه وكذلك الشقاوة وقال الجنيد رحمة الله عليه اللطيف الذي
لطف باوليايه حتى عرفوه وقال ابن عطا الذي يعرف الغيوب بلا دليل وقال بعضهم اللطيف الذي ينسي
العباد في الآخرة ذنوبهم لئلا يتشوروا ٥ وقال القيم اللطيف الذي لم يدع احدا يقف على ماهية اسمايه
لكيف يقف على ماهيته وصفه وذاته ٥ وقال اللطيف الذي لطفه في كل مكان حتى لا يبقى مكان الا
لطفه غالب عليه قال بعضهم اللطيف الذي لم يظهر شيا من الاكوان يقف على ماهيته قال بعضهم اللطيف
الذي لم يدع احدا يقف على ماهية اسمايه ٥ وقال الجنيد رحمة الله عليه اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى
جسمك بالغذا واخرجك من الدنيا مع الايمان بغير بلوى ويحرسك وانت في لظى ويمكنك حتى تنظر
وترى هذا لطف اللطيف بالعبد الضعيف ٥ قال ابو سعيد الخراز في قوله الله لطيف بعباده
موجود في الظاهر والباطن ولو شيا كلها موجودة به لكن يوجد ذكره في قلب العبد مرة ويفقد مرة
ليجدد بذلك افتقاره اليه ٥ قال القسم في قوله يرزق من يشا الفطنة والحكمة وهو القوي العزيز
القوي بقوى الفطن والعزيز عز عنايته ورعايته ولا يبذلها لكل احد ٥ **قوله تعالى**
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا قال
بعضهم في هذه الآية من عمل لله محبة له لا طلبا للجزا صغر عنده كل شي دون الله فلا يطلب حرث
الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب الله من الدنيا والآخرة ٥ **قوله تعالى** قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قال سهل ان تقربوا الي باتباع سنتي قال ابن عطا لا اسالكم على دعوتكم اجرا الا
ان تتوددوا الي بتوحيد الله وتتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة اوامره وقال جعفر مثله حدثنا
محمد بن يعقوب بن الاصم قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن الحسن في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الاية قال كل من تقرب الى الله
بطاعته وجبت عليه محبته ٥ **قوله تعالى** شكور قال بعضهم الشاكرون ثلاثة شاكر يشكر شخص النعمة .

وشاكر يشكر معنى النعمة وشاكر يشكر المنعم وهو على ثلاثة اوجه شاكر وشكور وشكار فالشاكر يشكر شخص
النعمة والشكور يشكر معنى النعمة والشكار الذي لا يفتر عن شكر المنعم الا ترى كيف دعا النبي صلى الله عليه
حيث قال اللهم اجعلني لك شكارا ٥ **قوله عز وعلا** فان يشا الله يختم على قلبك قال سهل يختم على
قلبك بختم عليه الشوق والمحبة فلا تلتفت الى الخلق ولا تشتغل لجاجتهم واباجتهم قال الواسطي
رحمة الله عليه في هذه الاية يختم على قلبك عاشا ويمحو الله الباطل بنفسه ونعته حتى يعلم انه لاحاجة
به الى خلقه ثم يحقق الحق في قلوب انشاها الحقيقة ٥ **قوله تعالى** وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
قال بعضهم انما يقبل التوبة من رزقه التوبة وتاب عليه فتاب فيكون تلك توبة صحيحة لا من يتوب من
غير عزم ولا ندامة على معنى العادة والطبع وعلامة قبول التوبة هجران اخدان السو وقرنا السو ومجانبة
السو ومجانبة البقعة التي فيها باشر الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان اخوانا وبالاخدان اخدانا
وبالبقاع بقاعا ثم يكثر الندامة والبكا على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من ايامه ولا تفارقه
حسرة ما فرط واهمل ايامه في البطالات ويرى نفسه مستحقا لكل عذاب وسخط هذه علامات
التوبة وقبولها ٥ **قوله تعالى** وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا قال ابن عطا ان الله عز وجل يربي
عباده بين طمع وياس فاذا طمعوا فيه ايسهم بصفاتهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط
وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معنى ينزل
غيث رحمته على قلوب اوليايه فينبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية ٥ **قوله عز وعلا**
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال ابن عطا من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصايب باكتسابه
وانما عفا عنه مولاه اكثر كان قليل النظر في احسان ربه اليه لان الله يقول ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير ٥ فمن لم يشهد ذنبه وجنايته ويندم عليه لا يرجى له النجاة من المصايب والفتن
قال محمد بن حامد العبد ملازم للجنايات في كل وقت وان جناياته في طاعاته اكثر من جناياته
في معصيته لان جناية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من جناياته بانواع

المصايب لتحقق عنه انقضا له في القيامة ولولا عفوه ورحمته لهلك في اول خطوه قال الله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ٥ قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا قال بعضهم ما ظهر من
افعالك وطاعاتك لا يوازي اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر فكيف ترجوا بها النجاة في الآخرة
لتعلم ان النجاة كلها بفضل لا استحقاق ٥ قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال
ابن عطا خاطب العام بالانتصار بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار النبي صلى الله عليه وسلم الاخص بندبه
اليه بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم لم يتركه ومخاطبة التاديب حتى امره بالافضل وحثه
عليه بقوله ٥ قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور قال ابو سعيد القرشي الصبر على
المكاره من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه تصيبه ولم يجزع اورثه الله الرضا وهو اجل الاحوال
ومن جزع من المصايب وشكا وكله الله الى نفسه ثم لم تنفعه شكواه ٥ قوله تعالى استجيبوا لربكم من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله قال الجنيد رحمة الله عليه استجابة الحق لمن يسمع هواتفه واوامره وخطابه
فتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجيب وانما له محل الجواب ٥ قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال الواسطي في هذه الآية اخبر عن اوصاف الحق على سنن واحد وحفظ
التغير له على والواسطة الاذن بمشاهدة الخطاب ومكافحته فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
وهو قائم بصفة البشرية حتى يخرج عنه اوصاف البشرية ويتحلى بحلية الاختصاص حينئذ يكلمه شفاها
قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال الواسطي رحمة الله عليه اظهر الارواح من
بين جماله وجلاله مكسوة بهاتين الكسوتين لولا انه سترها لسجد لها كل ما ظهر من الكون فمن رداه برداء
الجمال فلا شيء اجمل من كونه في ستره يظهر منه كل ذلك وجه ذاته وفطنته ومن رداه برداء الجلال
وقعت الهيبة على شاهده بهابه كل من لقيه والصحة للارواح علامات ثلث صحة النفسية والتخلق
بالاخلاق والتخطي في طرق الآداب ٥ قوله عز وعلا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا قال ابن عطا انما الكتاب فما كنت على خلق من السعادة والشقاوة ولا علمت ما قسمت

للخلق من القرية وقال الواسطي رحمة الله عليه عظم في صدره شان امر الله ونهيه لذلك كان يقول من لم يومن
بي ضربت عنقه حجة في قتال المخالفين جهادا لم تاخذه في سامة ولا كيك لما عظم في صدره من شان الايمان
قوله عز وعلا الا الى الله تصير الامور قال القسم لانه منه مبتدا كل شيء واليه منتهى كل شيء فما كان منه وله
فهو الشافعة له وقال ابو عثمان من علم ان اعماله تعرض على الله اجتهد في تحسين اعماله والاخلاص فيها والقيام
على قلبه ومن تهاون باوامر الله فهو في محل الهوان ٥ ذكر ما قيل في سورة الزخرف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وعلا والكتاب المبين قال سهل بين فيه الهدى من الضلال
والخير من الشر وبين فيه سعادة السعدا وشقاوة الاشقياء ٥ قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال
سهل ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اي لرفيع مستولي على ما بين الكتب ٥ قوله تعالى لتستووا على ظهوره
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه قال بعضهم من لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه
فقد صغر نعم الله عنده قال ابن عطا خاطب العام بانهم يذكرون النعم في وقت دون وقت ولا يعرفون
نعم الله عليهم في كل نفس وطرفة عين وحركة وسكون قال سهل خص الانبيا وبعض الصديقين معرفة نعم الله
عليهم قبل ان يروا اهالها وحكم الله فيهم قال ابو بكر بن طاهر في هذه الاية ليكن ركوبكم على الدواب ضرورة عن
المشي او حربا في سبيل الله ولا يكن ركوبكم عليها ركوب لهو وافتخار ٥ قوله تعالى وجعلوا له من
عباده جزءا قال ابن عطا لم يصح التفويض والتسليم من كل وجه قال سهل جعلوا له من عباده جزءا
الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم يصلي وليس له من صلوته الا ثلثها وربعها الحديث ٥ قوله تعالى
وجعلها كلمة باقية في عقبه قال سهل التوحيد في ذريته الى يوم القيامة ٥ قوله عز وعلا فانتقمنا منهم
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قال ابن عطا حبسنا في اعينهم ما فيه هلاكهم فهلكوا من حيث طلبوا النجاة وهو الانتقام
قال ابو عثمن انتقام الله من عبده ان يجريهم في ميدان الغفلة ولا يجليهم على مدارج الذكر ورياض الانس وقال
ابو بكر بن طاهر جعلناهم غرقى في الشهوات والاماني فلم يتفرغوا الى تصحيح التوحيد والمعاملات ٥
قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال ابن عطا ليس العظيم عند الله

والمكين من عظمته الفناء واهلها وتبين آثار التغيير والفناء عليه انما الملكين هو العظيم ومن اجرى عليه حكم الشهادة
في القدم ۞ **قوله تعالى** اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم قال الواسطي رحمة الله عليه رزق
قوما حلالا ومدحهم عليه وقوما شبهة وذمهم عليه وقوما حراما وعاقبهم عليه وعن ابي موسى بلغ جرام المحض
ولم يلمه عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لا تموت حتى تستكمل
رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا قال القسم ان الله تعالى
خلق الخلق اقساما خلق الغزاة لقمع الكفار وخلق السلطان لقمع الاشرار وخلق العلماء لقمع الجهال
وخلق العارفين لقمع المدعين قال بعضهم لم يترك قسمتهم معاش الدنيا مع خستها للعبد فكيف يترك
قسمة الرحمة للعبد مع جلالتها ۞ **قوله تعالى** ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال سهل فضلنا
بعضهم على بعض في المعرفة والطاعة عيشا لهم في الدنيا والآخرة ۞ وقال الجنيد رحمة الله عليه ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات قال بالتمييز وحفظ السر وقال بعضهم بالحلم والاناة وقال بعضهم بالثقة والتوكل
وقال بعضهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان وقال ابو الحسين الوراق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قوله تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون قال سهل الذكر لله خالصا خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال
ابن عطا ما يعطيكم على سبيل الفضل خير لكم مما تجازيهم باعمالهم ۞ وقال بعضهم طلب الرحمة في اتمام الفرائض
والسنن خير من كثرة النوافل ورؤية النفس فيها والامتنان بها لان ذلك محل الاستدراج والخداع ۞
ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال ابن عطا اعتذارا من الله الى انبيائه انه لم يزو عنهم الدنيا الا انها لا
خطر لها عنده وانها فانية فاثر لهم الآخرة التي هي باقية واهلها مبغوضون ۞ **قوله تعالى** والآخرة عند ربك
للمتقين قال محمد بن علي الترمذي الآخرة الجنة اي ما وعد الله في الآخرة من الخيرات خير للمتقين لمن اتقى الشرك
سرا وعلانية في ايمانه وافعاله واقواله ۞ قال ابو بكر الوراق التقوى سراج القلب يدله على ما يضيع
للكل منه فيصلحه ومن لم يكن له التقوى لم يكن له في قلبه نظر ولا بصيرة ۞ **قوله تعالى** ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا قال سهل حكم الله تعالى انه لا يدع قلب عبد يسكن الى شيء سواه الا عرض عنه وسلط

عليه الشيطان فيضله عن طريق الحق ويغويه قال ابن عطا من لم يداوم على الذكر فان الشيطان قرينه ومن
داوم عليه لم يقربه بحال ۞ **قوله عز وعلا** فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يحيى بن معاذ في هذه
الآية لله تعالى على عباده حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل واما الباطنة
فالعقول ۞ **قوله عز وعلا** فاستمسك بالذي اوحي اليك قال ابن عطا امر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستمساك والتمسك بالدين وهو صلى الله عليه لم يزل مستمسكا به ولم يخل من التمسك بما امر به لحظة لكنه خاطبه
لرفع درجاته وعظم محله لتكون انت متأدبا بآداب التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلم ان مثله اذا خوطب
بمثل هذا الخطاب فما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة ۞ **قوله عز وعلا** وانه لذكر لك ولقومك
قال ابن عطا شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بالانتساب اليك سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زكريا
يقول سمعت عبد الله بن محمد بن احمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن محمد بن سليمان الهروي يقول سمعت هشام بن عمار
اي سلمة عن ابيه عن مالك ابن انس في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال هو قول الرجل ابي عن جدي ۞ **قوله عز وعلا**
فلما اسفونا انتقمنا منهم قال سهل لما اقاموا مصرين على المخالفة في الاوامر واظهار البدع في الدين
وترك السنن اتباعا للآراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم
ووكلناهم الى ما اختاروه فضلوا واضلوا قال سهل الاتباع الاتباع والاقتدا الاقتدا فانهما كانا سبيل
السلف وما ضل من اتبع وما نجا من ابتدع ۞ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطا من لم يغضب على عباده فليس بحكيم جاء العاصي لاه واشتغل منك لك الله هل اسماعه ويغضبه
الا لقرح قطع عليك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول عن ابن عطا في قوله فلما
اسفونا انتقمنا منهم قالوا لما عصوا رسلنا انتقمنا منهم اذ كان عصيان الرسل عصياننا واسفهم اسفنا ۞
قوله عز وعلا ان هو الا عبد انعمنا عليه قال يحيى بن معاذ انعمنا عليه ان جعلنا ظاهره لباسا للمريدين وباطنه
نور قلوب العارفين قال ابن عطا انعمنا عليه بصحبة لم يحجب عنا ودوام فقتنا كل حال قال بعضهم انعمنا
عليه بالتوفيق قال ابو الحسن الوراق انعمنا عليه بسياسة النفس ومنعها عن الشهوات ۞ **قوله عز وعلا**

الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال ابن عطا كل اخوة وصلة منقطعة الا ما كان في الله ولله فانه
كل وقت في زيادة لان الله عز وجل يقول الاخلا يومئذ لا به الا ان يطلع وبعضه الا المتقين انهم
في راحة اخوتهم يرون فضل ذلك وثوابها وقيل في قوله الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين الا
من اجتنب اخلا السو وعادى من والى في الله وخالل من خالل في الله قوله عز وعلا يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون قال ابن عطا لا خوف عليكم اليوم في الدنيا خوف مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون في الاخرة
لوحشة البعد والمفارقة قال جعفر الصادق لا خوف علي من لم يطع الله في الاوامر والفرائض واتباع الرسول
عليه السلام وايضا لا خوف في الاخرة علي من خافني في الدنيا ولا خوف علي من اجتنبني وازال عن قلبه محبة الاغيار
ولا خوف علي من صار ودلعني عنه وهو الايمان والمعرفة ولا خوف علي من احسن ظنه بي فاني اعطيه ما مواه
والخوف يكون علي الجوارح والحزن علي القلب من مخافة القطيعة قوله تعالى الذين امنوا باياتنا وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون قال سهل بلذة النظر جزا لما من عليهم من التوحيد عند
تجلي المكاشفة لاوليايه وهو الباقي مع البقا الا ترى كيف ختمهم بالايمان علي شرط التسليم قوله تعالى
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال جعفر شتان بين ما تشتهي وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما في
الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الاعين كاصبع غمست في البحر لان شهوات
الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى الباقي تعالى ولا حد لذلك
ولا صفة ولا نهاية قال الواسطي رحمة الله عليه هذا الذي ذكر ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثواب الاوليا
لم يقدر احد ان يصفه وكيف يقدر احد علي وصف المثيب سمعت النصراباذي يقول وانتم فيها خالدون
علي شهوة النفوس او لذة الاعين ان كان خلودكم لهذين فالفنا خير من ذلك الخلود وان كان خلودكم ببقا
اوصافكم واتصافكم بصفة الحق ومقامكم فيها علي سرور الرضا واثر المشاهدة فانتم اذا انتم وقال سهل
فيها ما تشتهي الانفس من ثواب الاعمال وتلذ الاعين بما تفضل الله به من التمكين في وقت اللقا
قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن عطا الجنة ميراث الاعمال

الا انها مخلوقة فوارث المثل مثله والكتاب ميراث اصفيايه فانهما صفتان من صفات الحق قال الله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
قال يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابداها للذي لا يخفى عليه شي في السموات والارض فقد جعل
ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يسرون
من الذنوب ونجواهم ما يخفون من المعاصي بلى والكرام الكاتبون يشهدوا عليها واحصوهم وانا شاهد على
من احضرتهم قال الله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون قوله عز وعلا فاصفح عنهم وقل سلام قال ابن عطا اعذرهم
في جهلهم بحقك واتركهم لحرمانك وسلم عليهم ليسلموا من توابع البلا عليهم

ذكر ما قيل في سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال ابن عطا لمجاورة الملايكة
وبعد [illegible] بهم قال سهل انزل الله القران في هذه الليلة من اللوح المحفوظ علي روح محمد صلى الله عليه وسلم
وهو الروح المبارك سمى الله الليلة المباركة لاتصال البركات بعضها ببعض وقال بعضهم اعظم الليالي
عليك بركة ليلة اطعت فيها ربك واقلها عليك بركة ليلة غفلت فيها عن ربك وذكره ومناجاته
قوله عز وعلا فيها يفرق كل امر حكيم قال ابن طاهر يعطي كل عامل من بركات اعماله ملقى على لسان
الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته قوله عز وعلا يوم تاتي السما بدخان مبين قال الدخان في الدنيا قسوة
القلب والغفلة عن الذكر قوله تعالى لا اله الا هو يحيي ويميت قال سهل الا اله على الحقيقة من يقدر على
الايجاد من العدم وعلى العدم من الايجاد قوله تعالى وان لم تومنوا لي فاعتزلون سمعت الحسين يحكي
الشافعي يقول سمعت النقاش يقول بلغني ان بعض اصحاب الجنيد نظر اليه فقال يا فلان وان لم تومنوا لي
فاعتزلون قوله عز وعلا واترك البحر رهوا قال سهل اي اجعل القلب ساكنا في تدبيري فانهم قوم مغرقون
اي فان الخلايق قد غرقوا في التدبير قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض قال ابو عمرو البيكندي
كيف تبكي السما على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض علي من يعصي الله عليها معناه فما بكت

عليهم مصاعد عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الارض وقال بعضهم ما بكت عليهم الايمان والاسلام بخلوهم
منهما ه قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم منّا بجناياتهم وما يقترفون من انواع المخالفات فلم
يؤثر ذلك في سابق علمنا فيهم ليعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات ه وقال الخراز علمنا ما اودعنا
فيهم من خصايص برّنا فاخترناهم بعلمنا على العالمين ه قوله عز وعلا ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين
قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل بين كل عامل وعمله ويطالب باخلاص ذلك وتصحيحه فمن صحح له معامله
واعماله قبل منه وجوزي عليه ومن لم يصحح له اعماله كان عمله عليه حسرة ووبالا ه قوله تعالى الا من
رحم الله قال من رحم الله عليه في السبق فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المومنين بعضهم
شفعاء في بعض ه قوله تعالى ان المتقين في مقام امين قال الخراز الايمان ما اوجب الامان والتقوى يوجب الامان
في الايمان من الله في مقام امين والتقوى ان تتقي الكل لتصل بذلك الى من له الكل ه قوله تعالى
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ه سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول قلت للجنيد رحمة الله عليه
اهل الجنة باقين ببقاء الحق فقال لا ولكنهم مبقون ببقاء الحق والباقي على الحقيقة لم يزل ولا يزال باقيا ه
قوله تعالى فضلا من ربك قال الواسطي رحمة الله عليه هو الفضل لا استحقاق في افعال العبد وسكونه وحركته
قال القسم اصل الايمان رؤية الفضل في جميع الاحوال سمعت عبد الله المعلم يقول لما احتضر ابو حفص قيل
له اوصنا قال من رأى فضل الله في كل نفس ورأى تقصيره في شكره وتقصيره في خدمته ارجو ان لا يهلك
قوله عز وعلا فانما يسرناه بلسانك قال ابن عطا يسّره ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يفتر عن ذكره
بحال واغلق باب الذكر على من يشاء من عباده فلا يستطيع ذكره بحال ه

ذكر ما قيل في سورة الشريعة (الجاثية)

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لآيات للمومنين قال سهل
علامات لمن ايقن بقلبه واستدل بكونها على مكوّن هذه الآيات الظاهرة وقال ايضا في خلقها دليل
على وحدانيته لرفعه السماء بغير عمد ه قوله عز وعلا وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون

قال بعضهم في شواهد القدرة وآثار الصنع دلالات وآيات على وحدانيته فمن استشهد بها على وحدانيته فهو
الموحد ومن كان نظره الى القادر الصانع المبدي لها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف ه قوله تعالى
واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا قال ابن عطا من لم يجتهد في طاعة الله ولم يصرف همه الى الدخول فيها
بشرط الامر والخروج منها بشرط الادب نزع الله حب الطاعة من قلبه وردّه الى حوله وقوته قال الله
واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا علمها علم استدلال لا علم حقيقة ه قوله تعالى وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه قال ابو يعقوب النهرجوري سخر لك الكون وما فيها لئلا يسخرك
منها شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فمن ملكه شيء منها واسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعم
الله عنده وجهل فضله وآلاءه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه واستعبده الكل ولم يشتغل
بعبوديته للحق بحال ه قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه قال الواسطي الحق لا يصل اليه شيء من
افعال عباده فان من احسن فلنفسه ومن شكر فلنفسه ومن كفر فلنفسه الا انه بفضله يحسن القبايح فيقبلها ولو
قبل من الاعمال ما كان له خالصا او اريد به وجهه للقيه الخلق اجمع على جدب من فلاس حتى الانبيا والرسل
ومن لاحظ شيئا من افعاله فقد اظهر خسته ه قوله تعالى وآتيناهم بينات من الامر قال سهل فتحنا
اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا افيدتهم وعاء لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة يحكمون بها في عبادنا
بحكم يقين واخبار صدق فهذه البينات من الامر ه قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها
قال سهل على منهاج سنن من كان قبلك من الانبيا والاوليا فاتم على منهاج الهدى والشريعة هي الشارع المنفذ
الواضح الى طريق النجاة وسبيل الرشد ه قوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا قال سهل من استغنى بغير الله
فحجابه افتقر ومن تعزز بغيره فعزته ذل الا تراه يقول انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ه قوله عز وعلا
وان الظالمين بعضهم اوليا بعض قال ابو عثمان المنافق عون المنافق وضمينه والمومن مرآة المومن وناصحه يدله
على عيبه وينصحه دينه ه قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية قال سهل ليس
من اقيم على بساط الموافقة كمن اقيم في مقام المخالفة فان بساط الموافقة يجر صاحبه الى مقاعد الصدق

ومقام المخالفة لهواه يصاحبه في الطلب قال القناد في قوله اجترحوا السيئات اتبعوا شهوات نفوسهم ان نجعلهم
كالذين لم نواجه دوا لامر واتبعوا السنن وطرق الائمة ٥ قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه قال
سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الرشد واثر شهوات الدنيا على نعيم الآخرة طمع ان له في الآخرة ما للمؤمنين
من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية قال سهل واضله الله على علم قال ضل عليه علم نجاته وقال
ايضا في قوله من اتخذ الهه هواه قال مغمور في لذات الدنيا لنفسه من غير ورع ولا تقوى وهو الذي يطبع على
قلبه ٥ قوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة اقالكم واحدكم لا ريب فيه ٥ قوله تعالى
وترى كل امة جاثية قال سهل على ركبها تجادل عن نفسها عند المواقف والصادق يجتهد في تحقيق صدقه
والجاحد يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه في الكتاب الذي املاه مبادئه ورقبه وقلمه لسانه و
قرطاسه جوارحه ٥ قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ابن عطا حكم الازل ينطق عليهم بصحيح
ما في كتبهم وتحقيقها ٥ قوله تعالى وله الكبرياء في السموات والارض قال سهل العلو والقدرة والعظمة
والحول والقوة له في جميع الملك فمن اعتصم به اتاه بحوله وقوته ومن اعتمد نفسه وكله الله اليها

ذكر ما قيل في سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال
ابن عطا خلق الله السموات والارض واظهر فيها بدايع صنعه وبوادي قدرته فمن نظر اليها ورأى فيها آثار
الصنع فهو للتيقظ به ومن نظر وشاهد الصانع فهو للتحقق به ٥ قوله عز وعلا واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا
قال سهل هي نفوسهم التي كانت تحثهم الى متابعتها في الجفاء على احكام هواها ٥ قوله عز وعلا قل ما كنت بدعا
من الرسل قال سهل ما كنت عجبا في المرسلين ٥ قال بعضهم في هذه الاية لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم
الا على مكارم الاخلاق وهكذا بعث من نبيا قبلي قال جعفر في هذه الاية لم يكن لي في نفسي شي انما هو
شي اعطيته كرامة بل تفضل من عند الله حيث اهلني لرسالته ووصفني في كتب الانبيا السالفة
صلوات الله عليهم اجمعين ٥ قوله عز وعلا وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال الواسطي رحمة الله عليه ان الله تعالى

ستر امر الوحي على جميع خلقه وستر ما يتبه ذاته وستر ما يعامل الخلق عند معاينته فقال ولا ادري ما يفعل بي
ولا بكم ٥ قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار
بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولا شكروا سواه في حال ولا رجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج
الاستقامة ٥ قال ابن عطا الذين قالوا ربنا الله في صفا التوحيد ثم استقاموا لم يجتهدوا في القيام بواجبه
قال جعفر استقاموا مع الله بحركات قلوبهم على مشاهدات التوحيد قال ابو عثمن استقاموا على مقالتهم
بالفعل والعزم والنية ٥ قوله عز وعلا ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال بعضهم اوصى الله العوام
ببر الوالدين لما لهما عليهم من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله تعالى في الابوين وفقه ببركة ذلك الى حفظ
خطاب الله تعالى وكذلك رعايات الاوامر والمحافظة عليها توصل بركاتها لصاحبها الى محل الرضا
والامن ٥ قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ابن عطا خاطب الله الانبيا وبعضهم
عند كمال الاوصاف بتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله عز وجل عن تمام خلقة عباده حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة ٥ قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال سهل الهمني
التوبة والعمل بالطاعة وقال بعضهم تمام الشكر المعرفة بالعجز عن الشكر لان توفيق الشكر يوجب الشكر
الى ما لا نهاية لذلك قال محمود الوراق اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر وما منها الا له فيه منة تضيق بها الاوهام والبر والبحر
فان مس بالسرا عم سرورها وان مس بالضرا اعقبه الاجر ٥ قوله تعالى وان اعمل صالحا
ترضيه قال سهل العمل المرضي ما كان اوائله على الاخلاص مقيدا باتباع السنن وقال ابن عطا العمل الصالح
المرضي ما يصلح للعرض على الحق ٥ قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قال سهل اجعلهم خلف صدق لك وعبيد
حق قال ابن عطا وفقهم لصالح اعمال ترضي بها عنهم قال محمد بن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهوى
عليهم سبيلا وقال ابو عثمن اجعلهم ابرارا اي مطيعين لك ٥ قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم
الدنيا قال سهل هو اتباع الشهوات وقضا الاوطار ومتابعة النفس على ما تشتهيه من كتب هذه

الراكب فقد ركبه مركب المعرضين عن الله ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه من اسره شي من الاكوان الفانية
دق او جل او لحظها بقلبه او بعينه فقد دخل تحت خطاب قوله اذهبتم طيباتكم الاية ٥ قال
ابو عثمن الناظر الى الدنيا بعين الرضا والشهوة هو الاخذ بحظه منها والناقص حظه من الاخرة بقدرها ٥
قوله عز وجل وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم الاية قال الحسين
خلق الله القلوب والابصار وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفالا فيهتك الستور بالنور ويرفع
الحجب بالذكر ويفتح الاقفال بالقرب ويخرج الاكنة بمشاهدة الايات ٥ قوله تعالى
فلما حضروه قالوا انصتوا سمعت الشيخ ابا سهل محمد بن سليمان رضي الله عنه يقول ليس في مقام الحضرة الا
الذبول والخمود والسكون تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا ٥ سمعت
النصراباذي يقول هيبة المشاهدة اذا اطلعت السرائر يتحقق بها الخرس الا الخرس عن النطق في ذلك
المشهد كالجن لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا او يتقدر احد عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات
فلما حضروه قالوا انصتوا قال الواسطي رحمة الله عليه لما شاهدوا اعز الربوبية ظاهرا في اوصاف
البشرية لحرسهم المشهد لشدة الهيبة ٥ قال الحسين اعلى ما اشار اليه الخلق العرش ثم انقطعت الاشارة
والعبارة لانه وراء الاشارة والعبارة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا اي انقطعوا عن العبارات
التي يعود البكم اولها واخرها حيرته نظر الى العرش فتحير ولو نظر الى رب العرش لخرس لقوله
انصتوا لانه مباين كل مخلوق لا يبلغه عقل ولا تحجبه سواه ٥ قوله تعالى يهدي الى الحق والى
طريق مستقيم قال جعفر يدل على طريق الحق بالخروج من المعلومات والمرسومات والتحقق بالحق
وهو الصراط المستقيم قال ابن عطا يهدي الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر ٥ قال ابن
الفرحي يهدي الى الحق ببركاته والى طريق مستقيم بالعمل فانه باتباع العلم ٥ قوله تعالى يا قومنا اجيبوا
داعي الله قال سهل لا يجيب الداعي الا من اسمع النداء ووفق للجواب ولقن والا فمن يجسر على جواب
هذه الدعوة وقال ثعلب كل من دعى بدعوة الى رشد والسعيد من سمع دعا الداعي فاتبعه ٥

فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال سهل اصبر صبر اهل المعرفة كما صبر من كان قبلك من الرسل
ابتلي ابرهيم بالنار وذبح الولد فرضي واسلم وايوب بالبلا فصبر واسمعيل بالذبح فرضي ونوح بالتكذيب
فصبر ويونس ببطن الحوت فدعا والتجي ويوسف بالسجن والجب فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقدان
الولد فشكى بثه الى الله ولم يشكوا الى غيره وهم اثنا عشر نبيا صبروا على ما اصابهم وهم اولوا
العزم من الرسل قال الواسطي في قوله اولوا العزم اولوا الجد منهم كل ذلك من اجل ان المقادير
تجري على حالتها المشية والتدابير وان الدنيا اشبه على الجد وليس للجد دوا الا الصبر ٥ قوله تعالى
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار قال الواسطي لما تجلى الازل والابد كساعة
من نهار فاين يقع ما في ساعة من نهار من طاعة ومعصية من كرمه ٥

ذكر ما قيل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال
سهل كفروا بالتوحيد وصدوا عن سبيل الاسلام بطل اعمالهم قال بعضهم من جحد نعم الله عليه عنده
وسلك مسلك المدعين في اطلاق القول بالحقيقة ضل به عن سنن المحققين ٥ قوله تعالى
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال ابن عطا اتباع الباطل ارتكاب الشهوات واماني النفوس
واتباع الحق اتباع سنته واوامره ويوفق لسلوك طريق الحق من لم يحكم مبادي احواله مع الحق ومن
اهمل مبادي احواله كيف يرجى له التناهي منها ٥ قوله تعالى ام على قلوب اقفالها قال سهل
ان الله خلق القلوب واقفل عليها باقفال وجعل مفاتيحها الايمان فلم يفتح بتلك المفاتيح على
التحقيق الا قلوب الانبيا والمرسلين والصديقين وساير الناس يخرجون من الدنيا ولم تفتح اقفال
قلوبهم خرجوا منها وقلوبهم مقفلة الزهاد والعباد والعلما لانهم طلبوا مفاتيحها في العقل فضلوا
الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لادركوا ذلك ويفتح اقفال قلوبهم ومفتاح القلوب
ان تعلم ان الله ناظر عليك رقيب على جوارحك وتعلم ان العمل لا يكمل الا بالاخلاص مع المراقبة ٥

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال ابن عطاء هو ان تكون عونا
لله على النفس فان الله ينصرك عليها حتى تستقلك ومن لا يكون عونا على النفس فيصرع صرعة لا يقوم
ابدا بعدها قال محمد بن حامد ثلاثة لا قدام من ثلثة اشيا ترك الشكر لمواهب الله والخوف من
غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام من ثلثة اشيا بمداومة رؤية الفضل والشكر على
النعم ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من غير الانزعاج
والاختلاج وقال الترمذي ان تنصروا اوليايي انصركم قال بعضهم نصرة من رجوا ان لم تقع بنصرته
قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم قال ابو عثمان معين من اتكل
عليه وناصر من استنصره قوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك قال
بعضهم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم خوفا منهم كما خرج موسى حين اخرج الا ان الله يقول
اخرجتك ولم يقل خرجت ولا فزعت ولا جزعت لانه بالله ولله في جميع اوقاته فلم يجز عليه
الالتفات الى الغير بحال ولم يجز عليه خطاب ذم قوله عز وعلا افمن كان على بينة من
ربه لزم الاقتدا بالسنن سمعت ابا عثمان المغربي رحمة الله عليه يقول البينة هي النور التي
يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا تكون البينة الا لاهل الحقائق في الايمان والبينة
نور والمترجم عنها البرهان قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى قال ابن عطاء الذين
تحققوا في طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال الجنيد رحمة الله عليه لما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يدعو الخلق من الاصنام والاوثان فدعاهم فمن بين مجيب ومنكر ودعاه اليه من نفسه ومن
الخلق ومن الاكوان فقال فاعلم انه اي انت الذي اصطفاك على البشر لا اله الا هو الذي يستحق الالهية
دون غيره وقال الواسطي رحمة الله عليه من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قال تعجبا
فهو معروف عن الحق ومن قالها على الاخلاص والشرك وظنه لانه باياه مخلص حتى يصير مخلصا

ومن تحققها على الحقيقة فقد تبتل عن الشواهد قال القسم العلما اربعة عالم متروك وعالم ذو
تمكين وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هو العامة وعالم موصول وهم الذين
يطلبون الله وعالم مجذوب وهو الذي جذب سر ابرهيم الى بره وعالم متمكن وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وجد القرار في محل المشاهدة والخطاب لذلك خوطب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله قال
السلمي في قوله فاعلم انه لا اله الا الله اي ازدد علما وايمانا وكلما كثرت النعم عليه افادته علما بالمنعم
فيترقى في العلوم والمعارف على حسب كثرة النعم وتعدادها وانما يزيد عن غير نقص لان العلوم
لا تتناهى قال حارث المحاسبي اول علم التوحيد قوله فاعلم انه لا اله الا الله والثاني نور لا يجد
اليه الا ما اضاف الى نفسه والثالث علم امره ونهيه ووعده ووعيده والرابع علم ما عرف من علم
التوحيد فلم يخالف علمه معرفته وقال الحارث في قوله فاعلم انه لا اله الا الله لتعلم انه ليس
اليك من ضرك ونفعك شيء قال ابن عطاء علم قول لا اله الا الله يحتاج الى اربعة اشيا تصديق
وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن
لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق ولم تجتمع هذه الخصال الا للنبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له فاعلم لعظم محله ودعا الاخرون الى قوله دون علمه وقال جعفر في قوله فاعلم انه لا اله
الا الله قال ازال العلل عن الربوبية ونزه الحق عن الدرك قال الجنيد رحمة الله عليه العلم
ارفع من المعرفة واتم واشمل واكمل لذلك تسمى الله بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال والذين اوتوا
العلم درجات ثم لما خاطب النبي صلى الله عليه خاطبه باتم الاوصاف واكملها واشملها للخيرات
فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما واذا علمه
واحاط به علما فقد عرفه قال ابن عطاء ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق اليه ثم
قال له فاعلم انه لا اله الا الله واعلم انك الداعي للخلق الي وانا ادعوك منك الي لئلا تلاحظ
شيئا من افعالك واقوالك قال الواسطي رحمة الله عليه هما دعوتان دعا ابرهيم عليه السلم الى قوله اسلم ودعا

محمدا صلى الله عليه وسلم الى قوله فاعلم دعا احدهما الى العلم والآخر الى الاسلام واعلاهما العلم وهو مرتبة
الاجلة والاسلام هو الانقياد والاقتيا لاظهار العبودية والعلم اظهار الربانية لاجرم ابتلى
حين قال اسلمت بالنار وذبح الولد وغيرهما قال بعضهم العلم حجة والمعرفة علة والغلبة غير
معلوم بها وقال الحسن العلم الذي دعي اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف
في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة
الاصلية في علم الاول وعلم الاول في المشية وعلم المشية في غيب الهو وهو الذي دعا الله اليه فقال
فاعلم انه والهاء راجعة الى غيب الهوية قال القسم في قوله فاعلم قال بيانه فبما اردفه من الاستغفار
فقال واستغفر لذنبك هل رايت ادنى من يأتي بشيء او يوجد او يفقد او يفني او يبقي او يكسر
او ينفع كانه يقول فاعلم انه لا اله يوجد المكونات ويفقدها الا الله وقال القسم اضاف المعرفة
الى الخلق فقال ولتعرفنهم في لحن القول وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واختص نفسه بالعلم وعلم السرائر
وسمى بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال لا اختص انبياءه واصفياءه فاعلم لعلمه من مصدر الحقيقة وموردها
واشرافه على الغيب والمغيبات ودعاه الى العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم اتم
وابلغ وقال بعضهم ما علمته خبرا فاعلمه يقينا ه وقال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من حيث الله
يغيبك عن علمك ان لا اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحوا آثار العبد ورسومه
فليست بحقيقة وقال في قوله فاعلم اي اعلم ان الحقيقة انطقتك بهذه الكلمة ولم تظهر الكلمة بنطقك
وانبساطك ولم تثبت بك ه وقال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله قال ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في
عين الجمع بما دعاه الى علم الوحدانية اذ الهوية عين الجمع وفرق الخلق في سائر الاسامي والصفات وطالع
كل واحد منها قدرته قال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم فمن حيي
بالعلم فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم لذلك دعا نبيه صلى الله عليه الى محل الحيوة بالعلم بقوله فاعلم
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبد الله ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله فاعلم انه لا اله

الا الله قال طلب تنزيه العبد لئلا يكون له خاطر غيره في علمه بان لا اله الا هو علما لا قولا وهو حقيقة
التوحيد حقائق تنبي عن الموجد لا حقائق تنبي عن العبد قال بعضهم وهذا من المقامات الشريفة ه
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول العلم ثلثة علم الاحكام وعلم الايقان
وعلم العرفان فعلم الاحكام يورث البيان للعلماء وعلم الايقان يورث الاجران للاولياء وعلم العرفان
يورث القربة للانبياء وذلك قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال بعضهم العلم نور وضياء وقلوب العلماء له
وعاء فكلما ازداد العالم علما ازداد خشوعا وتواضعا وخشية فاذا تحقق في العلم فتح عليه ابواب
التوحيد كما خاطب الله نبيه صلى الله عليه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فاذا دخل مقام التوحيد استغرق
في الانوار فاضاءت الانوار على شواهده واثرت على جوارحه فيكون كل جارحة منه مرتبة بزينة من
انوار العلم هذا من المقامات الشريفة ه سمعت عبد الله قال قال ابو سعيد الخراز في قوله فاعلم
انه لا اله الا الله قال دله بهذا على صفاء التوحيد ليعلمه علما بعد القول فيسكن اليه ويبني ما دونه ه قال
ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة حمل الحق المصطفى
صلوات الله وسلامه عليه على هذه الاحوال كلها حيث لم يطقها احد سواه ه سمعت منصورا يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال طلب التنزيه من العبد مع
علمه ه سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن طاهر الحافظ وقد سئل عن معنى قوله فاعلم
انه لا اله الا الله قال ان الله امر النبي صلى الله عليه ان يدعو الخلق اليه فلما دعا الخلق اليه دعاه من نفسه اليه
بقوله فاعلم انه لا اله الا الله اي انت تدعو الخلق الي وانا ادعوك من نفسك الي ه سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا عثمن يقول في هذه الآية قال اذا قيل للعالم اعلم فيراد به اذكر لان كل مومن عالم ان
لا اله الا هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العلماء واعلم العلماء وانما يراد به اذكر انه لا اله الا هو
واذكر ذكرا ان لا اله الا هو فان من ذكره في نفسه وذكره في ذكره حتى يسقط كل مذكور عن قلبه الا الله
الواحد الاحد الصمد ذلك الوقت فان خطر بباله غيره استغفر منه ومنه قوله انه ليغان على قلبي

وقال ابو سعيد القرشي طلب الحق من النبي صلى الله عليه وسلم حضور القلب وان لا يلتفت عليه به عما سواه
وقال الحسين فاعلم انه لا اله الا الله علما لا على جهل لان العلوم في الله لا تتناهي وقال ابن خفيف اقام الحلم
في شاهد الخطاب بدلا من العلم من الاستماع فوجدوه موحدا وحده نفسه بتوحيده لنفسه فوحدوه بما
وحد نفسه اذ كان واحدا وذلك مبلغ كشف الحق لهم في احديته قبل النقل لهم الى فردانيته لخلوص افراده
لمن ودّ به واليه يرجع الامر كله فاعبده **قوله تعالى** افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
قال ابن عطا ام القلوب قلوب اقفلت عن التدبر والتي منعت عن التلاوة واسماع صمت عن الاستماع
ومن القلوب قلوب كشف عنها الغطا فلا يحل لها راحة الا في تلاوة القرآن واستماعه والتدبر فيه
فشتان ما بين الحالتين وقال ابن عطا المتدبر الناظر في دبر الاشيا وعواقبها واواخرها ليغيب عن
شواهد اوايلها ومشاهدها ليشهد ما عدم قال سهل علامة التوحيد ان يجتهد في الخدمة وتفوض الامر
اليه ويقول ان الله خلق القلوب واقفل عليها باقفال وجعل مفاتيحها الايمان فلم يفتح الا قلوب الانبيا
والمرسلين وساير الناس يخرجون من الدنيا ولم تفتح اقفال قلوبهم وخرجوا من الدنيا وقلوبهم مقفلة
قوله عز وعلا ولو نشا لاريناكهم قال الفهم اطلعناك على سرايرهم فلعرفتهم بسيماهم فطنة
ولتعرفنهم في لحن القول ظاهرا والله يعلم اسرارهم لا يقف على ما لهم عند الله من الشقاوة والسعادة احد
قوله عز وعلا ولتعرفنهم في لحن القول قال الفهم لان الاكابر والسادة يعرفون صدق المريد من كذبه
بسواله وكلامه لان الله يقول ولتعرفنهم في لحن القول قال محمد بن حامد نعرف من كانت قراته لنا ومن
كانت قراته لريايه وسمعته وقال ايضا تعرف النصيحة من الكلام والموعظة منه ممن يريد استجلاب قلوب
العوام اليه وقال الفهم اثبت المعرفة لنا ولم يثبت العلم واضاف علم السر الى نفسه بقوله ولتعرفنهم
في لحن القول ولم يقل لتعلمنهم **قوله تعالى** ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين قال
عمرو المكي ابتلاكم ازهدكم في الدنيا زهدا واتركها تركا وقال ايضا في قوله حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ان البلاء انما وقعت على المتعبدين ليعظم الله بذلك قدر معاملته وليعز بذلك قدر عبادته ويرفع بذلك

درجة سوالاته **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم اطيعوا الله
في حرمة الرسول واطيعوا الرسول في تعظيم الله ولا تبطلوا اعمالكم برويتها وطلب النجاة بها قال
فارس استوى الطاعة والشرك سوا قال ابو عثمان لا تبطلوا اعمالكم بترك السنن قال بعضهم برويتها من
انفسكم ومطالبة الاعواض من ربكم وقيل بالريا والعجب وقال ابو الحسين الوراق بالتكبر على الخلق
بها **قوله تعالى** انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال بعضهم الدنيا اربعة احوال متمتع فيها بغفلة ومجتهد
من حبها في علة ومحزون من فراق الاخرة ومعذب في حزن العبرة من عواقبها فالغفلة ومن يعش فيها
فليلعب الا من ينبهه الله من غفلته ويوفقه لرشده **قوله عز وعلا** والله الغني وانتم الفقرا
قال سهل معرفة علم السر كله في الفقر وهو سر الله وعلم الفقر الى الله وهو تصحيح علم الغنا
بالله وسيل بعضهم من الفقرا فقال الفقرا الى الله فان الفقر على الحقيقة من يفتقر الى غني لا من
يفتقر الى دني مثله او فقير مثله قال ابو الحسين تمعن كل شي فقر فاظهرها فقر النفس والقلب
واشرفها فقر الهمة والعقل لان نفسي اذا افتقرت طلبت دنيا فبايسي العدو من اول قدم واذا
افتقر قلبي طلب ملكا فحجبني واذا افتقر عقلي طلب علما وحكما ان وجدهما سرتني في الملك وجدي
واذا افتقر همي طلب وصلا ووداد ان وجدت صرت حرا قال الجنيد رحمة الله عليه في قوله والله
الغني وانتم الفقرا قال لان الفقر يليق بالعبودية والغنا يليق بالربوبية قال بعضهم الله الغني
عن اعمالكم وانتم الفقرا الى رحمته والله الغني عنكم بقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال
بعضهم الغني القايم بنفسه والفقير القايم بفقره والحق مقيم الكل باقامتهم بالاستغنا عنهم
كما يليق بالافتقار اليه **قوله تعالى** وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال بعضهم لا تستقر
على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة وقد يطأ البساط المترسمون بالعبودية اوقاتا ثم لا
يستقرون عليه فيبدل الله مكانهم فيه من كتب له السعادة الازلية بقوله وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

ذكر ما قيل في سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عطا النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية بين نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة
وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من التحقيق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية والمغفرة
تنزيه من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الغنا به والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة
والنصرة وهي رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع الى سواه قوله عز وعلا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال ابن عطا لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى تقدم النبي وتاخر جبريل
صلوات الله عليهما قال النبي لجبريل يا جبريل تتركني في هذا الموضع وتخلى فعاتبه الله حين سكن الى جبريل
فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال ابن عطا كشف الله تعالى عن ذنوب الاوليا حتى نادوا على انفسهم
ونودي عليهم بالذنب والتوبة وستر ذنب محمد صلى الله عليه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال
ابن عطا ما كان من ذنب ابيك اذ كنت في صلبه حين باشر الخطيئة وما تاخر من ذنوب امتك اذ كنت
قايدهم ودليلهم والخلق كلهم موقوفون ليس لهم وصول الى الله الا معه وقال معنى استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
في الاغانة يستغفر في حال صحوه من حال الشكر بل يستغفر في حال الشكر من الصحو بل يستغفر من الحالين
جميعا اذ لا صحو ولا سكر في الحقيقة له لا تري الحضرة والقبضة لا ينفرد فيها بحال وقال ايضا هو تعريف
الامة بحملهم على الاستغفار ولا حظ له فيه قوله عز وعلا ويتم نعمته عليك قال جعفر من تمام النعمة
على نبيه صلى الله عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرايع الرسل وعرج به الى المحل الادنى
وحفظه في المعراج حتى ما زاغ وما طغى وبعثه الى الاسود والابيض واحل له ولامته الغنايم وجعله
شفيعا مشفعا وجعله سيد ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد
فهذا وامثاله من تمام النعمة عليه وعلى امته به وبمكانه قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما
قال ابن عطا يهدي بك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله امامه قاده الى الحق
ومن لم يقتد به في طلب الطريق الى الحق ضل في طلبه واخطا طريق رشده قوله تعالى وينصرك

الله نصرا عزيزا قال القسم هو ان بصره على احتمال ما يلقاه من اذى قومه فيعزه بابلاغ الرسالة ويذلهم
بان يجعلهم خولا له قوله عز وعلا هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قال الواسطي البصيرة مكشوفة
والسكينة مستورة الا ترى الى قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فالسكينة ظهرت البصيرة
والسكينة هداية والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة يصير المفقود عنده موجودا والموجود
مفقودا قال شبل بعضهم ما اول ما كاشف الله به عباده قال المعارف ثم الوسايل ثم السكينة ثم
البصاير فلما كاشفه الحق بالبصاير عرف به شيا من الجواهر كابي بكر الصديق رضي الله عنه ما اخطاه
في نطق قوله عز وعلا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال الترمذي الطمانينة في القلب من السكينة وزيادة
الانوار في القلب من زيادة الايمان قوله تعالى ولله جنود السموات والارض قال سهل جنود الله مختلفة
فجنوده في السما الملايكة وجنوده في الارض الغزاة وقال ايضا جنود السموات القلوب وجنود الارض
النفوس وقال بعضهم ما سلط الله عليك فهو من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك وان
سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان سلط نفسك على قلبك قادك في متابعة الهوا
وطاعة الشيطان وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب والزمها العبادة وزينها بالاخلاص
في العبودية وهذا تفسير قوله ولله جنود السموات والارض قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمغفرة وبالتاييد ونذيرا محذرا
اياهم البدع والضلالات قال ابن عطا شاهدا علينا ومبشرا بنا ونذيرا عنا وداعيا الينا وانت
الماذون في الكل لانك امين على الكل ولا يطلق هذه المراتب الا لامين فانت الامين حق الامين
قوله عز وعلا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا قال سهل لتومنوا
تصديقا بما جا به وتعزروه حقه في قلوبكم وطاعته على ابدانكم قال ابو عثمن لم يومن بالرسول من
لم يعزره ولم يوقر اصحابه قال الله تعالى لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه قوله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الواسطي رحمة الله عليه اخبر الله تعالى بقوله ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله ان البشرية في بيته صلى الله عليه وسلم عارية واضافة دون الحقيقة ٥ قال ايضا اظهر
النعوت في محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله سمعت ابا القسم النصراباذي
يقول في وقت لاستيفاز الي الروم هاه فنظرت صفة البيعة فهل من راغب فيما يبيعه بلا واسطة
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ٥ قوله تعالى يد الله فوق ايديهم قال بعضهم حول الله وقوته فوق قوتهم
وحركتهم ٥ قوله تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا قال بعض السلف ما شغلك عن الله من اهل ومال وولد
فهو عليك مشوم وقال الجنيد رحمة الله عليه من شغله عن ربه شي من هذه الاعراض فقد اخبر عن بلائه
وآثار خسته وظهرت عليه وسئل بعضهم عما ذا يصح لنا الاقبال على الله قال بترك الدنيا وما فيها
فانها تشغل عن ربها الاترى المنافقين كيف اعتذروا بقوله شغلتنا اموالنا واهلونا ٥ قوله تعالى
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال ابن عطا رحمه الله رضي عليهم فارضاهم واوصلهم
الي رضا اليقين والرضا والطمانينه وانزل الله السكينة عليهم لتسكن قلوبهم اليه وقال ابن عطا
السكينة نور يقذف في القلب يبصر بها مواقع الصواب ٥ قال بعضهم ثبات السر عند ظهور المغيبات
قال بعضهم السكينة استعمال الاوامر واستقبالها بالرحب والدعة ٥ قوله تعالى فلولا رجال
مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم الاية قال سهل المومن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه
يفتش احواله ويراقب اوقاته فيرى زيادته من نقصانه فيشكر عند روية الزيادة ويتضرع ويدعوا
عند دخول النقصان هولا الذين بهم يدفع الله البلا عن اهل الارض والمومن من لا يكون متهاونا
بادنى التقصير فان التهاون بالقليل يستجلب الكثير ٥ قال الصدق لا يجد طعم الايمان من لم يدع ستة
خصال ويتمسك بستة يدع الربا والحرام والتجسس والمكروه والشبهة والجهل ويتمسك بطلب
العلم لتصحيح عمله ونصحا من قلبه وصدقا من لسانه وصلاحا مع الخلق في معاشرتهم واخلاصا لربه
في معاملته ٥ قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية متابعة للنفس في الانتقام
من الناس وقال جعفر الحمية المذمومة التخطي من الحدود الي التشفي ٥ قوله تعالى والزمهم

كلمة التقوى وكانوا احق بها قال ابو عثمن كلمة المتقين وهو شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله تعالى السعدا
من اوليايه المومنين وكانوا احق بها في علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وايضا وكانوا اهلها اذ
سماهم الله بها وايضا وكانوا احق بها ممن تركها كفرا بها واسعدنا عنها وايضا كانوا اهلها لان
الله جبلهم لها ليحيوا عليها ويموتوا عليها قال القسم الزمهم كلمة التقوى لهم التقوى وهم الصالحون
من الله خلقهم للملازمة لا يجاوزون حدود الامر الي ما وصف لهم من الكرامات عليها لما راوا في
انفسهم من التقصير في التقوى وفي رعاية حقايقه ٥ قال بعضهم في هذه الاية لا يكون الرجل من اهل الله
حتى يكون فيه ثلث خصال الفرار من كل شي الي الله والسكون مع كل شي مع الله والرضا بكل شي عن الله
قال الواسطي رحمة الله عليه كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا قال سهل خير الناس
المسلمون وخير المسلمين المومنون وخير المومنين العلما وخير العلما الخايفون وخير الخايفين المخلصون
وخير المخلصين المتقون الذين وصلوا اخلاصهم وتقواهم بالموت وهم اصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ٥ قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله
سئل سهل عن الله رحمة الله عليه ما هذا الاستثنا من الله قال تاكيدا في الافتقار اليه وتاديبا لعباده في كل حال
ووقت وتنبيها ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه ان احدا لا يجوز له الحكم من غير استثنا مع قصور
علمه ٥ قوله عز وعلا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال القسم ارسل رسوله وعظم حرمته باضافته
الي نفسه فمن لم يتعظم من عظمه الله فهو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله مثبتا للشريعة مبينا للاحكام
داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم ينفصل الرسول عن الحق في الخطاب والنهي والبلاغ والمشاهدة ولم
يتصل به من حيث الحقيقة ٥ قوله عز وعلا محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار
قال ابن عطا وصف محمدا صلى الله عليه وسلم بانه رسول والرسول لا يكون الا امينا مامونا ظاهرا وباطنا
سرا وعلنا ووصف الصحابة الذين معه باوصاف ثمانية وهي احوال خصت بها الخواص من اصحابه
وهو حال البقا واللقا والجهد والوفا والصدق والحيا والعصمة والرضا خص ابا بكر منها باحوال

وهي حال اللقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وحال التحية لقوله تعالى
اذ يقول لصاحبه وحال الرضا لقوله ولسوف يرضى وحال الوفا لقوله لو منعوني عناقا او عقالا مما كانوا يودونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم او لقاتلتهم وحال الصدق لقوله والذي جا بالصدق وخص عمر بالجهد
وعثمن بالحيا وعليا بالتقى رضي الله عنهم اجمعين ٥ وقال القسم في قوله والذين معه قال كان عمر وقد اتكر من الذين
معه في القبضة والقسمة ومن الذين معه في الحكم والشريعة سئل الحسن متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف
جا برسالته فقال نحن نتعبد في الرسول والرسالة والنبي والنبوة ان انت عن ذكرها لا اذا كان له في الحقيقة الاهو وعن هويته
من لا هو له الا هويته وان كان النبي عن نبوته حيث جرى القلم بقوله محمد رسول الله والمكان علة والزمان علة
كان انت عن الحق والحقيقة ولكن اذا اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة عظم محله بذكره له بالرسالة فهو
الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره في الازل التمكين من الملايكة ولم يزل نبيا على اعظم محل واشرف ٥
قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال سهل المومن وجهه لله بلا قفا مقبلا عليه غير معرض
عنه وذلك سيما المومنين قال عامر بن عبد قيس كان وجه المومن يخبر عن مكنون علمه وكذلك وجه الكافر وذلك
قوله سيماهم في وجوههم وقال الفضيل سيما المومنين الخشوع والتواضع وسيما المنافقين الترفع والتكبر
وقال بعضهم في هذه الاية اي على وجوههم هيبة لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم وقال ابن عطا ترى عليهم خلع
الانوار لايحة ٥ قال القسم هو اثر الخشوع والاستكانة تحت قضا الله وقسمه ٥ وقال بعضهم هو شغل قلوبهم
بما عملوا اهل قبلتهم اورد عليهم ٥ قال عبد العزيز المكي ليس هي النحولة والصفرة لكنه نور يظهر على وجوه
العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي ٥

ذكر ما قيل في سورة الحجرات ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وعلا يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه ناصتين له مستمعين اليه واتقوا الله في اهمال حقه وتضييع
حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون ٥ قال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة ٥ قوله عز وعلا

يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال ابن عطا زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه من
ترك الحرمة ٥ قال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين وقال ابو بكر بن طاهر لا تبدوه بالخطاب ولا تجيبوه الا
على سبيل الحرمة ٥ قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال الحسين من امتحن الله قلبه
بالتقوى كان شعاره القران ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال
وزينته الورع وعلمه الاخرة وشغله بالله ومقامه عند الله وصومه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه
الجنان وكنزه الخلوات وصحبته المراقبة ونظرته المشاهدة ٥ قال القسم هو الخروج من البشرية ومفارقة
ما هو موجب في الطبيعة وهو حقيقة التوحيد لذلك دعا اليه نبيه ابرهيم صلى الله عليه وسلم حيث نقله من دعا
البشرية الى غيره وهو انه لما امتحنه بذبح ولده اراد ان يزيل عن سره كل سبب فلما اطاق الى ذلك
وسخت نفسه به قيل له قد صدقت الرويا وهو امتحان القلب بالتقوى ٥ وقال بعضهم اولئك الذين امتحن الله
اخلص الله قلوبهم حتى كسبوا التقوى ٥ قوله عز وعلا ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قال
ابو عثمن الادب عند الاكابر في مجالس السادات من الاوليا يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير
في الاولى والعقبى الا ترى الله يقول ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ٥ قوله عز وعلا
يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا قال ابو بكر بن طاهر الفاسق الذي لا يستحيي من الله مما يستحيي
من المخلوقين ٥ قال سهل الفاسق الكذاب ٥ وقال الوراق الفاسق المعلن بالذنب ٥ قوله تعالى ولكن الله
حبب اليكم الايمان قال سهل حبب اليكم العمل باوامر الايمان وزينه في قلوبكم بالاوامر ٥ قوله تعالى
فضلا من الله ونعمة قال سهل تفضل الله عليهم بما ابتداهم به وهداهم اليه من اعلى القرب والزلفة ٥ قوله تعالى
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قال الواسطي رحمة الله عليه المومن يكره العصيان ولكن تغيب عن شاهده
لتغلب عليه شواهد شهوته فياتيها وذلك لنفاذ قضيته وتنبيها على ضعفه ٥ قال سفيان الثوري من كره الله اليه
هذه الخصال المذمومة فاولئك هم الراشدون الصادقون في ايمانهم ٥ قوله تعالى وان طايفتان من
المومنين قال سهل هم الروح والعقل والقلب والطبع والهوى والشهوة فان بغى الطبع والهوى على العقل

والروح والقلب فليقاتله العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح والعقل
غالبان والهوى والشهوة مغلوبين ٥ قوله تعالى انما المومنون اخوة قال بعض الحكما بين اخ واخ
يحتاج ان تعتذر اليه ٥ وبين اخ واخ يحتاج ان تستقرضه وبين اخ واخ يحتاج ان تقول له اذكرني في
دعايك ومعناه انك اذا كنت من اخيك علي بال فاطلع علي حاجتك لم يحوجك الي السوال واذا احسن الظن بك
عذرك من غير ان تعتذر وهذا الحكم الاخوة في الله ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
يقول سمعت ابا محمد المغازلي يقول من اراد ان تصح اخوته فليحفظ مودة اخوانه القدما سمعت الحسين بن
يحيي يقول سمعت ابا بكر النقاش يقول سالت الجنيد رحمة الله عليه عن الاخ الحقيقي فقال هو انت في الحقيقة
الا انه غيرك في الهيكل وحكي عن ابي عثمن الحيري انه يقول اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب
تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب ٥ وانشدني عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري
الزاهد قال انشد ابو بكر محمد بن الحسين الاجري قال انشدني بعض اخواني وذكر انها لجعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليه

اخوك الذي لو جيت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك في الود ∴ ولو جيته تدعوه الى الموت لم يكن
يرد ذلك ابقا عليك من الوجد ∴ يرى انه في الود نزر مقصر ∴ على انه قد زاد فيه علي الجهد ∴

قال بعضهم الاخوة في الدين ترك العادة الجارية في الاثم والتزام الشفقة والنصيحة للاخوان ظاهرا وباطنا

انشدني يوسف بن صالح الدسكري قال انشدني بعض اخواني ∴

وقالت اخي قالوا اخ من قرابة ∴ فقلت نعم ان الشكول اقارب ∴
نسيبي في عزمي ورايي ومذهبي ∴ وان باعدتنا في الديار المناسب ∴
عجبت لصبري بعده وهو ميت ∴ وقد كنت ابكيه دما وهو غايب ∴
كان الايام قد صرن كلها ∴ عجايب حتى ليس فيها عجايب ∴

سمعت المعلى البصري يقول سمعت ابا بكر الصوفي يقول سالت بعض الحكما من الاخ على الحقيقة فقال من لقاك في
الغيبة وناقش يذكرك في الخلوة وتعذيك من غير معاذير وتنبسط اليه من غير حشمة ولا تخفي منه ما يعلمه منك وتامن

بغيبه كما يامن بمشاهدته ∴ وانشدني في هذا المعنى

ابلغ اخاك اخا الاحسان بي حسنا ∴ اني وان كنت لا القاه القاه ∴ وان طرفي موصول برويته وان تباعد عن مثواي مثواه ∴
الله يعلم اني لست اذكره ∴ وكيف اذكره من لست انساه ∴ انشدني الحسين بن يحيى بن علي بن داود

ان اخا الاحسان من يسعى معك ∴ ومن يضر نفسه لينفعك ∴
ومن اذا ريب زمان صدعك ∴ بدد شمل نفسه ليجمعك ∴

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية قال يحيى بن معاذ نهى الله عز وجل عن احتقار المومنين والازدرا بهم وترك
النظر اليهم وترك حرماتهم بقوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية ٥ قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قال ابن سمعون الظن ما يتردد في النفس من حيث املها باسنادها علي حفظها
بموضعها فيتردد ولا يقف فيما من الاحوال اليه فما كان هذا وصفه فهو ظن ٥ وقال ابو عثمن من وجد في
قلبه عيبا لاخيه ولا يعمل في صرف ذلك عن قلبه بالدعا له خاصة والتضرع الي الله حتى يخلصه منه
اخاف ان يبتليه الله في نفسه بتلك المعايب قال سهل من سلم من الظن سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة
سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وسيل بعضهم عن قول الحكيم احترزوا من الناس
بسو الظن فقال بسو الظن بانفسكم لا بهم ٥ قوله تعالى ولا تجسسوا قال سهل لا تبحثوا عن
طلب معايب ما ستره الله علي عباده ٥ قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا قال بعضهم في هذه الاية قال الله تعالى جعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا لا لتفاخروا
فمن افتخر بغير الدين والايمان والاسلام او بمن وفقه لهذه المراتب فقد افتخر بلا شي ٥ سمعت عبد الله بن محمد
يقول دخل ابو يعلى العلوي علي عبد الله فنظر اليه عبد الله والي ثيابه وزيه فقال يا سيدي ان النبي به افتخارك
لم يكن يفتخر بنفسه لما تراه كيف نزه نفسه من الفخر لما اخبر عما امر به من السيادة قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال
عبد الله المعلم لا فخر لي بسيادتي ولد ادم انما فخري بمن سودني ٥ قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
قال جعفر الكريم هو المتقي علي الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الي الله ٥ وقال ابو عثمن في قوله اكرمكم عند الله

اتقيكم قال الكرم من يتقي الشرك واتقى من بعد الترك المعاصي وفضيلة التقوى العلم بالله ولا انتهاء للعلم بالله
وطريق الفضل فمن ازداد علما بالله وامره ازداد خوفا ومن ازداد خوفا ازداد كرما عند الله عز وجل ○ قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام والمسلم
محبوب الى الخلق والمؤمن غني عن الخلق ○ قال بعضهم الايمان هو الذي يوجب الامان وليس للنفس فيه دعاوى
وقد اكثر الشرح للايمان في مسألة الايمان وتبيين معانيه ○ قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله قال ابن عطاء المؤمن من جعل السبيل الى الايمان الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه
لا سبيل الى الحق الا بمتابعته عليه السلم فمن ترك الحق الادنى كيف يصل الى الحق الاعلى ○ قوله عز وعلا
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال الواسطي رحمة الله عليه لفظ المنة في محل التلبيس لان
العباد لم ينتفعوا برؤية المنة هلكوا لان رؤية المنة حجاب كبير وفي رؤية المنة استدراج عظيم
وكيف وهو لا يمن على احد بعرفه وان المن على من يحبه فذكر المن جواب في الحقيقة لمن من عليه الا
ترى الى قوله يمنون عليك ان اسلموا وفي كرمه لا يجوز المنة على احد من الناس اذا المنة تقع على من هو خارج
من ملكه فالمن على عبيده يستحيل اما علمت ان الكريم في الحقيقة لا يمن لاسيما اذا كان الممنون عليه من خدمه
قال الحسين في قوله بل الله يمن عليكم قال جواب لما سلف من قولهم الا ان احدا لا يستطيع حمل منته فكيف يمن على
من لا خطر له عنده فكيف يمن على من لا وزن له عنده ولا خطر ولا زيادة في وجوده ولا نقصان في فقده والمنة على
من هو خارج من ملكه ومملكته ○ قال الواسطي أتيتهم ان يكون لهم شيء من عندهم الا ما اعطوا والمنة رؤية
ما منك معظما وترك رؤية ما اليك ليطهر سرائرهم بذلك ان يروا لانفسهم حالا ○ قال سهل استعملت الورع
اربعين سنة ثم وقع مني اليها التفاته فادركني حياء ذلك بقوله يمنون عليك ان اسلموا

ذكر ما قيل في سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ق والقرآن المجيد قال سهل اقسم بقدرته وقوته ○ قال
ابن عطاء اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه

لعلو حاله ○ قال سهل في قوله القرآن المجيد المشرف على سائر الكلام قال الحسين القرآن المجيد لمن اتبعه المطاع
من كثير الاكوان وهو اجر الابرار وقال بعضهم في قوله القرآن المجيد المجيد المهيمن المشرف على جميع الكتب
قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيدهم لربهم وشكرهم
اياه ذكرى اي لمن كان له قلب حاضر مع الله وعلم يكتسب به علم الورع لكل عبد منيب اي مخلص القلب بالتوبة
الى ربه وادامة الذكر له بمناجاته ○ قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا قال ابن عطاء انزل من
السماء الحكمة والعلم والمعرفة فرتبنا به قلوب اولي الالباب واهل المعرفة والفهم ففهموا الخطاب
واستحلوه وانسوا به واتبعوه فاثبت الله بذلك الماء في قلوبهم معرفته وعلى لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته
اولئك هم المفلحون ○ قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قال ابو سعيد الخراز هم
قوم صاروا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا هرب لانه غيرهم ودهم معهم يعلم ما في ضمائرهم ويشهد ما كان
ظاهرهم المجتمع الى قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان الآية ○ قوله تعالى واصحاب الرس اصحاب
الجهل واصحاب برؤيته قال متبع الشهوات ○ قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال
الواسطي رحمة الله عليه اي نحن اعلى به واحق لانا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح
فالاقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه قال ايضا في هذه الآية بي عرفت نفسك وبي عرفت روحك
كل ذلك اظهار النعوت على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يحتملها احد سماعا ○ وقال بعضهم القرب
لعبد شاهد بقلبه قرب الله منه فيتقرب الى الله بطاعته وجمع همه بين يديه بدوام ذكره في علانيته
وسره ○ قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال الواسطي رحمة الله عليه هذا خطاب
العام من الخلق وهو قوله ما يلفظ من قول لانه ردهم الى ما يليق بهم من المخلوقات وخطاب الخاص قوله ان الله
كان عليكم رقيبا اي حافظا لانفاسكم وما يبدو منكم وذلكم وعليكم فمن راقب مراقبة الحق اياه شغله عن كل
دعاوي واخرسه عن كل نجوى وذبل تحت مراقبته حتى لا يجد لها لجاه ○ قوله تعالى وجاءت كل
نفس معها سائق وشهيد قال ما سائقهم الا قدرته ولا شهيد عليهم الا جوارحهم ○ قال الواسطي رحمة الله عليه شاهدها

بحق وشهيد بها الحق ⊙ قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا قال الواسطي رحمة الله عليه من كشف
عنه غطاء الغفلة ابصر الاشيا كلها في اسر القدرة ⊙ قال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطا ما ازددت الا يقينا
قوله تعالى فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قلبك في مشاهدة الاحوال كلها قال ابو سليمان الداراني
هو البصيرة التي تفرق ما بين الحلال والشبهات ⊙ قال الواسطي رحمة الله عليه اي علمك نافذ في المقدورات
وحكمك ماضي على الكاينات ⊙ قوله تعالى ما يبدل القول لدي قال سهل ما يتغير عندي حكم قد سبق
علي فيه فيكون خلاف ما سبق به العلم قال الواسطي رحمة الله عليه ما الذي ينفع البكا على ما سبق من قضايه المحتوم
وحكمه المعلوم الذي لا يتغير ولا يبدل على قومه ما يبدل القول لدي ⊙ قوله تعالى لكل اواب
حفيظ قال سهل هو الراجع بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله والحفيظ المحافظ على الطاعات
والاوامر قال ابن عيينة الاواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله منه خيرا كان او شرا
لما ياتي فيه من الخلل والتقصير قال الحارث المحاسبي الاواب الراجع بقلبه الى ربه والحافظ قلبه في
رجوعه اليه ان يرجع منه الى احد سواه قال القسم الذي لا يشتغل الا بالله قال بعضهم الاواب الذي
لا يوافق غير ربه ولا يطالع غير حقه ⊙ قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب قال ابو عثمن في قوله من
خشي الرحمن بالغيب قال من كان باطنه احسن من ظاهره وظاهره سليما للخلق والمنيب الراجع الى الله والمقيم
عنده ⊙ قال ابو بكر الوراق علامة المنيب ان يكون عارفا لحرمته مواليا له متواضعا لجلاله تاركا لهوا نفسه
قال بعضهم في قوله من خشي الرحمن بالغيب انه يفعل ما يشا من غير علة ورحمة الرحمانية خاصة توجب المغفرة
ورحمة الرحيمية عامة لا توجب المغفرة الا للخواص ⊙ قال الجنيد رحمة الله عليه افضل الاعمال علم
الاوقات وهو ان يكون حفيظا لنفسه حفيظا لقلبه وحفيظا لربه قال الواسطي رحمة الله عليه الخشية
ارق من الخوف لان المخاوف للعامة لا يعاين الا عقوبته والخشية هي نيران الله في الطبع فيها نظافة
الباطن للعلما ومن رزق الخشية لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم ومن رزق
التفويض والتسليم لم يعدم الصبر على المكاره ومن رزق الصبر على المكاره لم يعدم الرضاء قال

[illegible]

بعضهم اوايل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفنا ⊙ قوله تعالى لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي لهم في الجنة ما تبلغه امانيهم من التنعيم ثم نزيدهم من عندنا
ما لا يبلغه السمع وهو شهيد قال الشبلي موعظة القران لمن كان له قلب حاضر مع الله لا يغفل عنه
طرفة عين قال يحيى بن معاذ القلب قلبان قلب قد احتشى باشغال الدنيا حتى اذا حضر امر من امور الطاعات
لم يدر ما يصنع من شغل قلبه بالدنيا وقلب قد احتشى باحوال الاخرة حتى اذا حضر امر من امور الدنيا لم
يدر ما يصنع لذهاب قلبه في الاخرة فانظر كم بين بركة تلك الاوهام وشوم هذه الاشغال القاينة
التي اقعدتك عن الطاعات قال ابو بكر الوراق للقلب ستة اشيا حيوة وموت وصحة وسقم ويقظة
ونوم فحيوته الهدى وموته الضلال وصحته الطهارة والصفا وعلته الكدورة والعلاقة ويقظته
الذكر ونومه الغفلة ولكل واحد من ذلك علامات فعلامات الحيوة الرغبة والرهبة والعمل بهما والميت
بخلاف ذلك وعلامات الصحة القوة واللذة والسعي والسقيم بخلاف ذلك وعلامات اليقظة السمع
والبصر والتدبير والنايم بخلاف ذلك قال جعفر يعني قلبا يسمع ويعقل ويبصر فكان ما سمع الخطاب
بلا واسطة فيما بينه وبين الحق بفضل ما من عليه بالايمان والاسلام من غير مسالة ولا شفيع ولا وسيلة كانت
له عند الله في الازل ويبصر قدرة الباري في نفسه وملكوته وارضه وسماواته فاستدل بها على وحدانيته
وفردانيته وقدرته ومشيته قال بعضهم لمن كان له قلب قال ما كان عليه ثلوث الاغيار والاكدار قال بعضهم
من كان له قلب سليم من الاعراض سليم من الامراض وقال الحسين لمن كان له قلب قال لا يخطر فيه الا
شهود الرب وانشد لنفسه ⊙ انعي اليك قلوبا طال ما هطلت ⊙ سحايب الوحي فيها ابحر الحكم ⊙
قال ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع اليه عما سواه قال الواسطي رحمة الله عليه اي
لذكري لقوم واحد لا لساير الناس لمن كان له قلب اي في الازل وهم الذين قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
قال ابن سمعون لمن كان له قلب يعني يعرف اداب الخدمة واداب القلب ثلثة اشيا فالقلب اذا ذاق طعم العلاوة
فتق من رق الشهوة فمن وقف عن شهوته فقد وجد ثلث الادب ومن افتقر الى ما لم يجد بعد الاشتغال بما وجد

نفد وجد ثلثي الادب والثالث هو ما سلا بالتي بدا بالفضل عند الوفا تفضلا ه قال محمد بن علي موضع
القلب من شهوات النفوس فكلما دخل شهوة نال من الحبوة بقسطها قال القسم في قوله القي السمع وهو شهيد
قال هم الانبيا فان الله خلقهم للمشاهدة يشهدون لديها بهم عند اقبالهم وادبارهم بانه المنشي والمبدي
والمعيد قال الواسطي في هذه الاية ما تنفع المشاهدة مادامت مفارقة للاعمال ولا تنفع العلوم
مادامت مفارقة للاعمال وقال بعضهم خلق الله الانبيا للمشاهدة ليشهدونه بقلوبهم وقد وصفهم
الله في كتابه بالقي السمع وهو شهيد اي يشهد ما قرب منه وما بعد عنه وذلك المشاهدة للحق اياه
قال سهل القلب رقيق تؤثر فيه الشي اليسير فاحذروا عليه من الخطرات المذمومة فان اثر القليل عليه
كثير وقال الحسين بصاير المتبصرين ومعارف العارفين ونور العلما الربانيين وطرق السابقين الناجين من
الازل الى الابد وما بينهما من الحدث غيب لمن كان له قلب او القي السمع سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا هو القلب الذي يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة
ولا فترة فيسمع به وبه يسمع منه ويشهده به بل يشهده فاذا لاحظ القلب بعين التخويف فزع وارتعد
وذاب واذا طالعه بعين الجمال والجلال هدا واستقر قال ابن عطا لمن كان له قلب قال موعظة بالغة
لمن له قلب بصير ويقوي على التجريد والتفريد له حتى يخرج من الدنيا والخلق والنفس فلا يشتغل بغيره
ولا يركن الى سواه قال الصبيحي لمن كان له قلب خاطب اصحاب القلوب لان القلوب في قبضة الحق
يقلبها كيف يشا وسعه وصفاه من الرين ونقاه وشرحه وفسحه ثم حشاه بمحبته وايمانه ونقيته
ولذلك خاطب اصحاب القلوب بخصايص ما اودع فيها قال القسم لمن كان له قلب حي والقي السمع الى كل الموعظة
وذكر وهو شهيد ليشهد ربه بقلبه وروحه فيستفيد منه طرف الفوايد الموجودة في تلك المشاهدة
قال ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعين
التعظيم لان وخشع قال ابو سعيد الخراز قلب المؤمن دايم مايل الى موضع نظر الحق وقال
بندار بن الحسين القلب مضغة وهو محل الانوار وموارد الزوايد من الجبار وبها يصح الاعتبار جعل القلب

للجسد اميرا فقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله للرب اسيرا فقال يحول بين المرء وقلبه
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا بكر محمد بن موسى رحمة الله عليه يقول خلق الله الخلق
فجعل الانبيا للمشاهدة لقوله او القي السمع وهو شهيد فحقيقة المشاهدة هذه الانبيا وقال بعضهم
او القي السمع وهو شهيد قال حاضر القلب وقال ابو سعيد الخراز او القي السمع لاستماع القران وهو ان
يسمعه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأه عليه ثم يترقى عن ذلك كانه يسمعه من جبريل وقراته على
النبي صلى الله عليهما لقوله نزل به الروح الامين ثم يترقى كانه يسمعه من الحق وهو قوله وننزل من القران
ما هو شفا وهذا تاويل من يلقي السمع وهو شهيد ه وقال جعفر في قوله لمن كان له قلب قال اذا لهم
عن قلب القلب على المكان ولا يعرفه الا العلما بالله سمعت الحسين يحيى يقول سمعت ابن عيون الفرات
يقول قال الحرث بن اسد المحاسبي سمي القلب قلبا لانه يتقلب في الامور وانما جعل مسكنه الصدر لانه
تصدر منه العلوم ه وقال بعض الحكما القلب قلت كما سمي بسميته اذا سما وعلا نمت معانيه ه قوله تعالى.
وما مسنا من لغوب قال الحسين الحق المنشي بلا عنا ولا لغوب اظهر واخفى واوجد وافقد وابقى وافنى
وقرب وبعد ظهر من غير ظهور وبطن من غير بطون امر بالطاعة من غير حاجة ونهى عن المعصية
من غير كراهية اثاب لا العوض وعاقب لا الحقد اظهر الربوبيه عن غير افتخار احتجب عن خلقه
لخلقه لا معتبر عنه ولا عانه ورآه لا يذكر بالازمان لانه كان قبل الزمان والمكان جل ربنا وتعالى ه قوله تعالى.
وما انت عليهم بجبار قال بعضهم بمجبرهم عليهم على الطاعة ولا عاز ه قوله تعالى. فذكر بالقران
من يخاف وعيد قال احمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القران الا الخايفون على ايمانهم واشد ما هم وعلى
كل نفس من انفاسهم انهم في محل البعد والهلاك ه قال الله تعالى فذكر بالقران من يخاف وعيد

ذكر ما قيل في سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى. ان المتقين في جنات وعيون قال سهل المتقي
في الدنيا في جنات الرضا يتقلب وفي عيون الانس يسبح ه قوله تعالى. انما توعدون لصادق

وان الدين لواقع قال بعضهم ان ما توعدون من الوقوف والحساب والمجازات لصادق وان الدين اي
الحساب لواقع عليكم اي لنازل بكم ه قوله تعالى يوفك عنه من افك قال فارس يدفع عن الحق عند
اللقا من دفع عند الحكم والقضاه ه قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال سهل لا يغفلون عن
الذكر في حال قال بعضهم ذاقوا حلاوة لم لانس في الذكر فتهجدوا وهجروا النوم وقاموا له آنا الليل والنهار
طالبين مرضاته متطلعين الي ما يرد عليهم من زوايد مناجاتهم وفوايدهم قال محمد بن المنكدر كابدت صلوات
الليل عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة وقال بعضهم افضل من عمال اتباع السنن ومن السنة الجليلة
قيام الليل فانه خلوة بالله والمناجاة معه لذلك حكي عن بعض السلف انه قال يقول الله عز وجل كذب
من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا ذا مطلع علي احبابي
الحديث او اليهم انا ديهم الامن محبيه ه قوله تعالى وفي اموالهم حق للسايل والمحروم قال بعضهم ان لا يخلوا منها بالحقوق
وقال السايل المصحح والمحروم المتعرض ه قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين قال سهل للعارفين
بالله يستدلون بها علي معروفهم قال ابو بكر الوراق الموقن يتيقن والمومن يشاهد والموقن يحذر والمرتاب
يضطرب والموقن يعزم والمرتاب يتمني والموقن يمضي والمرتاب يتربص ه وقال بعضهم اراه روية
التحقيق دون روية الفضل ومن لا يريه الله لا يري قال يحيى بن معاذ من ذكر انه من الموقنين ثم لم يكن فيه ثلث
خصال فهو من الكذابين الصبر والقنوع والورع ه قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الآية كلما وقع
بصره علي شي راي الصانع القايم به والصانع المقوم له به بهجة الحضر وحلاوة النجاد وانهم لا يرون الا
كسوتها ه قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون قال الواسطي رحمة الله عليه تعرف الي قوم بصفاته
وافعاله وهو قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وتعرف الي الخواص بذاته فقال الم تر الي ربك كيف مد الظل
قال بعضهم في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون من لم يبصرها ولا يعرفها اضاع حظه منها قال بعضهم اي
علامات ودلالات في الحق لمن القي بالحق حيث تبصره الحق ه قال الحسين اذا عرج علي نفسه بان
نفسه لنفسه ومن لم يعرج علي جملته كان مجتهما له من خلقه وخلقه وكان كما لم يزل خوطب بلسان الازل

وجميع نعوته علام بقوله بلي وكان المخاطب لهم والمجيب عنهم بلا هم ه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون الكم لا تدركونها وكيف تدركون من له السموات
مشرقه نافذة في كل شي قال ابو الحسين ابن هند العبد يعرف نفسه علي قدر حضوره واستعماله للعلم وعلي قدر
رجوعه الي الله بعرف نعمه وفضله وكلابته اذ ذاك يتخوف من الاستدراج وقال الواسطي رحمة الله عليه في
كتابه الي اهل بلخ ان الله تعالى ذكره ابتدا الخلق بلا مشير وصورهم بلا تفكير وقدر امورهم باحسن التقدير
فوق المرادات وقدر الاوقات وانبتهم من الارض نباتا ابتلاهم نطفا ثم انشاهم انشا ثم نقلهم من طبق
الي طبق وجعلهم مضغا بعد العلق ثم جعلهم بعد المضغة لحما ثم كسا العظم لحما ثم انشاناه خلقا آخر
ثم شقق فيه الشقوق وخرق فيها الخروق وادرج فيه العصب ومد فيه القصب وجعل العروق السايرة
كالانهار الجارية بين القطع المتجاورة والبسه جلدا ومده عليه مدا ثم اوحي الروح في الجسد فاذا الجوارح
سليمة والقامة مستقيمة واذا هو بعد ان كان مواتا حيا وبعد ان لم يكن شيا فشيا متحركا بعد السكون في
لته ولين بين احشا متحركه وضلوع متسقة ولهوات في فم يجد منها كل مطعم وانف وخيشوم يجد بها كل
مشموم ايد بلسان ناطق يشهد انه ليس من صنع الخلايق حكمه الا اظهرها الحكيم ثم قال وفي انفسكم
افلا تبصرون فهذه عبرة اهل الافكار والبصيرة والافكار والحكمة والاتقان ه قوله تعالى وفي
السما رزقكم وما توعدون وقال يحيى بن معاذ الارزاق علي ثلثة اوجه رزق طلبه فرض وهو الجنة ورزق طلبه
جميل وهو الغذا لا يعدو صاحبه فيه ولا يفوته ورزق طلبه فضل وهو فضول الدنيا يشتري بها الجنة
قال القسم ما توعدون من الفنا والبقا والهداية والضلالة والهلاك والعقوبة قال ابرهيم بن شيبان
وفي السما رزقكم وما توعدون من الفنا قال بعضهم اي من السما ينزل رزقكم ولا ينزل الا باذنه ولا يثبت الا بارادته
وما توعدون من الوعد والوعيد في كل شي اطلبوا الرزق من السما ولا تطلبوا من عند غيره من المخلوقين
قال الجنيد رحمة الله عليه علامة المتقين ترك الاهتمام بما تكفل الله لهم من الرزق ه قوله تعالى
هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قال ابن عطا ضيف الكرام لا يكون الا كريما مكرما فلما نزلوا بابرهيم

الخليل عليه السلام وكان سيد الكرام سماهم الله المكرمين وقال جعفر مكرمين من حيث انزلهم باكرم الخليقة واطعامهم
ووقوره واشرفهم نفسا واعلاهم همة وهو الخليل صلى الله عليه وسلم ، قال ابو يعقوب السوسي ما تكلف لهم
ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام وقال بعضهم استبشر بهم لما راهم كما قيل من اكرام الضيف طلاقة
الوجه ، قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قال ابو العباس الدينوري تعجيل الطعام من المروة
الا ترى الى الله كيف حكى عن ابرهيم صلى الله عليه فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين ، قوله تعالى ومن كل
شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال ليبطل الموحد الى الاعتبار شيئا فيراها ازواجا مثاني واربعا
فيفر منها ويرجع الى الواحد الاحد ليصح له التوحيد بذلك قال ابو سعيد الخراز اظهر معنى
الربوبية والوحدانية بان خلق الارواح لتخلص له الفردانية ، قال ابو عثمن في قوله ففروا الى
الله ان الشيطان عدو مضل مبين داع الى الباطل والهوى حتى يوقع في الشر والنفس امارة بالسوء
تمني الشهوات وتدخل الشبهات الحرص على الشهوات ، قوله تعالى ففروا الى الله قال سهل فروا
مما سوى الله الى الله ومن سخطه الى رضوانه وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه
الى رحمته وقال محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والجأت ظهري اليك
وما روي عنه في خبر عايشة انه قال اعوذ بك منك فهذا غاية الفرار منه اليه قال الواسطي رحمة الله عليه
ففروا الى الله معناه لما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحركاتهم وافعالهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك منك قال بعضهم ففروا الى الله اهربوا اليه والمعنى اخرجوا من انفسكم فان مؤنتها عظيمة عليكم
فانها مأوى كل سوء ، قال الواسطي رحمة الله عليه علم العلماء ونسب المنتسبين لا ينفع عندما سبق من
السوابق فلا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الاسماء كلها
ولا عبادة اجمل من عبادة ابليس لم ينفع ذلك مما سبق بل الفرار اليه مما ينفع لانه يقول ففروا الى الله
ففروا حينئذ من الله الى الله باجمعهم على ما امرهم الله لا الى اعمالهم ولا الى علومهم ولا الى انسابهم ولا الى
انفسهم كما قال عليه السلام اعوذ بك منك ، قال الواسطي رحمة الله عليه عند التذكر امر بالفرار اليه

فلما لم يكن للجسد اكتساب الروح ولم يكن للروح ان يكسب الجسد عجزا وضعفا قال ففروا الى الله
عن رؤية الاكتساب فانه اجتلاب قول وفعل وهما شيئان الروح والعقل فالروح لا يسبق الى
الروح يجذبها والعقل لا يتهيا له ان يدفع عن العقل مكروها ، سئل بعضهم عن قول النبي صلى الله
عليه وسلم سافروا تغنموا وصوموا تصحوا قال سافروا الينا تجدونا في اول القدم ثم قرا ففروا
الى الله ، قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم قال سهل اعرض عنهم فقد جهدت بالابلاغ
قال الواسطي رحمة الله عليه ذرهم الى ما سبق عليهم في الازل من الضلالة والشقاوة واسقاط الملامة
عن نبيه صلى الله عليه وسلم لما نصح وجهد وعانا بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ، قال ابن عطا ارجع الينا
فما حضرت فما امرت ، قوله عز وعلا وذكر فان الذكرى تنفع المومنين قال جعفر الصادق
يعني يا محمد ذكر عبادي جودي وكرمي والائي ونعمائي وما سبق من العناية القديمة بالايمان والمعرفة
واليقين والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي ، قال جعفر كل من ذكر الله فاذا نسي ذكره كان محجوبا عن
ذكره والله تعالى ذكره احديته وازليته ومشيته وقدرته وعلمه لا يقع عليه النسيان والاهمال لانهما
من صفات البشرية وكل من ذكر الله فبذكره له يذكره ، قال ابن عطا الذكرى الموعظة والموعظة للعوام
والنصيحة للاخوان والتذكرة للخواص فرض افترضه الله على عقلاء المومنين ولولا ذاك لبطلت السنة
وتعطلت الفرايض ، قوله عز وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال محمد بن حامد علامة العبودية
خمسة اولها ان يقيم جهده على صحة عزيمته والثاني ان لا يميل بقلبه عن صحة ارادته وحسن نيته
والثالث ان يعرف ما في ضميره من عيوبه فيداويها والرابع ان يفهم ما عاتبه ربه فيرجع الى ربه مما عاتب
والخامس اذا ابتلاه الله ببلية وطن وكابد وصبر ورجع الى ربه لعلمه انه لا نافع ولا ضار غيره ، قال جعفر
في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الا ليعرفون ثم ليعبدون على بساط المعرفة ليتبروا من
الريا والسمعة قال ابن عطا ليعرفون ولا يعرف حقيقة من وصفه ما لا يليق به سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي رحمة الله عليه يقول ان الله تعالى خلق الدنيا اظهارا لقدرته

وخلق الآخرة حجة لخلقه ورفع السماء بيانا لملكه ونصب الجبال تعظيما لجبروته ومد الارض اعلاما
ببطشه واجرى الانهار اخبارا برافته وخلق الجنة لاوليائه بيانا لفضله وخلق النار لاعدائه اظهارا
لعدله وخلق الانبياء تاكيدا للحجة وخلق ما في الدنيا اظهارا لبره ولطفه واستشهادا لربوبيته وكبريائه
ثم قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال الجنيد رحمة الله عليه الزمهم دوام العبادة وضمن لهم
عليها في العاجل الكفاية وفي الآخرة جزيل الثواب ٥ قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين قيل لحاتم الاصم على ماذا بنيت زهدك قال على اربع اشياء علمت اني لا اخلو من نظره طرفة عين
فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد ضمنه الرزاق ذلك فلذلك وثقت به وقعدت
عن طلبه وعلمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته قال
بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق بالشيخ الطالب وحرمانه والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليه لتعلموا
ان الرزق طالب وليس بمطلوب فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ٥

ذكر ما قيل في سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والطور وكتاب مسطور قال جعفر وما يطالع
على قلب احبابي من الانس بذكري والالتذاذ بنجيي وكتاب مسطور هو ما كتب الحق على نفسه لهم من
الاقتراب والقربة ٥ قوله تعالى والبيت المعمور والسقف المرفوع قال سهل البيت المعمور
هو القلب قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والانس به والسقف المرفوع العمل المرضي الذكر
الذي لا يزال به حيا من الله في الطاعة قال القسم البيت المعمور هو مواضع العبادات والمتعبدين المعمورة
بهم ومجالس اعمالهم ٥ قوله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم قال ابن عطا اي لهو يكون
في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وتحيتهم تحية من الله وسكرهم
على المشاهدة والقوم جلساء الله ٥ قوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قال سهل اي خائفين
وجلين من سوء القضاء وشماتة الاعداء قال الجنيد رحمة الله عليه الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب

وقال ايضا الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين وقال الخراز نظر القوم فلم يروا لانفسهم حالا احمد
من الخوف والخشية فوقفوا عندها الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم بالله واشدكم
له خشية قال الواسطي رحمه الله عليه لا يحظوا دعاءهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسايل قطعت المتوسلين
عن حقيقته وحجبت من ادراك من لا وسيلة اليه الا به ٥ قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء
ام هم الخالقون قال الواسطي رحمة الله عليه القلوب مختلفة قلب ممتحن بقوله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى وقلب مستكشف طالع الحق في اوايله فلم يكن شيئا مذكورا في المملكة ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون وقلب مصطلم عن معاينة طالع الحق بخلائقه فانقطع عن الصفات
والذات ولزمه الخرس فلم ينفع كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك ٥ قوله تعالى
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال ابن طاهر من علينا باحسانه الينا ان جعلنا من اهل دار كرامته
ووقانا من دار اهانته ٥ قوله عز وعلا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال سهل اي بمنظره عليك
من فعلك وقدرة تولي حملك بالرعاية والكلاية والرضا والمحبة والحراسة من الاعداء ٥
قال ابن عطا فانك باعيننا اي مغمور في حفظنا وعزيز في فضلنا ومستور بحفظنا من اختص بالله
كان في حفظه ومن كان في حفظه كان في مشاهدته ومن كان في مشاهدته استقام معه ومن وصل اليه ومن
وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش معه عيش الربانيين وقال بعضهم واصبر لحكم ربك
اي في حكمه عليك فليس بغافل عنك وان اصابك من المحن ما اصابك ٥ قال الحسين اصبر فان صبرك بتوفيقنا
وشهود عيوننا فلذلك حصلت الظنون منك ظنونا واذا انت الناظر الينا بنا ولم تنظر الينا
بحالنا وعينا فلو كنت بذلك محجوبا عن واجبنا ما حصل عند هذا الخطاب سهل عليه معالجة الصبر واحتمال
مؤنته وكذلك كل حال ترد على العبد في محل المشاهدة سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عامر بن
الحرث يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول رجل سال ذا النون رحمة الله عليه فقال علمني علما يجمع الله
همي ويجمعني عليه فقال انظر لا تتقدم في همة ولا تتاخر في اخرى فقال الرجل اشرح لي رحمك الله

فقال ذو النون تُلقي عن قلبك ذكر ما مضى وذكر ما بقي وتكون قايمًا بوقتك ودوام علمك كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال الحسين واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال للكليم ولتُصنع على عيني
ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من فني بالشي كمن فني عن الشي لان الفنا بالشي لمعنى الجمع والفنا
عن الشي لمعنى الاحتجاب ٥ قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سهل رحمة الله عليه
صلّ المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها قال بعضهم نزه ربك عن ظلمه اياك فيما نسب اليك اي
فما اصابك من الجزا اي حين تقوم الى طاعته نزهه بمعرفتك باستغنايه عنك وعن طاعتك وقال بعضهم
سبح واحمد ربك على ما يسر لك من التسبيح ٥ قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ٥
قال سهل لا تغفل صباحًا ومسا عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك وحفظك في كل الاوقات

ذكر ما قيل في سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والنجم اذا هوى قال ابن عطا رحمة الله عليه
اقسم بنجوم المعرفة وضياها وتجليها ونورها والاهتدا بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم
بالاهتدا بها قال جعفر هو تجلي التجلي والاستتار من قلوب اهل المعرفة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم في قوله والنجم اذا هوى قال النجم محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى
انشرح منه الانوار والنجم قلب محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى انقطع عن جميع ما سوى الله عز وجل
قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى قال جعفر ما ضل عن قربه طرفة عين سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا رحمة الله عليه يقول ما ضل عن الرويه طرفة
عين قال سهل ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال ٥ قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من هو ناطق باظهار التوحيد واتمام الشريعة
والخطاب بالامر والنهي بل ما نطق الا بامر ولا سكت الا بامر لعسر وكان لغيره فهو من الحق وهو وكان نبيه

ادبا وزجرا له قال الحسين من عرف اللطايف علق اخطاره وجلت اقداره وكان الشح فتنة عليه
قال الصفيه وما ينطق عن الهوى اخذ به النعوت مبتدلا في شواهد شعاعها فلا يهتم لادم ومن دونه
لفنايهم عنه ومن ليس لاولية بتيقنه وارتفاع الاحرفية بتوجيه انقطع كل حدث عن صفاته واحواله
قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى قال الواسطي رحمة الله عليه الوحي لمن نبيا ضروب والوحي للعامة
من الاوليا بالرسل من الملايكة والثاني اداب فهو سماع من قوة الفهم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى الا ان الوحي الهام يعيد تحدث اخبارها والثالث ما كان منه في المنامات وهو على شي
لهم ليس لغير الله فيه معنى ٥ قوله عز وجل ثم دنى فتدلى قال جعفر انقطعت الكيفية عن
الدنو الا ترى ان الله حجب جبريل عن دنوه ودنو رتبة منه وقال ايضا دنا محمد صلى الله عليه وسلم
الى ما اودع في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب
قال القسم وقعت المواصلة فاشرف ولم ازل هو المشاهدة وقاب قوسين موضع لا شكال
اشكل ليتبين العارف ويهلك الجاحد ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه دنا محمد صلى الله عليه وسلم
فتدلى الحجاب حتى جا الى غيره من الحجاب فما زال الحجب تدلى عن محمد صلى الله عليه وسلم حتى
وصل الى ما اشار اليه من قوله كان قاب قوسين والتدلي التكشف ٥ وقال من توهم انه بنفسه
دنا جعل ثم مسافة انما التدلي انه كلما قربه بنفسه بعده من المعرفة اذ لا دنو للحق ولا بعد
فكلما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدًا فانقلب في الحقيقة خاسيا وهو حسير اذ لا سبيل الى
مطالعة الحقيقة واما الاخبار عن القصد فانه احضره من اياه واشهده اياه فكان في الحقيقة
ذاته مشاهد ذاته في الاخبار ان محمدا صلى الله عليه وسلم شهده ٥ قوله عز وجل فكان قاب
قوسين او ادنى قال جعفر ادناه منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من الله لا حد له والدنو
من العبد بالحدود ٥ قوله عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى قال جعفر فاوحى الى عبده ما اوحى
قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة الا في العقبى حين

تعطيه الشفاعة لامته قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الآية التي الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذي
اوحي لانه خصه به وما كان مخصوصا به كان مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا قال الصادق دنا
فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قال لما قرب الحبيب من الحبيب بغاية القرب نالته غاية الهيبة فلاطفه
الحق بغاية اللطف لانه لا يحمل غاية الهيبة الا بغاية اللطف وذلك قوله فاوحى الى عبده ما اوحى
اي كان وجرى ما جرى قال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب للحبيب ولطف له الطاف الحبيب
لحبيبه واسر اليه ما يسر الحبيب الى حبيبه فاخفيا ولم يطلعا على سرهما احدا سواهما فلذلك
قال فاوحى الى عبده ما اوحى ولا يعلم احد ذلك الوحي الا الذي اوحى والذي اوحي اليه قوله تعالى
ما كذب الفواد ما رآى قال سهل رحمة الله عليه ما كذب الفواد ما رآى البصر قال هو في مشاهدة
ربه كانما يبصره بقلبه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا
رحمة الله عليه ما اعتقد القلب خلاف ما راته العين قال بندار بن الحسين الفواد وعا القلب فما راى
الفواد فما رائي لم اصل وهو القلب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز قال قال ابن
عطا ليس كل من رآى شكر فواده من ادراكه اذا العيان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الفواد عليه
والرسول صلى الله عليه وسلم محمول فيما في فواده وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق
صلابته وحمله فيما شوهد به قال جعفر لا يعلم احد ما رآى الا الذي رآى والذي راى صار الحبيب الى
الحبيب قريبا وله نجيا وبه انيسا نرفع درجات من نشاء قوله تعالى افتمارونه على ما يرى قال
بعضهم على ما يرى منا بنا وعليه منا بنا افضل مما يراه بنا منا قال الواسطي رحمة الله عليه افتشكون على دنوه
مقامه منا وقربه فلا يشك في دنوه الا من هو محجوب عن علو محله ورتبته قوله تعالى
عند سدرة المنتهى قال الواسطي رحمة الله عليه لم يسجد محمد صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى تعظيما
للمحل والمكان فيه من وجه الانبساط والدنو ويسجد في القيمة عند الشفاعة لان ذلك موضع الحاجة والحاجة
توجب التضرع فعوض على ترك السجدة شفاعته فما لا ادري له من الذرية وقال الصادق الى سدرة المنتهى يبلغ

كشف الغيوم من رجل واحد وهو الذي دنا فتدلى مر على سدرة المنتهى فما زاغ البصر وما طغى قال
الواسطي رحمة الله عليه لم يسجد محمد صلى الله عليه عند سدرة المنتهى قال سهل لم يرجع محمد صلى الله عليه
الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتهما وانما كان مشاهدا بكليته لربه عز وجل يشاهد ما يظهر
عليه من الصفات التي اوجبت الثبوت في ذلك المحل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا لم يره بطغيان يميل بل راه على شروط اعتدال القوى فلا شك
فيه ولا امترا قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى قال سهل لقد راى من ايات ربه الكبرى
فلم يذهب بذلك عن مشهوده ولم يفارق مجاورة معبوده قال ابن عطا راى الايات فلم تكبر في عينه
لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعال وقال بعضهم من الايات ما لو راها غيره
الكبر في عينه وعظم لكنه لتمام تمكينه لم يستكبر كبيرا ولم يعر طرفه شيا وما زاغ
عن قصده وما طغى عن يقينه قال ابن عطا راى من ايات ربه الكبرى فهرب منها والتجى حتى
ادني من محل الرؤية فشكره وقال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن
الاخبار عنها قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس قال الجنيد رحمة الله عليه
رايت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اي توهموا انهم عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن قال
الشبلي من تحقق في حقيقة الحق فهو نفس الحقيقة لان الله يقول ان يتبعون الا الظن قوله تعالى
ام للانسان ما تمنى قال الحسين رحمة الله عليه الاختيار طلب الربوبية والتمني الخروج من
العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم بمتمنيهم قوله تعالى ذكره فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا قال بعضهم ضيع وقته من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان
احدا لا يقبل على الدنيا الا بعدا لاعراض عن الله قال الله تعالى فاعرض عن من تولى
عن ذكرنا قوله تعالى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش قال ذو النون ذكر الفاحشة
من العارف كفعلها من غيره قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة قال ابن عطا

واسع المغفرة لمن استغفره ورأى تقصيره في القيام بواجب أمره **قوله تعالى** هو اعلم بكم اذ انشاكم
من الارض قال جعفر اعلم بكم لانه خلقكم وقدر عليكم السعادة والشقاوة قبل ايجادكم
فانكم متقلبون فيما جرى عليكم في السبق من الاجل والرزق والسعادة والشقاوة ولا
تستجلب الطاعات سعادة ولا المخالفات شقاوة ولكن سابق المقدور هو الذي يختم عما
بدي به **قوله** فلا تزكوا انفسكم قال ابو عثمان رحمة الله عليه من علم من أين هو والى أين
هو وما هو في الوقت علم انه ليس بمحل التزكية ومع هذا هو مخاطب بقوله فلا تزكوا انفسكم و
بماذا يزكي نفسه أبأخلاقه ام بافعاله ام بأقواله ام بأحواله كلا لكن نفسه هي الامارة بالسوء
التي الى اي جانب انصرفت اي نقص الرق وذل العبودية **قوله تعالى** وابرهيم الذي وفى
قال خرج من نفسه فيما تحمل من محنة فشاهد المحن كلها نعمة في جنبه ومشاهدته قال ابن
عطا رحمه الله عليه وفى بأربعة اشيا بذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان
وماله للاخوان ٥ قال جعفر ما به الصدق الوفا في كل حال وفعل قال الله وابرهيم
الذي وفى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم قال وفى بتسليم النفس والمال والولد
والروح لله في الدنيا في نفسه بحفظها حين ألقي في النار وبولده حين تله للذبح بقوله وفديناه
بذبح عظيم **قوله تعالى** وان ليس للانسان الا ما سعى قال الواسطي رحمه الله عليه
ليس للانسان الا ما يجد من سعيه ويتبرأ منه ٥ وقال ابن عطا ليس له من سعيه الا ما نواه
ان كان سعيه لرضا الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطا
والاعواض فله ذلك ٥ قال محمد بن عيسى الهاشمي اقرب الطريق من السلامة معرفة المرء
بنفسه ومنعها من شهواتها لانها اكثر سعيها ٥ قال النصراباذي يسعى الانسان في طريق
السلوك لا في طريق الحقيقة فاذا تحقق يسعى به ولا يسعى هو بنفسه ٥ وانشد

الطرق شتى وطرق الحق منفرد · والسالكون طريق الحق افراد

سمعت النصراباذي يقول بين ساعي يسعى في طريق ليرى فيه المملكة وساعي يسعى في طريق
ليشهد فيه الملك فشتان ما بين السعيين وانشد · ابا وجه من اهوى جعلت لك الفدا
متى نلتقي في مجلس انت واحد · وهذا طريق السالكين اليه · قال ابو بكر الوراق في قوله وان
ليس للانسان الا ما سعى ذلك في بداياتهم وان سعيه سوف يرى في توسط امورهم ثم يجزاه الجزا الاوفى
وذلك في نهاياتهم وان الى ربك المنتهى وذلك عند فنا العبد من ارادته وصفاته وانه هو اضحك
وابكى النشو الثاني **قوله تعالى** وان سعيه سوف يرى قال الواسطي رحمة الله عليه في قوله وان
سعيه سوف يرى انه لم يكن ما يستجلب به شيئا من الثواب وقال ابو حفص من نظر الى آفات عمله
والتقصير في مواجبه كره ان يذكر به وانف عن ان ينسب ذلك الى نفسه او ينسب اليه ذلك
قال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم ما الذي يستحق بسعيه وانه لو لم يلحقه فضل
ربه لهلك سعيه **قوله تعالى** وان الى ربك المنتهى قال ابن عطا اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية
تنحرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله له ٥ قيل للحسين ما التوحيد
فقال ان تعتقد انه معل الكل بقوله هو الاول عند ذلك يطلب المعلولات منه الابتدا واليه
الانتها قال الله وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقي المعل لها وانه هو اضحك
وابكى قال سهل اضحك المطيع بالرحمة وابكى العاصي بالسخط قال بعضهم اضحك الاشجار بالانوار
وابكى عيون العارفين عن نظر العبرة ٥ وقيل اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم
بالحزن والحرقة ٥ قال ابن عطا اضحك قلوب اوليايه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدايه بظلمات
سخطه **قوله تعالى** وانه هو امات واحيى قال القسم يميته عن ذكره وطاعته ويحييه بذكره
وطاعته ثم لا يعذبهم ٥ قال ابن عطا امات بعدله واحيى بفضله ٥ قال النصراباذي يميت بالاستتار
ويحيي بالتجلي ٥ قال جعفر امات بالاعراض عنه واحيى بالمعرفة به ٥ قال جعفر امات النفوس
بالمخالفة واحيى القلوب بانوار الموافقة **قوله تعالى** وانه هو اغنى واقنى سمعت عبد الله بن محمد

الرازى يقول سمعت اسحق بن ابرهيم بن ابى حسان الانماطى يقول سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول سمعت سفين بن عيينة
يقول فى قوله اغنى واقنى قال اقنع وارضى قال الجنيد فى قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى قوما به واقفر
قوما عنه **قوله تعالى** ازفت الازفة قال الواسطى رحمة الله عليه فى هذه الاية هذا الذى اوجب الخرس عن
الدعاء والثناء والالتماس واذهب المطالعات والمشاهدات سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار
يقول قال ابن عطا فى قوله ازفت الازفة قال قرب الامر القريب **ذكر ما قيل فى سورة القمر** بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله تعالى** اقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد العزيز المكى الاقتراب يدل على مضى الاكثر
ومضى الاقل عن قريب كما مضى الاكثر عن قريب **قوله تعالى** وكل امر مستقر قال القسم كل امر من الامور المصيبة
على خلقى واستقر قراره لا يزول ابدا لا يغابطنى احد بخلاف ولا يدافع امرى بجهد وذلك لاستقرار امورى
قرارها وثبوت قسمتى لهم **قوله تعالى** حكمة بالغة قال ابو يزيد رحمة الله عليه كل اية تمر بالعارف له فى
ذلك حكمة والكرامة له فى الحكمة البالغة لانها ثابتة فى حدود المعرفة بالغة منتهاها **قوله تعالى** فدعا ربه
انى مغلوب فانتصر قال بعضهم لولا ما اجرى الله فى الوسايط لتاديب العبيد لضلوا ممن ينتصر فى
ملكه ابن الغالب وابن المغلوب اذا كان الحق حضر فانطق وسكت معناه انى مغلوب فانتصر الله غايته وهايته
تجرى باعيننا قال ابن عطا عون الله فى ارضه ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين ومن يجرى
بهم وليس بينهما واسطه اذا كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه وهم يشهدون فعل ذاته وهو يجرى
بهم تجرى باعيننا التنقل فى الدرجات والمقامات والكرامات وفى المواجيد فى الاسرار بالقوى فيه لحية وسلاما
قوله تعالى جزاء لمن كان كفر قال ابن عطا رحمة الله عليه اى لمن صرفه الله عن استعمال الطاعة وستره عن
الحقيقة **قوله تعالى** ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال الواسطى رحمة الله عليه يسر القران
لمن ذكره وعلم وجه قلبه فهل من مدكر اى هل من ذاكر لما جرى منه اليه **قوله تعالى** انا كل شى خلقناه
بقدر قال القسم دخل فى هذا المعنى نفوس الخلق واعمالهم واثارهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم فى اوقاتهم واخلاقهم
المحمودة والمذمومة واجالهم ومعايشهم اظهارا لما سبق فيهم من العلم وايجاد القدرة انه ضبط كل شى بتقديره

لا انفكاك لاحد من ذلك تقدير من العزيز العليم وقهر جميع الاشيا لجريان الادلة عليهم وتيسيرهم على ما قدر
عليهم ولهم سمعت نصر بن محمد الصيدلانى يقول سمعت محمد بن ابى العباس الحافظ يقول سمعت محمد بن
على بن ابى خليد يقول سمعت يوسف بن الحسين وقد سيل عن شى من القدر فقال من اصلنا ان القضا امضى بنا
من عزمنا **قوله تعالى** وكل شى فعلوه فى الزبر قال بعض السلف من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه **قوله تعالى** فى مقعد صدق عند مليك مقتدر قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل
الصدق وهو المقعد الذى صدق الله فيه مواعيد اوليايه ان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قال الواسطى رحمة
الله عليه ليس محل من اشتغل بنفسه وتلذذ بمطعمه ومشربه كمن كان شغله بالحق والقيام باوامره ونظره
الى ربه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال من طلب الاعواض هتكته الاطماع ومن ذهب فيها الاخطار له
عقل عما فيه الاخطار ومن عوقب بزينة الدنيا حجب عن مطالعة الاخرة ومن شغلته الجنة ونعيمها
فقد حجب عن رويته فى وقت دون وقت واهل الصفوة والمتحققون فى انوار المعارف لا تحجبهم الجنة
ولا النعيم ولا شى عنه اوليك فى مقعد صدق عند مليك مقتدر **ذكر ما قيل فى سورة الرحمن**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الرحمن علم القران قال بعضهم علم الاسما كلها
ثم عرضهم على الملايكة وعلم محمدا القران وعرضه على نفسه فقال فيما يختصم الملا الاعلى يعنى الملايكة
وقال بعضهم علم الروح القران قبل الجسد فالاجساد اخذت القران وتعلمته تبعا للارواح وقال الواسطى
رحمة الله عليه اورثهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهو انه لما كان الحق معهم اخبر عنهم فقال اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اى اورثنا القران من خصصناهم بتعليمنا ومن ذلك قوله ولقد
كرمنا بنى ادم وحملناهم بان تولى الحق تعليمهم وقال ايضا الرحمن علم القران ذكر بلفظ الماضى عناية ورعاية وقال ابن عطا
لما قال الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اراد ان يخص امة محمد صلى الله عليه بخاصية مثله فقال الرحمن علم القران اى الذى
علم ادم الاسما وفضله بها على الملايكة هو الذى علمكم القران وفضلكم به على ساير الامم فقيل له متى علمهم قال علمهم
حقيقة فى الازل واظهر عليهم تعليمه وقت الايجاد والتعليم حيث كان فى جملة العلم فلما كشف العلم عن الايجاد

اظهر عليهم اثار التعليم ٥ قال الحسين الرحمن علم الارواح القران شغافا ومخاطبه واخذته الانفس وتعلمه بتلقين الوسايط
وقال بعضهم في قوله الرحمن علم القران هو تفسير قوله وعلمك ما لم تكن تعلم **قوله تعالى** خلق الانسان علمه البيان
قال الجنيد رحمة الله عليه خص ادم بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملايكة وهو تخصيص الخلقه ٥
قال سهل في قوله علمه البيان اي الكلام الذي هو ذهن الخلق ونفس الروح فهم العقل وفطنه القلب وعلم نفس الطبع
قال الواسطي رحمة الله عليه خلق الانسان علمه البيان قال كاشف روحه قديما والبيان لا يكون الا بكشف
ما تقدم وهو كشف ذلك التعليم الذي سبق وقال الجنيد خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل اليه وقال الواسطي
رحمة الله عليه الانسان شيان ذكر وفكر فان كان ذكره وفكره الى الحظ نفسه انقطع عن الله وان كان
ذكره وفكره لله وبالله ومع الله اتصل بالله وصفت خصوصيته وتفتيش من المزاج والكدر وبقي بصفا قلبه
ناظرا الى ملكوت ربه كلما ازداد فكرا وذكرا ازداد قربا وعلما **قوله تعالى** واقيموا الوزن
بالقسط قال ابن عطا اظهر الوحدانية بصدق الظاهر وصفا الباطن وحقيقة السر واستقامة
العزيمة وقال كن لي صرفا اكن لك حقا **قوله تعالى** فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال جعفر
جعل الحق قلوب اوليايه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة في اسرارهم وفروعها
قايمه بالحضرة في المشهد فهم يجتنون منها ثمار الانس في كل اوان وهو قوله فيها فاكهه والنخل ذات
الاكمام اي ذات الوان كل يجتني منها لونا على قدر سعيه وما كشف له من بوادي المعرفه واثار
الولاية **قوله تعالى** رب المشرقين ورب المغربين قال سهل مشرق القلب ومغربه ومشرق
اللسان ومغربه ٥ قال بعضهم مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته ورب المشارق الجوارح المستعملة
بالاخلاص ومغاربها الطاعة لله بالسنه **قوله تعالى** مرج البحرين يلتقيان قال سهل البحرين هو امر
الخير وامر الشر بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزار يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بين العبد
وبين الرب بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القران من تعلق به نجا لان الله تعالى يقول واعتصموا

273

بحبل الله جميعا وبحر الهلاك وهو الدنيا من ركن اليها هلك **قوله تعالى** كل من عليها فان سمعت
الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول سيل الجنيد رحمه الله عليه عن قوله كل من عليها
فان قال من كان بين طرفي فنا فهو فاني ٥ قال ابن عطا في هذه الايه من كان مقيما على اتباع هواه
فهو فاني هالك من حيث لا يشعره سيل بعضهم عن علم الفنا والبقا قال هو علم فنا الدنيا وزوالها وبقا الاخرة
ودوامها دليله من القران قوله كل من عليها فان **قوله تعالى** ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
قال الواسطي رحمه الله عليه الذي يعطي من شاهده للخاصة ولا يظهره للعوام فسبيل افرق بين الدارين قال
نعم اعطاهم في الدنيا مما اظهر على السراير واعطاهم في الاخرة على الظواهر استتر في الدنيا مما اظهر من
عجايبه واستتر في الاخرة مما اظهر على اقدارهم وهو الذي لا يطيق الخلق اخفاه الا على من تولاه ما سبال
تغييبه عن شاهده **قوله تعالى** يسله من في السموات والارض قال ابن عطا الغني على الحقيقه من استغنى عن
الاكوان وما فيها وعما ابدا لهم وعليهم من اعمالهم واحوالهم ونظر الاكوان كلها بالاحتياج اليه والرجوع
الى بابه سايلين مخلصين مظهرين لفقرهم وفاقتهم وحاجتهم وعجزهم فقال يسله من في السموات
القوة على العباده وهم الملايكة ومن في الارض الرزق والعافية وفي جملتهم خواص شغلهم عن سواله
واغناهم علمهم به عن التعرض له بحال وهم الناظرون اليه بالاسرار الذين اخبر النبي صلى الله عليه عنهم بقوله
جل ذكره من شغله ذكري عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه
من سال الله اعطاه سوله على قدره ومن ابتداه بالعطا ابتداه بما يليق بفضله وجوده وكرمه قال
الله تعالى حبب اليكم الايمان وقال النبي صلى الله عليه يقول الله جل وعز اعطيتكم قبل ان تسلوني واستجبت
لكم قبل ان تدعوني **قوله تعالى** كل يوم هو في شان قال ابو سليمان الداراني في هذه الاية معناه
كل يوم له الى عبيده بر جديد وقال ايضا هو ايصال نعمه اليك ودفع ضره عنك فلم تغفل عن طاعة من
لا يغفل عن برك ٥ قال القسم ومن عجايب شانه اخفا اماراته وعلاماته فيها وتظهرها وقتا وتغفلها
وقتا وتوقظها وقتا ٥ قال الواسطي رحمه الله عليه تغييب ظاهر واظهار غايب وقال سوق

المقادير الى اوقاتها وقال في قوله كل يوم هو في شان قال يعني شان الخلق فاذا سالت لك امرا منهم ومن الذين هو في شانهم اشانك مرضيا عنده فتسر به او قد رضيت بما اختار لك ربك مما يسوق اليك في اوقاتك من قضايه وقدره يقيت بلا جواب لان ذلك من علم الغيب سمعت احمد بن جعفر بن مالك يقول سمعت الجنيد يقول يا من هو كل يوم في شان اجعلنا من بعض شانك **قوله تعالى** سنفرغ لكم ايها الثقلان قال ابن عطا الاشتغال منفية عن الحق ومعناه انه لا يتم شغل الا بمعونته ولا يكمل شي من ذلك الا بتقديره وتدبيره **قوله تعالى** ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يدي ربه يوم القيمة عند كشف الستور وحقايق واظهار حقايق الامور وسكوت الكل من الانبيا والاوليا لظهور القدرة والجبروت وقال السري الخوف على ثلثة اوجه خوف في الدين وهو خوف العامة وخوف عارض عند تلاوة القران وخوف مزعج يحل القلب والبدن وهو الخوف الحقيقي وقال ايضا شيبني مفقود من الخوف المزعج الشوق المقلق وقال ذو النون رحمه الله عليه علامة خوف الله ان يومنك خوفه من كل خوف وقال بعضهم في قوله ولمن خاف مقام ربه قال ذلك عند الهم بالمعصيه وقال عند مباشرة الطاعات **قوله تعالى** فيهن قاصرات الطرف قال سهل رحمه الله عليه من قصر طرفه في الدنيا عن الحرام والشبهات وعن اللذات وزينتها اعطيه الله في الاخرة قاصرات الطرف التي وعد **قوله تعالى** هل جزاء الاحسان الا الاحسان سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول في قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل جزا الاسلام الا دار السلام والسلامة من المخاوف اجمع وهل جزا الطاعات الا الدرجات وهل جزا الشكر ورويه المنة الا الزيادة والرويه وهل جزا من ترك الكفر الا التحقق له في الايمان وهل جزا من ترك الدنيا الا الاخرة وهل جزا من ترك الانس بالمخلوقين الا ان يوصل الى محل الانس بربه وهل جزا من انقطع من نفسه الا وجود القلب مع الله وهل جزا من صبر مع الله الا الوصول اليه وهل جزا من خاف في الدنيا الا الامن في العقبى وهل جزا من امن وعمل صالحا مخلصا الا البشرى عند الموت وقال الجنيد رحمه الله عليه

هل جزا من ترك الكل لنا ووفينا الا ان يكون عوضه عن الكل وقال بعضهم هل جزا من احسن اليك الا ان تحسن فيما بينك وبينه لان الله يقول وبشر المحسنين وقال بعضهم هل جزا من وفق للاحسان اليه وقال بعضهم هل جزا من عاملنا على المشاهدة في دنياه الا ان نكرمه بالنظر الينا في دار السلام واصله قول النبي صلى الله عليه اعبد الله كانك تراه سمعت النصراباذي يقول محسن يرى الاحسان من نفسه ومحسن يرى الاحسان من المحسن ورويه الاحسان من النفس على رويه المنة حسن ورويته برويه المحسن احسن فان قيل متى احسن اليهم فقل حين لا متى لذلك قيل في الدعا يا قديم الاحسان وقال ابن عطا هل جزا الهداية والتقريب الا الانقطاع عما دونه والتقرب وقال عبد العزيز المكي في قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل جزا التايب من الكريم اللطيف الا المغفرة والرحمه والتقريب والزلفة والترحيب وقال جعفر في قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان هل جزا من احسنت اليه في الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد وقال بعض الحكما الاحسان في ثلثة اشيا الاحسان ان تعبده ولا تشرك به والثاني ان تعمل له على المشاهدة كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والثالث ان تسرع الى اوامره وتتباعد عن مناهيه وقال بعضهم في قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل جزا الطاعات الا الدرجات وهل جزا الاسلام الا دار السلام وهل جزا المتقين الا الرويه وهل جزا من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا الانس بالله وهل جزا من غاب عن نفسه الا وجود القلب مع الله **قوله تعالى** فيهن خيرات حسان قال ابن عطا احل الخيرات في الجنة ابقا محل القربة وتصديق الوعد بالمشاهدة ومحل الايجاب الرضا للعبيد من ربهم كما روي في الخبر ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة رضاي احلكم داري وانا لكم كرامتي **قوله تعالى** حور مقصورات في الخيام قال يحيى بن معاذ هي التي لا يقدر احد على حكايتها وتعمى عيون المبصرين عن بلوغ حسنها كان السنة العشق تنطق بمحاسنات العقول عن وجيبها وانامل الافراح تضرب بدفوف الفتن في صورتها معشوقة لو راها الخلق لتحيروا فيها هي التي قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام **قوله تعالى** تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام قال بعضهم تبارك ربك اى جل ربك وتنزه وعظم قدره عما يقول

الملحدون والمبطلون جميعًا لان كل مثني يثني عليه بقدره وكل ذاكر يذكره على مقدار طاقته وطبعه
وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره خارج عن اوهام الآدميين لان الثنا والمعارف دون الغايات فسبحانه
وتعالى ما اثنى عليه حق ثنايه غيره ولا وصفه بما يليق به سواه عجز الانبيا باجمعهم عن ذلك حتى قال احلمهم
قدرًا واعلاهم ذكرًا وارفعهم محلًا صلى الله عليهم سبحانك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك لا احصي مدحك ولا الثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ذكر ما قيل في سورة الواقعه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا وقعت الواقعة قال سهل اذا ظهر لكل
سالك بيان سلوكه فمن كان سلوكه على منهاج السنه والاقتدا قاده ذلك الى منهاج الحق
ومن كان سلوكه على الظن والحسبان قاده ذلك الى منهاج الباطل ٥ قال ابن عطا رحمة الله
عليه اذا تبين مراد المريد من مراده قوله تعالى خافضة رافعة قال ابن عطا تخفض اقوامًا بالعدل
وترفع اقوامًا بالفضل ٥ قال سهل رحمة الله عليه تخفض اقوامًا بالدعاوى وترفع اقوامًا بالحقايق ٥ وقال
ابو بكر بن طاهر تخفض النفوس وترفع القلوب ٥ وقال جعفر تخفض قومًا بالطلب وترفع قومًا
بالتوكل وقال النصراباذي رحمه الله عليه خافضة رافعة خافضة باتباع الاسباب رافعة برؤية المسبب
قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة قال ابن عطا رحمه الله ازواج ثلثة فاصحاب
الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشامه هم اصحاب النار والسابقون العبيد المخلصون ثم تصير اصحاب الميمنة
على ثلثة طبقات ظالم ومقتصد وسابق قوله تعالى والسابقون السابقون هم الذين سبقت
لهم من الله الولاية قبل كونهم هم المقربون اي في منازل القربة وروح الانس ٥ وقال سبق الانبيا الى
الايمان بالله والصديقون والشهدا الى الايمان بالانبياء ٥ وقال الجريري في قوله والسابقون السابقون
اولئك هم المقربون قال انما قربوا الى ربهم لانهم لم يكن لهم همة غيره وقال في النفس ازواج ثلثة فاذا
استقامت للمتسبق استقام الروح بالرعاية والقلب بالحراسة والجوارح بالخدمة فالروح من
الله الحبا والقلب الصفا والجوارح الجزا ٥ قال القسم اضاف الله عز وجل الافعال الى عباده بقوله والسابقون

السابقون ثم قال اولئك المقربون ولو لم يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ولو كانت الافعال اليهم حقيقة
لكانوا مقربين ولم يكونوا مقربين ٥ سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت ابا علي الجورجاني يقول
السابقون هم المقربون بالعطيات والمكرمون بالبشارات وهم العلما بالله من بين البريه عرفوا الله حق
معرفته وعبدوه باخلص العبادة انقادوا اليه بالشوق والمحبة فهم الذين قال الله والسابقون السابقون
اولئك المقربون قوله تعالى ثلة من الاولين قال سهل هم اهل المعرفة وثلة من الآخرين هم الذين امنوا
بالكتب والرسل ومحمد صلى الله عليه قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال جعفر لا تذهل
عقولهم عن موارد الحقايق عليهم ولا يغيبون عن محل المشاهدة بحال قوله تعالى جزا بما كانوا يعملون
قال الحسين رد الشيخ الى الشيخ والمخلوق الى المخلوق لما كانت افعالهم مخلوقة واذكارهم مخلوقة معلولة
جعل جزاها فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين وما شبههما ولما كان فضله
واحسانه الى عباده بدءًا غير مخلوق جعل ثوابها وجزاها مما يليق بها فقال هل جزا الاحسان الا الاحسان
قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوًا ولا تاثيمًا قال ما ذاك بمشهد لغو ولا مكان اثم لانه قدس بالاخوان
المقدسين من العباد فلا يظهر منهم ولا عليهم الا ما يصلح لذلك المقام قوله تعالى الا قيلًا سلامًا
سلامًا قال ابن عطا سلم بساط القربة عن اللغو والاثم لانه محشو بالانس مكنون لاهلها عن محل
السلامة وسماع السلام على حدود الدرجات فمنهم من يكون من اهل سلام الجنس ومنهم من يكون من اهل
سلام الملايكة ومنهم من يكون من اهل سلام الحق على مراتبهم قوله تعالى وظل ممدود سمعت ابا نصر
الاصبهاني يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم اجمعين في قوله وظل ممدود قال الظل رحمة الله التي سبقت
لمحمد صلى الله عليه والممدود فضله على الموحدين وعدله على الجاحدين قوله تعالى لا مقطوعة
ولا ممنوعة قال لم يقطع عنهم المعونه والتاييد ولو قطع عنهم ذلك لهلكوا ولا منعوا من التلذذ بمجاورة
الحق ولو منعوا عن ذلك لاستوحشوا قوله تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون قال الواسطي رحمه الله عليه

من اسباب الشقاوة والسعادة وقال الحراري في قوله وننشئكم فيما لا تعلمون قال خصهم العلم اقل القليل وبعثهم الكثير فلا يعلمون وهم في شاهد علم الظاهر معروفين عن غيره مجهولين وربما جهلوا انفسهم في علم الظاهر وجعلهم الخليفة وهم في سر الغيب محفوظين والحكم جاري عليهم من الله بضد ما يعلمون

قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون قال القسم لم تعلموا انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من ماء مهين افلا تتعظون بهذه المواعظ وتنظرون الى عجايب الصنع فيكم وتستحيون من هذه الدعاوي والاماني والاضافات وتلزمون الادب فان من تعدى طوره هتك ستره **قوله تعالى** نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للتايبين والة للاقوياء من العارفين في حاله **قوله تعالى** فسبح باسم ربك العظيم قال الواسطي رحمه الله عليه سبحه باسمه فان اسم الشي هو الشي بعينه وهو العظيم وقال ابن عطا رحمه الله عليه سبحه ان الله هو اعظم من ان يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شي منك لكنه شرف عبيده بان امرهم ان يسبحوه ليطهروا انفسهم مما يتزهونه به **قوله تعالى** فلا اقسم بمواقع النجوم قال ابن عطا هو مواقع ما ظهر على سر النبي صلى الله عليه من انوار الحق وزوايد التحقيق مما خص به من الدنو والقربة والزلف التي لم يطلع على باطنها واخبار عنها **قوله تعالى** انه لقران كريم قال يدل على مكارم الاخلاق ومعالي الامور وشريف الافعال وقيل قران كريم لانه نزل من كريم بوساطة كريم الى اكرم الخلق خطره اجمعين **قوله تعالى** لا يمسه الا المطهرون قال بعضهم لا يناله بركته وحسنه الا من طهره يوم القسمة عن الشقاوة وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفات قال ابن عطا لا يفهم اشارات القران الا من طهر سره عن الاكوان بما فيها وقال الجنيد رحمة الله عليه في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الا العارفون بالله المطهرون سرهم عما سواه وقال جعفر الا القايمون بحقوقه والمتبعون اوامره والحافظون حرماته **قوله تعالى** فلولا اذا بلغت الحلقوم الاية قال يحيى بن معاذ وانتم حينئذ تنظرون وقد بلغت نفسه الحلقوم

276

وخلا منها عند ذلك الكشح والحيزوم وهو ذابل الشفتين وغاير العينين يلتفت يمينا وشمالا لا **قوله تعالى** ونحن اقرب اليه منكم قال ابن عطا انما ذكر هذا ليعرفوا قربه منهم لان بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب التحذير والترهيب وقال بعضهم يقرب المتقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله بهم وقربه منهم وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك كان كعامر بن عبد قيس حين قال ما نظرت الى شي الا ورايت الله اقرب الي منه كما قال بعضهم

وتحققتك في سري فناجاك لساني ... فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني

ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني ... فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني

قال الجنيد رحمة الله عليه قرب الحق الى قلوب العبيد على حسب ما يرى من قرب قلوب عبيده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك وقال بعضهم ان لله عبادا قربهم منه بما هو قريب منهم فكانوا قريبين منه بما هو قريب اليهم وقال ابو الحسين النوري قرب القرب في معنى ما يشيرون اليه بعد البعد وقال ابو يعقوب السوسي ما دام العبد في القرب لم يكن قرب حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب فذاك قرب **قوله تعالى** فاما ان كان من المقربين فروح وريحان سمعت السلمي يقول الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم وقال بعضهم روح في الدنيا وراحة في القبر وجنة نعيم في الاخرة وقال بعضهم تروح الارواح في المشاهدة واستراحة النفوس الى اداب الاوامر وجنة نعيم مستقر يستقرون فيه عند المجاورة وقال ذو النون رحمه الله عليه مقامات المقربين عشرة سلامة الصدر واعتقاد الرضا والتوكل على الله والرفق بعباده والرحمة للضعفا واصلاح ذات البين والفرح بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن بالله وقال بعضهم الذين قربهم في الازل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة عند اللقا وهو استرواح الاسرار الى المشاهدة والتنعم في الجنة بالمجاورة وقال ابن عطا الروح النظر الى وجه الجنان والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد فيها

عن مولاه اذا قصد زيارته والمقربين ذلك في الدنيا وخصوص المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنته نعيم السرور بالذكر
وقال بعضهم الروح النظر والريحان السماع **قوله تعالى** واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين قال سهل رحمه الله عليه اصحاب اليمين هم الموحدون اي العاقبة لهم بالسلامة لانهم امنوا الله فذادوا الامانه
يعني امره ونهيه والتابعين باحسان لم يجدوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف والهول الذي ينال غيرهم
وقال بعضهم اخبر الله نبيه صلى الله عليه ان اصحاب اليمين سلموا من درك الشقاء وسوء القضاء وانهم ينالوا الكرامة بحفظهم
الامانة **قوله تعالى** ان هذا لهو حق اليقين قال ابن عطا رحمه الله عليه ان هذا القرآن لحق ثابت في صدور المؤمنين
واهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين والمتقين واستقر في صدور اولياءه **قوله
تعالى** فسبح باسم ربك العظيم شكرا لما وفقنا انتك من اليمين سننتك **ذكر ما قيل في سورة
الحديد** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** سبح لله ما في السموات والارض قال ابن
عطا رحمه الله عليه امر الله عباده بتسبيحه وقد سبح نفسه في الازل فغيب كنه تسبيحه عن عباده فسبحه
الخلق على العادة الى ان يحقق تسبيحه فيصل تسبيحهم بتسبيحه فيتحقق لهم التسبيح وقال جعفر سبح الكل وهو
غني عن تسبيحهم كيف يصل اليه ذلك وهو الذي اخرجه وتولى اظهاره **قوله تعالى** وهو العزيز الحكيم
قال القاسم هو الذي لا يدركه طالبوه لتمام عزه لا للحقيقة الاشارات لكمال حكمته لان المشار يدركه الابن ثم يلحقه
وقال جعفر هو الذي لا يدركه طالبوه ولا يعجزه هاربوه **قوله تعالى** له ملك السموات والارض
يحيي ويميت قال ابن عطا رحمه الله عليه هو مالك الكل وله الملك اجمع فيميت من يشاء بالاشتغال بالملك ويحيي
من يشاء بالاقبال على الملك **قوله تعالى** هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال الواسطي رحمه الله عليه لم يدع للخلق
نفسا بعدما اخبر عن نفسه انه الاول والاخر والظاهر والباطن قال سهل رحمه الله عليه اسم الله الاعظم
مكنى عنه في ستة ايات من اول سورة الحديد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وليس
في الاسماء معنى المعرفة بالمسمى ولا المعنى في عبارته الا المعرفة بالمعبود سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل وقد سئل عن قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فقال اولا

ببره واخرا بعفوه وظاهرا باحسانه وباطنا بستره وقال الواسطي رحمة الله عليه من كان
حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان
حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السراير
من انواره قال جعفر هو الذي اول الاول واخر الاخر واظهر الظاهر وابطن الباطن فسقطت هذه المعاني
وبقي هو قال ابو بكر بن طاهر هو الاول لاخره والاخر لاوله والظاهر لباطنه والباطن لظاهره وقال ابو الحسين
الواسطي رحمه الله عليه الاول المتقدم لكل اول والموجود قبل موهوم قال بعضهم الاول السابق الى فعل
الخير ومتقدم كل محسن الى فعل الاحسان وقال بعضهم الاخر الباقي بعد فقد الخلق والخاتم بفعل الاحسان
والظاهر الغالب القاهر لكل احد ومن ظهر على شي فقد غلبه والظاهر الذي يعلم الظواهر ويشرف
على السراير والظاهر الذي ظهر للعقول بالاعلام وظهر للارواح باليقين وان خفي على اعين الناظرين
والباطن الذي عرف الغايبات واشرف على المستترات واستبطن علم المغيبات والباطن الذي
خفي عن الظواهر فلم يدرك الا بالسراير قال ابن عطا رحمه الله عليه في هذه الاية من كان شغله
من هذه الاسامي الاول كان شغله بما سبق في السبق من مشيته وقضايه ومنعه وعطايه ومن
كان شغله بالاخرة كان شغله بما يستقبله من الامر في المستقبل والتحويل على الدهور ومن كان شغله
بالظاهر لاحظ عجايب قدرته وسلطانه وفضله وعدله ومن كان شغله الباطن دهش وذهل وتحير
وخرس لسانه فلا له عبارة تعبر عنه ولا اشارة تشير وكو شغله على قدر طاقته وطبعه فذهل فيها
الا من تولاه بيده وقام عنه بنفسه قال ايضا من كان حظه من اسمه الظاهر زين ظاهره بانواع
الخدمة ومن كان حظه من اسمه الباطن زين باطنه بانوار العصمة قال الواسطي رحمه الله عليه حظوظ
الانبياء مع تباينها من اربعة اسامي وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن فني
عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام وهي قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال القناد الاول
السابق بكل خير والمتقدم لكل محسن الى فعل الاحسان والاخر هو الخاتم بفعل الاحسان وكل من ختم

بفعل الخير فهو ممدوح به اذ هو اخر فيه كما ان من سبق فيه فهو ممدوح لذلك كان نبينا صلى الله عليه اخر
الانبيا فكان خاتم النبيين والظاهر هو الغالب على ما اراده وكل من ظهر على شي فقد غلبه وقيل الظاهر هو الذي
ظهر للعقول بالاعلام وشاهدته الاسرار بحقايق الايمان والباطن هو الذي عرف الغايبات واشرف على المستترات
واستبطن علم المغيبات قال الواسطي من التبسه الاولية فالتجلي له في الاخرة محال لانه لا يتجلى الا لمن فقد
او كان بعيدا عنه فقربه قال الحسين هداهم باسمه الاول الى الغيب المحيط وعرفهم باسمه الاخر البيان القايم الدايم
وبصرهم باسمه الظاهر النور العزيز المبين واودعهم باسمه الباطن الحق والمشاهدة ٥ وقال الحسين الاول
الذي لا تخرجه الاولية ولا الاخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية التي يعوق الحلول والاقتران وكيف يسعه
او يدركه شي من خلقه وهو المحيط بالازل والازال والابد والاباد وجميع الوجوه واليه الغاية والمنتهى ازلي
العلم ازلي القدرة ازلي الشان ازلي المشية ازلي النور ازلي الرحمة الباري لكل علم ومعلوم وشاهد ومشهود
جل وتعالى ٥ وقال الجنيد رحمه الله عليه نفى القدم عن كل اول باوليته ونفى البقاء عن كل اخر باخريته
واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته وحجب الاوهام عن ادراك كنهه وكيفيته سلطنيته
قال بن عطا الاول يكشف احوال الاخرة حتى لا يكون فيها شكوك والاخر يكشف احوال الدنيا حتى
لا يرغبون فيها والظاهر على قلوب اوليايه حتى يعرفونه والباطن على قلوب اعدايه حتى ينكرونه ٥ وقال
بعضهم اول باظهار البدايع فليس قبله شي واخر بافنا الخلايق فليس بعده شي وظاهر بعلوه على
خلقه فليس فوقه شي وباطن باحاطة علمه بخلقه فليس دونه شي ٥ وقال الحسين اول لا اول له
واخر لا اخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له به توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف
لا بها يعرف وبه عرف المكان فلا مكان له ولا عرف به وبه كان الخلق لا في خلقه كان ٥ وقال عمرو
المكي هو الظاهر بالتسلطان والقدرة والباطن بالعلم والخبر ٥ قال الواسطي رحمه الله عليه هم اربعة
اول مربوط باوايله واخر مربوط باواخره وظاهر مربوط بظواهره وما يظهر عليه من قسمته وباطن
مربوط ببواطنه وما يرى على سره حظه من اسمه الباطن ٥ وقال ابو سعيد الخراز معرفتهم بانه

الاول اقتضت عنهم ترك التقدم عليه بامر واختيار ومعرفتهم بانه الاخر حبستهم عن الخروج
من حدوده واوامره ومعرفتهم بانه الظاهر وقفهم عند مراده ومشيته ومعرفتهم بانه الباطن
افقدهم شواهد انفسهم حتى خلت قلوبهم له وانفردوا به ٥ وسيل الحسين ما التوحيد قال ان تعتقد
انه معل الكل لقوله هو الاول عند ذلك بطل كل معلول ٥ وقال ابو العباس الدينوري الاول بدايته
والاخر نهايته والظاهر بالتوفيق والباطن بالتعريف ٥ وقال عبد العزيز المكي هو الملك في الاول والاخر
والظاهر والباطن ومن اعرض عنه شغله بسياسة نفسه قال القسم هو الاول لاوليايه ببره والاخر
لهم بعفوه والظاهر لهم بستره والباطن لهم بصفحه وهو الاول لاعدايه بسخطه والاخر لهم بدوام
عقوبته والظاهر لهم بجبروته والباطن لهم بزيادة سخطه ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز بمصر يقول قال بن عطا هو الاول بتكوين البدايع والاخر بعد طمس الخلايق
وليس بعده شي والظاهر علوه على خلقه فليس بعده شي والباطن لاحاطة علمه بخلقه فليس دونه
شي ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت سمنون يقول سمعت البسري رحمه الله عليه يقول في
قوله هو الاول والاخر قال هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والاخر بجوده اذ عرفك التوبة على
ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود والباطن بالستر اذ عصيته فستر عليك سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الشبلي يقول في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال الاشيا ساقطة
فانه اول اخر ظاهر باطن قال جعفر الباطن هو باطن في كل مكان لم يخل منه اذ كان كانه ولا
مكان محجب بلطفه كنه الكان وابدا بقدرته تمكين الكان فبان لنا الكان واحتجب عنا كنه
الكان وتجلى لنا ظهور كمال الكان الذي بتحقيقه يتم الايمان ٥ وقال ابو الحسين النوري
الاولية هي الاخرية والاخرية هي الاولية والظاهرية هي الباطنية والباطنية هي الظاهرية
كما ان الاولية هي الابدية والابدية هي الازلية ليس بينهما حاجز لانه يفقدك ويشهدك وفنا
لتجديد اللذة ورؤية العبودية ٥ قال وراى الشبلي قوما يتكلمون في الصفات فقال اسكتوا

قال ثم متناهات لا تخرقها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من
تجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا في
الحقيقة لا ابتدا ولا انتهاه وقيل الاول قبل كل معلوم والاخر بعد كل محتوم والظاهر فوق
كل مرسوم والباطن محيط بكل مكتوم وقيل الاول باحاطة علمه بذنوبنا قبل وجود ذنوبنا
والاخر بسترها علينا في عقباها والظاهر بحفظه ايانا في دنيانا والباطن بتصفيه اسرارنا وتنقيه
افكارنا وقال علي بن عبد الرحمن هو الاول يكشف احوال الاخرة حتى لا يشكون فيها والاخر يكشف
احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفونه والباطن على قلوب اعدائه
حتى ينكرونه قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها قال سهل يعلم ما يدخل قلبه من الصلاح
والفساد وما يخرج منها من فنون الطاعات فتبين اثارها وانوارها على الجوارح قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم قال الحسين ما فارق الاكوان الحق ولا قاربها كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف
يقارن الحدث القدم وبه قوام الكل وهو بائن عن الكل الا تراه يقول وهو معكم اينما كنتم قوله
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال سهل الليل نفس الطبع والنهار نفس
الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا الف بين نفس طبعه ونفس روحه على ادامة الذكر له فاظهر
بذلك على صفاته انوار الخشوع قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال ابو عثمان
الاموال عواري في ايدي اربابها فمن اراده التوفيق انفق من تلك العواري طالبا للراحة يوم المعاد
ومن لم يوفق جمع العاريه عاريه وافنى فيها ايامه حتى يسلمها باجمعها الى من خلفه فيها لعن قال
الله تعالى امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل قال جعفر الارادة القوية والايمان السليم للمهاجرين واهل الصفة
وامامهم وسيدهم الصديق الاكبر وهم الذين لم يوثروا الدنيا على الاخرة بل بذلوها ولم
يعرجوا عليها واعتمدوا في ذلك على ربهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول صلى الله عليه

فخصهم الله من بين الامة بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال سهل اعطى الله العباد فضلا ثم سالهم قرضا فقال من ذا الذي يقرض الله وقال
الواسطي رحمه الله عليه القرض الحسن للعام وللخاص الخروج عن جميع الاملاك عن طيبة النفس والرضا
كابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال بعضهم القرض الحسن ان يصرف بصره عن النظر الى فعله والامتنان
به وطلب العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر لما اهله له من اتباع موافقة الخطاب وقال
بعضهم خاطب بالقرض السادة من الاوليا لانهم قرضوا عن سرائرهم محبة الكونين وقطعوا عن قلوبهم
حب ما دونه بالجد المقاريض فما بقي في سرائرهم اثر من العظيمتين فذلك القرض الحسن قوله
تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال سهل نور المومن يسير
بين يديه هيبة له في قلوب الموافق والمخالف فالموافق يعظمه ويعظم شانه والمخالف يهابه ويخافه
وهو من النور الذي جعلها الله في اوليائه لا يظهر ذلك النور لاحد الا انقاد له وخضع وذلك من
نور الايمان قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات الايه قال القسم انوار المومن سبعة
نور الطبع ونور النفس ونور العلم ونور الهداية ونور التوفيق ونور الاستقامة ونور الوقوف بين
يدي الله قوله تعالى ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا قال سهل رحمة الله عليه ارجعوا وراءكم والتمسوا
نورا بعقولكم الذي كنتم تدبرون به اموركم في الدنيا فيرجعون الى ورايهم فيضرب الله بين انفسهم
وعقولهم بستر الحيرة فلا يصلون الى هذا قوله تعالى ينادونهم الم نكن معكم قال يحيى بن
معاذ من خالف عقده عقد حالف فليكن قلبه قال حاتم الاصم لا تصلح الموافقة الا بالاسرار
فاما موافقة الظاهر فانه الريا والمداهنة والموافقة موافقة الدين ثم موافقة الاعتقاد ثم
موافقة الاخرة ثم موافقة المواسية ثم موافقة الصحبة ثم موافقة السنن والشريعة فمن صحت
شريعته وصحت موافقته في هذه الاصول تصح عشرته والا فهو كما قال الله ينادونهم الم
نكن معكم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بمخالفة الاصول في الباطن قوله تعالى قالوا بلى

ولتكلم الاية قال ابو بكر الوراق الفتنة من اربعة اشيا فمن فتن منها ينبغي ان يجوا عنوانه منها وهو
الكلام والصحبة والزي والفضايل فان ترك الكلام جعل الفعل عوضًا منه وان ترك زي النسّاك جعل
اخلاقهم عوضًا منه فذلك الناجي من الفتنة ان شا الله ه قال ابو سعيد بن الاعرابي فتنتم انفسكم بالمعاصي وتربصتم
وارتبتم تشككتم وغرتكم الاماني فلم تستغفروا لما سلف منكم وركنتم الى الدنيا وغركم بالله الغرور الشيطان
والنفس والهوى والدنيا قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال سهل رحمه الله
عليه الم يحن لهم اوان الخشوع عند سماع الذكر فيشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب ه سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن بن زرعان يقول سمعت احمد بن الحواري يقول بينما انا في بعض طرقات
البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت رجلًا مغشيًا عليه فقلت من هذا قالوا كان رجلًا حاضر
القلب فسمع اية من كتاب الله فخر مغشيًا عليه فقلت وما هي قال قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا وانشا وجعل يقول

اما ان للهجران ان يتصرما ... وللغصن غصن البان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى ... الم يان ان يبكي عليه ويرحما
كتبت بما الشوق بين جوانحي ... كتابًا حكى نقش الوشي المنمنما

ثم قال اشكال اشكال اشكال وخر مغشيًا عليه
فحركناه فاذا هو ميت قوله تعالى ماويكم النار هي مولاكم وبئس المصير قال الواسطي رحمه الله عليه
اذا ابتليتم الحق في السر به ظهر الحق بالوسيلة وهو قوله ماويكم النار هي مولاكم اي اولى الاشيا بكم واقربها
اليكم قوله تعالى فقست قلوبهم قال سهل باتباع الشهوات قال ابو بكر الوراق القسوة تتولد
من قلة المراقبة وقال النباحي القسوة عقوبة المعصية وقال الواسطي رحمه الله عليه هي انحراف
القلب وهو ان يكله الله الى تدبيره ه وقال قسوة القلب من العلم اشد من القسوة بالفعل قال
ابو عثمان علامة قسوة القلب ان لا تعمل فيه الموعظة ولا تؤثر فيه النصيحة ولا تظهر فيه بركة
مجالسة الصالحين قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول الصديقون حزب الله خواصهم اهل المعرفة واوسطهم

العقلاء ه وقال سمعت ابا علي يقول قلوب الابرار معلقة في الملكوت مقبلين ومدبرين وقلوب الصديقين
معلقة بالعرش مقبلين بالله ولله قوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال ذو النون
رحمة الله عليه خلق الدنيا مذمومة والتنزه منها ذم لمن طلبها وركن اليها وافتخر بها وارغب الناس
فيها من اخفى طلبها واكثر ذمها عند طلابها ولاسيما اذا كان ذمه للدنيا حرفة وهو الذي لا دوا لدايه
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت احمد بن مراح يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول الدنيا
دار بلا ودار تعب وهو امن اوفي مراده منها سلم من كل شي ه سمعت ابا الحسين يقول سمعت احمد
يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول الدنيا ما يفنى والاخرة ما يبقى ولا يفنى ه وقال سهل اصل الدنيا
الجهل وفرعها الماكل والمشرب وحب اللباس والنوم والراحة والنسا والطيب والاموال و
ثمرتها المعاصي وهي التي تورث العقوبة وقسوة القلب وحب المعصية وقال عمرو المكي ذكر الله
الزهد في الدنيا تعريضًا بالمدح والذم واشار اليه تعريفًا بالترغيب والترهيب والتشويق والتحذير
فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطا رحمه الله عليه ما شغل العبد عن الاخرة فهو
الدنيا ومنهم من دنياه ضيعة عامرة ومنهم من دنياه تجارة دارة ومنهم من دنياه عزه وسلطانه
ومنهم من دنياه عمله والمفاخرة به ومنهم من دنياه مجلسه ومختلفيه ومنهم من دنياه نفسه وشهوته
كل احد من الخلق مربوط منها بحظ ه وقال ذو النون رحمه الله عليه يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا
فان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها ه وقال ابن عطا رحمه الله عليه وضعت
سياسة الدنيا على القوة والتدبير وسياسة الاخرة على ملازمة الامر والنهي والقصد الى الله على
التبري من الحول والقوة ه قال سهل رحمه الله عليه الدنيا نفس نايمة والاخرة نفس يقظانه قوله
تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت ابا عمرو الانماطي
يقول سمعت الجنيد رحمه الله عليه في قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم قال هذا الخطاب لما باشرته

العقول بهت مستحسنة للجوارح بحسن التوجه لاقامة ما به يخطون عند من استجابوا لدعوته وفطنوا لاشارته
واقاموا تحت العلم بقربه وقرت عيونهم بما ورد على قلوبهم بالسرور بالخلوة جلسنا اناسا اكياسا لا يرجعون
في الطريق عنه ولا يتوسلون اليه الا به ولا يسألونه شيئا غير التمتع بخدمته وحسن المعرفة على موافقته
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول في قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم قال
سارعوا الى محمد صلى الله عليه توجب لكم المغفرة **قوله تعالى** ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب الاية قال الجنيد رحمة الله عليه الصبر على درجات فصابر تام تقية من البلاء عين
التدبير مخرجة ومن حقيقة الحكمة في الازل كونه فلم يراجع لعلمه بما في القضا لا محاله قبل ان ينسى ابا ادم
عليه السلم اذ هو جز من ذريته التي براهم على مشيته واجرى عليهم ما شا من نفاذ قدرته على ما سبق
لهم منهم حيث قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فسمع
هذا من ربه وشهد بقلبه فوقع في الروح والراحة واشرح صدره وهان عليه ما يصيبه **قوله تعالى**
لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم قال سهل رحمه الله عليه في هذه الاية دلالة على حال الرضا في
الشدة والرخا قال القسم ما عند الله للعبد فيما يكن خيرا له مما يختار فيما يحب ه وقال القسم لكي لا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم من نوبتكم وطاعتكم فانك لا تدري بما قدر الله فيك وما قضى ه قال الواسطي
رحمه الله عليه ليسلما للاقتدار ورضا بما قسم ه قال بعضهم لا تاسوا على القوم الذين تولى الله اضلالهم
وصرف قلوبهم عن درك حقائق الحكمة ه قال بعضهم في قوله الا في كتاب من قبل ان نبراها اي قبل
ان نخلق المصيبة ونظهرها على العبد فانما اخبركم بذلك لكي لا تاسوا على ما فاتكم من مصايب الاهل
والمال ولا تفرحوا بما اتيكم من نعمة وصحة نفس وزيادة مال فان الخيرة فيما اختار الله لكم وانتم
لا تدرون ما فيه الخيرة لكم فكم من نعمة تجلت عن غمة وكم ترحة انفرجت عن فرحة وانشد
في اثره كم فرحة مطوية لك بين اثنا النوايب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصايب
قال الواسطي رحمه الله عليه في قوله لكي لا تاسوا على ما فاتكم قال لان ذلك من عظم المطالبة ولو طالبوا

281

النفوس طبعا لما جرت لها الحظة وان الله لتشرفها لنا لكي نعتبر بذلك ونعلم ان النواصي بيد القايم عليها علينا في كل نفس
وقال ابو يعقوب السوسي معناه لا تغتنموا بمصايب الدنيا وتركنوا الى سرورها فانها فانية ه وقال الواسطي
رحمه الله عليه الفرح بالكرامات من الاغترارات والجهالات والتلذذ بالافضال نوع من الاغفال والجمود تحت
جريان الامور زين لكل مامور قال الله تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم الاية قال العارف مستهلك في كنه
المعروف فاذا حصل بمقام المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا اسا قال الله لكي لا تاسوا على ما فاتكم الاية
قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل قال ابو محمد الحريري البخيل الذي يستاثر
بشي دون اخيه وقال ابو عبيد البسري البخل ان ترى لنفسك ملكا وقال الجنيد رحمه الله عليه
من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر بخله لانه اخبر بذلك انه ليس لاحد فيه رفق قال ابو عثمان البخل
بحب النفس والسخا تكلف فيها سبيل ابو حفص من البخيل قال الذي يعطي عند السوال والحاجة ه قال محمد بن
الفضل البخيل من يلتذ بالامساك كما يلتذ السخي بالبذل وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب قال بعضهم
ليبين الله للناس من ينصره وقوله ان الله قوي عزيز قال عزيز عن حاجة الى احد لتمام قدرته وعن غير
بصير من ظن ان نصرته من المخلوقين **قوله تعالى** ورهبانية ابتدعوها قال سهل رحمه الله عليه
الرهبانية مشتقة من الرهبة وهو الخوف قال وملازمة خوف ما تعبدناهم به **قوله تعالى** فما رعوها
حق رعايتها قال محمد بن خفيف المريد الجد من مطالعة عمله تقعده عن اقامة الاحوال الموظفة
وتجره الى دواعي الرخص بورود الفترة ويحذر ان يورثه الاغماض في تناوله الدنيا والمسامحة
في اخذها فان الله عليك رقيب وقد وصف الله القوم في كتابه فقال ورهبانية ابتدعوها ما
كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ه **قوله تعالى** يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن المالكي يقول من كان راس
ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه **قوله تعالى** يوتكم كفلين من رحمته قال سهل رحمه الله عليه
هو الستر والغنى والستر سر المعرفة والغنى غنا الطاعة لله ولرسوله **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا

يا ايها المومنون اتقوا الله ان يسلبكم حلاوة معرفته وسرور محبته وامنوا برسوله اى اقتدوا به فى محبته
لمولاه واستسلام نفسه اليه يوتكم كفلين من رحمته نور من نوره وهو نور تقوون به فى ذكره ونور
تقوون به على مشاهدته ويويدكم بنوره الساطع فى ارواح اهل محبته الذى يقوون به على سماع كلامه
والتمتع بمخاطبته يدلهم على الانقطاع عن الاكوان والاتصال به ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظاتكم انفسكم

ما ذكر فى سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** احصيه الله
ونسوه قال بعضهم من نسى جرايمه ولم يكثر عليها بكاوه ولم يتاسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد
ضيع عمره لا ان الله احصى عليه اعماله وسيريه اياها فى المشهد الاعظم حين لا تنفع توبة تايب
ولا يسمع دعا داع ولا تقبل معذرة معتذر قال الله احصيه الله ونسوه **قوله تعالى** ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم قال الحسين اصحب اقوامًا بارواح طاهرة وملاحظات دايمة وانوار قايمة
فقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم علما وحلما لا نفسًا وذاتًا **قوله تعالى** انما النجوى من الشيطان
قال سهل هو القاء من العدو الى نفس الطبع كما قال النبى صلى الله عليه للملك لمة وللشيطان لمة
قوله تعالى وتناجوا بالبر والتقوى قال سهل بذكر الله وقراءة القران والامر بالمعروف والنهى عن
المنكر **قوله تعالى** فافسحوا يفسح الله لكم قال فارس وسعوا صدوركم لقبول الحق يمن الله عليكم
بالحقيقة **قوله تعالى** استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله قال شاه بن شجاع الكرمانى علامة
استحواذ الشيطان على العبد ثلث ان يشغله بعمارة ظاهره من الماكل والملابس ويشغل قلبه عن
التفكر فى الاء الله ونعمه عليه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان
ويشغل قلبه عن المراقبة والتفكر بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام ه كتب الله
لاغلبن انا ورسلى قال ابو بكر طاهر اهل الحق لهم الغلبة ابدًا وراية الحق تسبق الرايات جميع لان
الله جعلهم اعلامًا فى خلقه واوتادًا فى ارضه ومفزعًا للعباد وعمارة للبلاد فمن قصدهم بسوء كبه
الله لوجهه واذله فى ظاهر عزه كذلك قال جل من قايل كتب الله لاغلبن انا ورسلى **قوله تعالى**

لا تجد قومًا يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية وقال سهل من صحح ايمانه واخلص
توحيده فانه لا يانس الى مبتدع ولا يجالسه ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة
والبغضا ومن داهن مبتدعًا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز فى الدنيا او عرض منها
اذله الله بذلك العز وافقره بذلك الغنى ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب
قوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال سهل كتب الله الايمان فى قلوب اوليايه
سطورًا فالسطر الاول التوحيد والسطر الثانى المعرفة والسطر الثالث اليقين والسطر الرابع الاستقامة
والسطر الخامس الثقة والسطر السادس الاعتماد والسطر السابع التوكل وهذه الكتابة هى فعل الله لا فعل
العبد وفعل العبد فى الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدو وامنه ظاهرًا وما كان باطنا فهو فعل الله عز وجل
وقال ايضا الكتاب فى القلب موهبة الايمان التى وهبها الله لهم قبل خلقهم فى الاصلاب والارحام
ثم ابدا سطرًا من النور فى القلب ثم كشف الغطا عنه حتى ابصر بركة الكتاب ونور الايمان المغيبات
وقال حيوة الروح بالتاسد وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالذاكر وحيوة
الذاكر بالمذكور ه وقال الحسين فى قوله اولئك كتب فى قلوبهم الايمان قال اقبل عليهم بنظره وملكهم
بقدرته واحصاهم بعلمه واحاطهم بنوره ودعاهم الى معرفته ه قال الواسطى رحمه الله عليه هو الذى كتب الايمان
فى قلوب المومنين لكيلون اثبت وابقى لوقوع المناسبات ه وقال ايضا الايمان سواطع الانوار وله لمعة فى
القلوب وتمكن معرفة حملت السراير فى الغيوب قال النصراباذى كتابة من الحق ونقشا منه كتبها ونقشها
فى قلوب اوليايه ثم اطلع عليها فقراه كل قارى وغير قارى لعناية الحق فيه مستترة **قوله تعالى**
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سهل الحزب سبعة وهم الابدال وارفع منهم
الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان الوارثين لاسرار علومهم المشرفين على معادن
ابتدايهم الى انتهايهم هم المفلحون ه قال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا قهروا وان سكتوا
ظهروا وان غابوا حضروا وان ناموا شهدوا واكلوا فكملوا وارتفعت عنهم علل التخليط فظهروا

اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم علاهم البها والبهجة
فنعموا فلم يحتملوا الاذى وصاروا في حرزه وحماه فغلب نورهم الانوار اجمع وعلت مقاماتهم المقامات
اجمع وهمومهم الهمم اجمع وكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا قال ابن عطا رحمه الله عليه ان لله عبادا
اتصالهم به دايم واعينهم به قريرة ابدا لا حيوة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليهم بصفا
اليقين فحيوتهم بحيوته موصولة لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لانه قد سبا ارواحهم فعلقها
عنده فتم ما وبها قد غشي قلوبهم من النور ما اضاف به واشرقت ونمى زيادا دايما على الجوارح وصاروا
في حرزه وحماه اولئك حزب الله الاية قال محمد بن على الترمذى حزب الله رجاله في ارضه والذابون
عن حرمه والناصرون لحقه قال ابو عثمان حزب الله من يغضب لله ولا تاخذه فيه لومة لايم
سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار قال
ابو على الجوزجانى المعتبر يعتبر اذا راى من الدنيا شيا ليس له اليه حاجة فكانه جامع للاخرة
وهو يريد العود اليها يرى الدنيا للفنا وينظر العاملين فيها للموت وعمارتها للخراب واولوا
الابصار هم اهل البصاير في امر الله وطاعته راوا الدنيا بعين الفنا والاخرة بعين البقا فهم المعتبرون
لا غيرهم وقال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة من اعتبر بالمعاينة استغنى
عن الموعظة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار قوله تعالى للفقرا المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم قال ابن عطا رحمة الله عليه هم الذين تركوا كل علاقة وسبب ولم
يلتفتوا من الكون الى شي وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم
وشغلهم فرحهم بما وفقوا له من معرفة ربهم وطاعة رسوله صلى الله عليه عن حب الاهل
والولد والديار والاموال اولئك الذين اثنى الله عليهم وجعلهم ائمة العارفين ومحل اداب المريدين
سمعت سعيد بن احمد يقول سيل ابو الحسين البوشنجى عن التصوف ما هو فقال فراغ القلب
وخلو اليدين وقلة المبالاة بالاشكال اما فراغ القلب ففي قوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم

283

الاية واما خلو اليدين فقوله للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الاية واما قلة
المبالاة بالاشكال فقوله ولا يخافون لومة لايم وقال الخراز من عطف بقلبه على شي سوى ربه فليس
بفقير لان الله يقول للفقرا المهاجرين الاية وسيل الحسين من الفقرا فقال الذين وقفوا مع الحق
راضين على جريان ارادته فيهم قوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قال
ابن عطا لما عظم امانته في نفسه ولاه الحق وضع الشرع فجعل امره امره ونهيه نهيه
اخبرنا على بن احمد بن عبد العزيز قال حدثنا المنكدرى قال حدثنا احمد بن مهدى وابرهيم بن الحسين
قالا حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا بقية عن عيسى بن ابى عيسى عن موسى بن ابى حبيب انه سمع
الحكم بن عمير يقول قال رسول الله صلى الله عليه ان القران صعب مستصعب على من كرهه
ميسر مليسر على من يتبعه وان حديثى صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم
فمن استمسك بحديثى وفهمه وحفظه جامع القران ومن تهاون بالقران وحديثى خسر
الدنيا والاخرة امرت امتى ان ياخذوا بقولى ويطيعوا امرى ويتبعوا سنتى فمن رضى بقولى
فقد رضى بالقران ومن استهزا بقولى فقد استهزا بالقران قال الله تعالى ما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم الاية سمعت سعيد بن احمد يقول سيل ابو الحسين البوشنجى عن الفتوة فقال
الفتوة عندى ما وصف الله به الانصار من قوله والذين تبوءوا الدار والايمان الاية
وفي قول النبي صلى الله عليه المومن الذى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه قال القسم من
عمر داره للفتوة والفتيان كان محمودا ومن عمرها لنفسه والتزين به كان مذموما قال
الله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان الاية قوله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قال ابن عطا يوثرون به جودا وكرما ولو كان بهم خصاصة يعنى جوعا وقال
ابو حفص الايثار هو ان تقدم حظوظ الاخوان على حظك في امر دنياك واخرتك وقال

بعضهم الايثار لا يكون عن اختيار انما الايثار ان تقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز في ذلك بين
اخ وصاحب وذي معرفة وقال يوسف بن الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه
احق بالشي لرويه ملكه انما الايثار لمن يرى الاشيا للحق فمن وصل اليه فهو احق به واذا وصل الشي
من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غصب او يد امانة يوصلها الى صاحبها او يوديها اليه
قال بعضهم حقيقة الايثار ان يوثر بحظ اخرتك على اخوانك فان الدنيا اقل خطرا من ان يكون لايثارها
محل او ذكر **قوله تعالى** يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال سهل رحمه الله عليه يبطلون اعمالهم
باتباع البدع وهجرانهم طريقة الاقتدا او السنة وايدي المومنين اي في مجانبة المومنين ومشاهدتهم
ومجالستهم فيحرمون بركاتهم قال بعضهم يخربون بيوتهم بايديهم اي قلوبهم بجهلهم وغفلتهم فاعتبروا
يا اولي الابصار من فعل ذلك بهم على بصيرة ان الامر كله اليه ليس لك من الامر شي **قوله تعالى** وما اتيكم
الرسول فخذوه قال الجنيد رحمة الله عليه العبد مبتلا بالامر والنهي ولله عز وجل في سره اسرارا
بالليل والنهار فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب والسنة فما امر له به ايتمر وما نهاه عنه
انتهى فان عجز استعان واستغاث ان عجز عن الكتاب استعان بالسنة وان عجز عن السنة استعان
بالصحابة وان عجز عن الصحابة استعان بالسلف الصالحين وان عجز عن ذلك استعان بالرجوع الى
اهل زمانه فيعرض ذلك عليهم لان الله يقول ما اتيكم الرسول فخذوه الايه سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول اصول مذهبنا
ثلثة اشيا اكل الحلال والاقتدا بالنبي صلى الله عليه في الافعال والاخلاق واخلاص النية في جميع
الاعمال وسيل سهل رحمه الله عليه عن شرايع الاسلام فقال وما اتيكم الرسول فخذوه الايه
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه قال سهل حرص نفسه على شي هو غير الله والذكر له فاوليك
هم المفلحون الباقون مع الله احيا بحيوته سيل الواسطي رحمه الله عليه متى ينجو العبد من شح
نفسه قال لو اتى باخلاص الكليم وادب الخليل وخلق الحبيب ثم كان لنفسه على سره اثرا ولشي على

قلبه خطر كان محروما في وقته ومرتبطا بحظه قال محمد بن الفضل ما نجح احد الا ظلم غيره وطلب ما ليس له
وقال بعضهم الشح متابعة الطبع والايثار مخالفة النفس **قوله تعالى** لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ان في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا
كما ان في مشاهدة الناس وحضوره زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد
وملاحظة الحق لا يبقي معها حب الدنيا ولا عزة النفس ولا رويه الافعال ولا رويه الصفات فما دامت
للشواهد والاعراض على سره اثر لم يبق فيه الا نزى الله يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله والحق
اذا تجلى القلب عبده هيبة عنه اخطار الاكوان واهلها **قوله تعالى** تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
قال سهل اهل الحق مجتمعين ابدا موافقين وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل
متفرقين ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا بالظواهر لان الله عز وجل يقول تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى قال الصادق اتقوا مخالفتي ثم اتقوا مفارقتي وقال بعضهم قلوب اهل الحق قلوب مجتمعة
لموافقة الحقايق وقلوب اهل الباطل متفرقة لمخالفة الباطل **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمان رحمة الله عليه من نظر لغده احسن مراعاة
يومه ومن غفل عن غده اهمل اوقاته وساعاته اولئك هم الخاسرون قال بعضهم اهل التقوى
شغلهم بغدهم وخاتمتهم ونهايتهم واهل الحقايق شغلهم باميهم وسابقتهم وبدايتهم وما جرى
عليهم في الازل وكل منهم على نية صحيحة وطريقة مستقيمة والمغبون من اغفل هاتين الدرجتين
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله قال سهل نسوا الله عند الذنوب فانساهم الله
الاعتذار وطلب التوبة قال الواسطي رحمه الله عليه هو من فزع من شاهده الى شاهده ولم
يفزع الى ربه فيما امره به ودعاه اليه قال ابن عطا في هذه الايه قال من ابلاه الله بنسيان
نفسه ومشاهدة زلته وقلبه كان ذلك بدو عقوبة من الله اياه على اعراضه عن الله واعماضه
عن صنعه ثم يزداد على الله جراة لقلة مشاهدته فمن كان كذلك لا ترجى له السلامة لفقدان اثار السلامة

قال بعض الحكما ان انفسنا منبعثة لما تهوى فيجب علينا الوقوف عندها حتى ننظر ما هذا الذي يقطعنا
عن الله ونحن نقربه فلم نجد لانفسنا افة الا النسيان ولم نجد للنسيان افة الا سو الرعاية ولم نجد
لسو الرعاية افة الا قلة التفكر فيما وعد الله وانذر ولم نجد لقلة التفكر افة الا اعتقاد حب
الدنيا ثم وجدنا اعتقاد حب الدنيا ميراث ايثار النفس على ربها واختيار محبتها على محبته وهواها
على رضاه وذلك ميراث الغفلة عن الله ومن نسي الله لانه موارث نسيانه الى نسيان نفسه قال
الله ولا تكونوا كالذين نسوا الله الايه فمن اراد باذن الله تنبيه نفسه عن رقدة الغفلة والنسيان
فليشغل نفسه بطلب ما اراد الله منها دون ما ارادت نفسه منها وليتخذ عقله دليلا على نفسه
فهنالك يصفو ذكره فاذا صفا ذكره اثره على نفسه فاذا اثر رضاه على هوا نفسه زال حب الدنيا
عن قلبه لان حب الدنيا انما حبها لنفسه لا لربه فاذا زال حبها عن قلبه انحلت عقدتها **قوله تعالى**
لو انزلنا هذا القران على جبل قال ابن عطا اشار الى فضله الى اوليايه واهل معرفته ان شيا من
الاشيا لا يقوم بصفاته ولا يبقى مع تجليه الا من قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين فقاموا له
به لا بغيره فهو القايم بهم لا هم **قوله تعالى** عالم الغيب والشهادة قال سهل الغيب السر والشهادة
العلانية ٥ وقال ايضا عالم بالدنيا والاخرة ٥ وسيل بعضهم عن ذات الله فقال ان سالت عن قوله فقوله انما
قولنا لشي اذا اردناه الايه وان سالت عن فعله فكل يوم هو في شان وان سالت عن وصفه فقل هو الله
احد الى اخره وان سالت عن اسمه فقوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب الى اخره وان سالت عن
ذاته فليس كمثله شي وهو السميع البصير **قوله تعالى** الملك القدوس الايه قال ابن عطا القدوس المنزه
عما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المومن الذي لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده
وان لم يحفظوا اوامره والعزيز الذي عجز طالبه عن ادراكه ولو ادركه ذل والجبار الذي جبر العباد على
ما اراد ونصرهم على ما يريده ٥ وقال بعضهم المومن الموفي بما وعد لاوليايه ٥ سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطا في قوله المومن قال المصدق لمن

285

الطاعه وايضا فانه امن المومنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا غيره ٥ قال القسم الباري الذي لا يبتلون
يتلون العباد ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب بتقبيل الكسوه ٥ قال بعضهم اسما الله من
حيث الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم المصري
يقول قال ابن عطا الباري المبدع للاشيا من غير شي والمصور المنعم تصويره على غاية الكمال وقال
ابن عطا المهيمن هو الامين على الكتب الماضية والعزيز الذي لا يجري عليه سلطان غيره ولا يمنع
من تنفيذ مراده وايضا العزيز الذي لا نظير له في الاشيا ولا تتناوله الايدي وقال ايضا المهيمن المطلع
على سراير العباد فلا يخفى عليه خافية والسلام هو الذي سلم من النقص والافات والسلام هو الذي منه
السلامة للخلق من الظلم والحيف والمومن من امن الخلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه ان يبلغه الى ثوابه و
المهيمن العالي على الكل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
الملطي يحكي عن الرضا عن ابيه عن الصادق في قوله القدوس قال الطاهر من كل عيب وطهر من شا من
العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شي وسمي القران مهيمنا لانه لا يشبهه غيره من الكلام **ذكر ما قيل**
في سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا روي عن النبي صلى الله عليه انه قال افضل الايمان الحب في الله والبغض
في الله وقال ابو حفص من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله وعدوه خليلا ووليا لان النفس تخالف
ما امرت به وتعرض عن سبل الرشد وتهلك متبعها ومحبتها في اول قدم **قوله تعالى** وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم قال ابو الحسين الوراق بما اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم
للخلق من الطاعة **قوله تعالى** قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم قال ابن عطا الاسوة القدوة
بالخليل في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهي السخا وحسن الخلق واتباع ما امر به على الطرب وفي
الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال والاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله الا ترى
النبي صلى الله عليه كيف مدح من اخلص وجرد بقوله اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل

لا تكن شي ما خلا الله باطل اشار الى الكون وما فيه **قوله تعالى** لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال بن عطا في الظاهر والعبارات دون البواطن والاسرار
لان اسراره لا يطيق من الخلق احد لانه باين الائمة بالمكان ووقع الصفة عليه لذلك قال النبي صلى الله عليه لست
كاحدكم بطيقونها ... **قوله تعالى** عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزار يقول قال بن عطا لا تبغضوا عبادي كل البغض فاني قادر على ان انقلكم من البغض
الى المحبة كنقلي من الحيوة الى الموت ومن الموت الى النشور وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال احبب حبيبك
هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما **قوله تعالى**
ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال سهل لا توافقوا اهل البدع على شي من ارايهم **قوله تعالى** ولا يعصينك في معروف
قال بن عطا لا يخالفنك في شي من الطاعات وقال بعضهم لا يخالفن ازواجهن في اوامرهن ولا يتحرين في شهوتهن

ذكر ما قيل في سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون قال ابو العباس بن عطا من شهد من نفسه نفسا في الطاعات كان الى العصيان اقرب
لان النسيان من العمى عن بر المنان واما زجره لاهل الحقايق والمشاهدة في طريق الاشارات فقوله
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون لانه هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة اذ ليس للعبد
فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة العز تجري عليه احكام القدرة وتصاريف المشية فمن قال فعلت
او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض عن بره وادعى ما ليس له قال سفين بن عيينة لم تقولون
ما ليس الامر فيه اليكم لا تدرون تفعلون او لا تفعلون **قوله تعالى** فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال
جعفر لما تركوا اوامر الحرمة نزع الله نور الايمان من قلوبهم وجعل للشيطان اليهم طريقا فزاغه
عن طريق الحق وادخله في مسالك الباطل قال الواسطي رحمة الله عليه لما زاغوا عن القربة فازاغه
في العلم ازاغ الله قلوبهم في الخلقة **قوله تعالى** ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال بن عطا في قوله اسمه احمد قال احمد الحامدين

له حمدا واحمد المطيعين له طاعة واحمد العارفين له معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا على نسق قوله احمد

قوله تعالى يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبي
صلى الله عليه فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله لقبوله انفسا وجدها على حكم
السعادة وقلوبا زينها بانوار المعرفة واسرارا نورها بما التصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق
والفاروق واجلة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **قوله تعالى** هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق قال بن عطا ارسل الرسول هاديا ومبينا طريق الوصول اليه وواضعا اركان
الدين مواضعه وداعيا اليه وباعثا عليه ارسله باتم شرف واعز نصر من الله ليهدي به
قلوبا عميا ويسمع به اذانا صما **قوله تعالى** واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب قال
جعفر اشارة الى رؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال بن عطا النصر التوحيد والايمان
والمعرفة والفتح القريب النظر الى السيد **ذكر ما قيل في سورة الجمعة**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول ذلك
الفضل هو الانس بالله اذا وجدوا نعمة الانس نسوا كل نعمة دونه ووجدوا نعمة فوق كل نعمة
لان ربهم نعمهم في معرفته وهو قوله ذلك فضل الله يوتيه من يشا قال الحسين جاد الجواد
بجوده لغير علة وتفضل بالتفضل ونعمها بالمنن وغشاها بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله
يوتيه من يشا فقطع بالمشية ومحوا الاسباب فكان الكرم منه صرفا لا بمازجه
العلل ولا تلتبسها الحيل جارية في الدهور قبل اظهار الامور **قوله تعالى** فاسعوا
الى ذكر الله قال النصراباذي العوام في قضا الحوايج في الجمعات والخواص في السعي الى ذكره لاستغنايهم
بالغني لم تبق لهم حاجة لعلمهم ان المقادير قد جرت فلا زيادة فيها ولا نقصان ولكنهم يسعون
الى ذكره سعي مشتاق الى مذكوره تطلب منه محل القربة اليه والدنو منه **قوله تعالى** واذا راوا

تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية قال سهل من شغله عن ربه شي من الدنيا والاخرة فقد اخبر عن خسة
نفسه وطبعه ونذالة همته لان الله فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته وقد اشتغل بما
يفنى عما لم يزل ولا يزال قوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة قال سهل ما ذخر
لكم في الاخرة خير مما اعطيكم في الدنيا

ذكر ما قيل في سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله الاية قال سهل لانهم اقروا بالسنتهم ولم يعرفوا بقلوبهم
فلذلك سماهم منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعرف بالاركان ما فرض الله عليه من غير عذر
ولا جهل كان كابليس قوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الواسطي رحمه الله
عليه من طالع الاسباب في الدنيا والاعواض في الاخرة لم ينفعه قلبه وبقي في حجاب نفسه ومراده
الا ترى المنافقين كيف احالوا البخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك لا يحجبهم عن التوفيق وكيف جلى
الحق عنهم بقوله ولكن المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله خزاين السموات والارض قال ابو يعقوب
النهرجوري قال الجنيد رحمه الله عليه خزاينه في السموات الغيوب وخزاينه في الارض القلوب فما انفصل
من الغيوب وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب والعبد مرتهن بينهما تنقضه الحكمة
ولا تكاتب الزلة وقال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال ولله خزاين السموات والارض ولكن الواسطي
المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين سُئل ما الذي يدفع به الحسد
قال مجانبة التعزز في الاوقات كلها الا في ذات الله لان الله يقول ولله العزة ولرسوله وللمومنين
حقيقة العزة لله وتمام العزة للرسول صلى الله عليه وظاهر العزة للمومنين قال الواسطي رحمه الله عليه
عزة الله ان لا يكون شي الا بمشيته وارادته وعزة المرسلين انهم امنون من زوال الايمان وعزة المومنين
امنهم من دوام العقوبة وقال ابن عطا عزة الله العظمة والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة
وعزة المومنين التواضع والسخا قال الكتاني لا تطلب العزة الا في طاعة الله لانها وضعت في ذلك ولا
السرور الا في الذكر ولا السلامة الا في الخلوة وقال القسم في قوله ولله العزة ولرسوله و

للمومنين قال العزة لله ان لا يكون الشي الا بمشيته وعزة الرسل انهم امنون من زوال النبوة وعزة
المومنين انهم امنون من دوام العقوبة وعزة العامة خروجهم من ذل المعصية الى عز الطاعة
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول غاية العز الافتقار
الى الله جل وعزه سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول تعززوا بعز الله كي لا
تذلوا ابدا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا سعيد يعقوب بن احمد بن عمرو بن مجاشع يقول
سمعت محمد بن احمد بن وردان يقول سمعت الربيع بن سليمن يقول قال عبد الله بن عبد الحكم الشافعي قال
يا ابا محمد من لم يعزه التقوى فلا عز له ولقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة و
لا بتنا جياعا قط قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال سهل
لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء الفرايض في اول مواقيتها فان من شغله عن ذكر الله
وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين

ذكر ما قيل في سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مومن قال القاسم خاطبهم مخاطبة قبل كونهم فسماهم كافرين ومومنين في ازله فاظهرهم
حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم ما يعملون من خير وشر قوله تعالى
والله بما تعملون بصير قال سهل رحمة الله عليه بصير هل وافق العمل الطبع والخلقة قوله تعالى
وصوركم فاحسن صوركم قال الحسين احسن الصور صورة اعتقت من ذل كن وتولى
الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه والبسه شواهد النعت وجلاه بالتعليم شفاها واسجد
له الملايكة المقربين واسكنه في المجاورة وزين باطنه بالمعرفة وظاهره بفنون الخدمة قال النبي صلى
الله عليه ان الله خلق ادم على صورته اي صورته التي صورها عليها فاحسن صورته قوله تعالى يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزار يقول قال ابن عطا
رحمة الله عليه وعليهم يغبن اهل الطاعة اهل المعصية قال ابن عطا تغابن اهل الحق على مقادير

الصفا عند الروية والتجلي والتعاين في روية القلب اعظم واجل من روية العين لان روية العين تذهل
عن التامل وهو مقصر عما اطلق لغيره عندها تبطن لكل احد ومن ظهر له الحق بحقيقه اخرسه عن
جميع نطقه من منازلة ومنازعته **قوله تعالى** ومن يومن بالله يهد قلبه قال ابو عثمان
في هذه الاية من صحح ايمانه بالله يهد قلبه لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وعلامة صحة الايمان المداومة
على السنن وملازمة الاتباع وترك الاراء والاهوا المضلة **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال سهل رحمه الله عليه من حملك من ازواجك واولادك على جمع الدنيا والركون
اليها فهو عدو لك ومن حثك على بذلها وانفاقها ودلك على القناعة والتوكل فليس بعدو لك انما اموالكم واولادكم فتنة
قال ابن عطا في هذه الاية قال فتنه بان يلهيكم عن تاديبه واجابته فذلك موضع الفتنه ٥ وقال جعفر اموالكم فتنة
لاشتغالكم بجمعها من غير وجهها ووضعها في غير اهلها واولادكم فتنة باشتغالكم باصلاحهم فتفسدون
انتم ولا تصلحونهم وقال ابن عطا في هذه الاية اصله من الصرف اى بصرفكم بلهوكم بها واشتغالكم عن تاديبه
واجبها بتزيين البخل لتتوقرلهم الدنيا **قوله تعالى** فاتقوا الله ما استطعتم قال السرى رحمه الله
عليه المتقى من لا يكون رزقه من كسبه ٥ وقال الشبلي رحمة الله عليه المتقى من اتقى ما دون الله ٥
قال ابو عثمان ترفيهما اورفقا بخلقه اى قد رضيت به اخلاصا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله فاتقوا الله ما استطعتم قال هذا لمن رضي من الله
بالثواب فاما من لم يرض منه الا به فان خطابه اتقوا الله حق تقاته **قوله تعالى** ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعضهم من عوفي من بلا الجمع والمنع والرغبة والحرص عليها فقد
دخل في ميدان الفلاح قال بعضهم علامة الشح ان ينفق الانسان في ابواب الخير على مجاهدة النفس
لا عن طوع قال بعضهم من انفق بكره فهو الشح ومن انفق بطوع فهو الفرض **قوله تعالى** ان تقرضوا الله قرضا
حسنا قال سهل المشاهدة تقولكم لله في احمالكم كما قال النبي صلى الله عليه اعبدوا الله كانك تراه ٥

ذكر ما قيل في سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه سمعت جدي اسمعيل بن عبد الله يقول التهاون
بالامر من قلة المعرفة بالامر ٥ وقال بعضهم حد الله لك حدودا في كل شي فالزم حدوده وهو ما ظهر
على لسان نبيه صلى الله عليه من اداب السنن فمن لزمها هدي الى المعرفة بالله ومن تخطى شيا من السنن
بحال نزع من قلبه انوار الايمان وحرم مقام العارفين **قوله تعالى** ذلكم يوعظ به من كان يومن
بالله واليوم الاخر قال سهل رحمة الله عليه لا يقبل الموعظة الا المومن والموعظة هي ما خرج من قلب
سليم لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد ولا يكون فيه حظ لنفسه ٥ وقال محمد بن حامد لا تصح الموعظة
الا للمومنين ولا يتعظ بالموعظة الا التايبون **قوله تعالى** ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال سهل اى
التبري من الحول والقوة والاسباب وكل ما دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه و
العصمة من الطوارق فيها ٥ وقال سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل لذلك قرن
الله بينهما فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية ٥ قال عطا من فارق ما شغله عن الله اقبل الله عليه
وشغل جوارحه بخدمته وانس قلبه بالتوكل وزين سره بالتقوى وايد روحه باليقين ٥ قال حمدون
القصار ما لمحتاج اليه ابن ادم الضعيف فانما يساق اليه باليسير وانما بان حركاته للفضول قال الله
تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ايضا ان السلف وجدوا بركات اعمالهم وصفا اسرارهم
في ملازمة التقوى لا غير ٥ وقال ذو النون رحمه الله عليه التقوى في اشياكثيره فمن تلبس بالتقوى
وكملت له المعرفة ولا يحوج الى ان يتعب في طلب الرزق قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
الى اخر الاية ٥ وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا ويسر له امره في
الاقبال عليه والتزين بخدمته وجعله اماما لخلقه يقتدي به اهل الارادة فيحملهم على اوضح السنن
واوضح المنهاج وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله عز وجل وذلك منزلة المتقين قال الله تعالى
ومن يتق الله الاية ٥ وقال بعضهم التقوى هو اخذ الرزق من الرزاق وقطع الاسباب عن القلب بالاعتماد
على المسبب ٥ وقال بشر بن الحرث التقوى هو طريق الجادة الى الله من ركب ذلك الطريق اوصله الى ربه

بغير تعب ومن لم يركب طريق التقوى فقد اخطا في طلب النجاة والوصول الى الله عز وجل **قوله تعالى** ومن يتوكل
على الله فهو حسبه قال سهل يكل اموره الى ربه فان الله يكفيه مهم الدارين اجمع قال محمد بن الفضل اذا
وقع العبد في باب التمني شغل قلبه عن المعرفة والشكر واذا ترك العبد نفسه وتدبيره ورضي
بتدبير الله فيه وتوكل عليه فالله حسيبه ومن ترك مشيئته لمشيئة الله له عوض عن
مشيئته قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك
درجة لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان ٥ سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سالت الجنيد رحمة الله عليه عن المتوكلين فقال هم على اربعة
درجات من الاسباب وهي ثلثة سبب ومسبب ومتسبب فالذي تقع له السكون على ما تجري
من الاسباب من غير مؤنة هو اتمهم وقال ابو عثمان رحمه الله عليه قد يكون الرجل متوكلا مع
الاسباب اذا انقطعت الاسباب عن قلبه واذا ترك الاسباب بنفسه ولم ينقطع بقلبه لا يكون
متوكلا لان التوكل اصله في انفراد القلب عن اسباب المعيشة ٥ وقال شاه التوكل سكون القلب
في الموجود والمفقود وقال ايضا التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في كل الاحوال
وقال بعضهم من يتوكل على الله حقيقة التوكل هو انتظار الفرج من محن الله والمنتظر للفرج
من محنته هو مقيم على مخالفته فنفس التوكل عقوبة وكذى الصبر ٥ وقال القسم التوكل الرضا
بما يجري من القضا وزيادة الايمان كزيادة الهلاك وقال الحسين التوكل على الحقيقة لا ياكل شيئا
وفي البلد احق منه ومن راى السبب فهو المدعي وقال سئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا
قال اذا رضي الله وكيلا واذا وثق بوعد الله في رزقه ولم يتبرع بالاكتساب لانه من حسب رزق
مضمون ٥ قال الحسين التوكل هو الاكتفا بالله والاعتماد على الله ومن يتوكل على الله
كفاه وصدق التوكل ان لا يخاف من غير الله وحقيقة التوكل الاستيناس بالله قال سهل رحمة
الله عليه التوكل معرفة معطي ارزاق المخلوقين قال وجا رجل الى الشبلي رحمة الله عليه

يشكو اليه كثرة العيال فقال له ارجع الى بيتك فمن تعلم ان رزقه ليس على الله فاطرده عنك
وقال الدقاق بالتوكل على الله قاموا مع الله وبالتوكل فتحت لهم احكام الله وبالتوكل تركوا امورهم
على الله ونفس التوكل الكفاية وقال عمرو المكي التوكل حسن الاعتماد على الله وقال
ابو عبد الله بن خفيف الاكتفا بضمانه واسقاط التهمة في قضايه ٥ وقال بعضهم استيلا الوجد
على الاشارة وجذب التشوق الى الارفاق حتى تتبدا ٥ وقال عطا قد شرف الله التوكل
وعظم مقامه ولو لم يكن من شرف التوكل الا قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان
في هذا القول من الله عز للمتوكلين وزجر للمتعرضين سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن
علي الكتاني يقول التوكل في الاصل اتباع العلم وفي الحقيقة استعمال اليقين ٥ سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الدراج يقول التوكل مقرون مع الايمان فكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن اراد
التوكل فعليه بحفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه ويستعمل الصبر ويستعين بالله ٥ وقال
ذو النون المصري رحمه الله عليه خص الله اهل ولايته بالانقطاع اليه ليعرفهم فضله واحسانه فانصرفت
هموم الدنيا عن قلوبهم وعظم شغل الاخرة في صدورهم لما سكنها من هيبة ربهم فالزموا قلوبهم من
العبودية وطرحوا انفسهم في شرايع التوكل قال الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه **قوله تعالى**
فاتقوا الله يا اولي الالباب ٥ قال شاه التقوى التورع من المباحات خوفا من الوقوع في المحارم وقال
ايضا اولوا الالباب هم الواقفون مع الله على الحدود لا يتجاوزونها ولا يقصرون عنها ٥ وقال
الفضيل بن عياض لا يكون الرجل من المتقين حتى يامنه عدوه **قوله تعالى** احاط بكل شي
علما قال ابن عطا رحمه الله عليه احاط علمه بالاشيا لانه اوجدها ولم يحط احد به علما لامتناع
الازل ان يلحقه شي من الحوادث

ذكر ما قيل في سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو دايما ويقول اللهم اني اعوذ بك من كل قاطع يقطعني عنك قال لا يدع الحق احدا

يسكن اليه حتى تشغله بغيره لانه عزيز **قوله تعالى** عرّف بعضه واعرض عن بعض روى
عن الحسن البصري رحمه الله عليه انه قال ما استقصا كريم قط الا ترى الله تعالى حكى عن نبيه صلى الله
عليه وسلم قوله عرّف بعضه واعرض عن بعض **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا قال سهل بطاعة الله واتباع السنن وقال ابن عطا بقبول نصيحة الناصحين وقال ابو عثمان
رحمه الله عليه في هذه الاية امرنا باستماع المواعظ وقبولها والعمل بها وقال ابو الحسن الوراق علموهم
الفرايض والسنن لتنقذوهم بها من النار قال يحيى بن معاذ قوا انفسكم واهليكم نارا يا ايها الناس النار
التي لو اعدت للجديد لم تقم لها فكيف تقوم او تطيق الابدان احتمال عذابها وكيف لها الصبر على
اليم عقابها اهلها فيها لا يامنون ولا فيما حل بهم من المصايب يفترون ولا يعزون ولا يكلمون ولا يعادون
ولا يوذن لهم فيعتذرون قال القسم زينوا انفسكم بالطاعات واحملوا عليها اهاليكم لتبعدنهم
بها عن النار **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال ابو عبد الله النباجي التوبة
على عشر مقامات اولها الخروج من الجهل والندم على الفعل والتجافي عن الشهوة واعتقاد مقت النفس المسولة
واخراج المظلمة واصلاح الكسرة واسقاط الكذب وترك قرين السوء وحل المعصية والعدول عن طريق
الغفلة هذه بجمعها سبيل التوبة فاذا اجتمعت صحت التوبة ودخلت في جملة التوبة النصوح
وقال محمد بن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع الى الله تعالى من حيث ذهبوا عنه والنصوح
في التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا وعلنا وقولا وفكرة قال الواسطي رحمه الله عليه
التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها اثرا من المعصية سرا ولا جهرا وقال ابو سليمن الداراني
من التوبة النصوح ان يكون صاحبها نادما على ما مضى مجمعا عقده وعزمه فيما بقي ان لا يعود وجل
القلب فيما بين ذلك يكون من ذنوبه على يقين ومما احدث من التوبة على وجل لا يدري
اهي مقبولة منه او مضروب بها وجهه وقال من كانت توبته نصوحا لم يبال كيف امسى واصبح
وقال بعضهم التوبة النصوح ان تترك الذنب كما اتيته وتبغضه كما احببته وقيل التوبة النصوح

الاستغفار
الذي يدوم العبد فيها على الاستقامة وقال ابو بكر الوراق التوبة النصوح توبة لا يعقد عوض وقال رابعه
التوبة النصوح هي توبة لا اختلاج منها الى توبة سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن
سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول قال ذو النون رحمه الله عليه وعليهم التوبة النصوح هو ادمان البكاء
على ما سلف من الذنوب والخوف المقلق من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الخير
قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي قال بعضهم لا يرد شفاعته في امته والذين امنوا لا يرد شفاعتهم
في اخوانهم واقاربهم **قوله تعالى** نورهم يسعى بين ايديهم قال ابن عطا انما هي انوار نور التوحيد ونور المعرفة
ونور الحقيقة فيسعى بهذه الانوار الى محل القرار **قوله تعالى** يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا
تقطعنا بك عنك وكن دليلنا منك عليك حتى تتم لنا الانوار وان اتمام النور باتمام المنور له وقال
بعضهم اتمم لنا نورنا اي ارزقنا الكمال فانه غاية الطلبات وقال سهل لا يسقط الافتقار الى الله
تعالى عن المومنين في الدنيا والاخرة اشد افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والغنا لشوقهم
الى لقايه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا **قوله تعالى** يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
امره بالاغلاظ عليهم ليشفي غيظه منهم مع قلة دعاويهم وامر موسى باللين مع فرعون مع
علو دعواه **قوله تعالى** ونفخنا فيه من روحنا قال بعضهم نفخ من نوره في روح عبد ليحيي بذلك
الروح ويحييه ويطلب النور لا يغفل عن طلب المنور ويعيش في الدنيا حميدا ويبعث في الاخرة
شهيدا وقال الصافي في قوله ونفخنا فيه من روحنا اي من وجهنا الحبيب بذكرنا فحياة الروح
بالنور الذي القاه الله اليها وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح النور **ما قيل في سورة
الملك** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** تبارك الذي بيده الملك قال بعضهم
قوله تبارك كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال سهل في هذه الاية
تعالى من تعظم عن الاشباه والاولاد والاضداد والانداد بيده الملك يقلبه بحوله وقوته يوتيه
من يشا وينزعه ممن يشا وهو القادر عليه وعلى كل شي جل وتعالى سبيل بعضهم عن قوله تبارك

فقال تبارك هو ابتداء النهايات والغايات الذي لا يخلو علمه من شيء ولا يحاوله العجز والجهل ولا تعارضه
الزيادة والنقصان كل مصنوع صنعه ولا علة لصنعه ربط كل شيء بضده وقطعه بجده وانفرد هو
بنفسه وهو الذي حاز الغاية قدرة والفطنة كنهة وهو الذي بيده الملك لا يستوجب ذلك احد الا هو
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا تبارك الذي اي بارك في
الخلق ووهب لهم البركة فنفعهم وكل بقاع مبارك ه وقال ايضا تبارك اي تعالى عن خلقه فضلاً
وقال جعفر في قوله تبارك اي هو المبارك على من انقطع اليه او كان له قوله تعالى الذي خلق الموت
والحيوة قال سهل الموت في الدنيا بالمعصية والحيوة في الاخرة بالطاعة في الدنيا وقال عبد العزيز
في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملاً اي ايكم احسن استقامة على الاوامر وقال ايكم احسن
عملاً اي ايكم تدركه التوفيق فيحيه بالطاعة ويبعده عن المعصية وقال في قوله العزيز
الغفور العزيز الممتنع في ملكه والغفور الحليم في تدبيره لخلقه وقال الواسطي رحمه الله عليه
حسن العمل ترك التزين وقال الجنيد رحمة الله عليه حيوة الاجساد مخلوقة وهي التي قال الله
خلق الموت والحياة وحيوة الله دائمة لا انقضاء لها اوصلها الى اوليائه في قديم الدهر الذي ليس
له ابتداء بمراده قبل ان خلقهم فكانوا في علمه احياء براهم قبل ايجادهم ثم اظهرهم واعارهم
الحيوة المخلوقة التي احيا بها الخلق واماتهم فكانوا في سره بعد الوفاة كما كانوا ثم رد عليهم حيوة
الابد وكانوا احياء واتصل الابد بالابد فصار ابدا في ابد الابد ه قال عبد العزيز في قوله ليبلوكم
ايكم احسن عملاً ايكم احسن استقامة على الاوامر قال بعضهم ايكم اورع قلباً واصفى ذهناً
واحسن سمتاً وهدياً وقيل احسن العمل نسيان العمل ورؤية الفضل وقال عطا الذي خلق
الموت للعبرة والحيوة للامل والغفلة قال الواسطي رحمة الله عليه من احياه الله عنده كان في
ازله لا يموت ابداً ومن اماته في ذلك لا يحيى ابداً وكم حي غافل عن حيوته وميت غافل
عن مماته قال سهل ايكم احسن عملاً اي ايكم احسن توكلاً وقال بعضهم ايكم احسن عملاً اي

اعرف بالطريق الى الله وقال بعضهم ايكم اصدق لهجة وقال بعضهم ايكم اعرف بعيوب نفسه قوله تعالى
فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين الاية قال الواسطي رحمة الله عليه كرتين اي
قلباً وبصراً لان الاول كان بالعين خاصة هل ترى من فطور اي انه لم يكن في خلقي فطور فانا اشد
امتناعاً من الاستغراق والاستخراق قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال عطا زينا
قلوب الاولياء بانوار المعرفة وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجاء وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيبة
وزينا قلوب المتوكلين بالثقة واليقين وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والانابة وزينا قلوب
المؤمنين بالايمان والتصديق وكل متحلي بزينته لا يشرف على من فوقه في الدرجة والفوقاني مشرف
عليه قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال بعضهم لو سمعنا موعظ
الواعظين وعقلنا نصيحة الناصحين لاتبعناهم فيما امر ونابه وما كنا اذا في اصحاب السعير قوله
تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب قال بعضهم الخشية نصيب القلب والسر والخوف نصيب
البدن وقال بعضهم الخشية انزعاج القلب على كل حال لا يسكن الى طاعة فيعتمدها ولا يميل الى رجاء
فيستروح ويكون من معاصيه على وجل ابداً قوله تعالى الا يعلم من خلق قال سهل الا يعلم من خلق
القلب ماذا اودع فيه من التوحيد والجحود وهو اللطيف في علمه بما في لب القلوب ه سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله الا يعلم من خلق الصدور
ما في الصدور بلى وهو اللطيف الخبير واللطيف من علم المغيبات بلا مرشد واللطيف من
عرف الغائبات بلا دليل واللطيف المشرف على الغائبات كاشرافه على الخاطرات و
اللطيف من احسن اليك في لطف الخفاء والخبير من يخبرك بما في غيبك والخبير يخبرك امرك
فاتيك بالالطاف على حسب المصالح لئلا تستبطيه في المنع قال ابن عطا الا يعلم من خلق
الصدور وما يحدث فيها من الحوادث العوارض قال الواسطي رحمة الله عليه حجب الاشيا
عن الوقوف على حقايقها واستبد بمعرفة الحقايق فقال الا يعلم من خلق قوله تعالى

الذي جعل لكم الارض ذلولاً قال سهل رحمه الله عليه خلق الانفس ذلولاً فمن اذلها لمخالفتها فقد نجاها من
الفتن والبلاء والمحن ومن ابزلها واتبعها اذلته نفسه واهلكته قوله تعالى قل ارايتم ان اهلكني الله ومن
معي او رحمنا قال عبد العزيز المكي حكمه جارٍ وامره نافذ ومشيئته ماضية ماشا فعل رضينا بجميع
ذلك لان فعله واقع في ملكه قوله تعالى قل انما العلم عند الله قال يحيى بن معاذ اخفى الله علمه في عباده عن
عباده وكل يتبع امره على جهة الاشفاق لا يعلم ماسبق له وبماذا يختم له وذلك قوله قل انما العلم عند الله
قوله تعالى قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا قال عبد العزيز المكي امرهم نبيهم ان يفتخروا بالعبودية وما امرهم
بذلك الا وقد رضي بهم عبيداً وهذا الشرف غاية الشرف لانه مارضيهم الا لعلمه بانهم مستاهلون لما رضيهم
له قال بعضهم التوكل نتيجة صحة الايمان فمن لم يصح ايمانه لا يكون له في التوكل حظ لان الله يقول قل هو الرحمن
امنا به وعليه توكلنا ما قيل في سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون
قال سهل النون اسم من اسماء الله وذلك انه اذا اجتمعت اوايل هذه الثلث السور الر وحم ون يكون الرحمن وروى
عن ابن عباس انه قال النون الدواة التي كتب بها الذكر وما يسطرون وما كتب من الذكر من اللوح المحفوظ
من الشقاوة والسعادة وقيل وما يسطرون من الخط الذي نزل الله تعليمه لعباده قال جعفر ن والقلم
قال نون الازلية الذي اخترع منه الانوار كلها فجعل ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل له
وانك لعلى خلق عظيم اي على النور الذي خصصت به في الازل فقال بعضهم النون نون العزة وقلم
القضا وما يسطرون الملايكة الكرام الكاتبون قوله تعالى وان لك لاجراً غير ممنون قال سهل غير
محدود وقال لما لم تطالع الاعواض ولم تعتمد على شي سوانا كان لك اجراً غير ممنون وهو ماشاهدت
من المشاهد والمواقف سمعت ابا الفتح القواس الزاهد ببغداد يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
قال سيل الجنيد عن قوله وان لك لاجراً غير ممنون قال غير مستكثر ذلك بل هو نعيم دايم
قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سهل رحمه الله عليه تادبت بادب القران ولم تتجاوز
حدوده وهو قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه قال الواسطي رحمه الله عليه في قوله وانك

لعلى خلق عظيم قال انه جاد بالكونين عوضاً عن الحق وقال ايضاً الخلق العظيم ان لا تخاصم ولا تخاصم من شدة
معرفته بربه في ليلة المسرى وقال الحسين لانك لا تنظر الى الاشيا بشاهد الحق ولا تنظر الى الاشيا بشاهدك
فان من نظر الى الاشيا بشاهده هلك وقال الواسطي رحمه الله عليه في قوله وانك لعلى خلق عظيم لوجدانك
حلاوة المطالعة على سرك وقال ايضاً انك قبلت فنون ما اسديت اليك من نعمي احسن مما قبله غيرك من
الانبيا والرسل لاني جبلتك على خلق عظيم وقال الحسين معناه انه لم يوثر فيك جفا الخلق بعد مطالعة
الحق وقال صغرت الاكوان في عينك بعد مشاهدة مكونها سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزاز يقول قال ابن عطا في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال جدت بالدنيا والاخرة عوضاً منا وقال
الجنيد رحمة الله عليه اجتمعا في الله البلا وماشكا بل رحم وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وقيل انك لعلى خلق عظيم قال الواسطي في هذه الايه قال هو لباس النعوت والتخلق بالخلافة اذ لم يبق للاعراض
عنده خطره وقال القسم ليس للكون عليه اثره وقال بعضهم في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال فيه محنه ولو
تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا هو اتم لانه لما قال له انك لحضره واذا احضره اعقله وحجبه لاخذنا اتم
فان فيه فناه وتغيبه وقيام الحق نيابة عنه فلذلك هو اتم وقال الواسطي رحمه الله عليه اظهر الله قدرته في عيسى
ونفاذه في اصف وسخطه في عصا موسى واظهر الخلافة ونعوته في محمد عليه السلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم
فاذا افتشت هولاي الحقيقة لا تجد الا نعوتا قايمة بنعوت المنعوت لا لعيني وقال فارس من عظم خلقه
كان ينتدل اليه تنزلاً فغيبه بعد الحضور وقال يحيى بن معاذ في علو الاخلاق كنوز الارزاق قال ابو سعيد
الخراز في قوله وانك لعلى خلق عظيم ليست لك همة الا الله وقال الواسطي رحمه الله عليه كيف لا يكون
كذلك من تجلى الله سره بانوار الخلافة وحق لمن وقعت له المباشرة الثالثة ان يكون مفضلاً على الخلق وقال
جعفر هو صرف الايمان وحقيقة التوحيد وقال الواسطي رحمه الله عليه الخلق لا تحتمله العلم و
الخلق لمن تخلق بالرب لان الله اوحى الى داود صلى الله عليه تخلق باخلاقي فاني انا الصبور فمن اوتي الخلق
فقد اوتي اعظم المقامات لان المقامات ارتباط بالعامة والخلق ارتباط بالصفات والنعوت وقال

قال محمد بن علي الترمذي اي خلق اعظم من خلق خص به نبيه وحبيبه وهو ترك مشيئته وتبدها وراء
ظهره ٥ قال الجنيد رحمه الله عليه في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وخلقه اجمع في اربعة اشيا في
السخاوة والالفة والنصيحة والشفقة ٥ سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت بن عطا
يقول في قوله وانك لعلى خلق عظيم والخلق العظيم ان لا يكون له اختيار ويكون تحت الحلم والصفح
والعفو مع فنا النفس وفنا المالوفات ٥ قال ابو سعيد القرشي هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم والصفح والعفو العظيم
والاحسان الا ترى الى ما روى عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لله مائة وبضعة عشر خلقا من اتى بواحد منها
دخل الجنة فتخلق باخلاق سيده فوجب الثنا عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقال ابو سعيد وانك لعلى خلق عظيم
عظيمه حيث زينه به وقال الحسين عظم خلقك حيث لم ترض بالاخلاق وسرت ولم تسكن الى النعوت حتى
وصلت الى الذات ثم فنيت عن الذات بالذات حتى وصلت الى حقيقة الذات ومن فني بالفنا عن الفنا كان القايم
عنه غيره بالبقاء وقال الحسين كيف لا يكون خلقه عظيما وقد تجلى الله سره بانوار الخلافة وحقق له لم ووصف
له المباشرة الثالثة ان يكون معصلا في خلقه قال الواسطي رحمه الله عليه لما بعث النبي صلى الله عليه بالمحاربة حجبه بها
عن اللذات والشهوات والقاه في الغربة والجفوة فلما صفاه بذلك عن دنس الاخلاق قال وانك لعلى
خلق عظيم **قوله تعالى** ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال جعفر من اتقى الذنوب كان ماواه جنة
النعيم ومن اتقى الله كشف عنه الغطا والحجب حتى يشاهد الحق في جميع الاحوال **قوله تعالى**
يوم يكشف عن ساق قال جعفر الصادق رضوان الله عليه عن الاهوال والشدايد والصراط والحساب
وعبدي المومن الذي سبقت له عنايتي ورحمتي سالم من تلك الاهوال والشدايد ولا يكون له علم
بشدايدها واهوالها وكل من سبقت له من الله تعالى العناية يسجد بين يديه مفتقرا ومن سبق له من
الله العدل لا يقدر ان يسجد وظهره كالحجر لا يليق بسجود رب العالمين وقال ايضا يوم يكشف
عن ساق قال فاذا التقى الولي مع الولي انكشف عنه الشدايد **قوله تعالى** سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون قال القناد لم يعاقبهم في وقت مخالفتهم فيستيقظوا بل امهلناهم ومددناهم

293

في النعم حتى زال عنهم خاطر التذكير وكانوا متنعمين في الظاهر مستدرجين في الحقيقة ٥ قال
بعضهم اذا استقل النعم واستنكا فهو مستدرج ٥ قال الواسطي رحمه الله عليه لو كشف للخلق لصاروا
جبارين ولكن سداهم بالتلبيس والستر ثم يكشف ليعرفوا قدر ما هم عليه واما العاقبة فهو الاستدراج
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال بن عطا في هذه الاية كلما احدثوا
خطية جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار وقال ابو الحسن بن هند المستدرج سكران والسكران لا
يصل اليه الم فجع المصيبة الا بعد افاقته فاذا افاقوا من سكرتهم خلص الى قلوبهم ذلك فان عجوا ولم ابطنوا
والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعم من المحن والاغترار بحلم الله عز
وجل ٥ قال ابو سعيد الخراز الاستدراج فقدان اليقين لان باليقين تستبين فوايد باطنه فاذا فقد
اليقين فقد فوايد باطنه واشتغل بظاهره واستلذ من نفسه حركاته وسعيه ليغيبونه عن
المنة **قوله تعالى** فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت قال ابو بكر الوراق لا يستقيم
الزهد الا بالصبر لان الصبر يجنبك افات الدنيا ويحملك على الروح والراحة ويزيد في عقلك
ويشفيك من كل دا ويخلصك من كل هم والصبر يفيدك كل يوم من ادويته دوا يدلك به
على رشدك والصبر لا يسقيك مرارة الا مشوبة بحلاوة والصبر يقهر اعداك ويغلبهم
وهو النفس والهوا والشيطان والصبر سايق اليك جميع مصالحك ومحاسنك عاجلا واجلا
قال بن عطا ولا تكن كصاحب الحوت قال لم يكن هذا نقصا لصاحب الحوت ولكنه طلب استزاده
من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
الجنيد رحمه الله عليه يقول في كتاب صبر الانبيا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
المصطفى وحبيبه المرتضى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يستكشف
بندايه ما مسته من الم بلايه ويستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف
دخول العجز واشفاقا من ملامة العلم عند الاصغا الى الابقا على النفس التي لولا تدارك المنعم

بالحفظ عند اول بادى من البلا لدخل العجز بسلطان فغص عليها لكن لوّح له تعريض الخطاب
لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا وهو مذموم فاجتبيه ربه لما سبق عنده من حكم
الاجتبا في قديم العلم ما قيل في سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم الذي يلحق كل احد بعمله وقال بعضهم تحقق جزا كل الاعمال
على كلى الطايفتين وقال بعضهم حق على من يعقل ان يخاف ذلك اليوم ويفزع من ذلك المشهد
قوله تعالى انا لما طغى الما حملناكم في الجارية قال القسم الاجسام لم تكن والارواح لا تحمل الجارى
وانما هو جريان الحق عليه بشرط الاقسام واذا عاين الروح هذه المقامات عرف اسره قال
الواسطى رحمه الله عليه في قوله انا لما طغى الما قال تمسح لخد شقى ادم واخرج منه الرتبة قال
حملناكم بشواهدنا واجريناكم الاوقات على مقادرنا قوله تعالى وتعيها اذن واعيه
قال الواسطى رحمه الله عليه اذان وعت عن الله اسراره وقال ايضا واعيه في معادنها ليس فيها
من شاهدها شي هي الخاليه عما سواه فما اضطرب في الطبايع الا ضرب من الجهل قوله تعالى
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه قال محمد بن حامد الغافل من غفل عن العرض الاكبر حين تشهد
على العبد جوارحه لا شاهد عليه الا منها ثم تجزى كل نفس بما تسعى لا تخفى على الله منهم خافيه
فمن لم يهتم لذلك العرض ولم يصلح نفسه له ولم يدم تضرعه الى الله في استقالة ما سبق منه
فهو الغريق في بحار الغفله قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخاليه
قال الواسطى رحمه الله عليه في هذه الايه اى الايام الخاليه عن ذكر الله لتعلموا انكم في فضله دون
جزا الاعمال قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال جعفر بما تبصرون
من صنعى في ملكى وما لا تبصرون من برى باوليايى قال الجنيد رحمه الله عليه بما تبصرون
من اثار الرساله على حبيبى وصفيى صلى الله عليه وما لا تبصرون من سرى معه الذى اخفيته
على الخلق وقال بن عطا ما تبصرون من اثار القدرة وما لا تبصرون من سر القدرة قال

الحسين في قوله فلا اقسم بما تبصرون اى ما اظهر الله للملايكه والقلم واللوح وما لا تبصرون مما اختزن
عن خلقه الذى لم يجرى القلم به ولم يشعر الملايكة بذلك وما اظهر الله للخلق من صفاته واراهم من صنعه و
ابدا لهم من علمه في جنب ما اختزن عنهم الا كذرة في جميع الدنيا والاخرة ولو اظهر الله من حقايق ما اختزن
لذابت الخلايق عن اخرهم فضلا عن حملها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل اى ما كشفنا له من الحقيقة لو نطق به لا
لاقتبنا اوصافه مع ان كلا ذكر ليس بذكر وليس لله وقت ماضى ولا جنس مستانف وقال علامة مجذوب الحق اذا رغب حجب واذا
جذب قال لعمرك انهم حجب ولو تقول علينا بعض الاقاويل حذب اذا اظهره لنفسه حجبه واذا اظهره لغيره جذبه
مع ان كل منيب محجوب قوله تعالى وانه لتذكرة للمتقين قال سهل الرحمة المطيعين قال بن عطا بيان للمتبتلين وقال
جعفر موعظة للموقنين وقال بعضهم تبصير لاهل الاستقامة وقال بعضهم نجاة للقانتين قوله تعالى وانه لحسرة
على الكافرين ما يرون من ثواب اهل التوحيد ومنازلهم وكرايم مقاماتهم قوله تعالى وانه لحق اليقين قال الجنيد رحمة الله عليه
حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك معرفته بالحق وهو ان يشاهد العيون كمشاهدته المرئيات مشاهدة عيان ويحكم على المغيبات
ويخبر عنها بالصدق كما اخبر الصديق الاكبر رضى الله عنه في مشاهدته النبى صلى الله عليه وبين يديه حين
الرسالة ماذا بقيت لنفسك قال الله تعالى ورسوله فاخبر عن حقيقة بالحق وقطعه عن كل ما سواه ووقوفه
معه ولم يسله النبى صلى الله عليه وسلم عن كيفيه ما اشار اليه لما عرف من صدقه وبلوغه المتمنى فيه ولما قصر
حال حارثة عن حاله لما قال اصبحت مومنا حقا فاخبر عن حقيقة ايمانه ساله النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك
لما كان يجد في نفسه من عظيم دعواه ثم لما اخبر لم يحكم له بذلك وقال عرفت فالزم اى عرفت الطريق
في حقيقة الايمان فالزم الطريقة حتى تبلغ وترك حال ابى بكر رضى الله عنه مستورا من غير استخبار عنه ولا استكشاف
لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين ما قيل في سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى تعرج الملايكه والروح اليه قال سهل باعمال بنى ادم الى الله عز وجل والروح ايها لطر في ذلك المشهد
قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا قال سهل رضا بغير شكوى وقال ابو عثمان رحمه الله عليه الصبر الجميل مع العبادة والعبودية
لله وقال بن عطا رحمه الله عليه صبرا على ما ابتليتك به جميلا علما ان ذنوبك اليك اسبق من البلاء وقال الواسطى
رحمه الله عليه ارض عما تصيبك رضا جامعا لا تسخط فيه بحال فهو الصبر الجميل الذى يورث الرضا التام
قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا وقال سهل انهم يرون المقضى عليهم من الموت والبعث والحساب بعيدا
لبعد امالهم ونريه قريبا فان كل كاين قريب والبعيد ما لا يكون وقال بعضهم يتوهمون بعدهم عن الحق وبعد الحق

قال الواسطى ع

منهم وهم منه على قرب قرب قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب وقال ما يكون من نجوى الاية قوله تعالى
ان الانسان خلق هلوعا قال سهل منقلب في حركات الشهوات واتباع الهوى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز
يقول قال ابن عطا الهلوع الذي عند الموجود يرضى وعند المفقود يسخط وقال ايضا ضجورا وقال بعضهم طموعا يرضيه
القليل من الدنيا ويسخطه مثلها قال ابو الحسن الوراق نساعد النعمة ودعا عند المحنة قوله اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا الا المصلين قال سهل اذا افتقر جزع واذا اثرى منع الا المصلين الموفقين من العباد وقال ابن عطا
المصلين العارفين بمقادير الاشيا لا يكون لهم بغير الله فرح ولا الى غيره سكون وقال الواسطي رحمه الله عليه جزوعا
جهلا من القسمة واما المنع فهو من صفة المنافقين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال
ابن عطا رحمه الله عليه وعليهم الا المصلين فانهم لا يكون لهم هلع لوثوقهم بربهم ويقينهم بتقديره وقال ابن عطا اذا عمل
فاحشة او معصية حمل التوبة وقنط واذا مسه الخير منوعا اذا سمع بشي من العلوم النافعة والاعمال الصالحة يحجز
قلبه الى ذلك قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم الامانة سر الله عند عباده يسارهم بها
في خواطرهم ويسارونه بالحيا والافتقار اليه ابدا فاذا اسكن القلب الى ملاحظ من سويه النفس نادته الامانة
خونها فارقته والامانة عهد الله ورسوله لقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا الاية وقيل
الامانة الاصلية هي المعرفة وقيل الامانة الاقرار الاول بلفظة بلى وقال ابن عطا الذين صدقوا في محبته فاحبوه
واشتاقوا اليه قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم قال ابو عثمان هم اهل الايثار وقال ايضا وهو ابن عطا
هم الذين لا يرون لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قايمون قال سهل رحمه
الله عليه قايمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون به في شي من الافعال والاقوال والاحوال
قوله تعالى كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال الواسطي رحمه الله عليه ما يوبسهم من دخول الجنة اي خلقناهم
للفنا والثواب والعقاب قوله تعالى خاشعة ابصارهم قال محمد بن علي خاضعة لما يرون من رويه التقصير

ما قيل في سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واصروا واستكبروا استكبارا

قال سهل الاصرار على الذنب يورث الاستكبار والاستكبار يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل
والتخطي في الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث النفاق والنفاق يورث الكفر قال بعضهم الاصرار
هو المقام على الذنب من غير ندم ولا توبة قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا سيل بعضهم ما افضل
ما ينطق العبد قال ان يلهم الاستغفار عند التقصير والشكر عند النعم وقال بعضهم الاستغفار اول طلب التوبة
قوله تعالى ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال جعفر يزين ظاهركم بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان
قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا قال اباح الله لكم ما لا بد لكم منه فجعل لكم الارض بساطا تحملك عليها

حيا وتستتر كفيها اميتا واحسن البسط بساطا يحملك في حيوتك ويواري عورتك بعد وفاتك وجعل فيها رزقك وجعلها
شاهدة عليك مطيعا كنت او عاصيا فاتق الله في تقلبك ولا تشهد على نفسك من لا ترد شهادته من مجالسك
ومسالكك قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا قال سهل اغرقوا في الحيرة عن الهدى فادخلوا نارا فاوجب الله عليهم
الهوان وانزلهم دار الاشقيا ما ذكر في سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن قال تعجبت الجن من بركات القران لما سمعوه ووجدوا في قلوبهم روحا وفي اسرارهم نورا وعلى ارواحهم راحة
وفي ابدانهم نشاطا للاستماع له وامنوا فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا اي كتابا عجيب البركة قوله تعالى يهدي الى الرشد قال
سهل يدل على بديع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد رحمه الله عليه يهدي الى الوصول الى الله وهو الرشد وقال
ابن عطا يبين اداب الخدمة وسلوك العبودية فاتبعناه قوله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا قال الحسين
هذا الخبر عن النفوس الكاذبة والاماني الباطلة والوساوس الجالبة من قبل انهم جعلوا انفسهم علما الوصول اليه من الجهة
التي من اجلها لم يجعلها دليلا فشاهدوا النفوس سهوا التفريط قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا قال الجنيد رحمه الله عليه ارتفع
شانه عن ان يتخذ صاحبة ولا ولدا وقال الثوري تعالى عظمته عن ان يكون اليه السبيل الاية او يلحق به ما احدثه بل الدليل
على الله سواه ولا اثر لشي عليه انه الذي ابدا الاثار قوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال الواسطي
رحمه الله عليه حقيقه الايمان ما اوجب الامان فمن بقي في مخاوف المرتابين لم يبلغ الى حقيقه الايمان قوله تعالى وان لو
استقاموا على الطريقة قال الواسطي رحمه الله عليه في هذه الاية اي على معنى الاخلاص والرضا والصدق واليقين لاسقيناهم
شربة نقويهم على الملك على طريق الاستقامة فيثبتون بتوليه من هو قايم على كل نفس بما كسبت وكل مرام ما قاطعة شي
حجبه عن نفسه لما بدا لهم عند انفسهم من الربوبية متوحدين بذلك الامر واقامتها كلما ضربوهم الاقدار حجبهم بالعزة
والافتخار قوله تعالى وان المساجد لله قال سهل رحمه الله عليه لا تدع مع الله شريكا اي ليس لاحد معي شركة في شي
ان يمنع عبادي عن دعوتي لكلما كان لله فهو على هذه الجهة ليس لاحد فيه سبيل ان يمنع منه سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا مساجدك اعضاك التي امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تذلها لغير
خالقها قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال الجنيد رحمه الله عليه كيف املك لكم شيا وانا عاجز ان املك لنفسي
الا ما ملكنيه وقال ابن عطا لا املك لمن حقق في الايمان ضرا ولا لمن حقق في الكفر رشدا قوله تعالى قل اني لن يجيرني
من الله احد هذه لفظة تدل على الاخلاص والتوحيد اذ التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير وهو تصحيح الاقبال
على الله والاعراض عما سواه والاعتماد عليه دون ما عداه قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا قال بعضهم
اخفى الحق الغيب على الخلق فلم يطلع عليه احدا من عباده الا الاوليا على طرف منه باخبار صدق او تلقف من الحق و
الاوليا الامنا اصحاب الفراسة الصادقة فانهم ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب سيل الجنيد رحمه الله عليه عن هذه الاية

فقال هذا قولي فيه وانشا يقول   تحيرت القلوب لدى علوم   حقوق بيانها محو الصفات
ستبدي ما توارى عن اناس   وتخبر عنها قوم ثقات   فيا لك مغنم فضل لوصل   صفات لا جهات بالصفات
فما لي علم ما يخفى علي   وما للحق رعي في الذوات   ثم قال كل علم ينشرح فهو عموم وكل علم علم ولم ينشرح فهو خصوص
وذلك ان الامر مشروحة والحقايق معلومة لان الامر منقول والحق مشار اليه من جهة العموم وموجود من جهة الخصوص
وهو بيانا العموم وهوارض الخصوص والاشارة وراد ذلك والكل صغير فيها قوله واحصى كل شي عددا قال القسم البزار
هو وجدها فاحصيها عددا ما قيل في المزمل بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا قال بن عطا يا ايها المخفي ما تظهره عليك من اثار الخصوصية الان وان تكشفه فاظهره فقد ابدنا بك بمن يتبعك
ويوافقك ولا نخذلك ولا نخالفك وهو ابو بكر رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله تعالى ورتل القران
ترتيلا قال ابو بكر بن طاهر تدبر لطايف خطابه وطالب نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال
عليه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي ثقيلا على المخالفين سماعه قال ابو بكر رحمه الله عليه قولا لا تحمله القلب
مويد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وهو قلبك ونفسك يا محمد ومن يطيق حمل ما اطقته من تلقف الخطاب
عن مشاهدة لانك مويد بالعصمة قال القسم في هذه الاية سماع العلم من العالم ثقيل واستعماله اثقل لكنه ياتي بالفرج
اذا استعمله العبد على حد السنة وتمام الادب قوله تعالى ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ما ينشئه العبد
من عبادة الليل هي اشد مواطاة على السمع والقلب من الاصغا والفهم واقوم قيلا واثبت رتبة وقيل واقوم
قيلا واصوب قولا لانه ابعد من الريا وقال بعضهم عبادة الليل اتم خلاصا واكثر بركة قوله تعالى ان لك في النهار
سبحا طويلا قال بن طاهر اشتغالا بالخدمة واقبالا على الله وانتظارا الموارد الوحي قوله تعالى واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا قال سهل في قوله اذكر اسم ربك قال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا صلاتك توصلك بركة
قراتها الى ربك وتقطعك عن كل ما سواه وقال ذو النون رحمة الله عليه سبحان من ذكى من الذكر اغصانا
الى الدنيا اشجارها في الملكوت فاطعم القلوب من ثمارها فاستعظمهم بها في الدنيا والاخرة هذا فعل الذكر به فكيف
اذا نجم الحب عليه وانشد لنفسه   مستطار الفواد يعشق فردا   مفرد في هواه قد ذاب شوقا
وقال لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر قال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لا يجد طعم
انس الذكر سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت قال بن عطا في قوله وتبتل
اليه تبتيلا اتصل به اتصالا ما رجع من رجع الا من الطريق ما وصل اليه احد فرجع عنه قال بعضهم وفتح على النبي

صلى الله عليه وسلم اولا اسباب التاديب ثم اسباب التهذيب ثم اسباب الذوب ثم التعييب فالتاديب
الامر والنهي والتهذيب المشية والقدرة والذوب لسر كل من الامر بتى والتعييب وتبتل اليه تبتيلا قوله تعالى
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قال سهل رحمة الله عليه اي كفيلا بما وعدك من المعونة على الامر والعصمة عن النهي والتوفيق
للشكر والصبر في البلوى والخاتمة المحمودة قوله تعالى ان هذه تذكرة قيل القران موعظة للمتقين وطريقا للسالكين
ونجاة للهالكين وبيانا للمستبصرين وشفا للمتحيرين وامانا للخايفين وانسا للمريدين ونور القلوب العارفين وهدى
لمن اراد الطريق الى ربه لان الله يقول ان هذه تذكرة قوله تعالى علم ان لن تحصوه قال الواسطي رحمه الله عليه اي لن تطيقوا
القيام بامري ولن تضبطوا اعمالكم بالصحة والبراة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقبل منكم اعمالكم مع ان من لقيه
بنعمة كان منقطعا عن المنعم بالنعم ومحجوبا بالصفات عن الذات قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القران سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن
محمد في قوله فاقروا ما تيسر من القران قال ما تيسر لكم فيه خشوع القلب وصفا السر قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله قال بعضهم ما تنفقوه في مرضات الله خير لكم من الامساك والشح قوله تعالى هو خيرا واعظم
اجرا من النظر للورثة واستغفروا الله على الوجوه كلها لان الصدقة على ثلثة اوجه ... وما كان من ذلك خالصا لله وهو ابلغ
تعالى فهو عزيز ولا يصل اليه الا الابرار المقربون ذكر ما قيل في سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر قال سهل يا ايها المستعنث من اعاية نفسك على صدرك وقلبك قم بنا واسقط
عنك ما سوانا وانذر عبادنا فانا قد هيانك لاشرف المواقف واعظم المقامات ٥ قال بعضهم في قوله يا ايها
المدثر قال ارجع سترة التجريد عن سكونه الى القيام في الطلب وعن طمانينة حتى ورمت قدماه ثم قال فاعلم
انه لا اله الا الله فدل ذلك على دعوته اياه على التفريد وربك فكبر وثيابك فطهر قوله تعالى وربك فكبر وثيابك
فطهر قال الجريري كبر الكبير واعلم انك لا تنال كنه كبريايه قال يحيى بن معاذ طهر قلبك من مرض الخطايا واشغال
الدنيا تجد حلاوة العبادة فانه من لم يصح جسمه لا يجد شهوة الطعام وقال الحسن عظم قدره عن احتياجه اليكم
في الدعوة اليه فان اجابة دعوتك ممن سبقت له الهداية قال بعضهم طهر قلبك عن فضولات الدنيا قوله تعالى
ولا تمنن تستكثر قال بعضهم لا تمن على عبادنا عالما تمنن به عليك وقال القسم لا ترى ما انت فيه لله كثيرا تمن به وتستكثر
فانه لا احد يقوم بواجبه ولوازمه ولربك فاصبر تحت القضا والقدر وقيل فاصبر وفارق الملاهي والشامتة
وقال الواسطي رحمة الله عليه لا تقدم تستدعي الاكثر وفي الحقيقة لا تستكثر ما يكون منك وقال بن عطا لا تمنن

بعلمك وتستكثر طاعتك ولا تكون رؤية الاستكثار الا برؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه فقد زال عنه
رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها وقال بعضهم في قوله ولا تمنن تستكثر قال من راها من الله وراى توفيقه
فيه ومعونته شغله الشكر عن الاستكثار وان يرى لنفسه فيه حظا ونصيبا ومن لاحظها من نفسه فقد دخل
في باب الاشتراك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال القسم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الكل لا تقفون على المخلوقات
فكيف تقفون على الاسامي والصفات قوله تعالى كلا والقمر قال القسم ورب القمر جذب عباده اليه بالاشارة والليل اذا
دبر ظلم الاسرار اذا انكشفت قوله تعالى والصبح اذا اسفر قال القسم وضيا الانوار اذا ظهر على القلوب قال انها لاحدى
الكبر لاحدى العظايم في باب التحذير عن عوج الظلم نذيرا للبشر خفيفا لمن عنده ضيا المباشرة قال الواسطي رحمه الله
عليه في قوله والصبح اذا اسفر معناه اذا ظهر على ارواح الموحدين الانوار انها لاحدى الكبر قال ظلم الليل ما وجبت
الرسل نذيرا للبشر لاشتغالهم بمعاني الموافقة فاذا صار ملحوظا عن شاهده فالنذير يرده الى شاهده فيعوده عليه
ظلم مطالعات الموافقة الا اللبس للموافقة عند المعاتبة حظر قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة قال القسم بما باشرت من
الاعمال ملحوذة فقال ايضا ملحوذة بكسبها من خير او شر الا من اعتبر الفضل والرحمة دون الكسب والسعاية سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عمرو البجاري يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال فاين الفرار من القدر وكيف الفرار
عن الخطر قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال الحسين كيف لهم بعلو الارادة ولهم نفوس خالية عن
الحق معرضة عن امور الحق غافلة عن الوقوف بين يدي الحق كيف تفهم الصحف المنشورة اسرار الحقائق ابكار ما افتضها
خاطر حق قط واصلها ان البشرية لا تتصل بالربوبية قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال سهل من اراد التقوى
فليترك الذنوب كلها وكل شي يقع عليه اسم الذنب فان التقوى اسم من اسما الله وفعل التقوى ترك النهي والفواحش و
التقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكرة والتقوى في الاداب مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب
ان لا يظهر ما في سره والتقوى في الترهيب ان لا يقف عند الجهل والتقوى هو التبري من كل شي سوى الله تعالى فمن لزم هذه
الاداب في التقوى فهو اهل التقوى

ما قيل في سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ولا اقسم بالنفس
اللوامة قال سهل النفس اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص والامل قال ابو بكر الوراق النفس كافرة
في وقت منافقة في وقت مرائية على الاحوال كلها هي كافرة لانها لا تالف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي
بالوعد وهي مرائية لانها لا تحب ان تعمل عملا ولا تخطو خطوة الا لرؤية الخلق فمن كانت هذه صفاته فهي
حقيقة بدوام الملامة لها قوله تعالى ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر سمعت ابا سعيد بن ابي بكر يرا الى

عثمان يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا عثمان يقول خمس مصايب في الذنب اعظم من الذنب اولها تخجيل الله
لعبده حين عصاه ولو عصمه ما عصاه والثانية ان يسلبه حلية اوليائه وكساه لباس اعدائه والثالثة ان اغلق
عنه ابواب رحمته وفتح عليه ابواب عقوبته والرابعة نظره وهو يعصيه والخامسة وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدم
واخر من قبايحه فهولا المصايب الخمس في الذنب اعظم من الذنب قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة قال الواسطي
رحمه الله عليه تخلص البصاير اورثت مطالعات المعارف وسلامة البصاير اوجبت الضيا في الضماير وملاحظة الكريم
اوجبت النعيم قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه قال الواسطي رحمة الله عليه جمعه في السر وقراته في العلانية وقال اودع
القران سرايرهم واودع البيان بواطنهم فقال ان علينا جمعه وقرانه قال بعضهم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا تستقل
بنفسك على شي من اسبابك فانا لا نكلك الى نفسك بل نتولاك في جميع امورك علينا جمعه في صدرك وتسهيله على
لسانك قوله تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخلدي
يقول سمعت الجنيد رحمه الله عليه يقول في هذه الاية كلا بل تحبون العاجلة قال انما هلا في البنية والصفة لا طلال اذا
فوق العلم وفوت المعرفة سكن ما في البنية والصفة قال ابو عثمان من احب الدنيا واقبل عليها وطلبها فليستيقن
بفوت حظه من الاخرة لان الله يقول كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة ان من يحب الدنيا يترك الاخرة ويعرض عنها
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال النصراباذي من الناس ناس طلبوا الرؤية واشتاقوا
اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا رؤيتنا ونظرنا فيه علل ورؤيته ونظره بلا علة فهو اتم
بركة واشمل نفعا قال عبد العزيز بن الحلق في لقا الله عز وجل على ضروب منهم من يطمع فيه غفلة ومنهم من يطمع فيه
جراة ومنهم من لا يطمع هيبة وهو افضلهم واشرفهم وارجاهم ان يؤهل لذلك قال الواسطي رحمه الله عليه وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة نظرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد وزهقت بالتجريد بلا لله فقال لما يريد قال ابو سليمن
الداراني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لاكتفوا به واي سرور اتم من وصول
المحب الى حبيبه والعارف الى معروفه قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال ابن عطا رحمه الله عليه اجتمعت عليه
شدة مفارقة الوطن من الدنيا والاهل والولد والقدوم على ربه لا يدري بما يقدم عليه لذلك قال عثمن بن عفان رضي الله
عنه ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه ولانه اخر منازل الدنيا واول منازل الاخرة

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر قال جعفر هل اتى عليك بالبيان وقت لم يكن الله ذاكرا لك فيه قال
ابو سعيد القرشي سمي الانسان انسانا لانه نسي العهود والمواثيق وقال بعضهم سمي الانسان انسانا لان عوامهم
يستانس بعضهم ببعض وخواصهم يستانسون بكلام الله وعبادته والاولياء يستانسون بعجايب القدرة والاكابر

يستانسون به دون غيره قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه سمعت ابا عثمان المغربي يقول
سئلت وانا بمكة عن قول الله امشاج نبتليه فقلت ابتلاه الله بتسعة امشاج ثلث متفننات وثلث كافرات وثلث مومنات
فاما الثلث المتفننات فبسمعه وبصره ولسانه واما الثلث الكافرات فنفسه وعدوه وهواه واما الثلث المومنات
فعقله وروحه وقلبه فاذا ايد الله العبد بالمعونة قهر العقل على القلب فملكه واستاسر النفس والهوى فلم يجدا الى الحركة
سبيلا فجانست النفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هي العليا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قوله تعالى
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال سهل رحمه الله عليه الابرار الذين فيهم خلق من اخلاق العشرة
الذين شهد النبي صلى الله عليه لهم بالجنة قال الواسطي رحمه الله عليه من كان تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس
بردت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم وقال ايضا لما اختلفت احوالهم في الدنيا كذلك اختلفت اشربتهم في
الاخرة بل سبقت الاشربة الاحوال من قدر له شرابا طهورا في الاخرة طهره الحق في الدنيا عن رؤية السعايات
بالموافقة والمخالفة وهو تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس بردت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم
قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله انها عيون يشربون منها في الدنيا فيورثهم ذلك شراب الحضرة وذلك
من عيون الحيا وعيون الصبر وعيون الوفا قوله تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال سهل رحمه الله عليه
ابتلا بلوا السدايد في الاخرة عامه والملامة خاص لخاص وقال بعضهم خوفهم لله مع الوفا بالنذور لعلمهم بما
بقي عليهم من حقوق الله التي لم يهتدوا اليها فيعرفوها ولا يفرغوا اليها فيشكروا وخوفهم من تقصير الشكر على
النعم قوله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا قال بعضهم جل ربنا ان يعيبهم على طلبها وصفح عنهم
الافكار والمحن والمون وهذا تعبير قول القايل على قدر المجاهدات بل على قدر الملاحظات ظهرت السعادات
وقال الصبيحي سقى الحق اهله بكاسات منها كاس مني ومنها كاس عتبي ومنها كاس هيام وقال ابراهيم له حتى الممات
نحبه وحولي من الحب المبرح خندق ومنها كاس دنف ومنها كاس تحير ومنها كاس تقلقل ومنها كاس احزان
ومنها كاس اشجان ومنها كاس غموم ومنها كاس هموم ومنها كاس سكر ومنها كاس صحو ومنها كاس افاقه
ومنها كاس شفا ومنها كاس حلاوة ومنها كاس بشاشة ومنها كاس اشتياق ومنها كاس تنعيم ومنها كاس ذوق
ومنها كاس عطش قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال سهل فرق الله بهذه اللفظة بين
الطهور والطاهر وبين خمر الجنة وخمور الدنيا فان خمور الدنيا نجسة تنجس صاحبها وشاربها بالاثام وخمر
الجنة طهور تطهر شاربها من كل دنس وتصلحه لمجلس القدس ومشهد العز وقال بعضهم في قوله وسقاهم ربهم الاية
ان لله شرابا صافيا طاهرا شهيا نفيسا ادخرها في كنوز ربوبيته لاوليايه واصفيايه يفجر لهم من ينبوع المعرفة في انهار
المنة فسقاهم ربهم بكاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا نقلوبهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سقاهم ذلك

في الدنيا في ميدان ذكره بكاس محبته على منابر انسه لمخاطبة الايمان وسقاهم في الاخرة في ميدان قربه بكاس رؤيته على منابر
النور لمخاطبة العيان سقاهم في الدنيا الما البارد العذب حظ اجسامهم وسقاهم في الاخرة برؤيته ما لو علمهم من انواع الكرامات
قوله تعالى وسقاهم قال جعفر سقاهم التوحيد في السر فناهو عن جميع ما سواه فلم تبقوا الا عند المعاينة ورفع الحجاب
فيما بينهم وبينه واخذ الشراب فيهم اخذ عنه فلم يبق عليه منه باقية وحصله في ميدان الحصول والقبضة سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت طيب الجمال يقول صليت خلف سهل بن عبد الله العتمه فقرا قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا
فجعل يحرك فمه كانه يمص شيا فلما فرغ من الصلوة قيل له اتشرب ام تقرا قال والله لو لم اجد لذته عند قراته كلذتي
عند شربه ما قراته وقال فارس منهم من سقاهم شراب الهداية فهداه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فبستره واواه
ومنهم من سقاه شراب الولاية فوالاه ومنهم من سقاه شراب المعرفة فقربه وادناه قال بعضهم من طهر الحق
في الدنيا سره عن رؤية السعايات بالموافقات والمخالفات وبردت الدنيا في صدره سقاه الله في الاخرة شرابا
طهورا وقال جعفر قوله شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه اذ لا طاهر من تدنس بشي من الاكوان وقال ابو سليمن
الداراني سقاهم ربهم على حاشية بساط الود فازالهم عن صحبة الخلق واراهم رؤية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس
وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر التاييد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب وكفاهم هموم الفرقة وحلاهم
بسرور القربة وقال بعضهم في قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا قال صب على صدورهم ما المحبة فشرحت صدورهم
بنور المحبة ولانت بنور المعرفة وانفسحت جوارحهم بنور الطاعة وبردت ضمايرهم بنسيم الهيبة واحيت ارواحهم
بنور القربة فبالهامي ساقي وبالهامي مستسقي وقال بعضهم في هذه الاية سقوا شراب المودة في كاس المحبة في دار
الكرامة فسكروا بها ومشوا في ميدان الشوق ولم يفيقوا الا على الرؤية قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته قال
الواسطي رحمه الله عليه ان الله عز وجل احكم صفته على صفتك ولم تحكم صفتك على صفته فقال يدخل من يشاء في رحمته كما ان
جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يصرف النفوس لا النفوس تصرفه على ما تريد كذلك صفته تصرف
الصفات والنعوت اجمع وقال ابو بكر بن طاهر المشيئة اوجبت للخلق الرحمة لا الاعمال فان الرحمة صفته ولا علة
لصفاته واعمال الخلق مشوبة بالعلل ولا يستوجب العبد معلول من الافعال ما لا علة له من الصفات ذكر ما قيل في
سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فاذا النجوم طمست قال ابن عطا اذا طمست نجوم المعارف
وكشف عن سراير المعاملات وهو اليوم الذي يفصل فيه بين المراد ومريده واخوانه وخلانه الامكان منها الله وحق الله
قوله تعالى ويل يوميذ للمكذبين قال الجنيد رحمة الله عليه الويل يوميذ لمن تدعي الدعاوي في الدنيا الباطلة وقال
سهل الويل يوميذ لمن ادعى من غير حقيقة تكذبه دعواه على رؤوس الاشهاد وذلك حين الافتضاح هذا يوم لا ينطقون
قال ابو عثمان رحمة الله عليه اسكتتهم رؤية الهيبة وحيا الذنوب قال سهل لا ينطق عن نفسه بحجة الا اهل الطهارة العجز

قوله تعالى

والعبودية والتزام المخالفات والجرايم قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال الجنيد رحمه الله عليه أنى له أوان العذر
فيعتذروا أي عذر لمن أعرض عن منعمه وكفر وجحد نعمه وأياديه قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون قال سهل من
كانت همته بطنه وفرجه فقد ظهر خسارته قال الله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون وقال بعضهم التمتع بالدنيا من أفعال
المنافقين وحبها والطمأنينة إليها من أفعال الكافرين والسعي لها أفعال الظالمين والكون فيها على حد الأدب والأخذ منها قدر الحاجة
من أفعال عوام المؤمنين والإعراض عنها والبغض لها من أفعال الزاهدين وأهل الحقيقة أجل خطرا من أن يؤثر عليهم حب الدنيا
وبغضها ذكر ما قيل في سورة النبأ جزاء وفاقا قال بعضهم وافقت أعمالهم الخبيثة ووافقت الأعمال ما جرى لهم في
الأزل من الأذكار وقال القسم جزاء وافق القضية ليس الجزاء معاوضة العطاء ولكن الجزاء رحمة من المعطي وقال بعضهم وافق
القضية القضايا كون الأرض والسماء قوله تعالى إن للمتقين مفازا فوزهم على قدر قصودهم ونياتهم قال القسم من اتقى الشرك
فهو متقي وليس من اتقى الشرك في أول أمره كمن اتقى الشرك في آخر أمره فإن الأمور عند أهل الشريعة بالخواتيم وهي عند أهل
الحقيقة بالسوابق وتقوى الأولياء أن يتقوا رؤية تقواهم فلا يرون العصمة إلا من الله تعالى ولا ينقطع إلا إليه قوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال جعفر لأن الله أمنهم بتوفيقه وعصمته لا يجري في الدنيا منه عليه لغو ولا يسمع في
الجنة لغوا واللغو ذكر كل مذكور سواه ولا كذابا أي ولا قولا إلا القول الصادق بالشهادة على وحدانيته وأزليته وفردانيته
قال الشبلي رحمه الله عليه لا يسمعون فيها أي كلاما إلا من الحق فإذا ظهرت الحقيقة خنست المقادير وصار الكل هباء في
جنب الحقائق ومن تحقق بالحق في الدنيا لا يسمعه الحق إلا منه ولا يشغله سواه لأنه مستغرق في معادن التحقيق قال الله
تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا قال جعفر العطاء من الله على وجهين في الابتدا
الإيمان والإسلام من غير مسألة وفي الانتهاء التجاوز عن الزلات والغفلات والمعاصي ودخول الجنة رحمة من عطاياه و
كذلك النظر إلى وجهه الكريم قال الواسطي رحمه الله عليه في كل طائفة تفاوت في الدرجات وتفاضل في الكرامات وخاطب وقال
إن للمتقين مفازا ردهم إلى محل الفوز ولا يكون إلا من كرامة وخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطاء حسابا أي حسبهم من العطا
حصول المعطي ومن الكرامة مشاهدة الكريم وقال بندار بن الحسين الجزاء إذا كان من الله لا يكون له نهاية لأنه لا يكون على
حد الأعواض بل يكون فوق الحد ولأنه ممن لا حد له ولا نهاية فعطاؤه لا حد له ولا نهاية قوله تعالى لا يتكلمون إلا من أذن
له الرحمن وقال صوابا قال ابن عطا الخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة وقال الواسطي رحمه الله عليه لا لأهل
الحق صوابا إلا ما كان إليهم منه فمن كان مأذونا في الكلام كان موافقا على قدر علمه قال أبو عثمان رحمه الله عليه علامة
المأذون له في الكلام صوابا قوله وصدقه ومن ظهر في كلامه تخليط أو زلل أو ظهر في خطابه كذب دل بذلك على أنه غير مأذون
له في الكلام ذكر ما قيل في سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى إذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى قال سهل رحمه الله عليه خرج من نفسه طائعا تعبدا ثم نادى ليكون النداء أبلغ وقال أبو عثمان طوى أيام ما قبل القصد ثم قصد
طاويا معتقدا فطوى الواد المقدس فناداه ربه على التقديس وقال بعضهم قدس المكان للكلام وقدس المكالمة وكلمة القدوس
بكلمات مقدسة بتقديسه إياها عن الرجوع إلى نفسه والاعتماد على أحد سواه هذا معنى قوله إذ ناداه بالواد المقدس
ربه

قوله تعالى اذهب إلى فرعون إنه طغى سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا العباس المغازلي يقول سمعت ابن الفرجي يقول في قوله
اذهب إلى فرعون إنه طغى قال الإشارة إلى فرعون وهو المعروف في الهجرة فإن الله لم يرسل أنبياءه على أعدائه ولم يكن لأحد من أعدائه من
الخطر ما يرسل إليهم أنبياءه ولكن بعث الأنبياء إليهم ليخرج أولياءه من المؤمنين من بين أعدائه الكفرة قوله تعالى فقل هل لك إلى أن
تزكى قال ابن عطا هل لك أن أطهرك من الخيانات التي تلطخت بها وأدلك إلى حد العبودية الذي بها النجح والنجاة قوله تعالى
وأهديك إلى ربك فتخشى قال محمد بن علي الترمذي الخشية ميراث صحة الهداية ألا ترى الله يقول وأهديك إلى ربك فتخشى قوله تعالى
فقال أنا ربكم الأعلى سئل الواسطي لماذا خلق الله المعاصي وأظهرها وأظهر هذه الألفاظ التي لا تليق بالربوبية قال لأنه لم يؤثر
على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لأن الصمدية ممتنعة عن الإشارات فضلا عن العبارات قوله تعالى فأخذه الله نكال
الآخرة والأولى قال بشر في هذه الآية أنطق الله لسانه بالتعريض من الدعاوى وأخلاه من حقايقها وقال سهل رحمه الله عليه
العبد إذا تزيا بزي السيد صار نكالا ألا ترى الله تعالى كيف ذكر الله في قصة فرعون لما ادعى الربوبية بقوله فأخذه الله نكال الآخرة
والأولى لذلك نكل شيء حتى نفسه قوله تعالى فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا قال سهل جحد حقوق الله وكفر نعمه وآثر الحيوة الدنيا
اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد وقال الجنيد رحمه الله عليه الطغيان تعدي الحقوق حدوده وقال أبو عثمان الطغيان الإعراض عن الحق
والإقبال على الدنيا قال الله تعالى فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه قال بعضهم علم قيام الله ما سابقتي الدنيا
خاف من وقوفه يوم القيامة بين يديه قال ذو النون رحمه الله عليه مقامات الخائفين عشرة الحزن الدائم والفقر الغالب والخشية المقلقة
وكثرة البكاء والتضرع والهرب من طريق الراحة وكثرة الوله ووجل القلب وتنغيص العيش وموافقة الكمد وقال بعضهم من تحقق في
الخوف ألهاه خوفه عن كل مفروح به وألزمه الكمد إلى أن يظهر له الأمن من خوفه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى قال سهل لا يسلم من
الهوى إلا الأنبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وإنما سلم من الهوى من حركوا ولم يتم هواهم حتى ركب فيهم الشهوات وهو تمام الهوى وقال الشهوة
والهوى يغلبان العلم والعقل والبيان وقال أبو بكر الوراق الله عز وجل لم يجعل في الدنيا والآخرة شيئا أحسن من الهوى المخالف للحق
وقال الفضيل أفضل الأعمال خلاف هوى النفس قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى وقال أبو محمد الجريري من أجاب الله في هذا الخطاب
أقبل على المجاهدة والمكابدة وأفنى عمره في مخالفة نفسه سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد رحمه الله عليه
يقول أرقت ذات ليلة فقمت إلى وردي فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فأردت النوم فلم أقدر عليه فأردت القعود فلم أطق ففتحت
الباب وخرجت إلى السكة فلما صرت إلى أقصى السكة إذا رجل ملتف في عباء مطروح فلما أحس بي رفع رأسه وقال لي
يا أبا القسم إلى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد يتقدم قال لي بلى سألت محرك الأسرار أن يحرك إلي قلبك فقلت له يا سيدي
قد فعل فما حاجتك قال يا أبا القسم متى يصير داء النفس دواءها قلت إذا خالفت هواها صار داؤها دواءها فأقبل على نفسه وهو يقول اسمعي
قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فأبيت إلا أن تسمعيه من أبي القسم وقد سمعتيه فانصرفت عنه ولم أقف عليه ولم أعرفه ذكر
ما قيل في سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى عبس قال بعضهم في قوله عبس وتولى أن جاءه الأعمى
عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بألطف عتاب وهو ما عاتبه به في الفقرا الصادقين أعلمه بذلك رتبة الفقر وتعظيم أهله قوله تعالى

اما من استغنى فانت له تصدى قال ابو عثمان امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقرا وحثه على تعظيمهم ونهاه
عن محبة الاغنيا بقوله اما من استغنى فانت له تصدى قوله تعالى وما عليك الا يزكى قال الواسطي رحمه الله عليه اشتهانه
بمن اعرض عنه وقال جعفر الخلدي لم يكرم بالاقبال على من لم يكرمه بالهداية ولم يزينه بالمعرفة قوله تعالى كلا انها تذكرة قال ابن
عطا موعظة بليغة مباركة فمن شا الله التوفيق قبلها قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزاز يقول قال ابن عطا منعه الانسان عن طريق الخيرات لجهله بطلب رشده وسكونه الى ما وعد له ربه وقال الواسطي رحمه الله
ما اجهله بالمعرفة وذلك لجهله بالمورد والمصدر قوله ثم السبيل يسره قال ابن عطا رحمة الله عليه تيسير على من قدر له التوفيق طلب طريق
رشده واتباع نجاته قال ابو بكر بن طاهر يسر على كل احد ما خلقه له وقدر عليه قوله تعالى كلا لما يقض ما امره قال القسم ذكر اوليه و
اوحشه واراه بواثق كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل اليه ورؤية منته قوله تعالى انا صببنا الما صبا سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول صب من ماء عنايته على قلوب اهل معاملته صبا فشق منها معرفة و
حدثم انبت فيها محبة وهيبة وحكما وفهما قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر بن طاهر الابهري يقول في قوله يوم يفر المرء قال يفر منهم اذ اظهر له عجزهم وقلة حيلتهم الى من يملك كشف ذلك الكروب والهموم
عنهم ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد سوى ربه الذي لا يعجزه شي وتمكن من فسحة التوكل واستراح في ظل التفويض
قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال يحيى بن معاذ شغلك بنفسك في دنياك وعقباك عن ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها و
اتباع شهواتها واما في الاخرة فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فمتى تتفرغ الى معرفة ربك وطاعته
قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة قال ابن عطا كشف عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته
وقال ايضا اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها رضا الله عنها وقال القسم في هذه الاية قال وجوه يومئذ
منورة بضيا التوحيد ضاحكة الى مولاها مستبشرة برضاه عنها قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة قال سهل رحمه الله
ظاهر عليها حزن البعاد لانها صارت محجوبة وعن الباب مطرودة ذكر ما قيل في سورة كورت بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى واذا الجنة ازلفت قال القسم ازلفت بسرور اللقا وحسن الجزا ورضا المولى ومواصلة العطا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب ان ينظر الى القيامة عيانا فليقرا اذا الشمس كورت قوله تعالى علمت نفس ما احضرت قال الواسطي رحمه الله عليه
ايقنت اذ ذاك الانفس ان كل ما عانت واجتهدت وعملت لا يصلح لذلك المشهد وانه من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن باعماله
خاب وهلك قوله تعالى انه لقول رسول كريم قال الواسطي رحمه الله عليه جمعهم في علمه وفرقهم في قسمه واستعملهم بحكمه فلا
العقل يزيد على العلم ولا العلم يزيد عليهم الا ترى انه اضاف اليهم ما ليس لهم بقوله انه لقول رسول كريم وقال بعضهم في قوله رسول كريم قال
لانه المويد بالادلة ومن كمال امانته ائتمنه على وحيه وجعله سفيرا بينه وبين انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين قوله تعالى فاين تذهبون
قال الواسطي رحمه الله على الخلق كلهم مقبوضون تحت رق الملك محجوبون بعز الملك فاين تذهبون وهو الذي يطمس النجوم
ويمحو الهموم ويترك الاجسام فانيا ضعيفا لانه لا تحقيق للاشارة فان الكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان يكون له

سبيل الى تحقيق الاشارة فاين تذهبون من ضعف الى ضعف ارجعوا الى فسحة الربوبية لتستقر بكم القرار قال
الجنيد رحمه الله معنى هذه الاية مقرون الى اية اخرى وهو قوله وان من شي الا عندنا خزائنه فاين تذهبون
فمن طلب ما لنا لا يجده الا من عندنا ومن طلبنا اسقطنا عنه تعب الطلب وكفاه قوله لمن شا منكم ان
يستقيم قال سهل لمن شا منكم ان يستقيم على الطريق بالايمان به ولا نصح لكم بتلك المشية والاستقامة
الايمان نسال الله لكم ذلك ويرزقكموه قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله رب العالمين قال الواسطي
رحمه الله عليه اعجزك في جميع اوصافك وصفاتك فلا تشا الا بمشيته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله
ولا تعصي الا بخذلانه فماذا يبقى لك وبماذا تفتخر من افعالك وليس اليك من فعلك شي ذكر ما قيل في
سورة انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت قال ابو عثمان
ما قدمت من خير واخرت من شر وقال بعضهم ما قدمت من الاعمال واخرت من المظالم وقال بعضهم ما
قدمت من حق واخرت من باطل وقال ابو القسم المذكر ما قدمت من الصدقات واخرت من الخيرات
قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال ابن عطا رحمه الله عليه ما قطعك عن مولاك
وقال جعفر ما الذي افقدك عن خدمة مولاك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو قيل لي ما غرك
بي لقلت يا رب كرمك وقال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي قلت جهلي بك غرتني لا غير
وقال منصور بن عفان لو قيل لي ما غرك قلت يا رب ما غرني الا ما علمته من فضلك على عبادك
وصفحك عنهم وقال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي قلت برك بي وقال ايضا غرني بك كرمك يقول لك
الكريم قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك قال الجنيد رحمه الله بتسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان
وقال في موضع اخر تسويه الخلقة بالعقل وقال ذو النون رحمه الله عليه خلقك فسواك اوجد فيك جميع المكونات
اجمع ولم يسخرك لشي منها وقال بعضهم خلقك فسواك انطق لسانك وركب فيك العقل وزينك بالمعرفة و
زينك بالايمان وكرمك بالاسلام وشرفك بالامر والنهي وفضلك على جميع مخلوقاته بالتمييز قوله تعالى في اي صورة
ما شا ركبك قال الواسطي رحمه الله عليه في اي حالة ما شا قصد بك اليه وقال بعضهم اشارة الى صفا الارواح وظلمتها
فمن ركبه على صورة الولاية ليس كمن فطره على نعت العداوة ومنهم من صوره على صورة العناية والرعاية ومن لك

ابو بكر

العالى الفايق فى شرفه وان لم يكن اكتسب من شرفه شيئا وقال بعضهم فى اى حالة ما شا اصدبك اليه وقال الحسن
من فضل بنفسه صُرف عن حظه ومن قصده به فهو المحجوب عن نفسه لانه يقول فى اى صورة ما شا ركبك اى
فى حالة ما شا انشاك لانه خلق ادم عليه السلم لالطاف بره وباشره باعلا قدره واظهر الارواح من بين جلاله
وجماله فخصه بنفخ الروح فيه وكساه كسوة لولا انه سترها لسجد لها كل ما ظهر من الكون فمن رداه برد الجمال
فلا شى اجمل من كونه ومن رداه برد الجلال وقع الهيبه على شاهده قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
قال ابو عثمان من لم يزجره عن المحارم وعن المعاصى مراقبة الله اياه ونظره اليه ومحافظته عليه كيف يردعه
عنها الكرام الكاتبين والله يقول وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى
جحيم قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان لها نيران تتقد وقال بعضهم النعيم القناعة و
الجحيم الطمع وقيل النعيم التوكل والجحيم الحرص وقيل النعيم هو الرضا بالقضا والجحيم هو السخط له وقال
ابو الحسين الوراق النعيم ان يملك نفسه ويغلب شهوته وهواه والجحيم ان تغلبه نفسه ويملكه شهوته
وهواه سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت محمد بن الفضل يقول فى قوله ان الابرار لفى نعيم قال فى النعيم النعيم
بذكر مولاهم وان الفجار لفى جحيم فى التقلب فى الشهوة والغفلات وقال ابن الورد فى قوله ان الابرار
لفى نعيم قال النعيم الذكر والمعرفة وان الفجار لفى جحيم المعصيه والسكون الى النفس وقال ابرهيم الخواص
فى هذه الايه طاب النعيم اذا كان منه وطاب الجحيم اذا كان به قوله تعالى يصلونها يوم الدين قال الواسطى
رحمه الله عليه عند انفسهم وما هم عنها بغايبين فى علم الله قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال الواسطى
رحمه الله عليه ذهبت الرسالات والكلمات والشفاعات فمن كانت صفته فى الدنيا كذلك فقد افرد التوحيد
قوله تعالى والامر يومئذ لله قال الواسطى رحمه الله عليه الامر اليوم ويومئذ ولم يزل ولا يزال لله
ولكن الغيب بحقايقه لا يشاهده الا الاكابر من الاوليا وهذا خطاب للعام اذا شاهدوا الغيب يقنوا ان الامر
كله لله فاما اهل اللغة فمشاهدتهم الامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم
له تصديقا كعامر بن قيس يقول لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وكحارثه اخبر بحضرة النبى صلى الله عليه بقوله كانى
انظر وكانى وكانى ما قيل فى سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ويل للمطففين قال ابو صالح

حمدون اذا اخذت الميزان بيدك فاذكر ميزان القسط عليك واحذر من الويل الذى وعد الله فيه بقوله
ويل للمطففين وقال ايضا ويل لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه فان ذلك التطفيف وسُيِل
ابو حفص عن قوله ويل للمطففين قال الذى يستوفى حقه من الخلق ولا يوفيهم حقوقهم ويقتضى حقه
ولا يقضى حقوقهم ويبصر عيوبهم فيعيرهم بها وهو يرتكب مثل ذلك واقطع منها فيغفل عنها وقال
ابو عثمان حقيقة هذه الايه والله اعلم عندى هو من ان يحسن العاده على رويه الناس ويسى اذا خلا
قال الله الا يظن اولايك انهم مبعوثون انهم لا بد لهم من الحى سنه والرجوع الى باعمالهم قوله تعالى الا يظن
اولايك انهم مبعوثون قال ابو حفص من علم انه مبعوث ومحاسب ثم لا يجتنب المعاصى والذنوب
والمخالفات اجمع فقد اخبر عن نفسه انه غير مومن بالبعث والحساب قوله تعالى كتاب مرقوم
قال ابو عثمان المغربى رحمه الله عليه الكتاب المرقوم هو ما اجرى الله على جوارحك من الخير والشر فهو بذلك
الرقم فهو لا يخالف ما رقم به وذلك الرقم معلق بالقضا والقدر والقدر مستنبه عليه ولا رجوع له عن ذلك
ولا حيله له فيه فهو فى ذلك معذور فى الظاهر غير معذور فى الحقيقه هذا للعوام الخلق واما
الخاص والاوليا واهل الحقايق فانه رقم الله على كل شى اوجده لم يشرف على ذلك الرقم الا المقربين
فهم اهل الاشراف فمن شاهد ذلك الرقم من المقربين عرف صاحبه بما رقم به من الولايه والعداوه فيخبر
عنه وهو الاشراف والفراسه كما كان لعمر بن الخطاب كرم الله وجهه حين اخبر النبى صلى الله عليه قال
انه ان كان فى الامم مكلمون فان يكن فى امتى فعمر اى من اشرف على حقايق الرقم وعلى معانى الكتاب
المرقوم فمن كان بهذه الحال فهو مكلم من جهة الحق بلا واسطه قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون قال ابو سليمن الران والقسوه هما مبرات الغفلة فمن يتغط ويتذكر خلص من
القسوه والرين ودوا وها ادمان الصوم فان وجد بعد ذلك قسوه فليترك الادام سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا فى قوله كلا بل ران على قلوبهم قال
الطاعه على الطاعه حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنه لان العجب والريا فى الطاعه يورثان

شبيها ان المنه وترك الحرمه قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال
القسم حجبهم في الدنيا عن مولاهم المعاصي وحجبهم في الآخرة عن مولاهم البدع وقال بعضهم
الحجاب حجابان حجاب غفلة وحجاب كفر فمن حجب في دنياه بالغفلة حجب في الجنة بالرحمة ومن
حجب في دنياه بالكفر حجب في النار بالغضب قال الواسطي رحمه الله عليه الكفار في حجاب
لا يرونه والمومنون في حجاب يرونه في وقت دون وقت ولا حجاب له غيره ولا يسعه سواه مما اظلته
بشرية [illegible] ولا فارقت عنه قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون
قال ابو سعيد الخراز للابرار علامات اولها ان يكون معصوما عن المخالفات بعصمة الله محفوظا
بطاعة الله لا يوذي احدا من المخلوقين ويرحم الضعفا لضعفهم ويعرف نعم الله في جميع
الاحوال ويرى نقصانه في جميع الافعال ٥ وقال ابن عطا على ارائك المعرفة ينظرون
الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الروف وللاسلام اركان
كما ان للنفس اركانا فالرجلان الصبر والورع واليدان الزهد والقناعة
والاذنان الخوف والرجا والعينان الشوق والمحبة واللسان العلم والفطنة
فمن استعمل هذه الاركان في رضا محبوبه وشغلها لخدمة معبوده
فهو من الابرار الذين هم على الارائك ينظرون قوله تعالى تعرف في
وجوههم نضرة النعيم ٥ قال جعفر رحمة الله عليه تبقى لذة النظر
مثلا لا مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله الى اوطانهم
قال بعضهم ترى في تلك الوجوه اقبال الحق عليها فنعمت باقبال المنعم
عليها قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال ذو النون
رحمة الله عليه علامة المتنافسين تعلق القلب به وطيران الضمير اليه والحركة

عند ذكره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبكا على ما سلف وحلاوة سماع الذكر
والتدبر في كلام الرحمن وتلقي النعم بالفرح والشكر والتعرض للمناجاة قوله تعالى
بلغ مقابلة
ومزاجه من تسنيم كوشا ممزوجا بالانس فتسنموا الى الجنة القرب منها قوله تعالى عينا يشرب
بها المقربون ٥ قال بعضهم يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين فليس كل من
احتمل حمل الصفات قوي على مشاهدة الذات وشراب المقربين لحملهم الذات والصفات
جميعا ٥ وقال الواسطي رحمة الله عليه يشرب بها المقربون صرفا على مشاهدة محبوبهم ٥ وقال
الجريري يشرب بها المقربون على بساط القرب في مجلس الانس ورياض القدس بكاس
الرضا على مشاهدة الحق عز وجل قوله تعالى على الارائك ينظرون ٥ قال القسم ينظرون
متعجبين الى اهل الشهوات في الجنة وهم على الارائك والمراتب التي تدنيهم من ربهم وكيف
يشتهون شيا وهم مشتغلون في تصريفهم ومغيبون عن شواهدهم في تدبير بلا شهوة
ولا اقبال ولا فترة ولا ادبار اذ الامور بحقوقها عنه مصروفة ذكر ما قيل في سورة انشقت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت
قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع على الهياكل ميز بين مطيع وعاص وخطاب الهيبة اذا ورد
يفني ويعجز ولا قرار معه كقوله اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت وردت عليها صفة
الهيبة فانشقت واذنت لربها واطاعت وانقادت وحق لها ذلك وهو الذي اوجدها قال سهل
رحمة الله عليه سمعت لربها وحق لها ان تفعل ذلك قوله تعالى وينقلب الى اهله مسرورا قال
ابن عطا رحمة الله عليه مسرورا بما نال من رضا الحق ٥ وقال الوراق مسرورا بنجاته ٥ وقال بعضهم
بما يرى من تفضل الله عليه واحسانه اليه ٥ وقال بعضهم مسرورا بقبول اعماله ٥ وقال عبد الواحد بن
زيد مسرورا بتحقيق ميعاد اللقا ٥ قال ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه في قوله وينقلب الى اهله مسرورا
بدخول الجنة والنجاة من النار ٥ قال ابو عثمان مسرورا بانزاله في منازل الاوليا الصادقين ٥

قوله تعالى بلى ان ربه كان به بصيرا ٥ قال الواسطي رحمة الله عليه خلقه لماذا خلقه ولاي شي اوجده وما قدر عليه من السعادة والشقاوة وما كتب له وعليه من رزقه واجله

قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ٥ سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت عبدان الهيتي يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه وعليهم يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على اداء الفرايض والاوامر فهو عابد ومن راى الاشيا كلها من الله فهو موحد

قوله تعالى انه كان في اهله مسرورا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم المصري يقول قال ابن عطا في قوله انه كان في اهله مسرورا قال لنفسه متابعا وفي مراتع هواه ساعيا

ذكر ما قيل في سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود ٥ قال سهل رحمه الله عليه الشاهد الملايكة والمشهود الانسان وقال الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع ٥ وقال الواسطي رحمة الله عليه الشاهد هو والمشهود الكون لا يقال متى شهدهم ولا يحدث لله شهادة فحيث كانت الربوبية كانت العبودية لانه شهدهم قبل ان خلقهم علما وقدرة وربوبية وتصريفا في الايجاد والابقا والافنا لم يحدث لله في شواهدهم مشاهدة ولم يحدث له في احداث الخلق احداث لانه لا فصل ولا وصل والموجود معدوم والمعدوم موجود لم يحضرهم اباد وقته واحضرهم احداث اوقاتهم ولما ثبت المشهود بالشاهد وجب انه لم يكن عنده مفقودا ابدا ويستحيل ان يكون الباري مفقودا

قال ابن عطا في قوله وشاهد ومشهود قال هو الذي يشهد له باحواله على احواله لما كان الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها وبشرها بتقدير حتى اخرجها الى الكون بتدبير كذلك في صفاته واحواله قال فارس كلاهما عايد عليه اي هو الناظر والمنظور وهو الشاهد لخلقه والمشاهد لهم بوجود الايمان وحقايقه ٥ وقال الواسطي رحمه الله عليه الشاهد والمشهود انت كما يقال متى شهد ولا يحدث لله شهادة وقال الخلق مشهودون بما شاهدهم به في الازل وبظهورهم ظهر عليهم

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت بن عطا يقول هو الذي يشهد له باحواله على احواله وقال الشاهد الحق والمشهود الكون اعدمهم ثم اوجدهم على قوله وما كنا عن الخلق غافلين قال بن عطا هو الذي يشهد باحواله على احواله لما كان تولاها في ازليته قبل ان خلقها وبشرها بتقدير حتى اخرجها الى الكون بتدبير كذلك في صفاتها واحوالها في العرصة والقيامة فيسوقها الى محشرها كما ساقها في الازل والابد دون غيره فانطق من شاء في تدبيره في الدارين واخرس من شا بتدبيره فما امضى في الازل اجرى في الابد وما اجرى في الابد هو ما امضى في الازل عبارة والحقيقة لا يقارنها شي ولا يثبت بازايها شي ٥ وقال الحسين في قوله وشاهد ومشهود قال في هذه الايه علامات انه ما انفصل الكون عن المكون ولا قارنه وقال بعضهم في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد العبد والمشهود عليه افعاله وقيل الشاهد افعال العبد والمشهود عليه العبد وقيل في قوله وشاهد ومشهود ان الخلق مشهودون لما شهدهم به قبل ان خلقهم

قوله تعالى انه هو يبدي ويعيد ٥ قال بن عطا يبدي لاظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد لاظهار الهيبة فيفقد الموجود وقال جعفر يبدي فيفني عمن سواه ثم يعيد فيبقي بابقايه ٥ وقال الواسطي رحمة الله عليه قبل ان ذلك في اصحاب نبيه صلى الله عليه انه يبدي عليهم اثار سخطه ويعيدهم الى اثار رحمته وقال ايضا يبدي على اوليايه صفات اعدايه ثم يعيدهم الى صفات حقايقهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا يبدي بالكشف لقلوب الاوليا فيمحو لكل خاطر سواه وتخشع له القلوب فلا تخضع الا له

قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الواسطي رحمة الله عليه الغفور لما يرتكبه من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من اثار فضله وقال ايضا الغفور لما ابدى عليهم والودود بهم بردهم الى طبايعهم والحكمة في ذلك حفظ مواضع الفضل

قوله تعالى ذو العرش المجيد قال الواسطي رحمه الله عليه هو اعلى من ان يكون له فيه او اليه حاجة بل اظهر العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات

قوله تعالى فعال لما يريد لاظهار ربوبيته والهيبته ٥ قال بن عطا فعال لما يريد

باظهار فعله في اظهار عدله واظهار فضله ولو حول عدله الى اهل فضله ما اطاقوا ولو حول فضله الى
اهل عدله لما اطاقوا ولا احتملوا **قوله تعالى** في لوح محفوظ قال سهل المحفوظ في صدر المومن محفوظ
عليه ان يناله غير اهله لان اهل القران اهل الله ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز
يقول سمعت ابن عطا يقول حفظ ما استحفظ فيه ان يحفظه واجرى القلم بعلمه في خلقه وستر على القلم
بعلم ما جرى فهو الحافظ عليه مما استحفظه **ذكر ما قيل في سورة الطارق** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى انهم يكيدون كيدا قال ابن عطا الكيد استدراجك من حيث لا تعلم بسم الله الرحمن الرحيم
في سورة سبح سبح اسم ربك الاعلى قال بعضهم نزه اسم ربك في تسبيحك له وقال نزه لسانك بعد
ذكر ربك عن لغو وكذب ٥ قال بعضهم الذي خلق فسوى قال بعضهم خلق الخلق فسوى وميز
بينهم في اختصاص الهداية وليس لاحد ان يفتخر على احد بالخلقة الا بخواص الهداية والتقوى
كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم **قوله** والذي قدر فهدى قال الواسطي رحمه الله عليه قدر
السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطايفتين سلوك ما قدر عليه وقال بعضهم قدر
الارزاق وهداهم لطلبها ٥ وقال بعضهم قدر الارزاق فهدى قوما بالسكون الى ضمانه عن الحركة في طلبها
وقال بعضهم قدر الذنوب عليهم ثم هداهم الى التوبه **قوله** سنقريك فلا تنسى سمعت محمد بن الحسن
البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان يغشى الجنيد في مجلسه اهل النسك من اهل العلوم وكان
احد من يغشاه ابن كيسان النحوي وكان في وقته رجلا جليلا فقال له يوما يا ابا القسم ما تقول في قوله عز وجل
سنقريك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السوال قبل ذلك باوقات قال الجنيد رحمة الله عليه لا تنسى
العمل به فاعجب ابن كيسان اعجابا شديدا فقال لا يفضض الله فاك مثلك من تصدر **قوله تعالى** انه يعلم الجهر
وما يخفى ٥ قال محمد بن حامد يعلم اخفا الصدقة واعلانها **قوله تعالى** فذكر ان نفعت الذكرى قال ابو بكر
ابن طاهر عظهم فلا تتعظ بموعظتك الا اهل الخشية الاتراه يقول سيذكر من يخشى **قوله تعالى**
ثم لا يموت فيها ولا يحيى سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا لا يموت فيستريح من غم القطيعة ولا يحيا فصل الى الروح

الوصلة **قوله تعالى** قد افلح من تزكى قال سهل رحمة الله عليه فاز وسعد من اتقى الله في السر والعلانية
قال الجريري افلح من طهر من شهوات نفسه ومتابعة هواه ورعونات طبعه **قوله تعالى** بل توثرون
الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ٥ قال ابو العباس الدينوري من خبث طبعه وحقرت همته اثر الدنيا
لخسّتها وحقارتها ومن علت همته وعظم قدره اثر الاخرة ومن شرفت حاله وصحت حقايقه اثر
ربه على الدارين وما فيهما بسم الله الرحمن الرحيم **ما قيل في سورة الغاشية** وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة قال السلمي من خشي اوقاته العنا كان ثمرته المنى وقال بعضهم خشوع الظاهر
ونصب الابدان لا يقربان من الله بل يقطعان عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبة الله جل وعز وهو الذي يمنع صاحبه عن جميع
المخالفات **قوله** وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية قال الجنيد رحمة الله عليه جعل الله الطاعة
والخدمة على الاشباح وخص بالمعرفة الارواح وقال الحسين وجوه يومئذ ناعمة اي شاهدة بمشاهدة
حقيقة عين الحق قال بعضهم في قوله لسعيها راضية قال سعى فيها ورضي من اعانه على ذلك **قوله تعالى**
في جنة عالية قال في كوامن القدس مقربة **قوله** لا يسمع فيها لاغية قال بعضهم لاستغراقه
في سماع الحق ٥ وقال القسم تلك آذان مصونة عن سماع الاغيار بعد سماعهم من الحق وانشد في ذلك
اصمّني سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما **قوله تعالى**
فيها عين جارية قال الجريري تجري باربابها الى معادن الانوار وقال الحسين جريان الاجلال
عليه تجري به من عين الى عين حتى تحصله في عين العين **قوله تعالى** فيها سرر مرفوعة قال
القسم رتب مقربة وقال الخراز هي سراير رفعت عن النظر الى الاعراض والاكوان **قوله تعالى**
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال بعضهم دلنا بهذا الخطاب انه ليس له آلة ينظر بها الى عجايب
القدرة ومبادي العزة كيف يطمع بهذه الالة من الاشراف على الحق والعلم به كلا انما وصل اليه مستدل
عليه بالعقل حتى ايده بالتوفيق وامده بالتحقيق فالتوفيق اوصله اليه والعقل عاجز عن ادراك المكونات

فكيف لا يعجز عن تصحيح المكون والاصل في ذلك انه لا دليل على الله سواه قوله وقال بعضهم
اشارة الى من رد الى نفسه في الجمل ولم يكن محمولا كيف يتبرا ممن كان محمولا في حاله ووقته وقال بعضهم
تعرف الى العام بافعاله بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وتعرف الى الخواص بصفاته قوله افلا يتدبرون
القران وتعرف الى الانبيا بنفسه بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وتعرف الى نبينا صلى الله عليه
وسلم باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله تعالى والى الجبال كيف نصبت قال بعضهم اشارة
الى قلوب العارفين كيف اطاقت حمل المعرفة وقال بعضهم اشار الى الاوليا كيف نصبوا اعلاما للخلق ومفزعا ه
قوله تعالى والى السما كيف رفعت قال الى الارواح كيف تسموا باربابها الى محل القدس قال بعضهم الى الارواح كيف
جالت في الغيوب ه قال الحسين الى الاسرار كيف اشرفت بالمكاشفات قوله والى الارض كيف سطحت
قال بعضهم الى العقلا كيف احتملوا مونة الجهال قوله فذكر انما انت مذكر سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا العباس بن عطا يقول الموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكرة للخواص فرض افترضه
الله على عقلا المومنين ولولا ذلك لبطلت السنة وتعطلت الفرايض قال الجنيد رحمة الله عليه الواعظ
على الحقيقة من تكون موعظته على حد الاتزان يعظ كلا على مقداره وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
فذكر انما انت مذكر عظ فان الواعظ على الحقيقة من يعظ باذن ثم تكون موعظته نصيحة قوله تعالى
ان الينا ايابهم قال ابو بكر بن طاهر الينا بالفضل ثم ان علينا حسابهم في العدل قوله لست عليهم بمسيطر
قال الواسطي رحمه الله عليه لانك بعثت داعيا ولم تبعث هاديا ذكر ما قيل في سورة الفجر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والفجر وليال عشر قال بن عطا رحمه الله عليه ه
والفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لان به تفجرت انوار الايمان وغابت ظلم الكفر وليال عشر ليالي موسى
صلى الله عليه وسلم التي اكمل بها ميعاده بقوله واتممناها بعشر قوله والشفع والوتر قال بن عطا
رحمه الله الشفع الفرايض والوتر السنن ه وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم الشفع الافعال
والوتر النية وهو الاخلاص قوله وجا ربك والملك صفا صفا قال الواسطي رحمه الله عليه ظهرت

قدره ربك وقد استوت الامور وقال بعضهم الحق ليس له تحول من مكان وكيف له التحول والتنقل ولا مكان
له ولا اوان ولا يجري عليه وقت لان في جريان الوقت على الشي فوت الاوقات ومن فاته شي فهو عاجز
والحق منزه ان يحويه صفاته الطبايع او يحيط به الصدور قوله يا ايتها النفس المطمئنة
قال القاسم في هذه الاية يا ايتها النفس المطمئنة يعني الروح المتصلة بالحق اطمانت ورضيت بما قضى
لها وعليها ارجعي الى الذي زينتك بهذه الزينة العظيمة حتى اصلحك للرجوع منه اليه وقال الجنيد رحمة
الله عليه النفس المطمئنة هي النفس الواجدة والنفس الشاكرة هي النفس المرحومة والنفس الخاضعة هي
النفس العارفة والنفس العاقلة هي النفس الراضية والنفس الامارة هي النفس الجاهلة وهو قال ابو عبد الله
بن خفيف النفس المطمئنة التي شهدها الحق اوصاف الهداية فصارت نفسا لوامة وقال بعضهم في قوله يا ايتها
النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله بسلوك سبيل الاخرة ه وقال ابن عطا رحمه الله عليه
المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اي بحلولك بها اقسم فيك عظم البلد كما سماها طابة
طابت به وبمكانه قال بن عطا رحمة الله عليه اقسم الله بالمدينة لطيبها ولان النبي صلى الله عليه
سماها طيبة وشرفها بان جعل تربة رسول الله صلى الله عليه منها ومقامه فيها وهجرته اليها فقال
بهذا البلد الذي شرفته بمكانك حيا وببركاتك ميتا قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال بن
عطا رحمه الله عليه في ظلمة وجهد وقال جعفر في بلا وشدة وقال محمد بن علي الترمذي مضيعا لما يعنيه
مشتغلا بما لا يعنيه وقال بعضهم ما دام الانسان قايما بطبعه واتفاجابه فانه في ظلمة وبلا فاذا
فني عن اوصاف انسانيته يعني طبايعه عنه صار في راحة وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قوله
تعالى الم نجعل له عينين قال بن عطا رحمه الله عليه عينا في راسه يبصر بها اثار الصنع وعينا
في قلبه يرى بها مواقع الغيب قال الواسطي رحمه الله عليه عينا عاما يرى بها الاكوان وعينا خاصا
في محل الخاص يرى بها المكون قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال القسم العقبة نفسك الامارة الى قوله

طيبة خ

وما ادريك ما العقبة فك رقبة وهو ان تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربك قال الحارث
المحاسبي تلك عقبة لا تجاوزها الا من خمص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول من الحلال مقدار ابقا المهجة
قال بعضهم تلك العقبة هي مجانبة الرضا والاختيار بتصاريف الاقدار قوله فك رقبة قال الواسطي رحمه الله
عليه فك الرقاب من اربعة اشيا من نفوسهم وافعالهم ورؤية الفضل وطلب القربة وقال القسم هو فك الرقاب
من ذل الطمع قوله او اطعم في يوم ذي مسغبة سمعت المغربي يقول في قوله او اطعم في يوم ذي مسغبة
قال هو ان تجوع عشرة ايام فيفتح لك بطعام فتوثر به على نفسك فتكون في مسغبة ومن ياكله في مطريهم
قوله يتيما ذا مقربة قال جعفر رحمه الله عليه هو ما تتقرب به الى ربك في تعهد الايتام وتفقدهم ع
سورة والشمس بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها
قال القسم الهمه اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور وقال ايضا الهمها فجورها اي تعبها وكسبها في
طلب الرزق وتقويها قال هو سكون القلب بالتوكل وطمانينته بضمان الله تعالى ذكره قوله قد افلح من
زكيها وقد خاب من دسيها قال ابن عطا قد افلح من وفق لمراعاة اوقاته قال سهل افلح من رزق النظر في امر معاده قال
ابو عثمان المغربي افلح من نظر من ابن مطعمه وخسر من غفل عن ذلك قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر
سره عن التدنس بالدنيا وخاب من شغل سره بها وقال بعضهم افلح من علم ما برا زمنه وما تخاطبه
وخاب من اهمل ذلك وقال بعضهم افلح من داوم على العبادة والعبودية لربه ولم يخدعه الفاه وقال
بعضهم افلح من اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه قوله ولا يخاف عقبها سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت الجريري يقول سئل الجنيد رحمه الله عليه هل يسقط الخوف عن العبد قال لا لما كان العبد
اعلم بالله سبحانه كان اشد له خوفا والخايفون على طبقات خايف من الاجرام وخايف من الحسنات
ان لا تقبل وخايف من العواقب قال الله لا يخاف عقبها قال الواسطي رحمه الله عليه من البسه
نعوته لا يخاف عقبها كما لا يخاف الحق عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه معترض يخاف
الخوف من خوفه بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان سعيكم لشتى سمعت منصور بن عبد الله

سورة والليل

يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا ظاهر هذه الاية يدل على ان من الناس من يكون سعيه بقوله وفعله
ومنهم من يكون سعيه بنيته دون قوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته وقلبه وفعله ومنهم من يكون
سعيه في طلب الدنيا ومنهم من يكون سعيه في طلب الاخرة ومنهم من يكون سعيه لوجهه لا للدنيا ولا للاخرة
وادون الناس سعيا من سعى لهذه الفانية واعظمهم همة من سعى لوجهه فذاك الذي لا يخيب سعيه و
لا يبطل عمله سمعت الحسين بن يحيى يقول قال ابو عبد الله النهرواني اذا ابغض الله عبدا اعطاه
ثلثا ومنعه ثلثا يجتنب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص ويجري
على لسانه الحكمة ويمنعه الصدق فيها قال ابن عطا رحمه الله عليه باطن هذه الاية ان يرى سعيه قسمة
من الحق له من قبل التكوين والتخليق لقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم وان السعي مراتب كمراتب المتصلين
بالسلطان والواصلين اليه والندما والجلسا واصحاب الاسرار كذلك سعي المريدين والمرادين والعارفين
والمحبين والمشتاقين والواصلين والغايبين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الى ما لا غاية
له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بعضهم اعطى الدارين
ولم ير لهما شيا في طلب رضا الله واتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنى اقام على طلب الزلفى قوله تعالى
ان علينا للهدى قال سهل رحمه الله عليه المعرفة وقال بعضهم العافية في الدنيا والمغفرة في العقبى قوله تعالى
وان لنا للاخرة والاولى قال بعضهم العاقل من نظر الى الاخرة فيشاهدها مشاهدة اليقين وينظر الى الدنيا
فيشاهدها مشاهدة الاعتبار وقال بعضهم من طلب الاخرة والدنيا من غير مالكهما فقد اخطى الطريق
قوله وسيجنبها الاتقى قال ابن عطا رحمه الله عليه الزهاد في الدنيا هم المتقون والاتقى من
من تركها جملة واعرض عنها بالكلية كالصديق رضي الله عنه فان الكل اعطوا واتقوا والصديق رضي الله عنه
اعطى الفانية جملة وابقى لنفسه الباقي الذي لم يزل ولا يزال الا تراها قال له النبي صلى الله عليه ماذا ابقيت
لنفسك قال الله ورسوله قوله ولسوف يرضى قال الجنيد رحمه الله عليه تصل اليه انوار الرضا
ويتحقق له مقامه برضانا عنه فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله احد الا من رضي الله عنه وقال الواسطي

رحمه الله عليه ولسوف يرضى بنا عوضا عما انفق فما خسرت تجارته من كنت له عوضا عن تجارته ه وقال
بعضهم ولسوف يعطيك حتى يرضى جزاء لعمله فان رضا الحق ومشاهدته محل الفضل لا محل الثواب
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى قال ابن عطا مكاشفات سرك بنا
واشتغالك بالدعوة نظرا الى الخلق وقال الجنيد رحمه الله عليه والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا
سجى مقام الغين الذي قال النبي صلى الله عليه انه ليغان على قلبي قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ابن
عطا رحمه الله عليه ما حجبك عن قربه حين بعثك الى الخليقة قال الواسطي رحمه الله عليه ما اهملك بعد
ان اصطفاك قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال سهل ما ادخرت في الآخرة من المقام المحمود ومحل
الشفاعة خير مما اعطيتك في الدنيا من النبوة والرسالة ه وقال بعضهم ما لك عندي من مخزون
الكرامات اجل مما بينا هذه الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن لاحد في الكلام وقال
يحيى بن معاذ الآخرة لا تنال الا بالمشقة والدنيا لا تنال الا بالمشقة فاطلب لنفسك ابقاهما ه وقال
الجنيد رحمه الله عليه ترك الدنيا شديد وفوت الآخرة اشد قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال ابن عطا كانه يقول لنبينا صلى الله عليه افترضى بالعطا عوضا عن المعطي فيقول لا فقيل وانك لعلى خلق
عظيم اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شي من الاكوان ولا يرضيك شي منها قوله تعالى الم يجدك يتيما
فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز
يقول قال ابن عطا معناه وجد اليتيم فآوى بك ووجد الضال فهدى بك ووجد العائل فاغنى بك وقوله
ووجدك ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب وكان طالبا له في الازل فوجده ثم اوجده سفيرا بينه وبين
خلقه ه وقال ايضا وجدك بين قوم ضلال فهداهم بك ه وقال ايضا وجدك اي طلبت حتى وجدت والمطلوب
هو المراد في معنى الظاهر وقال ايضا الم يجدك متحيرا في مشاهدته فآواك الى نفسه واعطاك الرسالة ووجدك
جبانا عن الاخبار عنه فجرّاك عليه ووجدك عائلا اي فقيرا بمشاهدة الخلق فاغناك بمكاشفته عن مشاهدتهم
وقال سهل رحمه الله عليه وجد نفسك بنفس الطبع فعبّره الى سبيل المعرفة ه وقال ابن عطا وجدك فقير النفس

فاغنى قلبك بغناه فاتصل غناك بغناه فصرت غنيا بغنا القلب عن النفس قال النبي صلى الله عليه ليس الغنى عن كثرة
العرض ولكن الغنى غنى القلب ه قال جعفر كنت ضالا عن محبتي لك في الازل فمننت عليك بمعرفتي وقال ابن عطا
الضال في اللغة هو المحب اي وجدك محبا للمعرفة فمن عليك بها وذلك قوله في يوسف انك لفي ضلالك القديم
اي محبتك القديمة وقال الجريري وجدك مترددا في غوامض معاني المحبة فهداك بلطفه الى ما رمته في وله
وهذا مقام الوله عندنا وقال ابن عطا في قوله ووجدك عائلا فاغنى اي ليس معك كنز ولا وحي فاغناك
بهما وايضا وجدك غير عالم بما لك عنده من المنزلة فهداك له واغناك به وقال بعضهم وجدك ضالا اي طالبا
لمحبته فهداك لها قال بعضهم وجدك جاهلا بقدر نفسك فاشرفك على عظيم محلك وايضا وجدك ضالا عن
معنى محض المودة فسقاك كاسا من شراب القربة والمودة فهداك به الى معرفته ه وقال الجنيد رحمه الله عليه في
قوله ضالا اي متحيرا في بيان الكتاب المنزل عليك فهداك لبيانه بقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين ه وقال بعضهم مستترا
في اهل مكة لم يعرفك احد ابا النبوة حتى اظهرك فهدى بك السعدا واهلك بك الاشقيا وقال وجدك عائلا
اي فقيرا لم تكن معك حجة تحتج بها فنصرك بالحجج والبراهين وقال بعضهم وجدك ضالا عائلا اي ظاهرا في الخلق كاحدهم
حالا وجسما وطبعا حتى اكرمتك بمحل الخصوص من المعراج والكلام والعيان ورفع الصفة وتعليم المشاهدة من
غير واسطة وقال الواسطي رحمه الله عليه اذا كان هو المعلا في شرفه فاين الضلالة والهدى والفقر والغنى
والضعف والقوة واليتم والابوة وكل احد اقل واولى ان يكون غيره تولى منه ما ظهر وما خفي وقال بندار بن
الحسين كنت قائما مقام الاستدلال فتعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد والادلة ه وقال ابن
عطا وجدك ضالا عن الرسوم لا عن المعرفة وقال بعضهم في قوله وجدك يتيما اي واحدا لا مثل لك ولا
نظير في شرفك ومحلك فآواك اليه وقال بعضهم وجده ضالا في قومه لا يعرفون مقداره فخصه بخصائص
بره واظهر عليه مكنون فضله فجعله عزيزهم واظهر محله فيهم ه وقال بعضهم في قوله ووجدك
عائلا فاغنى اي وجدك مترددا بين الصبر والرضا فاوقفك على الرضا ونزهك عن مقام الصبر وقال بعضهم
في قوله ووجدك ضالا اي طالبا القبلة فكنت ضالا عنها فهداك اليها ه وقال بعضهم وجدك مستور النبوة في اهل

ببنك فكشف عنك حتى عرفوك نبيًا ثم هدى بك واضلّ ه وقال بعضهم وجدك عايلا فاغنى قال كنت غنيًا
بالمعرفة ففيرًا عن احكامها فاعناك باحكام المعرفة حتى تم لك الغنا **قوله** ووجدك ضالا لا تعرف
قدر نفسك فاعلمك قدرك ووجدك طالبًا لمحض المودة فسقاك من شراب المودة بكاس المحبة حتى هداك به
الى معرفته **قوله** فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر قال جعفر اليتيم العارى عن حلوة الهداية
لا تقطعه من رحمتى فانى قادر ان البسه لباس الهداية والسايل اذا سالك عنى فدله على بالطف دلالة فانى قريب
مجيب قال بن عطا المومنون كلهم ايتام الله وفى حجره فلا تقهرهم اى تبعدهم عنك والتقربهم اسرار الله
فلا تنهرهم ولن لهم والطف بهم وقال بعضهم فى قوله واما السايل فلا تنهر قال ليس هو المسكين الذى يسالك
الارفاق انما هو طالب العلم يسالك عن العلم **قوله** واما بنعمة ربك فحدث قال جعفر اخبر الخلق
بما انعمت عليهم بك وبمكانك وقال بن عطا حدث نفسك كى لا تنسا فضلى عليك قديمًا وحديثًا **ذكر ما**
قيل فى سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الم نشرح لك صدرك قال سهل
رحمه الله عليه الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا للحقايق ه وقال الم نوسع صدرك القبول
ما يرد عليك وقال فى قوله ووضعنا عنك وزرك اعبا النبوة والرسالة فكنت فيهما محمولا لا حاملا وقال
ايضا ووضعنا عنك وزرك الم نمن عليك بالاحتمال من المخالفين ووضعنا عنك وزرك كادت نفسك
ان تتلف عند حمل النبوة فاعناك عليه وقويناك عند الابلاغ ه وقال جعفر الم نشرح لك صدرك لمشاهدى
ومطالعتى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال بن عطا فى قوله الم نشرح
لك صدرك قال الم نخل سرك عن الكل فغبت عن مشاهدة الكون وما سوى الحق فشرح صدرك للنظر
وشرح صدر موسى للكلام صلى الله عليهما ه وقال فى قوله ووضعنا عنك وزرك الم ازل ملاحظة
المخلوقين عن سرك ه وقال بعضهم خففنا عنك بحفظ ما استحفظت وحفظنا عليك ه وقال
فى قوله ووضعنا عنك وزرك قال حفظناك فى الاربعين من الادناس الى ان ظهرت لك النبوة
والقى اليك الرسالة **قوله تعالى** ورفعنا لك ذكرك قال بن عطا جعلت تمام الايمان بذكرك معى

قال لا يذكرنى احد بالرسالة الا ذكرنى بالربوبية ه وقال ذو النون رحمه الله عليه همم الانبيا تجول حول العرش
وهمة محمد صلى الله عليه تجاوزت العرش لذلك قال ورفعنا لك ذكرك فذكره عند ربه عملة عز ومفزع
الخلق يوم القيمة الى محمد صلى الله عليه لمفزعهم الى الله لعلمهم بجاهه عنده وقال بن عطا جعلتك ذكرا
من ذكرى فكان من ذكرك ذكرى **قوله** ان مع العسر يسرا قال ابو بكر الوراق مع اجتهاد الدنيا جزا
الجنة ه قال الجورجانى مع الصبر عن الجرايم والشبهات الاستراح الى عز التوكل قال القسم يرد اهل
السعادة من محن الدنيا الى رضوان الاخرة واهل الشقاوة مقترعليهم فى الحالين **قوله** فاذا
فرغت فانصب قال جعفر اذكر ربك على فراغ منك عن كل ما دونه وقال بن عطا اذا فرغت من
تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة وقال القسم اذا فرغت من امر الخلق فانصب نفسك فى عبادتى
قوله والى ربك فارغب قال بن عطا ليعطيك فى امتك ما تقربه عينك قال القسم تكون رغبتك
فيه واليه **ما قيل فى سورة البلد** بسم الله الرحمن الرحيم سمعت ابا الفتح القواس يقول
سمعت جعفر الخلدى يقول سيل الجنيد عن قوله والتين والزيتون فقال مسجد البيت المقدس وطور
سينين مسجد الطور وهذا البلد الامين المسجد الحرام وانما هن مساجد عظمها الله لانها بقاع
كان يذكر الله تعالى فيها فاقسم الله بها وكل بقعة ذكر الله فيها فتلك البقعة معظمة لما اجرى الله
تعالى ذكره فيها **قوله** وهذا البلد الامين قال بن عطا امنا ه بمقامك فيه وكونك به فان
كونك امان حيث ما كان **قوله** لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم قال جعفر احسن صورة
وقال بعضهم احسن مثال ه وقال بن عطا فى اتم معرفته وقال بعضهم التقويم كمال السر عند جريان
الخواطر وقال بعضهم احسن التقويم وصف قايم بالحق لا عبارة عنه وكل عبارة عن تمام تقويمه
من تقصيره ولبس لنهاية العبارة عنه لفظ وقال ابو بكر بن طاهر مزينا بالعقل مويدا بالامر مهذبا
لتمييز مديد القامة يتناول ماكوله بيده **ذكر ما قيل فى سورة القلم** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى اقرا باسم ربك قال بعضهم اهل الارادة فى الطلب والمرادون مطلوبون الا ترى ابرهيم

قوله تعالى والتين والزيتون

صلى الله عليه كان طالبا بقوله هذا ربي وليس لمن يهدي ربي واني ذاهب الى ربي والمراد مطلوب وذلك

صفة الحبيب الا ترى انه لما قيل له اقرا باسم ربك استقبله الامر من غير طلب **قوله تعالى**

كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال ابن عطا رؤيته الغنى تورث الطغيان والبطر لان يورث

الفخر والفخر يورث الطغيان ۞ وقال يحيى بن معاذ في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالذي

يعبدك من طغيان العبادة والذي يعبدك من طغيان المال الزهد في الدنيا والذي يوديك الى الزهد الجوع

الدايم فان الجوع الدايم يقطع شهوة الذنب عنك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم

يقول قال ابن عطا طغيان الغنى لمن لا يصلح له الا الفقر فاذا اغناه اضر غناه وقال اذا اغناه

غناه عن المغني ابطره ذلك الغنى **قوله تعالى** واسجد واقترب قال ابن عطا اقترب الى بساط الربوبية

فقد اعتقناك من بساط العبودية ۞ وقال الواسطي رحمه الله عليه العوام متقلبون في صفات

العبودية والخواص مكرمون باوصاف الربوبية ولا يشاهدون غير صفات الحق لان العوام لا يحتمل

الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق ۞ وقال الحسين في هذه الاية معناه ان الله

لم يبح للجوارح ترك التجلي لمحاسنها وذلك بنفس اظهار الربوبية على العبودية لذلك قال اسجد واقترب

قال القسم جرب هل تقدر ان تقترب بسجودك بلا اقتراب الى الازلي ۞ وقال بعضهم اخضع واقترب

وهو معنى التحريض على العبادة اي اقترب الى طاهر معدنك ومرجعك هو التراب ومن يمكنه ان

يقترب بنفسه الان يقترب بقوله فاما ان كان من المقربين ۞ وقال ذو النون في قوله واسجد واقترب

قال اذا رايت اني اذنت لك في السجود فاعلم اني قد قربتك فاقترب مني بسترك فان النبي صلى الله

عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **ذكر ما قيل في سورة القدر**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** انا انزلناه في ليلة القدر قال سهل ليلة قدرت فيها

الرحمة على [illegible] **قوله** تنزل الملائكة والروح قال بعضهم نزول الملائكة في تلك الليلة لاستراوح

قلوب العارفين **قوله** باذن ربهم قال بعضهم اذن الله للملائكة في زيارة عبادة المومنين **قوله تعالى**

من كل امر سلام قال سهل سلم من القطع اوقات العارفين به والقايمين معه على حدود الاحكام

في الاوامر والنواهي **وما قيل في سورة لم يكن** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال سهل الاخلاص هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص

له وقال لا يكمل للعبد شي حتى يوصل عمله بالخشية وفعله بالورع وورعه بالاخلاص واخلاصه

بالمشاهدة والمشاهدة بالتبري عما سواه وقال نظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا شيئا غير هذا

ان تكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا شريك له لا يمازجه شي ولا نفس والاخلاص

على ثلث معاني اخلاص العبادة لله واخلاص العمل لله واخلاص القلب له وقال القسم في قوله وما امروا الا

ليعبدوا الله الاية قال هو ان لا ترجع مما لله الى حظ نفسك الاعلى حسب القول وقال ابن منصور الاخلاص

تصفية العمل من شوايب الكدر وقال بعضهم الاخلاص باطن والخشوع ظاهره ۞ وقال بعضهم الاخلاص

ان لا يطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته وو فقد

لها ولا تطلب من الله ثوابا ۞ وقال ذو النون الاخلاص لا يتم الا بالصدق والصبر عليه والصدق لا يتم

الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه ۞ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمن الادمي يقول سمعت ابا القسم

يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول النفس صنم والروح شريكه فمن عبد النفس فهو يعبد الصنم ومن عبد الله

بالاخلاص فهو الذي قهر نفسه ۞ سمعت ابا الفضل نصر بن محمد يقول اخبرني جعفر بن محمد قال سالت الجنيد

عن الصدق والاخلاص اهما واحد او بينهما فرق قال بينهما فرق وحال قلت ما الفرق وما الحال فقال

الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع والصدق اصل كل شي والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول

في الايمان ثم قال هاهنا حال اخلاص ومخالصة في الاخلاص وخالصه كاسه في الخالصه قيل له فالصدق

ما هو قال هو يجري مع موافقة الله في كل موطن فالصدق غير مفارق للعبد والاخلاص فانما يكون في

فعل وذلك قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص انما هو في الفعل سمعت

عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف الشكلي يقول سمعت ابن الفرجي يقول الاخلاص فيه ثلثة اقوال اولها

صدق القلب في طلب الثواب للاعمال والهرب بها من العقاب والثاني لارادة الاعمال بالخروج من كل شبهة
والثالث لا يحب حمد المخلوقين ولا ذمهم ولا ما في ايديهم ٥ وقال ابو يعقوب السوسي الاخلاص افراد الله بالاعمال
الصالحة **قوله** خالدين فيها ابدا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي وقد سيل عن الابد
فقال الابد البقا الذي لا يزول واذا زالت الاسما والصفات بزوال الخلق فان الله باقي باسمايه وصفاته وقال
الحسين الابد اشارة الى ترك القطع في العدد ومحو الاوقات في السرمد **قوله تعالى** رضي الله عنهم ورضوا
عنه قال الحسين الرضا يكون على قوة العلم والرسوخ في المعرفة فكل قوي علمه كان من الراضيين في معرفته
ويكون اقوى في حاله بقوة علمه والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والاخرة وحال الرضا والمحبة يصحبان
العبد في الدنيا والاخرة وهي حاله تصحبهم في الجنة لانهم منعمون بالرضا ويسالونه الله حتى يقول لهم رضاي
احلكم داري اي برضاي عنكم رضيتم وذلك الذي احلكم المحل وليس محل الرضا محل الخوف والرجا والصبر
والاشفاق وساير الاحوال التي تزول عن العبد في الاخرة وحال الرضا والمحبة يصحبان العبد في الدنيا و
الاخرة وهي حالة رفيعة لا يجدها الا الانبيا والصديقون واكابر الاوليا من المومنين وقال الواسطي
رحمه الله عليه الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان على الابدان بما جريا في الازل يظهران الوسمين
بانت على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين بضيايها عليهم كما بانت شواهد المطرودين
بظلمتها اليهم فاني ينفع ومع ذلك الالوان المصفرة والاوزاع المنتجة والاكمام المقصرة ٥ وقال الصادق
عليه السلم في قوله رضي الله عنهم بما كان سبق لهم من الله العناية والتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم
بمتابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جا به وانفاقهم الاموال والمهج بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وقال الواسطي رحمة الله عليه استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فيكون محجوبا بلذته
عن حقيقة ما يطالع بعد درجته ٥ قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب
الله الاعظم ومستراح العابدين ٥ وقال سمي الرضا من رياضة العبد نفسه راضيا فانقادت ورضيت
فمن استوى عنده المقضي والقضا والقاضي وراى ذلك ذكرا اذكره به ربه عاين اوايل الصبر

وقال محمد بن خفيف نفسم قسمين رضا به ورضي عنه فالرضا به ربا ومدبرا باستغنايه عن كل ما سواه والرضا
عنه فيما يجري ويقضي ويقدر وهو من اصول التوحيد قال بعضهم الرضا رفع الاختيار ٥ وقال ذو النون
الرضا سرور القلب بمر القضا ٥ وقال الحارث الرضا سكون القلب تحت جريان الحكم ٥ وقال ابو عمر
الدمشقي الرضا نهاية الصبر ٥ وقال ابو بكر بن طاهر الرضا خروج الكراهية من القلب حتى لا يكون
الا فرح وسرور ٥ قال ابو سليمن الداراني الراضي الذي لا يسال الله جنته ولا يستعيذ من
ناره ٥ وقال بن زانيار رضا الخلق عن الله رضاهم بما يرد عليهم من احكامه ورضاه عنهم ان يوفقهم
الرضا عنه ٥ وقال بعضهم لذكر الله اكبر اي اقدم حين قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ٥ سمعت
محمد بن احمد بن ابرهيم يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت
السري رحمة الله عليه يقول اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسله الرضا ٥ قال الواسطي رحمة
الله عليه الرضا هو النظر في الاشيا بعين الرضا حتى لا يسخط كشي الا ما يسخط مولاك سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي القلانسي يقول الراضون ثلثه راض بالقضا قبل نزول القضا فهو
السابق وراض بالقضا عند نزول القضا فهو المقتصد وراض بالقضا بعد نزول القضا فهو ظالم
وقال النوري الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال بن عطا هو النظر الى قديم اختيار الله للعبد
يختار الافضل فيترك التسخط عليه **قوله** ذلك لمن خشي ربه قال سهل الخشية سر والخشوع
ظاهر وقال عمر المكي اشترط على الراضين الخشية في رضاهم عنه كذلك اوجب لهم رضاه عنهم بان
يرضون عنه ويخشونه في رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا بالاجتناب للمحارم وعقد موافقتهم
لموافقته ان يكرهوا ما كره ويرضوا ما رضي **ما قيل في سوره زلزلت** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يوميذ يصدر الناس اشتاتا قال سهل يتبع كل احد ما كان يعتمده فمن اعتمد فضل
الله اتبع فضل الله ومن اعتمد عمله اتبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة **قوله تعالى**
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ٥ قال الواسطي رحمه الله عليه اذا كان من اهل الاسلام

انّ الاعراض لاتُرى ولاتبقى وقتين كيف يجوز ان تُرى قبل القران صفة الله فان الصفة لاتتبين من الموصوف
وهو يُرى في الارض مكتوبًا كذلك الاعمال وجاء رجل الى بعض الحكما فقال عظني فقرا عليه فمن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فقد انتهت الموعظة ما قيل في سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال القسم هو الذي تشهد باحواله على احوال الان
الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها وسيرها بتقديره واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيامة
يسوقها الى المحشر كما ساقها في الازل والابد دون غيره فانطق بما شا ما شا في تسييره في الدارين واخرس
من شا عما شا بتدبيره وقال بعضهم في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الذي يبيت على وسادة النعمة و
قلبه في ميدان الغفلة وقال بعضهم يرى ما منه ولا يرى ما اليه وقال عمر بن عبد العزيز قيدوا نعم الله بالشكر عبد
وشكرها ترك المعصية فان الانسان لربه لكنود بعد المصايب وينسى النعم قال الواسطي رحمة الله
عليه يطالع ما جرى منه في ذات الله ولا يطالع ما جرى من الله اليه فاذا شاهدت الارواح حق
استحقاقه نسيت قيامها بالطاعات عند مشاهدته قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد قال بعضهم
الهاء راجع الى الله اي ان الله شهيد على اسراره واحواله وافعاله ما قيل في سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وقيل للواسطي رحمة الله عليه هل يجوز ان
تثقل الموازين من شا وتخف موازين من شا الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الله
يخفض اقوامًا ويرفع اخرين رفعهم في ازليته ووضع اخرين في ازليته قبل كون كل كون
ما قيل في سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله الهاكم التكاثر قال بعضهم
شغلكم التكاثر بموتاكم عن الحيوة بذكرى قوله كلا سوف تعلمون قال سهل سيعلم من اعرض عني انه لا
يجد مثلي وانشد في معناه ستحمدني اذا جربت غيري وتعلم انني لك كنت كنزا
قوله كلا لو تعلمون علم اليقين قال سهل اليقين نار والاقرار باللسان فتيلة والعمل زيتة
وابتدا اليقين المكاشفة ثم المعاينة والمشاهدة وقال يحيى بن معاذ اليقين كشف الغطا عن القلب

وقال ابو بكر الوراق النفس عميا وقايدها القلب والقلب اعمى وقايده الروح والروح اعمى وقايدها
المولى وسئل بعضهم عن علم اليقين وعن عين اليقين قال علم اليقين استجلاب الدلايل وعين
اليقين عين الحكمة وقال بعضهم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وقال بعضهم بدو علم
اليقين موهبة الله فاذا استقر اليقين فهو مشاهدة الغيوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار
بمخاطبة الافكار وقال بعضهم اليقين علم لا تعترضه الشكوك وقال ابو سعيد الخراز نجاة القلب
في ثلثة في علم عين اليقين وفي وجود عين اليقين وفي شهود حق اليقين وقال فارس علم اليقين لا اضطراب
فيه وعين اليقين هو علم يودعه الله الاسرار وقال الحسين علم اليقين ما يستجلب بالدلايل وعين
اليقين هو علم لا منازع فيه ولا اضطراب قال الشبلي رحمة الله عليه علم اليقين ما وصل الينا
على لسان الرسل وعين اليقين ما اوصله الينا من انوار هدايته الى اسرار القلوب من غير توسط
وحق اليقين لا سبيل اليه قوله ثم لترونها عين اليقين قال الخراز رحمه الله عليه عين اليقين
هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم ويتجلى لاسرارهم وارواحهم ويكشف عن اوهامهم حتى يرونه عين اليقين
فيرجعوا عنه بشكره ويلتهوا عنه حيارى قال الحسين رحمة الله عليه اذا كان الرجل في عين اليقين لا
علم اليقين فجلس عن الكسب وضعف عن القيام وكان ممن لا يسكن ولا يتحرك الا بيقين وطالبته نفسه
بالحركة والاكتساب فقال لست اعلم انه بقي لي اجل ولا رزق فالحركة فيه لم تجب عليه الحركة اذ لم
يكن له امل في النفس الثاني وقال سهل بن عبد الله عين اليقين ليس هو من اليقين لكنه نفس الشي
وقال بعضهم اليقين شعبة من الايمان وقال بعضهم علم اليقين اظهار ما سبق له من عناية الحق
وعين اليقين العلم باظهار ذلك وقال بعضهم عين اليقين هو المشاهدة قال فارس العلم اذا انفرد
من نعت اليقين كان علما بشبهة فاذا انضم الى اليقين كان علما بلا شبهة وقال بعضهم عين
اليقين اختلفوا فيه فقالوا وجود اليقين وهو ان تعبد الله كانك تراه ووجود اليقين مكاشفة الحق
بشهادة اليقين وحق اليقين ما شهد الحق لنفسه بانه الحق المبين وقيل لترونها عين اليقين

هو المشاهدة مع شهادة محمد صلى الله عليه ٥ قال الحسين علم اليقين ما يستجلب بالدلايل
وعين اليقين في عين الحكمة وهو علم لا منازع فيه ولا اضطراب ٥ وقال بعضهم عين اليقين
النظر الى الشي لله وبالله وقال بعضهم عين اليقين هو عين البقا ذكر ما قيل في سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم
اذا لم يراع حقوق الله عليه واتبع الشهوات ولم يخش الله قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات ٥ قال بعضهم الا الذين ادوا الحقوق التي لزمتهم في جميع العبادات قوله تعالى
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ٥ قال بعضهم التواصي بالحق هو المقام مع الحق والقيام باوامره
على حدود الاستقامة ٥ وقال بعضهم التواصي بالصبر هو ان لا تشهد الا بلا حال وانشد
صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري
ذكر ما قيل في سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذي جمع مالا
وعدده قال بعضهم من كان غناه بماله فهو فقير ومن كان غناه بجاهه فهو حقير ومن كان
كان غناه بطاعته فهو مفلس ومن غناه بعشيرته فهو ذليل ومن كان غناه بمولاه فهو
الغني على الحقيقة ٥ قال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحب المال من علامة النفاق
والبخل بالمال من علامة الكفر قوله يحسب ان ماله اخلده قال ابو بكر بن طاهر يظن
ان ماله يوصله الى المقام الخلد قوله نار الله الموقدة سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر
ابن محمد رضي الله عنهم اجمعين في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال النيران شتى مختلفة
فمنها نار المحبة والمعرفة تتقد في افئدة الموحدين ونيران جهنم في افئدة الكافرين ونيران المحبة اذا
اتقدت في قلوب المومنين تحرق كل همة غير الله وكل ذكر سوى ذكره ما قيل في سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون قال بعضهم الذين
لا يحضرونها بشهود قلب ورعاية حق المناجاة وخشوع الجوارح فيها الا يعلمون ان الصلوة مواصلة
بين العبد وبين ربه فاذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة سمعت عبد الله بن علي البغدادي يقول سمعت احمد بن
فاتك يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول ليس في القران وعيد صعب الا وبعده وعد لطيف غير هذه
الاية فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ذكر الويل لمن صلاها بالحضور من قلبه فكيف بمن تركها
راسا وسبيل ما الصلوة بقاله اتصال بالله من حيث لا يعلمه الا الله قوله الذين هم يراؤن
قال الذين هم لا يخلصون لله عملا ولا يطالبون انفسهم بحقيقة الاخلاص ولا يرد عليهم من ربهم وارد
يشغلهم عن رؤية الخلق والتزين لهم يعملون ثم في اعين الناس بمقدار ما وضع الله لهم في اعينهم من
المقدار قوله تعالى ويمنعون الماعون قال بعضهم يبخلون ببذل الاموال والمهج في رضا الحق
كما فعل الصديق رضي الله عنه لما قال له رسول الله صلى الله عليه ماذا ابقيت لنفسك قال الله و
رسوله سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر قال الصادق في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي وقال ايضا
الشفاعة لامتك وقال بعضهم اعطيناك معجزة البرت بها اهل الاجابة لدعوتك وقال ابن عطا الرسالة
والنبوة وقال ابن عطا معرفة بربوبيتي وانفرادا بوحدانيتي وقدرتي ومشيتي وقال سهل
الحوض تسقي من شئت باذني وتمنع من شئت باذني ٥ وقال القسم في قوله ان شانئك هو الابتر اي
مبغضك متعطل منقطع عن خيرات الدارين اجمع ٥ وقال ابو سعيد القرشي لما نزلت على النبي صلى
الله عليه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال النبي صلى الله عليه يا رب اتخذت
ابرهيم خليلا وموسى كليما فبماذا خصصتني فانزل الله تعالى الم نشرح لك صدرك فلم يكتف بذلك فانزل الله
الم يجدك يتيما فاوى فلم يكتف بذلك وحق له ان لا يكتفي لان السكون الى الحال سبب قطع المزيد فانزل
الله انا اعطيناك الكوثر فلم يكتف بذلك حتى بلغنا ان جبريل صلى الله عليه قال ان الله تعالى يقرئك السلام

وقال ان كنت اتخذت ابرهيم خليلا وموسى كليما فقد اتخذتك حبيبا وعزتي لاختارن حبيبي على خليلي وكليمي
فسكن وهذا اجل من الرضا لان هذه الدالة والمجادلة لان الرضا للحبيب والدالة والانبساط للخليل
الا ترى الى قصة ابرهيم صلوات الله عليه وجاءته البشرى يجادلنا وهو على الانبساط ما قيل في سورة الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سورة قل يا ايها الكافرون قال الحسين ان الله
اورد تكليفه على ضروب منهم من استعبد بخصايص العبودية كما خاطب به نبيه صلى الله عليه واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين لكي لن تبلغ استحقاق العبودية بالجهد وخطاب تكليف خاطب به الكفار وذاك
انه امر نبيه صلى الله عليه ان يخاطبهم بقوله لا اعبد ما تعبدون ما قيل في سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عطا اذا شغلك به عما دونه فقد جاءك الفتح من الله والفتح هو
النجاة من السجن والبشرى بلقاء الله سمعت ابا الحسين بن يحيى الشافعي يقول سألت ابا الحسين البوشنجي عن
قوله واستغفره انه كان توابا ما هذا الاستغفار وما هذه التوبة فقال انا لسان العارفين فان رسول الله
صلى الله عليه سر بدخول الناس عليه فوجا فنظر الى الناس والسبب والى دعوتك ولم ينظر الى المسبب
فانزل الله تعالى فان يشا الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل اي الحجب الى دعوتك من كتبنا له السعادة
في الازل قال الواسطي رحمة الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره على
ما كان منك من قلة العلم بما اريد منك انه كان توابا قال النبي صلى الله عليه تبت الى نفسي وقال ابن عطا
اذا فتح عليك علوم القربة واحوال الاستباق وقال بعضهم سبح بحمد ربك واستغفره على ما كان منك من قلة
العلم بما اريد منك ما قيل في سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبت يدا ابي لهب قال ابو بكر بن
طاهر رحمة الله عليه اظهر خسران من لم يعرف تلك المنزلة التي انزلنا لها من القرب والدنو والنبوة والمحبة خسرانا
ظاهرا وضل ضلالا بعيدا ما قيل في سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
قل هو الله احد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا قل في غير هذا
الموضع في القرآن اي اظهر ما بيناك ولو جئنا اليك بنا ليفيد الحروف التي قراناها عليك ليهتدي بها

اهل الهداية والها تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقايق نعوته وصفاته بالحواس
والاحد المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالاحدية والوحدانية وهو الانفراد قال الواسطي
رحمة الله عليه في قوله قل هو قال حروف ليس هو باسم ولا وصف والكناية عن الذات واشارة الى الذات علم
الحق من يلحد في الاسما والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال هو لا يكون فرقا بين هويته وهو اذ لم يكن
فرقا بين هويته وهو لم يكن فرقا بين اسمايه وصفاته قال ابو سعيد الخراز ان الله دعا عباده دعاهم
الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراها وهو قوله قل هو الله احد فتم به المراد للخواص ثم زاد بيانا للخلق
فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن فهم معنى الله استغنى به عن غيره وقال ابن عطا هو هو
ولا يقدر احد ان يخبر عن هويته الا هو ولا عبارة لاحد عنه حقيقة الا له عن نفسه فيخبر عن نفسه
بحقيقة حقه والاغيار يخبرون عنه على حد الاذن فيه والامر فاخبر عن نفسه بانه هو الله اشار
من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه فمن اشار اليه فانما اشار الى اشارته الى نفسه
فمن تحقق اشارته الى اشارته بالتعظيم والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد الصواب ومن وقعت
اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته وتعدت عن معادن الحقيقة قيل للحسين اهو هو قال بل هو وراء كل
هو وهو عبارة عن ملك ما لا يثبت له شي دونه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول
قال ابن عطا في قوله قل هو الله احد هو المتفرد بايجاد المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات
قال الحسين الاحد الكاين عند كل منعوت واليه يصير كل مربوب تطمس من ساكنه ويطرح من
نازله ان يشهد اياه فانك ان غبت عنه رعاك وقال الحسين توحيد الايمة ترضي به لهم فاما الذي
يستحقه الحق فلا اذ القايل عنكم سواكم والمغير عنكم غيركم فسقطتم انتم وبقي من لم يزل كما لم
يزل وقال بعضهم توحيدتم وحيد ولا سبيل الى ذلك الا ان يوحدك الحق له قال فارس احد في
وحدانيته واحد في احديته ليس يختص بالغير كيف ولا حيث ولا غير منه الكاين كل منعوت واليه
يصير كل مربوب قال الحسين خلق الله الخلق على علمه واظهر الاشيا فيهم بقدرته ودعاهم الى

توحيده ووحدانيته في المعرفة الاصلية بلسان الطبايع فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ٥ قال القسم قوله الله تحيرت ولقا دهشا فعرفهم ان له الاسما الحسنى فكل مربوط منه
بصفته واسمه ٥ وقال في قوله قل هو الله احد لم نقتصر على اسمه بل عدل بهم الى اسامي اخر واخبر بالخاطر
ببهم فقال لم يلد ولم يولد اني كان يخطر بقلوب العارفين شبهة حتى اخبر بهذه الصفة وكل الله تعالى
علم ما في سراير العوام من الخواطر الفاسدة فازالها عنهم بقوله لم يلد ولم يولد فاهل الحقايق عرفوا
الله واحتفظوا به من اسمه الله ٥ قال الواسطي رحمه الله عليه في قوله قل هو الله احد قل هو جواب
لمن زعم ان معه الهالان نفي الغيب حيث يستحيل الغيب عيب فرق بين جواب تتوهم السراير و
جواب توثب العقول ٥ وقال الحسين الواحد في معناه والكامل في ذاته هو الابدي في دوام الاوقات
الكاين عند كل معنون ٥ وقال بن عطا قل هو الله احد اشارة منه اليه حين قال الكفار انسب لنا ربك
الصمد قال ابو بكر بن عبدوس الصمد المستغني عن كل احد ٥ وقال بن عطا الصمد الذي لم
يتبين عليه اثر فيما اظهره ٥ وقال جعفر الصمد الذي لم يعط خلقه من معرفته الا الاسم والصفة ٥ قال
الجنيد رحمة الله عليه الصمد الذي لم يجعل لاعدايه سبيلا الى معرفته ٥ وسيل بعضهم ما الصمد فقال
ان ما يتسع له اللسان او يشير اليه البيان من تعظيم او تفريد او توحيد او تجريد فهو معلول والحقيقة
ورا ذلك لا يحيط به العلوم ولا يشرف عليه احد لان الصمدية ممتنعة عن جميع ذلك ٥ وقيل الصمد
الذي لا تدرك حقيقة نعوته ولا صفاته ٥ قال الواسطي رحمه الله عليه امتنع الحق بصمديته عن وقوف
العقول عليه واشارتها اليه ولا يعرف الا بالطايف اسرى بها الى الادراك ٥ وقال الصمد هو قطع التوهم
في العبارة وخفي الالحاظ في الاشارة لا يجرى عليه جريان ما يجرى علينا مما ذكرنا ٥ وقال ابن عطا الصمد
المتعالي عن الكون والفساد ٥ وقال جعفر الصمد خمسة حروف الالف دليل على احديته واللام دليل على
الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان احديته والوهيته
خفية لا تدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فخفاؤه في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به

علمنا والظهار في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو للاعين المحبين في دار السلام
والعباد انه صادق فيما وعد وفعله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه
فهو الملك على الحقيقة والدال علامة دوامه في ابديته وازليته وان كان لا ازل ولا ابد لا انما
الفاظ يجرى على العوام عبارة ٥ وقيل الصمد السيد الذي لا تناهي سوددده ٥ وقال الواسطي الصمد الذي
لا يستحرق ولا يستغرق ولا يتعرض عليه القواطع والعلل ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم يقول قال بن عطا قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله الصمد ظهر لك منه المعرفة
لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين ٥
قال الجنيد رحمه الله عليه الصمد الذي لا تدرك حقيقة نعوته وصفاته كما قال ولا يحيطون به علما
قال بعضهم قل هو الله احد على سبيل انه معبود بالرسم وهو ورا الرسم فجل عن ان يشار اليه بذكر
التاله ٥ وقال بعضهم الصمد المصمود اليه في الحوايج والذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد الذي لا نظير له في ذات ولا فعل ٥ سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية انواع على النقص والتقلب والكثرة
والعدد والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى عز وجل عن صفته
نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفى التقلب والنقص بقوله الله الصمد ونفى
العلل والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن
له كفوا احد ٥ ويقال سمي سورة الاخلاص لانه اخلص فيها معاني التوحيد ٥ وقيل
الاحد للعامة والواحد للفصل ٥ وقيل الصمد الذي لا يستغني عنه في شي من الاشيا ٥ وقيل
الصمد الذي ايست العقول من الاطلاع عليه ٥ وقال الحسين بن الفضل الصمد الاول
بلا ابتدا والاخر بلا انتها ٥ وقال بعضهم الصمدية القطع بالاياس عن المطالعة
والوقوف على شي من لطايف الصفات ٥ وقيل الصمد الذي لا يوثر فيه شي ٥ وقيل الصمد الذي

لا يتغير باظهار الكون لان الحدث لا يحدث لله صفة لم تكن وقوله لم يلد ولم يولد قال بن علي
لم يلد دليل على الفردانية ولم يولد دليل الربوبية وقال جعفر جل ربنا ان تدركه الاوهام والعقول
والعلوم بل هو كما وصف نفسه والكيفية عن وصفه غير معقوله سبحانه ان تصل الفهوم
والعقول الى كيفيته كل شئ هالك الا وجهه وله البقا والسرمدية والابدية والوحدانية
والمشية والقدرة عز وجل تبارك وتعالى ٥ وقال الواسطي نفي الحقايق والاحاطة ثم اكده بقوله
ولم يكن له كفوا احد ٥ فلا يشار الى ما لا كفو له بوجه كيف تطلق اللسان ما لا كفو له ولا مثل
له الا اثبات دون المباينة ونفيه الصفات ٥ وقال عمرو المكي تدل الخلق بوادي العلم بنشر
ما توحد به منه في القدم في تيه العمى فيما اخفاه وعدده عن الانتها في صحة الاول بعلمه وذكر
قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يحكي عن علي بن موسى عن ابيه عن جعفر بن
محمد رضي الله عنهم في قوله قل هو الله احد قال معناه اظهر ما تريد النفس بتاليف الحروف
فان الحقايق مصونة عن ان يبلغها وهم او فهم واظهار ذلك بالحروف ليهتدي بها من
القى السمع وهو اشارة الى غايب وانما هو تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب
عن الحواس والاحد الفرد الذي لا نظير له بمعنى قوله الله احد اى معبود يا له الخلايق
اليه فيعجزوا عن ادراكه فانه بالهوية متعال عن الادراك بالعقول والحواس والصمد المتعال
عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير وسورة الاخلاص خمس كلمات
الله احد دلالة على الفردانية الله الصمد دلالة على العز لم يلد معرفة الربوبية
ولم يولد معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا احد معرفة ان ليس كمثله شئ
وهذه باجمعها تدل على الانقطاع اليه والتبري مما سواه سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم سيل الواسطي رحمه الله عليه ما الربوبية قال

التفرد بايجاد المفقودات والتوحد باظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة ٥ وقال بعضهم في قوله
الفلق قال فلق الملكون من القلوب فابداها على الالسنة قال محمد بن علي الترمذي عطف الله على
قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب وانكشف الغطا وهو قوله قل اعوذ برب
الفلق ٥ وقال الحسين اشار الحق الى جميع خلقه في معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة وهي من
لطايف القران قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق
الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى انكشف لها الغيوب قال النبي صلى الله عليه سجد
وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره وفلق الصدور وفتقها وشرحها لتدارك ما جرى
فيها من المباشرة اذ في ذلك صحة التحيز ووصفا وها من شر ما خلق ان يكون مربوطا
كان على احواله وعظمت اخطاره فان الانقطاع علامة الارتباط بما دونه من خلقه وفلقه
ذكر ما قيل في سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قال عمرو المكي
الوسواس من وجهين من النفس والعدو فوسواس النفس بالمعاصي التي يوسوس بها العدو وكلها
غير شيين فان النفس لا توسوس بهما احدهما التشكيك والاخر القول على الله بغير علم
قال الله في وصف الشيطان انما يامركم بالسو والفحشا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
وقال ابو بكر الوراق الوسواس من شر العوارض واخبثها وابعدها من الصواب واشدها
غرورا واشبهها الى النفس واجلاها في القلب وازينها في العين لانها على موافقة النفس
والنفس ارضية وهي ارضية ليست بسماوية كالحقوق النازلة منه والوسواس
يقع في اصول الدين وهو الارا والمقايس فان الانسان يقبل من ابليس مقايسة ووسوا سة
وانما عبدت الشمس والقمر بالمقايس وقاس ابليس لما قال في مقابلة الامر من الله
اليه عن مواجهته حين امره بالسجود لادم صلى الله عليه انا خير منه خلقتني من نار و
خلقته من طين وهو الذي اخبر الله عنه انه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس بدا

في وسوسته وشؤم قياسه يا آدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين وسوس اليهما في ذلك بالملك وقاس فقال انما حوطبت في شجرة ولم اخاطب في
غيرها فاترك ما خوطبت فيها وتناول من جنسها فوقع ذلك من ادم موقعا لحرصه
على مجاورة ربه ٥ وقال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان فان لم تعطه
ارضا وما ضاع بذره وان اعطيته الارض والما بذر فيه الشيطان فتسبل ما الارض
والما فقال الشبع ارضه والنوم ماؤه وقال يحيى بن معاذ انما هو جسم وروح وقلب وصدر
وشغاف وفؤاد فالجسم بحر الشهوات قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء والروح بحر المناجاة
والصدر بحر الوسواس قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس والشغاف بحر المحبة
قال الله تعالى قد شغفها حبا والفؤاد بحر الروية ٥ وقال سهل من اراد الدنيا لم ينج من الوسوسة
ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة بالسوء ٥ وقال الوسوسة ذكر الطبع ٥ وقال ابو عمرو
البخاري اصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة اشيا اولها الحرص فقابله بالتوكل والقناعة
والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل والثالثة التمتع بشهوات الدنيا فقابله بزوال
النعم وطول الحساب والرابعة الحسد فاكسره برؤية العدل والخامسة البلا فاكسره
برؤية المنة والعوافي والسادسة الكبر فاكسره بالتواضع والسابعة الاستخفاف بحرمة
المومنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره
بالاخلاص والتاسعة طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشرة البخل والمنع
فاكسره بالجود والسخا

تمت

بحمد الله وحسن توفيقه وعونه ولطفه وصلواته على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم

[illegible]

316

بلغ ... قراءة على ... وكاتبه ... صلى الله عليه وسلم

سمع جميع تفسير الحقائق جمع الشيخ الامام ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله عليه على الشيخ الامام العالم الزاهد الحافظ ... [illegible]
في المجلس ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

صح سماع الجماعة المذكورين ... الصدر الكبير العالم ... الاسلام ... ابي علي ... عبد المحسن ... الحسن ... والتحريف ... حامدا مصليا


